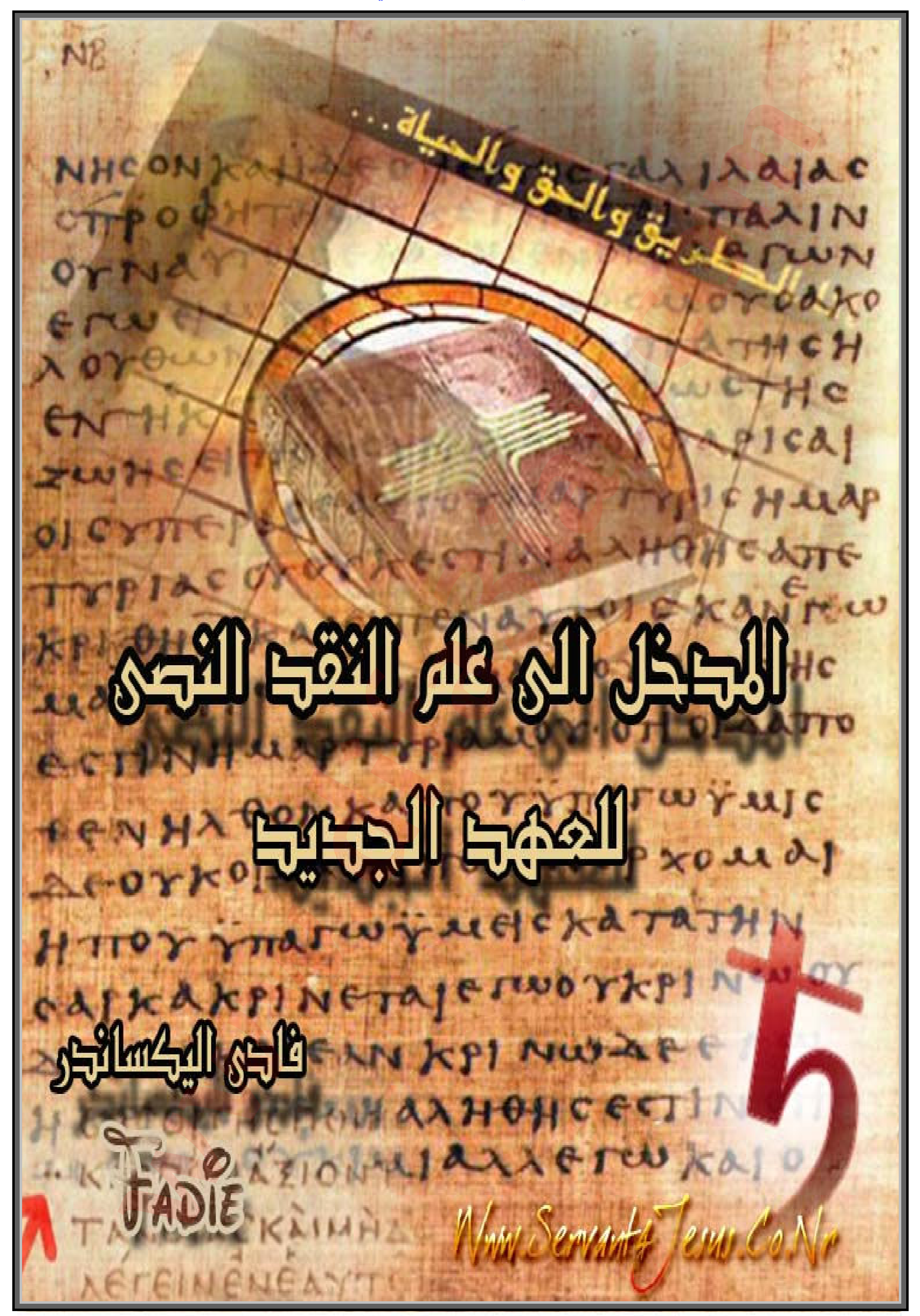


الطريق والحق والحياة ..
المدخل الى علم النقد النصى
للعهد الجديد
فادى اليكساندر
FADIE
Www.Servant4Jesus.Co.Nr

المدخل الى علم النقد النصي

المدخل إلى علم النقد النصى

(العهد الجديد)

الكتاب الأول من نوعه باللغة العربية فى تحديد أسس و ثوابت و قواعد علم النقد النصى ، الخاص بالعهد الجديد. دراسة شاملة مُوسعة فى تـــاريخ نـــص العهد الجديد عبر القرون ، فى إطار دراسة المشكلة النصية. الرد الكامل على كل تحديات النقد النصى لعصمة العهد الجديد ، مع الرد على كل شـــبهات المخطوطات الموجودة فى الكُتب المطبوعة و على شبكة الإنترنت ، بـــشكل علمى ، نقلى و منطقى. الرد الكامل على أشهر شبهات بـــارت إيرمـــان و تحدياته لنص العهد الجديد من خلال أكبر المراجع العلمية لأشهر العلـــــماء.

الفهرست

"لان كلمة الله حية وفعالة وامضى من كل سيف ذي حدين ، وخارقة الى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة افكار القلب ونياته"

(عب 4 : 12)

"مثلما حفظ الله لنا الكتاب المقدس بحسب تدبيره ، فهو يستطيع ان يمنحنا الحكمة اللازمة لنقضى فى نصه ببساطة بحسب خلفيات البرهان"

ترجليس [1]

[1] Account Of The Printed Text, P. 186

مُقدمة

الكتاب المقدس العظيم ، كتاب الله الخالد ، ذاك الملحمة التاريخية فى رحلة نحو خلاص الإنسان. قامت عليه الشكوك و الإفتراءات طوال تاريخه عبر عشرون قرناً من الزمان ، غير أنه ظل ثابتاً لا يهتز الإيمان به قيد أنملة. و فى هذا العصر الإلحادى المُنكر لوجود الله ، إزدادت الشكوك و الطعنات فى مدى مِصداقية هذا الكتاب. فى شتى الفروع ، ظهرت هذه التشككات: نسبة السفر الى صاحبه ، نقد المصادر التى إستقى منها الكاتب سفره ، نقد الشكل الخاص بنقد الصياغة الأدبية للسفر من ناحية مفرداته و إسلوبه...و نقد المصداقية الوثائقية لنص الكتاب المقدس. إن جميع فروع النقد الكتابى منشأها إلحادياً خالصاً ، عدا نقد النص. و فى هذا العصر الذى تولى الغرب الليبرالى زمام أموره ، حتى فى اللاهوت المسيحى ، كان لابد لكنائسنا الشرقية التقليدية أن تصبغ هذه العلوم بمسحة اللاهوت الروحى دون فقدان الجانب العلمى. الكتاب المقدس فى كنائسنا الشرقية هو إنجيل مُعاش ، حياة و سلوك ، لا مجرد نظريات فلسفية بحتة. الإيمان الذى تسملته الكنيسة من الأباء ليس مجرد فرضيات بل حياة يرتفع الى عمق السمُو الروحى. هل النقد العلمى يناقض التقليد أم يكمّله أم يصححه أم لا يأخذ به على الإطلاق؟ السؤال و المشكلة الرئيسية ليست بنظرى بين النقد العلمى والتقليد بل هو بين العلم والإيمان، بين العقل والقلب. والأسئلة التالية تطرح نفسها بقوة على الساحة: هل العقائد الأساسية ثابتة؟ هل الاستنتاجات العلمية بحدّ ذاتها صحيحة، حقيقة مطلقة ثابتة؟ ما هي وظيفة العلم، ما هي وظيفة العقل، أين حدودهما؟ ما هو الإيمان وما هي وظيفته؟ لقد صدق باسكال حينما قال :"العلم بدون الضمير ما هو إلا إهلاك للنفس". إن عبارة "كلمة الله" في التفسير الآبائى هي شخص وشهادة ، هي خبرة إلهية غير مخلوقة مكتوبة بعبارات بشرية مخلوقة. بكلمات أخرى ، الكتاب المقدّس هو كلمة الله بتعبير بشرى. هذا هو ما جعل كاسيان يقول :" يجب أن تكون لدينا الحميّةُ في حِفظ مجموعة الأسفار المقدّسة، وأن نستعيدها في ذاكرتنا بلا انقطاع. إذْ فيما يكون الانتباه منشغِلاً بالقراءة والدرس، لا يعود للأفكار السيّئة سبيلٌ من بعدُ إلى أسْر النفْس في شباكها. ولكن، إن كنتم تبتغون التوصّل إلى معرفةٍ حقيقيّةٍ للكتب [المقدّسة]، فعجّلوا أوّلاً إلى اكتساب تواضع قلبٍ راسخ. فهو الذي يقودكم، لا إلى العِلم الذي يَنفخ (أنظر1كو8: 1)، بل إلى العِلم الذي يُنير

بإتمام المحّبة؛ إذْ يستحيل على النفس غير المطهَّرة أن تفوز بهبة العِلم الروحي... واحترزوا بأبلغ الاهتمام شأناً من أن تصير حمّيتُكم للمطالعة سببَ هلاك بادّعائات باطلة." و بطبيعة الحال ، فإن الكتاب كله موحى به من الله و لهذا فهو صادق، لكن معناه لا يكون فى حرفيته بل فى فهمنا له روحياً وهذا المفهوم الروحى استمدته الكنيسة وعاشته وبشرت به إنطلاقاً من قاعدة أساسية ألا وهى المسيح والكنيسة. وقد يظن البعض أنهم يكرمون الكتاب بقولهم أن كل كلمة فيه هى من الله. التكريم هنا ليس بالطبع ليس للحروف فإن تكريم الحرف نوع من عبادة الأصنام، وكما هو معروف فالحرف يقتل والروح يبنى، فالحرف ضد الروح. وما ينطبق على حروف الكتابة يسرى أيضاً على تكريم الأيقونات، أيقونة القديس. فالأيقونة خشب والقديس إنسان والكتاب أحرف ولكننا عندما نكرم الأيقونة والقديس والإنجيل لا نكرم بالطبع المادة التى صنعت منها الأيقونة أو شخص القديس أو حرف الكتاب وإنما نكرم حضور الله الحى المخفى والمعلن فى وقت واحد فى كل من الأيقونة والقديس والإنجيل. وهنا نأتى إلى قيمة الحروف التى تشكل كلمات هى فى مجموعها نص الكتاب إن حرف الكتاب هو من "ظهورات" الله، يتراءى الله بواسطته ويستعلن إنه علامة لمن يقرأ بأمان، تدل على حضور إلهى من خلال كلام إنسان ونص بشرى، هذا الحضور لا ينزع من الكاتب حريته كإنسان مفكر عاقل ذو ملكات فكرية ولغوية وشعرية ، لكنه حضور يعطى للكاتب قوة وإمكانية للتعبير عن كلام الله بكلامه البشرى وتساعده فى استيعاب معنى "الرسالة" والبشرى المقدمة التى بادر الله بالتكلم بها منذ القديم بالآباء والأنبياء وفى أخر الزمان فى إبنه الوحيد (عب 1).

و فى سبيل فهم نص الكتاب بشكل سليم و مستقيم ، يتحتم علينا أولاً أن نعرف نص الكتاب اولاً قبل الشروع فى فهمه. و هنا تأسس علم "النقد النصى للعهد الجديد" الذى يبحث فى الموثوقية النصية للعهد الجديد. و لأن شبهات مخطوطات العهد الجديد أصبحت هى السائدة فى هذا العصر ، و بعد أن ولّى عصر "إنجيل واحد أم اربعة؟" و الذى لن يمنع إبليس و تلاميذه من التشبيه بالكتاب المقدس ، رأيت أن أُقدم هذا الكتاب لك ، لك أنت فقط. الهدف من هذا الكتاب هو شرح و توضيح تاريخ نص العهد الجديد من كِتابة الأصول ، حتى القرن الحالى. كذلك من أهم أهدافه إثبات قواعد النقد النصى و شرحها ، تمهيداً للهدف الرئيسى من هذا الكتاب و هو أن تعرف كيف ترد على شبهات المخطوطات بنفسك؟ ما هى الأدوات اللازم توفرها بين أيديك لتستطيع الرد على هذه الشبهات؟ و هل النقد النصى يُؤثر على عصمة

الكتاب المقدس؟! إليك عزيزى القارىء مجهود عام و نصف ، إختبرت فيه مدى عظمة هذا الكتاب ، إزداد إيمانى أضعاف المرات بوحى و عصمة كتب العهد الجديد.

أعترف لك أن هذا الكتاب قد يكون صعباً عليك ، أعترف لك انك قد تواجه اشياء ربما تكون اول مرة تسمع بها عن نص العهد الجديد ، و لكنى أعدك بأنك لن تخرج بمشكلة واحدة بعد قراءة آخر صفحة منه. قد تجد نقد قاسى ، و قد تجد نفسك أمام مفترق الطرق ولا تعرف أين تسير و أيهما تتبع ، و لكنى أعدك ايضاً أنك ستصل الى الطريق بنهاية هذا الكتاب.

أخى القارىء غير المسيحى ، أضع هذا الكتاب بين أيديك و أصلى للرب يسوع المسيح أن يجعله سبب خلاص نفسك ، "هوذا الآن وقت مقبول ، هوذا الآن يوم خلاص" (2 كو 2 : 6).

مراجع هذا الكتاب بشكل عام ، مذكورة فى هوامش صفحاته ، غير أن أى معلومة لم أذكر مصدرها فهى من أحد المراجع الرئيسية التالى ذكرها ، ذلك لأن كل المعلومات الموجودة بهذا الكتاب هى معلومات ثابتة و مُسلم بها.

The Text Of The New Testament (An Introduction To The Critical Editions & The Theory & Practice Of Modern Textual Criticism), 2nd Edition 1989, By Kurt Aland & Barbara Aland, Translated By Eroll F. Rhodes.

نص العهد الجديد (مقدمة للإصدارات النقدية و نظرية و تطبيق النقد النصى الحديث) ، الإصدار الثانى 1989 ، تأليف كرت آلاند و بربارا آلاند ، ترجمة إيرول ف. روديس.

Introduction To New Testament Textual Criticism (Revised Edition 1995), 2nd Printing 1999 , By Jacob Harlod Greenlee.

مقدمة للنقد النصى للعهد الجديد (إصدار مُنقح 1995) ، الطبعة الثانية 1999 ، تأليف جاكوب هارلود جرينلى.

Encountring The Manuscripts (An Introduction To New Testament Paleography & Textual Criticism), 1st Edition USA 2005 , By Philip Comfort.

مُقابلة المخطوطات (مُقدمة لدراسة وثائق العهد الجديد القديمة و النقد النصى) ، الطبعة الأولى – الولايات المُتحدة 2005 ، تأليف فيليب كومفورت.

Introduction To The Textual Criticism Of The Greek New Testament , 2nd Edition , Oxford 1901 , By Eberhard Nestle , Translated By William Edie , Edited By Allan Menzies.

مقدمة للنقد النصى للعهد الجديد اليونانى ، الإصدار الثانى – أوكسفورد 1901 ، تأليف إيبرهارد نيستل ، ترجمة ويليام إيدى ، تنقيح آلان ميتريس.

و عن الحديث عن ترجمات العهد الجديد القديمة ، فالمرجع الرئيسى لها هو:

The Early Versions Of The New Testament (Their Origin, Transmission & Limitations) , Oxford (Clarendon Press 1977), By Bruce M. Metzger.

الترجمات القديمة للعهد الجديد (أصلهم ، إنتقالهم ، و تحديدهم) ، اوكسفورد (إصدار كلاريندون 1977) ، تأليف بروس م. ميتزجر.

و المراجع الرئيسية لتطبيقات النقد النصى هى:

The Greek New Testament , 4th Edition 1994 , Puplished By United Bible Societies (UBS 4th Edition).

العهد الجديد اليونانى ، الإصدار الرابع ، الطبعة الثامنة ، إصدار جمعيات الكتاب المقدس المتحدة.

A Textual Commentary On The Greek New Testament (A Companion Volume To The United Bible Societies' Greek

New Testament) , 1st Edition 1971 & 2nd Edition 1994 (5th Printing 2002: Germany) , By Bruce M. Metzger.

تعليق نصى على العهد الجديد اليونانى (كتاب مُلحق للعهد الجديد اليونانى لجمعيات الكتاب المقدس المتحدة) ، الإصدار الأول 1971 و الإصدار الثانى 1994 (الطبعة الخامسة 2002 – ألمانيا) ، تأليف بروس م. ميتزجر.

A Textual Guide To The Greek New Testament , German Bible Society: Germany 2006 , By Roger L. Omanson.

مُرشد نصى للعهد الجديد اليونانى ، إصدار جمعية الكتاب المقدس الألمانية ، ألمانيا 2006 ، تأليف روجر أومانسون.

كما رجعنا الى الترجمة العربية لكتاب:

Synopsis of the Four Gospels: Greek-English Edition , 8th Edition: Germany 1987 , United Bible Societies , By Kurt Aland.

إزائية الأناجيل الأربعة ، ترجمة الخورى بولس الفغالى – نعمة الله الخورى – يوسف فخرى ، إصدار الرابطة الكتابية ، الطبعة الأولى بيروت 1996.

ولا أدعى أننى توصلت الى المعرفة الكاملة المُطلقة ، بل أعترف أننى قد يكون أصابنى الوهن و الخطأ ، و لكننى أعرف أننى لم أتحيز إلى أى رؤية ضد رؤية أخرى ، و لم أقف مع فريق ضد فريق آخر ، و لكن حاولت بقدر المُستطاع شرح تفاصيل كل الآراء بكل أمانة و دقة فيما وقفت عليه من مراجع. كما يحوى هذا الكتاب الرد الكامل على شبهات المخطوطات الواردة بكتاب "تحريف مخطوطات الكتاب المقدس" و شبهات بارت إيرمان الشهيرة و بقية الشبهات المذكورة على الإنترنت. نهايةً ، أصلى أن يكون هذا الكتاب هو سبب بركة و معرفة لك راجياً أن تذكرنى فى صلاواتك ، فالحصاد كثير و الفعلة قليلون.

فادى اليكساندر

29 / 6 / 2008

Www.Servant4Jesus.Co.Nr

الفصل الأول

مقدمة عن النقد الكتابى

النقد

كلمة نقد فى اللغة اليونانية هى κρίνω krínō و تعنى تحديدا " اختر ، انتقى ، انتخب" ، اى القدرة على التمييز و بدونه لا يكون هناك رأى محدد و واضح فى أمر ما[2]. و أُستخدِم فى كتابات هوميروس بعدة معانٍ ، منها: يُقسم ، يختار ، يُقيّم ، ، يقضى ، و يحكم[3]. و أُستخدم ومرحلة النقد هي مرحلة يقوم فيها الناقد بعملية تحليلية وذلك بإرجاع النص إلى عناصره الأولى كما تتضمن عملية نقد النص محاولة التماس المواضع والعناصر التي تدخل في تركيب الشيء المنقود.

و يمكننا ان نُبسط مفهوم النقد فى الاية القائلة :"امتحنوا كل شيء. تمسكوا بالحسن" (1تس 5 : 12). فالنقد فى مفهومه العام ، هو الاسلوب المنهجى الذى يتخذه الانسان سبيلا لمعرفة الصحيح من الخطأ ، فيضع المُراد نقده تحت الاختبار و تكون نتيجة الاختبار هى نتيجة النقد. و قد أُستخدم الفعل κρίνειν فى العهد الجديد بمعنى "يدين ، يحكم"[4]:

- " فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يَدِينُ κρίνειν اللهُ سَرَائِرَ النَّاسِ حَسَبَ إِنْجِيلِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" (رو 2 : 16).
- " حَاشَا! فَكَيْفَ يَدِينُ κρίνειν اللهُ الْعَالَمَ إِذْ ذَاكَ؟" (رو 3 : 6).
- " حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «سَيَضْرِبُكَ اللهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيَّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ κρίνειν عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفاً لِلنَّامُوسِ؟»" (أع 23 : 3).

---

[2] مدارس النقد و التشكيك و الرد عليها ، الجزء الاول ، الشماس حلمى القمص يعقوب ، ص 13

[3] Kittel: Theological Dictionary Of The New Testament , Vol 3 , P. 921 & Analytical Lexicon Of The Greek New Testament , P. 238

[4] لدراسة مُفصلة حول مفهوم النقد فى العهد الجديد ، راجع قاموس كيتل السابق ، الجزء الثالث ، ص 935 - 940

و فى أماكن أخرى كثيرة.

من هذا نفهم أن النقد ما هو إلا الحكم على الأشياء ، إختبارها ، وضعها تحت المِجهر لفحصها و التأكد من مدى مصداقيتها و صحتها. و النقد عمل قدير و ليس – كما هو شائع – عمل غير جيد. فالنقد يُعطينا قدرة على الإختيار بين المُتعددات و القدرة على التفرقة بين الصحيح و الخطأ.

ينقسم نقد اى عمل مكتوب الى عدة مراحل نوجزها فيما يلى :–

1–) مرحلة القراءة

ويشترط فيها أن تكون قراءة صحيحة متأنية ، فإذا شعر المرء أنه فهم موضوع النص واستفاد منه شيئا جديدا فقد نال مبتغاه . وهي لا تعني مجرد القراءة بل النفاذ إلى ما وراء الكلمات ، والتغلغل في أعماقها ، تأملا جادا وفحصا ثاقبا.

2–) مرحلة الادراك

إن قراءة النص بروح التعاطف والمشاركة ، يعني إدراك قيمته إدراكا قويا لدرجة أن تشعر نحوه بعلاقة وجدانية ، ويفترض هنا على القارئ أن يقبل على النص بفكر هادئ وعقل مفتوح ومودة وألفة وثقة فيما يقرأ. وأن يقيم الناقد نفسه حوارا داخليا مع النص ، وحوارا داخليا آخر بينه وبين نفسه وكلاهما لا يكاد ينتهي إلا إذا قرر الناقد إنهاءهما بنفسه.

3–) مرحلة تقسيم النص

ويتم تقسيم النص إلى وحدات معينة في حالة كون النص طويلا ، وفي حالة كونه يشتمل على عدة قضايا تستدعي كل قضية منها نظرا ، بحيث تحمل كل وحدة منها فكرة معينة ، دون أن ننسى أبدا أن هذه الوحدات مرتبطة معا بلا انفصال. أما إذا كان النص قصيرا ويحمل فكرة واحدة أو قضية واحدة فلا داعي إلى هذا التقسيم.

4-) مرحلة الوصول الى المضمون

إن لكل نص دلالاته الخاصة ، فلا نص بلا دلالة ، ولا نص بلا رسالة ، ولهذا يجب أن يحرص الناقد على كشف المضمون الإنساني والاجتماعي وأثره الوجداني الشامل في القارئ.

و على هذه المراحل الاربع للنقد ، يبنى الناقد المنهج التاريخى للنقد و الذى يتمثل فى عدة نقاط يحاول الناقد قد استطاعته اجابتها نحو النص المطلوب نقده ، تتلخص فى النقاط التالية :-

1-) التعرف على مدى تاثر النص بالبيئة التي نبع منها وعلى مدى تاثيره في هذه البيئة.
2-) التعرف على تاثر الكاتب بالوسط الذي عاش فيه وعلى مدى تاثيره في هذا الوسط.
3-) التعرف على الاطوار التي مر بها نوع النص المُراد نقده.
4-) التعرف على الاراء التي قيلت فى النص المُراد نقده او ما شابهه و فى كاتب هذا النص ، للموازنة بين هذه الاراء ، والتعرف من خلال ذلك على خصائص العصر الذى نشأ فيه النص من خلال مجالات التيارات السائدة فيه.
5-) التعرف على خصائص نوعية النص المطلوب نقده في الامة التى خرج منها النص ، لمعرفة الظروف التي احاطت بها.
6-) التاكد من صحة النص ومن صحة نسبته الى قائله ، ومعرفة الاطوار التي مر بها النص من يوم كان مسودة بقلم صاحبه الى ان تعددت طبعاته مع معرفة التعديلات التي طرأت عليه في هذه الاطوار.

و من هنا ، يمكننا البدء فى الخوض فى تطبيق معنى النقد على الكتاب المقدس ، ليخرج لنا علم النقد الكتابى ...

النقد الكتابى

النقد الكتابى هو[5] : العلم الذى نصل به الى اكبر قدر ممكن من المعرفة حول النص الاصلى للكتاب المقدس الذى كتبه كتبة الاسفار ، كاتبه ، تاريخه ، حالته الحالية.

[5] http://en.wikipedia.org/wiki/Biblical_criticism

و بتطبيق المعنى العام للنقد على الكتاب المقدس يتكون لدينا علم النقــد الكتــابى Biblical Criticsm و الذى فى صورته الأولية و فحوى معناه حرفيا يفيد المسيحية بكــثير و يــساعد كثيرا فى دراسة الكتاب المقدس.

ينقسم النقد الكتابى الى فرعين هما :

1- النقد الادنى (النصى) : و هو العلم الذى يهتم بدراسة النص (العبرى / الارامى / اليونــانى) لغويا ، تاريخيا ، اصطلاحا بجانب موقع النص فى مخطوطات الكتاب المقدس من حيث صــحته ، اصالته فى نص المخطوطة ، احتمالية وقوع خطأ نساخة و عليه يذهب الناقد من هذه المدرسة الى دراسة النص للوصول الى اكبر قدر ممكن من المعرفة حول ما كتبه الناسخ.

2- النقد الاعلى : و هو العلم الذى يختص بدراسة كاتب السفر ، بيئته ، المصادر التى اســتقى منها المعلومات المُدونة فى السفر ، قانونية السفر فى الكنيسة الاولى ، دراسة اسلوب السفر جيدا و دراسة الخط الادبى الذى سار فيه السفر (تاريخ / رؤيا / تعليم / نبــوات / ادب). و تتمثــل ادوات النقد الاعلى فى علم تنظيم و تنسيق النص ، علم التبويب و التصنيف ، علــوم اللغــة و الصرف ، علم التأريخ (همزة فوق الألف) Chronology ، علم الأثــار بكــل فروعــه ، الاكتشافات الاثرية فى العصر الحديث Archeology و اخيرا التراث التاريخى.

و هذا المعنى للنقد الكتابى بمفهومه الواضح قبل ان يتشوه فى العصر الحديثة ، هو احد المبــادىء الكتابية التى حثنا عليا الكتاب نفسه كما قلنا سابقا ، بأمره لنا بامتحان الارواح. حتى ان ابــاء الكنيسة الاولى نفسهم مارسوا النقد الكتابى ، اى انهم امتحنوا الاسفار المقدسة و امتحنوا الكتب المُزورة جنباً الى جنب و وصلوا الى نتيجة واحدة و هى الاجماع على اسفار الكتاب المقدس.

و لكن هذا المعنى النقى للنقد الكتابى – بخاصة النقد الاعلى – تشوه تدريجيا ، فكمثــال ظهــر يوليوس الافريقى فى القرن الثالث يُنكر ان قصة سوسنة ضمن سفر دانيال و رد عليه اوريجانيوس

فى رسالته مُثبتاً أصالة هذه القصة فى جميع النُسخ اليونانية قائلاً[6]:" تاريخ سوسنا التى فى سفر دانيال المُستعمل الآن فى كل كنائس المسيح فى ترجمته اليونانية لا وجود له فى العبرية ، و كذلك قصة البعل و التنين ... هل نستبعد هذه الترجمة المُستعملة فى كنائسنا و نُوصى الإخوة أن يطرحوا الكتب المقدسة المنتشرة بينهم و نتملق اليهود متوسلين إليهم أن يعطونا ما عندهم من نصوص أصلية خالية من التزييف؟!... هل نفترض ان العناية الإلهية المكروز بها فى الكتب المقدسة لمنفعة كنائس المسيح لم تُعر إهتماماً بالذين مات المسيح لأجلهم و إشتراهم بدمه؟ .... هؤلاء الذين لأجلهم لم يشفق على إبنه بل أسلمه لأجلهم ، إلا يهبهم معه كل شيء؟ ..... لأجل كل هذه الأسباب أذكرك بهذه الكلمات "لا تنقل التخم القديم الذى وضعه أباؤك" (أم 22 : 28). لا أقول هذا لأردع الباحثين فى الأسفار اليهودية و مقارنتها مع ما لدينا من نصوص و قراءات مختلفة. فهذا ما فعلته بكل طاقتى ، لأحصل على المعنى الموجود فى كل النصوص و القراءات المختلفة ، معتنياً بالسبعينية ، حتى لا أُسلم فى يد الكنائس التى تحت السماء أى شيء مزيف ، و لا أعطى فرصة للمقاومين أن يتهموا جماعتنا". و مثال أخر نراه فى الاراء التى تجهض حق سليمان فى نسبة سفر الحكمة اليه...الخ. حتى ظهرت مدرسة النقد الاعلى و التى تدرس الكتاب بتجريده من عصمته و قدسية وحيه ، فتشوه معنى هذا العلم.

على الجانب الآخر ، ترعرع علم النقد النصى و الذى يدرس مخطوطات الكتاب المقدس ، و ازدهر بشكل كبير ليخدم المسيحية و الكتاب المقدس بشكل كبير فوق المُتوقع!

النقد الأعلى

النقد الأعلى هو ، كما قلنا ، يبحث فى عدة موضوعات ، أهم هذه الموضوعات هى قانونية الأسفار ، التقليد الشفهى ، و يليهم كتبة الأسفار. غير ان ما يتعلق بالنقد النصى فى موضوعات و أطروحات النقد الأعلى ، هو التقليد الشفهى ، و قانونية الأسفار. و رغم ان النقد الأعلى ليس موضوعنا ، و لكن يجب ان نأخذ فكرة سريعة ، حول كيفية تناقل العهد الجديد شفهياً ، و كيفية تقنين الأسفار فى الكنيسة الأولى ببساطة و دون تعقيد.

[6] الرسالة إلى أفريكانوس 2 – 4 : العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ، ترجمة و إعداد رهبان دير القديس أنبا مقار ، إصدار دار مجلة مرقس ، الطبعة الأولى 1994 ، ص 56 - 57

التقليد الشفهى

العهد الجديد لم يُوجد لكى يُكتب ، و إنما وُجد لكى يُبشر به. فالعهد الجديد ليس سوى رسالة وُجدت لكى يعرفها البشر و ليس لكى تُكتب. جائت الكتابة بشكل مُلح كى يحتفظ البشر بتعاليم و عقائد الرسالة المسيحية. بعكس بقية المعتقدات ، فالمسيحية وحيها يختلف عن الوحى فى الديانات التقليدية التى تقول بأن الله أملى فتمت كتابة ما أُملى. فالوحى فى المسيحية يُمكن إيجازه فى النقاط التالية:

- يختار الله بعض القديسين ويحرك قلوبهم للكتابه او يامرهم مباشرة كما قال الرب لموسى "أكتب هذا التذكار...." (خر**17:14**) وكما قال لارميا : "خذ لنفسك درج سفر و اكتب فيه كل الكلام الذي كلمتك به ...." (ار **36:2**)
- يترك الله للكاتب حريه اختيار الالفاظ و الاسلوب و الكلمات فلذلك نجد داود النبي يكتب بلغه الراعي و سليمان بلغه الحكيم و بولس بلغه الفيلسوف و يظهر فى كتابات كل كتبة الاسفار التباين بين أسلوبهم الراجع الى وجود فرصة للكاتب ان يصيغ بأسلوبه.
- يكون الكاتب أثناء الكتابه تحت هيمنه و سيطرة روح الله الذي يحفظه و يعصمه من الخطأ أثناء الكتابه.
- يكشف روح الله للكاتب ما خفي عنه مثلما كشف لموسى عن أيام الخليقة.
- الوحي لا يتقيد بلغه معينه انما يستخدم اللغه التي كان يستخدمها الشعب .

من هذا يجب ان نفهم و نعى جيداً ، ان الوحى فى المسيحية ليس بطريقة ديناميكية آلية ، و انما هو تفاعل بين الله و الكاتب. لذا فمرحلة التقليد الشفهى للعهد الجديد هى من أهم و أفضل الطرق لفهم القراءات فى نصوص العهد الجديد. لا يعني الوحي أن اللّه قد أوحى بالكلمات بألفاظها، لكن روح اللّه قاد كتّاب الأسفار الإلهية ودفعهم للكتابة وحوّط حولهم ليقدم كلمة اللّه المقدسة بلا انحراف. لقد قدّس اللّه الثقافات البشرية، فلم يجعل من الكُتّاب سلبيين، بل لهم دورهم ليكتبوا حسب الفكر الإلهي. يقول القديس أغسطينوس[7]: "ترك الروح القدس كل مؤرخ في حرية ليبني روايته بطريقته الخاصة، هذا بطريقة وذاك بطريقة مختلفة".

[7] De Cons. Evang. 2:51

الكتاب المقدس هو كلمة اللَّه التي بلا عيب ، فيوصينا القديس أغسطينوس:"لنحترم كلمة اللَّـه ونكرم الأسفار الإلهية حتى ولو كانت غير واضحة، وفي توقير وإجلال لها ننتظــر الفهــم – لا نستهتر ونجازف بانتقاد غموضها أو ما يبدو متعارضًا... حينما تواجه غموضًا فذلك ينبهك لكي تقرع فيُفتح لك"[8].

لا ننكر تأثر بعض البسطاء بفكرة الإنزال، خاصة غير الأرثوذكس و غير الدارسين ، حتى يظــن بعض المسيحيين أن الكتاب بترجمته العربية مُنزل، لا يجوز إعادة ترجمة كلمة من اللغات الأصلية، حاسبين هذا انحراف عن الإنزال ، و لكن هذا هو عمل الكنيسة بتصحيح هذه المفــاهيم بكــل وسائل التعليم.

السيد المسيح لم يترك إنجيلاً مكتوباً ، و لم يُدون أى شيء تركه لتلاميذه كى يُبشروا به ، و لكنــه ترك لهم تعاليمه ، شخصه ، حياته ، أعماله ، معجزاته ، و أعلن لهم عن حقيقة شخصه. فى النهاية ، أمر تلاميذه ، دون أن يترك لهم كتاباً ، أن يذهبوا و يبشروا كل العالم بالرسالة المسيحية قــائلاً :" فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُــدُسِ. وَعَلِّمُــوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" (مــت **28** : **19** – **20**) ، "وَقَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَــدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ" (مر **16** : **15** – **16**). و بمقابلة النصين الإزائيين ، نجد ان فى الــنص الأول المسيح أوصى بتلمذة الأمم و عمادهم ، هذه التلمذة فحواها كما قال المسيح :"يحفظــوا جميع ما أوصيتكم به" ، أى حفظ تعاليم المسيح و العقائد التى لقنها للرسل وجهاً لوجه و هــو فى حياته معهم. على الجانب الآخر ، نجد أن مرقس يُسمى هذه التعاليم "الإنجيــل" ، فالإنجيــل إذن ليس نصاً مكتوب أو مُدون بل هو تعاليم و شخص و عمل و حياة و معجزات و إعلانات يسوع المسيح. ملاحظة أخرى يجب ان نلتفت لها ، هى أن المسيح قرّن خلاص الإنسان بإيمانه ، إيمانه بما بُشر به و عرفه عن السيد المسيح من خلال الرسالة المسيحية التى إنطلق بها الرســل. لم يُوجــد إنجيلاً مكتوباً فى هذا العصر كى يكون الإيمان بنصه هو واجب لنوال الخلاص ، و إنما ربط المسيح الخلاص بالإنجيل ذاته و ليس بنصه. فالنص المكتوب للإنجيل هو ليس الإنجيل ذاته ، و إنما هو نص هذا الإنجيل. الإنجيل هو المسيح نفسه ، الإنجيل – الخبر السار – هو السيد المسيح نفسه ، و ليس حرف الإنجيل.

[8] شرح المزامير 146 : 12

صعد السيد المسيح ، و خرج الرسل الى شتى المسكونة مبشرين بهذا الإنجيل الذى امرهم الرب بأن يعلموه لكل العالم. هذا الإنجيل ، مرة أخرى ، هو ليس نصاً مكتوباً ، و انما هو كل ما أوصى به السيد المسيح ، بحسب كلماته هو. يقول القديس مرقس الرسول :" ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ" (مر 16 : 19 – 20) ، ان هذا النص لهو دلالة عظيمة على أن ما قصده السيد المسيح بالإنجيل انما هو تعليمه و عمله و وصاياه و العقائد التى أرساها لنا بتجسده ، و ليس بنص مكتوب بعينه. و يجب أن نعلم جيداً ، ان كل من وصلته رسالة المسيحية فهو يملك الإنجيل ، و كل من آمن بالرسالة المسيحية بتلقيها ، فهو يملك الإنجيل ، ليس نص الإنجيل ، و انما الإنجيل نفسه.

عملية الكرازة بهذا الإنجيل تتضح لنا من قراءة النصوص التالية من العهد الجديد نفسه[9] :

اع 20:24 ولكنني لست احتسب لشيء ولا نفسي ثمينة عندي حتى اتمم بفرح سعيي والخدمة التي اخذتها من الرب يسوع لاشهد ببشارة نعمة الله.

1كو 15:1 واعرّفكم ايها الاخوة بالانجيل الذي بشرتكم به وقبلتموه وتقومون فيه

1تس 1:5 ان انجيلنا لم يصر لكم بالكلام فقط بل بالقوة ايضا وبالروح القدس وبيقين شديد كما تعرفون اي رجال كنا بينكم من اجلكم.

في 1:5 لسبب مشاركتكم في الانجيل من اول يوم الى الآن

في 4:3 نعم اسألك انت ايضا يا شريكي المخلص ساعد هاتين اللتين جاهدتا معي في الانجيل مع اكليمندس ايضا وباقي العاملين معي الذين اسماؤهم في سفر الحياة

[9] The Oral & Written Gospel , By Werner H. Kelber , P. 141

1تس 3:2 فارسلنا تيموثاوس اخانا وخادم الله والعامل معنا في انجيل المسيح حتى يثبتكم ويعظكم لاجل ايمانكم

في 1:12 ثم اريد ان تعلموا ايها الاخوة ان اموري قد آلت اكثر الى تقدم الانجيل

1كو 4:15 لانه وان كان لكم ربوات من المرشدين في المسيح لكن ليس آباء كثيرون.لاني انا ولدتكم في المسيح يسوع بالانجيل.

لذا نجد الرسول بولس دائماً ينسب الإنجيل الى نفسه ، اى توصيل رسالة الإنجيل بحسبه قائلاً:

رو 2:16 في اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس حسب انجيلي بيسوع المسيح

رو 16:25 وللقادر ان يثبتكم حسب انجيلي والكرازة بيسوع المسيح حسب اعلان السر الذي كان مكتوما في الازمنة الازلية

2تي 2:8 اذكر يسوع المسيح المقام من الاموات من نسل داود بحسب انجيلي

فهو يقصد كرازتى، عملى فى حمل البشارة، وعندما يقول "أنى أوتمنت على إنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان" (غل 2 : 7) ، يقصد كرازته بين الأمم وكرازة بطرس بين اليهود "فإن الذى عمل فى بطرس لرسالة الختان عمل فىّ أيضا للأمم"(غل 2 : 8).

و هكذا ، ظل الرسل يُبشرون بالإنجيل ، بشكل شفهى ، يعلمون البشر المسيح يسوع. فحينما وقف بطرس و خطب وسط ألوف من البشر فى يوم الخمسين ، لم يُمسك فى يده كتاب و قال لهم هذا هو الإنجيل. إن خطبة بطرس هذه هى من أدق الامثلة الحيوية على البشارة بالإنجيل بشكل شفوى ، حيث قال بطرس :

"ايها الرجال الاسرائيليون اسمعوا هذه الاقوال.يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما انتم ايضا تعلمون. هذا اخذتموه مسلّما

بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبايدي اثمة صلبتموه وقتلتموه. الذي اقامه الله ناقضا اوجاع الموت اذ لم يكن ممكنا ان يمسك منه. لان داود يقول فيه كنت ارى الرب امامي في كل حين انه عن يميني لكي لا اتزعزع. لذلك سرّ قلبي وتهلل لساني حتى جسدي ايضا سيسكن على رجاء. لانك لن تترك نفسي في الهاوية ولا تدع قدوسك يرى فسادا. عرفتني سبل الحياة وستملأني سرورا مع وجهك. ايها الرجال الاخوة يسوغ ان يقال لكم جهارا عن رئيس الآباء داود انه مات ودفن وقبره عندنا حتى هذا اليوم. فاذ كان نبيا وعلم ان الله حلف له بقسم انه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح انه لم تترك نفسه في الهاوية ولا رأى جسده فسادا. فيسوع هذا اقامه الله ونحن جميعا شهود لذلك. واذ ارتفع بيمين الله واخذ موعد الروح القدس من الآب سكب هذا الذي انتم الآن تبصرونه وتسمعونه. لان داود لم يصعد الى السموات.وهو نفسه يقول قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع اعداءك موطئا لقدميك. فليعلم يقينا جميع بيت اسرائيل ان الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه انتم ربا ومسيحا" (أع **2** : **22 – 36**).

تأمل عزيزى القارىء فحوى الإنجيل الذى بشر به بطرس. لقد بشرهم بحقائق و عقائد الرسالة المسيحية التى عاشها مع السيد المسيح نفسه. بشرهم بلاهوت و ناسوت المسيح ، بشرهم بحقيقة فداء المسيح ، بشرهم بقيامة المسيح ، بشرهم بصحة مسيانية يسوع!!!

فما كان رد الفعل؟ نقرأ :" فلما سمعوا نخسوا في قلوبهم وقالوا لبطرس ولسائر الرسل ماذا نصنع ايها الرجال الاخوة. فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس. لان الموعد هو لكم ولاولادكم ولكل الذين على بعد كل من يدعوه الرب الهنا. وباقوال أخر كثيرة كان يشهد لهم ويعظهم قائلا اخلصوا من هذا الجيل الملتوي. فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضمّ في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات." (ع **37 – 42**).

لقد صار هؤلاء الناس مؤمنين مسيحيين كاملين ، يواظبون على تعليم الرسل ، يواظبون على الصلاة الى الله ، يواظبون على الشركة بعضهم ببعض ، يواظبون على الإفخارستيا!!!

مثال آخر نراه عند القديس بطرس أيضاً ، حينما ذهب ليبشر كرنيليوس قائد المئة برسالة الإنجيل فى سفر أعمال الرسل ، حيث نقرأ فى تبشير بطرس له :" بالحق انا اجد ان الله لا يقبل الوجـــوه. بل في كل امة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده الكلمة التي ارسلها الى بني اســـرائيل يبـــشر بالسلام بيسوع المسيح.هذا هو رب الكل. انتم تعلمون الامر الذي صار في كل اليهودية مبتـــدئا من الجليل بعد المعمودية التي كرز بها يوحنا. يسوع الذي من الناصرة كيف مسحه الله بـــالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيرا ويشفي جميع المتسلط عليهم ابليس لان الله كان معه. ونحن شهود بكل ما فعل في كورة اليهودية وفي اورشليم.الذي ايضا قتلوه معلقين اياه على خشبة. هذا اقامه الله في اليوم الثالث واعطى ان يصير ظاهرا ليس لجميع الـــشعب بـــل لـــشهود ســـبق الله فانتخبهم.لنا نحن الذين اكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الاموات. واوصانا ان نكـــرز للـــشعب ونشهد بان هذا هو المعين من الله ديانا للاحياء والاموات. له يشهد جميع الانبياء ان كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا" (أع **10** : **34 – 43**).

نفس ما قاله بطرس فى خطبته يوم الخمسين ، هو نفس ما حدث فى تبشير بطـــرس لكرنيليـــوس ببشارة الإنجيل. سرد بطرس الرسالة المسيحية بتعاليمها و عقائدها ، فكانت النتيجـــة :" فبينمـــا بطرس يتكلم بهذه الامور حل الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة" (ع **44**).

هكذا كان محور كرازة الرسل وجوهر بشارتهم، ما عمله وعلمه السيد المسيح وما جاء عنـــه فى أسفار العهد القديم وشهادتهم هم أنفسهم كشهود عيان عاشوا مع المـــسيح وشـــاهدوا أعمالـــه وسمعوا تعليمه منذ معمودية يوحنا إلى الصعود.

يقول أبانا القس شنودة ماهر (د. إميل ماهر سابقاً)[10]:" كان هدف الرسل أن يُبشروا بالمسيح و أن يقدموه حياً فى حياتهم ، و لم يكن هدفهم أن يكتبوا ، بدليل أن الكثيرين منهم و هم أعمـــدة الكنيسة شيئاً على الإطلاق. و لم يكن بعدهم عن الكتابة عجزاً منهم ، و لكنهم لم يكتبوا لأنهـــم كانوا يعرفون طريق الكرازة الأساسى ، إنه التقليد ، تسليم الإيمان الحى مُباشـــرة الى النفـــوس. فليس التبشير هو تسجيل الإيمان بورق و حبر بقدر ما هو إدخال الإيمان حياً الى القلوب. فالإثنا عشر رسولاً لم يكتب أحد منهم إنجيلاً إلا إثنان فقط هما معلمنا متى و معلمنا يوحنا. أما معلمنـــا يعقوب الرسول فلم يكتب سوى رسالة واحدة قصيرة من الممكن قرائتها أو كتابتها فيما لا يزيد

[10] بحث فى التقليد المقدس ، القس شنودة ماهر ، الطبعة الخامسة – القاهرة – 2000 ، ص 19 - 21

عن ساعة من الزمان ، ففى أى شيء قضى كل سنى الكرازة؟! كذلك معلمنا يهوذا الرسول لم يكتب سوى رسالة واحدة قصيرة لا تستغرق فى كتابتها أو قراءتها أكثر من نصف ساعة ، ففى أى شيء قضى كل أيام حياته و كرازته؟! كذلك أيضاً معلمنا بطرس الرسول لم يترك سوى رسالتين قصيرتين ، يُمكن كتابتهما و قراءتهما فيما لا يزيد عن الساعتين ، ففى أى شيء قضى كل سنى خدمته و كرازته؟! أين ما كتبه اندراوس و توما و فيلبس و يعقوب الكبير و سمعان القانوى و باقى الإثنا عشر و السبعين رسولاً؟! واضح جداً أنه لم تكن الكتابة هدفاً اساسياً للرسل ، و إنما الذين كتبوا منهم ، كتبوا بعد فترات طويلة عندما طرأت اسباب دعتهم الى ذلك".

يشهد لهذا ، المؤرخ الكنسى يوسابيوس القيصرى ، قائلاً[11] :" فإن أولئك الرجال العظماء اللاهوتيين حقاً ، أقصد رسل المسيح ، تظهرت حياتهم و تزينوا بكل فضيلة فى نفوسهم و لكنهم لم يكونوا فصيحى اللسان ، و لقد كانوا فصيحى اللسان ، و لقد كانوا واثقين كل الثقة من السلطان الإلهى الصانع العجائب الذى منحه المخلص ، و لكنهم لم يعرفوا – و لم يحاولوا ان يعرفوا – كيف يذيعون تعاليم معلمهم بلغة فصحى بل إستخدموا فقط إعلانات روح الله العامل معهم ، و سلطان المسيح الصانع العجائب الذى كان يظهر فيهم ، و بذلك أذاعوا معرفة ملكوت السماوات فى كل العالم غير مفكرين كثيراً فى تأليف الكتب."

و تأمل أخى المؤمن كلام القديس ايريناؤس حينما قال[12] :"هؤلاء الغاليون (الفرنسيون) يؤمنون و لهم خلاصهم مكتوباً فى قلوبهم بالروح بدون حبر و ورق ، بإعتناء شديد يحفظون التقليد القديم ...... و قد آمنوا و ليس عندهم أية وثائق مكتوبة". يا لروعة الإيمان المسيحى لكنيستنا الأولى ، قبل ان تغزونا أفكار ليست من الإيمان المسيحى فى شيء ، قبل ان تسود عقولنا ثقافة عربية هى ليست شيء فى إيماننا!!

هذه الحادثة ليست الفريدة من نوعها ، بل إن أغسطينوس فى شرحه للإيمان المسيحى (ف**39**) ، ينقل لنا أيضاً انه وجد مجموعة من المسيحيين يعيشون فى الصحراء و الكهوف ، بملء المحبة و الرجاء و الإيمان المسيحى المستقيم ، دون أن تكون لديهم نُسخة مكتوبة من الكتاب المقدس!!!

[11] تاريخ الكنيسة 3 : 24 :3 ، (بحسب ترجمة رهبان دير أنبا مقار) أنظر: فكرة عامة عن الكتاب المقدس ، ترجمة و إعداد رهبان دير القديس أنبا مقار ، إصدار دار مجلة مرقس ، الطبعة الأولى 2003 ، ص 60
[12] السابق 5 : 20 : 4 - 7

و أمامنا حالة فريدة من نوعها ، نجدها فى حديث بابياس[13] :" إذا جاء أى واحـد مـن الـذى عاصروا الشيوخ ، سألته بتدقيق عن أقوالهم ، ما قاله اندراوس و بطرس ، أو ما قاله فيلبس ، او توما ، أو يعقوب ، او يوحنا ، أو متى ، و من أى آخر من أتباع الرب ، ما الأشياء الـتى قالهـا أريستون و يوحنا الشيخ. لأننى رأيت ان الذى كنت سأحصل عليه من الكتب ليس مُربحا مثـل الذى يأتى من الصوت الحى.". إنه يُفضل التقليد الشفهى للتعليم الإنجيلى ، عن النص المكتـوب للتعليم الإنجيلى ذاته!!!!

ينقل لنا الدكتور العلامة موريس تاوضروس عن القديس يوحنا ذهبى الفم[14] :"أسهب القـديس يوحنا ذهبى الفم فى الحديث عما يكتبه الروح القدس فى قلوب المؤمنين ، بل قال: إنه كان مـن الواجب علينا ألا نحتاج الى معونة الكتب ، و تكون لنا نعمة الروح القدس بدلاً من هذه الكتب. و أبان ان الروح القدس يكتب فى قلوبنا على نحو ما نكتب نحن بالمداد على الورق ، و لكن نحن الذين أبعدنا عنا و أضعنا هذه النعمة. و أبان القديس يوحنا أن الله قصد أولاً أن تكون هذه هـى طريقته فى الحديث الى البشر ، فلقد ناجى نوحاً و إبراهيم و أيوب و موسى ، ليس بكتبه ، بـل بذاته لأنه وجد قوى إدراكهم نقية. و لكن لما سقط العبرانيون فى قاع الرزيلة إحتاجوا حينئذ الى الكتب و الى اللوحين ، و فى العهد الجديد كانت أيضاً هذه هى طريقة المسيح مع رسله ، فهـو لم يعطِ لهم فريضة مكتوبة و لكنه وعدهم أن يعطيهم بدلاً من الكتب نعمة روحه الـذى يـذكرهم بكل ما قاله لهم. و الى هذا اشار الرسول بولس مبيناً أننا أخذنا الشريعة ، ليس فى ألواح حجرية بل فى ألواح قلب لحمية ، و نحن بسبب إنحرافنا عن الحق نحتاج الى الكتب لتذكرنا". و يذهب بنا أوريجانيوس إلى عمق آخر فى التأمل عن الحرف المكتوب قائلاً:"حقًا إن الحقل كما يبدو لي حسب ما جاء هنا هو الكتاب المقدس الذي فيه زُرع ما هو ظاهر من كلمات من التـاريخ والنـاموس والأنبياء وبقية الأفكار؛ فإنها عظيمة ومتنوعة هي نباتات الكلمات التي في كل الكتاب! أما الكنز المخفي في الحقل فهي الأفكار المختومة والمخفية وراء الأمور المنظورة "الحكمة المخفية في سـر"، المسيح المذخر فيه كنوز الحكمة والعلم"[15].

---

[13] Fragments , 1

[14] تأملاته على متى 1 : 1 ، انظر: موسوعة علم اللاهوت العقيدى ، المجلد الأول ، تأليف الدكتور موريس تاوضروس ، إصدار مكتبة أسقفية الشباب ، الطبعة الأولى 2005 ، ص 103 - 104

[15] تفسيره لمتى 10 : 5

يقول القديس بوليكاربوس ، مُوضحاً مساواة ما كرز به الرسل لكتب الانبياء :" دعونا نخدمه بخوف و بكل وقار مثلما أوصانا ، و مثل الرسل الذى نشروا الأنجيل بيننا ، و الانبياء الذين تنبأوا قبل مجىء الرب"[16]. و يقول القديس أغناطيوس الانطاكى[17] :" و لكن يجب الانتباه الى الانبياء ، و فوقهم جميعا الأنجيل حيث أُعلن لنا آلام المسيح" ، و فى رسالة برنابا[18] :" هو(المسيح) بشره و أحبه كثيرا ، و حينما اختار رسله الذين بشروا بأنجيله".

ثم نجد القديس إيريناؤس ، أبو التقليد الكنسى ، يقول[19] :" هؤلاء الرسل الذين سلموا الانجيل بأيديهم لنا" ، و أيضا يقول القديس إيريناؤس ، موضحاً مرحلة التقليد الشفهى للإنجيل :" أننا لم نتعلم من احدا أخر خطة خلاصنا ، الا من اولئك الذين تسلمنا منهم الانجيل ، هؤلاء الذى بشروا فى وقت واحد للعامة ، و فى وقت متأخر بأرادة الله تسلمنها منهم الأسفار لتكون خلفية و عمود أيماننا ، لأنه ليس قانونيا أن نتأكد أنهم بشروا قبل أن يمتلكوا المعرفة التامة ، البعض يعملون مغامرة بقولهم أنهم محسنين الرسل. أنه بعد ان قام ربنا من الموت ، الرسل طُوقوا بقوة من الاعلى حينما حل عليهم الروح القدس ، و ملئوا بكل مواهبه و أخذوا المعرفة التامة ، ثم انتشروا فى انحاء الارض مبشرين بالاخبار المفرحة بالاشياء الجميلة التى أرسلت من الله لنا و معلنين سلام الفردوس للرجال الذين عملوا الكل تساوياً و تقسيماً بينهم ، عارفين أنجيل الله."[20].

و فى الإسكندرية ، نجد أن التقليد الشفهى كان هو الرأس و يليه النص المكتوب ، حتى فى تفسير الأسفار. يقول لنا العلامة يوسابيوس عن بنتينوس مدير مدرسة الإسكندرية فى القرن الثانى و معلم أوريجانيوس و كليمندس السكندري[21] :"و بعد أعمال مجيدة كثيرة ، رأس بنتينوس أخيراً مدرسة الإسكندرية ، و فسر كنوز التعاليم الإلهية ، شفوياً و بالكتابات".

سلم الرسل الكنيسة ما تسلموه هم من الرب "أننى سلمت إليكم ما تسلمته من الرب" (1 كو 11 : 23)، وعلموا المؤمنين أن يحفظوا جميع وصايا وأعمال الرب بكل دقة وحرص أن يتمسكوا بكل حرف وكلمة وجملة وفقرة" تمسك بصورة الكلام الصحيح الذى سمعته منى .. أحفظ

[16] رسالته الى فيلبى ، 6
[17] سميرنا ، 7
[18] الفصل الخامس
[19] ضد الهرطقات 3 : 10 : 7
[20] السابق . 3 : 1 : 1
[21] دراسات فى أباء الكنيسة ، إعداد راهب من دير القديس أنبا مقار ، إصدار دار مجلة مرقس ، الطبعة الثانية 2000 ، ص 169

الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا" (2 تي 1 : 13 – 14). وكان الروح القدس يحفظ الكلمة سواء بالنسبة للرسل أو لمن سلموهم الأخبار السارة والذين كانوا بدورهم يسلموها لآخرين أكفاء "وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضا" (2 تى 2 : 2). وكان الرسول بولس يمتدح أهل كورنثوس لحفظهم وحفاظهم على ما تسلموه "فأمدحكم أيها الأخوة على أنكم تذكروننى فى كل شئ وتحفظون التعاليم كما سلمتها إليكم" (1 كو 2 : 11)، ويشكر الله من أجل أهل روما لإطاعتهم التسليم الرسولى من القلب "فشكراً لله أنكم كنتم عبيداً للخطية ولكنكم أطعتم من القلب صورة التعليم الذى تسلمتموها" (رو 6 : 17)، ويقول لأهل تسالونيكى "فأثبتوا إذاً أيها الأخوة وتمسكوا بالتقليد الذى تعلمتموه سواء بالكلام أم برسالتنا" (2 تس 2 : 11)، ويقول القديس الإنجيلى بالروح أن ما سلمه الرسل للكنيسة كان مؤكداً عندهم "الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا من البدء معاينين (شهود عيان) وخداماً للكلمة" (لو 1 : 1 – 2)، فقد كان المسيحيون الأولون يحفظون كل حرف وكل كلمة سلمت إليهم عن ظهر قلب، وكانوا كيهود سابقين مدربين على الحفظ، حفظ كلمة الله والتمسك بكل حرف فيها حتى الموت ، وكان الروح القدس الساكن فيهم يحفظ الكلمة فيهم ويذكرهم بها فى كل وقت، كما لم يكونوا فى الأيام الأولى للكرازة فى حاجة لإنجيل مكتوب لأن وجود الرسل شهود المسيح على رأس الكنيسة، على قيد الحياة، كان هو الوثيقة الحية والصوت الحى للشهادة للمسيح ولكل ما عمله وعلمه، وحتى بعد انتشار رسائل الرسل وتدوين الإنجيل ظل المؤمنون يلجأون للرسل لمعرفة المزيد عن المسيح ، كما رأينا فى حالة بابياس.

فعندما بدأ الرسل الكرازة فى أورشليم واليهودية كانوا يكرزون فى الهيكل والمجامع لسنوات طويلة بالآرامية ويستشهدون بآيات العهد القديم فى العبرية، كما كانوا يكرزون للمتحدثين باليونانية، مثل كرنيليوس القائد الرومانى وأهله، كانوا يستخدمون اليونانية، وتدل بعض أسماء الشمامسة السبعة على أن بعضهم كانوا يتحدثون اليونانية، ولما خرجت الكرازة خارج فلسطين وكرز الرسل فى قبرص واليونان وإيطاليا وبقية الدول التى تنتشر فيها اللغة اليونانية باليونانية وغالبا كان الرسل يبدأون الكرازة فى مجمع اليهود فى أيام السبت ثم يتحولون بعد ذلك إلى الأمم وهذا يعنى أنهم كانوا مضطرين لاستخدام اللغات الآرامية والعبرية واليونانية حسب الضرورة وحسب نوعية المستمعين سواء كانوا يهود أو يونانيين. أو يهود يتحدثون لغة فلسطين أو لغة البلاد التى يقيمون فيها.

ولذلك فقد نقلت الأخبار السارة، الإنجيل، وسُلم باللغات الثلاث ، الآراميـــة والعبريـــة أولاً، ثم اليونانية التى كانت منتشرة فى معظم البلاد التى بشروا فيها. وحافظ الروح القدس الساكن فيهم والذى كان يتحدث على لسانهم على كل حرف وكلمة فى التسليم الرسولى للأخبـــار الــــسارة، فكان يقودهم ويذكرهم ويعلمهم ويرشدهم ويعصمهم من الخطأ والذلل.

هذا هو ما نسميه نحن المسيحيين الأرثوذكس بـــ "التقليد الرسولى" ، أى التسليم جيلاً بعد جيل ، للعقيدة المسيحية المُستقيمة. لذلك ، فالكتاب المقدس ليس وحده هو مصدر التعاليم المسيحية. صحيح أنه اولها ، و لكنه ليس الوحيد. بل للتسليم الرسولى خمس مـــصادر ، منـــها الكتـــاب المقدس. هذه المصادر هى كالآتى[22]:

اولاً: الكتاب المقدس

المكانة الأولى نعطيها للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد. يفهـــم المـــسيحيون الأرثـــوذكس الكتاب المقدس على انه السجل الأساسى لخبرة شعب الله لإعلان الله نفسه لهم. من ذلك نفهـــم أن الكنيسة هي التي كتبت الكتاب المقدس. الكتاب المقدس هو كلام الله و لكـــن كـــلام الله لم يُكتب بواسطة الله مباشرةً . فلم يهبط الكتاب المقدس من السماء في شكل كتاب كامل مكتوب!

مَنْ كتب الأسفار ؟ كتبها بشر قادهم الوحي الإلهي. ما يكتبونه هو الحـــق عـــن الله، يكتبونـــه كأعضاء من شعب الله. فمثلاً في السنوات الأولى للكنيسة المسيحية لم تكن هذه الكتب – الـــتي نعتبرها مهمة جداً التي نسميها "الأناجيل "– قد وُجدت بعد. كان قد مضى عقـــود مـــن بعـــد العنصرة قبل أن يُكتب أول إنجيل. و لم تُكتَب الأربع أناجيل قبل انتهاء القـــرن الأول، ومـــضى أكثر من **300** سنة قبل أن تُقِر الكنيسة بوجود أربع أناجيل فقط. هذه الكتب الـــتي توجـــد في العهدين القديم والجديد موجودة في الكتاب المقدس لأن شعب الله –من خـــلال هـــؤلاء الـــذين أُنتُخِبوا ليقرروا ذلك الأمر– قرروا أن هذه الأسفار هي التي ستُعْتبر كجزء من الكتاب المقـــدس بخلاف أسفار أخرى.

[22] أنظر: هل الكتاب المقدس وحده يكفى؟ ، ترجمة و إعداد اسرة القديس ديديموس الضرير بكنيسة مارجرجس بسبورتنج ، الطبعة الثانية 2006 ، ص 16

هكذا فالكنيسة كشعب الله – المسوقين (موحى إليهم) من الله – هى التى كتبت الكتاب المقدس. فالكنيسة هى التى قدمت لنا الكتاب المقدس.......!

الأسفار المقدسة هي أهم وأسمى سجل مكتوب عن إعلان الله لشعبه، ولكن الأرثوذكسيين يدركون أننا لا نستطيع أن نفهم الكتاب المقدس بطريقة كاملة وحقيقية إلا إذا فهمناه من خلال الكنيسة التي كتبته و قررت قانونية تلك الأسفار. إذاً الكتاب المقدس هو كتاب الكنيسة وأول مصدر للتقليد المسيحي. الأسفار نفسها تشهد أنها يجب أن تُفهم في نطاق حياة وفهم شعب الله. فمن المهم أن نعرف أن كنيسة العهد الجديد كانت في الوجود لأكثر من ثلاث مائة سنة قبل وضع أسفار العهد الجديد في صورتها النهائية.

ففي رسالة تسالونيكي الثانية نقرأ " فأثبتوا اذا أيها الأخوة و تمسكوا بالتقليدات التي تعلمتموها سواء كان بالكلام أم برسالتنا " (2 تس 2: 15). عبارة "التقاليد التي تعلمتموها" مهمة جداً: من أين أتت تلك [التقليدات]؟ لا تستطيع أن تجدها كلها في كتاب تأخذه و تقرأه، فهناك أمور في الكنيسة تُسلَّم شفاهةً وهكذا سُلِّمت منذ البداية. هناك أمور أخرى في الكنيسة تُسلَّم بالكتابة. ولكن الشيء الأساسي الذي يجب أن نفهمه هو أن معيار الحق في هذه الأمور هي الكنيسة نفسها.

نرى إشارة أخرى في (1 تيمو 3 : 14 ، 15) حين يصف بولس الرسول الكنيسة كـ"عمود الحق و قاعدته". الأسفار نفسها تعترف بأن عمود الحق وقاعدته هو الكنيسة. إن كنا نريد أن نفهم الأسفار يجب أن نفهمها كما فهمتها الكنيسة.

يكتب بطرس الرسول في رسالته الثانية "لم تأتِ نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (2 بط 1 : 20) الشيء الأساسي في هؤلاء الرجال القديسون هو انهم عاشوا في خلال نطاق شعب الله المختار، إن كان ذلك الشعب هو إسرائيل أو الكنيسة. إذاً فالأسفار المقدسة تُفْهَم في الكنيسة ومن خلال الكنيسة. فالكنيسة الأرثوذكسية تُعَلِّم بأننا إن أخذنا الأسفار من(أو فصلناها عن) مضمونها، أي فصلناها عن الكنيسة التي كتبتها و أقرت بقانونيتها، فمن الممكن أن يحدث أي شيء. وخلال القرون جاء أناس، بسبب التفسير الفردي الخاص، استنتجوا من قراءتهم للأسفار أشياء كثيرة [غريبة] لم تكن موجودة من قبل في

إيمان أو خبرة شعب الله. فحين ننظر إلى العالم من خلال الأعين الأرثوذكسية، نرى ماذا يحدث حين يكون التفسير الشخصي هو معيار الحق.

ثانياً: اللتيورجيا

وهي المصدر الثاني للتقليد في الكنيسة. الـ "ليتورجيا" كلمة يونانية معناها "العمل العام (الشعبي)".

ليتورجيا الكنيسة هي عمل الكنيسة حين تجتمع لتكون شعب الله وتعبد الله. الليتورجيا تحمل في مجملها كل الصلوات الكنسية العامة: خدمات ساعات اليوم (السواعي) ،أيام الأسبوع ،أيام الأعياد والمناسبات الكنسية والأسرار الكنسية (المعمودية ، الافخارستيا ، الزيجة ......).

في كل هذه الصلوات الكنسية ترى بيان (أو تسجيل) بما تؤمن به الكنيسة. في الواقع يوجد قول شائع بين الأرثوذكس منذ البدء: "ما نؤمن به يُعرَف من خلال الطريقة التي نصلي بها". عندما يُسأل الأرثوذكسي: "بماذا تؤمنون كمسيحيين أرثوذكس ؟ " أو " كيف أتعرف على ما تؤمنون به ؟ "، فلا تكون الإجابة: "تعال اسمع هذه العظة" أو "إقرأ هذا الكتاب". فرغم كون التعليم مهم في حياة الكنيسة في الماضي ودائماً، لكن الإجابة الأولى التي يعطيها المسيحي الأرثوذكسي دائماً هي: " تعال و انظر " **Come and see**.

هذه هي الدعوة الأرثوذكسية دائماً: تعال انظر ما نفعله حين نجتمع معاً لتكون الكنيسة في عبادتها الليتورجيا لله. أي شخص يُعَرِّض نفسه لاختبار العبادة الكنسية الليتورجيا بعمق سيثبت في الإيمان الأرثوذكسي عقيدةً وسلوكاً، أكثر مما يستطيع أن يمليه أي كتاب، و لا يستطيع أي شيء أن يغني عن هذا.

هكذا هي الليتورجيا ، المصدر الثاني للتعليم الكنسي.

ثالثاً: المجامع

المصدر الثالث هو المجامع التي عقدها الكنيسة. المجمع هو عبارة عن اجتماع لهؤلاء الذي أُعطوا السلطان في الكنيسة ليقرروا ما هو أمين لتقليد الكنيسة وما هو ليس كذلك. أول مجمع نراه في الكتاب المقدس (أع 15) منعقداً في كنيسة أورشليم. انعقد هذا المجمع لإتخاذ قرار حول موضوع إمكانية دخول الأمم إلى الإيمان المسيحي وإن كان عليهم الخضوع للناموس اليهودي. لم يُعِد الرب يسوع رسله للتصدي لهذه المشكلة بالتحديد ولكنه أعطاهم السلطان في الكنيسة حتى يستطيعوا أن يميزوا الأمور الصحيحة من الخاطئة. ولذلك التقى الرسل ليقرروا ماذا يُفعل للأمم الذين يريدون الانضمام إلى الكنيسة.

نتيجة هذا المجمع كان نوع من الحل الوسط وهو التزام الأمم ببعض المبادئ الأساسية التي في الناموس اليهودي ولكنهم لم يكونوا مقيدين ببقية الناموس. بالإضافة إلى ذلك ، قد وضّح الرسل ان قرارهم لم يكن مجرد قرار بشري إذ اجترئوا وقالوا " قد رأى الروح القدس و نحن ..." (أع 28:15).

وكانت هناك عدة مجامع خلال حياة الكنيسة الطويلة وقد وجدوا حلولاً لكثير من المسائل. وحلول تلك المسائل التي طُرحت جاءت في شكلين : قوانين إيمان **creeds** و قوانين مجامع **canons**. قانون الإيمان هو تصريح (أو بيان) عن الإيمان. أهم صيغة إيمانية للكنيسة هي تلك الموجودة في قانون الإيمان النيقاوي. تسمَّى بالنيقاوي لأن صيغته كُتِبَت في المجمع المسكوني الأول في نيقية سنة 325م ("مسكوني" معناه مجمع يجمع الكنيسة كلها في كل العالم).

تلك المجامع تصدر قوانين أيضاً. كلمة " قانون "**kanon**" كلمة يونانية معناها مسطرة أو مقياس"**yardstick**" أي ما يُستخدَم لتحديد الممارسات العادية في الكنيسة. القوانين تعطي إجابات مثلا لمسائل الانضباط والأخلاقيات في الكنيسة. ماذا يُفعل عندما يسقط بعض الناس في الخطية ؟ كيف يمكن مصالحتهم مع الكنيسة؟ ماذا يُفعل إزاء خلاف بين كنيستين كما كان يوجد خلافات (في وجهة النظر) بين الرسل ؟ كان يوجد دائماً اختلافات في الرأي بين شعب الله. فأُناس الله إن كانوا يتمتعون برؤية الله إلا انهم لا يصبحون كاملين في يوم و ليلة و أغلبهم لا يحصلون على الكمال في عالمنا هذا (أو في حياتهم على الأرض).

إذاً في قوانين الكنيسة مجموعة من القوانين (أو الأعراف) تنظم الانضباط في الكنيسة و مصدر تلك القوانين هي المجامع .

رابعاً: القديسين

المصدر الرابع للتقليد الكنسي – و هو مصدر مزدوج أيضاً – هو حياة القديسين و تعاليم مجموعة منهم الذين نسميهم بـ"الآباء" (وتلك المجموعة تضم بعض "الأمهات"). ففي كل جيل في حياة الكنيسة يوجد أناس عاشوا وصية المسيح بأمانة وبطولة ، هؤلاء و هم يحيون في عالمنا هذا يبلغون إلي الغاية التي نحن نؤمن (كمسيحيين) أن الله خلقنا لأجلها ؛ و هي أن نكون شركاء في حياته.

الوعد الأعظم بخصوص الإعلان (أو الإيمان) المسيحي انه حق "وتعرفون الحق والحق يحرركم" (يو **8**: **32**). مما يحررنا ؟ يحررنا من الخطأ، من الخطية، من الفراغ وفي النهاية من الموت بمعناه السلبي. هذه هي الأشياء التي يحررنا الله منها و لكنه فعل كل ذلك لنكون أحراراً لشيء أعظم : أن نصل إلى غايتنا و نكون شركاء في حياة الله نفسه.

يوجد أشخاص في الكنيسة بالطاعة الأمينة وفي كمال الإيمان والرجاء و محبة لله أصبحوا أمثلة عظيمة لنا. نستطيع أن نسميهم أبطال الكنيسة. الأيقونات في كنائسنا ترينا القديسين من كل عصر، هؤلاء القديسون حاضرون في الكنيسة و هم مصدر لخبرات الكنيسة لكي ما يرى المنتمون لكنيسة الله –من خلال هؤلاء القديسين – الطريق إلى الحياة ، الطريق إلى الحق. لنرى فيهم كيف يكون الطريق ممكناً . فكان ممكناً للقديسين و هكذا يمكننا نحن أيضاً أن نصل إلى الغاية التي يدعونا الله إليها.

مجموعة معينة من هؤلاء القديسين نسميهم الآباء. عندما نقول "من أباء الكنيسة" نقصد شخص شهد لتقليد الكنيسة من خلال تعليمه لإيمان الكنيسة أو الدفاع عنه بحكمته (أو حكمتها) و غالبا يكون شهد لهذا التعليم بأتعاب كثيرة أو بتقديم حياته نفسها.

عندما نقرأ الأناجيل نقول : نعم ، ما هو مكتوب هنا في الإنجيل هو ما آمَنَتْ به الكنيسة في كل العصور. بنفس الطريقة فعندما نقرأ كتابات الآباء العظام نرى فيها شهادة أمينة وحقه لما آمنت به الكنيسة دائماً و اختبرته من الله.

خامساً: الفن الكنسى

المصدر الأخير للتقليد سنسميه "الفن الكنسي". قد يأتي كمفاجأة للبعض أننا – مع أمور "مرموقة" كالكتاب المقدس و اللتيورجيا و القديسين و الآباء _ نتكلم عن الفن الكنسي. فالفن في فكر بعض الناس مجرد نوع من "الزينة" أي شيء ثانوي. و لكن في المفهوم الأرثوذكسي لطبيعة الإنسان ، عن كيفية تكوين الله إيانا و عن كيفية إعلان الله نفسه لنا، نرى أن الأشياء الملموسة لها دور كبير . نستطيع أن نقول أن الإيمان الأرثوذكسي والخبرة الأرثوذكسية هي خبرة شاملة: هي خبرة للإنسان بكامله، فالمادة المخلوقة لها دور. وفي الواقع التجسد – أي دخول الله إلى العالم المادي وصيرورة الله إنسانا وأن يكون الله شيئا ملموساً– هو صُلبْ و مركز الإيمان المسيحي.

الفن في تعريفه هو استخدام الأشياء المادية كوسيلة (للإعلان عن الرب). إذاً ففي الأرثوذكسية الفن ليس مجرد تزيين ثانوي (أو حلية)، بل شيء في قلب مفهومنا عما نعرفه عن كيفية إعلان الله لنا عن نفسه. عندما يدخل أي شخص إلى كنيسة أرثوذكسية يجد نفسه محاطاً بأشياء كثيرة تجذب انتباه الحواس. نستطيع أن نقسمها إلى ثلاث تصنيفات. أولاً الأيقونات (الأيقنة): الطريقة التي يُرسم بها شكل المسيح و أحداث حياته وأمه والقديسين. ثانياً الموسيقى الكنسية: الطريقة التي يقال بها ألحان الكنيسة و المردات المستخدمة في اللتيورجيات الكنسية. وأخيراً البناء الكنسي: فحتى الطريقة التي تُبنى بها الكنيسة بحسب التقليد شهادة واضحة لإيمان الكنيسة كما اختبرتها الكنيسة عبر العصور. لم تأت هذه الأمور بالصدفة أو بدون ترتيب، و لكنها في قلب خبرتنا في الكنيسة كشعب الله.

فعندنا هذه المصادر الخمسة للتقليد الأرثوذكسي الذي سلمه جيل لجيل من المؤمنين، من المسيح و الرسل إلى يومنا هذا : الأسفار المقدسة ، اللتيورجيا ، قانون الإيمان و القوانين التي أتت من المجامع الكنسية، حياة القديسين و أقوال الآباء و أخيراً الفن المسيحي الأرثوذكسي.

و في مفهوم الكنيسة ، كل هذه المصادر التي للتقليد مترابطة مع بعضها في وحدة واحــدة، فــلا نستطيع أن نأخذ الواحدة بمعزل عن الأخرى. فلا يستطيع أحد أن يقول "أستطيع أن أجد كل ما أريد أن أعرفه إن بقيت في البيت وقرأت الكتاب المقدس وحــدي ولا حاجــة لي للــذهاب إلى الكنيسة"، و لا يستطيع أحد أن يقول أيضاً "كل ما أحتاجه هو الذهاب إلى الكنيسة و النظر إلى الأيقونات ولا أحتاج أن أعرف شيئا عن الأسفار المقدسة". ففي كلتا الحالتين نأخذ شيئاً خــارج مضمونه، خارج حدود عمله وإذا أخذنا شيئاً خارج نطاق عمله فسيفقد قوته.

يستطيع الأرثوذكس أن يقولوا إن كل المشاكل وكل التعاليم الخاطئة وكل التطرفات الفكرية التي حدثت في الألفي سنة – التي لتاريخ المسيحية – حدثت بسبب أناس أخذوا مصدراً من مــصادر التقليد المسيحي وعزلوها عن الباقي وتعاملوا معه كوحدة مستقلة بذاتها. فالكنيسة الأرثوذكسية ليست الكتاب المقدس وحده وهي ليست اللتيورجيا فقط وهي ليست قانون الإيمان و المجــامع و القوانين فقط .بل الكل يعمل معاً في وحدة واحدة وعندما نقبل كل هذه المصادر للتقليد كينبوع مشترك لإعلان الله عن نفسه، فنحن نؤمن إننا سنُقبِل إلى الحياة التي دعى الله خليقته إليهــا ، إلى الغاية التي أعطاها لنا: أن نشترك في حياته، في شركة أبدية ، لأنه أعطانا الحق الذي يحررنا.

مع مرور الوقت ، و تزايد جماعات المؤمنين المسيحيين ، نشأت الحاجة الى تدوين و توثيق ما كان يقوله الرسل و التلاميذ فى نشرهم لرسالة الإنجيل. و نجد فى الوثيقة الموراتورية إشــارة هامــة الى كيفية إنتقال إنجيل القديس يوحنا من مرحلة التعليم الشفهى ، الى مرحلة التوثيــق و التــدوين ، حيث تقول الوثيقة :" الأنجيل الرابع فهو ليوحنا ؛ واحد من التلاميذ الذين كانوا مع الأساقفة ، و كانوا يحثونه على الكتابة ، فقال " صوموا معى من اليوم لثلاثة أيام والذى سيُعلن لكــل واحــد على حدة فليقله للآخرين". فحدث انه فى نفس الليلة أن أُعلن لأندراوس (أحد الرسل) أن يقوم يوحنا بكتابة الأمور التى يعرفها بإسمه وليقرأها الآخرون جميعا". هذا النص من أخطر النــصوص الوثائقية المسيحية على الإطلاق ، فالوثيقة هذه ترجع الى عام **170** تقريباً أى يفرق بينها و بــين تدوين إنجيل يوحنا أقل من قرن واحد ، و ما تُثبته هذه الوثيقة – التى يُرجح أنها تعود لترتيليان او هيبوليتوس – هو خبر بالغ الأهمية يكشف لنا عن كيفية الإنتقال من مرحلة البشارة الــشفهية الى البشارة المُدونة. هذه المعلومة نجدها أيضاً عند القديس اكليمندس السكندرى حيث يقــول :"إن التقليد الذى استلمناه هو أن يوحنا و هو آخرهم جميعاً (آخر الإنجيليين) عندما لاحظ أن الحقائق الجسدية صارت واضحة فى الإنجيل (الثلاثة أناجيل الأولى) ألح عليه أحباؤه ، و بإلهــام الــروح

القدس كتب إنجيله الروحى"[23]. و لدينا خبر آخر مماثل حول إنجيل مرقس ، جاء من إكليمندس السكندرى حينما قال :" لما كرز بطرس بالكلمة جهاراً في روما. وأعلن الإنجيل بالروح طلب كثيرون من الحاضرين إلى مرقس أن يدون أقواله لأنه لازمه وقتاً طويلاً وكان يتذكرها. وبعد أن دون الإنجيل سلمه لمن طلبوه"[24]. من الواضح ان سبب طلب كتابة هذه النصوص هو أن تبقى معهم أبد الدهر ، الفيلسوف أفلاطون يرى أن الأفراد يجب أن يدونوا أفكارهم فقط لـ "تخزين ما فى الذاكرة لأنفسهم حينما يصلوا لمرحلة النسيان فى العمر المتأخر"[25]. وعند جمع الإنجيل وتدوينه أرشد الروح القدس الإنجيليين الأربعة وقادهم كما سبق أن وعد السيد " فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم " (يو26:14) ، وساقهم وحملهم لجمع وتسجيل وتدوين ما سبق أن وجههم إليه عند الكرازة الشفوية . فقد كان الرسل والإنجيليون سواء في حملهم للأخبار السارة والكرازة بها شفوياً أو عند كتابة الإنجيل هم رجال الروح القدس الذي عمل فيهم وبهم وقادهم وأرشدهم وعلمهم وذكرهم . وكما حافظ الروح القدس على كلمة الله ، التسليم الرسولى ، أثناء الكرازة وسيطر على عملية التسليم والاستلام والحفظ ولم يترك شيئاً للصدفة ، حمل أيضا الإنجيليين وقادهم وساقهم وعلمهم وذكرهم بكل شئ قاله وعمله الرب. وكان على الرسل الإنجيليين عند كتابة الإنجيل وتدوينه أن يسجلوا ما سبق أن كرزوا به بنفس الخطوط والترتيب والتركيز على نفس التعاليم والمواضيع التي سبق أن ركزوا عليها في الكرازة وحفظها المؤمنون عن ظهر قلب ، أن يضعوا في اعتبارهم التسليم الشفوي والاستعانة بالمذكرات والملحوظات المكتوبة لكي يختاروا منها بحسب توجيه الروح القدس وإرشاده مع الوضع في الاعتبار أن ثلاثة منهم كانوا من شهود العيان بدرجات متنوعة في صلتهم بالرب يسوع المسيح.

وقد دونت معظم أسفار العهد الجديد قبل سنة 70 ميلادية عندما كان معظم تلاميذ المسيح ورسله أحياء وقبلت الكنيسة هذه الأسفار فور تدوينها واستخدمها الرسل في كرازتهم كالإنجيل المكتوب، فقد كتبت بناء على طلب المؤمنين الذين تسلموها من الرسل، الذين سبق أن سلموها لهم شفوياً، كتبت بناء على طلبهم وتحت سمعهم وبصرهم وكانوا من قبل يحفظونها شفوياً، فقد دونت بالروح القدس لهم وأمامهم وبمعرفتهم ومن ثم قبلوها بكل قداسة ووقار ككلمة الله الموحى بها من الروح القدس. وكان الرسل أنفسهم يقبلون ما يكتبه أحدهم بالروح القدس، واثقين بالروح القدس الذي فيهم، أنها كلمة الله التي سبق أن تسلموها من سيدهم وتكلموا بها مسوقين

[23] تاريخ يوسابيوس 6 : 17 : 7 بحسب ترجمة القمص متى المسكين: المدخل لشرح إنجيل يوحنا ، ص 21
[24] مريم المجدلية ، القمص عبد المسيح بسيط ، ص 128
[25] Plato: Epistles, Quoted By: Reading & Writing In The Time Of Jesus , By A. R. Millard , P. 193

من الروح القدس كما وعدهم، ودونوها أيضاً بالروح القدس. وعلى سبيل المثال فقد أقتبس القديس بولس من الإنجيل للقديس لوقا، كسفر مقدس وموحى به، ومن سفر التثنية بصيغة واحدة هي " لأن الكتاب يقول " والتي تعنى الكتاب المقدس " لأن الكتاب يقول لا تكم ثوراً دارساً (تث25:4) والفاعل مستحق أجرته " (لو10:7) " (1تى18:5). كما أشار القديس بطرس لوحي وانتشار كل رسائل القديس بولس فقال " واحسبوا أناة ربنا خلاصا كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس أيضا بحسب الحكمة المعطاة له كما في الرسائل كلها أيضا متكلما فيها عن هذه الأمور التي فيها أشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب أيضا لهلاك أنفسهم " (2بط16،15:3). وأقتبس القديس يهوذا أخو يعقوب في رسالته من رسالة القديس بطرس الثانية (2بط2:3-3) بقوله " وأما انتم أيها الأحباء فاذكروا الأقوال التي قالها سابقا رسل ربنا يسوع المسيح. فإنهم قالوا لكم انه في الزمان الأخير سيكون قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات فجورهم " (يه19،18).

هذه الوثائق التى حوت نص الإنجيل ، كان يُطلق عليها "مذكرات" ، فيقول يوستينوس :" لأن الرسل سلموا لنا في المذكرات التي دونوها والتي تسمى أناجيل" ، " وفي اليوم الذي يدعى الأحد يجتمع معاً كل الذين يعيشون في المدن أو في الريف في مكان واحد وتقرأ مذكرات الرسل أو كتابات الأنبياء بحسب ما يسمح الوقت ، وعندما يتوقف القارئ يعلم الرئيس وينصح بالعمل بهذه الأمور السارة" ، " مكتوب في المذكرات التي دونها الرسل وأتباعهم (أي الأناجيل) ، كما قلت ، أن عرقه سقط مثل قطرات دم عندما كان يصلى ويقول " أن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس"[26].

و لم يكن ثمة كُتب أو اناجيل أخرى غير تلك الأربعة أناجيل ، دافع القديس إيريناؤس عن هذا الإعتقاد الأصيل قائلاً :"لا يمكن أن تكون الأناجيل أكثر أو أقل مما هي عليه الآن حيث يوجد أربعة أركان في العالم الذي نعيش فيه أو أربعة رياح جامعة حيث انتشرت الكنيسة في كل أنحاء العالم وأن "عامود الحق وقاعدة " الكنيسة هو الإنجيل روح الحياة، فمن اللائق أن يكون لها أربعة أعمدة تنفس الخلود وتحي البشر من جديد، وذلك يوضح أن الكلمة صانع الكل، الجالس على الشاروبيم والذي يحتوى كل شيء والذي ظهر للبشر أعطانا الإنجيل في أربعة أوجه ولكن مرتبطة بروح واحد ولأن الإنجيل بحسب يوحنا يقدم ميلاده الأزلي القدير والمجيد من الآب، يقول " في

[26] الحوار مع تريفو 103 : 8

البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله " و " كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان ولكن الذي بحسب لوقا يركز على شخصيته (المسيح) الكهنوتية فقد بدأ بزكريا الكاهن وهو يقدم البخور لله. لأن العجل المسمن (أنظر لوقا 23:15)، الذي كان سيقدم ذبيحة بسبب الابن الأصغر الذي وُجد، كان يعُد حالاً ويركز متى على ميلاده الإنساني قائلاً " كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم " و " وكان ميلاد يسوع المسيح هكذا ". فهو إذا إنجيل الإنسانية، ولذا يظهر [المسيح] خلال كل الإنجيل كإنسان وديع ومتواضع. ويبدأ مرقس من جهة أخرى بروح النبوة الآتي على الناس من الأعالي قائلاً " بدء إنجيل يسوع المسيح، كما هو مكتوب في اشعياء النبي " مشيراً إلى المدخل المجنح للإنجيل. لذلك صارت رسالته وجيزة ومختصره لمثل هذه الشخصية النبوية"[27].

"هذا هو الإنجيل الشفوى الذى "قد نطق به الرب أولاً ، ثم ثبته لنا أولئك الذين سمعوه ، و الله يؤيد شهادهم بالآيات و العجائب و شتى المعجزات ، و بتوزيع مواهب الروح القدس على حسب مشيئته" (عب 2 : 4) ، و هو مصدر الإنجيل المكتوب. فالإنجيل الشفوى هو إنجيل المسيح الحى ، بتعليم السلطة التى انشأها السيد المسيح و أعطاها مواعيد العصمة و الخلود ، بحضوره معها أبد الدهر ، و بتأييد الروح القدس لها ، دعوة و كتابة. و الكلمة الحية أفضل من الحرف الميت و لو كان مُنزلاً"[28]. بهذا نستطيع ان نُعلن مع أبانا القمص متى المسكين :"إن أسفار الكتاب المقدس لم تكن هى الطريق الوحيد الذى عبرت فيه البشارة ، فقد إنتقل الوحى المقدس و إنتشر فى الكنيسة المبتدئة بحرية غير مُقيدة بالكتابة ، بصورة خبر سار ينتقل من فم لفم ، ثم بصورة تعليم شفاهى قائم على سلطان التسليم الرسولى"[29] ، فنشهد معه أنه "لا يُمكن الفصل بين التقليد الشفاهى فى ذلك الزمان و التقليد الذى تسجل كتابةً ، أى الإنجيل ، فكلاهما حق و مصدرهما واحد هو المسيح"[30]. و هذا بالفعل حق ، كما شهد القديس باسيليوس للتقليد الشفهى و التقليد المكتوب أنهما مُتساويان فى القيمة و القوة و الصلاحية[31]. و لنتخذ من بطل الإيمان الأرثوذكسى و العظيم فى القديسين أثناسيوس ، المثال الحى فى قوله:" فإن التقليد الرسولى يعلّم فى قول المغبوط بطرس " إذا قد تألم المسيح لأجلنا بالجسد " (1بط1:4) بينما يكتب بولس "

[27] ضد الهرطقات 3 : 11 : 8
[28] الدفاع عن المسيحية (فى الإنجيل بحسب متى) ، الأرشمندريت يوسف الحداد ، إصدار المكتبة البولسية ، الطبعة الثانية 1988 ، ص 40
[29] التقليد و أهميته فى الإيمان المسيحى ، القمص متى المسكين ، الطبعة الثانية 1985 ، ص 30
[30] السابق ، ص 35
[31] الروح القدس 27 : 66

متوقعين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح . الذى بذل نفسه لأجلنا لكى يفدينا من كل إثم ويطهر لنفسه شعبًا خاصًا غيورًا فى أعمال حسنة " (تى2:13،14)"[32]. فأنظر حامى الإيمان يساوى بين التقليد الرسولى و بين كتابات العهد الجديد. هذا هو الحق ، أن التقليد الرسولى الكنسى هو كتابات العهد الجديد ، و كتابات العهد الجديد هى التقليد الرسولى الكنسى. لا فاصل ولا حدود بينهما ، و من يُحاول الفصل بين الإثنين سيهلك!

كانت رسائل القديس بولس و الرسائل الجامعة ، عدا رسائل يوحنا ، هى أول ما كُتب من العهد الجديد فقد كُتبت بوحى الروح القدس وأرسلت إلى كنائس مختلفة لتقرأها جميع الكنائس بالتبادل، وذلك للإجابة على استفسارات الكنائس الناشئة ولشرح أمور طرأت نتيجة لنضج الكنائس نفسها واحتياجها إلى المزيد من المعرفة والمعلومات. وهذه الرسائل لم تكن مجرد رسائل شخصية عادية بل كانت موحى بها ورسالة المسيح نفسه لأنها تضم تعليمه قبل الصلب وحتى الصعود، كما كانت تضم تعليمه الذى أعطاه لرسله بعد صعوده إلى السماء سواء مباشرة كالرب الجالس عن يمين العظمة فى السموات أو بروحه القدوس.

و دعنى اسألك مع القديس إيريناؤس[33]:"إذا إفترضنا ان الرسل لم يتركوا لنا كتاباتهم ، ألم نكن مُضطرين أن نعتمد على التعاليم التى فى التقليد كما سلموها للذين وُضعت الكنائس فى عنايتهم؟".

تقنين الأسفار

كلمة "قانون" تعنى فى أصلها اليونانى κανων "قاعدة" او "لائحة" ، و تأتى بمعنى مسطرة للقياس. فتقنين الأسفار ببساطة هو مدى الإعتراف بصحة وحى ما بالكتب من زيفه[34]. و حينما نقول "هذا كتاب قانونى" ، فهذا إعترافاً منا بأن هذا الكتاب صحيح من ناحية وحيه ، صحيح من ناحية كل ما ورد به. و حينما نقول "هذا كتاب غير قانونى" ، فنحن نعنى أن هذا الكتاب غير مُوحى به ، و انه كتاب بشرى.

---

[32] رسالته إلى أدلفيوس ، الفصل السادس

[33] ضد الهرطقات 2 : 4 : 1

[34] تاريخ الفكر المسيحى عند آباء الكنيسة ، تأليف: المطران كيرلس بسترس – الأب حنا الفاخورى – الأب جوزيف العبسى البولسى ، الطبعة الأولى 2001 ، إصدار منشورات المكتبة البولسية بلبنان ، ص 37 - 40

يحتوى نص العهد الجديد على 27 كتاباً ، يشكلون جزء من الكتابات المسيحية الأولى ، و لكن حازت على وضع خاص إمتد بتاريخ العقيدة المسيحية. فقد شهدت القرون الأولى لميلاد المسيحية كتابات عديدة و متنوعة فى انماطها ، غايتها الأولى هى تدوين تعاليم السيد المسيح لحفظها. فأصبح المقياس الحقيقى لصحة الكتب ، هو السلطان الرسولى المُمتد من السيد المسيح رأساً[35]. نتيجة لذلك ، أصبح كل مُؤلف يخط كتاباً و ينسبه لأحد الرسل او التلاميذ ، ليحتاز على القبول الكنسى له. و لأن هذه الكتب كلها ظهرت من بعد منتصف القرن الثانى ، ولا يوجد كتاب واحد منها يرجع لما قبل منتصف القرن الثانى ، فقد ثبت قطعياً إنتحالية هذه الكتب و تزويرها بنسبها الى الرسل و التلاميذ. ثم ظهر فى القرن الثانى شخص يُدعى "ماركيون" ، كانت أعماله بمثابة تحدياً صارخاً للكنيسة الجامعة. فقد شوه إنجيل لوقا بحذف ما شاء و إضافة ما يشاء و أسماه "إنجيل الرب" ، و أبقى معه من العهد الجديد على رسائل بولس فقط ، و حذف البقية. من هذا العصر بدأت الكنيسة المسيحية بالإهتمام بقانونية أسفار العهد الجديد و بتحديد الأسفار القانونية من الكتب المُزورة ، فظهر أول مُقاوم لماركيون ، إيريناؤس. حينما أسمع أحدهم يقول "بوليكاربوس و هو تلميذ يوحنا الحبيب ، لم يُشر الى معرفته بهذا الإنجيل ولا ذكر إسم يوحنا حتى!" ، أتذكر سؤالى لأستاذى فى الجامعة "من أدرانا أن أناشيد إخناتون هذه كتبها إخناتون و ليست منسوبة له؟" ، و قد رد علىّ قائلاً :"بسؤالك هذا كأنك تقول ان كل شيء فى التاريخ البشرى لا يُمكننا أن نثق به". و بالحق ، كان مُحقاً. لما سيكتب بوليكاربوس عن انجيل يوحنا ، فى رسالة أرسلها لكنيسة فيلبى ليُقوم ضعفهم؟! بل إن إيريناؤس حينما يكتب عن قانونية الأناجيل الأربعة ، فهو مُحقاً ، لأنه يكتب ليرد على ماركيون.

أما عن الأدب الأبوكريفى ، فمنه ما يتعلق بالعهد القديم و هو قليل ، و منه ما يتعلق بالعهد الجديد و هو كثير جداً ، حتى أن إيريناؤس قال أن عددها لا يُحصى[36]!

مع نهاية القرن الثانى ، تكثر هذه الكتابات و تتنوع بين ما يُطلق عليها: اناجيل – رسائل – أعمال – رؤى. هدفت هذه الكتب بالأكثر ، الى سد فراغات غير معروفة فى العهد الجديد عن حياة المُخلص و الوسط الذى عاش به ، مثل طفولة القديسة العذراء مريم ، طفولة يسوع ،

[35] Early Christian Doctrine , 5th Revised Edition USA 1978 , By J. N. D. Kelly , P. 60

[36] ضد الهرطقات 1 : 20 : 1

مصائر الرسل...إلخ. مُحتوى هذه الكتب و أساليبها ، يبدو حتى للقارىء العادى أنه إسلوب ساذج يسعى لإثبات صحة ما بداخله فرضاً[37]. و رغم ما فيها من خوارق و غرائب تجعلها صعبة الفهم حتى قال ترتيليان عن موقف الكنيسة منها انه "موقف العداء"[38] ، غير انها هامة جداً لدراسة التاريخ الكنسى ، حيث انها تعكس الأجواء التى كانت تسود الأوساط الشعبية المسيحية قديماً من تقاليد و ميول عقائدية.

تقنين الأسفار لم يتم فى جلسة ، إجتمع فيها أساقفة المسيحية فى الشرق و الغرب ، فقرروا ما هو قانونى و ما هو غير قانونى! هذا لم يحدث ، بل هو خيال فى عقول البعض. تقنين الأسفار كان إجراء تم مع الزمن. فالمسيحيين إستلموا الكتب الرسولية ، بشكل تلقائى. و أول ما يجب ان نعرفه أمرين هامين:

- لم يكن هناك كتب وُضعت فى ميزان مع كتب العهد الجديد ، و تم الإختيار بينهم. فلم يأتى أسقف مدينة ما و وضع كتب العهد الجديد فى مقارنة مع كتب أخرى ، ثم إختار كتب العهد الجديد و رفض البقية.
- عشرون سفراً من العهد الجديد لم يكن عليهم أى نزاع او خلاف حول قانونيتهم ، و سبع كتب فقط هى التى كانت محل النزاع و الخلاف بين آباء الكنيسة. أسباب هذا الخلاف هى ببساطة: صِغر حجم الرسائل ، و شخصانية هذه الرسائل.

كمثال ، لم يأتى احد بإنجيل يوحنا و إنجيل بطرس و طبق عليهم معايير ما فنجح إنجيل يوحنا فى هذا الإختبار و سقط إنجيل بطرس! هذا لم يحدث ، فالكتب القانونية كانت معروفة و الكتب الغير قانونية كانت معروفة من خلال التقليد الرسولى للكنيسة المسيحية. إنما كان الخلاف حول سبعة كتب ، ذكر يوسابيوس القيصرى منهم خمس هى[39]: رسالة يعقوب – رسالتى يوحنا الأولى و الثانية – رسالة بطرس الثانية – رسالة يهوذا. و يُضاف لهم: الرسالة الى العبرانيين ، و سفر الرؤيا.

---

[37] قرأت الكثير من هذه الكتب ، و الإنطباع الأول الذى أخذته منها ، و ظل يُرافقنى طوال رحلة القراءة ، هو مُحاولة هذه الكتب إثبات نفسها على الساحة المسيحية. بمعنى ان كُتّاب هذه الكتب كانوا يحاولون بشكل او بآخر جعل هذه الكتب تبدو و كأنها تحوى نفس السلطان الرسولى الذى فى كتب العهد الجديد القانونية. ترجم الكثير من هذه الكتب إسكندر شديد ، و يعمل الأب عبد المسيح بسيط على ترجمتها حالياً و نشر الجزء الأول منه ، و الجزء الثانى إنتهى و فى طريقه للنشر.
[38] فى كتابه عن المعمودية ، الفصل 17
[39] تاريخه 3 : 27

أهم النقاط التى تتداول فى الشرق حالياً ، و لكنها لا تهم العلماء الغربيين ، هى قبول أحد الأفراد لكتاب ما خارج أسفار العهد الجديد. تسمع مثلاً أن ايريناؤس قبل كتاب يُسمى "الراعى" كتبه شخص إسمه "هرماس" ، و عدة أمثلة أخرى محدودة. لماذا هذه الأفكار تتداول فى الشرق ولا يهتم بها العلماء الغربيين؟ السبب بسيط و هو أن المعيار الوحيد هو "الإجماع الكنسى"!

من قال اننا نقبل قانونية الاناجيل الأربعة فقط ، لأن ايريناؤس أقر بقانونيتها؟! من قال أننا قبلنا قانونية اسفار العهد الجديد كاملة ، لأن أثناسيوس أقر بقانونيتها؟! المعيار الوحيد لقبولنا لقانونية سفر ما او كتاب هو "الإجماع الكنسى". أى إجماع آباء الكنيسة جميعهم ، على قانونية سفر ما ، رسالة ما. نحن لا نأخذ من فرد أو فردين او ثلاثة ، بل نأخذ من إجماع الكنيسة على مر العصور. فلا نقبل قانونية الاناجيل الاربعة لأن إيريناؤس أقر بقانونيتها ، و لكن لأن الإجماع الكنسى أقر بقانونيتها. فالإجماع الكنسى فى حد ذاته معصوم عن الخطأ ، أما الآراء الفردية فهى لا تُعبر سوى عن رؤى شخصية. و لعل حديث رسول الإسلام لأمته "لا تجتمع أمتى على ضلالة" ، يُنبه الاخوة المسلمين الى القاعدة الرئيسية ، الإجماع.

سنضع فيما يلى ، أهم قوائم قانونية الأسفار فى الكنيسة الاولى:

قائمة موراتورى (170 م)

"ولذا وضع (فى سرده) الأنجيل الثالث ذلك تبعا للوقا الذى كان طبيبا معروفا وأخذه بولس معه بعد صعود المسيح كواحد متحمس للقانون المكتوب باسمه طبقا للأيمان العام . وعلى الرغم من انه لم يرى السيد المسيح شخصيا مع مقدرته من التأكد من الأحداث فلذا بدأ بالحقيقة ان يروى القصة بدءا من ميلاد يوحنا.

الأنجيل الرابع فهو ليوحنا ؛ واحد من التلاميذ الذين مع الأساقفة كانوا يحثونه على الكتابة ، فقال " صوموا معى من اليوم لثلاثة أيام والذى سيعلن لكل واحد على حده فليقله للآخرين" فحدث انه فى نفس الليلة أُعلن لأندراوس (أحد الرسل) أن يقوم يوحنا بكتابة الأمور التى يعرفها باسمه وليقرأها الآخرون جميعا. ومن هنا فان أمور متعددة سوف تُعلّم فى كل انجيل على حده وعلى

الرغم من هذه الأمور فلا يوجد اختلافات فى عقيدة المؤمنين حيث تم اعلان تلك الأمور بالروح ذات السيادة الواحدة فى كل الأناجيل وذلك بخصوص الميلاد، الآلام ، القيامة ، الحياة مع التلاميذ والمجيئين ؛ الأول متواضعا عندما اُحتقر والثانى المجيد بقوته الملكية فى المستقبل. يا له من شئ رائع! . ثم ذكر يوحنا بتمام التطابق تلك النقاط المعينة فى رسائله قائلا عن نفسه "ما رأيناه بأعيننا وسمعناه بآذاننا ولمسناه بأيدينا. تلك الأمور كتبناها لكم" وبهذه الطريقة فانه يصرح عن نفسه بانه ليس فقط شاهد وسامع بالأعمال العظيمة للسيد المسيح بل أيضا كاتبها وبنفس الترتيب.

علاوة على ذلك فقد كتبت أعمال الرسل فى سفر واحد الى الممتاز جداً ثيؤفيلوس فقد جمع لوقا الأحداث المنفردة التى حدثت فى وجوده ويظهر بوضوح عدم ذكر استشهاد بطرس ومغادرة بولس لروما وذهابه لأسبانيا.

أما عن رسائل بولس الرسول فهى واضحة للراغبين فى الفهم ، ما هى؟ و من أى مكان ولماذا كتبت.

الأولى الى أهل كورونثوس لمنعهم عن الإنشقاقات الدينية المضللة والثانية الى أهل غلاطية ضد الختان ، ثم الرسالة الى أهل رومية شارحا باسهاب عن النظام (او الخطة) من الكتب المقدسة وعن ان المسيح هو المبدأ بالنسبة لهم (او الموضوع الأساسى لهم) ، ومن الضرورى لنا ان نناقش هذه الرسائل واحدة واحدة حيث ان الرسول المبارك بولس متبعا سلفه يوحنا كتب باسمه الى سبع كنائس فقط بالترتيب الآتى: الأولى الى اهل كورونثوس، الثانية الى اهل أفسس، الثالثة الى اهل فيلبى، الرابعة الى اهل كولوسى، الخامسة الى اهل غلاطية، السادسة الى اهل تسالونيكى والسابعة الى اهل رومية. ومن المعلوم انه كتب مرة اخرى الى اهل كورونثوس والى اهل تسالونيكى للتحذير ورغم ذلك فانه من السهل التمييز ان هناك كنيسة واحدة انتشرت فى كافة أرجاء الأرض. ومع ذلك فيوحنا أيضا كتب بالوحى لسبع كنائس، على الرغم من هذا تكلم للجميع. وكتب بولس من نبع المودة والحب واحدة الى فيليمون واخرى لتيطس وأثنتين لتيموثاوس وهذه الرسائل مقدسة فى احترام الكنيسة الكاثوليكية من أجل ضبط النظام الكنسى. ويوجد حاليا أيضا رسالة الى اهل لودكية واخرى الى اهل الاسكندرية وكلاهما منسوبتان زورا الى القديس بولس

من اجل هرطقة ماركيون ورسائل اخرى عديدة غير مسلم بها (غير معتمدة) من قبل الكنيسة الكاثوليكية ، حيث انه لا يليق ان يُخلط المر بالعسل.

علاوة على ذلك فان رسالة يهوذا ورسالتين من المذكورين أعلاه (او يحملوا أسم يوحنا) محسوبين (او يستخدموا) فى الكنيسة الكاثوليكية وكتاب الحكمة الذى كتبه أصدقاء سليمان فى شرفه.

لقد استلمنا فقط رؤيا يوحنا وبطرس ، ومع ذلك البعض منا غير راغب فى قراءة الأخير فى الكنيسة . ولكن هرماس كتب الراعى مؤخرا فى زمننا هذا فى مدينة روما فى حين كان يشغل أخوه الأسقف بيوس الكرسى الكنسي لمدينة روما فلذا بالحقيقة كان ينبغى قرائته ولكن لايمكن قرائته لجموع الشعب فى الكنيسة ، الانبياء الذين اكتمل عددهم او حتى بين الرسل لانه بعد زمنهم ، ولكننا لم نقبل ما لارسينوس، فالانتينوس او لميلتيادس الذين الفوا كتاب مزامير جديد لماركيون مع ايضا باسيليدس المؤسس الأسيوى للمونتانيين".

قائمة اوريجانيوس (185 – 254 م)

"شهد أوريجانيوس فى كتابه الأول للتعليق على الأنجيل بحسب متى – مدافعا عن قانون الكنيسة – انه يعرف فقط أربعة أناجيل كاتبا بعض الشئ كما يلى:

من بين الأناجيل الأربعة الوحيدة الغير قابلة للجدال فى كنيسة الله الأرضية، تعلمت بالتقليد أن الأنجيل الأول كُتب بحسب متى – الذى كان يوماً جابياً للضرائب ثم أصبح رسولاً ليسوع المسيح – الذى نشره من اجل اليهود الذين جاءوا ليؤمنوا، مؤلفا أياه باللغة العبرية. الثانى بحسب مرقس الذى أعده وفقا لتعليمات بطرس الذى فى الرسالة الكاثوليكية يعرفه كإبن قائلا " تُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الَّتِي فِي بَابِلَ الْمُخْتَارَةُ مَعَكُمْ، وَمَرْقُسُ ابْنِي" (بطرس الأولى 5:13). الثالث بحسب لوقا، الأنجيل الموصى من قبل بولس (كورنثوس الثانية 8:18) المؤلف للمؤمنين من الأمم . وبعدهم كلهم الأنجيل بحسب يوحنا.

وفى كتابه الخامس من شرحه للأنجيل بحسب يوحنا، يقول نفس الشخص بالأشارة للرسائل الرسولية "لكنه الذى عمل كافيا ليكون وزيرا للعهد الجديد، ليس من الرسالة ولكن من الروح (كورونثوس الأولى **3:6**) هذا بولس الذى "مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمَا حَوْلَهَا إِلَى إِللِّيرِيكُونَ قَدْ أَكْمَلْ التَّبْشِيرَ بِالإِنْجِيلِ" (رومية **15:19**)، لم يكتب الى كل الكنائس التى أنشأها وحتى للذين كتب لهم لم يرسل الا سطورا قليلة. وبطرس – من عليه قامت كنيسة المسيح ، "وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (متى **16:18**) – ترك رسالة واحدة وهناك جدال على واحدة أخرى. لماذا أحتاج أن أتكلم عن الذى أتكأ على صدر المسيح (يوحنا **13**)، يوحنا الذى ترك خلفه انجيلا واحدا ورغم هذا أعترف انه يستطيع ان يكتب أكثر مما يستطيع العالم ان يحويته (يوحنا **21:25**)؟ وكتب أيضا الوحى الذى أُمره أن يُبقى سرا ولايكتب أصوات الرعود السبعة (رؤيا **10:4**). وترك أيضا رسالة من سطور قليلة ومحتمل ثانية وثالثة؛ ليست كل الأراء انها اصيلة ولكن أثنتين منهم ليست بمئات السطور.

بالأضافة الى ذلك فقد قال العبارات الأتية فى مواعظه عن الرسالة الى العبرانيين : "حيث ان صفة الألقاء فى الرسالة بعنوان (الى العبرانيين) ليس بها فظاظة الرسول فى الحديث حيث اعترف بانه نفسه فظ فى الحديث (كورنثوس الأولى **11:6**)،هذا فى الأسلوب، ولكن حيث ان الرسالة افضل باليونانية فى تأطير القائها، فسوف تقبل من كل من يقدر ان يرى أختلافات فى الأسلوب" . ولكن مجددا وعلى الناحية الأخرى أن الأفكار التى بالرسالة جديرة بالاعجاب وليست أدنى من الكتابات المعترفة للرسول، لهذا أيضا كل شخص يفحص النص الرسولى بدقة سوف يقبل".
ثم أضاف لاحقا: " فى رأيي، لابد أن أقول أن الأفكار هى للرسول، ولكن الأسلوبوالتركيب هما لشخص أخر تذكر تعاليم الرسول وكتب فى راحته ما كان معلمه قد قاله. وبناء عليه، فان اى كنيسه تُسلم بان الرسالة لبولس، فدعه موصى لهذا أيضا. فانه ليس بلا سبب أن الرجال قديما قد سلموها على انها لبولس. ولكن فى الحقيقة الرب يعلم من كتب هذه الرسالة. رغم ذلك فالعلم (الحساب) الذى وصلنا مضاعفا، البعض يقول ان كلمنت هو من كتب تلك الرسالة، وأخرون يقولون انه لوقا كاتب الأنجيل وأعمال الرسل"[40].

قائمة يوسابيوس القيصرى (**265 – 340** م)

[40] تاريخ يوسابيوس 6 : 25 : 3 - 14

"يبدو من اللائق عند هذه النقطة أن نُلخص كتابات العهد الجديد التى بالفعل ذُكرت. فى المقام الأول يجب وضع الأناجيل الأربعة المقدسة وسفر أعمال الرسل الذى تلاهم. بعد ذلك لابد أن تُحسب رسائل بولس، يليهم فى الترتيب الرسالة السابقة الموجودة ليوحنا، مثلها رسالة بطرس لابد ان تُعرف. بعد هذه لابد ان نضع، لو بدا ذلك صحيحا، وحى يوحنا والذى بخصوصه يجب أن نُعطى الأراء المختلفة فى الوقت الصحيح.

هذه، ثم، (تُضع) بين الأسفار المعروفة. من الأسفار المتنازع عليها، والمألوفة على الرغم من ذلك للأغلبية، هناك الرسالة الموجودة ليعقوب، كما تُدعى؛ ورسالة يهوذا؛ والرسالة الثانية لبطرس؛ وهذه المسماة الثانية والثالثة ليوحنا، سواء الها تُنسب للأنجيلى أو لشخص آخر بنفس الأسم.

من بين الأسفار المزورة يجب أن نعرف أيضا أعمال بولس، والراعى كما تُدعى، ووحى بطرس وبالأضافة الى هذه، الرسالة الموجودة لبرنابا وتعاليم الرسل كما تُدعى. وكما قلت وحى يوحنا اذا بدا صحيحا (الأخيرة كما قلت مرفوضه من البعض ولكن آخرون يحسبوها ضمن الأسفار المعروفة). ومن ضمن هذه حسب البعض الأنجيل الى العبرانيين الذى أخذ به العبرانيين الذين قبلوا المسيح سرورا خاصا.

الأن كل هذه الكتب من ضمن الأسفار المتنازع عليها– ولكن على الرغم من ذلك شعرنا بالأضطرار لعمل دليل لهم، للتمييز بين الكتابات التى طبقا للتقليد الكنسى صحيحة ومعروفة وأصيلة، وبين الكتابات الأخرى التى تختلف عنهم من حيث كوها ليست قانونية، ولكن متنازع عليها، ولكنها وعلى الرغم من ذلك معروفة لمعظم رجال الكنيسة. (وهذا الذى فعلناه) لكى نكون قادرين ان نعرف كل من هذه الكتابات وتلك التى قدمها المهرطقين بأسم الرسل – والتى تشمل على سبيل المثال تلك الكتب كأعمال بطرس، توماس ومتياس او حتى البعض الى جانب هذه، وأعمال أندراوس ويوحنا والرسل الآخرون. الى اى من هذه لم يفكر اى من انتمى الى خلافة الكُتاب الكنسيين انه من الصواب ان يشير اليها فى كتاباته.

علاوة على ذلك فان الأسلوب أيضا بعيدا عن الأستعمال الرسولى وفكر ومضمون محتوياقم خالى تماما من التناسق مع الفكر الصحيح المستقيم (ارثوذكسى) وكلهم يبدوا بوضوح الهم من تزييف

الهراطقة ولهذا السبب لاينبغى حتى ان يُحسبوا ضمن الكتب المزيفة بل تهجر كلها لانها ســـخيفة وآثمة"[41].

قائمة المخطوطة الكلارومنتية

الأربعة أناجيل
متى **2600** سطر
يوحنا **2000** سطر
مرقس **1600** سطر
لوقا **2900** سطر
رسائل بولس
الى رومية **1040** سطر
الأولى الى كورونثوس **1060** سطر
الثانية الى كورونثوس **70** (**sic**) سطر
الى غلاطية **350** سطر
الى أفسس **365** سطر
الاولى الى تيموثاوس **209** سطر
الثانية الى تيموثاوس **289** سطر
الى تيطس **140** سطر
الى كولوسى **251** سطر
الى فيلمون **50** سطر
– رسالة بطرس الأولى **200** سطر
رسالة بطرس الثانية **140** سطر
رسالة يعقوب **220** سطر
رسالة يوحنا الأولى **220** سطر
رسالة يوحنا الثانية **20** سطر
رسالة يوحنا الثالثة **20** سطر

[41] تاريخه 3 : 25 : 1 - 7

رسالة يهوذا **60** سطر

– رسالة برنابا **850** سطر

رؤيا يوحنا **1200** سطر

أعمال الرسل **2600** سطر

– الراعى **4000** سطر

– أعمال بولس **3560** سطر

– رؤيا بطرس **270** سطر

الشرطة قبل بطرس الأولى قد تكون فقط فقرة، او علامة فقرة يونانية، لتبين أن بطرس الأولى وما يليها ليست ضمن رسائل بولس. الشرط الأربع الأخيرة فى القائمة تبين أعمال مشكوك أو متنازع على قانونيتها.

قائمة كيرلس الأورشاليمى (350 م)

"ثم العهد الجديد وهناك أربعة أناجيل فقط، وللبقية لهم عناوين مزورة وضارة. المانويين كتبوا أيضا أنجيل بحسب توما، الذى إن عُطر بأسم (أنجيل) حطم نفوس أولئك الذين هم بالحرى بسطاء العقول.

إستلم أيضا أعمال الرسل الأثنى عشر وبالاضافة الى هذه هناك الرسائل السبع الجامعة التى ليعقوب، بطرس، يوحنا ويهوذا؛ وكختم فوقهم كلهم وكأخر أعمال التلاميذ، هناك الأربعة عشر رسالة لبولس. لكن ضع البقية كلهم فى مرتبة ثانوية. وأى كتب لاتُقرأ فى الكنائس، لا تقرأها أيضا حتى بنفسك، كما سمعت بالفعل (أنا أقول انها بخصوص أبوكريفا العهد القديم)"[42].

و يُعلق العلامة بروس ميتزجر قائلاً[43]:

[42] المحاضرات اللاهوتية 4 : 36

[43] B. M. Metzger , The Canon Of The New Testament: Its Origin, Significance & Development, 1997 Clarendon Press Oxford , P. 209-210

" العمل الرئيسى الباقى لكيرلس الأورشليمى (**315-386** م) هو محاضراته اللاهوتية التى هى تعليمات للمتنصرين كإعداد صيامى قبل التعميد فى السبت المقدس. فى حوالى عام **350**م تم تسليمهم غالبا فى كنيسة القبر المقدس التى بناها قسطنطين وتم نشرهم فى مذكرات بخط اليد كتبها أحد أعضاء المجمع. ليس من الغريب ان تحتوى هذه المحاضرات الموجهة كما هى لتمثل ملخص شامل للعقائد والممارسات المسيحية على قائمة أسفار العهد القديم والجديد. بعد تعديد أسفار العهد القديم يوضح كيرلس أن العهد الجديد به أربعة أناجيل فقط ويحذر سامعيه من الأناجيل المزورة والضارة الأخرى. بعد الأربعة أناجيل تأتى أعمال الرسل الأثنى عشر والرسائل الجامعة السبعة التى ليعقوب، بطرس، يوحنا ويهوذا ويستخلص كيرلس "كختم فوقهم كلهم" رسائل بولس الأربعة عشر. لكن ضع البقية كلهم فى مرتبة ثانوية. وأى كتب لاتُقرأ فى الكنائس، لا تقرأها أيضا حتى بنفسك".

قائمة مخطوطة تشلتنهام (**360** م)

على نفس نمط تقسيم العهد الجديد:

الأناجيل الأربعة

متى **2700** سطر

مرقس **1700** سطر

يوحنا **1800** سطر

لوقا **3300** سطر

عدد السطور مجتمعة **10000** سطر

رسائل بولس وعددها ثلاثة عشر

أعمال الرسل **3600** سطر

الرؤيا **1800** سطر

رسائل يوحنا الثلاث **350** سطر

واحدة فقط

رسالتى بطرس **300** سطر

واحدة فقط

قائمة مجمع لاودكية (363)

القانون 59: لاتدع أى مزامير خاصة أو أى كتب غير قانونية تُقرأ فى الكنيسة بل وحدها الأسفار القانونية للعهد القديم والجديد هى التى تُقرأ.

القانون 60: (وبعد قائمة أسفار العهد القديم، يُكمل القانون) وهذه هى أسفار العهد الجديد : أربعة أناجيل بحسب متى، مرقس، لوقا، يوحنا ثم أعمال الرسل فالسبع رسائل الجامعة وهى كالأتى: واحدة ليعقوب، اثنتين لبطرس، ثلاثة ليوحنا وواحدة ليهوذا ثم رسائل بولس الأربعة عشر: واحدة الى رومية، اثنتين الى كورونثوس، واحدة الى غلاطية، واحدة الى أفسس، واحدة الى فيليبى، واحدة الى كولوسى، اثنتين الى تسالونيكى، واحدة الى العبرانيين، اثنتين الى تيموثاوس، واحدة الى تيطس وواحدة الى فيليمون.

ويقول بروس ميتزجر:

"إن انعقاد مجمع عام 363م فى لاودكية، مدينة فى قيصرية الكبادوك فى أسيا الصغرى، قد اتخذ بعض القرارات حيال القانونية هو أمر مؤكد، ولكن قراره النهائى ليس معلوما لنا. عند اغلاق المراسيم (أو "القوانين" لانه كان من الشائع قول مراسيم) التى تم مناقشتها من حوالى ثلاثين من الأكلريكيين الحاضرين نقرأ: لاتدع أى مزامير خاصة أو أى كتب غير قانونية تُقرأ فى الكنيسة بل وحدها الأسفار القانونية للعهد القديم والجديد هى التى تُقرأ. لهذا فان المرسوم موجود فى كل حسابات المجمع ولكن مع أختلافات طفيفة. فى المخطوطات الأحدث وعلى الرغم من ذلك نجد أن هذا مُتبع بقائمة، فى الأولى أسفار العهد القديم ثم الجديد والأخيرة مطابقة لقانونيتنا الحالية مع حذف سفر الرؤيا. حيث أن القوائم محذوفة من معظم المخطوطات اللاتينية والسريانية للمراسيم، فإن أغلب الباحثين يعتقدون أنها أضافة لتقرير مجمع لاودكية خلال وقت ما بعد 363م. محتمل أن يكون بعض المحررين اللاحقين للتقرير شعروا أن الكتب التى قد تُقرأ يجب أن تُسمى. على أى حال، فانه من الواضح أن مجمع لاودكية لم يحاول أضافة أى تشريع جديد. إن المرسوم المُتبنى فى هذا التجمع بالكاد يعرف حقيقة انه بالفعل توجد بعض الأسفار معروفة عامة بانه من المناسب قرائتها فى العبادات العامة فى الكنائس، والتى تُعرف بالأسفار القانونية. لو أن الفهارس أصيلة،

فأنهم ببساطة وضعوا أسماء لهذه الأسفار التى بالفعل أُستلمت كأسفار موثوقة فى الكنائس المُمثلة فى هذا المجمع"[44].

قائمة اثناسيوس (367 م)

"…. مجددا (بعد قائمة أسفار العهد القديم) فأنه ليس مضجرا ان نتكلم عن أسفار العهد الجديد وهى أربعة أناجيل بحسب متى، مرقس، لوقا، يوحنا ثم أعمال الرسل فالسبع رسائل الجامعة وهى كالأتى: واحدة ليعقوب، اثنتين لبطرس، ثلاثة ليوحنا وواحدة ليهوذا ثم رسائل بولس الأربعة عشر: واحدة الى رومية، اثنتين الى كورونثوس، واحدة الى غلاطية، واحدة الى أفسس، واحدة الى فيليبي، واحدة الى كولوسى، اثنتين الى تسالونيكى، واحدة الى العبرانيين، اثنتين الى تيموثاوس، واحدة الى تيطس وواحدة الى فيليمون بالأضافى الى رؤيا يوحنا.

هذه هى نافورات الخلاص، إن عطش أحد فأنه يرتوى من كلماتها المُحيية. فى هذه وحدها تعاليم التقوى المُعلنة. لاتدع أحداً يُضيف إليها ، ولاتدع شيئا يؤخذ منها"[45].

ويعلق بروس ميتزجر قائلا:

"من بين الرسائل الفصحية الخمس وأربعون التى كتبهم أثناسيوس منذ عام 329 فلاحقا نجد أن الرسالة 39 التى لعام 367 لها قيمة خاصة لأنها تحتوى على قائمة الأسفار القانونية للعهدين القديم والجديد. بالنسبة للعهد القديم نجد أن أثناسيوس إستثنى الأسفار القانونية الثانية والتى سمح لها فقط أن تكون قراءات روحية. أسفار العهد الجديد السبع وعشرون الحالية هم فقط الأسفار القانونية ومرتبين كالتالى: الأناجيل ثم أعمال الرسل فالرسائل السبع الجامعة ثم رسائل بولس (بما فيهم رسالة العبرانيين بين الرسالة الثانية لتسالونيكى والرسالة الأولى لتيموثاوس) بالأضافة الى رؤيا يوحنا. "هذه" كما يُعلن " هى نافورات الخلاص، إن عطش أحد فأنه يرتوى من كلماتها المُحيية. فى هذه وحدها تعاليم التقوى المُعلنة. لاتدع أحداً يُضيف إليها ، ولاتدع شيئا يؤخذ منها"[46].

[44] Metzger, p. 210

[45] رسالته الفصحية رقم 39

[46] P. 211 - 212

قائمة غريغوريوس النزيترى (329 – 389 م)

"الأن نأتى لأسفار العهد الجديد:

كتب متى للعبرانيين الأعمال الرائعة التى للمسيح.
مرقس لأيطاليا ولوقا لليونان ويوحنا، المبشر العظيم، للكل كتب، ماشيا فى السماء.
ثم أعمال الرسل الحكماء.
رسائل بولس الأربعة عشر ثم الرسائل السبع الجامعة: واحدة ليعقوب، اثنتين لبطرس، ثلاث ليوحنا مرة أخرى والسابعة ليهوذا. هذه للكل. لو هناك أسفار أخرى بجانب هذه الأسفار فهى ليست أصيلة"[47].

و يقول ميتزجر[48]:

"إن السنة 367 هى بالحق علامة، فهكذا. لأول مرة فان مجال قانونية العهد الجديد يُعلِن بالضبط السبعة وعشرين سفرا المقبولة اليوم كأسفار قانونية. لكن الكل فى الكنيسة لم يكن مستعدا ليتبع رأى أسقف الأسكندرية فعلى سبيل المثال، اللاهوتى المميز والمعاصر لأثناسيوس، غريغوريوس النزيترى (389م) فى نهاية حياته رسم بالمثل (كمساعدة لذاكرة سامعيه) فهرس لأسفار الكتاب المقدس. بالنسبة للعهد القديم فهو متفق مع أثناسيوس بينما العهد الجديد فهو يختلف فى وضع الرسائل الجامعة بعد رسائل بولس والأهم من ذلك فى حذفه لسفر الرؤيا، ثم يُعلن (فى هذه لديكم الكل. أى شئ خارج هذه ليس من الأسفار الأصيلة). وعلى الرغم من استثناء غريغوريوس لسفر الرؤيا من الكتب القانونية الا أنه علم بوجوده و فى مناسبات نادرة اقتبس منه فى أعماله".

قائمة إبيفانيوس (385 م)

---

[47] قصيدته الشعرية رقم 12 : 5

[48] P. 212

فى محور رده على الأريوسى آتيوس ، يسرد فى إجمال أسفار العهد القديم[49] ، و يليهم بسرد أسفار العهد الجديد قائلاً:

"إذا انت وُلدت من الروح القدس ، و أُرشدت من الأنبياء و الرسل ، فيجب ان تغلغل من بداية تكوين العالم حتى وقت أستير فى سبعة و عشرون كتابا من العهد القديم ، و التى تُحصى ايضاً بإثنين و عشرون. كذلك فى الأربعة أناجيل المقدسة و الرسائل الأربعة عشر للرسول المقدس بولس. و فى الكتابات التى سبقتها ، و منها أعمال الرسول فى أوقاتهم و الرسائل الجامعة ليعقوب ، بطرس ، يوحنا ، و يهوذا ، و رؤيا يوحنا ، و كتب الحكمة ، أعنى أولئك الذين لسليمان و إبن سيراخ. بإيجاز ، كل الكتب الإلهية"[50].

قائمة أمفيلوكيوس الإيقونيمى (394 م)

" لقد حان الوقت الأن لكى أتكلم عن أسفار العهد الجديد:

أستلم فقط أربعة أنجيليين: متى ثم مرقس ونضيف لهم لوقا ثالثا ثم يوحنا رابعا ولكنه أولا فى سمو التعليم هذا الذى أقول عنه أنه بالحقيقة إبن الرعد صارخا فى عظمة بكلمة الاله. وأستلم أيضا الكتاب الثانى للوقا الذى هو الأعمال الجامعة للرسل. ثم يأتى الأناء المُنتقى، منادى الأمم، بولس الرسول كتب بحكمة للكنائس أربعة عشر رسالة: واحدة الى رومية واليها نضيف اثنتين الى كورونثوس وتلك التى لغلاطية وأخرى الى أفسس، ثم تلك التى فيلبيى، ثم تلك المكتوبة الى كولوسى، اثنتين الى تسالونيكى واثنتين الى تيموثاوس، واحدة الى تيطس وأخرى الى فيليمون وواحدة الى العبرانيين. لكن البعض يقول أن هذه مزورة، لايقولون الصدق، لانها بالنعمة أصيلة.

حسنا، ما الباقى؟ من الرسائل الجامعة، البعض يقول نستلم فقط سبعة واخرون يقولون نستلم فقط ثلاثة تلك التى ليعقوب، واحدة، وواحدة لبطرس وواحدة ليوحنا. والبعض أستلم ثلاثة ليوحنا بالأضافى الى اثنتين لبطرس والسابعة ليهوذا. ثم رؤيا يوحنا، البعض يوافقون ولكن الأغلبية

[49] سرد إبيفانيوس أسفار العهد القديم تفصيلاً فى باناريون 8 : 6
[50] باناريون 76 : 5

تقول أنها مزورة، وربما هذه هى القانونية الأكثر مصداقية (حرفيا ، غير مزيف) للأسفار الألهية المقدسة"[51].

يُعلق بروس ميتزجر على هذه القائمة قائلا:

"فى قائمة أسفار العهد الجديد، يُبلغ أمفيلوكيوس عن بعض أولى التراعات حول رسالة العبرانيين، الرسائل الجامعة وسفر الرؤيا. فى الحقيقة هو لم يُبلغ فقط عن شكوكه حول تلك الأسفار بل يبدو أنه يرفض رسالة بطرس الثانية، رسالتى يوحنا الثانية والثالثة، رسالة يهوذا والأكثر تحديدا أنه يرفض الرؤيا. إن الصفة الأكثر فضولا – وبهذا بدأ الشكوك حول أحقية بعض الكتب للانضمام للأسفار المقدسة – هى أن المولف يُنهى بعبارته المدهشة: وربما هذه هى القانونية الأكثر مصداقية (حرفيا ، غير مزيف) للأسفار الألهية المقدسة.

وجود كلمة قانون (**kanwn**)، تعنى شكل أفتراضى للجملة ككل. بمعنى أخر، لدينا هنا أسقف من أسيا الصغرى، زميل للغوريغوريين كباسيليوس، ورغم ذلك يبدو غير متأكدا من الطبيعة الدقيقة للقانون"[52].

قائمة جيروم (394 م)

فى رسالته الى بولس أسقف نولا يقول:

"سوف أتعامل مع العهد الجديد بإختصار. متى ، مرقس ، لوقا ، و يوحنا هم الفريق الرباعى للرب ، الملائكة الحقيقيين ، او خزينة المعرفة. بهم ، فإن الجسد كامل أعين ، يلمعون بشرارة ، فيختفون و يظهروا كالإشعاع ، أقدامهم هى أقدام مستقيمة و مرفوعة لفوق ، و ظهرهم مُجنح ، مُستعدين للطيران فى كل الإتجاهات. يمسكون بعضهم ببعض و يدورون واحد مع الآخر مثل العجل مع العجل ، و ينطلقون معاً بأنفاس الروح القدس الذى يدفعهم[53]. الرسول بولس كتب

[51] رسالته الى سيلوكوس 289 - 319

[52] P. 212 - 213

[53] يُلاحظ أن جيروم يُقدم الشكل الوصفى للبشيرين بحسب كونهم الأربعة حيوانات غير المتجسدين ، أنظر حز 1 : 7 - 21

لسبع كنائس ، فالرسالة الثامنة التى للعبرانيين ليست محسوبة عدداً معهم[54]. فهو يُرشد تيموثاوس و تيطس ، و يتوسط لفليمون من أجل عبده الهارب. اعتقد أنه من الأفضل عدم الكلام من أن أكتب شيء غير ملائم. أعمال الرسل يبدو أنه بركة ، قصة غير مُزينة وصفية لطفولة الالكنيسة الوليدة الجديدة. و لكن حينما نعرف ان مُؤلفه هو لوقا الطبيب ، الذى ثناؤه فى الإنجيل ، فسنرى ان كل كلماته هى طبية للروح المريضة. الرسل يعقوب ، بطرس ، يوحنا ، و يهوذا ، نشروا سبعة رسائل بنفس الروح و الهدف. قصيرة و طويلة ، قصيرة فى الكلمات و لكن طويلة فى جوهرها حيث قليلون فقط الذين يجدون أنفسهم فى الظلمة حينما يقرأونهم. رؤيا يوحنا يحتوى على اسرار كما كلمات"[55].

قائمة أغسطينوس (397 م)

بعدما سرد أسفار العهد القديم ، يتكلم عن أسفار العهد الجديد قائلاً:

"العهد الجديد يحتوى على التالى: الأربعة أناجيل بحسب متى ، بحسب مرقس ، بحسب لوقا ، و بحسب يوحنا. الأربعة عشر رسالة لبولس ، واحدة للرومانيين ، إثنين للكورنثوسيين ، واحدة للغلاطيين ، للأفسسيين ، للفيلبيين ، إثنين للتسالونيكيين ، واحدة للكولوسينيين ، إثنين لتيموثاوس ، واحدة لتيطس ، واحدة لفليمون ، واحدة للعبرانيين. إثنين لبطرس ، ثلاثة ليوحنا ، واحدة ليهوذا ، و واحدة ليعقوب. كتاب واحد لأعمال الرسل و كتاب واحد لرؤيا يوحنا"[56].

قائمة قوانين الرسل (أواخر ق. 4)

"قانون 85: فلتدع الأسفار التالية مكرمة ومقدسة من الكل، سواء من رجال الدين أو العلمانيين (قائمة أسفار العهد القديم) وأسفارنا المقدسة التى للعهد الجديد وهى أربعة أناجيل لمتى، مرقس، لوقا ويوحنا والأربعة عشر رسالة لبولس، رسالتين لبطرس، ثلاثة ليوحنا، واحدة ليعقوب وواحدة

[54] يقول ويستكوت:" انها عبارة واضحة و هامة تُشير الى ان جيروم يتكلم عن "الرسالة الى العبرانيين ليست محسوبة لبولس" فى رسالته الى بولس ، فيجب ان نرى ان الشك يحوم حول الكاتب و ليس قانونية الرسالة". أنظر:
A General Survey of the History of the Canon of the New Testament (5th ed. London: MacMillan and Co., 1881) , By B. F. Westcott , P. 452
[55] Ad Paulinum 53 & 8
[56] On Christian Doctrine 2 : 8

ليهوذا ورسالتين لأكليمندس والدساتير المهداة اليكم، الأساقفة، من قبلى أنا أكليمندس فى ثمانية كتب والتى ليس من المناسب ان تكون علانية أمام الكل بسبب الأسرار التى بها؛ وأعمالنا نحن الرسل".

يُعلق بروس ميتزجر قائلا:

"علاوة على ذلك، فان مخطوطات للنسخة العربية من دساتير الرسل (محتمل أن تكون كتبت فى مصر) تختلف من حيث قائمة الكتب القانونية. ثلاث مخطوطات من القرنين الثالث والرابع عشر لايذكروا رسالتى أكليمندس. وفى مخطوطات أخرى، بعد ذكر رؤيا يوحنا، القائمة تحتوى رسالتى أكليمندس فى سفر واحد"[57].

قائمة مجمع قرطاج الثالث (**397** م)

"قانون **24**: لايجب قراءة أى شئ بجانب هذه الأسفار المقدسة فى الكنيسة تحت مسمى الأسفار الألهية المقدسة. علاوة على ذلك فان الأسفار المقدسة هى هذه (تتبع قائمة العهد القديم بما يلى)، أسفار العهد الجديد: أربعة أناجيل، أعمال الرسل فى سفر واحد، رسائل بولس، ثلاثة عشر، واحدة الى العبرانيين، اثنتين لبطرس، ثلاثة ليوحنا الرسول، واحدة ليعقوب وواحدة ليهوذا ورؤيا يوحنا. بخصوص تأكيد هذه القانونية، يجب أستشارة الكنيسة عبر البحار (عبر المسكونة). فى أعياد الشهداء فإن أعمالهم يجب أن تُقرأ".

بحسب زاهن، فانه فى عام **419**م أنعقد مجمع أخر فى كارطاج وجاءت كلماته الختامية كما يلى:

"..... رؤيا يوحنا، سفر واحد. فليُرسل هذا الى أخوتنا وزملائنا الأساقفة، بونيفاس (من روما)، وللاساقفة فى تلك المناطق لكى يؤكدوا هذه القانونية لتلك الأشياء التى أستلمناها من أبائنا لكى تقرأ فى الكنيسة".

المؤرخ روفينيوس (**400** م)

---

[57] P. 225

بعدما سرد اسفار العهد القديم ، يقول:

"فى العهد الجديد يُوجد أربعة أناجيل: متى ، مرقس ، لوقا ، و يوحنا. أعمال الرسل ، و الـذى كتبه لوقا ، أربعة عشر رسالة للرسول بولس ، إثنين للرسول بطرس ، واحدة ليعقوب أخ الرب و الرسول ، واحدة ليهوذا ، ثلاثة ليوحنا ، و رؤيا يوحنا. هذه هى الكتب التى وضعها الآباء فى القانون ، التى نشروا على اساسها توضيح الإيمان لنا"[58].

إينوسينت الأول (405 م)

أسقف روما ، بعدما سرد العهد القديم تكلم عن العهد الجديد و بقية الكتب المُزورة قائلاً:

"و عن العهد الجديد: الأناجيل هم أربعة ، رسائل الرسول بولس ثلاثة عشر ، رسـائل يوحنـا ثلاثة. رسائل بطرس إثنين ، رسالة يهوذا ، رسالة يعقوب. أعمال الرسل و رؤيا يوحنا. أما بقيـة الكتب و التى تظهر حاملةً إسم متى او يعقوب الصغير ، او بطرس و يوحنا (و التى كتبها بالتأكيد ليوسيوس) ، او تحت اسم اندراوس (و التى كتبها الفلاسفة اكسينوشاريدس و ليونيداس) او تحت إسم توما ، و أى كتب أخرى أي كانت ، يجب ان تعرف أنه لا يجب رفضهم فقط ، بل إدانتهم ايضاً"[59].

مرسوم جلاسيوس (550 م)

يُنسب الى أسقف روما جلاسيوس الذى عاش بين 492 – 596 م ، و رُبما يكون قد نُسب لـه بحكمه رئيساً لمجمع سبعين أسقفاً فى روما. يُجمع العلماء على انـه غـير صـحيح النـسب الى جلاسيوس ، و أنه مكتوب من قِبل كاهن إيطالى فى القرن السادس. بعدما تكلم عن العهد القديم ، ذكر عن العهد الجديد ما يلى:

[58] Exposition of the Creed, 37
[59] Letter to Exsuperius , See Westcott: A General Survey, P. 570

"**4**- ترتيب الكتب المقدسة للعهد الجديد ، التى تقبلها الكنيسة المقدسة و الرومانية و تُبجلها: الاناجيل ، أربعة كتب: بحسب متى كتاب واحد ، بحسب مرقس كتاب واحد ، بحسب لوقا كتاب واحد ، بحسب يوحنا كتاب واحد. ايضاً: لأعمال الرسل كتاب واحد.

5- رسائل الرسول بولس هى أربعة عشر: للرومانيين رسالة ، للكورنثوسيين رسالتين ، للأفسسيين رسالة ، للتسالونيكيين رسالتين ، للغلاطيين رسالة ، للفيلبيين رسالة ، للكولوسيين رسالة ، لتيموثاوس رسالتين ، لتيطس رسالة ، لفليمون رسالة ، للعبرانيين رسالة.

6- ايضاً لرؤيا يوحنا كتاب واحد ، ايضاً سبعة رسائل قانونية: للرسول بطرس رسالتين ، للرسول يعقوب رسالة واحدة ، للرسول يوحنا رسالة واحدة ، ليوحنا الشيخ الآخر رسالتين ، و للرسول يهوذا الزيولتى رسالة واحدة.

ينتهى قانون العهد الجديد هنا. الكتابات المتبقية و التى كُتبت او نُسبت للهراطقة أو المُنشقين ، الكنيسة الرسولة الرومانية الجامعة لا تقبلهم بأى شكل".

يوحنا الدمشقى (**730** م)

بعدما عرض أسفار العهد القديم:

"العهد الجديد يحتوى على أربعة أناجيل ، بحسب متى ، بحسب مرقس ، بحسب لوقا ، و بحسب يوحنا. أعمال الرسل المقدسين للوقا الإنجيلى ، سبعة رسائل جامعة: واحدة ليعقوب ، إثنين لبطرس ، ثلاثة ليوحنا ، واحدة ليهوذا ، أربعة عشر رسالة لبولس الرسول ، الرؤيا ليوحنا الإنجيلى ، قوانين الرسل لكليمندس"[60].

بعد كتابة الإنجيل ، و إنتشاره بين الأمم ليس شفهياً فقط بل و أيضا نصياً ، ظهرت الحاجة الى عمل نُسخ من هذه الكتب و الرسائل لتُقرأ فى كل الكنائس ، كما يقول القديس بولس :" وَمَتَى قُرِئَتْ عِنْدَكُمْ هذِهِ الرِّسَالَةُ فَاجْعَلُوهَا تُقْرَأُ أَيْضاً فِي كَنِيسَةِ اللاَّوُدِكِيِّينَ، وَالَّتِي مِنْ لاَوُدِكِيَّة

[60] Exposition of the Orthodox Faith 4:17

تَقْرَأُونَهَا انْتُمْ ايْضاً" (كو 4 : 16). و لأن الرسالة المكتوبة لا يهم كثيراً نصها بقدر ما يهم كثيراً معناها و مضمونها ، نجد العالم جوردون فى يُخبرنا عن نُساخ العهد الجديد فى القرنين الأول و الثانى:"كانوا متمتعين بالأكثر فى جعل رسالة النص المقدس أوضح ، أكثر من تلافى الأخطاء النسخة فى المخطوطات"[61].

و هكذا ، ظهرت مخطوطات العهد الجديد....

النقد النصى

كيف كان يبدو اى كتاب من كتب العهد الجديد حينماً كُتب اولاً؟ كيف كانت كُتب العهد الجديد تُسّلم من أجيال الى أجيال أخرى عبر القرون؟ كيف كان تاريخ هذه الكُتِب حتى وصلت الى أيدينا اليوم فى القرن الواحد و العشرون؟ هل نستطيع ان نُسّلم بثقة بأن ما بين أيدينا اليوم و نسميه "العهد الجديد" هو ذاته ما كتبه كتبة الأسفار فى العهد جديد منذ ألفى عام؟! هذه الأسئلة و غيرها الكثير ينحدر فى دراسة النقد النصى للعهد الجديد.

النقد النصى فى معناه العام ببساطة هو :"دراسة النُسّخ لأى عمل مكتوب ، و الذى لا نعرف شيء عن نُسخه الأصلية ، بهدف تعيين النص الأصلى الذى كتبه المؤلف". لهذا السبب فإن النقد النصى ليس مختص بالعهد الجديد فقط ، بل انه علم هام جداً لدراسة اى عمل أدبى مكتوب يدوياً قبل إختراع الطباعة ، شريطة ان يكون النص الأصلى الذى كتبه المؤلف بيده مفقود تماماً.

يعرفه فينسينت قائلاً :"النقد النصى هو العملية التى بها نحدد النص الأصلى لوثيقة ما او مجموعة وثائق و عرضه ، مُحرر من أى اخطاء ، فساد او إختلاف القراءات التى قد تكون تراكمت خلال إنتقال النُسخ المتوفرة."[62]

و يعرفه ترجليس:" موضوع النقد النصى هو إحضار اى عمل قديم ، بقدر الإمكان ، فى الكلمات ذاتها و الشكل الذى وضعه الكاتب بيده"[63]

---

[61] "Textual Criticism Of The New Testament" By Gordon D. Fee, In *Studies In The Theory & Method Of NT Textual Criticism* , USA Reprinted 2000 , By Eldon J. Epp & Gordon D. Fee P. 9
[62] A History Of The Textual Criticism Of The New Testament , P. 1

و يُعرفه سوتير :" النقد النصى يهدف الى إعادة الكلمات ذاتها التى للوثائق الأصلية التى بليت ، بالتمرين المعرفى و الحكم المُدرب ، و التى تتوفر فقط فى نُسخ كاملة او غير كاملة ، دقيق او غير دقيق ، قديم او حديث."[64]

و كذلك تقول موسوعة ويكبديا فى تعريفه :" النقد النصي أو النقد الأدنى هو فرع من الفيلولوجيا أو البيبلوجرافيا يهتم بالتعرف على أخطاء نصوص المخطوطات وإزالتها. تحوي المخطوطات القديمة عادة أخطاء أو تغييرات قام بها النساخ الذين نسخوها باليد. يطلب الناقد النصي التعرف على أقرب نص للنص الأصلي أو النسخة القديمة أو أي نسخة أخرى وجدت في الماضي."[65].

و بحسب ايمانويل توف :"النقد النصى يتعامل مع الأصل و الطبيعة لكل أشكال النص ، النص الكتابى فى حالتنا هذه".[66] و يُعرفه العالم جوردون فى أنه[67]:"العلم الذى يُقارن بين كل المخطوطات المعروفة لعمل ما ، بهدف معرفة تاريخ القراءات فى النص ، لإكتشاف الشكل الأصلى" للنص. يُمكننا وضع تعريف شامل يضم تعريفنا و تعريفات بقية العلماء فيما قاله العالم وارفيلد :" هو الاختبار الحريص الدقيق النقدى لنص ما ، بنظرة ثاقبة لفحص حالة النص ، حتى يتثنى للناقد ان يمتحن النص الى ان تثبت صحته ، و على الجانب الاخر ، امكانية مُعالجة النص الخاطىء لأحدى الوثائق بمقارنة بقية وثائق النص"[68].

و جاء فى قاموس "العهد الجديد و تطوراته" فى تعريف النقد النصى بإنه :" هو الحقل الدراسى ، الذى يسعى مُمارسيه لإختبار القراءات المختلفة فى مخطوطات متنوعة ، بهدف إعادة تكوين النص

---

[63] An Account Of The Printed Text Of The Greek New Testament , P. 174
[64] The Text & Canon Of The NT, P. 3
[65] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D9%8A
[66] Textual Criticism Of The Hebrew Bible , P. 1
[67] "Textual Criticism Of The New Testament" By Gordon D. Fee, In *Studies In The Theory & Method Of NT Textual Criticism* , USA Reprinted 2000 , By Eldon J. Epp & Gordon D. Fee, P. 3
[68] An Introduction To The Textual Criticism Of The New Testament , P. 16

الأصلى لعمل ما مكتوب. و هذا النوع من الدراسة تحتاجه النصوص التى لا وجود بعد لوثائقها الأصلية ، و هو الحال لأغلب الوثائق القديمة ، و كل اسفار العهد الجديد"[69].

إن مبادىء و أساسيات النقد النصى للعهد الجديد هى ذاتها الخاصة بأى عمل أدبى ، بيد انه هناك عوامل إضافية فى النقد النصى للعهد الجديد ، سوف نناقشها لاحقاً ، و التى تُعدّل من هذه المبادىء و الأساسيات فى ظروف معينة.

النقد النصى ، و الذى يُطلق عليه أحيانا "النقد الأدنى" ، يجب تمييزه عن النقد الأدبى و النقد الأعلى. بينما يفحص علم النقد النصى الوثائق النصية و يبحث فى كيفية الوصول الى نصها الأصلى ، يُعالج النقد الأدبى الإشكالية المصدرية لمضمون هذا النص الأصلى ، بمحاولة معرفة المصادر التى إعتمد عليها هذا المؤلف فى كتابة مُؤلفه. النقد النصى يتعامل مباشرةً و بشكل أولى مع المخطوطات ، بينما يتعامل النقد الأدبى مع عناصر النص مثل: الإسلوب ، المفردات ، الصياغة و الخلفيات التاريخية ... إلخ.

ان كلمة نص **Text** تعنى ببساطة "عمل أدبى" او "وثيقة" ، ليس الناحية الصرفية ولا الناحية اللغوية ولا حتى منطقية النص ، بل المفهوم اشمل من ذلك بكثير و هو نسيج النص نفسه ، فيجب ان نُفرق بين معنى "عمل أدبى" و معنى "وثيقة". حرفية النص تدقيقاً يسميها عُلماء اللغة **Ipsissima Verba** و هى تعنى "**The Very Words**" اى الكلمات المُطلقة و المقصود بهذه العبارة ، هى النصوص المنتشرة بشكل كبير بحيث يستحيل ان يخطأ انسان فى قولها او اقتباسها [70]. و لأن هذه الكلمات منتشرة و معروفة بشكل كبير لدى متقنيها فأصبحت صيغة مُوحدة. هذا التدقيق الحرفى يتواجد فى الوثائق فقط ، و ليس فى العمل الأدبى. بمعنى اننا سنجد تدقيقا حرفيا فى هذه الوثيقة (المقال الذى نكتبه) لأنها وثيقة واحدة ، و لكن العمل الادبى بشكل عام لا يُمكن تواجد التدقيق الحرفى فيه لأنه بالتأكيد له اكثر من وثيقة. و لنفهم هذا الكلام بمعنى صحيح ننظر الى المثال التالى : كلمة "صخرة" هى هكذا فى العربية ، و لكن فى الانجليزية هى **Rock** ، فلو عندنا رواية عربية و بها كلمة "صخرة" و تمت ترجمة هذه الرواية الى الانجليزية فسيتم ترجمة اللفظ "صخرة" الى **Rock** ، فهل يوجد تدقيق حرفى بين الكلمتين؟ هل نفس

---

[69] Dictionary Of The Later New Testament & It's Developments , USA 1997 , General Editors: Ralph P. Martin & Peter H. Davids , P. 1171
[70] http://en.wikipedia.org/wiki/Ipsissima_verba

حروف كلمة "صخرة" هى نفس حروف كلمة "Rock" ؟؟؟ بالطبع لا لأن هذه لغة و هذه لغة اخرى ، و لكن ما رأيك بمعنى الكلمتين؟ نسيج الكلمتين؟؟ هم معنى واحد و لكن فى لغتين و لأن هذا عمل أدبى فلا يوجد تدقيق حرفى بين اصله و ترجمته و لكن المعنى هو هــو للكلمــتين. و فى نفس الوقت تجد التدقيق الحرفى لكلمة"صخرة" فى النُسخة العربية ، و تجد التدقيق الحرفى لكلمــة **Rock** فى النُسخة الانجليزية.اذن حينما يكون امامنا عمل ادبى فنحن لا نقرأ نصه هو و انما نقرأ نص وثائقه و التى تُمثل هذا العمل.

و بناءً على هذا ، فيكون نص العمل الادبى هو مجموع نُسخ و وثائق هذا العمل ، لــيس وثيقــة واحدة هى التى تُمثل نص العمل الادبى و انما كل وثائق و نُسخ هذا العمل. مثال على ذلك نُسخ الالياذة لهوميروس لا نستطيع ان نأخذ نُسخة واحدة لها ثم نقول ان هذا هو ما كتبه هوميروس ، بل المنهج العلمى يقتضى ان يسلك الباحث مقارنة نُسخ هوميروس التسعة معاً و بوسائله العلمية و منهجيته و معرفته النقدية حول المحاور التى بيناها بالاعلى يستطيع ان يجد ما كتبه هــوميروس ضمن نصوص النُسخ المتوفرة.

فاذا قلنا ان "نص هوميروس هو نص تالف و سيء جدا" ، فاننا لا نعنى ما كتبه هوميروس و انمــا نعنى ما وصلنا من نُسخ هوميروس ، و هذا الحكم يصدر بتجميع جميع نُسخ هوميروس معاً فاذا لم يستطع الباحث الوصول الى نص هوميروس بهم مجتمعين فبهذه الحالة يكون نص نُسخ هوميروس هو النص التالف و ليس نص هوميروس نفسه لأن نص نُسخ هــوميروس مــا هــو الا تمثيــل **Representation** لنص هوميروس به.

و عليه يبدأ الدارس او الباحث فى امتحان النص ، و مقارنة النص بين جميع النُسخ فاذا وصل الى نص هوميروس بين جميع النُسخ التى تمثله فبهذا يكون النص صحيحا ، و ان لم يستطع الوصــول الى النص من خلال كل نُسخ النص مُجتمعة فبهذا يُحكم على النص بأنه تــالف. و فى احــوال كثيرة حينما تتوفر نُسخ كثيرة تُمثل نص ما ، يستطيع الدارس الوصول الى حقيقة خطأ مــا قــد يكون ورد فى اى من النُسخ التى تمثل النص [71].

[71] An Introduction To The Textual Criticism Of The New Testament , 5th Edition , London , By Benjamin B. Warfield , P. 15 - 17

محور للنقد النصى

منذ حوالى خمسة قرون فقط ، حينما أُخترعت الطباعة ، أصبح من السهل معرفة المحتويات الأصلية لأى كتاب. فى أيامنا هذه نستطيع ان نقول بشكل طبيعى جداً و موثوق جداً أن اى نُسخة مطبوعة لأى كتاب لأحد العلماء مثلاً ، هى تُمثل النُسخة الخطية التى أعدها هذا المؤلف قبل الطبع (بالرغم من وجود الأخطاء المطبعية). نستطيع أيضا أن نثق أن أى نُسختين من هذه الطبعة لهذا المُؤلّف فهما متطابقتان تماماً. لكن الفترة السابقة لعصر الطباعة – التى أُخترعت فى القرن الخامس عشر على يد جتنبرج – تُمثل ثلاثة أرباع تاريخ العهد الجديد ، و فى هذه الفترة كان يجب صنع كل نُسخة من أى وثيقة عن طريق الكتابة يدوياً. فإذا كان لدينا وثيقة كبيرة او كتاب ضخم ، فلنا أن نعرف بأنه لا يوجد نُسختان متطابقتان لهذه الوثيقة الكبيرة أو الكتاب الضخم ذاك ، كذلك فمن الصعب ان نجد أى نُسخة تمثل النص الأصلى بنسبة مُطلقة. أما اذا توفر لدينا النُسخ الأصلية لأى عمل أدبى او أى مُؤلّف مكتوب يدويا ، فالنقد النصى لا حاجة له لهذا المُؤلّف.

لحكمة ما ، فإن الله لم يسمح ببقاء النُسّخ الأصلية من العهد الجديد معنا و خضع العهد الجديد لما يخضع له أى عمل أدبى بشكل عام ، فجميع الأعمال التى تمتد لقرون سحيقة من الزمن لم يصلنا أى نُسخة أصلية لها. و ثمة أمر هام هنا ، هو أنه حتى لو فى يوم من الأيام إكتشف أحد العلماء النص الأصلى بإعجاز غير عادى ، فإن هذه الوثائق بدورها يجب ان تخضع لأسس و قواعد النقد النصى حتى يتمكن العلماء من تعيين زمنها ، و هو أمر شبه مستحيل إمكانية تحديد وثيقة معينة بأنها النص الأصلى لأى عمل معين و ليس العهد الجديد فقط.

و هنا يجب أن يتوقع أى دارس **Scholar** لنُسخ أى وثيقة معينة منسوخة يدوياً ، وجود ما يُسمى "قراءات **Readings**" و التى يُطلق عليها العلماء "**Variants**" اى "أشكال مختلفة" للنص ، و هى مجموع الأخطاء الموجودة فى كل نُسخة. هذا يُحتم علينا أن نعرف بأن كل نُسخة يتم نسخها فهى تحمل أخطاء المنسوخ عنها ، بالإضافة الى الأخطاء الجديدة التى يحدثها ناسخ النسخة الجديدة. معنى هذا ان عمل أدبى معين نُسِخ عنه نسخ كثيرة يحتوى – بكل تأكيد – على قراءات نصية أكثر من عمل آخر نُسخ عنه عدد قليل من النُسخ. مقدار الصعوبة هنا يتعلق بمعرفة عدد النُسخ التى نُسِخت بين مخطوطة معينة و النُسخة الأصلية التى كتبها المؤلف بيده. لهذا السبب دائماً يفترض العلماء ان مخطوطة متأخرة (من القرن العاشر مثلاً) يوجد بينها و بين

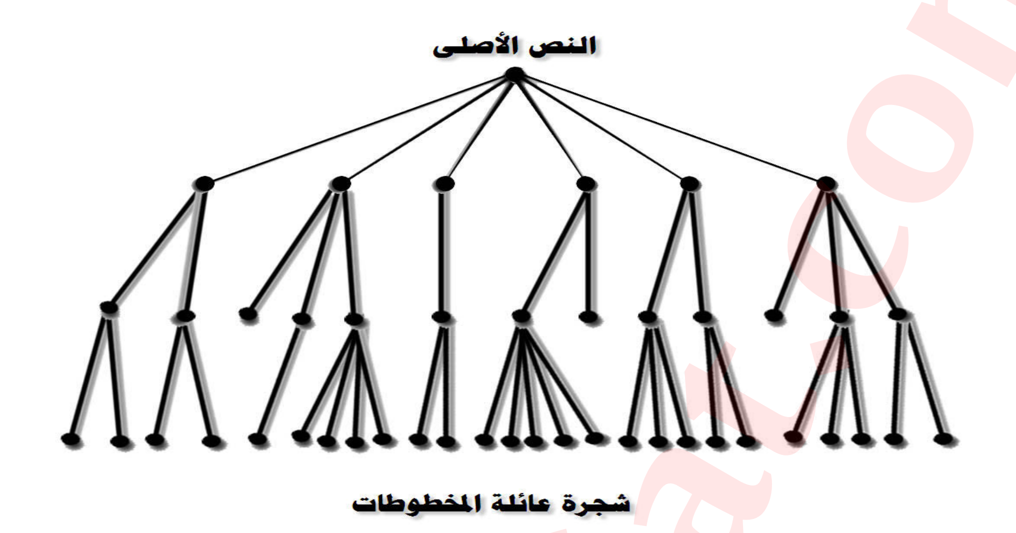
النُسخة الأصلية عدد من النُسخ أكثر من ذلك الذى بين مخطوطة مبكرة (القرن الرابع مثلاً) و بين النص الأصلى ، و بالطبع يوجد شواذ لهذه القاعدة حينما يتأكد العلماء أن مخطوطة متأخرة (من القرن العاشر مثلاً) تم نسخها عن مخطوطة مبكرة (القرن الثانى مثلاً) ، عن طريق إسلوب الكتابة و نوع النص فى هذه المخطوطة. او حينما يصل العلماء الى قناعة أكيدة حول مخطوطة تعود للقرن الثانى عشر مثلاً ، يفصل بينها و بين الأصل خمس مخطوطات فقط ، فى حين قد نجد مخطوطة من القرن التاسع مثلاً يفصل بينها و بين الأصل عشرين مخطوطة ، و ذلك عن طريق ما يسميه العلماء "شجرة عائلة المخطوطات" **Stemma**. سنعود لشرح ذلك تفصيلاً لاحقا. على أن الأرقام التى يعطيها أى عالِم هى فى الواقع أرقام تقريبية و ليست أكيدة ، لأن هذا يحتاج شاهد على العصر! و أكثر العوامل المُساعِدة فى معرفة عدد النُسخ التى تفصل بين المخطوطة و الأصل هو تحديد زمن هذه المخطوطة.

إمكانية وجود النص الأصلى فى النُسخ المتوفرة لوثيقة ما تعتمد على عاملين رئيسيين :

- زمن النُسخ المبكر: و فى هذا يرى العلماء انه كلما كان زمن النُسخة (او النسخ) مبكر و يرجع الى زمن قريب من عهد كتابة الأصول ، فإن هذا يُفضله العلماء لإمكانية وجود النص الأصلى بداخل هذه النُسخة (او النسخ). و هنا يجب على الدارس أن يعلم ان عدد النُسخ اليدوية لأى عمل أدبى و تعود الى عصر قريب من زمن كتابة الأصول فهو غالباً يكون عدد صغير و هذه إشكالية هذه القاعدة.
- عدد النُسخ: و هذه القاعدة تشير الى انه كلما كان عدد النُسخ المتوفرة لأى عمل أدبى كبير ، فإن النص الأصلى حتماً موجود بداخل هذه النُسخ. و لكن يجب التنبه الى انه كلما كثر عدد النُسخ كلما كثرت القراءات بهذه النُسخ مما يزيد من تعقيد عملية الوصول الى النص الأصلى ، و هذه إشكالية هذه القاعدة.

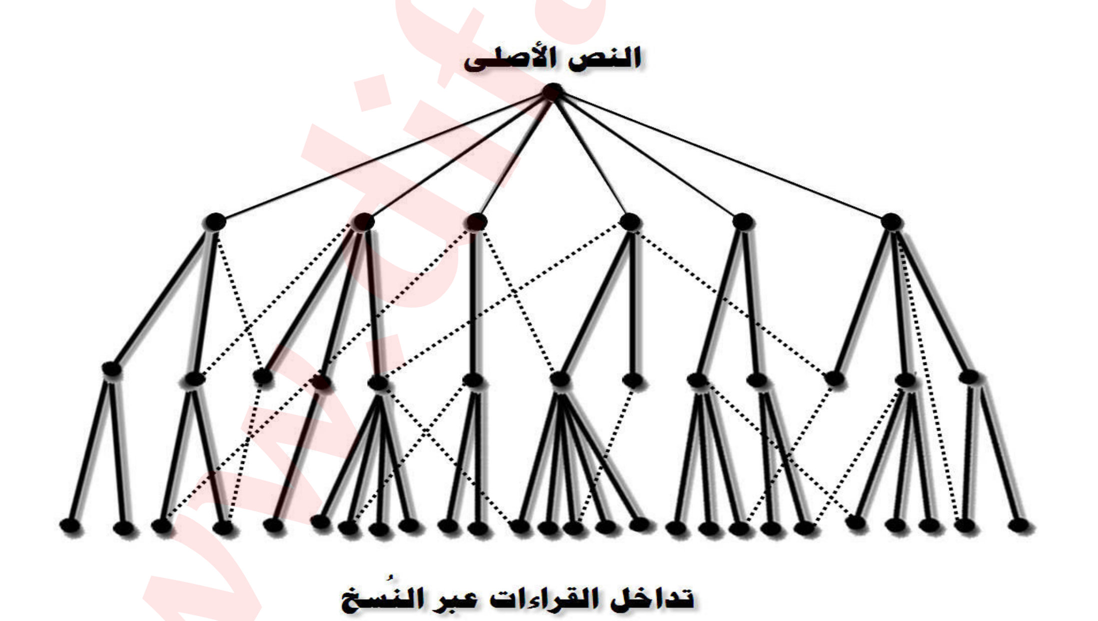
النُسخ التى تم نسخها عن الأصول ، و نجحت فى الوصول إلينا يمكننا ترتيبها فى شكل "شجرة عائلة" **Family Tree - Stemma** ، فالمخطوطات لأى عمل أدبى ترتبط معاً فى أصلها الواحد الذى نُسِخت عنه و هذا أوجد روابط مشتركة بين طبيعة هذه المخطوطات. عن طريق هذه الروابط النصية و الإسلوبية تمكن العلماء من وضع شجرة عائلة للمخطوطات وصولاً من

الأصل – الذى غالباً ما يكون مفقود – وصولاً الى آخر مخطوطة تم تأريخها ، كمـــا فى الـــشكل التالى :



شجرة عائلة المخطوطات

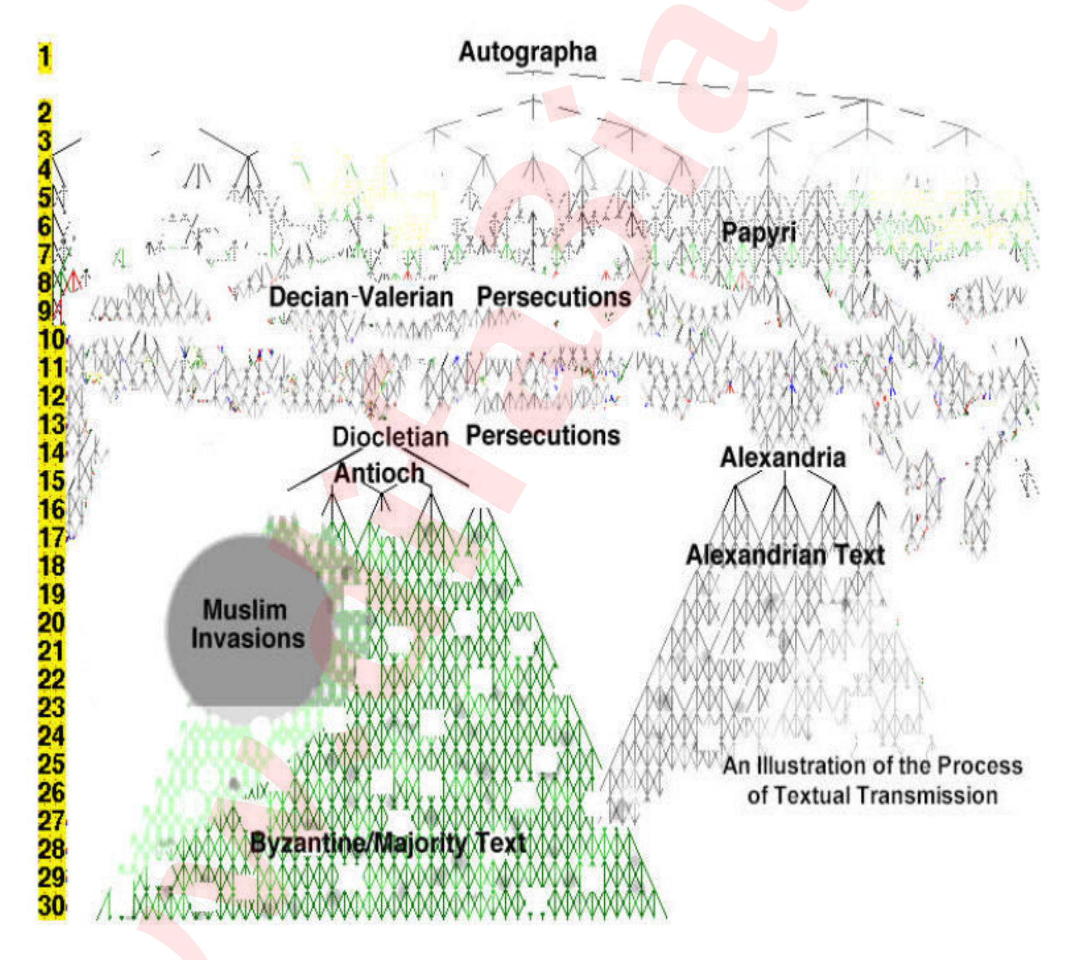
عملياً ، فإن أى مخطوطة قد يتم نسخها عن مخطوطتين مختلفتين و ليس مجرد مخطوطة واحـــدة ، و بالتالى فإنها قد تحمل ، ليس فقط قراءات المخطوطة المنسوخ عنها ، و لكن أيضا بقية المخطوطات التى قد يكون لجأ إليها الناسخ فى إكمال النسخة التى يقوم بصنعها ، كما فى الشكل التالى:



تداخل القراءات عبر النُسخ

لو أن كل المخطوطات التى نُسِخت عن الأصل موجودة ، فإنه بإستطاعتنا و بكل تأكيد ان نعيد ترتيب هذه المخطوطات على النقاط المعطاة فى الشكل الأول بحسب ترتيبـــها فى التسلـــسل ، و سيكون أيضاً بإستطاعتنا إعادة تكوين النص الأصلى بكل دقة مع تردد بعض الشيء.

فى الحقيقة ، لو أننا نمتلك نُسخ كثيرة تم نسخها عن الأصل كما فى حالة العهد الجديد ، فإن عدد قليل من هذه النُسخ يمكن أن يتوفر بين أيدينا بعد مرور عشرون قرناً من كِتابة الأصول. فى هذه الحالة فإن النص الأصلى الموجود بداخل هذه النُسخ يجب الوصول له بأقصر الطرق المباشـــرة ، ذلك لأن هناك الكثير من التعقيدات فى عملية نِساخة النسخ كما هو مُوضح فى الشكل الثانى.[72]



شجرة عائلة مخطوطات العهد الجديد كاملة

[72] رسم شجرة العائلة مأخوذ عن:
http://www.ntresources.com/documents/ms_tree.pdf

إذا فشل العالِم فى إستخراج النص الأصلى لعبارة أو كلمة معينة ، بعد إختبار جميع المخطوطات المتوفرة ، فهذا العالِم يلجأ الى ما يُعرف بـ "التخمين الأكاديمى" **Educated Guess** او ما هو معروف فى الوسط العلمى بـ "التنقيح الحدسى" **Conjectural Emendayion** و يتم إستخدام هذه الطريقة بالأكثر فى النقد النصى لنسخ عمل أدبى ، عددها قليل ، قليل جداً!

و هى تعتمد ببساطة على خبرة هذا العالِم فى هذا المجال ، فيستطيع ان يتخير إحدى القراءات بحسب رؤيته الحدسية [73]. إستخدام هذه الطريقة فى الأعمال ذات العدد الكبير من النُسخ يكاد ينعدم ، كما فى حالة العهد الجديد ، و يُوظف كينيون إستخدام هذه الوسيلة فى العهد الجديد بقوله :"عملية مشكوك بها فى الأكثر ، و الندرة تسمح لأى شخص ، إلا المُخمّن ليؤمن بحقيقة النتائج" [74] ، أى إن عملية التخمين هذه فى العهد الجديد لا تسمح للحدسى أن يتأكد من صحة نتائجه أبداً ، و لكن للشخص الذى يبنى إعتقاده بناء على الأدلة المتوفرة ، مهما كانت قليلة ، فهو يستطيع ان يتأكد من صحة نتائجه نوعاً ما عن طريق الأدلة المتوفرة للقراءة التى أعتمدها.

مكانة العهد الجديد فى النقد النصى

رغم أن علم النقد النصى هو علم مفيد و نافع جداً لدراسة أى مقطوعة أدبية قديمة ، فإن أهم فرع فى هذا العلم فى العصر الحديث ، هو كل ما يتعلق بالعهد الجديد. هذا صحيح لثلاث أسباب :

- العهد الجديد هو أهم عمل أدبى من الأعمال الأدبية القديمة.
- عدد المخطوطات المتوفر للعهد الجديد هو عدد ساحق بالنسبة الى أى عمل أدبى قديم آخر
- أقدم المخطوطات المتوفرة للعهد الجديد ، كُتِبت فى زمن قريب جداً من زمن كِتابة الأصول ، أكثر من أى عمل أدبى آخر.

[73] تُستخدم هذه الطريقة غالباً حينما تتساوى أدلة القراءات المتوفرة ، فلا يستطيع الناقد النصى تحديد أى من القراءات هى الأصلية عن طريق الأدلة المُتاحة ، فيلجأ الى تخمينه الحدسى ، و هذا نادراً ما يحدث فى العهد الجديد. حتى ان العالم والاس يقول عنها "أناثيما لنُقاد النص" ، أى أن التنقيح الحدسى "محروم" أو "مُحرّم" على نُقاد النص ، أنظر:
http://www.bible.org/page.php?page_id=676#P11_1454

[74] Handbook To The Textual Criticism Of The New Testament , 2nd edition 1926 , By F. G. Kenyon , P. 3

يُمكننا توضيح السببين الأخيرين عن طريق مقارنة بسيطة أجراها عالِم النقد النصى ف. ف. بروس **F. F. Bruce** قائلاً : " ربما أمكننا تقدير مدى ثراء العهد الجديد بالمخطوطات إذا ما قارنا بينه وبين غيره من الأعمال التاريخية القديمة. فلم يتبق سوى عدد قليل من المخطوطات لكتابات قيصر عن حروب الغال (كتبت بين عامي **58** ، **50** ق.م.) منها تسع أو عشر مخطوطات فقط لا تزال صالحة ويفصل بين أقدمها وبين عصر قيصر حوالي **900** سنة. ومن بين **142** كتاباً للتاريخ الروماني الذي كتبه ليفي (**59** ق.م. – **17**م) هناك **35** كتاباً فقط لا تزال باقية. وهذه الكتب التي وصلت إلينا لم نعرفها إلا من خلال ما يقلّ عن **20** مخطوطة فقط. واحدة من هذه المخطوطات فقط، وهي التي تحوي أجزاء من الكتب من الثالث إلى السادس، ترجع إلى القرن الرابع. ومن بين **14** كتاباً لتاريخ تاسيتوس (حوالي **100**م) هناك أربعة كتب ونصف فقط ما زالت موجودة، ومن بين حولياته التاريخية التي تبلغ **16** كتاباً بقي **10** كتب كاملة وكتابان غير كاملين. ونصوص هذه الأجزاء المتبقية لاثنين من أعماله التاريخية العظيمة تعتمد بشكل كلي على مخطوطتين ترجع إحداهما إلى القرن التاسع والأخرى إلى القرن الحادي عشر. أما المخطوطات المتبقية لأعماله الصغرى (**Dialogus de Oratoribus, Agricola, Germania**) ، فمصدرها مخطوطة ترجع إلى القرن العاشر. أما تاريخ ثوسيديدس (حوالي **460**–**400** ق.م.)، فقد وصل إلينا في ثماني مخطوطات ترجع أقدمها إلى حوالي سنة **900**م، وبعض أوراق البردي القليلة التي ترجع إلى بداية العصر المسيحي. وينطبق الأمر نفسه على تاريخ هيرودت (**488**–**428** ق.م.) ومع ذلك لا يقبل أي دارس للكتابات الكلاسيكية أي تشكيك في موثوقية كتابات هيرودت أو ثوسيديدس لأن أقدم مخطوطاها الهامة يفصل بينها وبين الأصل أكثر من **1300** عاماً."[75]

و هذا أيضاً ما يُمكن قراءته عند العالِم بروس ميتزجر حينما قال : " "حفظت لنا أعمال الكثير من المؤلفين القدامى من خلال خيط رفيع جداً من المخطوطات المتناقلة. فمثلاً انتقل التاريخ الوجيز لروما الذي كتبه فيليوس باتركلوس إلى العصور الحديثة عبر مخطوطة واحدة غير كاملة صدرت عنها الطبعة الأولي – وهذه المخطوطة الوحيدة فقدت في القرن السابع عشر بعد نسخها على يد بيتوس ريناوس في أمبرباخ. كما أن الحوليات التاريخية للمؤرخ الشهير تاسيتوس بقيت الكتب الستة الأولي منها فقط من خلال مخطوطة واحدة ترجع إلى القرن التاسع. وفي عام

[75] The New Testament Documents , Are They Reliable? , By F. F. Bruce , P. 16 - 17

1870 احترقت المخطوطة الوحيدة المعروفة لــ الرسالة إلى ديوجنيتس في المكتبة المحلية لمدينة شتراسبورج وهذه الرسالة من المؤلفات المسيحية المبكرة التي تعتبر ضمن كتابات الآباء الرسوليين. وعلى النقيض من هذا كله، يجد الناقد النصي للعهد الجديد نفسه في حيرة بسبب كثرة المخطوطات التي بين يديه." [76]

أما فى حالة العهد الجديد ، فنحن نمتلك بحسب أحدث إحصائية قام بها العالِم ميتزجر ، نحو **5664** مخطوطة يونانية للعهد الجديد [77] و ما بين **8000 – 10000** مخطوطة للترجمة اللاتينية التى قام بها القديس جيروم فى القرن الرابع و تُسمى "الفلجاتا" **Vulgate** ، بجانب نحو **8000** نُسخة من بقية الترجمات التى تُرجِم إليها العهد الجديد فى القرون الأولى للمسيحية. هذا ما يُؤكده العالِم بروس ميتزجر قائلاً [78]: " كمية مادة العهد الجديد تُحرج أى مقارنة بالكتب الاخرى من العصور القديمة ، فبجانب العهد الجديد ، الكمية الاكبر لشهادة المخطوطات هو إلياذة هوميروس ، التى كانت بمثابة إنجيل اليونانيين القدماء. و يوجد منها اليوم أقل من **650** مخطوط يونانى. و بعضها متجزأ الى اجزاء ، و قد وصلت إلينا من القرن الثانى و الثالث الميلادى و ما بعده. و عندما نتأمل ان هوميروس قد أعدّ ملحمته حوالى سنة **800** ق.م ، يُمكنك ان ترى فجوة كبيرة جداً"

و كما رأينا و قبِل العلماء نصوص الكلاسيكيات القديمة ، رغم أن أقدم المخطوطات الموجودة لها كُتِبت بعد كتابة الأصول بفترات طويلة و قرون هذا عددها ، و رغم أن عدد نُسخها قليل جداً ، فإنه بات واضحاً الآن أن مصداقية و موثوقية نص العهد الجديد أصبحت شيء أساسى لدى العلماء [79].

---

[76] The Text Of The New Testament , By Bruce M. Metzger , P. 34

[77] تتنوع أحجام و أشكال هذه المخطوطات ، فنحو 200 منهم يحتوى على نص العهد الجديد كاملاً ، و نحو 50 مخطوطة تحتوى على كل العهد الجديد ماعدا الأناجيل الأربعة ، و نحو 1500 تحتوى كل أو معظم الأناجيل فقط ، و أخيراً فالبقية الكبرى تحتوى على إصحاحات أو أعداد من سفر أو سفرين من العهد الجديد.

[78] القضية للمسيح (تحقيق صحفى شخصى للشهادة عن يسوع) ، تأليف لى ستروبل ، ترجمة الأستاذ سعد مقارى ، إصدار مكتبة دار الكلمة LOGOS ، الطبعة الاولى: القاهرة 2007 ، الفصل الثالث ، ص 77

[79] أفضل طريقة يُمكن بها معرفة مدى ثراء نص العهد الجديد هو مقارنتها بالكتابات العلمانية ، فلو نظرنا الى كتابات شكسبير و التى ترجع الى القرن السادس عشر و السابع عشر ، و رغم هذا نقرأ قول العالم جيروم ماك جان :" هناك إتفاق عام أن المشاكل النصية فى (كتابات) شكسبير لها من التعقيد البالغ ، حتى انه لا يوجد نص يُمكن إثباته و يُشير الى الموافقة العامة على الحسم (أى النتيجة الحاسمة)." أنظر:

Textual Criticism and Literary Interpretation , By Jerome J. MacGann , P. 5

فحينما تكون نسبة التحقق من النصوص فى كتابات شكسبير الذى من القرن السادس عشر شبه مستحيلة ، فحقاً يستحق ذاك الكتاب العظيم الإنحناء إجلالاً و تقديراً أمام نسبة موثوقية نصوصه الرهيبة!

مجال النقد النصى

فى العهد الجديد و كل بقية الأعمال الأدبية القديمة ، فإنه لا يُمكن التساؤل حول كل نص العهد الجديد جملةً واحدةً ، فإن النقد النصى يعمل فى المجال المُحدد او الحيز المُعين ، كأن نتكلم عن نص واحد ، جملة واحدة ، عبارة واحدة و كلمة واحدة. حينما يدخل الفرد الى مجال دراسة النقد النصى ، و يُصبح تباين القراءات هو محل تركيزه و إهتمامه ، فإنه يجب عليه ان يعى جيداً ، ان هيكل النص و طبيعته و مُجمله لا يُمس مطلقاً ، و أن النقد النصى ما هو إلا عدسة مُكبرة تلقى الضوء على مزيد من التفاصيل حول النص محل الفحص.

أولوية النقد النصى

النقد النصى بشكل عام هو أساس أى دراسة معرفية حول نص أى عمل ، ذلك لأن قبل كل شيء و قبل أى دراسة تُجرى على النص ، يجب أن يكون متوفر لدينا النص السليم و الموثوق لهذا العمل المُقبل على دراسته. لهذا فإن النقد النصى للعهد الجديد هو أساس اى دراسة كتابية و هو القاعدة الأولى لأى علم كِتابى آخر: التفسير ، اللاهوت النظامى ، و التطبيق العملى لتعاليم العهد الجديد. كل هذا لا يُمكن عمله قبل ان يتم النقد النصى عمله اولاً ، فإن لم يكن على كل العهد الجديد فعلى الاقل ، على جزء معين منه ، و تلتزم العلوم الاخرى الصمت حول ما لم يُتم النقد النصى عمله حول بقية النصوص. لهذا فإن النقد النصى هو علم هام لكل دارس يريد التعمق فى دراسة الكتاب.

ينبغى علينا الآن ، أن ندرس كيفية إنتاج الكتب فى العصور السحيقة. فكيف كان يتم إنتاج المخطوطات؟ ما هى وسائل الكتابة؟ ما هى أساليب الكتابة؟ هذا ما سندرسه الآن...

"إمتحنوا كل شيء ، تمسكوا بالحسن"

(1 تس 5 : 21)

الفصل الثانى

إنتاج المخطوطات

ما هى المخطوطة؟[80] هو مصطلح لأي وثيقة مكتوبة باليد أو بآلة مثل آلة الطباعة أو الحاسوب الخاص. وتستعمل الكلمة للتفريق بين النسخة الأصلية لعمل كاتب ما والنسخة المطبوعة. كما يشير المصطلح لأي وثيقة تاريخية مكتوبة باليد منذ العصور القديمة حتى ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي. ويمكن متابعة معظم المخطوطات وإرجاعها إلى حقب زمنية أو إلى منطقة معينة. فقد كتب القدماء الذين سكنوا حول البحر الأبيض المتوسط على ورق البردي، والجلد وألواح الشمع. وكتب أهل القرون الوسطى مخطوطاتهم على الورق الجلدي وعلى نوع مصقول منه يسمى الرَّق ثم ظهر الورق فصارت الطباعة عليه هي الوسيلة الأساسية لنقل الكلمة المكتوبة. والمخطوطات القديمة ومخطوطات العصور الوسطى تمد الباحثين بمعلومات عن المعاملات التجارية والعادات والقانون وأحوال الأسرة والأدب والحكومة والمعتقدات الدينية. كما أنها تُحفظ لجمال أشكالها. المخطوطات القديمة في الشرق الأدنى. وتشتمل على ثلاثة أنواع هي: مخطوطات ورق البردي، مخطوطات ألواح الشمع، مخطوطات الورق الجلدي. مخطوطات ورق البردي تمثل المادة المكتوبة الأساسية لقدماء المصريين واليونان والرومان وظهرت منذ القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي. شكلت لفيفة البردي الكتاب المخطوط في العالم القديم، ولكن ورق البردي لا يخلو من المساوئ فهو سريع التآكل لكونه نباتيًا، كما أنه تصعب قراءته، وكذلك لا يمكن الكتابة فيه على الوجهين. ألواح الشمع استعملها اليونانيون والرومان، مستعملين آلة حادة الرأس تُسمى المرقم ذات سطح مسطح يستعمل كممحاة لتسوية الشمع. وتوصل ألواح الشمع بعضها ببعض مكونة مجموعة مخطوطات هي بمثابة كتاب القدماء. مخطوطات الورق الجلدي (الرق). مصنوعة من جلد الماشية المنظف، وقد استعملت لكتابة الفارسية والعبرانية الدينية القديمة. وهي أطول عمرًا من ورق البردي وأسهل للقراءة والحفظ على الأرفف. كما استعمل سكان بلاد الرافدين القديمة ألواحًا من الطين المحروق وجذوع الأشجار وألواح النحاس

---

[80] الموسوعة العربية العالمية ، م ، المخطوطة

الرقيقة الملفوفة. مخطوطات الشرق الأقصى القديم. تشتمل على المخطوطات الورقية ومخطوطات ورق النخيل. استعمل السكان أوراق النخيل للكتابة في الهند القديمة وما حولها. المخطوطات الأوروبية في القرون الوسطى. كان الورق الجلدي والرّق المادتين الأساسيتين للكتابة في القرون الوسطى إلى أن جاء الورق. اتخذ رجال الأديرة النُسَّاخ الذين كانوا ذوي مهارة فائقة في الكتابة. وطوّر نَسَّاخو العصور الوسطى الكتب باستحداث أدوات الترقيم والحروف الكبيرة والصغيرة. وكانت هناك بعض المخطوطات الجميلة المزوقة بالذهب والفضة وتسمى المخطوطات المزخرفة. وتعددت المزخرفات وأنواعها بما ابتكر في مختلف أنحاء أوروبا. المخطوطات الإيضاحية. ومن أقدمها كتاب الموتى المصري الذي احتوى على ترانيم وصلوات قديمة. وظهرت على هذا النوع من الكتب صور عديدة مستقاة من الأمثلة الإغريقية والرومانية والبيزنطية.

مواد الكِتابة فى العصور السحيقة ليست هى الورق المُقوى و قلم روترينج ، او ملفات **pdf** و لوحة مفاتيح. فما هى أدوات الكتابة؟!

أولاً: المواد المكتوب عليها

فى العصور السحيقة السابقة ، لم يكن ثمة ورق مُنتج او ورق مُقوى مثل الذى نراه الآن فى هذه الأيام ، بل كان هناك عدة مواد أخرى تُستخدم للكِتابة عليها مثل : أوراق الشجر ، قِشرة أخشاب الأشجار ، الأقمشة الكِتانية ، كسور الآنية الخزفية [81] ، حوائط المبانى ، المعادن ، الألواح الخشبية [82].

الألواح الشمعية من أهم المواد التى كانت تُستخدم فى روما و اليونان فى الأزمنة السحيقة ، و لكى يتم صنع هذه

[81] تُسمى بالإنجليزية Potsherds و حينما تتم الكتابة عليها تُسمى Ostraca.
[82] و التى تُترجم فى الكتاب المقدس "درج" و أصلها اليونانى κεφαλίς المُشتق من κεφαλή أى "المقدمة" و كانت تُستخدم لكِتابة المقدمات للنصوص.أنظر: معجم الألفاظ العسرة ، سعيد مرقس إبراهيم ، ص 177 ، قاموس يونانى – عربى ، إصدار دير أنبا مقار ، الطبعة الأولى 2003 ، ص 75
The Strongest Strong Exhastive Condrance Of The Bible , P. 1612 – Thayers Greek-English Lexicon Of The New Testament , P. 345

الألواح ، يُؤتى بقطعة خشبية يتم تجويفها بشكل رفيع ، ثم يتم طلى هذا التجويف بالشمع. هذه الألواح الشمعية كان يتم لصقها بعضها البعض بالشمع ، ثم يتم ربطها بعضها البعض عن طريق سير جلدى. هذا الشكل من المكتوبات يُمثل أقدم شكل للمخطوطة أو الشكل الحديث للكتاب. هذا النوع من طرق الكِتابة كان يُستخدم ، ليس فقط من أجل الملاحظات او الكِتابات غير الهامة ، بل حتى الوثائق القانونية و الدستورية فى روما و اليونان و التى ينبغى الحفاظ عليها. ثم تطور إستخدام هذه الألواح الشمعية مع مرور الزمن ، ليجعلها البشر كل لوحين متقابلين يتم لصقهما عرضيا بعضهما ببعض و ذلك لحماية السطح الشمعى المكتوب عليه. و تعتبر هذه المرحلة من أهم التطورات فى هيئة مواد الكِتابة لأنها تُشبه الى حد ما الصفحتين المتقابلتين من أى كتاب فى الشكل الحديث. و بهذه الطريقة كان من المُمكن إغلاق اللوحين على بعضهما البعض ليحول الغلق دون فحص محتويات المكتوب كما فى حالة الوصية للمتوفى. هذا النوع من وسائل الكِتابة إستمر لعدة قرون من قبل الميلاد و حتى بعد عصور الكِتابات الكلاسيكية ، و القديس أغسطينوس يُشير الى وجود شيء شبيه لهذه المادة عنده و لكنها مصنوعة من العاج بدلاً من الخشب. يوجد حالياً عدد قليل من هذه الألواح الشمعية ، البعض باليونانية و البعض باللاتينية. و من المُمكن ان يكون اللوح الشمعى هو الذى إستخدمه زكريا و هو أخرس فى كِتابة إسم المولود يوحنا :" فَطَلَبَ لَوْحاً وَكَتَبَ: «اسْمُهُ يُوحَنَّا». فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ" (لو **1** : **63**).

البردى

كلمة بردى Papyrus هى التى أُشتق منها كلمة "ورقة" Paper. و هو نبات كان ينمو فى مصر على سطح نهر النيل و كان يُستخدم للكِتابة عليه. يعتبر ورق البردى من أهم مواد الكتابة التى تم استعمالها فى العالم اليونانى – الرومانى. وقد كان هذا الورق يؤخذ من نبات ينمو فى المستنقعات تسمى سيبيرس بابيرس، ويمكن العثور عليهه فى مصر على دلتا النيل.

وحسب الوصف المفصل الذى تركه لنا بلينى الكبير فى كتابه "التاريخ الطبيعى"، فإن ورق البردى كان يصنع من ساق ذلك النبات الذى يوجد تحت الماء والذى يمكن أن يصل عرضه إلى عرض يد الإنسان. وبعد أن يُزال كانت الساق تقسم إلى شرائح طولية تمتد إلى متر تقريباً أو ثلاث أقدام ثم توضع الشريحة فوق الأخرى بشكل عمودى. وبعد ذلك كانت الشرائح تغمر بمياه النيل ثم تجفف

تحت أشعة الشمس وتصقل بعد ذلك وتسوى أطراف الورقة الناتجة أخيراً بحيث لا يتعدى طول الورقة الواحدة 25- 30سم أو من 10 إلى 12 بوصة.

وإذا كان الأمر يتعلق بنص طويل فقد كانت تلصق عدة صفحات من هذا النوع بحيث يتشكل شريط يتراوح طوله من 6 إلى 10 أمتار أو من 20 إلى 33 قدم. وفى حالات نادرة كان الشريط الواحد يمتد إلى 40 متراً أو 131 قدم وأحياناً أكثر من ذلك. وقد كان الشريط من هذا النوع يتم طيه حول عود من الخشب أو من العاج كان يدعى "أومفالوس" من قبل اليونانيين و"أمبليكس" من قبل الرومانيين. أما اللفافة من ورق البردى فقد دعيت توموس أو كيليندروس فى اليونانية وفوليمون فى اللاتينية. و أقدم رق بردى مكتوب عليه موجود الآن يرجع الى عام 2400 ق. م. بعد إنتاج لفافة البردى هذه كان يُطلق عليها χάρτης – khar'-tace و هذه الكلمة قد تُرجمت فى العهد الجديد "ورق" [83].

أما الكتاب الذى كان يُصنع من البردى على هيئة لفافات Roll فكان يُسمى Βιβλος – من مفاصل البردى. حينما يتألف عمل أدبى من عدة لفائف فهذا يُسمى τομος اى "كتاب كبير" Tomy. الكتابة كانت تتم على جانب واحد فقط من ورق البردى حيث تكون مفاصل ورق البردى من اليمين و اليسار. اللفائف التى يتم الكتابة على جانبيها كان يُطلق عليها Opisthograph ، و ربما يكون ما تكلم عنه يوحنا قائلاً : "وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْراً مَكْتُوباً مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُوماً بِسَبْعَةِ خُتُومٍ" (رؤ 5 : 1) ، هو Opisthograph.



كان ورق البردى هو مادة الكتابة الاساسية فى مصر حتى القرن الثالث بالنسبة الى الأعمال الكلاسيكية ، و لأعمال أخرى – تضمن العهد الجديد – ظل مُستخدما حتى القرن السادس و السابع و ربما أكثر. و لأن ورق البردى كان هو الأكثر إنتشاراً فى العالم القديم خاصةً من القرن

[83] إِذْ كَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ، لَمْ أُرِدْ أَنْ يَكُونَ بِوَرَقٍ - χάρτης وَحِبْرٍ، لأَنِّي أَرْجُو أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ وَأَتَكَلَّمَ فَماً لِفَمٍ، لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُنَا كَامِلاً (2 يو 12)

الثانى قبل الميلاد و حتى القرن الثالث الميلادى ، فإن أغلبية العلماء يرون أن أصول كتب العهد الجديد كُتبت على ورق البردى ، و يُدعم هذا الرأى أن كل مخطوطات العهد الجديد التى ترجع الى القرن الثانى و الثالث هى من ورق البردى ، مما يُؤكد أن هذا هو النوع الأكثر إنتشاراً فى القرن الأول ايضاً. و لأن ورق البردى كان بطبيعته يفسد سريعاً ، فلهذا يرى العلماء أن أصول العهد الجديد فُقدت لهذا السبب ، و لأنه هذا النوع كان الأكثر إنتشاراً ، و الأكثر حفاظا[84] على النصوص فربما يكون إستخدمه كتبة الأسفار لهذا السبب أيضاً.

الرقوق

الرق **Parchment** ، كان يُصنع من جلود الحيوانات على هيئة جلد مدبوغ ، و كان يُستخدم فى الكتابة فى العصور القديمة جداً. و كان يُصنع قوى و متين جداً. أُستخدم هذا النوع من قِبل الفرس ، العبرانيين و اليونانيين و غيرهم ، و لكن لم يُستخدم كثيراً لدى المصريين لأنهم بطبيعة الحال يملكون ورق البردى بوفرة. أقدم نص لدينا من هذا النوع يرجع الى عام **1500** ق. م. و كان هذا النوع هو المُستخدم من قِبل اليهود فى نسخ العهد القديم و لكن على شكل لفائف **Scrolls** و ليس كتاب **Codex** ، ثم تم العودة لإستخدامه مرة أخرى فى عهد الجديد ابتداءً من القرن الرابع. فى هذه الحالة كان يتم وضع الجلود فى الماء الجيرى و يتم نزع الشعر من هذه الجلود ، ثم يتم تقطيع هذه الجلود و تجفيفها و حكها بواسطة شيء يُشبه الطباشير و الحجر الخفّاف. فينتج لدينا سطح ناعم و جميل للكتابة و يدوم لفترات طويلة و مُتباعدة. سُمى هذا النوع بإسم

[84] نعنى بهذا أن ورق البردى هو أفضل السيء ، اى انه كان أكثر مادة يُمكن الحفاظ على التدوينات سالمة بها. بالطبع ليس لفترة طويلة و لكنه على أية حال أفضل من الألواح الشمعية!!

Parchament لأنه كان يُنتج فى مدينة برغامس **Pergamum** الوارد ذكرها فى رؤيا يوحنا [85] ، و هى تقع حالياً فى تركيا و كانت مشهورة بإنتاج هذا النوع من الجلود. و هناك نوع آخر مهم و هو جلد العجول **Vellum** ، و الفرق بين هذا النوع و النوع الاول من الرقوق هو أن هذا النوع أجود و أفضل و أحسن من النوع الأول.

فى الحقيقة ، كان إستخدام الجلود إستخداما ثانويا بجانب إستخدام ورق البردى. و كان يُستخدم أثناء إستخدام ورق البردى ، لكتابة الملاحظات او الأعمال الغير الهامة و بالطبع الأعمال غير الأدبية. مع مرور الوقت ، و تنامى البشر ، و نمو المرحلة الأدبية ، و لقلة البردى عالمياً و تمركزه فى مِصر فقط ، ظهرت الحاجة الى وجود مادة فعالة و متوفرة و فى نفس الوقت غير مُكلفة و لا تبلى بسهولة و بسرعة. ظهر الإعتماد على الجلود بشكل أساسى فى التدوين أولاً عند عامة الشعوب ثم عند الأدباء و الشعراء ، حتى إحتلت الجلود مكان البردى فى الكتابة و تم الإعتماد على الجلود بشكل أساسى فى التدوين. و بحلول القرن الثالث و الرابع أصبحت رقوق الجلود هى المادة الرئيسية فى الكتابة ، رغم ان البردى ، كما سبق و قلنا ، إستمر وجوده حتى أوائل القرن السابع.

و حينما نعود للعهد الجديد ، فإن أقدم المخطوطات ، و أجزاء المخطوطات المتوفرة ، مكتوبة على ورق البردى. و من القرن الرابع حتى القرن الخامس عشر ، فإن كل مخطوطات العهد الجديد المتوفرة مكتوبة على رقوق الجلود ، عدا عدد قليل من المخطوطات مكتوب على ورق البردى فى هذه الفترة. فى عام **331** ، طلب الإمبراطور قسطنطين من يوسابيوس القيصرى المُؤرخ الكنسى إعداد خمسين مخطوطة للكتاب المقدس من جلود الحيوانات ليتم إستخدامهم فى كنائس القسطنطينية[86]. فى عام **350** ، كتب مصنوعة من ورق البردى فاسدة فى مكتبة بامفيليوس

[85] وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَرْغَامُسَ (رؤ 2 : 12)

[86] نص رسالة قسطنطين الى يوسابيوس: "قسطنطين الظافر ، مكسيموس أوغسطس ، إلى يوسابيوس. لقد سمحت عناية و رحمة الله مُخلصنا أن يلتف عدد وفير حول الكنيسة المقدسة فى المدينة التى تُدعى بإسمى. و نظراً لأن المدينة تتقدم بسرعة فى سائر النواحى الأخرى ، فيبدو أنه من الضرورى جداً أن يزداد ايضاً عدد الكنائس. لذلك أنقل إليكم عزمى فى هذا الصدد. فقد رأيته مناسباً أن أطلب من فطنتكم بأن تأمروا بنسخ خمسين نُسخة من الكتاب المقدس ، الذى تعرفون ان وجوده نافع و ضرورى جداً لتعليم الكنيسة ، على أن تُنسخ على رقوق خاصة بعناية خاصة ، و بحجم مناسب سهل الحمل ، و على أيدى نُساخ أكفاء مدربين فى فنهم. و قد تلقى رئيس الإيبارشية أيضاً تعليمات كتابية من حلمنا لكى يحرص على تقديم كل ما يلزم لإعداد هذه النسخ. و المطلوب منكم أن تبذلوا عناية خاصة لكى تكمل فى أقصر وقت ممكن. و بمقتضى هذه الرسالة أعطيت لكم السلطة أيضاً لإستخدام عربتين من العربات العامة لنقلها ، حتى بعد الإنتهاء من كتابة هذه النسخ كتابة جميلة يسهل نقلها و تقديمها الىّ لأطلع عليها انا شخصياً. و يُمكن تكليف أحد شمامسة كنيستكم بهذه المهمة ، و عند حضوره الى هنا سوف أقدم له مكافأة سخية ، ليحفظك الله أيها الأخ المحبوب". ثم شرح يوسابيوس كيف تم إعداد هذه النُسخ قائلاً:"هكذا كانت أوامر الإمبراطور التى سرعان ما نُفذت و بدأ العمل ، و أرسلنا إليه النسخ فى مجلدات مجلدة تجليداً فاخراً ، يحتوى كل مجلد على ثلاث و أربع رزم. و تشهد لصحة هذه الحقيقة رسالة أخرى كتبها الإمبراطور إعترافاً بإستلامها". حياة قسطنطين العظيم ، يوسابيوس القيصرى ، ترجمة القمص مرقس داود ، الكتاب الرابع - الفصلين 36 - 37 ، إصدار مكتبة المحبة 1975 ، ص 213 - 215

بقيصرية ، تم إستبدالها بنسخ من جلود الحيوانات. و يُرجح العلماء أن الكنيسة فى ذلك العصر طُلِب منها أن تستخدم الجلود محل البردى ، حينما فضّل تُجار الكتب المنسوخة الإستمرار فى إستخدام ورق البردى. حيث بقى إستخدام البردى للكلاسيكيات الوثنية و إستخدام جلود الحيوانات للكتابات المسيحية ، و ربما يعود هذا الى زمن إضطهاد المسيحيين ، ثم ظل الحال كما هو عليه بعد إنتهاء الإضطهاد حتى إختفى البردى.

الورق

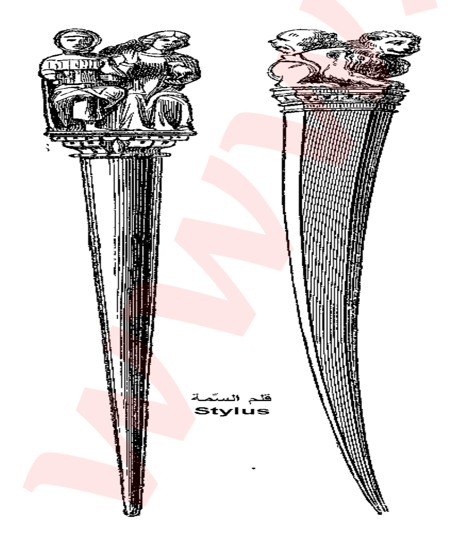
الورق **Paper** هو إختراع صينى. و بحسب التقاليد الصينية ، فإن وان تساى لن **One Tsai Lun** هو مخترع الورق فى عام **89** م. أقدم قطعة ورقية موجودة الآن ترجع الى القرن الرابع الميلادى و مصنوعة من القِنب و الكتان. و عرف العرب الورق فى القرن الثامن الميلادى و عرفه العالم الغربى أثناء الحروب الصليبية. أقدم ورقة مكتوبة فى أوروبا ترجع الى عام **1109** ، ثم بدأ إستخدام الورق لكِتابة الكتب فى أوروبا فى القرن الثانى عشر. تنافس الورق و جلود الحيوانات فى القرن الرابع عشر كما سبق و حدث بين البردى و جلود الحيوانات سابقاً ، و مع حلول القرن الخامس عشر حل الورق تماماً محل الجلود ، قليلاً قبل حدوث الثورة الأدبية بإختراع جتنبرج الطباعة.

ثانياً: أدوات الكتابة

تتنوع أدوات الأقلام فى العالم القديم و تنقسم الى ثلاثة أنواع :

النوع الأول: قلم السِّمة **Stylus**

و هو القلم الذى كان يُستخدم فى الأزمنة السحيقة أثناء إستخدام الألواح الشمعية للكتابة عليها. كان يُصنع من النحاس او العاج او العظام. و كان له سن مُدبب فى نهايته ليستطيع الناسخ حفر الكتابة على


قلم السِّمة
Stylus

الشمع. و من الناحية الاخر كان به عقدة مستديرة لتصحيح اى خطأ قد يقع فيه الناسخ.

النوع الثانى: القلم القصبى **Reed Pen**

و هو أقدم نوع من الأقلام المُستخدمة للكتابة على البردى أو الجلود. و قد أشار إليه القديس يوحنا فى أثناء كتابته لرسالته الثالثة قائلاً :" وَكَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَهُ، لَكِنَّنِي لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ بِحِبْرٍ وَقَلَمٍ – **κάλαμος**" (ع **13**). أقدم الأقلام القصبية يوجد فى نهايته تهذيب على شكل فرشاة. أما الأقلام القصبية المدببة فترجع الى القرن الثالث ق. م ، و أُستخدموا على الأقل حتى العصور الوسطى. و لدى العلماء اليوم قناعة على أن هذا النوع من الأقلام هو الذى تم إستخدامه فى كتابة كتب العهد الجديد.


أقلام قصبية مصرية فى متحف اللوفر

لكى يتم عمل هذا القلم القصبى ، يتم تجفيف ساق نبات القصب ، ثم يتم تحديده حتى نقطة أحد النهايتين لتصير مُدببة.

النوع الثالث: قلم الريشة **Quill Pen**

قلم الريشة يُذكر فى التاريخ قبل ذكر القلم القصبى بمراحل زمنية كبيرة جداً. الريشة يجب ان تكون ثابتة جداً لتكون الكتابة على البردى لائقة بشكل مُرضِى. و لكن يبدو ان هذا النوع من الأقلام أنتشر أكثر بعد ظهور الجلود للإستخدام بفترة صغيرة. هذا القلم حل محل القلم القصبى و أصبح هو الأول فى الكتابة على رقوق جلود الحيوانات. و كان يتم تحديد نهاية القلم مثل القلم القصبى ليكون جاهزاً للكتابة.


قلم الريشة

كما يوجد غير الأقلام وسائل أخرى للكتابة يحتاجها الناسخ لإتمام النسخ ، مثل الحبر. و كان يوجد نوعين من الحبر فى العالم القديم هما ، الحبر المصنوع من سُخام المصابيح و اللبان الذائب فى

الماء. هذا النوع يُنتج حبر شديد السواد. أما النوع الآخر من الحبر فيكون لونه البنى الأجش و هذا نجد إستخدامه فى المخطوطة الفاتيكانية و مخطوطة بيزا. كما نجد أيضاً فىبعض الاحيان الحبر الأحمر مع ألوان أخرى من الحبر تتضمن البنفسجى ، الذهبي و الفضى ، و هذه الألوان غالباً ما تكون للزخرفة عدا الأحمر الذى كان يُستخدم قليلاً فى الكتابة. يشير الرسول يوحنا الى الحبر الأسود مرتين :" إِذْ كَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ، لَمْ أُرِدْ أَنْ يَكُونَ بِوَرَق وَحِبْرٍ – **μέλαν** ، لأَنِّي أَرْجُو أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ وَأَتَكَلَّمَ فَماً لِفَمٍ، لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُنَا كَامِلاً" (2 يو 12) ، "وَكَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَهُ، لكِنَّنِي لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ بِحِبْرٍ – **μέλαν** وَقَلَمٍ" (3 يو 13).

كذلك يحتاج الناسخ أثناء إعداده المخطوطة الى بعض الآليات الأخرى للكتابة ، مثل السكين حتى إذا إحتاج لصنع قلم جديد ، حجر مُشحذ كى لتحمّية السكين ، الحجر الخفّاف لتنعيم الجلود و لتنعيم سِن القلم المُدبب. بالإضافة الى قطعة من الإسفنج حتى اذا ما أضطر الى مسح شيء من النص او لتنظيف سِن القلم المُدبب.

ثالثاً: أشكال كتاب

كان الكتاب فى العصور القديمة له شكلين لا ثالث لهما ، اللفائف **Roll** ، و هيئة الكتاب المعروف **Codex**.

الشكل الأول: اللفائف **Rolls**

فى القرن الاول الميلادى ، كان الكتاب على هيئة لفائف البردى كما سبق و أشرنا ، و هذا الشكل إستمر لقرون طويلة. لفة البردى الواحدة كانت عادةً تتكون من **20** صفحة ملتصقين ببعض ، و لكن كان يمكن إضافة بعض الأوراق للفة أو إلصاف لفة أخرى بها. عنوان المُؤلّف دائما ما كان يُوضع فى النهاية ، و لكن كان يتم وضع العنوان بخط صغير فى مقدمة كل صفحة من اللفة الواحدة ، كإرشاد للقارىء حول المُؤلّف. بعد الكتابة على هذه اللفائف يُطلق عليها **Scroll** أى "لفائف مكتوب عليها".

الأعمدة بداخل صفحات اللفة يتراوح عرضها بين بوصتين الى ثلاث بوصات ، و قد نجد عدم تماثل بين الأوراق من حيث عرض العمود لأن الناسخ لم يكن يضع فى حسبانه ربط الأوراق معاً فى لفة واحدة. العمود الضيق هو الأكثر جاذبية لعمله فى اللفة و كذلك نجد الهامش الفراغى بين الأعمدة فى الورقة الواحدة ضيق. ورق البردى يُستخدم فى الكتابة طولياً و ليس عرضياً. حينما يكون النص المكتوب باليونانية او اللاتينية و بقية اللغات التى تُكتب من اليسار الى اليمين ، فاللفة يتم ربطها من ناحية اليمين. أما فى اللفائف العبرية ، و منها الخاصة بالعهد القديم ، فيتم نسخها من اليمين الى اليسار و ربط اللفة من اليمين. يتم إستخدام مواد لاصقة و خاصة الغرا فى ربط اللفة ، و لكن اللفة نفسها يُمكن ربطها بها. ثم حينما ينتهى الناسخ من كتابة اللفة ، يقوم بإعادة لفها حول نفسها كما فى الرسم المقابل.



كما من المُعتبر عن الناسخ الذى ينهى اللفة ولا يقوم بإعادة لفها حول نفسها هو علامة كسل هذا الناسخ. هناك عدة نصوص كتابية غالباً تشير الى لفائف البردى مثل :" اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُواسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ – βιβλίον أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ" (2 تى 4 : 13) و يُشار الى ان "الرقوق" فى هذا النص هى جلود الحيوانات. كما يُشار الى عملية فتح اللفة و إعادة لف اللفة على نفسها فى إنجيل لوقا حول سفر اشعياء :" فَدُفِعَ إِلَيْهِ سِفْرُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوباً فِيهِ .... ثُمَّ طَوَى السِّفْرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ وَجَلَسَ" (لو 4 : 17 – 20). كما يُشار الى إنجيل يوحنا كلفة من البردى βιβλίον فى يوحنا 20 : 30 :" وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ – βιβλίον ". و يصف سفر الرؤيا السماء كأنها تغيب مثل اللفة التى تُلّف :"وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرْجٍ مُلْتَفٍّ – βιβλίον ἑλισσόμενον" (رؤ 6 : 14).



سفر اشعياء فى شكل اللفائف من القرن الأول ق.م

أدت بعض المصاعب الإعدادية فى شكل اللفة خاصة تلك التى للعهد الجديد ، الى تفرد الكنيسة المسيحية بظهور شكل جديد من النصوص هو الكتاب **Codex**.

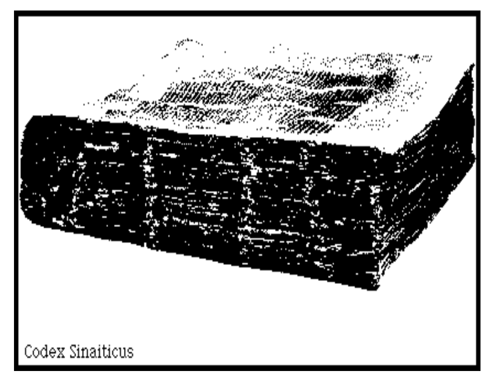
الشكل الثانى: الكتاب **Codex**

تكلمنا سابقاً عن الألواح الشمعية التى يتم ربطهما معاً بسير جلدى ممثلةً بهذا الشكل الأولى للكتاب فى شكله الحالى ، و جدير بالذكر هنا انه كان من الصعب ربط أكثر من ثلاثة أو أربعة ألواح شمعية ببعض و ذلك لصعوبة ربط الكثير من الأساس الخشبى لهذه الألواح معاً. و قد إرتبط دائماً تغير شكل الوثيقة من اللفائف الى الكتاب بتغير المادة المكتوب عليها ، من البردى الى جلود الحيوانات. يُدلل العلماء على هذا بقولهم أن الكتاب **Codex** كان هو الشكل الأساسى للوثائق فى الحين الذى كان فيه البردى مازال مُستخدماً [87] . و يبدو ان الشكل الكتابى **Codex** كان يُستخدم أولاً للملاحظات التسجيلية ، و فى الغالب كان هو الشكل الرئيسى للمسودة الأولى

[87] من ضمن برديات العهد الجديد المتوفرة ، و التى يرجع أغلبها الى القرن الثانى ، فلا يوجد بردية واحدة يُمكن أن نسميها لفة Roll حتى البردية 46 ، و هى أكبر البرديات حجماً ، و قد قمنا بعمل تحليل علمى لها فى بحث سابق.

لأى عمل أدبي ، حتى و إن كان الشكل النهائى للعمل يتم نسخه على هيئة لفائف. مزايا الشكل الكتابى للوثائق جعله هو المحبذ فصار هو الشكل الأساسى للوثائق النصية ، خاصةً لكتب العهد الجديد. أما الكلاسيكيات العلمانية فقد ظلت على شكل اللفائف حتى وقت متأخر جداً.

حينما حل الشكل الكتابى بدلاً من اللفائف ، إنتقل العمود الضيق من اللفائف الى الشكل الكتابى بكل خصائصه ، ثم تدريجياً أصبحت الأعمدة تزداد من ناحية العرض حتى تكون القراءة ملائمة ، و من ناحية أخرى إزداد عدد الأعمدة. حدث ذلك لأن ورق البردى كان أصغر من الجلود نوعاً ما فكان العمود به ضيق ، و لكن مع وجود مساحة للكتابة فى رقوق الجلود إتسعت مساحة كل عمود. فى العهد الجديد مثلاً ، نجد ان المخطوطة السينائية(ق. **4**) بها أربعة أعمدة فى كل رق ، و المخطوطة الفاتيكانية (ق. **4**) بها ثلاثة أعمدة ، المخطوطة السكندرية (ق. **5**) بها عمودين فقط ، و المخطوطة بيزا (ق. **6**) بها عمود واحد. أما المخطوطات المتأخرة للعهد الجديد فأغلبها يتكون من عمود واحد أو عمودين فقط. الشى الذى لاحظه العلماء أنه لا يوجد مثل هذه التطورات فى إسلوب الكتابة فى ورق البردى ، فيوجد عمود واحد عريض فقط أو عمودين ضيقين فى الورقة الواحدة من لفافة البردى.


Codex Sinaiticus

الشكل الكتابى للوثائق يتكون من عدة رقوق مطوية ، و لكن فى مرات ليست بكثيرة نجد ان الشكل الكتابى لوثيقة ما يتكون من رق مطوى واحد فقط ، و تصل الى رزمة كاملة من الرقوق ، و قد نرى كتباً كاملة فى رزمة واحدة فقط و لكن الإنتشار لهذا الشكل من الكتب فى الكتب القصيرة فقط. على أن الشكل الكتابى المنتشر بكثرة و وفرة هو الذى يتكون من من أربعة رقوق كما يوجد بعض الكتب التى تتكون من ثلاثة الى ستة رقوق. فى الرزم البردية تُوضع غالباً بحيث يكون المفاصل العرضية مواجهة بعضها البعض و المفاصل الرأسية مواجهة بعضها لبعض. أما فى الشكل الكتابى فالناحية الخارجة للرق – والتى كان بها الشعر و تم إزالته – تكون مواجهة للناحية الخراجية من بقية الروق ، و الناحية الداخلية للرق تكون مواجهة للناحية الداخلية من بقية الرقوق. فعن العهد الجديد فكل المخطوطات المتوفرة قبل القرن الرابع هى من اللفائف البردية ، و من القرن الرابع – إلا فى حالات قليلة – فالمخطوطات من رقوق الجلود. الشكل

الكتابى المصنوع من البردى له عيب واحد و هو أن الناسخ يضطر دائماً بشكل زوجى الى الكتابة فى إتجاه معاكس لإتجاه الألياف ، و هذا العيب غير موجود فى شكل اللفائف لأن الكتابة على اللفائف تكون على وجه واحد فقط من ورقة البردى و هو الإتجاه الغير معاكس للكتابة عن طريق الكتابة من الأعلى الى الأسفل و هو إتجاه الألياف ، و كذلك غير موجود فى الشكل الكتابى على الرقوق لأن الفرق بين الوجه الشعرى و الوجه اللحمى للرق الجلدى غير ملحوظ.

لأن الجلود كانت غير متوفرة بشكل كبير و لأن متانة الجلود لم تكن بالشكل القوى جداً ، كان فى بعض الأحيان يتم إعادة الكتابة على رقوق تم الكتابة عليها من قبل. فى بعض الأحيان كانت تتم عملية إعادة الكتابة بشكل معكوس لإتجاه الكتابة القديمة ثم يتم فك الربط بين الرقوق ثم إعادة ربطها مرة أخرى بنصف حجم الربط الأصلى ، كعلامة أن هذه الرقوق تم إستخدامها مرة أخرى. المخطوطة التى يتم إعادة الكتابة عليها تُسمى **Palimpest** و تعنى فى أصلها اليونانى "ثانية" او "انا حذفت" **I Scraped**[88]. لدينا فى العهد الجديد نحو **50** مخطوطة بهذا الشكل ، أشهرهم المخطوطة الإفرايمية **C** و المخطوطة Ξ. فى القديم كان يتم إعادة قراءة النص القديم عن طريق مواد كيميائية و لكن هذه الطريقة كانت دائما ما تُفسد النص القديم و النص الجديد معاً فى المخطوطة ، و المخطوطة الإفرايمية للعهد الجديد من أشهر المخطوطات من هذا النوع التى عانت من هذه الطريقة السيئة. فى العصر الحديث يتم إستخراج النص القديم عن طريق الأشعة تحت الحمراء و فوق البنفسجية ، حيث يستطيع العالم اليوم عن طريقة الأشعة فوق البنفسجية قراءة نص المخطوطة مباشرة حتى قبل تصوير المخطوطة. العجيب فى هذا النوع من المخطوطات ، أن العالم عن طريقة الأشعة فوق البنفسجية يستطيع قراءة النص القديم و فى أغلب الأحوال لا يستطيع قراءة النص الجديد عن طريقها بلا أى إحتياجات سوى نظر جيد و ضوء جيد و بعض الصبر!!!

[88] فى الرابط التالى تجد شرح مُصور لكيفية عمل المخطوطة من هذا النوع:
http://www.pbs.org/wgbh/nova/archimedes/pali-flash.html
و فى الرابط التالى تجد الطريقة العلمية لقراءة نص المخطوطة:
http://www.pbs.org/wgbh/nova/archimedes/imag-flash.html



الشكل الكتابى للمخطوطات

Codex

المخطوطة السينائية

رابعاً: خط الكتابة

خط الكتابة فى العصور القديمة يتميز بسمتين ، الأولى هى شكل الخط نفسه ، و الثانية هى الإختصارات فى كتابة النصوص.

– شكل الخط

و ينقسم الى نوعين...

النوع الأول: الخط الكبير المنفصل **Uncial**

لقرون عديدة ، كان هناك نوعين من خط الكتابة ، واحد للأعمال الأدبية و الآخر لغير الأعمال الأدبية. الشكل الخاص بخط الكتابة للأعمال الأدبية يُسمى "الخط الكبير" **Uncial**[89]. هـذا النوع من الحروف يُكتب دائماً بشكل كبير **Capital** و هو ذاته المُستخدم للنقش على الحجر مع تدوير بعض الشيء لتسهيل القراءة. الحروف فى هذا الخط لا تكـون متـصلة بـبعض ، و الكلمات لا يوجد بينها فاصل[90] رغم وجود نظام التقسيم المقطعى فى نهاية السطر. قال الـبعض أن عدم وجود فواصل بين الكلمات لأسباب إقتصادية ، و لكن هذا الرأى ثبت بطلانه عن طريق وجود النقوش على الحجر بنفس الشكل بدون فواصل ، و ثبت أن هذا هو كان الشكل المعتـاد للكتابة فى كل اللغات القديمة. فى مخطوطات الحروف الكبيرة كانت تُكتـب بـلا لهجـات او علامات صوتية او علامات الترقيم. مع مرور الوقت تم وضع تقسيم المقاطع **Pragraphs** و علامات الترقيم ، و علامات التمييز (العلامات الصوتية و اللـهجات). يُمكـن رؤيـة هـذه التطورات فى أى جدول كرونولجى للمخطوطات[91]. جميع مخطوطات العهد الجديد التى ترجـع الى ما قبل القرن العاشر تم كتابتها بهذا الخط[92]. نستطيع أن نفترض أن مخطوطات العهد الجديد التي كانت تُعدّ للنشر – مثل الأناجيل – كانت تكتب عـادة بـالحروف الكـبيرة المنفـصلة **Uncial** ، بينما الكتابات الشخصية – كرسائل الرسول بولس – كانت تكتـب بـالحروف المتصلة، ولكن عندما نسخت هذه الرسائل لنشرها، كتبت أيضاً بالحروف الكبيرة المنفصلة. وكل المخطوطات القديمة التي وصلت إلينا، سواء من رسائل الرسول بولس أو غيرها من أسفار العهد الجديد، مكتوبة بالحروف الكبيرة المنفصلة، حتى ليمكن القول بأن العهد الجديد قد نـشر منـذ البداية مكتوباً بالحروف الكبيرة المنفصلة.

[89] ربما مُشتق من الكلمة اللاتينية Uncialis و التى تعنى "البوصى الكبير" Inch – high ، و لكن جرى الإطلاق على هذا النوع "الخط الكبير" لتفريقه من "الخط الصغير" و الذى يُسمى "الخط البوصى" أيضاَ. يُطلق أيضاً على الخط الكبير Majuscule. و يرى القس شنودة ماهر إسحق أن بسبب "تعليق جيروم التهكمى على كبر حجم الحروف التى يكتبها النُسّاخ فى زمانه". أنظر: مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ، الطبعة الثانية 2006 ، ص 39

[90] الدارس للغات القديمة بشكل عام يعرف تماماً أن كل الخطوط لكل اللغات لا يوجد فاصل بينها و بين الكلمات ، و قد ساعد شامبيليون علمه الواسع باللغات القديمة فى فك رموز اللغة الهيروغليفية التى لا يوجد فواصل بين كلماتها أيضاً.

[91] من أقيم الجداول التى تشير الى هذا التطور هو ما وضعه تومسون فى مقدمته للباليوجرافيا اليونانية و اللاتينية ، انظر:
Introduction To Greek & Latin Palaeography , By E. M. Thompson , P. 144 - 147

[92] يُستثنى من هذا بعض المخطوطات المُختلف على تأريخها ما بين القرن الثامن و العاشر.

شكل الحرف الكبير المنفصل

النوع الثانى: الخط الصغير المتصل **Minuscule**

بجانب الخط الكبير الذى كان يُستخدم للأعمال الأدبية ، كان هنا نوع آخر من الخطوط أُستخدم للأعمال غير الأدبية. هذا هذا النوع يُطلق عليه "الخط الصغير المتصل" **Cursive** من الإشتقاق اللاتينى "الجرار" **Running**. الحروف فى هذا النوع من الخط تكون مكتوبة بشكل متصل و لكن ليس كما فى إتصال الحروف الإنجليزية الآن. أُستخدم هذا النوع من الخط فى المراسلات الشخصية و الأغراض التجارية و الأوراق القانونية. لهذا السبب يرى العلماء أن رسائل القديس بولس كُتبت بهذا النوع من الخط ثم بعدما تم تداولها على أنها عمل أدبى كُتبت بالخط الكبير المنفصل [93] . و هنا يجب أن نعى ان الخطين كانوا متواجدين معاً جنباً الى جنب ، فالكثير يخطأ فى القول بأن الخط الصغير المتصل لم يكن موجوداً قبل القرن العاشر او التاسع ، و هذا خطأ لأن الخط كان موجوداً و لدينا نماذج كثيرة على وجوده من القرن الثانى و الثالث [94]. غير أننا لم يصلنا أى من كتابات العهد الجديد قبل القرن العاشر بهذا النوع من الخط الصغير – ماعدا ما هو مختلف عليه بين القرن الثامن و العاشر – لأى من كتب العهد الجديد.

أبتداء من القرن التاسع ، الخط المتصل هذا تم تعديله الى نوع من الخط الصغير ، أى خط حروفه صغيرة **Minuscule** أى "حروف صغيرة" و الذى كان ملائماً للكتاب و الأعمال الأدبية [95].

[93] هذا لأن رسائل بولس ، مثلها مثل أى رسالة ، كانت رسائل شخصية مُرسلة الى فرد أو مجموعة أفراد معينين ، ثم بعد ذلك إنتشرت فى كل الكنائس لقانونيتها.

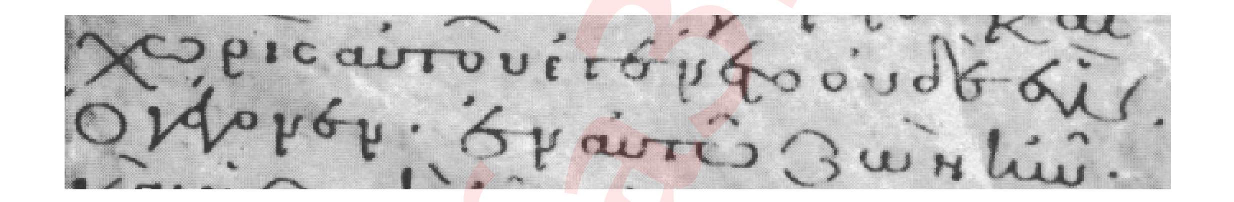
[94] من أشهر هذه النماذج خطاب هوريون أبن أبوليناريوس المكتوب بالخط المتصل و الذى يرجع الى عام 207 م.

[95] الإصطلاحين "متصل" Cursive و "خط صغير" Minuscule دائما ما يُستخدما بشكل مغاير أبتداء من القرن التاسع. فيقول هاتش أن الإصطلاح "متصل" يُستخدم للتعبير عن الكتابات الشخصية و الأعمال غير الأدبية ، أما الإصطلاح "خط صغير" فيُستخدم للخط الصغير الذى كان يُستخدم فى الأعمال الأدبية و لكنه ليس هو "الخط الكبير" الذى كان يُستخدم قبل القرن التاسع لكتابة الأعمال الأدبية ، و إنما تم تطويره من الخط المتصل. يُمكننا القول بأن الخط المتصل هو خط لا كبير ولا صغير بل متوسط بينهم. يُمكن رؤية الفارق فى مقارنة أى مخطوطة للخط الصغير من العهد الجديد مع أى مخطوطة تجارية ، أو بالنظر الى النص فى مخطوطة القراءات الكنسية رقم 299 و تعليقات ناسخها فى الهامش. أنظر:
The Minuscule Manuscripts , By W. H. P. Hatch , P. 3

هذا جعل نساخة المخطوطات الأدبية أكثر سرعة من إستخدام الخط الكبير فى نساخة المخطوطات الأدبية ، و مع بداية القرن العاشر ، حل هذا النوع مكان الخط الكبير تماماً للأعمال الأدبيـــة و صار الخط الصغير للأعمال الأدبية و الخط المتصل – رغم انه لا فارق كبير بينهم – للأعمال غير الأدبية.

واحدة من أقدم المخطوطات للعهد الجديد من الخط الصغير للأناجيل ترجع الى عـــام **835** م و هى أيضا أقدم مخطوطة تحتوى على تاريخ كتابتها.

تماماً مثل مخطوطات الحروف الكبيرة ، فإن مخطوطات الحروف الصغيرة نُسخت بعناية و ببـــساطة شديدة ، بينما أُضيف عليها العامل الزخرفى لاحقاً. و فى بعض الأحيان قد نجد إهمال من النُسّاخ يظهر فى المخطوطات المتأخرة نسبياً.



شكل الخط المُتصل الصغير

إن خط الكتابة على المخطوطات من أهم العوامل التى تساعدنا فى تحديد زمن المخطـــوط ، و فى حالة العهد الجديد فهو يفصل بين مرحلتين ، فمخطوطات الحروف الكبيرة من القرن الرابـــع و حتى القرن العاشر ، اما مخطوطات الحروف الصغيرة من القرن العاشر و ما يليه.

– الإختصارات

الإختصار بشكل عام ، هو تقصير الكلمة ، اى وضع حروف معينة من الكلمة لتـــدل عليهـــا. الإختصار له أربعة أشكال : التقليص **Contraction** مثلما نختـــصر كلمـــة **Doctor** الى **.Dr** حيث يتم وضع أول حرف و آخر حرف فقط من الكلمـــة. الإرجـــاء **Suspension** حيث يتم حذف نهاية الكلمة ، مثلما نختـــصر **October** الى **.Oct**. التـــرابط **Ligature**

حيث يتم ربط حرفين او اكثر فى كلمة واحدة مثل **ff** او **fi** و هذا منتشر فى العصر الحديث. و آخر نوع هو الرموز **Sympoles** حيث يتم إختصار الكلمة الى رمز لها ، مثل إختصار **and** الى **&** .

النوع الأول: التقليص **Contraction**

فى مخطوطات العهد الجديد ، الإختصار بالتقليص محدود فى عدة كلمات نحو **15** كلمة ، ترتبط هذه الكلمات بالله و الألفاظ المقدسة و هى تُعـرف بـــــ **Nomina Sacra** أى "الأسمـــاء المقدسة". هذه الكلمات هى كما أثبتها العالم ويجنر[96] :

جدول بإختصارات الأسماء المقدسة

θ̅c̅	θεόc	الله
κ̅c̅	κύριοc	رب
π̅ν̅α̅	πνεῦμα	الروح القدس
π̅ρ̅	πατήρ	الآب
ο̅υ̅ν̅ο̅c̅	οὐρανόc	سماء
α̅ν̅ο̅c̅	ἄνθρωποc	إنسان
δ̅δ̅	Δαυείδ	داود
ι̅η̅λ̅	Ἰcραήλ	اسرائيل
ι̅λ̅η̅μ̅	Ἰερουcαλήμ	اورشاليم
ι̅η̅c̅	Ἰηcοῦc	يسوع
χ̅ρ̅c̅	Χριcτόc	المسيح
υ̅ι̅c̅	υἱόc	إبن
c̅η̅ρ̅	cωτήρ	مخلص
c̅τ̅ρ̅ο̅c̅	cταυρόc	مصلوب
μ̅η̅ρ̅	μήτηρ	أم

96 The Journey from Texts to Translations , P. 212

هذه الاسماء الإلهية يبدو الها كانت فى البداية تُختصر كنوع من المهابـــة أو الإجـــلال [97] ، ثم تم إضافة بقية الكلمات التى لها علاقة بها فيما بعد. بتمييز هذه الإختـــصارات مـــع بقيـــة أنـــواع الإختصارات ، يتبين ان هذه الإختصارات لم توجد لتوفير مساحة. وصل العلماء الذى هذا الرأى عن طريق شيئين: الأول ان هذا النوع من الإختصارات غير متواجد إلا فى مخطوطـــات العهـــد الجديد فقط و بقية مخطوطات الأدب المسيحى ، و عملياً غير موجودة فى الكتابات العلمانية. أما الثانى فهو أن هناك ألفاظ يتم إختصارها فقط إذا أقترنت بعلاقة وثيقة مع الأسماء المقدسة هذه[98].

النوع الثانى: الإرجاء **Suspension**

الإرجاء هو النوع المُعتاد فى الإختصار ، يُستخدم لتوفير الوقت و المساحة. يُستخدم هذا النـــوع عادةً فى نهاية السطور او الأعداد ، و له عدة أشكال :

- الشكل الأول: و هو كتابة الحرف الأول فقط من الكلمة مع وضع علامة تميز الإرجـــاء مثل إختصار **kai** الى **K**.
- الشكل الثانى: يتم كتابة المقطع الأول للكلمة مع وضع خط عرضى فوق آخر حرف.
- الشكل الثالث: فى مخطوطات الحروف الكبيرة الكلمات التى تنتهى بحرف **v** يتم حـــذف الحرف و وضع خط عرضى فوق الحرف الذى يسبقه.
- الشكل الرابع: يتم وضع المقطع الأول من الكلمة فيكون الحرف الأول مكتوب بشكل عادى و الحرفين الآخرين أعلى الحرف الأول.

النوع الثالث: الترابط **Ligature**

و هو نوع غير منتشر فى المخطوطات ذات الحـــروف الكـــبيرة و لكنه موجود بكثرة فى مخطوطات الحروف الصغيرة.

AE → *Æ*	*ij* → *ĳ*
ae → *æ*	*st* → *ﬆ*
OE → *Œ*	*ft* → *ﬅ*
oe → *œ*	*et* → *&*
ff → *ﬀ*	*ſs* → *ß*
fi → *ﬁ*	*ffi* → *ﬃ*

النوع الرابع: الرموز **Symbols**

[97] يرى البعض ان النساخ المسيحيين من أصل يهودى كانوا متأثرين بعدم كتابة اليهود إسم "يهوه" بشكل طبيعى

[98] هذه حالات شاذة عن القاعدة الأصلية القائلة بإختصار الأسماء المقدسة فقط.

عدد قليل من الرموز فى الإختصارات يمكن ان نجده فى مخطوطات الحروف الكبيرة. فى مخطوطات الحروف الصغيرة نجده بكثرة و خاصً فى تلك المخطوطات المتأخرة أكثر من المخطوطات المبكرة. بعد هذه التغطية لكيفية إنتاج المخطوطات يُمكننا الآن ان ننتقل الى دراسة المصادر التى نستقى منها نص العهد الجديد.

"انا ساهر على كلمتي لاجريها"

(ار 1 : 12)

الفصل الثالث

مصادر نص العهد الجديد

اليوم بإستطاعة أى شخص ان يحصل على نسخة من الكتاب المقدس باللغة التى يتكلمها ، و لكن ما هى مصادر هذا النص؟ حصل مُترجم النُسخة الى اللغة الإنجليزية مثلاً على طبعة للعهد الجديد اليونانى و قام بالترجمة منها ، و لكن السؤال محل النقاش ، هو من أين استقى صاحب الطبعة اليونانية نص العهد الجديد الذى وضعه؟

يوجد لدينا ثلاثة مصادر رئيسية نستقى منها نص العهد الجديد هى :

- المخطوطات اليونانية
- الترجمات
- الإستشهادات الأبائية

المصدر الأول: المخطوطات اليونانية

النُسخ الاصلية للعهد الجديد كُتبت باللغة اليونانية ، و هى فى نظر العلماء مصدر نظرى فقط و ليس عملى ، حيث أنها مفقودة تماماً اليوم و آخر خبر وصلنا عنهم كان عن رسائل بولس فى تسالونيكى فى عصر ترتيليان[99] ، و إنجيل متى الذى أُكتشف فى القرن الخامس فى قبر برنابا القبرصى و تكلم عنه ساويرس الأنطاكى[100]. و اذا كانت هذه الأصول موجودة اليوم فلا حاجة للنقد النصى. غالباً كُتبت الأصول على ورق البردى كما سبق و قلنا و من الممكن ان تكون هذه الأصول مازالت موجودة إن كانت حُفظت فى صحارى مصر او فى كهوف تُشبه تلك التى

[99] De Praescriptione Haereticorum 36:1, Citid In: Misquoting Truth (A Guide To The Fallacies Of Bart Ehrman's *Misquoting Jesus*), By Timothy Paul Jones, P. 37
[100] Introduction to the textual criticism of the Greek New Testament, Eberhard Nestle, P. 29-30

أُكتشفت بها مخطوطات البحر الميت بقمران. من غير المُمكن ان نحدد هيئة الوثائق الأصلية هل فى شكل اللفائف ام الشكل الكتابى ، و لكن من الممكن ان تكون رسائل بولس كُتبت بالشكل الكتابى و حين تم نشرها لبقية الكنائس تم نشرها فى شكل لفائف. و من المُمكن ان تكون الرسائل القصيرة و التى تتكون من إصحاح واحد ، تكون قد كُتبت على ورقة بردى واحدة ، بينما إنجيل مثل متى يتطلب لفة بردى كاملة طولها نحو ثلاثون قدم.

البرديات

و هى أقدم شاهد لنصوص العهد الجديد ، و لدينا اليوم نحو **118** لفة بردى تم دراسة **98** منهم على الأقل. تتنوع محتويات البرديات بين جزازة تحتوى على مجموعة قليلة من الأعداد ، و بين بردية إحتوت أصلاً على نص الأربع أناجيل أو أخرى تحتوى على رسائل بولس ، الرسائل الجامعة او الرؤيا. يرجع معظم هذه البرديات بين القرن الثانى و القرن الرابع ، و إن كان هناك منهم ما هو متأخر نسبياً.

أول إكتشاف لمخطوطات بردية فى العصر الحديث كان فى عام **1778** فى الفيوم بمصر ، ثم توالت الإكتشافات بعد ذلك لبقية البرديات حتى عام **1997**. إرتكزت أهم الإكتشافات من نهاية القرن التاسع عشر حيث تم إكتشاف كميات من البرديات ذات أهمية كبيرة ، و مطلع القرن العشرين يبدو كثورة فى عالم تحقيق و نشر المخطوطات خاصة البرديات منها ، حيث رأى العلماء ان هذه البرديات هى كنز حقيقى.

غالبية البرديات ليست للأعمال الأدبية و انما للتوثيق الشخصى ، غير اننا نجد لدينا برديات أدبية سواء كتابات علمانية او للكتاب المقدس. فى تحديد مخطوطات العهد الجديد و ترقيمها ، يتم كِتابتها بحرف **P** بالخط القوطى **Gothic** مثل P^{66} ، و بالتأكيد فإن كل بردية او مخطوطة بشكل عام ، تحمل غير ترقيمها الدولى ، ترقيمها فى كتالوج المكتبة المحفوظ بها ايضاً.

من أهم البرديات للعهد الجديد :

بردية 4 : و هى محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم **1120** و هى عبارة عن أربع رقــوق من البردى تتضمن فقرات من الإصحاحات الستة الأولى من إنجيل لوقا. و كانت تُؤرخ على الها من القرن الثالث و لكن ثيدى يؤكد على الها تعود الى القرن الاول الميلادى و الأكثـــر تطرفـــا ذهب بها الى بداية القرن الثانى [101] و هى أقدم بردية لإنجيل لوقا معروفة لنا حتى الآن.



بردیات تشیستر بیتی: تم شراء هذه المخطوطات في الثلاثينات من أحد التجار في مـــصر وهـــي موجودة بمتحف تشستربيتي في دبلن. وبعضها يخص جامعة ميتشجن. وتـــضم هـــذه المجموعـــة مخطوطات بردية تحوي ثلاث منها على أجزاء كبيرة من العهد الجديد. كتب سير فردريك كنيون في كتابه «الكتاب المقدس والدراسات الحديثة»:"النتيجة النهائية لهذا الاكتشاف –الـــذي يعـــدّ

[101] Mathew , The Jesus Papyrus , Phoenix London 1962 , By C. P. Thiede , P. 114 - 117

الأهم من نوعه منذ اكتشاف المخطوطة السينائية– هي في الواقع تقليل الفجوة الزمنية بين المخطوطات القديمة والتواريخ المعروفة لكتابة أسفار العهد الجديد حتى أصبحت غير ذات قيمة في أي مناقشة تدور حول موثوقية هذه الأسفار. ليس هناك أي كتاب آخر من الكتب القديمة له مثل هذا الكمّ الكبير من المخطوطات التي تؤيده، ولا يمكن للباحث المنصف أن ينكر أن النص الذي وصل إلينا صحيح جوهرياً."[102] من أهم برديات هذه المكتبة البرديات **45** ، **46** و **47**.

بردية **45**: و هى محفوظة فى مكتبة تشيستر بيتى بدبلن فى ايرلندا تحت رقم **1** و بقيتها بالمكتبة الوطنية فى فينّا بالنمسا تحت رقم **31974** و يوجد أجزاء من ثلاثين رقا من هذه البردية و كلها بالية تقريبا و تشتمل على اجزاء من الاربعة أناجيل و سفر الاعمال و القطعة التى فى فينا تشتمل على متى **24** : **41** – **26** : **39** . و البردية كلها كانت تتكون اصلا من **110** رقا و كان يُظن انها ترجع للقرن الثالث الميلادى و لكن ذهب بها البعض الى منتصف القرن الثانى ، و هى تُمثل النص القيصرى فى صورته الاولى.

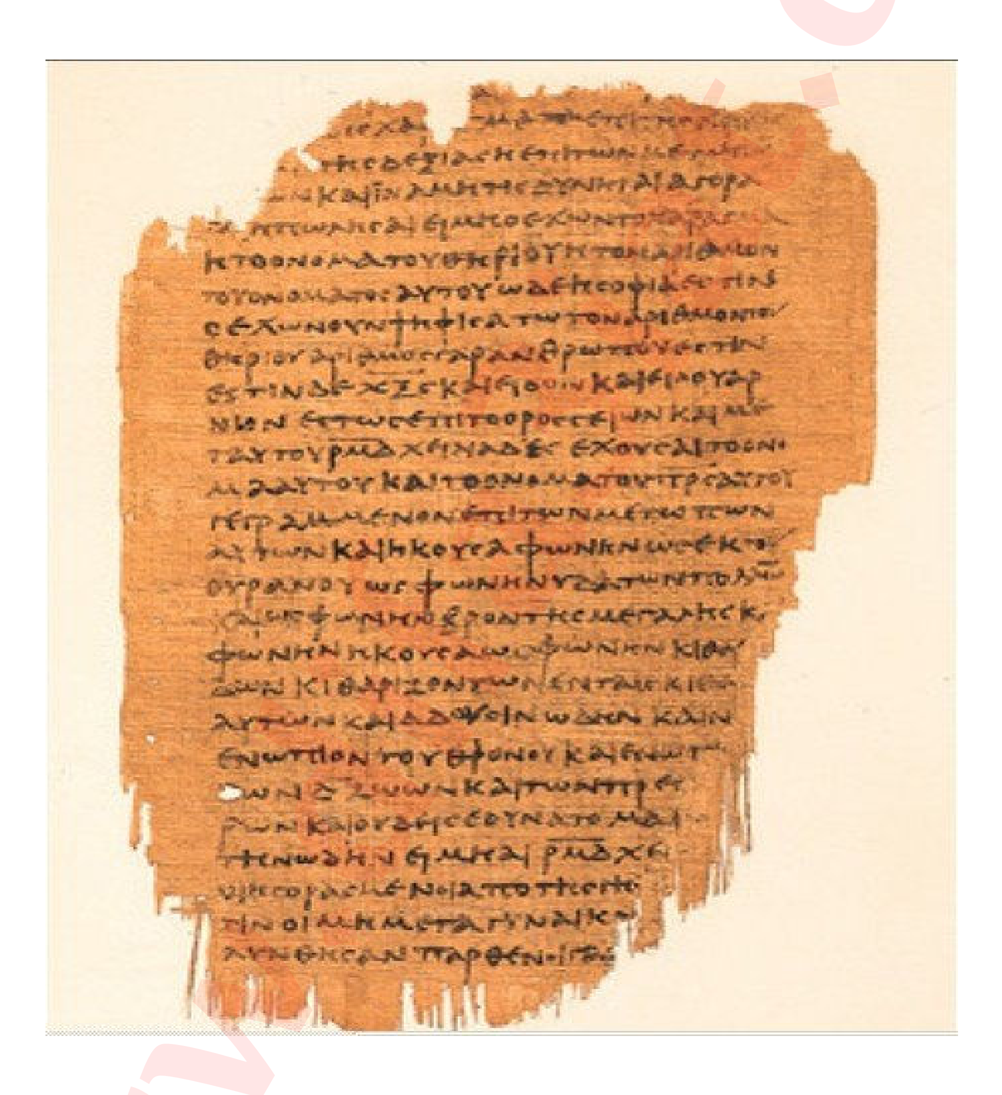


بردية **46**: و هى محفوظة بمكتبة تشيستر بيتى بدبلن بأيرلندا تحت رقم البردية رقم **2** و لها بقيتها فى جامعة ميتشجان تحت رقم **222**. يوجد من هذه البردية **46** ورقة فى دبلن و **30** ورقة أخرى فى جامعة متشجن و بعض اوراق فى يد أفراد. و هى اجزاء من مخطوط يُفترض انه كان يتكون من **104** رقاً و يشتمل على رسائل بولس الرسول. و تأتى فيه الرسالة الى العبرانيين بعد رسالة رومية و بعدهما رسائل كرونثوس و افسس و غلاطية و فيلبى و كولوسى و تسالونيكى. أى ان الجزء الموجود يحتوى على عشر رسائل. و كانت تُعتبر أنها ترجع الى نحو عام

[102] برهان جديد يتطلب قرار ، جوش ماكدويل ، ص 82

200 م و لكن الدراسات الباليوغرافية الأحدث التى نشرها يونج كيو كيم فى عـــام **1988** م أثبتت أنها ترجع الى اواخر القرن الأول فى ثمانيناته[103].

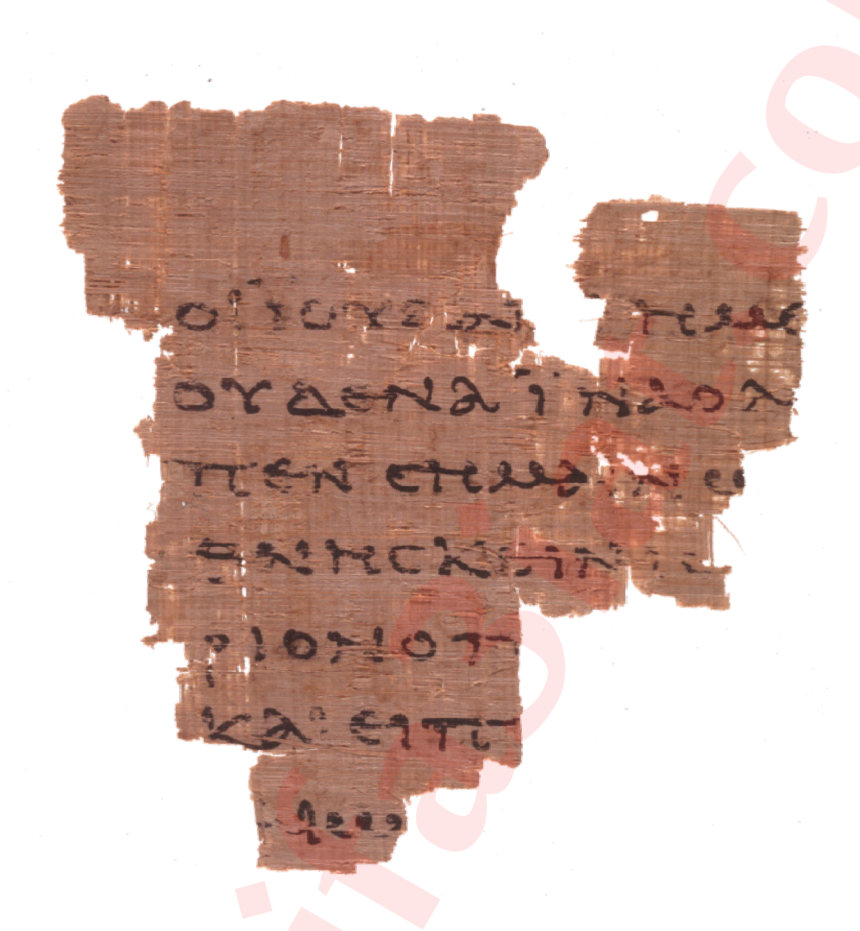
بردية **47**: و هى البردية رقم **3** فى مكتبة تشيستر بيتى و تحتوى على اجزاء من سفر الرؤيا (**9** : **10** – **17** : **2**) فى عشرة رقوق. و هى اصلا مخطوط كان يتكون من **32** رقا و ترجـــع الى الثلث الأخير من القرن الثالث.



بردية **52**: و هى محفوظة بمكتبة جون رايلاندز فى مدينة مانشيستر بالمملكة المتحدة تحـــت رقـــم **457** ، و كانت تُعتبر الى وقت قريب أنها أقدم مخطوط لأى جزء من العهد الجديـــد و لكنـــها تخلت عن هذه المكانة لبرديات أخرى – ذكرناها سابقا – و تحتوى على يو **18** : **31** – **34** ،

[103] للمزيد حول هذه البردية راجع دراستنا "تحليل البردية 46".

37 – 38 و ترجع الى نحو عام 125 م اى بعد كتابة إنجيل يوحنا بثلاثين عاما فقط ، و هـــذه صورها التالية.



البردية 64: و هى محفوظة بمكتبة كلية مريم المجدلية بجامعة اكسفورد تحت رقم 17 . و هى عبارة عن ثلاث قطع صغيرة من بقايا مجلد إنجيل متى تتضمن فقرات من الاصحاح السادس و العشرين ، تتعلق بدهن المرآة رأس المسيح فى بيت سمعان الابرص فى بيت عنيا ، و إتفاق يهوذا مع رؤساء الكهنة على قيامه بتسليم يسوع لهم. و قد أُكتشفت فى صعيد مصر و أرسلها تشارلز هوليات من الاقصر الى كليـــة المجدليـــة بأكسفورد فى عام 1901 م . و قيمهـــا كولين روبرتز فى عام 1953 بأنها ترجـــع الى اواخر القرن الثانى المـــيلادى. و مـــع تقـــدم علـــم البرديـــات و الدراســـات

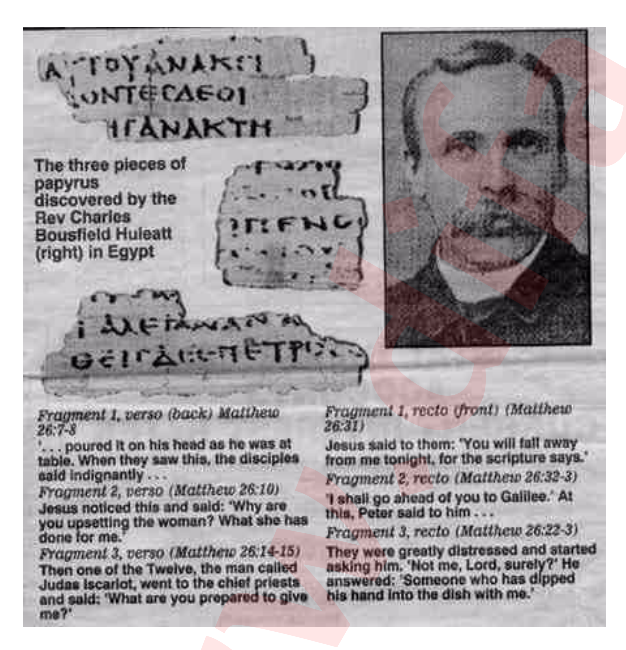


الباليوغرافية [104] استطاع الألمانى كارستن بيتر ثيدا أن يحدد تاريخها بانها ترجع الى نحو منتصف القرن الأول الميلادى و انها لا تتأخر عن عام 66 م [105].

و من هذا يحتمل ان تكون نساختها قد تمت أثناء حياة الإنجيلى نفسه. و هى بالتأكيد كانت مُستخدمة اثناء حياة الشهود الكثيرين الذين عاينوا الأحداث المُسجلة فى الإنجيل. و قد نشرت جريدة التايمز هذا النبأ فى عدد ليلة الكريسماس لـ 24 ديسمبر من عام 1994 م ، حيث غطى المقال الصفحتين الأولى و الثالثة بكاملهما و تناقلت وسائل الإعلام العالمية من صحف و تليفزيون و إذاعة.

و جاء فى صحيفة "الأهرام" القومية المصرية بتاريخ 24 / 3 1996 الخبر التالى :

"اكتشف مؤرِّخ ألماني متخصِّص في البرديات المصرية بجامعة أكسفورد البريطانية ورقة بردي مصرية تعود إلى القرن الأول للميلاد، وتعتبر أقدم وثيقة مسيحية في العالم. وأوضح المؤرِّخ كارستن بيتر تييد أن البردية جرى العثور عليها عام 1901 في إحدى كنائس الأقصر، لكنها لم تحظَ بالانتباه إلى أهميتها، وظلَّت في الكلية المجدلية بأكسفورد إلى أن بدأ العالِم الألماني قبل عامين التعرف عليها ودراستها. واكتشف تييد أن البردية تعود إلى عام 60م مما يجعلها أقدم وثيقة مسيحية يتم اكتشافها حتى الآن، وتضم بعض أجزاء آيات من إنجيل ق. متى، وتستشهد بأشخاص عاشوا في الفترة التي عاش خلالها المسيح – ونشرت جريدة الديلي ميل البريطانية أمس مقتطفات من كتاب سيصدر غداً عن الموضوع الذي يؤرخ للأناجيل الأخرى وسبق كتابتها في فترة متأخرة نسبياً عن الزمن الذي عاشه المسيح. إلاَّ أن هذه الوثيقة تثبت أن إنجيل ق. متى يستمد معلوماته من أشخاص وصفهم


The three pieces of papyrus discovered by the Rev Charles Bousfield Huleatt (right) in Egypt

Fragment 1, verso (back) Matthew 26:7-8
'... poured it on his head as he was at table. When they saw this, the disciples said indignantly ...
Fragment 2, verso (Matthew 26:10)
Jesus noticed this and said: 'Why are you upsetting the woman? What she has done for me.'
Fragment 3, verso (Matthew 26:14-15)
Then one of the Twelve, the man called Judas Iscariot, went to the chief priests and said: 'What are you prepared to give me?'
Fragment 1, recto (front) (Matthew 26:31)
Jesus said to them: 'You will fall away from me tonight, for the scripture says.'
Fragment 2, recto (Matthew 26:32-3)
'I shall go ahead of you to Galilee.' At this, Peter said to him ...
Fragment 3, recto (Matthew 26:22-3)
They were greatly distressed and started asking him. 'Not me, Lord, surely?' He answered: 'Someone who has dipped his hand into the dish with me.'

[104] و هى الدراسات الخاصة بمقارنة تطور أشكال الكتابة القديمة.

[105] Mathew , The Jesus Papyrus , Phoenix London 1962 , By C. P. Thiede , P. 133 - 144

أنهم كانوا شهود عيان للسيد المسيح. كانوا من بين تلاميذه. وتمكَّن المؤرِّخ الألماني من علاج بقايا البردية التي وجدها ممزَّقة إلى ثلاثة أجزاء صغيرة ومكتوبة باليونانية القديمة." ثم أصدر بيتر ثيدى كتابا عن هذه البردية جمع فيه كل انتاجه الفكرى حول اكتشافه هذا بعنوان "بردية يسوع".

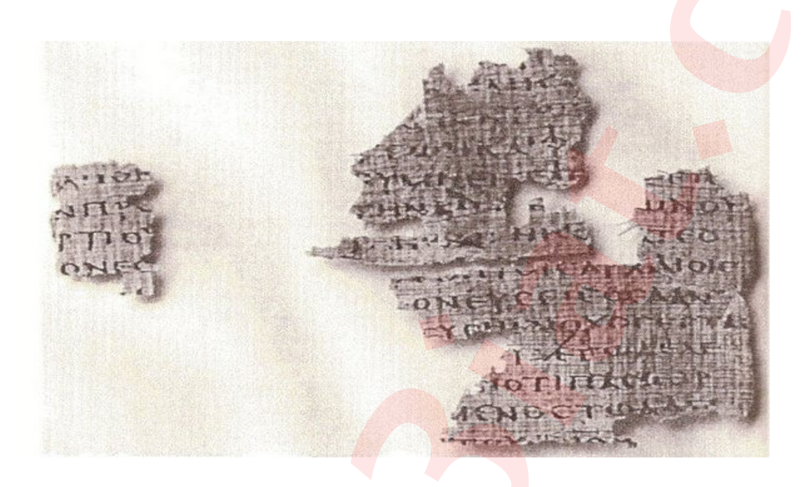
بردية 66: و هى محفوظة بمكتبة بودمر فى مُقاطعة كولونيا بسويسرا تحت رقم **2** ، و تحتوى على إنجيل يوحنا الاصحاحات من **1** الى **14** عدا قصة الزانية [106] و اجزاء من الاصحاحات **15** – **21** و الموجود منها **100** رق مع رقوق اخرى قليلة متواجدة فى أماكن اخرى. يُفترض انها جزء من مخطوط يتكون بالاصل من **146** رقاً و يرجع تاريخها الى نحو عام **200** م و ربما قبل ذلك بقليل كما قال هربرت هنجر ، و قد إكتشف كرت آلاند بقايا قصاصات لها قريباً.



Chap. I, 1-14

[106] أنظر دراستنا "زانية تتحدى"

البردية 67: و هى محفوظة بمكتبة برشلونة تحت رقم **1** ، و هى عبارة عن قطعتان من ورقتين من إنجيل متى من نفس مجلد البردية رقم **64** اى انها تُعد إكمالا لها. و تحتوى القطعة الأولى على جزء من الإصحاح الثالث و الثانية تتضمن جزء من الاصحاح الخامس. و كان يُظن انها ترجع لأواخر القرن الثانى ، و لكن تأكد الآن ان هذه البردية ترجع الى نحو منتصف القرن الأول ، أى ان لها نفس تاريخ البردية رقم **64** لأن كلتا البرديتين من نسخة واحدة[107].

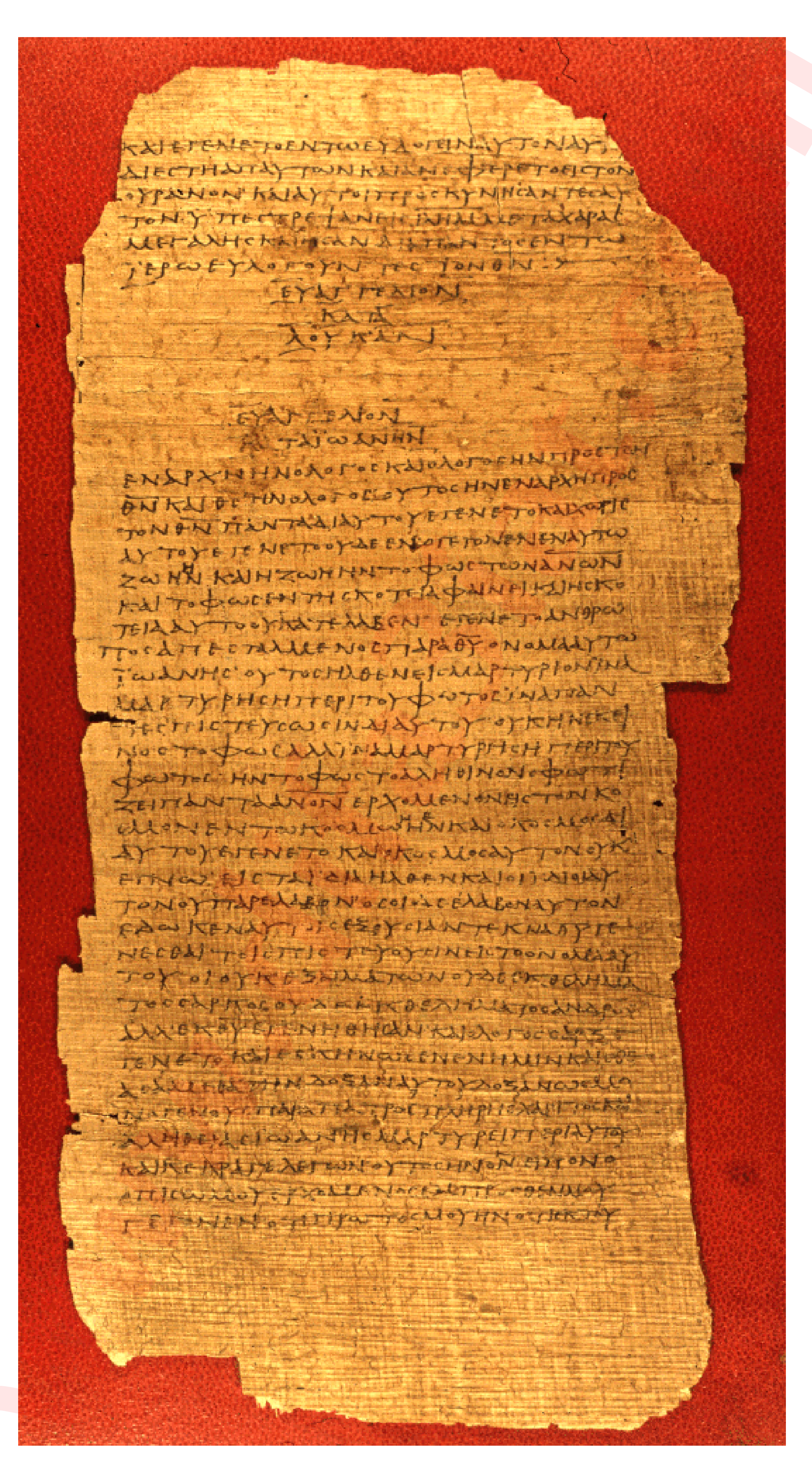


بردية 72: و هى محفوظة بمكتبة بودمر فى سويسرا تحت رقمى **7** ، **8** و تتضمن رسالة يهوذا و رسالتى بطرس الأولى و الثانية و يرجع تاريخها الى القرن الثالث الميلادى.

بردية 74: و هى البردية رقم **17** فى مكتبة بودمر و تحتوى على سفر أعمال الرسل كاملاً تقريبا و اجزاء من الرسائل الجامعة (أعمال **2:1 – 31:28** يعقوب **1:1 – 20:5**؛1بطرس**1:1–2،7–19،13–8،25–20**، **6:2 – 7،11–12**، **18**، **24**، **4:3–5**؛2بطرس**2:1**، **3:4**، **11**، **16**؛1يوحنا**1:1**، **6**، **2:1–13،7،2–18،14–25،19–26؛1:3–19،14،8،2–20؛1،6،1:4–16،12،7–7؛2**يوحنا**1:6–7**، **12–13**؛3يوحنا**12،6**؛يهوذا **24،18،12،7،3**). ترجع الى القرن السابع الميلادى و هى واحدة من أكثر البرديات تأخراً و لكن نصها نص جيد.

[107] Mathew , The Jesus Papyrus , Phoenix London 1962 , By C. P. Thiede , P. 96 - 115

بردية **75**: محفوظة بمكتبة بودمر فى سويسرا تحت رقمى **14** ، **15** و تحتوى على أجزاء كبيرة من إنجيلى لوقا و يوحنا و ترجع لبداية القرن الثالث و قد إكتشف كرت آلاند بقايا لها ، و صورتها المقابلة.


ΕΥΑΓΓΕΛΙΟΝ
ΚΑΤΑ
ΛΟΥΚΑΝ
ΕΥΑΓΓΕΛΙΟΝ
ΚΑΤΑ ΙΩΑΝΝΗΝ

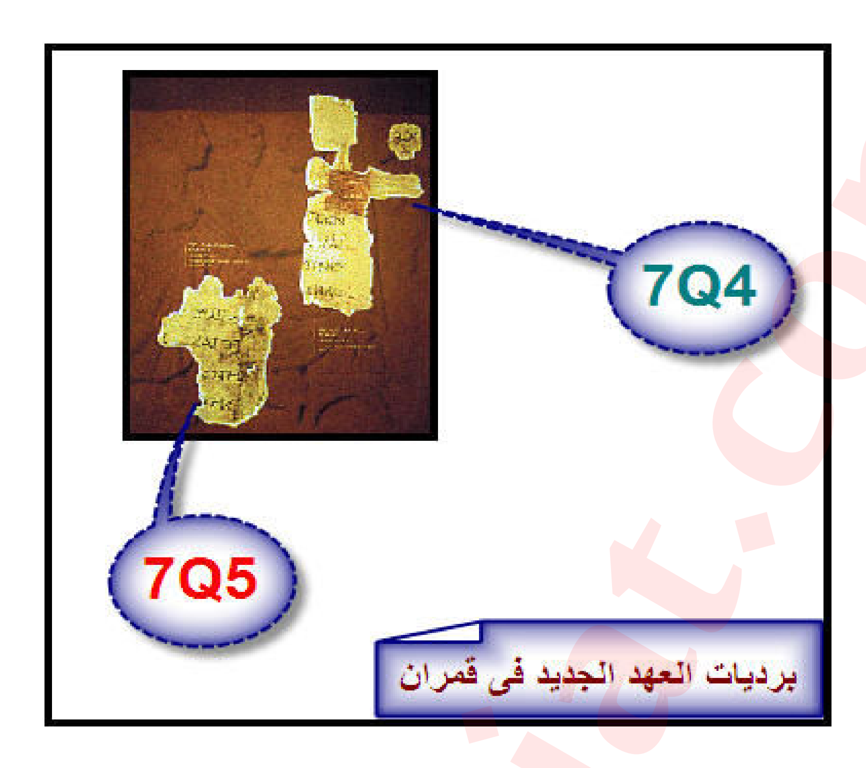
بردية 90: و هى محفوظة بالمتحف الأشمولى باكسفورد بالمملكة المتحدة ضمن مجموعة بردية اوكسرينشيس تحت رقم 3523 و تحتوى على جزء من إنجيل يوحنا 18 : 36 – 19 : 7. ترجع الى نحو منتصف القرن الثانى الميلادى.



كذلك لدينا عدة برديات أُكتشِفت فى قمران ، أهمها :

بردية قمران 7 ق 4 (7Q4) : و هى البردية السابعة من الكهف الرابع بمنطقة قمران ، و تتكون من قطعتين صغيرتين من بقايا درج من البردى ، تتضمنان جزءاً من الرسالة الأولى الى تيموثاوس (3 : 16 – 4 : 3) باللغة اليونانية. و يرجع تاريخ البردية الى نحو عام 67 م و لا يتجاوز عام 68 م و هى السنة التى أودعت فيها مع غيرها من مخطوطات قمران فى الكهوف ، حين تعرضت منطقة قمران الى هجوم الجيوش الرومانية.[108]

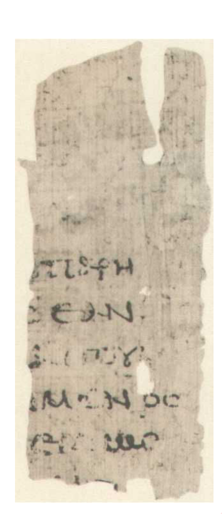
[108] Baker Encyclopedia Of Christian Apologetics , By Norman L. Geisler , P. 967 - 972



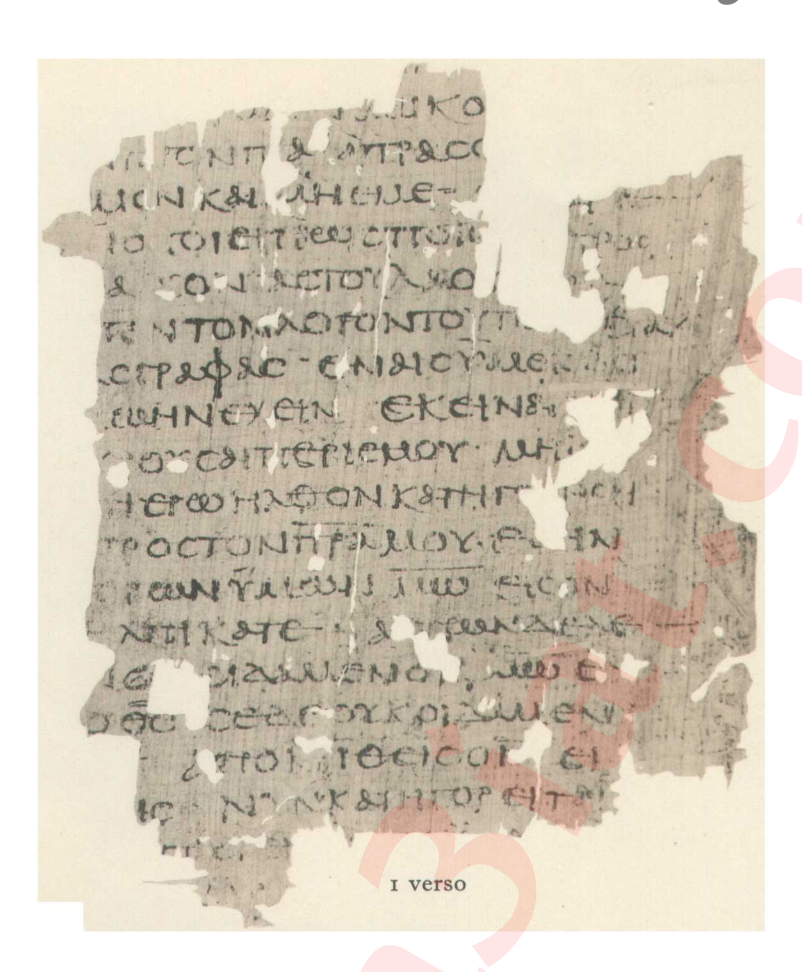
بردية قمران 7 ق 5 (7Q5) : و هى البردية السابعة من الكهف الخامس بقمران. عبارة عن قطعة صغيرة من درج من البردى تتضمن آيتين من إنجيل مرقس (6 : 52 – 53) باللغة اليونانية. و يرجع تاريخها بدون شك الى سنوات تسبق وقت إيداعها فى عام 68 م مع غيرها من مخطوطات قمران فى الكهوف. و يقول عنها قاموس العهد الجديد و تطوراته[109] :" مُؤخراً ، فى السنين الحديثة (الماضية) ، قام العلماء بعمل بحث تكنولوجى على المخطوطة Q57 ، و وصلوا الى ان هذه الشظية ليس جزء من أى عمل أدبى يونانى سوى إنجيل مرقس. و من ثم ، علماء متخصصين فى البرديات أكدوا على تطابقها مع مرقس".

[109] Dictionary Of The Later NT & It's Development, P. 1171





بردية إيجرتون: و هى بردية إزائية ، و يرى غالبيه العلماء إنها ترجع لنهاية القرن الأول أو بداية القرن الثاني وأكثرهم تطرفاً رجع بها إلي ما قبل سنه **150**م، ومحفوظة في المتحف البريطاني بلندن. وتتكون من ورقتين وثالثه تالفة وتحتوى علي نصوص من الإنجيل بأوجهه الأربعة منها خمسة نصوص تتطابق مع (يوحنا **8:11** ، **39:5**، **45**، **29:9**، **30:7**، **39:10**) وهذه هي: " قال (يسوع) لحكام الشعب هذه الكلمة فتشوا الكتب التي تظنون أن لكم فيها حياه. فهي التي تشهد لي "، " لا تظنوا إني جئت لأشكوكم إلى الآب، يوجد الذي يشكوكم وهو موسى الذي عليه رجاؤكم "، " نحن نعلم إن موسى كلمه الله، وأما أنت فلا نعلم (من أين أنت) فأجاب يسوع وقال لهم لقد قام الاتهام الآن علي عدم إيمانكم..."، لأنكم لو كنتم تصدقون موسى، لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب عنى لآبائكم".


I verso

جدول بأهم البرديات

المخطوطة	محتوياتها	تاريخها
بردية الكلية المجدلية **P64**	متى:726- 8 10و14-15 و21-23و31	قبل سنة 66م
مخطوطة قمران **7Q5**	مرقس6:52-53	ما بين سنة 50 و 68م
مخطوطة قمران **7Q4**	1 تيموثاؤس 3:16-3:4	قبل سنة 68م
مخطوطة برشلونة **P67**	متى 15،3:9؛ متى 5:20-22 ،25-28	قبل سنة 66م
مخطوطة باريس **P4**	لوقا 3:23؛5:38	قبل سنة 66م
مجموعة رسائل ق. بولس	10 من رسائل القديس بولس	سنة 85م
مجلد يوحنا **P66**	معظم الإنجيل للقديس يوحنا	ما بين 125 و 150م
P32	تيطس 1:11-15؛ 2:3-8	سنة 175 م
P45	11 من رسائل القديس بولس	سنة 150 م
P77	متى 23:30-39	سنة 150 م
P87	فليمون 13 - 15 و 24 - 25	سنة 125 م
P90	يوحنا18:36 - 19:7	سنة150 م

جون ريلاندز P52	يوحنا 18:31 – 33 و37و38	ما بين سنة 100 – 125 م
P77	23:30 –39	سنة 150م
P1	متى 1:1–9 و 12 و14 – 20	حوالي سنة 100 م
P90	يوحنا 18:36 –19:7	ما بين 125 – 150 م
مجموعة تشستر بيتى P45 , P46 , P47	وتضم أجزاء كبيرة من العهد الجديد	سنة 200 م

مخطوطات الحروف الكبيرة

رغم ان البرديات مكتوبة بالفعل بالحروف الكبيرة **Capital** ، غير ان مصطلح "الحروف الكبيرة" **Uncial** دائماً يُطلق على الرقوق **Parchment** بين القرن الرابع و القرن العاشر. لدينا نحو **315** مخطوطة من الحروف الكبيرة للعهد الجديد ، تتنوع بين قصاصات و مخطوطات كاملة. مرحلة النقل بين اللفائف **Roll** الى الشكل الكِتابى **Codex** ، جعل وضع أكثر من سفر فى كتاب واحد أمر سهل ، فالإنتقال من الكتابة على البردى الى الكتابة على الرقوق ، جعل إمكانية عمل العهد الجديد كاملاً فى كتاب واحد أمراً غاية فى السهولة ، بإستخدام عدد أكثر من الرقوق أو حتى بتكبير حجم الرق الواحد.

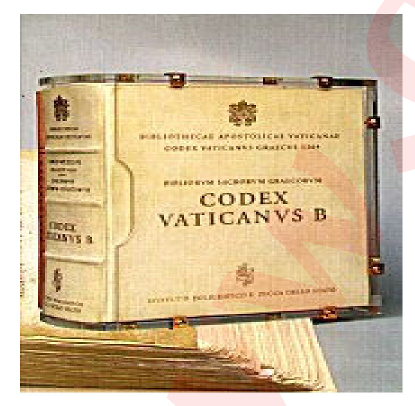
مرحلة النقل هذه لم تأتى قبل ان تُصبح المسيحية هى الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية تحت حكم الإمبراطور المسيحى قسطنطين فى عام **325** م ، حيث أصبح نسخ الأسفار امراً آمناً و يتم توزيع النُسخ بشكل مفتوح ذو صبغة رسمية.

بشكل عام ، فإن مخطوطات الحروف الكبيرة ، خاصةً الاقدم منها ، هى التى نعتمد عليها بالشكل الأكبر فى تكوين نص العهد الجديد اليونانى. و هى الشواهد الأكثر إعتماداً عليها فى النقد النصى. بعكس البرديات و التى غالباً نُسخت فى عصر الإضطهاد فى زمن الإمبراطور الوثنى دقلديانوس ، مما جعل عملية النسخ لا تُعطى العناية اللائقة ، لذا فالعلماء لا يعتمدون على البرديات بالأكثر فى التفاصيل الدقيقة.

أقدم مخطوطات الحروف الكبيرة بسيطة جداً فى شكلها و غير مُزخرفة فى أغلب الاحوال، و يتزايد حجم الزخرفة و أشكالها فى المخطوطات مع مر القرون. يتم تحديد مخطوطات الحروف الكبيرة بطريقتين ، الحروف و الأرقام. مع بداية القرن الثامن عشر تم إستخدام الحروف الكبيرة[110] لتمييز المخطوطات مثل **A** و يُمثل السكندرية. مع إزدياد إكتشاف المخطوطات عبر السنين ، تخطى عدد المخطوطات الأبجدية الإنجليزية ، تم إستخدام الحروف اليونانية لتمييز بقية المخطوطات المُكتشفة مثل المخطوطة Θ "ثيتا". حينما إكتشف تشيندورف المخطوطة السينائية الشهيرة ، لم يجز ان يُسميها بالحرف اليونانى المُتاح لأن هذا سيهدر من قيمتها كتاج مخطوطات العهد الجديد ، فأسماها بأول حرف من حروف الأبجدية العبرية א "آلف" **Aleph**. و لكن حتى الأبجدية اليونانية ، مع الأبجدية الإنجليزية ، لم تكفى لترقيم المخطوطات التى كانت فى إزدياد مُستمر!!!

فى عام **1890** ظهر العالم الشهير كاسبر رينيه جريجورى **Casper Rene Gregory** ليقوم بعمل نظام جديد لترقيم المخطوطات بالأرقام العربية [111] يسبق رقم كل مخطوطة من مخطوطات الحروف الكبيرة صفر مثل **01** ، **023** ، **0168**. و لكن بالرغم من ذلك ، فإن أغلب المخطوطات التى لها رقم و حرف مازالت حتى اليوم مشهورة أكثر بحرفها ، و أشهر هذه الامثلة هى المخطوطة واشنطن و المعروفة بحرفها **W** أكثر من رقمها **032**.

من أهم العيوب التى عالجها نظام الترقيم الغريغورى هذا فى الأنظمة السابقة ، هو وجود اكثر من مخطوطة قد تحمل نفس الحرف. مخطوطة قد تُسمى **D** و هى تحتوى على الأناجيل و الأعمال فقط (بيزا) ، بينما مخطوطة أخرى تحتوى على الرسائل البولسية تُسمى D^p. من يقرأ فى كتب النقد النصى قبل وضع الترقيم الغريغورى يجد معاناة العلماء من هذه الخاصية[112]. النظام الغريغورى الجديد عالج هذه الإشكاليات و أعطى لكل مخطوطة رقم خاص بها لا



[110] أى حروف Capital و ليس small ، A not a

[111] الأرقام العربية هى الأرقام مكتوبة رقمياً و ليس حرفياً مثل 1 ، 2 ، 3 و ليس واحد ، إثنان ، ثلاثة.

[112] *E.g*: Handbook to the textual criticism of the new testament , by F. Kenyon , P. 44

تُشاركها اى مخطوطة أخرى بها ، فالمخطوطة **D** المحتوية على الأناجيل و الاعمال تحمل الرقم **05** بينما المخطوطة **D** الخاصة برسائل بولس تحمل الرقم **06**. المخطوطة **S** للأناجيل تحمل الرق **028** بينما المخطوطة **S** للأعمال تحمل الرقم **049**.

يوجد لدينا مخطوطات كثيرة من الحروف الكبيرة ترجع الى عصور مبكرة جداً مثل المخطوطة **0189** وهي أقدم مخطوطة على رقوق وترجع لنهاية القرن الثانى وبداية القرن الثالث الميلادى وتحتوى على (أعمال **3:5–21**) ومحفوظة في برلين. المخطوطة **0171** وترجع لحوالي سنة **300**م وتحتوى على متى **17:10 – 23 – 25 – 32**، لوقا **22:44–56** ومحفوظة في لورنسا. المخطوطة **0220** وترجع للقرن الثالث وتحتوى على رومية **4:23– 3:5**، **13:8** ومحفوظة في بوسطن. والمخطوطة **0162** وترجع إلى نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع وتحتوى على يوحنا **2:11 – 22**. وهناك أربعة عشر مخطوطة من القرن الثالث و الرابع هم: **01**، **03**، **058**، **0169**، **0185**، **0188**، **0206**، **0207**، **0221**، **0230**، **02311**، **0242**، **0258**. و ثمانى مخطوطات من نهاية الرابع وبداية الخامس هم: **057**، **059**، **0160**، **0176**، **0181**، **0214**، **0219**، **0270**. و خمس و ثلاثون مخطوطة من القرن الخامس هم: **02**، **04**، **05**، **016**، **026**، **029**، **032**، **048**، **061**، **062**، **068**، **069**، **077**، **0163**، **065**، **0166**، **0172**، **0173**، **0174**، **0182**، **0201**، **0216**، **0217**، **0218**، **0226**، **0227**، **0236**، **0240**، **0244**، **0252**، **0254**، **0261**، **0264**، **0267**، **0274**. وعشر مخطوطات من نهاية القرن الخامس وبداية السادس: **071**، **072**، **076**، **088**، **0158**، **0170**، **0186**، **0213**، **0232**، **0247**. و خمسون مخطوطة من القرن السادس: **06**، **08**، **015**، **022**، **024**، **035**، **040**، **042**، **043**، **060**، **065**، **066**، **067**، **070**، **073**، **078**، **079**، **080**، **081**، **082**، **085**، **086**، **087**، **089**، **091**، **093**، **094**، **0143**، **0147**، **0159**، **0184**، **0187**، **0198**، **0208**، **0222**، **0223**، **0225**، **0237**، **0241**، **0245**، **0246**، **0251**، **0253**، **0260**، **0263**، **0265**، **0266**.

أهم مخطوطات الحروف الكبيرة :

المخطوطة السينائية א : و هى محفوظة بمكتبة المتحف البريطانى بلندن تحت رقم 43725 و مكتوبة على الرقوق باليونانية. يوجد منها فى المتحف البريطانى 199 رقا من العهد القديم و 147 رقا من العهد الجديد ، و يوجد تكملة لها من 43 رقا للعهد القديم معروفة بأسم مخطوطة فردريكو اوغسطانوس محفوظة حاليا فى مكتبة جامعة ليزبج و قطعة صغيرة محفوظة بمكتبة جمعية الآداب القديمة بلينجراد (بطرس برج سابقا). و بذلك يبلغ عدد رقوقها 390 رقا. بمقارنة الخطوط أتضح انه قد اشترك فى نساختها ثلاثة من الناسخين و نحو تسعة مصححين من القرن الرابع الى الثانى عشر. تمثل مع الفاتيكانية النص المُعادل كما اسماه هورت او المُسمى الآن بالنص السكندرى. و قد أثبتت أبحاث العلماء ان هذه المخطوطة خرجت من دائرة يوسابيوس القيصرى ، حينما طلب منه الامبراطور قسطنطين إعداد 50 مخطوطة لإستخدامهم فى كنائس القسطنطينية الجديدة.

مكتشفها تشيندروف [113] أعد لها نُسخة طبق الأصل فى ليبزيج عام 1862 و أجاد إستخدامها فى إعداد طبعته اليونانية للعهد الجديد ، و قد أعد ايضا كريسوب ليك Kirsopp Lake طبعة أخرى طبق الأصل مُصورة من هذه المخطوطة مُباشرة فوتوغرافياً.

قرر ان هذه المخطوطة عمل بها اربعة نُساخ اسماهم A , B , C & D . اعتمد تشيندروف فى قوله هذا على وجود اختلاف فى اسلوب الكتابة فى الاسفار الشعرية فى العهد القديم ، فبدلا

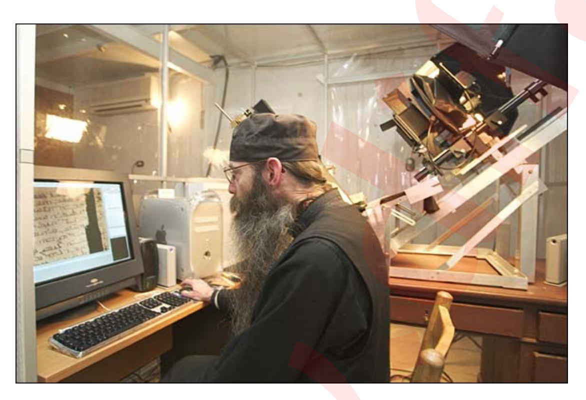
[113] يذكر بروس ميتزجر قصة إكتشافها كالتالى:
" في عام 1844 بدأ تشيندورف، الذي كان أستاذاً بجامعة ليبزج ولم يكن قد تجاوز الثلاثين من العمر، رحلته الطويلة في الشرق الأدني بحثاً عن مخطوطات الكتاب المقدس. وفي زيارته لدير سانت كاترين بجبل سيناء، وجد مصادفةً بعض الرقوق في سلة للمهملات كانت ممتلئة بالأوراق التي كان مصيرها أن تستخدم في إشعال الفرن الخاص بالدير. وبفحص هذه الرقوق تبين أنها نسخة من الترجمة السبعينية للعهد القديم مدونة بالحروف الكبيرة المنفصلة اليونانية. وقد استعاد من هذه السلة ما لا يقل عن ثلاثة وأربعين من هذه الأوراق، وذكر له رهبان الدير أن ضعف ما يمكن أن تحمله السلة في المرة الواحدة من هذه الأوراق قد احترق بهذه الطريقة!. وبعد ذلك، عندما عرض على تشيندورف أجزاء أخرى من المخطوطة نفسها (وكانت تحوي سفر إشعياء كاملاً وسفري المكابيين الأول والثاني)، حذَّر الرهبان من استخدام مثل هذه الرقوق في إشعال النيران وذلك لقيمتها البالغة. أما الأوراق الثلاث والأربعون التي سمح له بالاحتفاظ بها فكانت تحوي أجزاء من سفر أخبار الأيام الأول وإرميا ونحميا وأستير، وعندما عاد إلى أوروبا أودعها مكتبة جامعة ليبزج، حيث تبقي إلى الآن. وفي عام 1846 نشر محتوياتها وأطلق عليها اسم مخطوطة فريدريك أوغسطس تكريماً للملك فريدريك أوغسطس الذي كان ملكاً لموطن المكتشف وراعياً له. ولم تثمر زيارة تشيندورف التالية إلى الدير عام 1853 عن اكتشاف أي مخطوطات جديدة إذ كان الرهبان مرتابين بسبب الحماس الذي أبداه للمخطوطات أثناء زيارته الأولي عام 1844 . ثم قام بزيارة ثالثة في عام 1859 بتوجيه من القيصر الروسي ألكسندر الثاني. وقبل مغادرته الدير بفترة قصيرة، قدم تشيندورف لمشرف الدير نسخة من الترجمة السبعينية التي كان قد نشرها في ليبزج. وعندئذ ذكر له المشرف أن لديه أيضاً نسخة من الترجمة السبعينية وأخرج من خزانة قلايته مخطوطة ملفوفة في قطعة قماش حمراء. فرأي العالم تشيندورف أمام عينيه، وقد استولي عليه الذهول، الكنز الذي طالما كان يتوق لرؤيته. وطلب، مخفياً مشاعره ومتظاهراً بعدم الاكتراث، تصريحاً بفحص المخطوطة في ذلك المساء. وعندما حصل تشيندورف على هذا التصريح عاد إلى حجرته وظلَّ ساهراً طوال الليل مبتهجاً بدراسة المخطوطة - لأنه ، كما يقول في يومياته (التي كتبها باللاتينية لكونه عالماً)، بدا النوم وكأنه تدنيساً للمقدسات! وسرعان ما وجد أن المخطوطة تحتوي على أكثر مما كان يرجوه، لأنها لم تكن تحتوي فقط على معظم العهد القديم ولكن أيضاً على العهد الجديد الذي كان سليماً بل وفي حالة ممتازة، بالإضافة إلى ذلك كانت هناك الأعمال المسيحية الأولي للقرن الثاني الميلادي، فكانت هناك رسالة برنابا (ولم تكن تعرف قبلاً إلا من خلال إحدى الترجمات اللاتينية الضعيفة) وجزء كبير من راعي هرماس، الذي لم يكن يعرف منه حتى ذلك الوقت إلا اسمه فقط." (نص العهد الجديد ، بروس ميتزجر ، ص 43 – 44) نقلاً عن: برهان جديد يتطلب قرار ، جوش مكدويل ، ص 83

من ان يكون بكل رق اربعة اعمدة ، هناك عمودين فقط فى كل رق من رقوق الاسفار الشعرية. الا ان العلماء اقروا بأن هذا يرجع الى طبيعة الرقوق المُستخدمة فى الاسفار الشعرية و ليس فى اختلاف اسلوب الكتابة ، فالخط واحد فى جميع الاسفار و لكن الورق المستخدم فى الاسفار الشعرية مختلف عن الباقية. فيكون نُساخ هذه المخطوطة هم **A , B & D** فقط.

يجمع دارسى هذه المخطوطة على ان الناسخ الذى يحمل الرمز **D** هو امهرهم ، و هو صاحب اقل اخطاء نسخية فى المخطوطة بأكملها و يأتى بعده الناسخ الذى يحمل الرمز **A** و الاسوأ بهم هو حامل الرمز **B** .

العهد الجديد كتبه النُساخ **B & A** ولا نرى تدخلاً من الناسخ **D** الا قليلا ، فخطه فى الكتابة لا يظهر الا فى ايات بسيطة جدا.

المخطوطة السينائية نُسخت املائيا و ليس نقلا عن نسخة اخرى ، ذلك ان الاخطاء بها هى اخطاء سمعية و ليست اخطاء بصرية . تمت مراجعتها على مخطوطة اخرى ، و ذلك يبدو واضحا بالتحديد فى العهد الجديد اذ واضح التصحيحات فى الحروف الخطأ ، و يجمع العلماء على ان العهد الجديد تم نسخه عن اخرى و ليس سمعيا. تشيندروف مكتشف المخطوطة احصى نحو **14800** خطأ فى السينائية ، هذه الاخطاء متنوعة و مثيرة فقام تشيندروف بتقسيمها الى خمسة مجموعات **A , B , C , D & E** ليسهل تفنيد كل خطأ و الوصول الى اصله بطريقة سهلة.



البعض أقر ان المجموعتين **A & B** هما من النُساخ الاصليين و منهم **Milne & Skeat**[114] ، و البعض الاخر لم يقل بهذا و قال ان المجموعتين **A & B** يرجعوا الى القرن السادس.

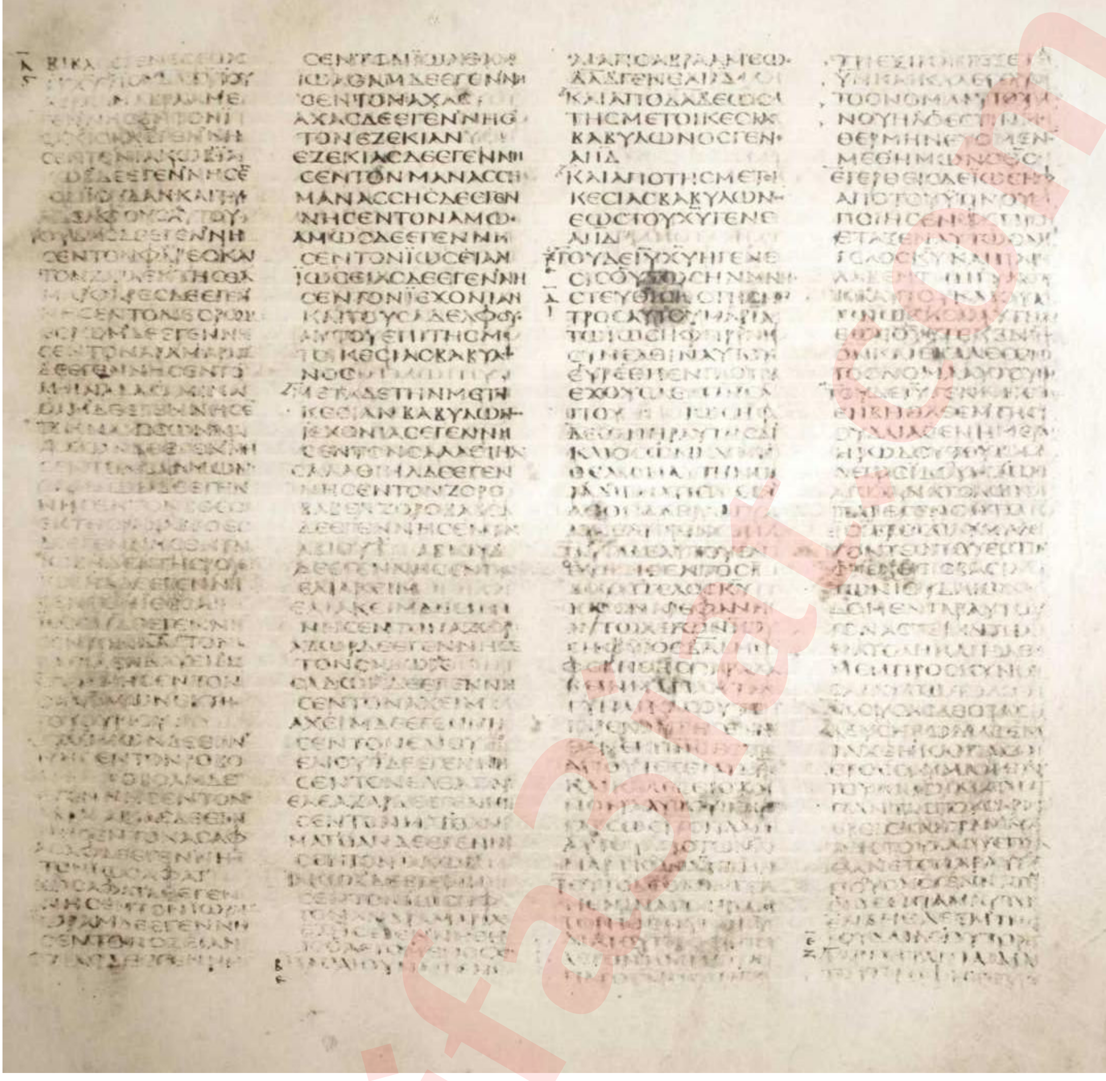
[114] The Scribes & Correctors Of The Codex Sinaiticus (Oxford Univ. Press 1938)
و هو من أفضل المراجع العلمية التى تكلمت عن نُسّاخ السينائية ، و لهم مرجع آخر عن السكندرية بعنوان The Codex Sinaticus & The Codex Alexandrinus

اما مجموعة المصحيين **C** فهى اكثر المجموعات اخطاءً و اكثرهم سرعة و تعود هذه المجموعة الى القرن السابع ، و يسموا**"C.PAMPH" & "C.B" , "C.A"** ، المصحح **C.A** هو اكثر الجميع سرعة ، فكان يقوم بتصحيح آلاف الاخطاء دفعة واحدة. المصحح **C.PAMPH** كان اقلهم عملا ، فيبدو انه لم يعمل الا على تصحيح سفرين فقط هم استير و اسدارس الثانى.

اما مجموعة المصحيين **E & D** فهى مجموعة متأخرة جائت فى القرن الثانى عشر ، و لم يضيفوا كثيرا على تصحيحات المجموعات السابقة ، بيد ان الجميع على ثقة ان المجموعة **D** لم تتدخل فى اى شيء فى العهد الجديد فى السينائية.

و اود ان اشير الى ان نسخة نيستل الاند **Nestle-Aland** الاصدار **26** اعتمدت هذه التصحيحات فى حواشيها و قامت بدمج **A & B** تحت اسم المجموعة **1** ، و مجموعة المصحيين **C** تحت اسم المجموعة **2** ، و اخيرا المجموعة **E** تحت اسم المجموعة **C** . تُعتبر المخطوطة السينائية أقدم مخطوطة تحتوى على قوانين يوسابيوس القيصرى[115].

[115] قام يوسابيوس القيصرى بتقسيم نصوص الأربع بشارات بأكملها الى وحدات يتم ترقيم المخطوطات بهذه الوحدات لتسهيل القراءة و البحث فى هذه النُسخ النصية وضعهم فيما يُعرف بإسم "قوانين يوسابيوس" و قام بعمل عشرة جداول فى تقسيم نصوص الأربعة بشارات. تم تقسيم البشارات الى 1162 مقطع ، متى 355 مقطع ، 233 لمرقس ، 342 للوقا ، و 232 ليوحنا. الجدول الأول يحتوى على المقاطع الموجودة بالأربع بشارات ، من الثانى الى الرابع يحتوى على المقاطع الموجودة فى بشارترين ، و من الخامس للتاسع المقاطع الموجودة فى ثلاث بشارات ، و فى الجدول العاشر وضع مقاطع كل بشارة. شرح يوسابيوس هذا الأمر فى رسالته الى كاربيانيس الموجودة بمجموعة باترولوجيا جريكا ، أنظر:
P.G., XXII, 1274-92
The Last Twelve Verses of St. Mark (Oxford and London, 1871) , By John W. Burgon , P.126
Catholic Encyclopedia: Ammonian Sections



الرق الأول من العهد الجديد فى السينائية و يحتوى على مت 1 : 1 الى 2 : 5

المخطوط السكندرية 02 = A : و هى محفوظة بمكتبة المُتحف البريطانى. ترجع الى اوائل القرن الخامس الميلادى و بها فى نهايتها رسالة اكليمندس الرومانى و الرسالة الثانية المنسوبة له و مزامير سليمان الابوكريفى فى السبعينية و يتكون المخطوط من 773 رقا ، منها 630 للعهد القديم و 143 للعهد الجديد و الكتابة تكون فى عمودين فى الصفحة الواحدة. كان المخطوط هذا محفوظا فى الاسكندرية فأخذه كيرلس لوكاريوس بطريرك الروم فى الإسكندرية عند إنتقاله بطريركا لكرسى الاسكندرية فى عام 1620 م . و أعطاه فى عام 1624 للسفير البريطانى فى تركيا لإهدائه الى يعقوب الأول James ملك بريطانيا الذى مات قبل وصول المخطوط فتم اهداؤه الى شارل الأول فى عام 1627 و بقى محفوظا فى المكتبة الملكية الى ان نُقل فى عام 1757 الى مكتبة المتحف البريطانى عند دمج المكتبتين معاً

فريدريك كينيون **Kenyon** يُقر بأن عدد نُساخ هذه المخطوطة هم خمسة ، و لكن ميلن و سكيت **Milne and Skeat** يُقران بأن النُساخ اثنين ، او ثلاثة على الاكثر. الذى دعا البعض لأن يقول انهم ثلاثة هو ان الخط من بداية بشارة لوقا و الى **1** كو **10** : **8** هو خط مختلف عن ما قبله و ما بعده. البعض يرى ان الخط فى هذا الجزأ من المخطوطة يميل الى الخط القبطى.

البشارات فى المخطوطة السكندرية ، هى اقدم مخطوطة يونانية للنص البيزنطى (يوجد البشيتا قبلها و لكنها ليست يونانية). تنتمى البشارات فى السكندرية الى مجموعة **Kx** و الكثير من العلماء أكدوا على وجود علاقة بين هذه المجموعة و بين العائلة **P** (العائلة **IK** عند فون سودين). غير ان هؤلاء العلماء و غيرهم أكدوا ان السكندرية ليست من عائلة **Π** او على الاقل ليست خالصة لها. و عليه قال العلماء بأن نص البشارات فى المخطوطة السكندرية هو مزيجا من العائلتين.

و على ما قلناه بالاعلى ، بنى العلماء ارائهم فى ان البشارات فى السكندرية قد نُسخت بيزنطياً ، ثم تمت مراجعتها و تصحيحها سكندرياً و ذلك لأنه يستحيل الجمع بين العائلتين **Kx** و **P** (**Von Soden's Ik**) ، فالاولى بيزنطية و الثانية سكندرية فوجود علاقة بين الاثنين فى نص البشارات ليس له اى تفسير اخر غير ان البشارات نُسخت بيزنطيا و روجعت سكندرياً.

اما باقية نص العهد الجديد ، فهو سكندريا خالصا و ان كان يحتوى على بعض القراءات القليلة البيزنطية ، و لكنه يُنظر له على انه سكندريا كما يُنظر الى البشارات على انها بيزنطية خالصة.

مجموعة نسخة نيستل الاند يصنفونها على انها تنتمى الى المجموعة **Category I , I** و الاناجيل تُصنف **Category III** ، اما العالم **Von Soden** فيسميها **H** عدا البشارات الاربعة يسميها **Ika** .

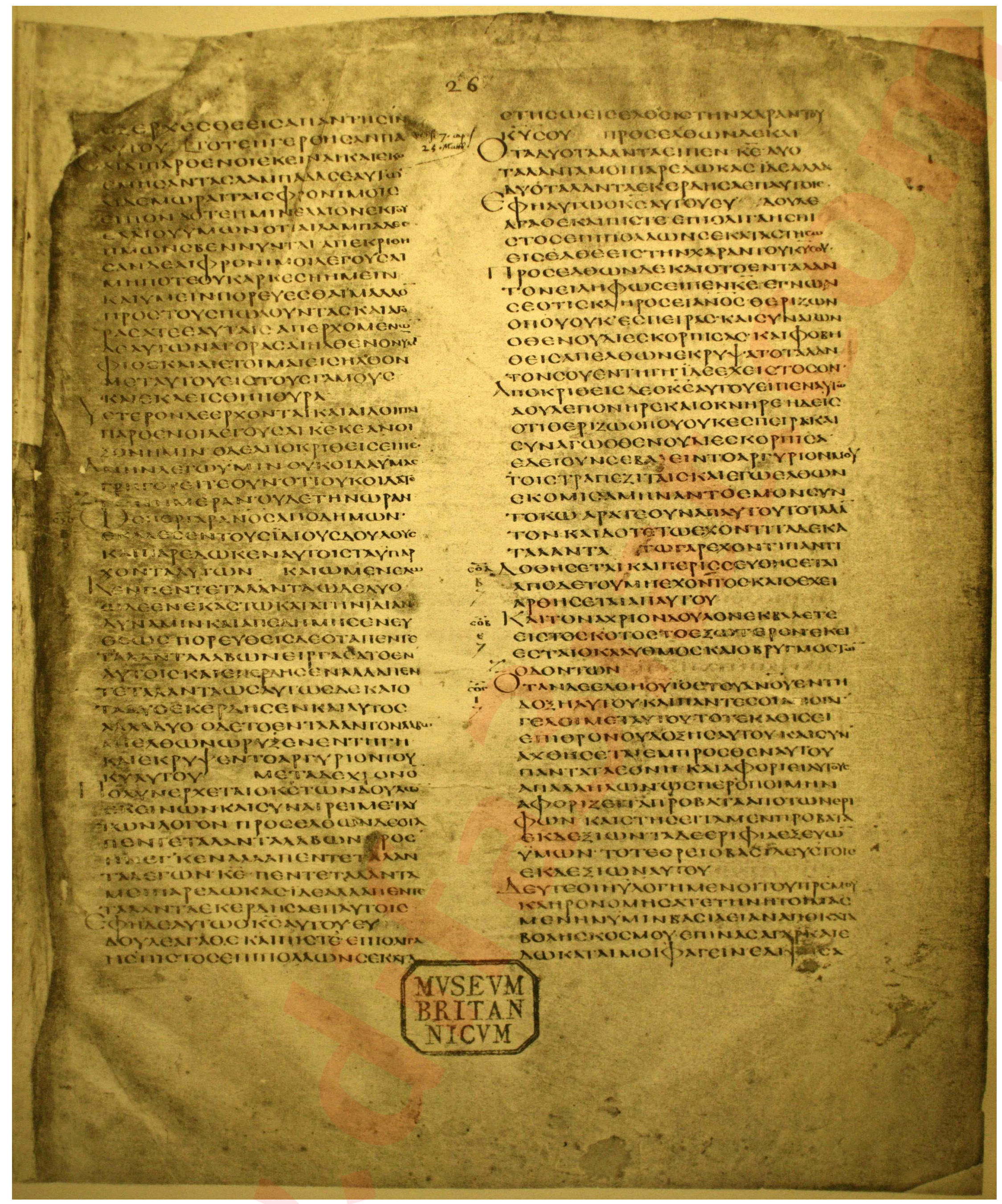
فى سفر الاعمال ، لا نجد اى اشارة قريبة او بعيدة لتقارب السينائية مع السكندرية ، فى حين اننا نجد تقاربا كبيرا فى الاسلوب و الخط مع البردية **74** ، **P 74** .

اما فى رسائل القديس بولس فنجد العكس ، اذ نجد تقاربا بين السكندرية و السينائية **Alpha & A** ، بعكس ما نجد اى تقارب بينها و بين البردية **46** او الفاتيكانية **B** و كان اول من لاحظ هذا هو العالم **Zuntz** ثم تبعه الجميع.

اما الحال فى الرسائل الجامعة ، فمعقد بعض الشيء فالنص السكندرى ليس له الاتساع الشامل بها كما فى باقية الاجزاء السكندرية الاخرى ، و يراه العلماء على انه مزيج من نص المخطوطة السكندرية الاصلى و المخطوطة **33** . يوجد هذا المزيج فى عدة مخطوطات اخرى مثل **81 , Ψ** و **436** . التعقيد الذى يراه العلماء فى فهم نصوص الرسائل الكاثوليكية فى السكندرية هو ان هذا النوع من النص غير موجود فى المخطوطتين السينائية و الفاتيكانية ، التفسير الوحيد الذى يجدع العلماء لهذا الحال هو انه هناك عدة انواع متفرعة من النص السكندرى ، و لكن هذا لم يثبت بعد!

اما فى سفر الرؤيا ، نجد مرة اخرى تقاربا بين السينائية ، و السكندرية. تبعا لما يقوله العالم **Schmid** فأن السينائية قريبة جدا من البردية **47** و بعض النصوص بها موجودة كما بالبردية تماما! تحتوى المخطوطة السكندرية على ملاحظات بالعربية ، تفيد بأنها كانت موجودة ببطريركية الإسكندرية فى عام **1098**. لا نعرف كيف أخذت طريقها الى كيرلس لوثر بطريرك القسطنطينية فى القرن السابع عشر ، و لكن على أية حال فهو قد أهداها الى الملك تشارلز الأول ملك إنجلترا آنذاك ، و وصلت الى مكتبة المتحف البريطانى فى عام **1753**[116].

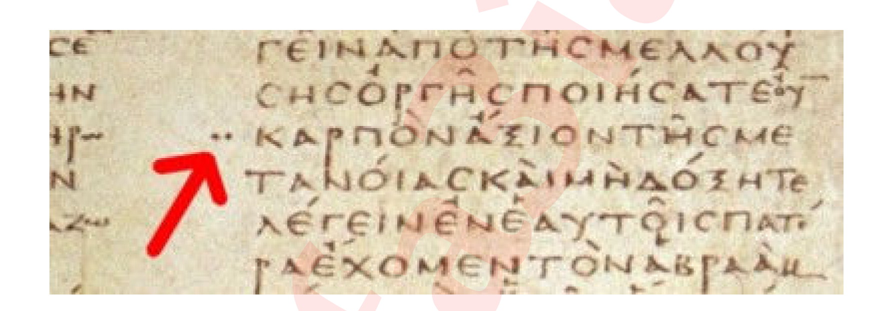
[116] Introduction To The Textual Criticism Of The Greek New Testament , By Eberhard Aland , P. 58



الرق الخامس من العهد الجديد فى المخطوطة السكندرية و يحتوى على مت 25 : 6 – 35

المخطوطة الفاتيكانية B=03 : و هى محفوظة بمكتبة الفاتيكان تحت رقم 1209 و مكتوب على جلود الظباء. ترجع الى القرن الرابع. و قد تعرض هذا المخطوط للتلف و التآكل و هو فى وضعه الحالى ينقصه رقوق من بدايته تتضمن سفر التكوين 1 : 1 – 46 : 28 ، و اجزاء من كل مـن سفرى صموئيل و المزامير. و تنقصه كذلك الاجزاء الاخيرة من العهد الجديد و هـى الرقـوق الأخيرة من الرسالة الى العبرانيين 9 : 14 – 13 : 25 و كل الرسائل الرعوية و سفر الرؤيـا.

يتكون حاليا من **759** رقا منها **617** للعهد القديم و **142** للعهد الجديد من إجمالى عدد الرقوق الاصلى الذى يُدر بنحو **820** رقاً. تتفق هذه المخطوطة مع البردية **75** فى نصها بنسبة تصل الى **92 %** بحسب الفحوصات النصية التى قامت بها سارة إدوادز[117]. و تشتهر هـذه المخطوطـة بالعلامات النقدية و التى تُعرف بإسم يُسمى **umlauts** و هى عبارة عن زوجين مـن النقـاط أفقيين بجوار بعضهما ، تشير الى القراءات المتنوعة فى زمن نسخ المخطوطة ، فكان الناسخ حينمـا يعلم بوجود قراءة اخرى موجودة فى مخطوطات اخرى ، ان نوى عدم وضعه فى المخطوطة الـتى ينسخها يضع الـ **umlauts** ليعلم القارىء بأن هناك قراءات لهذا النص. اول عالم توصل الى هذا الاكتشاف العظيم فى علم المخطوطات هو فيليب باين **Philip . B Payne** و اكتـشفه فى رسالة القديس بولس الاولى الى اهل كورنثوس الاصحاح الرابع عشر. هذه النقاط كما قـال باين تكون هكذا :

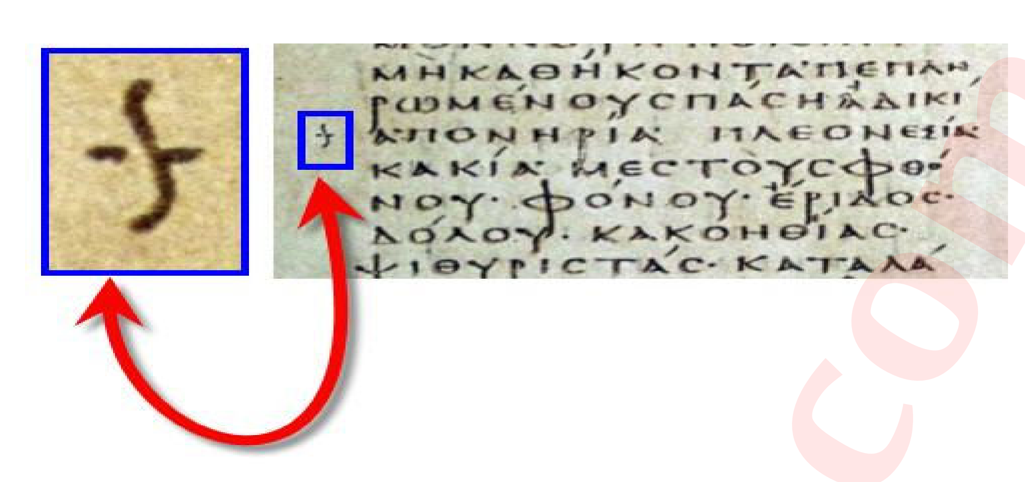


و قد قام فى عمل له اسمه "أصالة الرموز النـصية النقديـة فى المخطوطـة الفاتيكانيـة" **The Originality of Text-Critical Symbols in Codex Vaticanus** ، و الذى نُشر فى الجورنال اللاهوتى "العهد الجديد"[118] بعمل رسم بيانى لوجود الـ **umlauts** فى الفاتيكانية ، و وصل عددهم فى الفاتيكانية الى **801** زوج من النقاط. كما ان هناك نوعاً آخـر من العلامات النقدية يُشير الى وجود اختلافات فى ترتيب الكلمات:

---

[117] Sarah Alexander Edwards, "*P75 Under The Magnifying Glass*" In: Novum Testamentum, Vol. 18, (Jul. 1976) , P. 191

[118] Novum Testamentum, Vol. 42, Fasc. 2, (Apr., 2000), pp. 105-113



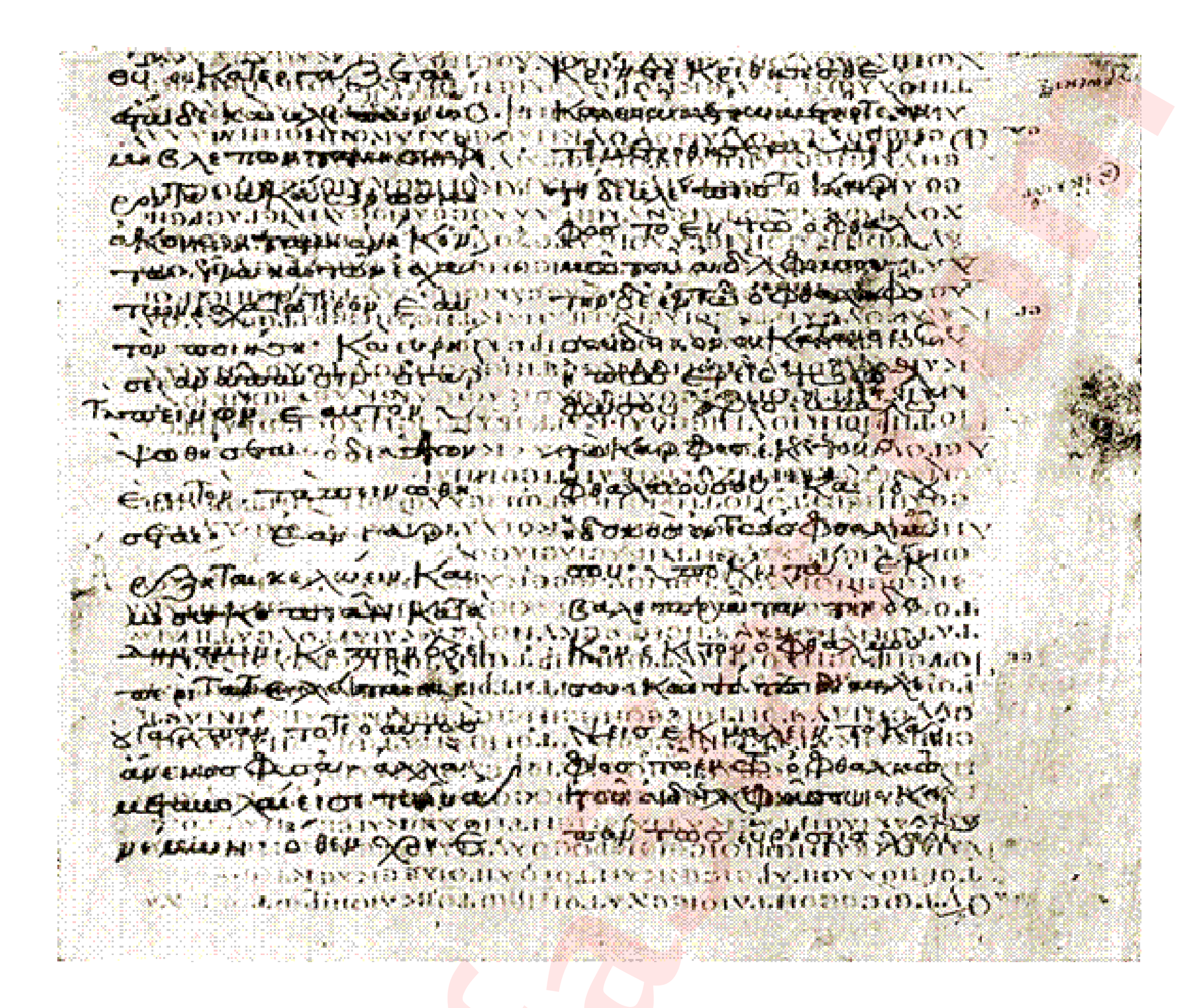
الرق الأول من العهد الجديد فى الفاتيكانية و يحتوى على مت 1 : 1 – 22

المخطوطة الإفرايمية C= 04 : و هى محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس فى فرنسا تحت رقم 9 و هو مخطوط باليمبسيست Palimpsest[119] و ترجع الى اوائل القرن الخامس الميلادى. و سبب تسميتها بالافرايمية هو ان الكتابة التى على الرقوق كانت قد بهتت و محيت فى القرن الثانى عشر ، و لندرة الرقوق فى تلك الايام قام أحد النساخ فى ذلك القرن بمحو الكتابة القديمة على قدر استطاعته و أعاد إستخدامها لنساخة بعض كتابات مار افرايم السريانى المترجمة عن اليونانية ، و قد أستطاع العلماء إظهار الكتابة القديمة و قرائتها سطراً سطراً.

تم تصحيح هذه المخطوطة و مراجعتها من قبل مصحيين اثنين ، يعطيهم العلماء الرموز C2 (Cb) , C3 (Cc) ، اما المصحح C1 فهو المصحح الاصلى غير انه غير مذكور فى نسخة نيستل الاند.المصحح C2 يعود للقرن السادس و المصحح الثالث C3 يعود للقرن التاسع.

المخطوطة الافرايمية C يوجد بها مزيج من النصين السكندرى و البيزنطى ، و اصحاب نسخة نيستل الاند يضعونها فى التصنيف الثانى Category II ، فيعطونها طابع خاص بين المخطوطات مثل السكندرية لكونها تحتوى على مزيجا من النص السكندرى و النص البيزنطى. فى حين يضعها فون سودين Von Soden تحت مجوعة H اى المجموعة السكندرية طبقا له.

[119] اى انه تم إستخدام رقوق أستخدمت من قبل فى الكتابة و لكن الكتابة التى عليها بهتت فتم استخدامها مرة اخرى فى الكتابة.



المخطوطة بيزا **D = 05** : محفوظة بمكتبة جامعة كامبردج ، و سُميت هكذا نسبة الى ثيؤودور بيزا الذى قام بإهداء المخطوط الى جامعة كامبردج فى عام **1581**. و بها نص الاناجيل الاربعة و اعمال الرسل باللغتين اليونانية و اللاتينية فى صفحات متقابلة ، حيث يوجد النص اليونانى على اليسار و النص اللاتينى على الصفحات اليُمنى. و قد كان يُعتقد بان هذا المخطوط يرجع الى القرن الخامس او السادس و لكن ظهر مؤخرا مجموعة من العلماء ينادون بتأريخ هذا المخطوط الى القرن الرابع الميلادى[120]. و يندرج هذا المخطوط تحت النص الغربى و الاناجيل به مُرتبة بحسب الترتيب الغربى "متى ، يوحنا ، لوقا و مرقس". و يتكون هذا المخطوط من **406** رقا و تسعة رقوق أخرى تعود لعصر متأخر ، و يُعتقد بانه كان يتكون من **510** رقا او أكثر و يحتوى كل رق على عمود واحد يتكون من **33** سطر بمختلف الأطوال وفقا لإكتمال المعنى. لا يعرف أحد مكان نساخة هذا المخطوط و يُرجح العلماء انه لم يُنسخ بمصر و انما فى الغرب لوجود النص اللاتينى به.

[120] The Interpreter's Dictionary Of The Bible , Vol 5 Suppl. , Apingdon 1962 , P. 884

مخطوطة كلارومونتانوس Claromontanus (06) : و هى محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 107 و يُرمز لها بالرمز D أيضا مثل بيزا و لكن بوضع حرف P بجوارها ، و هو مخطوط لرسائل القديس بولس باللغتين اليونانية و اللاتينية فى صفحات متقابلة مثل بيزا. التسمية بهذا الاسم نسبة الى اكتشافه بدير فى كلارومونت بفرنسا حيث اقتناه ثيؤودور بيزا فيما بين السنوات 1565 و 1582 م ، بعدما تداولته الأيدى وصل الى المكتبة الوطنية بباريس. و يؤكد العلماء حاليا أنه يرجع للقرن الخامس الميلادى[121]. يتكون المخطوط من 532 رق و الرقين 162 ، 163 سبق استخدامهما لكتابة قديمة لأجزاء من الفيثون لأوريبيدس و يحتوى

[121] Ibid , P. 884

كل رق على عمود واحد يتكون من **21** سطرا بمختلف الأطوال و يتضمن كل رسائل بـــولس الرسول ، النص اليونانى به يُمثل النص الغبرى.

ETUOSMORTIFICATIESTISLEGI
PERCORPUSXP̄IAM AH
CITSITISUOSALTERIUS
QUIEXMORTUISRESURREXIT
UTFRUCTIFICEMUSDĒO
UMENIMESSEMUSINCARNE
PASSIONESPECCATORUM
QUAEPERLEGEMERANTOPERABANTUR
INMEMBRISNOSTRIS
UTFRUCTIFICARENTMORTI
NUNCAUTEMSOLUTISUMUS
ALEGEMORTIS
INQUADETINEBAMUR
ITAUTSERUIAMUSINNOUITATESPS
ETNONINUETUSTATELITTERAE
Q UIDERGODICEMUS
LEXPECCATUMESTABSIT
SEDPECCATUMNONCOGNOUI
NISIPERLEGEM
NAMCONCUPISCENTIAMNESCIEBAM
NISILEXDICERET

مخطوطة واشنطن **W = 032** : و هى محفوظة بقاعة فرير للفنون فى واشنطن ، و ترجع هـــذه المخطوطة الى القرن الخامس الميلادى و تتكون من **187** رقا مكتوبا فى عمود واحد لكل رق و **30** سطرا لكل رق و تحتوى على الاناجيل الاربعة. الاناجيل موضوعة بالترتيب الغـــربى و قـــد اقتناها تشارلز فرير من مصر فى عام **1906** و هو ثانى أهم المقتنيات الأمريكية من مخطوطـــات العهد الجديد بعد البردية **46** المُكملة فى ميتشجن.

المخطوطة النطرونية **R = 027** : و هى محفوظة بمكتبة المتحف البريطانى تحت رقم **17211** و التسمية جائت نسبة الى مكان إكتشاف المخطوط فى دير العذراء مريم السريان فى وادى النطرون بمصر ، حيث نقل المتحف البريطانى فى عام **1847** م . المخطوط يحتوى على الاناجيل و يرجع للقرن السادس الميلادى ، و الموجود منه حاليا هو **53** رقاً عليه جزء من إنجيل لوقا و الرقوق اُستخدمت للكتابة عليها أكثر من مرة ، لأنها مع بداية القرن التاسع كانت الكتابة التى عليها قد بهتت ، فقام كاتب فى ذلك الوقت بنساخة مقال للقديس ساويرس الأنطاكى ضد يوحنا الغراماطيقى باللغة السيريانية عليها. و الكتابة القديمة للاناجيل باليونانية مكتوبة فى عمودين للرق الواحد و يتكون كل منهما من **25** سطراً.



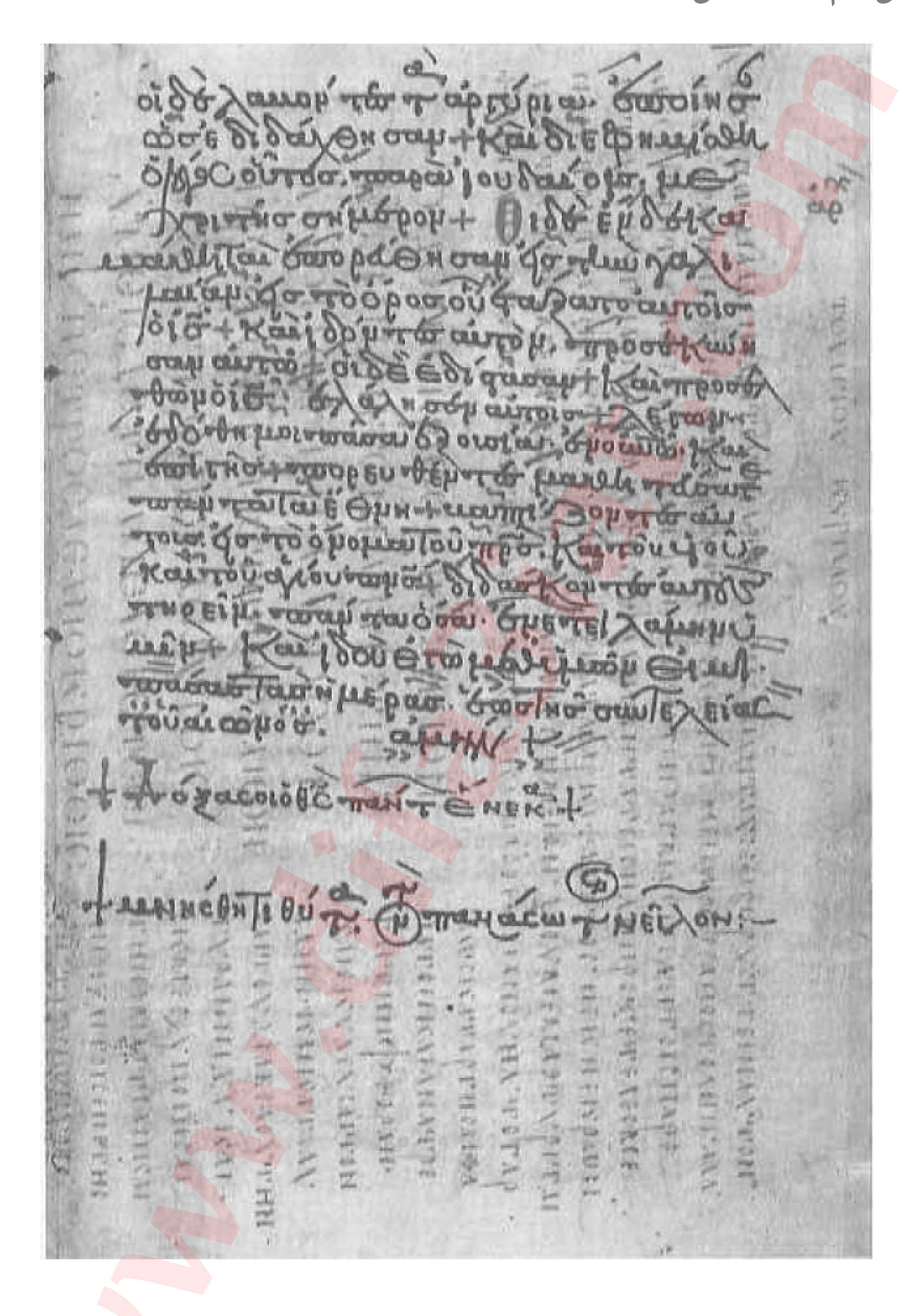
المخطوطة الكوريدتية (038) Theta Θ : و هى محفوظة بالمُتحف الجيورجيانى فى تفليس تحت رقم 993 و هو مخطوط للأناجيل الاربعة باليونانية يعود للقرن الثامن الميلادى. يتكون من 249 رقا مكتوب فى عمودين للصفحة الواحدة بمجموع 19 الى 32 سطراً للرق الواحد. و فى هذا المخطوط يتضح معرفة الناسخ الضئيلة باليونانية. و قد كان هذا المخطوط ملكا لأحد الاديرة فى كويرديتى بقرب الحد الشرقى للبحر الاسود و اُكتشف لأول مرة فى عام 1853 م . و نُقل الى بطرسبرج ثم اُعيد الى القوقاز و أختفى لمدة 30 عاما. الى ان اُعيد اكتشافه فى عام

1901 و نُقل الى تفليس. بدراسة إنجيل مرقس فى هذا المخطوط إتضح انه يُمثل النص القيصرى الذى اُستخدم فى كنيسة قيصرية و هو يتميز عن النص الغربى بدقته.



المخطوطة الأرجوانية **N= 022**: وترجع إلى القرن السادس مكتوبة بحروف فضية على رقوق أرجوانية، ومعها المخطوطات (**Q 023**، **024**، **043**) وترجع هذه المخطوطات الأربعة إلى القرن السادس ويوجد معظم المخطوطة في لينينجراد (بطرسبرج).

المخطوطة الزاكيثينية **040**: وترجع للقرن الثامن وتحتوى على إنجيل لوقا، كما تحتوى على شروحات للآباء ومحفوظة في مكتبة جمعية التوراة بلندن. و هى من النوع الذى تم مسح الكتابة من عليه ثم أُعيدت الكتابة مرة أخرى.

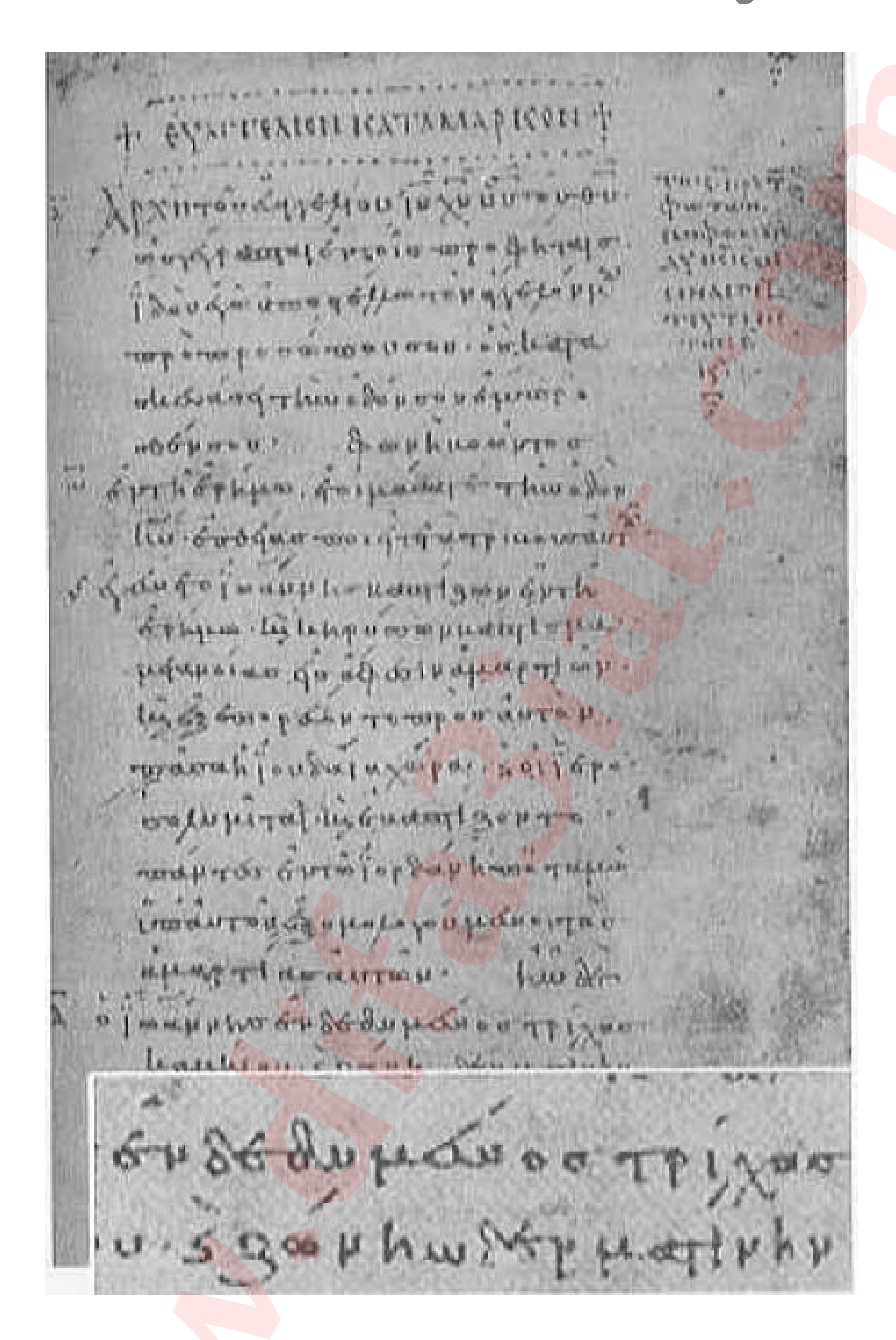


مخطوطة بورجيانوس 029 – T: وترجع للقرن الخامس وتحتوى على إنجيلى لوقا ويوحنا وتمثل النص المصرى والفئة الثانية التي تمثل النص الأصلى بدرجة كبيرة ومحفوظة في مكتبة بييربونت مورجان بنيويورك.

مخطوطات الحروف الصغيرة

ظهر هذا النوع من المخطوطات بدايةً من القرن التاسع و أغلبها مكتوب على الرقوق و قلة قليلة على الورق Papers و لكنها متأخرة جداً مما يجعلها لا تمثل أى قيمة فى النقد النصى. كل المخطوطات التى كُتبت بعد القرن العاشر هى من هذا النوع من الخط. بسبب تأخر مخطوطات الحروف الصغيرة زمنياً فإن مِن العلماء من يعتبر نصها أدنى فى أهميته من نص مخطوطات الحروف الكبيرة. و لكن هذه القاعدة ليست سارية دائماً ، فمخطوطة من القرن الثانى عشر مثلاً قد يفرق بينها و بين الأصول نصف ما قد يفرق بين مخطوطة من القرن الثامن عن الأصول ، و يُمكن ان يكون تسلسلها أكثر دقة فى النسخ. و بشكل عام مخطوطات الحروف الصغيرة يُمكن معرفة زمنها التقريبى من وجود الزخرفات و عدم التدقيق أثناء النسخ.

هذا النوع من المخطوطات تم تحديده بالترقيم و لكن ليس بالترقيم الغريغورى و لكن بدون صفر قبل رقم المخطوطة مثل 13 ، 1525...إلخ. فى وقتنا الحالى يتعدى عدد المخطوطات 2800 مخطوطة تتنوع بين رق أو رقين الى العهد الجديد كاملاً. مثل مخطوطات الحروف الكبيرة ، فإننا قد نجد مخطوطتين يحملان نفس الرقم إن كان محتواهما مختلف. هذا النظام الترقيمى سارياً حتى الآن و من المُنتظر تغييره الى النظام الغريغورى خلال هذا القرن.



أقدم مخطوطة من مخطوطات الحروف الصغيرة و ترجع لعام **835** و كُتبت فى القسطنطينية ، تحتوى على الأناجيل الأربعة و هى محفوظة فى مكتبة ليننجراد العامة تحت رقم (**219** يونانى).

من أهم مخطوطات هذا النوع:

المخطوطة **1** : و هى مخطوطة هامة ترجع للقرن الثانى عشر و محفوظة فى مكتبة بازل **Basel** فى سويسرا. و كانت إحدى المخطوطات التى إستخدمها إيرازموس فى إعداده لنُسخته للعهد الجديد ، أول نُسخة مطبوعة للعهد الجديد. يقترب نص هذه المخطوطة كثيراً من نصوص مخطوطات العائلة الأولى **Family 1** و مخطوطات أخرى.

المخطوطة **13**: و ترجع للقرن الثالث عشر ، محفوظة فى المكتبة الوطنية بباريس. هذه المخطوطة تنتمى الى العائلة الثالثة عشر **Family 13** و التى تحتوى على المخطوطات **13** ، **69** ، **124** ، **346** ، **543** و مخطوطات أخرى. هذه العائلة بشكل عام يقترب نصها من نص العائلة الأولى.

المخطوطة **33** : و هى المحفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم **14** و هى تُمثل النص السكندرى و تشتهر بلقب "ملكة مخطوطات الحروف المُتصلة" بسبب نصها الجيد جداً ، و تتشابه كثيراً مع السينائية و الفاتيكانية. ترجع هذه المخطوطة الى القرن العاشر.

المخطوطة **565**: ترجع الى القرن العاشر و محفوظة فى المكتبة الوطنية لبطرسبرج فى روسيا. واحدة من أجمل مخطوطات العهد الجديد على الإطلاق ، حروفها مكتوبة باللون الذهبى على رقوق بنفسجية ، و غالباً أُهديت الى الإمبراطورة ثيؤودورا لذا فهى معروفة بإسمها.

المخطوطة **579** : و هى محفوظة فى المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم **97** و هى سكندرية النص.

المخطوطة **892** : محفوظة فى المتحف البريطانى تحت رقم **33277** و تشهد للنص السكندرى.

المخطوطة **1241** : محفوظة فى دير سانت كاترين بسيناء تحت رقم **260** و تشهد للنص السكندرى.

و تُعتبر هذه المخطوطات الاربعة **33** ، **579** ، **892** و **1241** هى السكندرية فقط فى مخطوطات الحروف الصغيرة المتصلة بينما يشهد للنص القيصرى المخطوطات **28** ، **565** و **700**. فى حين ان باقية المخطوطات لهذا النوع تشهد للنص البيزنطى ، نص الاغلبية.

صورة للمخطوطة **2882** من الحروف الصغيرة

و من أهم مخطوطات الحروف الصغيرة :

18 33 34 57 82 105 108 110 127 128 129 132 133 134 135 139 140 141 142 143 144 146 147 148 150 151 155 167 170 171

177 183 186 190 192 193 194 196 198 200 201 203 204 208 210 212 214 223 226 240 244 246 247 250 261 269 272 275 276 277 278a 281 300 302 306 308 309 314 319 325 328 329 334 335 343 347 350 351 355 356 358 359 360 361 364 367 368 369 373 374 375 376 379 384 386 388 394 396 399 402 404 405 407 408 410 411 412 413 414 415 419 425 432 450 452 454 457 458 461 465 466 469 476 480 491 498 506 528

و عن العائلات فى مخطوطات الحروف الصغيرة يُمكننا تقسيم العائلات الى عائلات تخص الأربع اناجيل ، و عائلات تخص أعمال الرسل و الرسائل.

بالنسبة إلى الأناجيل فلدينا أربع عائلات هامّة :

العائلة الأولى: اكتشفها العالم الإنجليزي ليك فى كمبريدج سنة **1902** انطلاقًا من أربعة مخطوطات من اعضائها: الرقم **1** (محفوظة فى باريس، ترجع للقرن الثاني عشر)، الرقم **118** (محفوظة فى اكسفورد و ترجع للقرن الثالث عشر)، الرقم **131** (محفوظة فى الفاتيكانو ترجع للقرن الرابع عشر)، الرقم **209** (محفوظة فى البندقية، و ترجع للقرن الرابع عشر). ثم توسّعت العائلة فضمت خمس مخطوطات أخرى: الرقم **22** (ق. **12**)، **872**، **1278**، **1582**، **2193** (ق. **10**). أقدمهم هى المخطوطة **1582** (محفوظة فى اليوناني فى جبل آثوس فيتوبادي و تعود إلى سنة **949**). نص هذه المخطوطات هو من النص القيصري ويرتقي إلى القرن الثالث.

العائلة الثانية: إكتشفها فرير سنة **1868** انطلاقًا من المخطوطات الأربع التالية: **13** (باريس، ق. **13**)، **69** (ليكستر، ق. **15**)، **124** (فيينا، ق. **11**)، **346** (ميلانو،ق. **12**)، ونشر نصها عذرا أبوت سنة **1877**. وتتضمّن هذه العائلة اليوم ثماني مخطوطات أخرى هي: **174** (سنة **1052**)، **230** (سنة **1013**)، **543** (ق. **12**)، **1788** (ق. **11**)، **826** (ق. **12**)، **828** (ق. **12**)، **983** (ق. **12**)، **1689** (سنة **1200**). كما تتضمّن مخطوطة لكتاب القراءات الكنسية. أقدم شاهد لهذه العائلة هى المخطوطة رقم **230** محفوظة فى الاسكوريال في مدريد. نُسخت في كلبرة أو صقلية فكانت لها الميزات نفسها والاختلافات المماثلة و ترتبط بعض الاختلافات بالنص القيصري.

العائلة الثالثة: تحدث عنها فون سودن فى سنة **1907** وهي تضمّ قرابة ثلاثين مخطوطة من مخطوطات الحروف الصغيرة ، أقدمها المخطوطة رقم **1424** محفوظة فى مايوود، ايلنوا في الولايات المتحدة، تعود إلى التاسع أو العاشر وتحوي الأناجيل وأعمال الرسل و رسائل بولس ، ومخطوطة اسفينية محفوظة فى باريس و ترجع للقرن التاسع. وإليك أرقام المخطوطات: **8** (ق. **11**)، **27**، **71** (ق. **12**)، **115**، **160**، **179** (ق. **12**)، **185** (ق. **14**)، **267** (ق. **12**)، **349** (سنة **1322**)، **517** (بين القرنين الحادي عشر و الثاني عشر)، **659** (ق. **12**)، **692** (ق. **12**)، **827**، **945**، **990** (ق. **14**)، **1010**، **1082**، **1188** (بين القرنين الحادي عشر و الثاني عشر)، **1194** (ق. **11**)، **1207**، **1223** (ق. **10**) **1293** (ق. **11**)، **1391**، **1402** (ق. **12**)، **1606**، **1675** (ق. **14**).

العائلة الرابعة : و هى التي لا تُعتبر عائلة بالمعنى الحصري ، تتألّف من المخطوطة **33** (محفوظة فى باريس و تعود للقرن التاسع)، **892** (محفوظة فى لندن من القرن التاسع)، **1241** (فى داير سانت كاترين بسيناء من القرن الثاني عشر)، **579** (فى باريس من القرن الثالث عشر) وهي تمثّل النص السكندري. أما المخطوطات **565** (فى لنينجراد من القرن التاسع) و مخطوطات أخرى مثل **20**، **157** (ق. **12**)، **164**، **215**، **262** (ق. **10**)، **300**، **376**، **428**، **686**، **718**، **1071**، والمخطوطة الاسفينية رقم **39**، (فى اكسفورد من القرن التاسع) فقد نُسخت وُصمّمت في أورشليم عن نسخ قديمة فتضمّنت اختلافات قديمة.

أمّا بالنسبة إلى أعمال الرسل والرسائل فنتوقّف عند مجموعتين منهما:

المجموعة **1739**: و تتضمّن عشر مخطوطات أقدمها **1739** (فى جبل اثوس، منتصف القرن العاشر). اكتشف المجموعة فون سودن فى سنة **1910** فأورد أيضاً المخطوطة **323** (فى جنيف من القرن الحادي عشر) ، **2298** (فى باريس من القرن الحادي عشر). وتتضمّن المجموعة أيضاً المخطوطة **945** (فى جبل اثوس من الحادي عشر) والمخطوطات **1241**، **1243** (من القرن الحادي عشر)، **1735**، **2492** ومخطوطات اخرى. يقول الناسخ إنّ نص رسائل بولس في المخطوطة **1739** يتبع نص أوريجانيوس ، وقد يعود النموذج المباشر المنقول عنه الى نهاية القرن الرابع. وهكذا يرتبط نص المجموعة بفلسطين ويمتزج بالسكندري ، إلاَّ أنّه يختلف عنه في بعض

الأمور ولاسيمّا في رسالة بطرس الأولى. أمّا فيما يتعلق بسفر الأعمال فالمجموعة تتّفق بعض الشيء مع النصّ الغربي.

المجموعة **2138**: تتضمن عشرين مخطوطة من مخطوطات الحروف الصغيرة أقـدمها **2138** (فى موسكو، سنة **1072**). اكتشفها فون سودن وفلنتين ريتشارد ، إنطلاقًا من المخطوطة **383** (فى اكسفورد من القرن الثالث عشر) لأعمال الرسل ، و ايضا: **431** (فى ستراسبورج من القـرن الحادي عشر)، **1614** (فى ميلانو من القرن الثالث عشر)، **876** (من القرن الثالث عـشر)، **1518** (من القرن الخامس عشر). أما بالنسبة إلى الرسائل الجامعة ، فالمجموعة تتضمّن بالدرجة الأولى المخطوطات التالية: **206** (ق. **13**)، **429** (بين القرنين الرابع عشر، الخامس عـشر)، **630**، **1108** (ق. **13**)، **1292**، **1448**، **1505**، **1611**، **1799**، (بين القـرنين الثـاني عشر و الثالث عشر)، **5200**، **2412**، **2495**. ثم يليهم المخطوطات التاليـة: **1758** (ق. **13**)، **1765** (ق. **14**)، **1831** (ق. **14**)، **1832**، **2147** (ق. **11**) و قـراءات هـذه المجموعة من النص الغربى.

كتب القراءات الكنسية **Lectionaries**

ثانى أكبر مجموعة من مخطوطات العهد الجديد و الأكثر إهمالاً من قِبل العلماء فى الماضـى ، هـى مجموعة مخطوطات كتب القراءات الكنسية. هذا النوع من المخطوطات الذى شـكلّ الـصورة الأولية لما هو معروف اليوم بـ "القطمارس" فى الكنائس الأرثوذكسية و الكنائس الكاثوليكيـة. هذه المخطوطات تحتوى على نص العهد الجديد و لكن ليس بالترتيب و انما بتجزئـة الـنص الى فصول ، يتم قراءة فصل كل يوم فى الخدمات الكنسية. كان كل يوم له فصل مُعين يُقرأ فيه تماما مثل الكنائس التقليدية اليوم ، حيث نجد كل يوم له جزء مُعين يُقرأ من العهد الجديد مُقسم على ثلاثة اجزاء: الإنجيل و هو قراءة مقطع من الأربعة أناجيل ، الإبركسيس و هو قراءة مقطع مـن سفر أعمال الرسل ، البولس و هو قراءة مقطع معين من رسائل القديس ، ثم الكاثوليكون و هو قراءة مقطع من الرسائل الجامعة. أما قديماً فكان التقسيم لإثـنين فقـط همـا إيفانجلـستريون **Evangelistrion** حينما يتم قراءة فصل من الاناجيل ، و أبوستوليكون **Apostolicon** حينما يتم قراءة فصل من الرسائل. يقول بروس ميتزجر :" على شاكلة ما كان يحدث في المجـامع اليهودية، حيث كانت تُقرأ أجزاء من أسفار الناموس والأنبياء في الخدمة الدينية كل سـبت، كان

المسيحيون في الكنائس يقرأون أجزاءً من أسفار العهد الجديد في خدمات العبادة. وتم وضع نظام لقراءة فصول من الأناجيل والرسائل واقتضت الضرورة ترتيبها وفقاً لنظام ثابت لأيام الآحاد والأيام المقدسة الأخرى للسنة المسيحية"[122].

كانت مخطوطات هذه الكُتب مُقسمة بحسب قراءة كل يوم و كل أسبوع فى بداية كل كتاب منهم. بعض هذه الكتب يحتوى على قراءات كل يوم و البعض الىخر يحتوى على قراءات السبت و الأحد فقط. يبلغ عدد المخطوطات المُسجلة عالميا من هذا النوع من المخطوطات الكنسية نحو **2207** مخطوطة. و هى تحمل ترقيما مُرتبا يسبق كل رقم حرف ***L*** مائل بنفس الطريقة هذه مثل ***L*225** أو بكلمة **.Lect** و يليه الرقم مثل **225 .Lect**. وهناك نوع آخر فيه قراءات لمناسبات خاصة، ويعرف باسم " مينولوجيون" (**menologion**) أو " القراءات الشهرية". وتشمل دروس القراءات الكتابية كل أسفار العهد الجديد ما عدا سفر الرؤيا. يرجع تاريخ هذه المخطوطات ما بين القرن الثالث الى القرن السابع عشر الميلادى و أقدم كتاب كامل يرجع الى القرن الثامن. وعلاوة على تقديم النص بترتيب مختلف، فإن أولى كلمات درس الكتاب المقدس في كتب القراءات، كانت تعدَّل أحيانا، لتجنب عدم الترابط أو لتوضيح المقصود (مثل تغيير كلمة "هو" بكلمة "يسوع"). كما أن بعض القراءات كثيراً ما تذكر مسبوقة بعبارة مثل :" وقال الرب لتلاميذه"، أو " وفي ذلك الوقت" أو " وقال الرب لهم هذا المثل" وغيرها. لازالت دراسة هذا النوع من المخطوطات فى بدايته نظرا لأنه لم يكن كثير من العلماء يهتم بدراستها.

يقول جوش مكدويل حول هذه المخطوطات:" ومع ذلك يجب أن نعترف بأن هذه المخطوطات تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية لتحقيق نصوص العهد الجديد لثلاثة أسباب على الأقل:

- يتكرر فيها العهد الجديد كله لمرات عديدة فيما عدا سفر الرؤيا وأجزاء من سفر أعمال الرسل.
- نتيجة للدراسات الحديثة لكتب القراءات، بدأت تأخذ دوراً أكثر أهمية في تحقيق النص الصحيح للعهد الجديد. تسود الكتابة البيزنطية في نصوص هذه المخطوطات، ولكن هناك مجموعات تتميز بالقراءات الإسكندرية والقيصرية.

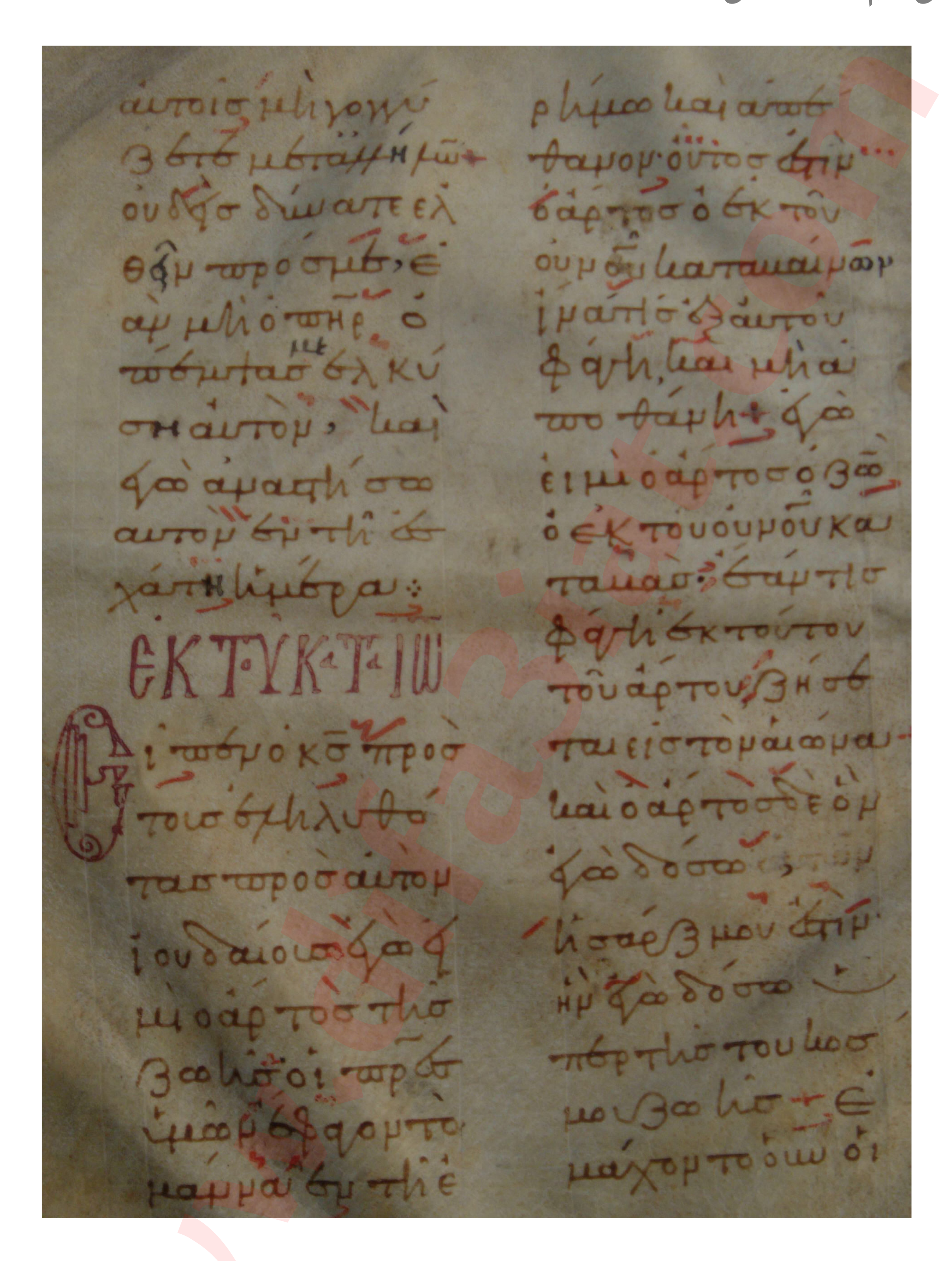
[122] Text Of The New Testament , P. 30

- أثرت كتب القراءات أيضـــاً في فهم فقــرات معينـــة مثل: يوحنا 7: 53 – 8: 11، ومرقس 16: 9– 2

و هذا جدول بأهم هذه المخطوطات:

الرقم	المحتوى	التاريخ
L1	الأناجيل	ق10
L4	الأناجيل	ق11
L5	الأناجيل	ق10
L6	الأناجيل والأعمال	ق13
L7	الأناجيل	سنة 1204
L11	الأناجيل	ق13
L13	الأناجيل	ق12
L14	الأناجيل	ق16
L15	الأناجيل	ق13
L17	الأناجيل	ق9
L18	الأناجيل	ق12
L19	الأناجيل	ق13
L20	الأناجيل	سنة 1047
L21	الأناجيل	ق12
L22	الأناجيل	ق12
L24	الأناجيل	ق10
L26	الأناجيل	ق13
L31	الأناجيل	ق12
L33	الأناجيل	ق8
L34	الأناجيل	ق9
L36	الأناجيل	ق9/8
L37	الأناجيل والرسائل	ق12
L38	الأناجيل والأعمال	ق15
L44	والرسائل	ق12
L47	الأناجيل	ق10
L48		
L49		
L51		
L53		
L54		
L55		
L57		
L62		
L63		

L64 L68 L159 L164	الأناجيل الأناجيل الأناجيل الأناجيل والأعمال والرسائل الأناجيل والأعمال والرسائل الأناجيل والأعمال والرسائل الأناجيل الأناجيل الأناجيل الأناجيل الأناجيل الأناجيل الأناجيل الأناجيل	سنة 1055 ق11/10 ق14 ق15 ق147 سنة 1602 ق15 ق12 ق9 ق9 ق12 سنة 1061 سنة 1172



إحدى مخطوطات كتب القراءات الكنسية ، المُكتشفة حديثاً. و لم يُعطى لها رقم حتى الآن و تحتوى على أعداد من الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا



صورة للمخطوطة رقم 2005 من كتب القراءات الكنسية و ترجع للقرن العاشر و تحتوى هذه الصورة على يوحنا 16 : 30 – 17 : 3

أفضل شهادات المخطوطات

دعونا الآن نستعرض أهم مخطوطات العهد الجديد التى تُقدم أفضل النصوص لأسفار العهد الجديد ، بحسب ما أورده كرت آلاند و بربارا آلاند فى مقدمة طبعتهم اليونانية الإصدار السابع و العشرين Nestle Aland 27th.

أولاً: الأناجيل

أهم المخطوطات التى تُقدم نص إنجيل متى :

البرديات:

P1(!), P19, P21, P25, P35, P37(!), P44, P45(!), P53(!), P62, P64(+67)(!), P70(!), P71, P73, P77(!), P83, P86, P96,P101(!), P102(!), P103(!), P104(!), P105, P110

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), D (05), L (019), W (032), Z (035), Θ (038), 058, 067, 071, 073, 078, 085, 087, 089, 094, 0102, 0106, 0107, 0118, 0128, 0148, 0160, 0161, 0164, 0170, 0171(!), 0200, 0204, 0231, 0234, 0237, 0242, 0249, 0271, 0275, 0277, 0281, 0293, 0298

أهم المخطوطات التى تُقدم إنجيل مرقس:

البرديات

P45(!), P84, P88

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), D (05), L (019), W (032), Θ (038), Ψ (044), 059, 067, 069, 072, 083, 087, 099, 0107, 0126, 0130, 131, 0132, 0143, 0146, 0167, 0184, 0187, 0188, 0213, 0214, 0269, 0274

أهم المخطوطات التى تُقدم إنجيل لوقا:

البرديات

P3, P4(!), P7, P42, P45(!), P69(!), P75(!), P82, P97, P111(!)

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), D (05), L (019), T (029), W (032), Θ (038), Ξ (040), Ψ (044), 070, 078, 079, 0102, 0108, 0115, 0130, 0147, 0171(!), 0177, 0181, 0182, 0239, 0266, 0279, 0291;

أهم المخطوطات التى تقدم انجيل يوحنا:

البرديات

P2, P5(!), P6, P22(!), P28(!), P36, P39(!), P44, P45(!), P52(!), P55, P59, P60, P63, P66(!), P75(!), P76, P80(!), P84, P90(!), P93, P95(!), P106(!), P107(!), P108(!), P109(!).

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), D (05), L (019), T (029), W (032), Θ (038), Ψ (044), 050, 060, 068, 070, 078, 083, 086, 087, 091, 0101, 0105, 0109, 0127, 0145, 0162(!), 0210, 0216, 0217, 0218, 0234, 0238, 0256, 0260, 0299, 0301

و يأتى فى المقام الثانى لتقديم أفضل نص للأناجيل المخطوطات:

K (017), N (022), P (024), Q (026), Γ (036), Δ (037), 0292 , 28 , 565 , 579 , 700, 892 , 1241 , 1424 , 2542 , *L* 844 , *L* 2211

ثانياً: أعمال الرسل

أهم المخطوطات التى تقدم اعمال الرسل:

البرديات

P8, P29(!), P33(+58), P38(!), P41, P45(!), P48(!), P50, P53(!), P56, P57, P74, P91(!), P112

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), D (05), E (08), Ψ (044), 048, 057, 066, 076, 077, 095, 096, 097, 0140, 0165, 0166, 0175, 0189(!), 0236, 0244, 0294 , 33 , 1739

و يأتى فى المقام الثانى لتقديم أفضل نص لأعمال الرسل المخطوطات:

L (020), 81, 323, 614, 945, 1175, 1241, 1505 , 6 , 36 (36a, = 2818), 104, 189, 326, 424, 453, 1704, 1884, 1891, 2147, 2464, 2495

ثالثاً: رسائل بولس

أهم المخطوطات التى تقدم رسالة رومية:

البرديات

P10, P26, P27(!), P31, P40(!), P46(!), P61, P94, P99, P113(!)

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), D (06), F (010), G (012), Ψ (044), 048, 0172, 0209, 0219, 0220(!), 0221, 0278, 0285, 0289; 33, 1739, 1881

أهم المخطوطات التى تقدم الرسالة الاولى الى كورنثوس:

البرديات

P11, P14, P15(!), P34, P46(!), P61, P68

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), D (06), F (010), G (012), H (015), I (016), Ψ (044), 048, 075, 088, 0121, 0185, 0199, 0201, 0222, 0243, 0270, 0278, 0285, 0289;33, 1739, 1881

أهم المخطوطات التى تقدم الرسالة الثانية الى كورنثوس:

البرديات

P34, P46(!), P99

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), D (06), F (010), G (012), H (015), I (016), Ψ (044), 048, 098, 0121, 0186, 0209, 0223, 0225, 0243, 0278, 0285, 0296; 33, 1739, 1881

أهم المخطوطات التى تقدم الرسالة الى غلاطية:

البرديات

P46(!), P51, P99

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), D (06), F (010), G (012), H (015), I (016), Ψ (044), 062, 0122, 0176, 0254, 0261, 0278; 33, 1739, 1881

أهم المخطوطات التى تقدم الرسالة الى افسس:

البرديات

P46(!), P49(!), P92(!), P99

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), D (06), F (010), G (012), I (016), Ψ (044), 048, 082, 0278, 0285; 33, 1739, 1881

أهم المخطوطات التى تقدم الرسالة الى فيلبى:

البرديات

P16(!), P46(!), P61

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), D (06), F (010), G (012), I (016), Ψ (044), 048, 075, 0278, 0282; 33, 1739, 1881

اهم المخطوطات التى تقدم الرسالة الى كولوسى:

البرديات

P46(!), P61

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), D (06), F (010), G (012), H (015), I (016), Ψ (044), 048, 075, 0198, 0208, 0278; 33, 1739, 1881

اهم المخطوطات التى تقدم الرسالة الاولى الى تسالونيكى:

البرديات

P30(!), P46(!), P61, P65(!)

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), D (06), F (010), G (012), H (015), I (016), Ψ (044), 048, 0183, 0208, 0226, 0278; 33, 1739, 1881

اهم المخطوطات التى تقدم الرسالة الثانية الى تسالونيكى:

البرديات

P30(!), P92(!)

الرقوق

01) א), A (02), B (03), D (06), F (010), G (012), I (016), Ψ (044), 0111, 0278; 33, 1739, 1881

اهم المخطوطات التى تقدم الرسالة الاولى الى تيموثاوس:

الرقوق

01) א), A (02), C (04), D (06), F (010), G (012), H (015), I (016), Ψ (044), 048, 0241, 0259, 0262, 0285; 33, 1739, 1881

لا يوجد لها برديات

اهم المخطوطات التى تقدم الرسالة الثانية الى تيموثاوس:

رقوق

01) א), A (02), C (04), D (06), F (010), G (012), H (015), I (016), Ψ (044), 048; 33, 1739, 1881

لا يوجد لها برديات

أهم المخطوطات التى تقدم الرسالة الى تيطس:

البرديات

P32(!), P61

الرقوق

01) א), A (02), C (04), D (06), F (010), G (012), H (015), I (016), Ψ (044), 048, 088, 0240, 0278; 33, 1739, 1881

أهم المخطوطات التى تقدم الرسالة فليمون:

البرديات

P61, P87(!)

الرقوق

01) א), A (02), C (04), D (06), F (010), G (012), I (016), Ψ (044), 048, 0278; 33, 1739, 1881

أهم المخطوطات للرسالة الى العبرانيين:

البرديات

P12(!), P13(!), P17, P46(!), P79, P89, P114(!), P116

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), D (06), H (015), I (016), Ψ (044), 048, 0122, 0227, 0228, 0243, 0252, 0278, 0285; 33, 1739, 1881

و يأتى فى المقام الثانى لتقديم أفضل نص لرسائل بولس المخطوطات:

K (018), L (020), P (025), 81, 104 , 365, 630 , 1175 , 1241 , 1505 , 1506 , 2464 , l 249 , l 846 , 6 , 323 , 326 , 424 , 614 , 629 , 945 , 2495

رابعاً: الرسائل الجامعة

أهم المخطوطات التى تقدم رسالة يعقوب:

البرديات

P20(!), P23(!), P54, P74, P100(!)

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), P (025), Ψ (044), 048, 0166, 0173, 0246; 33, 1739

أهم المخطوطات التى تقدم رسالة بطرس الاولى:

البرديات

P72(!), P74

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), P (025), Ψ (044), 048, 0206, 0247, 0285; 33, 1739

أهم المخطوطات التى تقدم رسالة بطرس الثانية:

البرديات

P72(!), P74

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), P (025), Ψ (044), 048, 0156, 0209, 0247; 33, 1739

أهم المخطوطات التى تقدم رسالة يوحنا الاولى:

البرديات

P9(!), P74

الرقوق

01) א), A (02), B (03), C (04), P (025), Ψ (044), 048, 0245, 0296; 33, 1739

اهم المخطوطات التى تقدم رسالة يوحنا الثانية:

البرديات

P74

الرقوق

01) א), A (02), B (03), P (025), Ψ (044), 048, 0232; 33, 1739

أهم المخطوطات التى تقدم رسالة يوحنا الثالثة:

البرديات

P74

الرقوق

01) ℵ), A (02), B (03), C (04), P (025), Ψ (044), 048, 0251; 33, 1739

أهم المخطوطات التى تقدم رسالة يهوذا:

البرديات

P72(!), P74, P78(!)

الرقوق

01) ℵ), A (02), B (03), C (04), P (025), Ψ (044), 0251; 33, 1739

و يأتى فى المقام الثانى لتقديم أفضل نص الرسائل الجامعة المخطوطات:

K (018), L (020), 81 , 323 , 614 , 630 , 1241 , 1505 , 69 , 322 , 623 , 945 , 1243 , 1846 , 1852 , 1881 , 2298 , 2464 , 2495

خامساً: رؤيا يوحنا

أهم المخطوطات التى تقدم رؤيا يوحنا:

البرديات

P18(!), P24, P43, P47(!), P85, P98(!), P115(!)

الرقوق

01) ℵ), A (02), C (04), 051, 0163, 0169, 0207, 0229

و يأتى فى المقام الثانى لتقديم أفضل نص رؤيا يوحنا المخطوطات:

P25 , 046 , 1006 , 1611 , 1841 , 1854 , 2030 , 2050 , 2053 , 2062 , 2329 , 2344 , 2351 , 2377

أحدث المخطوطات المُكتشفة

و هما مخطوطتين تم ترقيمهم فى الشهر الأول من هذا العام. الأولى هى المخطوطة **2881** و ترجع للقرن الثانى عشر و الثالث عشر. هذه المخطوطة من مخطوطات الحروف الصغيرة ، و تحتوى على متى **25** : **6 – 24**. محفوظة حالياً فى جامعة يال **Yale** بالولايات المتحدة.

الأعداد 6 – 15 فى المخطوطة

أما المخطوطة الثانية فهى المخطوطة رقم **2882** و تم ترقيمها ايضاً فى نفس الشهر. و هى من مخطوطات الحروف الصغيرة ، و تحتوى على **46** رقاً و هناك رقاً واحداً مفقود منها. ترجع هذه المخطوطة الى القرن العاشر و تحتوى على إنجيل لوقا كامل.

لو 1 : 21 : 34 فى المخطوطة

من كتب المخطوطات؟!

سؤال لا يخرج من عالم بالطبع ، و لكن من مُجادل. فالمخطوطات كتبها نُسّاخ ، كانوا يقضون ساعات طويلة لإنتاج هذه المخطوطات. و أحياناً أبتسم كثيراً حينما اقرأ مقالاً يسأل كاتبه "من هو كاتب هذه المخطوطات؟ هل تعرفون عنه شيء؟". و كأن هذا سيفرق معه فارق لا بعده إذا عرف إسم ناسخها و إسم زوجته و ماذا أكل و شرب فى نفس اليوم الذى نسخ فيها المخطوطة!!

و لكن ، لست أعيب هذا الشخص الذى يسأل هذا السؤال. و إنما أعيب على المسيحى الذى يسأل "من حرف الكتاب؟ متى حُرف الكتاب؟ لماذا حرف الكتاب؟"....إلخ. فإذا وقع التحريف فما بالنا نحتاج من حرّف؟ متى حرف؟! و إذا وقع النسخ ، فما حاجتنا أن نعرف من نسخ؟! يكفينا الواقع كثيراً. و مع هذا ، سنُقدم للقارىء أسماء بعض نُساخ المخطوطات ، و فى بعض الأحيان الإسم الثنائى ، نقلاً عن موسوعة النقد النصى[123].

رقم المخطوطة	التاريخ	إسم الناسخ
507	11	إبراهيم تيوداتيوس
203	1111	أندرياس
180	12 – 11	أندرياس
296	16	أنجيلو فيرجيس (ى)
343	11	أنطونى
445	1506	أنطونى
862	12	أرسانيوس
616	1434	أثناسيوس
229	1140	باسيليوس أرجيروبولس
286	1432	كاليستوس
174	1052	قسطنطين

[123] http://www.skypoint.com/members/waltzmn/Scribes.html

492	1326	قسطنطين
347	12	قسطنطين كريسوجرافوس
503	13	كوسماس فاناريتس
506	11	ديونسيوس
201 – 1739 – 1582	10	إفرايم
609	1043	إيفيميوس
129	12	إيستاثيوس
287 – 70 – 30 – 17 1848 – 288 –	15	جورج هيرمونيموس
576	13	جورج
429	14 – 13	جورج
649	1305	جورح
525	15	جابريال
498	14	جراسيموس
438	12	غريغوريوس
489	1319	يعقوب السينائى
632	15 – 12	يواقيم و جورج و مُصححين آخرين
410	13	يوسف
– 1100 – 634 – 480 1960	14	يوسف
81	1044	يوحنا
1149	11	يوحنا البطمسى
688	1179	يوحنا
245	1199	يوحنا
421	13 – 12	يوحنا
180	13	يوحنا و أندرياس
448	1478	يوحنا الكريتى

يوحنا سربوبولوس	15	56 – 47
يوحنا تريثميوس	15	96
يوحنا تزوتزونا	1092	459
يوسف	11	422
ليو	1330	164
ليو	12	502
ليو	1330	425
ليونتيس	11	196
لوكاس	1625	289
مانويل	12	162
مانويل	1262	293
موراس	13	427
ميليتيوس	1275	248
ميخائيل	10	028
ميخائيل	1330	394
ميخائيل الدمشقى	1515	522
نيوفيتس	1305	645
نيفو	1159	439
نيسيفوراس	1092	276
نيسيتاس مورون	1296	341
نيكولاس	835	461
بابادوبولوس كيرمايوس	1344	1766
بولس	11	26
فيليبس	14	414
فيلوثاؤس	1314	235
سينيسيوس	1033	504
ثيؤودور الذى من	13	– 412 – 234 – 74

483 – 484 – 856 – 1594		هاجيوبيتروس
623	1037	ثيؤودور
54	1338	ثيؤوديسيوس
413	1302	ثيؤوديسيوس
482	1285	ثيؤفيلوس
619	984	ثيؤفيلاكت

المصدر الثانى: الترجمات

كانت اللغة اليونانية هى لغة العلم والتجارة والسياسة وكانت اللغة الشائعة فى الحديث والكتابة والمفهومة والمسيطرة على مجريات الأمور فى كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية فى القرون الأولى للمسيحية نظراً لأن اليونانيين أهل جزر وأهل بحر وكثيراً ما أنشأوا مستعمرات وصداقات على سواحل البحر البيض المتوسط . ولما انتشرت بها المسيحية فى عصورها الأولى كانت هى اللغة التى أنتشر بها واللغة التى كتبت بها كل أسفار العهد الجديد . ولكن بمرور الزمن وانتشار المسيحية فى أجزاء كثيرة لا تتكلم اليونانية صارت هناك حاجة لترجمات إلى لغات أخرى لتوصيل كلمة المسيح إلى جميع الناس بكل اللغات. فالمسيحية بطبيعتها هى رسالة عالمية و لتحقيق هذا الهدف كان لابد من إيصال الرسالة الى البشر بلغاتهم ، فظهرت الترجمات.

فى عملية النقد النصى للعهد الجديد ، فإن الترجمات أهميتها لا تكمن فقط فى أنها ترجمة ، و لكنها أيضاً تقدم شهادة المخطوطات التى تُرجمت عنها فى زمنها ، فى هذا يقول نيستل :"إن ترجة لاتينية تعود للقرن الثانى مثلاً ، سوف تُمثل بالتأكيد مخطوطة القرن الثانى التى تُرجمت عنها ، حتى لو أن النسخة التى بين أيدينا اليوم لهذه الترجمة ليست أقدم من القرن السادس او ما بعده"[124]. و لكن قبل إستخدام الترجمة فى عملية النقد النصى للعهد الجديد ، يجب وضع عدة إعتبارات :

[124] Introduction to the textual criticism of the Greek New Testament, P. 31

- النُسخة الأصلية للترجمة غير موجودة: و ان ما بين أيدينا الآن هو مجرد نُسخ من النُسخة الأصلية ، لذا فنحن فى حاجة اولاً الى وضع الترجمة تحت قواعد النقد النصى قبل إستخدامها للوصول الى النص الأصلى لها. هذا النص الأصلى الذى يصل له العالِم يستخدمه بعد ذلك فى التوصل الى النص الأصلى الذى كتبه كاتب السفر نفسه. لذا فإن علماء النقد النصى يرون ان الترجمة الأدبية قيمتها أقل قيمة من الترجمات التى تنقل التعبيرات اليونانية كما هى قدر المُستطاع.
- الفرق الأصيل بين اللغات: و هذا يجب ان يتم وضعه فى الإعتبار جيداً ، فقواعد اللغات تفترق عن بعضها. مثال ، اللغة اللاتينية لا يوجد بها أدوات التعريف ، و اللغة اليونانية يوجد بها أدوات التعريف ، لذا فالترجمة اللاتينية بأى حال لا يُمكنها الشهادة لنص يحتوى على أداة تعريف.
- مكان و زمن الترجمة: و هذا أمر واجب التحديد ، أين تم عمل الترجمة؟ متى تُرجمت؟ لأن هذا يُساعد فى معرفة النص اليونانى الذى تمت الترجمة عنه.
- عدد الترجمات القديمة: فكلما زاد عدد الترجمات فكان هذا أفضل ، و كلما زاد عدد الترجمات للغة واحدة فإن هذا أفضل فى معرفة القاسم المُشترك بينهم ، النص اليونانى. تمت عدة دراسات لمعرفة نوع النص الذى تنتمى له الترجمات ، و لكن مازال أمامنا الكثير فى هذا الفرع.

يتمتع العهد الجديد بالعديد من الترجمات التى تمت فى عصور قديمة جداً ، الى عدة لغات. و هناك من الترجمات أكثر من ترجمة تمت الى لغة واحدة. فلدينا ترجمتين الى اللغة اللاتينية و هما: اللاتينية القديمة **Itala** و الفلجاتا **Vulgate** ، و لدينا خمس ترجمات سيريانية للعهد الجديد هم: السيريانية القديمة ، البسيطة **Peshitta** ، الفيليكسونية ، الهيراقلية و الفلسطينية.[125] و لدينا كذلك أكثر من ترجمة للغة القبطية هم: الصعيدية ، البحيرية و الأخميمية. و يوجد عدة ترجمات اخرى للغات اخرى مثل: الأرمينية ، الجورجية ، الإثيوبية ، القوطية ، العربية ، الفارسية ، السلافية و الفرنكشية **Frankish**.[126] عدد الترجمات الضخم هذا جعل بروس ميتزجر – صاحب أكبر كتاب عن الترجمات القديمة – يقول :" حتى لو لم يكن لدينا اليوم مخطوطات يونانية

[125] هناك من يضم دياترسون تاتيان للترجمات السيريانية.
[126] لغة فى غرب - وسط أوروبا

فإننا بتجميع المعلومات من هذه الترجمات من تواريخ قديمة نسبياً ، يُمكننا ان نعيد إنتاج محتويات العهد الجديد حقاً"[127]!!!

يقول الخورى بولس الفغالى فى معجمه المحيط الجامع :" هذه الترجمات هي التي تعود إلى ما قبل القرن العاشر ب.م. نجدها في اللغات الساميّة (العبرية، السامريّة، الارامية، السريانيّة، العربية، الحبشية)، وفي اللغات الهندو اوروبيّة (اليونانية، اللاتينية، الارمنية، القوطيّة، السغديّة، البهلويّة، السلافية القديمة)، وفي القبطيّة والنوبيّة والجيورجيّة. وتحمل هذه الترجمات منافع ثلاث. الأولى : منفعة للنقد النصى ، فهي تساعد على إعادة تكوين النصّ الاصليّ أو الاقتراب منه. فهناك عدد من الترجمات القديمة عاصرت أو سبقت أقدم مخطوطات التوراة في اللغة الاصليّة (تعود العبريّة إلى القرن العاشر، واليونانيّة إلى القرن الثالث أو الرابع). وهي لذلك قد تتيح لنا أن نكوّن فكرة مختلفة ومحسّنة للنصّ الذي كان أساسًا لهذه الترجمات. في هذا المجال، تستطيع الترجمات القديمة أن تساند ما وصلنا إليه حين قابلنا عدّة مخطوطات في اللغة الاصليّة (مثلاً، العهد الجديد وترجمات السريانيّة العتيقة واللاتينيّة العتيقة التي تدلّ على النصّ الغربي الذي نعرفه في المخطوط البازي). وتستطيع أن تقدّم عناصر جديدة : فالترجمة السبعينية تقدّم نصاً لإرميا يختلف بطوله ومضمونه عن النصّ العبري الذي تقدمه المخطوطات، وهو أقدم من النص العبري. أما قيمة الترجمة القديمة بالنسبة إلى النقد النصى، فهي تختلف بحسب عدّة معايير. المعيار الأول هو التاريخ. حين تكون الترجمة قديمة تستطيع أن تعكس حالة أولى للنصّ في اللغة الاصلية. فبالنسبة إلى العهد الجديد، فالسريانيّة القديمة والقبطيّة واللاتينيّة القديمة، قد تمّت منذ القرن الثالث، أي مئة سنة فقط بعد تدوين آخر ما وصل إلينا من أسفار العهد الجديد، ومئة سنة قبل مخطوطات الحروف الكبيرة التي نُسخت على الرقّوق في اليونانية. أما الترجمات المتأخّرة، فاهمّيّتها محدودة بالنسبة إلى النصّ الاصلي. والمعيار الثاني هو اللغة ، حين تكون لغة الترجمة قريبة ببنيتها من اللغة الاصليّة، فهي تستطيع أن تحتفظ بسمات تساعد على إعادة بناء النصّ في اللغة التي كُتب فيها. مثلاً، على مستوى العهد القديم، تكون اللغات الساميّة أكثر نفعًا من اللغات الهندو أوروبيّة. والمعيار الثالث هو أسلوب الترجمة. حين تكون الترجمة حرفيّة فهي تتيح لنا أن نعيد تكوين النصّ الاصليّ. لهذا، كانت قيمة ترجمة أكيلا للعهد القديم إلى اليونانية، مفيدة جدًا. أما التراجيم (جمع ترجوم) أي الترجمات الارامية التي وُلدت في الجماعات اليهوديّة والاراميّة، فهي أقلّ فائدة لأنها ترجمة حرّة،

127 القضية للمسيح (تحقيق صحفى شخصى للشهادة عن يسوع) ، تأليف لى ستروبل ، ترجمة الأستاذ سعد مقارى ، إصدار مكتبة دار الكلمة LOGOS ، الطبعة الاولى: القاهرة 2007 ، الفصل الثالث ، ص 75

وقد زادت عددًا من العناصر الخارجيّة التي لا تتيح لنا أن نكتشف اكتشافًا يقينيًا النصّ الذي استعمله المترجم. الثانية : هي الانتقال من شاهد إلى شاهد. فالترجمة تكون نافعة للنقد النصى بالنسبة إلى الاصل، بقدر ما تكون وسائل الانتقال (أو الشهود للنصّ) عديدة. والنقل يتمّ على اوراق البردي. أو على الرق. أو في استشهادات نجدها في كتب أخرى. أو في ترجمات تفرّعت من هذه الترجمة. مثلاً، نجد **8000** مخطوط للترجمة اللاتينيّة الشعبية، أما النسخة النوبيّة فلم يصل لنا منها إلا بضعة مقاطع. بقدر ما تكون المخطوطة قريبة من زمن الترجمة. مثلاً، إن الترجمة السريانيّة ليعقوب الرهاوي وُجدت في مخطوط لا يبعد إلاّ عشر سنوات تقريبًا عن الوقت الذي فيه تمّت الترجمة. أما أقدم المخطوطات الحبشية للترجمة التي تمّت في القرن الخامس، فتعود إلى القرن الثالث عشر. بقدر ما يكون الناسخ قد اعتنى في نسخها فجاءت سليمة من أي فساد. مثلاً النسخة السامريّة التي تكتب بحسب قواعد دقيقة جدًا وتستعمل في محيط مغلَق على كل تأثير خارجي، تختلف كل الاختلاف عن الترجمة إلى السلافية القديمة التي خضعت لتقلّبات عديدة ومهمّة بحيث لا نستطيع أن نعيد تكوين المضمون الاصلي. بقدر ما تكون المخطوطة كاملة وغير منقوصة. مثلاً، حفظت السبعينيّة كلها، أما النسخة البهلوية فلم تحفظ لنا إلا بمقاطع صغيرة من سفر المزامير. وأخيرًا، هناك التسلسل والتتابع. فالترجمة التي تمّت مباشرة عن النصّ الاصليّ، مثل السبعينية، تعطي فكرة أوضح من ترجمة تفرّعت عن ترجمه أخرى، كما هو الحال في الترجمة الجيورجيّة الاولانيّة التي أخذت من الترجمة الارمنيّة القديمة التي أخذت بدورها عن الترجمة السريانية المتأثرة باليونانيّة التي هي ترجمة عن العبرية في ما يخصّ العهد القديم. الثالثة : هناك منفعة للتاريخ الكنسي وتاريخ الحضارة. فظاهرة الترجمة في العصور القديمة تشهد لها نسخات البيبليا. فمن هذا القبيل، بدت السبعينيّة مهمّة جدًا وهي أقدم الترجمات. فهل هي كسائر الترجمات القديمة (نشيد في لغتين لاشور بانيبال، شرائع مصريّة دوّنت في الديموتية والاراميّة حوالي سنة **500** ق.م. ترجمة رسميّة بادرت إلى القيام بها السلطة السياسيّة (الملك بطليموس)، أم هي ترجمة خاصة قام بها يهود الاسكندريّة لكي يتجاوبوا وحاجات جماعتهم؟ فإن كانت هذه الفرضيّة صحيحة، تكون السبعينية أقدم شاهد لترجمة خاصة في العصور القديمة. إن الترجمات القديمة مع تشعّبات علاقاتها المتبادلة، ومع النصوص الاصليّة، تتيح لنا بأن نرسم التيّارات الحضاريّة والدينيّة الكبرى. مثلاً، أن يكون العهد القديم قد تُرجم في أغلب الاحيان عن السبعينيّة لا عن العبريّة، يدلّ على مدى انتشار الحضارة اليونانيّة ومكانتها، حتى لدى مسيحيّي فلسطين بلغتهم الأراميّة. وتطوّر الترجمات اللاتينيّة من اللاتينية القديمة (لغة شعبيّة مليئة بمفردات مأخوذة من اليونانيّة) إلى اللغة الكلاسيكية في اللاتينيّة الشعبيّة، هو انعكاس في المجتمع الروماني لانتشار المسيحيّة التي

وصلت أولاً إلى الطبقات الشعبيّة (تتكلّم اللغة اليونانية أو اللاتينيّة واليونانيّة) ثم إلى الأوساط الميسورة والمثقّفة. ونقول الشيء عينه عن الترجمة السريانيّة التي ارتبطت في البدء بالعبرية والتراجيم الارامية. ثم تأثّرت باليونانيّة كما تأثرت الارمنية وغيرها مع سيطرة بيزنطية الفكرية على الشرق. إن ظاهرة الترجمة التي هي نقطة التقاء بين لغتين وحضارتين، تعطي المجال لتأثير متبادل على خطّين. من جهة، يميل المترجمون بالنصّ الكتابي عن وعي أو لا، فيكيّفونه مع حضارتهم (هذا ما يسمّى الانثقاف أو المثاقفة). هذا ما فعلته السبعينيّة حين ترجمت سفر الامثال، فجاءت به شعرًا على حساب الأمانة للنصّ العبري. وفعل كذلك الاسقف أولفيلا، كما يقول الاقدمون، حين ترجم الكتاب المقدّس إلى اللغة القوطيّة : تجنّب نقل 1 و 2صم، 1 و2مل لئلاّ يحرّك الروح الحربيّة لدى مؤمنيه. غير أن مثل هذه التحوّلات الهامة في النصّ الاصلي، هي نادرة بسبب الاحترام الذي يحيط بالنصّ المقدّس. وفي معظم الحالات، كان المترجمون خاضعين للحرف ولو على حساب الوضوح واللغة الصحيحة (اكيلا، الترجمات الهرقلية والسريانية السداسيّة أو الهكسبالا). ومن جهة ثانية، إن النص الكتابي الذي "تثقف" عن طريق الترجمة، قد أثّر تأثيرًا كبيرًا على مختلف الحضارات. مثلاً تأثير الشعبيّة على العالم الغربي في العصر الوسيط. أو تشرّب المسيحيات الشرقيّة من الكتاب المقدس.". و فيما يلى سنرد أهم هذه الترجمات القديمة و التى لها أهمية كبرى فى النقد النصى...

الترجمات اللاتينية

– اللاتينية القديمة Old Latin (Itala)

رغم ان اللغة اللاتينية هى كانت اللغة الرسمية للإمبراطورية الرومانية ، فإن اللغة اليونانية كانت هى اللغة السائدة و المنتشرة فى حوض البحر الأبيض المتوسط حتى القرن الثالث الميلادى. و لأن روما تحتل مكانة خاصة فى العهد الجديد ، حيث أسس كنيستها القديس بولس الرسول ، فكان لزاماً على الكنيسة إيجاد ترجمة لاتينية فى وقت مبكر جداً ، و قد تمت هذه الترجمة بالفعل قبل أن ينتهى القرن الثانى!

نحو ثلاثون مخطوطة لاتينية لهذه الترجمة ، التى عُرفت بإسم "اللاتينيـــة القديمـــة" أو "الـــشعبية" ، متوفرة الآن. أقدم هذه المخطوطات هى المخطوطة **Vercellensis** و التى يُرمز لها بالحرف ***a*** [128] و ترجع للقرن الرابع الميلادى. لا يوجد مخطوطة لهذه الترجمة تحتوى على العهد الجديد كاملاً ، فقط إثنتين تحتويان على معظم العهد الجديد. يُرمز للترجمة نفسها بإسم **OL** إختـصاراً لـــ **Old Latin** ، أو ***It*** بنفس هذا الشكل ، مثل It^{k} أى المخطوطة **K** من اللاتينية القديمـة. و هناك فى الوسط العلمى حوارات تدور حول ما اذا كانت هذه الترجمة هى ترجمة واحدة أم تُمثل عدة ترجمات معاً بسبب القراءات التى بها. أما لغتها اللاتينية فمن الواضح انها بـسيطة جـداً و ليست على المستوى الأدبي مما يُؤكد انها كانت مُتداولة بين عامة الناس فقط. فى الحقيقة ان هـذا ليس عيباً بل ميزة ، فكما أشرنا ، كلما كانت الترجمة غير أدبية كلما كان هذا أفضل و يُوسـع من نطاق إستخدامها. و رغم ان هذه الترجمة تم إستبدالها بترجمة لاتينية أخرى هـى الفلجاتـا ، فيبدو ان اللاتينية القديمة تم العمل بها الى القرن التاسع و أكثر.

– الفلجاتا **Vulgate**

بمرور الوقت ، و عندما إحتلت المسيحية موقع الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية ، ظهـرت الحاجة الى ترجمة لاتينية جديدة تُجدد شباب هذه اللغة – على حد وصف جيروم نفسه – لتنقح ما عاب فى اللاتينية القديمة. و بالفعل ، فى عـام **382** أرسـل البطريـرك داماسوس رئيس أساقفة روما خطابـاً الى مُساعده جيروم ، العلامة الـشهير و مُحقق زمانه ، ليأخذ علـى عاتقـه مهمة مُراجعة النُـسخة اللاتينيـة و قياسها على "النص اليونانى الحقيقى".



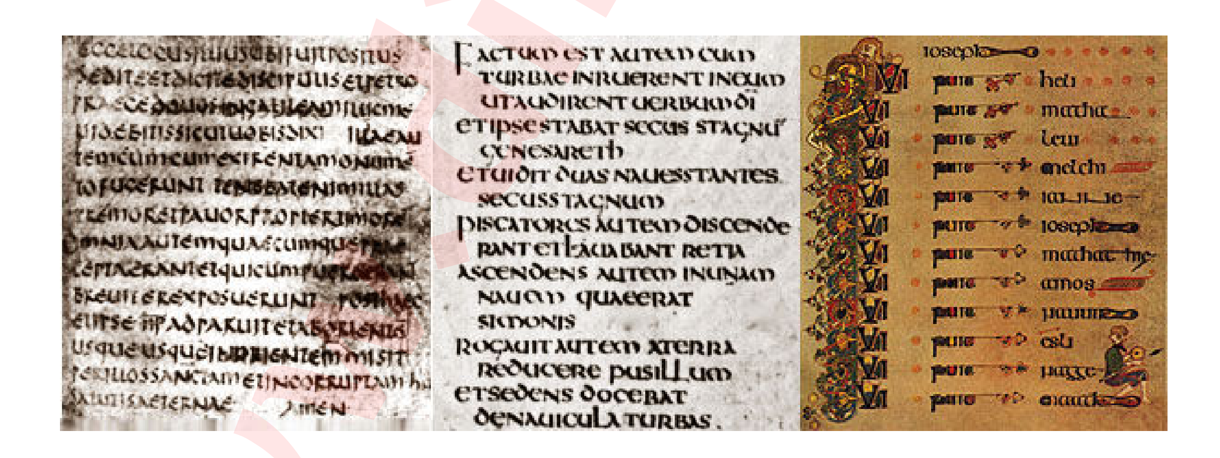
و بالرغم من أن عمل جيروم كان الدراسات الكتابية ، إلا انه قبِل بالمهمة بشيء من المُعارضـة ، مُتخيلاً ان عمله هذا سيُلاقى بالإهمال. و بالفعل وجد فى بداية عمله مُقاومة شديدة يُعبر عنها هو بنفسه فى مقدمة الأناجيل قائلا :" هل هناك حقا أي متعلم أو رجل أمي ، الذي عنـدما يلـتقط

[128] المخطوطات اللاتينية يُرمز لها بحروف Small و مائلة Italic ، بعكس المخطوطات اليونانية التى يُرمز لها بحروف Capital و ليست مائلة (عدا مخطوطات الكتب الكنسية فقط)

الكتاب في يده ، و يتذوق احد فقراته ، ويرى ما سيقرأ على اختلاف ، ربما يرفع صوته ، مناديا بانني مزور ، معلنا بانني رجل مدنس ، لانني تجرأت على ان أضيف ، او اغيير ، او اصـــحح اي شيء في الكتب القديمة؟ امام الاساءة لسمعتي انا متعزى بسببين : انه أنت ، الكـــاهن الاعلـــى، الذي تآمر بذلك ، والحق غير متغير ، مثلما الان انا تبررت بشهادة من مشوهي السمعة.".

نشر جيروم الأربعة أناجيل فى عام **384** م ، و قد قام ببعض التعديلات فى قـــراءات اللاتينيـــة القديمة بحسب ما إستدعى الأمر لمطابقة الترجمة الجديدة تماماً على النص اليونانى الأصلى. لم يتضح للعلماء الكم الذى أنجزه جيروم بنفسه من بقية نص العهد الجديد و ما أنجزه بقية مـــساعديه ، و لكن على أية حال فقد تمت الترجمة!

هذه الترجمة كانت و مازالت حتى اليوم هى النص الرسمى للكنيسة الغربية. تُسمى هذه الترجمـــة "الفلجاتا" **Vulgate** اى "المشترك" أو "المعتاد" [129]. لدينا اليوم ليس أقل من **8000** مخطوطة للفلجاتا ، هذا الرقم يجعل هذه الترجمة هى أكثر عمل أدبى تم نسخه فى العالم القديم بلا إستثناء!!! تُختصر الفلجاتا فى التعليقات النصية الى **vg** و أهم مخطوطات الفلجاتـــا يُمكـــن أن نجـــدها فى التعليقات النصية بشكل منفرد غير مُتضمَنة تحت إســـم الترجمـــة نفـــسها ، و تُعطـــى بعـــض الإختصارات مثل ***am , for , tol , demid***.



أهم المخطوطات اللاتينية بشكل عام هى:

---

[129] يجب التفريق بين لفظ Vulgate حينما يُطلق على الترجمة اللاتينية بشكل مُطلق هكذا ، و بين شيوع التعبير فى الإنجليزية للدلالة على المعنى الأصلى للفظ. فحينما يقول شخص Armenian Vulgate فهو يقصد الشكل المُعتاد لهذه الترجمة.

المخطوطة **a** (رقمها **3**) و ترجع الى القرن الرابع و تحتوى الأناجيل الأربعة ، المخطوطة **a2** (رقمها **16**) و هى ترجع الى القرن الخامس و تحتوى على أجزاء من انجيل لوقا ، المخطوطة **aur** (رقمها **15**) و ترجع الى القرن السابع و تحتوى على الاناجيل ، المخطوطة **b** (رقمها **4**) و ترجع الى القرن الخامس و تحتوى على الأناجيل ، المخطوطة β (رقمها **26**) و ترجع للقرن السابع و تحتوى على أجزاء من انجيل لوقا. كذلك لدينا عدة مخطوطات تعود الى القرنين الخامس و السادس هم: المخطوطة **d** (رقمها **5**) و ترجع الى القرن الخامس و تحتوى على الأناجيل ، المخطوطة **e** (رقمها **2**) و ترجع الى القرن الخامس و تحتوى على الأناجيل ، و المخطوطة ***f*** (رقمها **10**) و ترجع الى القرن السادس و تحتوى على الأناجيل ، و المخطوطة ***ff2*** (رقمها **8**) و ترجع الى القرن الخامس و تحتوى على الأناجيل ، و المخطوطة **I** (رقمها **17**) و ترجع الى القرن الخامس و تحتوى على إنجيلى مرقس و لوقا ، و المخطوطة **j** (رقمها **22**) و ترجع الى القرن السادس و تحتوى على انجيل يوحنا و المخطوطة **t** (رقمها **19**) و تحتوى على انجيل مرقس و هى تعود الى القرن الخامس. و من مخطوطات القرن السابع و الثامن لدينا: المخطوطة **ff1** (رقمها **9**) و ترجع الى القرن الثامن و تحتوى على إنجيل متى ، و المخطوطة **g1** و ترجع الى القرن الثامن ايضاً و تحتوى على الأربعة أناجيل ، و المخطوطة **r1** (رقمها **14**) و ترجع الى القرن السابع و تحتوى على الأربعة اناجيل. و لدينا مخطوطات أخرى كثيرة تعود الى ما بين القرن الخامس و القرن السادس منهم السينائية السيريانية و الكاترونية و مخطوطات أخرى كثيرة جداً!



مخطوطة سارزينسيس التى تحمل الرمز j

الترجمات السيريانية

كما قلنا سابقاً ، فلدينا خمس ترجمات سيريانية للعهد الجديد [130] سنتكلم عنها تفصيلاً:

– السيريانية القديمة Old Syriac

[130] لم أحتسب دياتسرون تاتيان لأنه عمل إزائى أكثر منه ترجمة. لغة هذا الكتاب هى السيريانية و هى اللغة القريبة من الآرامية التى تحدثها المسيح و تلاميذه و التى كان يتم التعامل بها فى البلاد القريبة من فلسطين. و الدياتسرون يُعد أول شبه ترجمة سيريانية لإزائية الأربع اناجيل. يقول عنه قاموس الكتاب المقدس :" قام أحد سكان وادي الفرات المدعو تيتان، وهو تلميذ سابق إسرائيل رومية ليوستنيانوس الشهيد، قام بحبك حوادث الأناجيل الأربعة في كتاب واحد أطلق عليه الأسم اليوناني ((دياتسرون)). وقد انتشرت هذه المقابلة للأناجيل الأربعة، وكانت باللغة السريانية، انتشاراً واسعاً في كنائس سورية من أواخر القرن الثاني للميلاد حتى القرن الرابع أو الخامس. وهي اليوم موجودة في ترجماتها العربية واللاتينية وفي الترجمة الأرمنية للشرح الذي كتبه عنها القديس افرام. وفي أثناء الحفريات التي جرت عام 1933م. في قلعة رومانية على الشاطئ الغربي لمنطقة الفرات العليا وجد 14 سطراً غير كاملة للدياتسرون باللغة اليونانية." قاموس الكتاب المقدس ، ص 768

يوجد إجماع بين العلماء على ان هذه الترجمة ظهرت فى أواخر القرن الثانى او بدايات القرن الثالث للأربع اناجيل ، و ربما أكثر من العهد الجديد. هذه الترجمة تُقدم فى نُسختين فقط هما "السينائية السيريانية" **Sinaitic Syriac** و "السيريانية الكيورتونية" **Curtonian Syriac**. السينائية السيريانية هى الأقدم ، حيث تعود الى القرن أواخر القرن الرابع أو بدايات الخامس. أُكتشفت فى سيناء فى دير سانت كاترين فى عام **1892** على يد سيدتين هما **Mrs. Lewis** و **Mrs. Gibson** و هما توأم من إنجلترا. أما الأخرى فقد أُكتشفت أيضا فى مصر على يد شخص يُدعى ويليام كيوريتون **William Cureton** فى عام **1842** ، و ترجع الى القرن الخامس. تُختصر السينائية السيريانية فى التعليقات النصية الى syr^{sy} و السيريانية الكيورتونية الى syr^{c}.

– البسيطة **Peshitta**

نص الترجمة السيريانية الذى كان و مازال هو النص القياسى ، هو نص الترجمة السيريانية البشيتا ، و التى تعنى "بسيطة" **Simple**. ترجع هذه الترجمة الى بدايات القرن الخامس الميلادى ، حيث كان يُوجد أسقف يُدعى رابولا **Rabbula** كان أسقفاً على أوديسا قام بعمل هذه الترجمة ، و لكن هذا الرأى غير مقبول لدى بعض العلماء. البشيتا تحتوى على كل كتب العهد الجديد عدا رسالة بطرس الثانية و رسالتى يوحنا الثانية و الثالثة و يهوذا و الرؤيا. و يجب أن نفرق بين البشيتا الآرامية و البشيتا الشرقية السيريانية. البشيتا معروفة من **350** مخطوطة أو اكثر ، يرجع أقدمها الى القرن الخامس. تُختصر فى التعليقات النصية الى syr^{p}.

– الفيلوكسينية **Philoxenian Syriac**

ظهرت هذه الترجمة فى عـــام **508** ، تحتوى على الكتـــب الـــتى لم تكـــن موجودة فى الـــسيريانية البـــشيتا. تم إعـــداد هـــذه الترجمـــة للأســـقف فيلوكسينوس الـــسيريانى بواســـطة شخص يُدعى بوليكاربوس. مخطوطة واحدة تحتوى على رســـالة بطـــرس الثانية و رســـالتى يوحنـــا الثانيـــة و الثالثة و رسالة يهوذا متوفرة حتى الآن ، و مخطوطة أخرى تحتوى على سفر الرؤيا فقط. لا يُمكن تحديد كم مُتبقى من هذه الترجمة لكتب العهد الجديد ، نتيجة العلاقة الوثيقة بين هذه الترجمـــة و

الترجمة الهيراقلية. يُشير كينيون الى هذه الترجمة على أنها "كُتبت بحرية و بسيريانية مُميزة ، لتُصبح أكثر ترجمة أدبية فى الشكل من بين كل ترجمات العه الجديد لهذه اللغة"[131]. بينما يرى البعض الآخر أنها ترجمت بالأداء الأدبى اليونانى أكثر من البشيتا.[132] تُختصر هذه الترجمة فى التعليقات النصية الى syr^{ph}

– الهيراقلية **Harkleian Syriac**

فى عام **616** أنجز توما الهرقلى **Thomas Of Harkel** الترجمة السيريانية التى عُرفت بـ "الترجمة الهيراقلية". الكثير من التساؤلات دارت حول هذه الترجمة. فهل توما الهرقلى هذا قام فقط بوضع القراءات الهامشية للترجمة الفيلوكسنية؟ أم انه قام بمراجعة الفيلوكسينية؟ أم انه قام بعمل ترجمة جديدة تاماً؟ عدم وجود نُسخة كاملة من الترجمة الفيلوكسينية جعل إجابة هذا السؤال الآن شبه مستحيلة! القراءات الهامشية فى هذه الترجمة ، تُعد أكثر اهمية فى النقد النصى من الترجمة نفسها. تتوفر هذه الترجمة فى نحو **50** مخطوطة ، يرجع أقدمها الى القرن الثامن. تُختصر هذه الترجمة فى التعليقات النصية الى syr^{h}.

– الفلسطينية **Palestinian Syriac**

تاريخ إنتاج هذه الترجمة غير معروف ، و لكن ربما القرن الخامس. هذه الترجمة وضعها الحالى وحيد لا شبيه له ، فهى معروفة لنا فقط من ثلاث مخطوطات لكتاب القراءات الكنسية مع قصاصات لمخطوطات مفقودة لها. ترجع الثلاث مخطوطات الى القرن الحادى عشر و الثانى عشر. يتبع شكل هذه المخطوطات الشكل العام لكتب القراءات الكنسية اليونانية ، و قد طرح البعض فكرة أن هذه الترجمة تُرجمت عن كتاب للقراءات الكنسية باليونانية مُباشرة الى كتاب سيريانى. تُختصر فى التعليقات النصية الى syr^{pal}.

الترجمات القبطية

---

[131] Handbook To The Textual Criticism Of The New Testament , P. 165

[132] أنظر مثلاً: سوتير "نص و قانون العهد الجديد ، ص 161 و فانجاى "مقدمة للنقد النصى للعهد الجديد" ، ص 135

اللغة القبطية ما هى إلا مزج بين الدلالات الصوتية للهيروغليفية و حروف اللغة اليونانية ، فالنطق هو نطق هيروغليفى [133] و لكن الحروف هى الحروف اليونانية مع بعض التغيير. و رغم ان اليونانية كانت منتشرة فى مصر بالفعل ، و أغلب كتابات الأباء السكندريين نجدها باليونانية ، إلا انه كان لابد من وجود ترجمة بلغة البلد نفسها. فى القرن الثانى و الثالث تم عمل عدة ترجمات قبطية [134] :

- القبطية الصعيدية

هى اللهجة القبطية لجنوب مصر و ترجع هذه الترجمة الى القرن الثالث. يُمثل هذه الترجمة مخطوطات كاملة للعهد الجديد و عدة مقطتفات ترجع الى القرن الرابع و ما بعده. تُختصر فى التعليقات النصية الى cop^{sa}

- القبطية البحيرية

هى اللهجة الخاصة بشمال مصر و هى المُستخدمة حتى اليوم فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. كانت أغنى اللهجات من الناحية الأدبية لوجود الإسكندرية – عاصمة الأدب فى العالم – فى نطاقها. يوجد لدينا نحو **100** مخطوطة للعهد الجديد بهذه اللهجة ، حتى وقت قريب كان أقدمهم يرجع الى القرن التاسع و تم تأريخ هذه اللهجة من القرن السابع. غير انه بدا من غير المعقول ان تكون الإسكندرية بلا عهد جديد بلغة مصر حتى القرن السابع ، رغم انه وُجد نص العهد الجديد ببقية لهجات مصر و التى تُعتبر أقل مرونة من اللهجة البحيرية. هذه النظرية إنقضت فى عام

MS 114 Bible: Psalms. Egypt, ca. 400

133 يخطأ البعض و يقول ان القبطية هى تطور للديموطيقية و ليس للهيروغليفية ، و هذا خطأ لأنه لا يوجد شيء اسمه "ديموطيقية" بل يوجد خط إسمه الخط الديموطيقي و هو لا علاقة له بالنطق بل بشكل كتابة الحروف و الكلمات فقط. (أنظر: اللغة المصرية القديمة ، الدكتور عبد الحليم نور الدين ، ص 39)

134 يرى القمص تادرس يعقوب ملطى أن مترجم الترجمة القبطية الصعيدية هو العلامة بنتينوس مدير مدرسة الإسكندرية بمُساعدة إكليمندس السكندرى و العلامة أوريجانيوس (أباء مدرسة الإسكندرية الاولون ، ص 48 – الكنيسة القبطية الأرثوذكسية كنيسة علم و لاهوت ، ص 10) ، و لكن هذا الرأى لا يوجد عليه دليل.

1958 حينما نشر العالم ردولف كاسير **Rodolphe Kasser** بردية لإنجيل يوحنا باللهجة البحيرية ، تحمل رقم **3** فى مكتبة بودمير ، و أرخها كاسير الى القرن الرابع الميلادى. تُختصر فى التعليقات النصية الى cop^bo

– لهجات مصر الوسطى

بين منطقتى الشمال و الجنوب فى مصر ، تطورت لهجات أخرى تُعتبر مزيجاً بين اللهجتين الصعيدية و البحيرية. من هذه اللهجات: الفيومية ، الأخميمية و الشبه أخميمية (الممفيسية). المخطوطات الاخميمية يوجد بها أجزاء صغيرة من إنجيل يوحنا و رسالة يهوذا و شظايا من متى و لوقا ، ترجع الى القرن الرابع.

التزجمة الأرمينية

تُرجم العهد الجديد الى اللغة الأرمينية فى النصف الأول من القرن الخامس تحت إشراف البطريرك ساحاق **Sahak** بمُساعدة الراهب ميسروب **Mesrop** الذى له الفضل الاول فى تطوير الأبجدية الارمينية. تُرجمت هذه الترجمة إما من إحدى الترجمات السيريانية التى يبدو أنها كانت السيريانية القديمة ، أو من النص اليونانى مُباشرة. تمت مراجعة هذه الترجمة على نُسخ يونانية "جديرة بالثقة" ، و الذى يقول عنها التقليد أنها أُحضرت من القسطنطينية تابعةً لمجمع أفسس المسكونى فى عام **431** م. هذه الترجمة المُنقحة ، التى إحتلت مكان الترجمة القديمة فى القرن الثامن ، هى نفس الترجمة المُستخدمة اليوم فى الكنيستين الأرمينيتين. تُعتبر ترجمة جميلة و دقيقة للنص اليونانى. مخطوطا هذه الترجمة ليست بالكثيرة عددياً و واحدة منهم فقط ترجع للقرن التاسع ، أغلب هذه المخطوطات يحتوى على الترجمة المُنقحة. تُختصر فى التعليقات النصية الى **arm**.

الترجمة الجيورجية



وصلت الرسالة المسيحية الى جيورجيا ، و هى منطقة جبلية تقع بين البحر الميت و بحر قزوين ، فى القرن الرابع الميلادى تقريباً. تمت ترجمة العهد الجديد الى اللغة الجيورجية فى منتصف القرن الخامس الميلادى بإستخدام أبجدية ، تُنسب الى الراهب ميرسوب الذى طور الأبجدية الأرمينية. و رغم ان الكثير من العلماء أخذوا الجيورجية على انها تُرجمت من اليونانية مُباشرةً ، فإنه يبدو ان هذه الترجمة تمت عن النُسخة الأرمينية و التى ترتبط بها فى عدة صِلات. تمت مراجعة هذه الترجمة أكثر من مرة حتى وصلت الى المراجعة القياسية لها فى القرن الحادى عشر و هى نفس الترجمة التى مازالت مُستخدمة لليوم. العديد من المخطوطات الجيورجية موجودة الآن و تتضمن بعض من كتب القراءات الكنسية ، ترجع الى القرن التاسع و ما يليه.

المخطوطة **31** إحدى مخطوطات الترجمة الجيورجية المحفوظة بدير سانت كاترين بسيناء و ترجع للقرن التاسع و تحتوى على أع **8** : **24** – **29**

التر جمة الإثيوبية

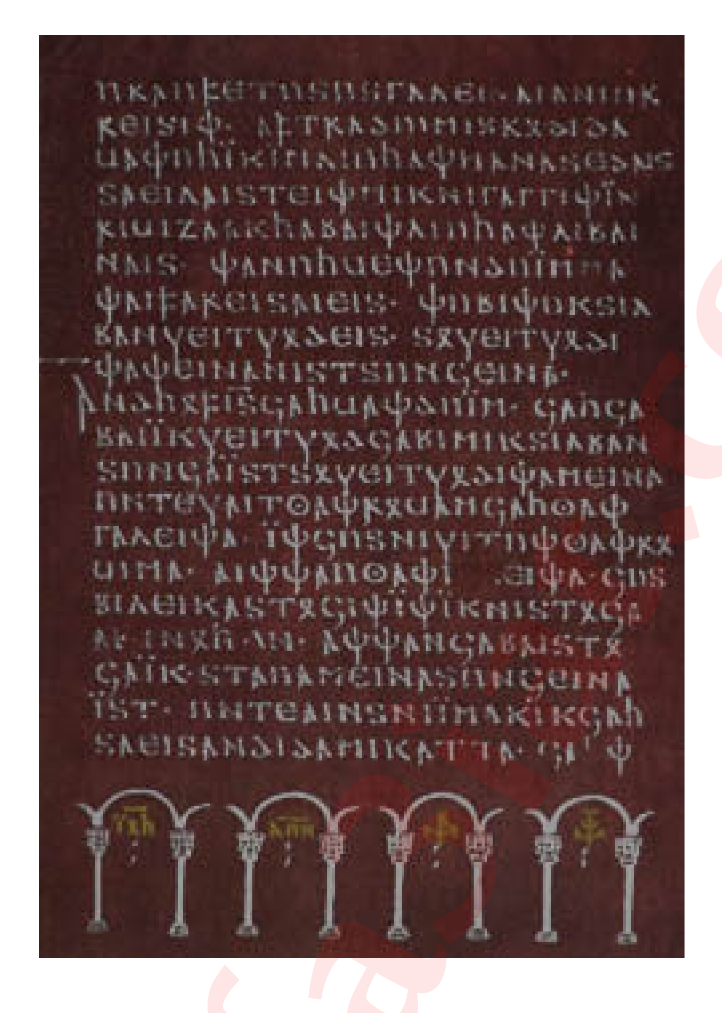
بالرغم من أن سفر الاعمال يسرد لنا حوار الخصى الحبشى مع فيلبس ، فالقليل من المعلومات معروف لنا عن دخول المسيحية الى إثيوبيا حتى بعد ذلك بقرون. هذا يجعل أمامنا عدة عقبات لمعرفة أصل و تاريخ ظهور الترجمة الإثيوبية للعهد الجديد ، فتتراوح الآراء بين



القرن الثانى و القرن الرابع عشر ، كتواريخ للترجمة الإثيوبية. هذه الترجمة قِيل انها تتبع النص اليونانى بشكل مُتسم بالتقليد فى بعض الأحيان. لدينا نحو **100** مخطوطة لهذه الترجمة ، و لكن أى منهم لا يرجع الى ما قبل القرن الثالث عشر. و من العلماء المعتدلين من ذهب الى إنها فى الأغلب تُرجمت عن النص السريانى ، و من المُمكن اليونانى ، و أنها تمت بين القرنين الرابع و السابع. فى القرن الرابع عشر تمت مراجعة النص لجعله قريباً من النص العربى الموجود بالإسكندرية آنذاك.

التر جمة القوطية

ليس من المعروف على وجه التحديد متى وصلت الرسالة المسيحية الى القبائل القوطية – التى عاشت على ضفاف نهر دانوب الذى يمر بثمان دول أوروبية – و لكن من الثابت أن هذه الترجمة القوطية شخص يُدعى أولفيلاس **Ulfilas** الذى أُقيم أسقفاً على القوط فى عام **348**. كذلك أولفيلاس هو الذى وضع الأبجدية القوطية بشكل تطورى عن أبجدية بدائية ، و ليس لأول مرة. الكثير من بقية هذه الترجمة تم إنجازه بعد أن طلب أولفيلاس و تابعيه اللجوء الدينى على الحدود الرومانية ، بعدما طردهم ملك القوط. لدينا ست مخطوطات فقط من هذه الترجمة كلهم يرجعون الى القرن الخامس و السادس. و كلهم ماعدا واحدة فقط من نوع المخطوطات التى كُتب عليها ثانيةً **Palimpsests**. أما المخطوطة الوحيدة الغير مكتوب عليها ، مخطوطة أرجنتيس **Argenteus** محفوظة فى مكتبة جامعة أوبسالا **Uppsala** فى السويد. تحتوى على نصف الأناجيل مكتوبة بحروف فضية ، و لذا أُطلق عليها هذا الإسم ، على رقوق بنفسجية.



مخطوطة أرجنتيس القوطية و تحتوى على يو 7 : 52 – 8 : 12 و يُلاحظ إختفاء قصة الزانية منها

التر جمة الفارسية

الترجمة الفارسية للعهد الجديد معروفة من خلال مخطوطة واحدة فقط ترجع الى القرن الرابع عشر لترجمة تمت من النص السيريانى ، و من أخرى تمت مؤخراً عن النص اليونانى. تاريخ إتمام هاتين الترجمتين غير معروف ، و الترجمة بحد ذاتها ليست ذات أهمية فى النقد النصى.

الترجمة السلافية

هذه الترجمة ترجع الى الاخوين كيرلس **Cyril** و ميثوديوس **Methodius** ، المُرسلين الى بلغاريا لنشر الرسالة المسيحين بين السلافيين فى القرن التاسع. كيرلس هو الذى طور الأبجدية

السلافية و واحدة من أشكال الأبجدية السلافية تُسمى "الكيرلسية" **Cyrillic** نسبة له. أغلب المخطوطات المعروفة لهذه الترجمة هى كتب للقراءات الكنسية ، و ربما تكون الترجمة نفسها وُجدت فى شكل كتب للقراءات الكنسية. و الصورة المقابلة هى من التقليد اليونانى لكيرلس و ميثوديسيوس و هما حاملين ترجمتهم السلافية.



إفتتاحية مرقس فى مخطوطة سلافية ترجع للقرن الرابع عشر

التر جمة الفرنكشية

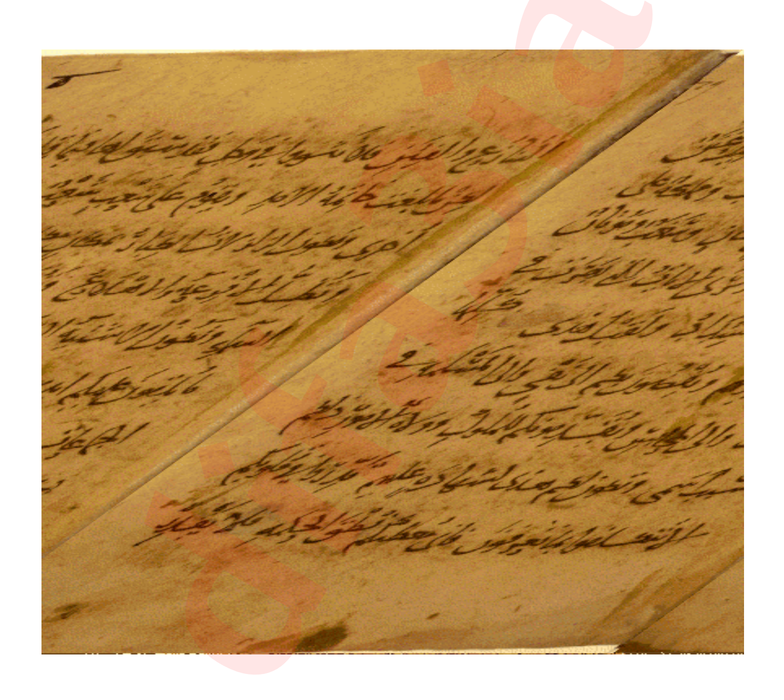
و هى اللهجة التى سادت غرب وسط أوروبا ، و لدينا مخطوطة واحدة فقط ترجع الى القرن الثامن بها هذه الترجمة و يُقابل كل رق فرنكشى ، رق آخر باللاتينية.

الترجمة العربية

يتحدّث القدّيس لوقا عن العنصرة التي وصلت إلى المادايين والرومانيين كما وصلت إلى العرب (أع 2: 11). وحين حلّ الاضطهاد بالمسيحيين في أورشليم، تشتّتوا فوصلوا فيما وصلوا إلى بلاد العرب. إليهم ذهب بولس (غل 1 :17) بعد ارتداده على طريق دمشق (أع 9: 1- 9). ومهما يكن من أمر التقاليد المسيحية الأولى، فالمسيحيّون كانوا كُثُرًا في الجزيرة العربية. والأدب القديم يتحدّث عن المطران جرجس العربي والخطيب قس بن ساعدة النجراني (وقد يكون مطران نجران). ويذكر المؤرخ سوزومانيس الاساقفة العرب الذين شاركوا في المجامع المسكونية: كانوا ستة في مجمع نيقية (327) وسبعة عشر في مجمع خلقيدونية (451). ويقول يوسابيوس القيصري إنّ شهداء الجزيرة العربية كانوا كُثُرًا في أيّام الامبراطور الروماني دقلديانوس (248- 305). أمّا المؤرّخ اليعقوبي فيشير إلى وجود مسيحيين في قبائل طيء وبهراء وتنوخ وقريش. وكان الغساسنة في سوريا والمناذرة (أو اللخميون) في العراق مسيحيين. وتتحدّث الكتب عن دير في الحيرة (العراق) كان به مئات الرهبان، وعن الأديرة التي كانت توجد فى طريق القوافل بين دمشق ومكّة.

كيف نتصوّر هذا الحضور المسيحي دون النصوص الكتابية؟ في سنة 631، دعا الأسقف اليعقوبي يوحنا الثالث الأنطاكي علماء من قبائل طيء وتنوخ وعقيل فترجموا الأناجيل بناء على طلب عمير بن سعد أمير الجزيرة. ضاع النص، ولكن بقيت منه مقاطع في كتاب علي بن ربان الفيلسوف النسطوري (780- 723). وفي الأندلس قام يوحنا أسقف إشبيلية بنقل الإنجيل من اللاتينية إلى العربية (سنة 717). و كانت هذه الترجمة أساس ما فعله اسحق فلاسكيز حينما ترجم الأناجيل سنة 936.

وفي أيّام المأمون (813– 833) ترجم أحمد بن عبد الله بن سلام عن العبرية واليونانية التـــوراة والأنجيل. وفي أيّام المتوكّل (847– 861) نقل حنين بن اسحق (808 –873) عن السبعينية مستعينًا بالسريانية وبنصوص عربية، الكتب كله. هذا ما يقوله عنه علي بن الحسين المسعودي (+ 956) في كتاب التنبيه والاشراف. فى دير سانت كاترين تُوجد أقدم مخطوطـــة عربيـــة للعهـــد الجديد ، تحتوى على الأربع أناجيل و تعود الى عام 867 و قد قامت مكتبة الإسكندرية بنـــشر نُسخة فوتوغرافية لها ضمن مشروعها لترقيم مخطوطات الدير العربية. غالباً تمت هذه الترجمة عن النص السيريانى قرب ظهور الإسلام. هناك أيضاً نُسخ اخرى مُنقحة تمت ترجمتها عن البـــشيتا ، القبطية الصعيدية ، القبطية البحيرية ، اللاتينية القديمة الفلجاتا. قيمة المخطوطات العربية فى النقد النصى محدودة جداً.



و فى القرن الرابع عشر صدرت أول ترجمة إنجليزية للعهد الجديد ، نقلاً عن الفلجاتا قام بها جون ويكليف. ثم فى القرن الخامس عشر أصدر ويليام تيندل أول ترجمة إنجليزية نقـــلاً عـــن الـــنص اليونانى. ثم أصدر مارتن لوثر ترجمته الألمانية للعهد الجديد.



mes & andrew. philip & thomas.
bartilmew & mathew. iames of
alphei & symount zelotes & iudas
of iames, alle þese weren las
tyngli contynuynge wiþ o wil
le in preier. wiþ wymmen & marie

ترجمة ويكليف ، اول ترجمة إنجليزية للكتاب المقدس نقلاً عن الفلجاتا صدرت فى القرن الرابع عشر ، على يد جون ويكليف

Fo. cxcix.

The Epistle off the Apostle Paul / to the Romaynes.

The fyrst Chapter.

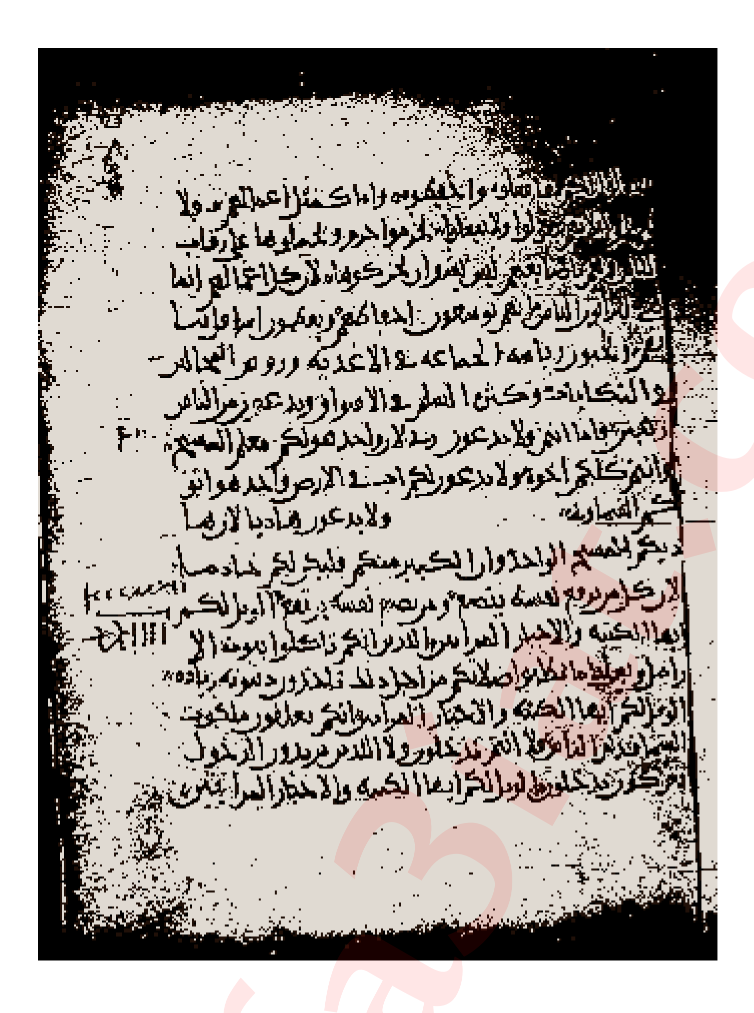
Paul the servaunte off Jesus Christ / called vnto the office off an apostle / putt a parte to preache the gospell of God / which he promysed afore by his prophetes / in the holy scriptures that make mension of his sonne / the which was begotten of the seede of David / as pertaynynge to the flesshe: and declared to be the sonne of God with power of the holy goost / that sanctifieth / sence the tyme that Jesus Christ oure lorde rose agayne from deeth / by whom we have receaved grace and apostleshippe / that all gentiles shulde obeye to the fayth which is in his name / of the which nombre are ye also / which are Jesus Christes by vocacion.

To all you of Rome beloved of God / and sainctes by callynge. Grace be with you and peace from God oure father / and from the lorde Jesus Christ.

Fyrst verely I thanke my god thorow Jesus Christ for you all / because youre faith is publisshed through out all the worlde. For god is my

A a

ترجمة ويليام تيندل الإنجليزية ، أول ترجمة إنجليزية نقلاً عن النص اليونانى



مت 23 : 3 – 15 فى أقدم مخطوطة عربية للإنجيل محفوظة فى دير سانت كاترين بسيناء تحت رقم 71 و ترجع للقرن العاشر

التراجمات العربية للعهد الجديد[135]

العربية والمسيحية : كان من الحاضرين في يوم الخمسين ـــ يوم حلول الروح القدس على التلاميذ ـــ وسمعوا عظة الرسول بطرس، " عرب " كما سمعوا الرسل " يتكلمون بألسنتهم بعظائم الله " (أع 2 : 11)، مع ذلك كان العرب من أختام من وصلتهم الكتب المقدسة بلغتهم العربية رغم اتصال بلادهم جغرافياً واقتصادياً بفلسطين. وقد أنتشرت المسيحية منذ عصورها الأول بين الكثير من القبائل العربية، وكان من المسيحيين بعض القادة والخطباء والشعراء المشهورين في تاريخ العرب.

[135] نقلا عن دائرة المعارف الكتابية

أقدم الترجمات العربية : يبدو أن المسيحيين العرب كانوا يستخدمون الترجمة السريانية التي تمت منذ القرن الثاني للميلاد، وان كان البعض يظنون انه كانت هناك ترجمة عربية استخدمها بعض العرب ولكنها اختفت ولم يبق لها اثر.

ولكن بعد أن انتشر العرب في كل أقطار الشرق، هي اللغة العربية هي اللغة الرسمية في تلك الأقطار، لم يجد المسيحيون بدا من ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية. والمعتقد أن أقدم ترجمة عربية يعرفها التاريخ هي هي التي وضعها أسقف إشبيلية في أسبانيا في **724** م نقلا عن الفولجاتا اللاتينية، ولكن يبدو أن هذه الترجمة لم تصل إلى الشروق. كما انه عثر على نسخة عربية للأناجيل الألرامية ورسائل الرسول بولس في دير مار سابا بالقرب من أورد يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الثامن أيضاً، كما عثر على نسخة عربية لرسائل بولس الرسول في دير سانت كاترين بسيناء ترجع إلى نفس العصر.

الترجمات العربية في العصور الوسطى : في بداية القرن الطبيعي، فقام رجل يهودي، أشتهر باسم سعديا الفيومي، بترجمة كل العهد القديم أو أكثره إلى اللغة العربية وكتبه بحروف عبرية لمنفعة اليهود الناطقين بالعربية مستعينا بترجوم " اونكلوس " والترجمة السبعينية، ولكنه ترجم الأسفار الخمسة عن النص العبري المسوري، وقد طبع هذا الجزء في القسطنطينية في **1546** م بالأحرف العبرية، ثم أعيد طبعه بعد ذلك فى مجموعة متعددة اللغات فهي **1645** م، ثم في مجموعة لندن في **1657** بالحروف العربية.

ويقال أن حنين بن اسحق قد ترجم العهد القديم عن السبعينية إلى العربية في القرن التاسع الميلادي، كما أن هناك ترجمات أخرى عربية لبعض أسفارالكتاب يرجع تاريخها إلى القرنين العاشر والحادي عشر منها ترجمة أنجيل لوقا في **946** م في قرطبة بواسطة اسحق فالكتر. وأحياناً كانت توضع الترجمتان السريانية والعربية جنباً إلى جنب في عمودين متوازيين في مخطوطة واحدة، وقد حصل العالم الألماني تيشندورف على نسخة منها في أديرة وادي النطرون، وهى موجودة الآن في المتحف البريطاني.

وفي منتصف القرن الحادي عشر قام كثيرون بترجمة المزامير، منهم عبد الله بن الفضل الانطاكي الذي ترجمها عن اليونانية ، وقد طبعت في حلب في **1706** م، ولذلك تعرف بالترجمة الحلبية، وأعيد طبعها في لندن في **1725**م.

وفي القرن الثاني عشر قام رجل سامري اسمه " أبو سعيد " بترجمة أسطورة موسى الخمسة إلى اللغة العربية الدارجة، وطبعت في هولنده في **1851**م.كما ترجمها أيضاً رجل يهودي من شمالي أفريقية في القرن الثالث عشر، وطبعت في أوربا في **1622**م.

وفي أوائل القرن الثالث عشر (**1202**)، نشر العهد الجديد بالترجمتين العربية والقبطية في مخطوطة واحدة بعد تنقيح بسيط لإحدى الترجمات العربية وأطلقوا عليها اسم " الفولجاتا الإسكندرانية ".

وفي منتصف القرن الثالث عشر، قام هبة الله بن العسال الاسكندري بترجمة الكتاب المقدس من القبطية إلى العربية، ولكنها لم تصل إلينا إلا أن راهبا اسمه جبرائيل، نقل عنها نسخة في **1260** م للأناجيل الأرامية فقط وهي محفوظة الآن في المتحف البريطاني.

النسخ العربية المطبوعة : بعد اختراع الطباعة في ـــ (القرن الخامس عشر) ـــ، طبعت نسخ من الكتاب المقدس بلغات عديدة جنباً إلى جنب في مجلد واحد، وكان من أوفر هذه النسخ نسخة للمزامير في خمس لغات كانت العربية إحداها مع العبرية واليونانية والكلدانية واللاتينية، وقد طبعت في جنوا في إيطاليا في **1516** م، وتوجد منها نسخة كاملة بجناح الكتب الآثار بدار الكتب المصرية.

ثم طبعت نسخة متعددة اللغات في الأستانة في **1546** م تحوي أسطورة موسى الخمسة عن ترجمة سعديا الفيومي، كما سبق القول. كما طبعت الرسالة إلى غلاطية بالعربية في هدلبرج في **1583**م، ثم طبعت أول نسخة للبشائر الأربع في روما في **1591**م منقولة عن الفولجاتا الإسكندرانية، وفي نفس السنة طبعت نسخة أخرى بالعربية واللاتينية. وتوالي طبع جملة ترجمات للمزامير ثم طبع العهد الجديد كله بالعربية في هولنده نقلا عن مخطوطة بمكتبة ليدن، يقال إنها ترجع إلى **1342**م.

وفي **1671**م طبعت أوفر نسخة لكل الكتاب باللغة العربية بدون أي لغات أخرى بجانبها في مدينة روما تحت إشراف هيئة برئاسة الأسقف سركيس بن موسى الرزي مطران دمشق، وظلت مباشرة الترجمة الشائعة الاستعمال حتى ظهور ترجمة سميث وفان دايك البيروتية. وقد قامت تلك الهيئة بجمع عدة نسخ عربية وقابلوها بالعبرية واليونانية، وبخاصة بالفولجاتا اللاتينية، ولكن كان بها الكثير من الخلل والركاكة والأخطاء اللغوية.

وفي **1725**م نشرت جمعية نشر المعارف المسيحية في بيروت نسخة مطبوعة للمزامير تنسب إلى اثناسيوس بطريرك إنطاكية الملكي، وقد حازت التقدير لصحة الترجمة وسلامة اللغة. وفي **1727** م طبع العهد الجديد بالعربية في لندن، بعد أن راجعه سليمان نفري على اليونانية، إلا أنها كانت ترجمة ركيكة وضعيفة.

ثم طبعت جمعية التوراة الإنجليزية العهد الجديد بالعربية في **1816** م، وقد قام بترجمة القس الإنجليزي هنري ماتن والمستر نثنائيل سباط من الهند. أما أول نسخة كاملة للكتاب المقدس بالعربية أصدرتها جمعية التوراة الإنجليزية فكانت في **1822**م.

وفي **1851** طبعت جمعية نشر المعارف المسيحية ببيروت العهد الجديد عن ترجمة المعلم فارس الشدياق، ثم طبعت العهدين معا في **1857**م.

الترجمة الأمريكية : لم تكن كل الترجمات التي سبق الكلام عنها، وافية بالغرض وبخاصة أنها لم تترجم عن اللغات الأصلية للأسفار المقدسة، بل ترجمت عن السبعينية أو اللاتينية أو السريانية أو القبطية. كما كانت نسخها نادرة الوجود، لا ترى إلافي الكنائس والأديرة، وكان بعضها في شكل مخطوطات، أو مطبوعة طبعا رديئا، وقلما وصلت إلى أيدي الشعب، حتى دعا الله أناساً هيأهم لهذه الخدمة.

ففي يناير **1847**م قررت لجنة المرسلين الأمريكية ببيروت القيام بترجمة الكتاب المقدس كله من اللغتين العبرية واليونانية، وطلبت من الدكتور القس عالي سميث المرسل الأمريكي أن يكرس وقته لهذا العمل الجليل. فشرع الدكتور عالي سميث في العمل بمعاونة المعلم بطرس البستاني والشيخ

نصيف اليازجي اللبناني. وكان المعلم بطرس البستاني ضليعا في اللغتين العربية والعبرية، كما كان الشيخ نصيف اليازجي نحويا قديرا. وفي 11 يناير 1857م رقد الدكتور القس سميث في الرب، وكان قد أتم ترجمة أسفار موسى الخمسة والعهد الجديد وأجزاء متفرقة من أسفارالأنبياء، فواصل العمل بعده الدكتور كرنيليوس فان دايك، وكان طبيبا وعالماً في اللغات (كان يتقن عشر لغات، خمساً قديمة وخمساً حديثة) وكان وقتئذ في التاسعة والعشرين من العمر، فراجع كل ما ترجمة الدكتور سميث والمعلم بطرس البستاني مراجعة دقيقة، يعاونه في ضبط الترجمة الشيخ يوسف الأسير الأزهري. وقد فرغ من ترجمة العهد الجديد في 28 مارس 1860 م، ومن ترجمة العهد القديم في 22 أغسطس 1864 م وتم طبعها جميعها في 29 مارس 1865 م. وقد تمت ترجمة العهد الجديد عن النص المشهور الذي حققه ارازموس ورفاقه، ويعتبر أدق النصوص. أما العهد القديم فقد ترجم عن النص العبري الماسوري الذي يعتبر أدق نص عبري. وقد أصدرت دار الكتاب المقدس بالقاهرة نسخة منقحة منها ومعنونة للأناجيل الثلاثة الأول كل منها على حدة في 1986م.

الترجمات الكاثوليكية : قام إلآباء الدومينكان في الموصل بإصدار ترجمة طبعت في 1878 م، كما قام الآباء اليسوعيون في 1876 م بإصدار ترجمة عربية جديدة بمعاونة الشيخ إبراهيم اليازجي ابن الشيخ نصيف اليازجي وقس اسمه جعجع تحت رعاية البطريرك الأورشليمي، فجاءت ترجمتهم فصيحة اللغة وإن كانت لا تبلغ في الدقة والمحافظة على روح الكاتب ما بلغته الترجمة الأمريكية. وقد صدرت في 1986 م نسخة منقحة منها لأسفار موسى الخمسة وللمزامير وللأناجيل الأربعة وأعمال الرسل. عن دار المشرق ببيروت

الترجمات الحديثة : قام الآباء البولسيون في حريصا بلبنان بإصدار ترجمة للعهد الجديد في 1956 م.

ثم قامت لجنة على رأسها الدكتور القس جون طومسون والدكتور القس بطرس عبد الملك بتنقيح كامل لترجمة فان دايك البيروتية للعهد الجديد، ونشرت في 1973 م في سلسلة من الكراريس بها رسوم جذابة وخرائط كثيرة.

ثم قام الأنبا غريوريوس أسقف التعليم والبحث العلمي بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية مع بعض معاونية بترجمة إنجيل مرقس الذي نشر في 1972 م، ثم ترجمة أنجيل متى الذي نشر في 1975.

وفي 1980 م أصدر اتحاد جمعيات الكتاب المقدس ببيروت ترجمة جديدة للعهد الجديد معنونة، ومذيلة بجدول للشروح.

وفي مارس 1982 صدرت في القاهرة ترجمة عربية تفسيرية للعهد الجديد تحت اسم " كتاب الحياة " عن هيئة كتاب الحياة الدولية ثم أعيدت طباعتها في أبريل 1983. وصدرت منها طبعة معنونة فقراتها في 1985، وفي 1988 م أصدرت ترجمة تفسيرية للعهدين الجديد والقديم.

المصدر الثالث: الإستشهادات الأبائية

المصدر الرئيسى الثالث لنص العهد الجديد هو العدد الهائل من الإستشهادات الأبائية بنصوص العهد الجديد و التى نجدها فى كتابات الأباء المسيحيين الأولين. و فى هذا المحور يرتبط علم النقد النصى بصلة وثيقة مع علم الباترولوجى و هناك جملة شهيرة كررها معظم علماء النقد النصى بأنه حتى لو فقدنا العهد الجديد بأكمله ، فإنه مازال بإستطاعتنا تكوين نص العهد الجديد من الإستشهادات الأبائية التى تحتويه فى كتابات الأباء ، فيقول ميتزجر:" بالإضافة إلى البرهان النصي المستمد من المخطوطات اليونانية للعهد الجديد ومن النسخ الأولى له، فإن الناقد النصي لديه اقتباسات كتابية كثيرة في الشروحات والعظات وغيرها من الأبحاث التي كتبها آباء الكنيسة الأولون. حقاً إن هذه الاقتباسات واسعة جداً حتى أنه لو ضاعت جميع مصادرنا الأخرى لنصوص العهد الجديد، فإن هذه الاقتباسات وحدها كافية عملياً لإعادة تكوين العهد الجديد كله"[136]. معظم هذه الإستشهادات موجودة فى النصوص اليونانية و اللاتينية و بعض النصوص السيريانية و القليل فى لغات أخرى.

---

[136] Text of the NT , P. 86

كلمة "Patrologia" مأخوذة من الكلمة اللاتينيّة Pater، أي "أب"، فعلم البـــاترولوچي هو العلم الذي يبحث في حياة الآباء الأولين وأعمالهم (أقوالهم وكتاباتهم) وأفكارهم ، و هنـــاك بعض المواصفات الواجب تواجدها فى الشخص الذى يُطلق عليه أب [137] :

- أن يكون له مقالات أو كتب أو رسائل أو أقوال سجّلها له أبناؤه.
- أن يكون أرثوذكسي – مستقيم – المعتقد، يعيش بروح الكنيسة. هذا وتستفيد الكنيسة بتراث بعض الشخصيّات التي عُرفت بخصوبة إنتاجها مع ارتباطهم بالكنيسة، وإن كانوا قد سقطوا في بعض الانحرافات مثل العلاّمة ترتليان وتاتيان وأوريجينوس الخ. كما يعطـــي علم الباترولوچي اهتمامًا بكتابات الهراطقة أيضًا والكتب الأبوكريفا (المزوّرة) لنتفهّم جو الكنيسة الأولى، ونتعرّف كيف شهدت الكنيسة للحق بالرغم من مقاومة الهراطقة.
- قداسة الحياة: فواجب أن تكون سيرته طاهرة و نقية لتحديد مدى الإمكانية فى الثقة به
- يضع بعض علماء الباترولوچي شرط "الزمن" بمعنى أن يكون الأب منتميًا إلى الكنيســـة حتى زمن معين، حدّدها البعض بالقرن السادس وآخرون بالقرن الثامن، ويرى آخـــرون أن عصر الآباء ممتد مادام روح الرب يرافق الكنيسة ويعمل فيها، لهذا لا ينقطع عنها آباء قدّيسون معلّمون .
- يضع الكاثوليك شرط القبول الكنسي للأب، لكننا بروح الكنيسة الأرثوذكسيّة لا تقوم الكنيسة بتقنين "اللاهوت الآبائي" في كل كلمة، ولا تقدّم فهرسًا إلزاميًّـــا عـــن الآبـــاء وتراثهم، إنّما تكتفي في مجامعها بفرز الكتابات والآراء المنحرفة إيمانيًا وتحذر منها، كمـــا تحرم الهراطقة من شركتها حتى يرجعوا عن ضلالهم.

يُمكننا تقسيم كتابات الأباء لتسهيل إستخدامها فى النقد النصى بعدة طرق[138]:

- آباء ما قبل نيقيّة، يتسم تراثهم بالبساطة الشديدة.
- آباء ما بعد نيقيّة

كما يمكن تقسيم كتابات الآباء على أساس اللغة التي كتبوا بها:

[137] بتصرف عن: المدخل فى علم الباترولوجى ، القمص تادرس يعقوب ملطى ، ص 14
[138] السابق ، ص 42

- آباء يونان (شرقيّون) حيث كتب غالبيّة الآباء الشرقيّون باللغة اليونانيّة بجانب كتابـــات البعض بلغاقم القوميّة كالقبطيّة والسريانيّة والأرمنيّة.
- آباء لاتين (غربيّون).

ويقسم البعض الكتابات حسب المناطق:

- كتابات آباء مصر، خاصة مدرسة الإسكندريّة وآباء البريّة
- الآباء الأنطاكيون (السريان)
- الآباء الكبادوك
- الآباء اللاتين

كل مجموعة تحمل فكرًا خاصًا واهتمامات خاصة تناسب الظروف المحيطة بها، لذا جاءت كتابات كل منها إلى حد ما لها طابعها الخاص.

أحيانًا يقوم التقسيم حسب مادة الكتابة:

كتابات دفاعيّة – تفسير للكتاب المقدّس – عظات ومقالات – رسائل – ليتورجيات كنـــسيّة – كتابات شعريّة وتسابيح – حوار أو ديالوج – نسكيّات – قوانين كنسيّة – كتابات تاريخيّة.

مثلما تكلمنا عن وضع الترجمات فى النقد النصى للعهد الجديد ، فكذلك الإستشهادات الأبائيـــة لا تكمن أهميتها فقط فى كون الإستشهاد بنص معين هو شهاده لـــصالحه ، و لكنـــها تمتـــد الى المخطوطات الموجودة مع الأب[139]. كذلك فإن إستخدام الإستشهادات الأبائية فى النقد النـــصى يجب ان يُؤخذ ببعض الإعتبارات :

- هل الإستشهاد تمت إضافته من قِبل الناسخ أثناء عملية نسخ الأعمال على مدى القرون؟ تماماً مثل النص اليونانى للعهد الجديد و الترجمات ، فإن أصول أى عمل من أعمال الأباء

[139] Introduction to the textual criticism of the Greek New Testament, Eberhard Nestle, P. 144

مفقود ، و الأعمال هذه متوفرة من خلال مخطوطات نُسخت عبر الزمن. هذا يجعل الفرد يُفكر فى إمكانية إضافة النص من قِبل ناسخ ما أثناء نساخته لعمل الأب. هذا يعنى انه على الناقد النصى قبل ان يضع الإستشهادات الأبائية داخل دائرة الحوار حول نص العهد الجديد ، فإن مخطوطات كتابات الاباء نفسها يجب ان تخضع اولاً الى قواعد النقد النصى.

- هل الإستشهاد حرفى؟ أم الإستشهاد حر؟ أم الإستشهاد جزئى؟ فمن المُمكن أن يقتبس الأب مضمون النص و جوهره فقط و لكن ليس بحرفه ، و من الممكن ان يكون يقتبس من ذاكرته. كل هذا يجعل الناقد النصى أمام مهمة شاقة أخرى و هى دراسة إسلوب الأب فى الإقتباس و دراسة الإستشهاد محل النقاش فى ضوء سياق الحديث. لذا فغالباً كل عالم للنقد النصى يتخصص فى دراسة أب واحد من الأباء و دراسة نص العهد الجديد فى كتاباته.
- هل الإستشهاد بنص واحد فقط؟ ام بعدة نصوص معاً؟ أم بعدة نصوص معاً تم دمجهم؟ مثال لذلك ما قام به كيرلس الاورشاليمى فى محاضراته اللاهوتية حيث قال :"تعليم المُطوب بولس كاف ليعطيكم حق من نفسه تأكيداً كاملاً بخصوص الأسرار الإلهية التى صرتم مستحقين لها ، و صرتم من نفس الجسد و الدم مع المسيح ، لأنكم سمعتموه الآن فقط يقول بوضوح :إن الرب يسوع فى الليلة التى أُسلم فيها أخذ خبزاً و شكر و كسر و قال: خذوا كلوا هذا جسدى. كذلك أخذ الكأس و شكر و قال خذوا إشربوا هذا هو دمى"[140]. هذا الإقتباس من المُفترض انه من رسالة كورنثوس الأولى ، و لكنه يحوى دمجاً بين كلام بولس و ما نصت عليه الاناجيل!!

فى شرح القاعدة الأولى ، فإن أهم و أخطر نقطة يلتفت لها العلماء حينما نجد أب معين يقتبس نص معين بشكل مغاير فى كتاباته أكثر من مرة[141]. فمثلاً ، كيرلس السكندرى نجد فى إقتباساته لـ 1 تى 3 : 16 قرائتى "الله ظهر فى الجسد" و "الذى ظهر فى الجسد". هذا جعل العلماء يشكون فى صحة الإستشهاد و انه بالتأكيد تعرض لهذا الأمر الغريب نتيجة تفاعل النُسّاخ مع النص[142]. أما الكتابات التى لا يبدو عليها ما يُثير الشك فيقبلها العلماء. كان العالم جون برجون

[140] المحاضرات اللاهوتية 22 : 1 ، انظر: القديس كيرلس الأورشاليمى (حياته – مقالاته لطالبى العماد – الأسرار) ، ترجمة القمص تادرس يعقوب ملطى ، ص 292

[141] Nestle, P. 144

[142] كتابات الأباء محل الصراع مع الهراطقة بالتحديد هى الأكثر تشكك من جانب العلماء ، خاصة كيرلس السكندرى.

قد أعد فهرست لإستشهادات و إقتباسات أباء الكنيسة من نص العهد الجديد و لكنه توفى قبل أن ينهيه و هو محفوظ الآن فى المتحف البريطانى. يرى وارفيلد أن كتابات الأباء اليونانيين تشهد للنص اليونانى بشكل مُباشر و كتابات الأباء غير اليونانيين تشهد للنص اليونانى بشكل غير مباشر ، لوجود الترجمة التى يستخدمها الأب بينه و بين النص اليونانى ، و أن الأب غير اليونانى الذى يثبت إستخدامه للنص اليونانى هو شاهد مباشر للنص اليونانى.[143] تم دراسة الكثير من كتابات الأباء و تحقيقها ، و خاصةً من قِبل علماء النقد النصى[144] ، و لكن مازال الكثير باقياً فى سبيل تحقيق العلاقة بين نصوص العهد الجديد عند الأباء و أنواع النصوص فى المخطوطات. سنذكر فيما يلى أهم الأباء و طرف من كتاباتهم و لمن أراد المزيد ، فيُراجع الجزء الثالث من طبعة تيشندورف الثامنة ، الذى أعده العالم رينيه جريجورى ، حيث قدم وصفاً تفصيلياً لكل الأباء و كل كتاباتهم.

الأباء الرسوليون

بابياس: بابياس أسقف هيرابوليس بآسيا الصغرى **St. Papias of Hierapolis** (حوالى سنة **80 – 160**م)، كما يقول القديس إيرينيؤس في القرن الثاني إنه تلميذ القديس يوحنا اللاهوتي (الإنجيلي) وصديق القديس بوليكاربوس. كان رجلاً ذا ثقافة عالية، له معرفة بالكتاب المقدس، أعطى اهتمامًا خاصًا بجمع التقليد الشفوي الخاص بحياة السيد المسيح وأقواله. فقد وضع عمله المشهور: "تفسير أقوال الرب" **Expositions of the Oracles of the Lord** في خمسة كتب، للأسف لم يصلنا منه إلا مقتطفات في كتابات إيرينيؤس ويوسابيوس. قدم في هذا العمل ملاحظاته على الإنجيلين بحسب مرقس ولوقا، كما أبرز الاهتمام بالتقليد الشفوي خلال شهود العيان للسيد المسيح. أول من تحدث عن المُلك الألفي بطريقة حرفية بكون السيد المسيح سيملك على الأرض، وكان يظن بذلك أنه يحقق ما ورد في النبوات، لكن الكنيسة رفضت ذلك.

[143] An Introduction To The Textual Criticism Of The New Testament , P. 76

[144] فيما وقفنا عليه ، فقد حقق هارلود جرينلى نصوص العهد الجديد عند القديس كيرلس الاورشاليمى ، و بارت إيرمان ، مع تحفظنا ، نصوص العهد الجديد عند ديديموس الضرير و نص إنجيل يوحنا عند أوريجانيوس بالإشتراك مع جوردون فى و مايكل هولمس ، و نشر كل منهم كتاب يحوى دراساته. و هناك العديد من هذه التحقيقات نُشرت فى الدوريات الكتابية لعلماء كثيرين.

أغناطيوس الأنطاكى: من آباء الكنيسة الشرقية، ثاني أساقفة كرسي أنطاكية وإحدى أهم الشخصيات في تاريخ الكنيسة على الإطلاق. عاش في نهاية القرن الأول وبداية الثاني، وفي حوالي عام **110** م في عهد الامبراطور ترايانوس، حُكِمَ عليه بالموت ملقىً كفريسة للوحوش، فأُسِرَ وقيد من سوريا إلى روما حيث استشهد. خلال رحلته من أنطاكية السورية إلى روما حرَّرَ سبع رسائل وهي الكتابات الوحيدة التي وصلتنا منه. وهي موجهة إلى كنائس أفسس، ماغنيزيا، ترالّي، فيلادلفيا وإزمير وروما بالإضافة إلى رسالة موجهة إلى بوليكاربوس أسقف إزمير. في إزمير، المدينة التي أرسلت موفدين ليسلّموا عليه خلال مروره منها، دوّن رسائله لأفسس وماغنيزيا وترالّي. فيها كتب ليشكر الكنائس لأجل مظاهر الود التي أحاطوه بها خلال سفره، و ليحثّهم على الطاعة لرؤسائهم الكنسيين وليحذرهم من التعاليم المضللة. من هناك أيضاً أرسل أهم رسائله أي تلك الموجهة إلى كنيسة روما، المدينة التي كان متجهاً نحوها، حيث كان يرجو المؤمنين ألا يقوموا بأي تدبير يمنع عنه نعمة الشهادة التي كان يصبو إليها بكل رغبته. لأن الموت بالنسبة له لم يكن سوى بداية الحياة الحقيقية: "كم هو مجيد أن يكون المرء شمساً عند الغروب، قرب الله، ليتني اسمو إلى محضره!" (روما **2** : **2**). من طروادة، حيث وصل إليه نبأ انتهاء الإضطهادات في أنطاكية، بعث رسائله لفيلادلفيا وإزمير، كما بعث من هناك أيضاً بالرسالة إلى بوليكاربوس. تشبه هذه الرسائل في مضمونها تلك المُرسلة من إزمير، ففيها يُظهر أغناطيوس دفاعاً قوياً عن وحدة الإيمان ويطلب من المؤمنين أن يشاركوا اخوتهم في أنطاكية فرح السلام الذي كانوا يرجونه وذلك بإرسال وفد إليها. كما كان يحثهم على أن يكونوا في علاقة وثيقة مع أسقفهم. أما الرسالة إلى بوليكاربوس فتتضمن شرحاً عن كيفية ممارسة الخدمة الأسقفية.



في القديم شكك البروتستانت كثيراً في أصالة هذه الرسائل. فلم يكن معقولاً بالنسبة لهم أن نجد في عهد ترايانوس تنظيماً كنسيّاً تراتبياً دقيقاً كما تصفه رسائل أغناطيوس. لذلك كانوا يعتقدون بأن هذه الرسائل مزيّفة وتهدف للدفاع عن الأسقفية التراتبية. أما اليوم وبعد الأبحاث المعمّقة التي قام بها كل من لايتفوت (**Lightfoot**)، هارناك (**A. v. Harnack**)، زاهن (**Th. Zahn**) و فونك (**F. X. Funk**)، لم تعد تشكل تلك الإعتراضات أية أهمية، ولذلك فإن أصالة الرسائل مقبولة بشكل عام من الجميع. كما أننا نملك بشأنها شهادات معاصرة لها. فقد كتب بوليكاربوس، بعد موت أغناطيوس، في رسالته إلى أهل فيليبي يقول: "كما طلبتم منا، ها إننا نرسل لكم مع هذه الرسالة، رسائل أغناطيوس، تلك التي أرسلها لنا وللآخرين والتي هي بحوذتنا؛ ستجدون فيها فائدة عظيمة، لأنها تحتوي على الإيمانوالصبر وكل بناء يخص ربنا" (فيليبي **13 / 2**). يتطابق هذا الوصف تماماً مع ما جاء في رسائل أغناطيوس. من ناحية أخرى يذكر كل من أوريجانوس وإيريناوس الرسائل السبع بأسمائها بحسب ترتيبها التقليدي، كجزء ثابت من التقليد الذي تسلّموه.

وصلت إلينا رسائل أغناطيوس في ثلاثة أشكال:

- النسخة القصيرة: وهي النسخة الأصلية، وهي موجودة باللغة اليونانية فقط وتعود للقرن الثاني، وهي محفوظة في مخطوطة **Medieus Laurentianus** . لا نجد في هذه النسخة الرسالة إلى روما، لكنها اكتشفت فيما بعد في نص المخطوطة **1457** فى المكتبة الوطنية بباريس و ترجع للقرن العاشر.
- النسخة الطويلة: في القرن الرابع للميلاد، قام أحدهم بإدخال إضافات على النسخة الأصلية، ومن الواضح أنه كان قريباً من الأبوليناريين. كما أنه أضاف **6** رسائل أخرى تحت اسم أغناطيوس. نجد هذه النسخة الطويلة في مخطوطات عديدة باليونانية واللاتينية. وقد عُرفت قبل القصيرة. طُبعت باللاتينية عام **1489** وباليونانية عام **1557**.
- الخلاصة السريانية: نشر كيريتون (**W. Cureton**) عام **1845** نسخة سريانية تحوي الرسالة إلى أفسس، روما وبوليكاربوس. وكان يعتبرها أصلية. أما لايتفوت (**Lightfoot**) وغيره فقد برهنوا صحة النظرية القائلة بأنها ليست سوى خلاصة لترجمة سريانية.

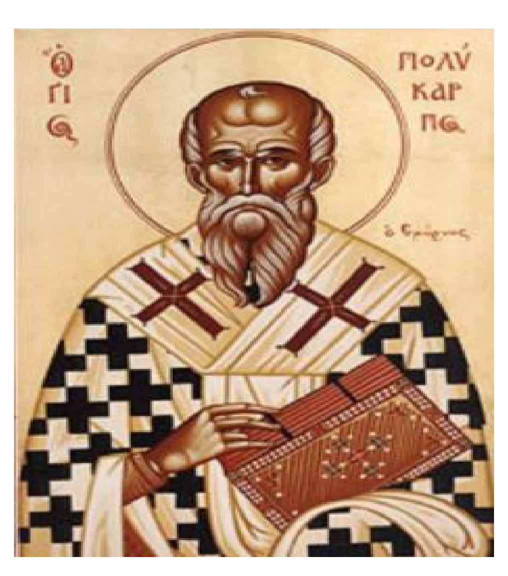
إقتباسات أغناطيوس من العهد الجديد

النص	الموضوع	اغناطيوس
مت33:12	الشجرة تعرف من ثمارها	أفسس14:2
مت12:19	من يقبل فليقبل	سميرنا 1:6
رو39:24	كن دائماً حكيماً كالحية ونقياً كالحمامة	بوليكاربوس2:2
يو18:1	يسوع المسيح أبنه الوحيد	مقدمة رومية
يو28:16؛30:10	يسوع المسيح الذي خرج من الآب الواحد وهو معه وذهب إليه	مغنيسية2:7
يو6:3–8 انعكاس لحديث الرب مع نيقوديموس	الروح الآتي من الله : لأنه يعرف من أين يأتي وإلى أين يذهب	
يو14،10:4؛33:6	تعبير الماء الحي	رومية13:7
يو31:12؛30:14؛11:16	إبليس رئيس هذا العالم	رومية 1:7
أف29،25:5	أوصى أخوتي باسم الرب أن يحبوا نسائهم كما أحب الرب الكنيسة	بوليكارب1:5
1تس17:5	صلوا بلا انقطاع	أفسس1:10
رو3:1	يسوع المسيح الذي من نسل داود حسب الجسد	أف2:20

بوليكاربوس: وُلد بوليكاربوس عام 69 أو 70م في آسيا (تركيا الحالية)، وقد سمع الإنجيل من الرسول يوحنا الذي قضى سنوات شيخوخته في آسيا ويقول إيريناوس إن بوليكاربوس (كانت له أحاديث حميمة مع كثيرين ممّن رأوا المسيح) ثم صار بوليكاربوس أسقفاً لسميرنا التي تبعُد عن أفسس 40 ميلاً للشمال وسميرنا معروفة اليوم باسم إزمير في تركيا.

ونحو عام 107م كتب بوليكاربوس رسالة لكنيسة فيلبي (وهي كنيسة أنشأها الرسول بولس عام 49 أو 50م) فيها تحدَّث بوليكاربوس عن (الرسل الذين جاءونا بالإنجيل، والأنبياء الذين أنبأوا بمجيء الرب المسيا) وذكر الرسول بولس باسمه ثلاث مرات على الأقل، وأكّد أن بولس وعظ الفيلبيين وكتب لهم وسمّى رسالة أفسس (كتاباً مقدساً) وهو نفس لقب توراة موسى، فيقول:

"لا شك عندي أنكم تعرفون الكتب المقدسة جيداً إنها تقول (اغضبوا ولا تخطئوا، ولا تغرب الشمس على غيظكم) (مقتبسة من أفسس **4:26**) وطوبى للإنسان الذي يعي هذا في قلبه وليساعدكم الله أبو ربنا يسوع المسيح وكاهننا الأبدي يسوع المسيح نفسه، ابن الله، لتنموا في الإيمان والحق ولقد احتمل المسيح حتى الموت من أجل خطايانا ومع أنكم لم تروه بعيونكم، إلا أنكم تؤمنون به، عالمين أنكم بالنعمة مخلَّصون ليس من أعمال (مقتبسة من أفسس **2:8**))"



اقتبس من إنجيل متى وسفر الأعمال ورسالة رومية ورسالة كورنثوس الأولى وغلاطية و تسالونيكي الثانية و تيموثاوس الأولى و بطرس الأولى و يوحنا الأولى ، كما من أفسس. هذا يُظهر أنه اقتبس من عشرة أسفار من أسفار العهد الجديد السبعة والعشرين.

إقتباسات بوليكاربوس من العهد الجديد

النص فى العهد الجديد	الموضوع	بوليكاربوس
مت1:7و2	متذكرين ما قاله المخلص لتعليمنا " لا تدينوا لكي لا تدانوا . اغفروا يغفر لكم . ارحموا فترحموا وبالكيل الذي تكيلون به يكال لكم "	3:2
مت13:6	ولنطلب من الله ... أن " لا يدخلنا في تجربة "	2:7
مت14:26	لأن الرب قال" الروح يقظ أما الجسد فضعيف "	2:7
مت 5 : 44	لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم	3 : 12
مر 9 : 35	خادما للكل	2:5
لو20:6	متذكرين ما قاله المخلص " ... طوبى للفقراء والمضطهدين من أجل البر لأن لهم ملكوت السموات "	3:2
أع 24:2	الذي أقامه الله ناقضا أوجاع الموت (الهاوية – Hades)	2:1
اع 42:10	ديانا للأحياء والأموات	1:2
رو10:14و12	وكلنا سنقف أمام منبر المسيح وسيقدم كل منا حساباً عما فعله	2:6

1كو2:6	ألا تعرفون أن القديسين سيدينون العالم	2:11
1كو 25:14	خفايا القلب	3:4
1كو 9:6و10	ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاجعو ذكور يرثون ملكوت الله	3:5
1كو58:15	راسخين غير متزعزعين	1:10
2كو14:4	الذي أقامه من بين الأموات سيقيمنا نحن أيضاً	2:2
2كو 7:6	بسلاح البر	4: 1
2كو 21:8	معتنين دائما بأمور حسنة قدام الله والناس	1: 6
2كو 1:10	مفضلين بعضكم بعض بوداعة الرب	1: 10
غل1:1	الذين يؤمنون بربنا يسوع المسيح " وبأبيه الذي أقامه من الأموات	3:12
غل 4: 26	التي هي أمنا جميعا	3: 3
غل 6: 7	الله لا يشمخ عليه	1: 5
أف18:6	صلوا من أجل جميع القديسين	18:6
أف 2: 5و8و9	أنتم بالنعمة مخلصون لا من أعمال	3: 1
أف 1: 13	كلمة الحق	1: 3
أف 4: 26	كما قيل في هذه الأسفار المقدسة " أغضبوا ولا تخطئوا ، و ، لا نغرب الشمس على غيظكم	1: 12
في21:3	أخضع له كل شئ ما في السماء وما على الأرض	1:2
2: 16	لا تجروا باطلاً	1: 9
3: 18	أعداء الصليب	3: 12
1تس22:5	امتنعوا عن كل شر	1:11
2تس15:3	ولا تحسبوهم أعداء	4:11
1تي10:6	محبة المال أصل الشرور	1:4
1تي 6: 7	لأننا لم ندخل العالم بشيء ولا نقدر أن نخرج منه بشيء	1: 4
1تي 2: 1	صلوا أيضاً من أجل الإمبراطور والحكام والذين هم في منصب	3: 12
2تي12:2	" فأننا سنحكم معه " بشرط أن نؤمن	2:5
2تي4: 10	لأنهم " لم يحبوا العالم الحاضر "	2: 9
2تي2: 25	عسى أن يعطيهم الرب توبة حقيقة	
عب6: 20 ؛ 7: 3	الله الآب أبو ربنا يسوع المسيح ، و " رئيس الكهنة الأزلي " نفسه يسوع المسيح ابن الله	2:12
عب12: 28	لـــ " نخدمه بخوف وكل خشوع	3: 6
1بط1: 8و12	" الذي وأن لم تروه تحبونه ، ذلك وأن كنتم لا ترونه الآن لكن تؤمنون به فتبتهجون بفرح لا يوصف ومجيد	3:1
1بط2: 24	" الذي حمل خطايانا في جسده على الخشبه " ، " الذي لم يفعل خطية ولا	1:8

	وجد في فمه مكر "	
1بط1 : 13	لذا منطقوا أحقاءكم ، اخدموا الله بخوف	2 :1
1بط1 : 21	مؤمنين بالذي أقام ربنا يسوع المسيح من الموت وأعطوه مجداً	2 :1
1بط3 : 9	غير مجازين عن شر بشر او عن شتيمة بشتيمة	2 :2
1بط2 : 11	كل آلام الجسد تحارب النفس	3 :5
1بط4 : 7	اصحوا للصلوات	2 :7
1بط2 : 17	أحبوا الأخوة	1 :10
1بط3 : 8	مشفقين الواحد مع الآخر	1 :10
1يو4 :2، 3:8:3	كل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد ، هو ضد المسيح " ، " ومن لا يعترف بشهادة الصليب فهو من الشيطان "	1:7
3يو 1 : 8	أتبعوا الرفقاء بالحق	1 :10

إكليمندس الرومانى: بحسب شهادة إيريناوس في كتابه "ضد الهرطقات" (3 / 3 / 3) اكليمنضس هو ثالث أساقفة روما بعد القديس بطرس وقد عَرَفَ شخصياً القديسين بطرس وبولس. يخبرنا يوسابيوس القيصري[145] بأن فترة حبرية اكليمنضس قد بدأت في السنة الثانية عشرة من حكم الإمبراطور دوميطيانوس أي في عام 92 م. بحسب ترتليانوس قد نال سيامته الأسقفية من القديس بطرس نفسه الذي كان في أواخر أيامه. يؤكد إيبيفانيوس هذا الأمر ويزيد عليه نظريةً تحاول التوفيق بينه وبين الخبر القائل بأن اكليمنضس هو ثالث أساقفة روما بعد بطرس، فيعتقد بأن اكليمنضس فضّل أن يترك الحبرية للينوس وقد استعادها بعد وفاة أناكليتوس وذلك "حرصاً منه على السلام". نظرية أخرى أطلقها روفينوس دي أكويلايا تقول بأن لينوس وأناكليتوس قد مارسا الخدمة الأسقفية على كرسي روما خلال حياة القديس بطرس الذي كان قد تفرّغ للخدمة كرسول للمسيح، وبعد وفاته خلفه اكليمنضس.

تُعدّ رسالة اكليمنضس لأهل كورنثوس (حوالي 96) من أهم وثائق المسيحية على الإطلاق، للتعرف على حياة الكنيسة الأولى، على تعليمها وتنظيمها و كذلك هى من أهم الوثائق المفيدة فى النقد النصى ، نظراً لقرب الرسالة من العصر الرسولى و وجود كمية كبيرة من الإستشهادات بها. كُتبت في عهد الإمبراطور دوميتيانوس بهدف وضع حد للخلافات في تلك الكنيسة.

أباء القرن الثانى و الثالث

[145] تاريخ الكنيسة 3 : 15 : 34

يوستينوس الشهيد[146]: من نابلس بفلسطين وقد كرس حياته للدفاع عن المسيحية وكان من أول المدافعين عنها وقد بقى لنا مما كتبه دفاعان عن المسيحية كان قد وجههما إلى الإمبراطور الروماني أنطونيوس بيوس (138 – 161م) والسانتوس الروماني ، وحوار مع شخص يدعى تريفو اليهودي . وقد شهد فيهما للأناجيل الأربعة وأشار إليها أكثر من سبع عشرة مره بعبارات مثل : " لأن الرسل سلموا لنا في المذكرات التي دونوها والتي تسمى أناجيل ". ثم يقول معبرا عن فكر معاصريه في وحي العهد الجديد " وكما علمنا الذين سجلوا كل ما يختص بمخلصنا يسوع المسيح الذين صدقناهم (آمنا بهم) ". و" لأنه كما آمن إبراهيم بصوت الله وحسب له ذلك براً ونحن بنفس الطريقة آمنا بصوت الله الذي تحدث لنا بواسطة رسل المسيح وأعلن لنا بواسطة الأنبياء حتى الموت أن إيماننا تبرأ بكل ما في العالم ". كما تحدث عن انتشار الأسفار المقدسة ، العهد الجديد والعهد القديم ، في كل مكان في العالم كان يوجد به مسيحيون ، وعن قراءتها في اجتماعات العبادة في الكنائس في كل مكان " وفي اليوم الذي يدعى الأحد يجتمع معاً كل الذين يعيشون في المدن أو في الريف في مكان واحد وتقرأ مذكرات الرسل (الأناجيل) أو كتابات الأنبياء بحسب ما يسمح الوقت ، وعندما يتوقف القارئ يعلم الرئيس وينصح بالعمل بهذه الأمور السارة ".



كما اقتبس واستشهد بكثير من آياتها ؛ فقد استشهد بما جاء في الإنجيل للقديس متى عن ظهور النجم للمجوس وقت ميلاد السيد المسيح ، في قوله " عندما ظهر نجم في السماء وقت ميلاده كما هو مسجل في مذكرات رسله (أي الأناجيل) أدرك المجوس ، من العربية ، العلامة بهذه فأتوا وسجدوا له "[147] (متى 2:1).

[146] الكتاب المقدس يتحدى نقاده ، القمص عبد المسيح بسيط ، ص 137 - 138
[147] الحوار مع تريفو 106 : 4

واستشهد بما جاء في الإنجيل للقديس لوقا عن سقوط عرق كقطرات دم من السيد وهو في البستان " مكتوب في المذكرات التي دونها الرسل وأتباعهم (أي الأناجيل) ، كما قلت ، أن عرقه سقط مثل قطرات دم عندما كان يصلى ويقول " أن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس "[148] (لوقا 42:22،44) .واستشهد بالكثير مما جاء في الإنجيل للقديس يوحنا مثل قوله " قال المسيح أيضاً : أن لم تولدوا ثانية فلن تدخلوا ملكوت السموات "[149] (يو5:3). مشيراً إلى حوار الرب مع نيقوديموس (يو3:3-5). وقال عن سفر الرؤيا " وعلاوة على ذلك لدينا أيضاً رجل يدعى يوحنا وهو أحد رسل المسيح تنبأ في رؤيا صارت له "[150] (رؤ 1). وقال عن لاهوت المسيح أن الكنيسة تنادى بـ " تعاليم اللوغوس (المسيح ، كلمة الله) لأنه إلهي " ، ثم يقول " ونحن نعبده " ، ويقول أيضاً أن اللوغوس الذي هو المسيح هو الذي كلم موسى النبي من العليقة وقال له " أنا أكون الذي أكون ، إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب ". وقال عن صلبه وقيامته " لأنه حقاً بقى المسيح على الشجرة (الصليب) حتى المساء تقريباً ودفنوه في المساء وفي اليوم الثالث قام ثانية ."



إيريناؤس: كان إيريناؤس أسقف ليون بفرنسا حاليا أحد الذين تتلمذوا على أيدي تلاميذ الرسل ، خاصة القديس بوليكاربوس ، كما أكد هو نفسه ، كما بينا أعلاه ، وخلفائهم ، ويضيف القديس جيروم " من المؤكد أنه كان تلميذا لبوليكاربوس ". وكان حلقة وصل بين الآباء الرسوليين تلاميذ الرسل ومن جاءوا بعده . وقد كتب مجموعة من الكتب بعنوان " ضد الهراطقة " دافع فيها عن المسيحية وأسفارها المقدسة وأقتبس منها حوالي 1064 اقتباسا منها 626 من الأناجيل الأربعة وحدها و325 من رسائل القديس بولس الرسول الأربعة عشر و112 من بقية أسفار العهد الجديد ، منها 29 من سفر الرؤيا.

إكليمندس السكندرى: جمعَ إكليمنضس بين الفلسفة والشعر وعلم الآثار والميثولوجيا والأدب، واستشهد بالعهد القديم أكثر من ألف وخمس مئة مرة، وقد أقتبس من أسفار العهد الجديد

148 السابق 103 : 8
149 الدفاع 1 : 63
150 تريفو 81 : 4

1433 مرة ، منها 591 من الأناجيل الأربعة و731 اقتباسا من رسائل القديس بولس الرسول و111 من بقية العهد الجديد. أهم كتاباته هى :ـ

- التحريض: كان الغرض الأساسي منهُ حَمْل اليونانيين على هجر عبادة الأصنام. جديد هذا الكتاب الدفاعي يتجلّى في اقتناع إكليمنضس بعدم الرد على أصحاب الفتن والسعايات التي كانت تُحاك ضد المسيحية آنذاك.
- المربّي: فيهِ ينصرف إكليمنضس إلى تربية كل من اتبع إرشاداتهِ في كتابهِ الأول واهتدى إلى المسيحية.
- البُسُط: يحتوي على ثمانية أجزاء تهدف بمجملها إلى توطيد العلاقة بين الإيمان المسيحي من جهة والفلسفة الهلّينية من جهة أخرى.

العلامة ترتيليان: و هو أب الكتابة اللاتينية و رائدها كما قال عنه جيروم ، بين عامي 190 و 195 في أثناء وجوده في روما أثّرت فيهِ شجاعة الشهداء المسيحيين، فإعتنق المسيحية ثم رحل إلى اليونان وربما إلى آسيا الصغرى. عاد عام 197 إلى قرطاجة حيث تزوَّج. اقتبس من كل أسفار العهد الجديد واستشهد بأكثر من 7000 (سبعة آلاف) اقتباس. من أهم أعمالهِ:

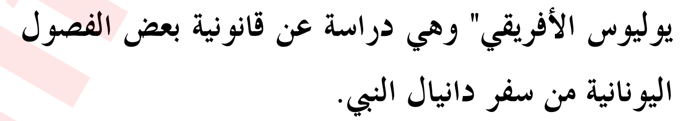
- المنافحة (أو الدفاع عن التوحيد: Apologeticus)، وهو عبارة عن دفاع عن المسيحية ضد الاتهامات التي كانت توجَّه إليها مِن قِبل الوثنيين.
- في تحديد الهراطقة ، وفيهِ يوضِّح كيف أنه للكنيسة وحدها الحق في تحديد عقائد الإيمان القويم وماهي الهرطقات.
- في المعمودية (De Baptismo)
- في الصلاة (De Oratione)
- في التوبة (De Poenitentia)
- في الطهارة (De Pudicitia)

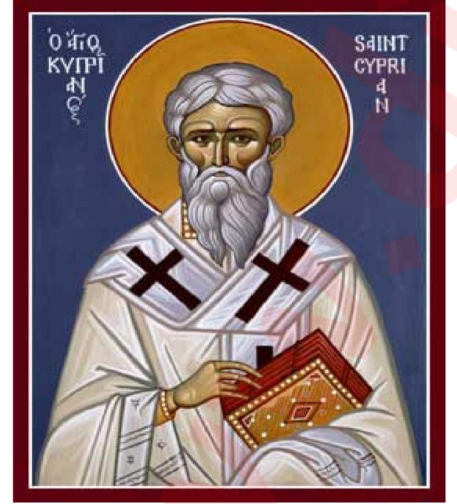
هيبوليتوس: كان هيبوليتوس كاهناً في روما (مع أن هناك شكوك حول أصله)، وقد أدان تساهل البابا زِفيرينوس (199 – 217م)، ومن بعده البابا كاليستُس (217 – 222م) بما يخص توبة المرتدّين، وفي عام 217م انتُخِب بابا من قِبَل جماعة ذات نفوذ في الكنيسة. أهم أعمال

هيبوليتوس هو كتاب "تفنيد جميع البِدع" الذي يُعتَبَر مصدراً هاماً لتاريخ تلك الفترة وللتعــرُّف على الغنوصية. واستشهد بأسفار العهد الجديد أكثر من **1300** مــرة وأشــار إلى قراءهَا في الاجتماعات العبادية العامة.

أوريجانيوس: لم تشهَد المسيحية في تاريخها رجلاً غزير الإنتاج نظير أوريجانوس. فقد طــرق كــل المجالات الفكرية من شرح للكتاب المقدس وتفسير العقائد ودحض البدع. فأبيفــانوس أســقف سلمين ينسب إليهِ ستة آلاف مجلّد وأوسابيوس ألفين. بيد أن هذه الأرقام الخيالية تبقى موضــوع تساؤل.

من أهم كتبهِ في شرح الكتاب المقدس "السداسي" و"السخولية" و"الفيلوكالية". أمــا في مجــال الدفاع عن الإيمان فلدينا "الرد على كِلس". في الحقل العقائدي تفرَّد أوريجانوس في مؤلفاتهِ وكان أول لاهوتي أقحم الفكر المسيحي في قالبٍ منهجي منظَّم فترك لنا "الحوار مع هراقليذس" و"حول القيامة" و"كتاب البسط". وهنالك كتابات أخرى لأوريجانوس مثل: "رسالة في التحريض علــى الإستشهاد" يدعو فيها كل مسيحي إلى التمسُّك بإيمانهِ حتى ولو أدى ذلك للإستشهاد، و"رسالة إلى تلميذه غريغوريوس العجائبي" يحثه فيها على الأخذ من الفلسفة اليونانيــة بمــا هــو مفيــد للمسيحية، مع التشديد على أولية الأسفار المقدسة كمرجع أول لــك مــسيحي، و"وســالة إلى يوليوس الأفريقي" وهي دراسة عن قانونية بعض الفصول اليونانية من سفر دانيال النبي.





كبريانوس: قديس وأحد آباء الكنيسة ، ابن عائلة غنية. معلّماً للبلاغة، حسب شهادة جيروم صار مسيحياً عندما كان عمره **35** عاماً، بعد أن وزّع جميع ما يملك علــى الفقراء. من مؤلفاته :إلى دوناتوس – الأصنام ليست آلهة – شهادات لكويرينوس – في المرتــدين ــــ في وحــدة الكنيسة ــــ صلاة الرب ــــ الغيرة والحسد. كمــا تــرك **66** رسالة تعتبر مصدراً مهماً لدراسة تاريخ الكنيسة الأولى و مليئة بالإستشهادات الأبائية.

أباء القرن الرابع و الخامس

يوسابيوس القيصرى: مفسِّر ومؤرِّخ كبير للعصور المسيحية الأولى. وُلِدَ يوسابيوس في فلسطين ودرس في مدينة القيصرية على يد بامفيلوس وقد استخدم المكتبة الكبرى التي تركها أوريجانوس. كتب يوسابيوس العديد من الأعمال التاريخية نذكر منها :

- التقويم: عبارة عن تاريخ العالم وقد نُشِرَ عام **303** م.
- القوانين الإنجيلية: وهو نظام مَراجع للأناجيل، فقد حسَّنَ يوسابيوس من خلال هذا العمل ما كان قد قام بهِ اللاهوتي الإسكندري أَمّون في القرن الثالث.
- التاريخ الكنسي: سرد فيهِ تاريخ الكنيسة من بدايتها وحتى عام **324** م.

أثناسيوس: من أبرز معلّمي الكنيسة وآبائها، فقد كان المدافع الكبير عن الإيمان النيقاوي ، اشترك في مجمع نيقية بصفتهِ شماساً وسكرتير الأسقف ألكسندروس وهناك فنَّد آراء الآريوسيين. نال الدرجة الأسقفية عام **328** م.

من أعماله العديدة نذكر:

ضد الوثنيين – عن تجسد الكلمة – **3** كتب ضد الآريوسيين – التجسد ضد الآريوسيين – الرسالة العامة إلى الأساقفة – رسالة عن قرارات مجمع نيقية – الرسالة العامة إلى أساقفة مصر وليبيا (عام **356**). – الدفاع الموجّه إلى الامبراطور قسطنطين (عام **357**) – تاريخ الآريوسيين إلى الرهبان (عام **358**) – رسالة إلى سينودس رميني في إيطاليا وسلوقية (عام **359**) – إلى الأنطاكيين (عام **362**) – أربع رسائل إلى الأسقف سيرابيون – شرح المزامير – عن البتولية – حياة القديس أنطونيوس – الرسائل الفصحية.

غريغوريوس النزينزى: قديس من آباء الكنيسة ومعلميها. وُلِد من عائلة مسيحية أرستقراطية، وكان مولعاً بالدراسة، فغادر إلى الإسكندرية وإلى أثينا لطلب العلم. من أعماله **45** عظة، **243** رسالة، **407** قصيدة عقائدية وأخلاقية. ومن أشهر كتاباتهِ إحدى القصائد التي يتحدث فيها عن حياتهِ الشخصية.

غريغوريوس النيصى: قديس، أسقف نيص الكبادوكية، وهو الأخ الأصغر لباسيليوس القيصري (الكبير) وواحد من آباء الكنيسة. أهم أعماله : ضد أونوميوس (دفاعاً عن عقيدة مجمع نيقيا) ــ تعليم الكنيسة (دفاعاً عن المسيحية في وجه اليهود والوثنيين) ــ كتاباً في الإيمان. ــ ضد الآريوسيين ــ عشرة براهين ضدّ الأبوليناريين.

ديديموس الضرير: ولد القديس ديديموس حوالي عام 313م، وفقد بصره في الرابعة من عمره. فلم يتعلم القراءة في مدرسة وإنما بسبب ولعه بالتعلم اخترع الحروف البارزة بالنحت ليقرأها بإصبعه. بهذا سبق برايل بخمسة عشر قرنًا في استخدام الحروف البارزة للعميان. بعد نياحة مقاريوس مدير مدرسة الإسكندرية لم يتردد القديس أثناسيوس في تسليمه مسئولية التعليم بإقامته مديرا للمدرسة (346-398). تتلمذ على يديه أو على كتاباته كثيرون منهم القديسين غريغوريوس التريتري وجيروم وروفينوس وبالاديوس. أشار إليه القديس جيروم كمعلم له، ومدح تعليمه وشهد لأثره على الفكر اللاهوتي في الغرب والشرق كما دعاه روفينوس "النبي"، "الرجل الرسولي".

يقول بالاديوس أنه فسر العهدين القديم والجديد كلمة كلمة.وذكر جيروم أنه وضع تعليقات على أسفار المزامير وأيوب وإشعياء وذكريا... الخ وأشار Casiodorus: إن له تعليقات على سفر الأمثال. وفى بردى طور بمصر التي اكتشفت عام 1941م وجدت مقتطفات مطولة لتفاسيره على التكوين وأيوب وذكريا. و له أيضاً اعمال عن الثالوث و الروح و ضد أتباع مانى.



جيروم: قديس ومعلّم في الكنيسة. وُلِدَ جيروم في دَلماطية نحو عام 347 م. درس الآداب في روما حيث نال أيضاً المعمودية. في تريفيتي عرَفَ حركة المتوحدين فترك كل شيء ليدخل فيها هو وبعض أصدقاءه. بعد ذلك انتقل إلى أنطاكية حيث عاش خبرة البريّة ودرس العبريّة واليونانية. ثم سيمَ كاهناً. يكمن عمل جيروم الرئيسي في إعادة ترجمة الكتاب المقدس من اللغة العبرية إلى اللاتينية. هذا لأن

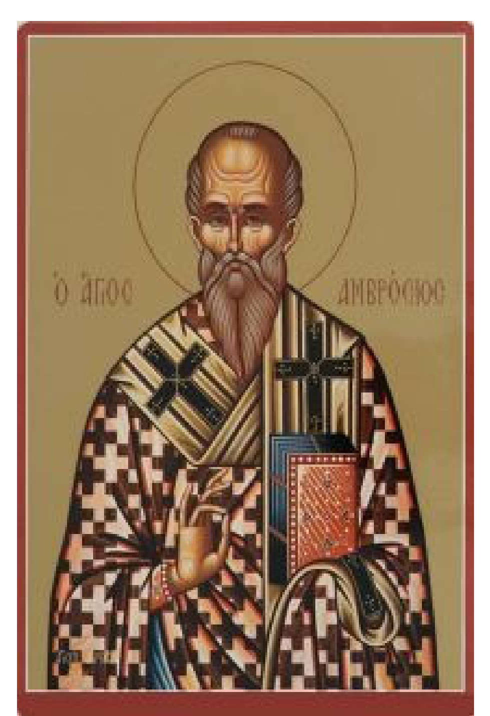
الترجمات اللاتينية التي كانت شائعة آنذاك كانت قد اتّخذت الترجمة اليونانية السبعينية مرجعاً لها، فجاءت ذات إنشاء ركيك وحرفي. لقد حظيَ هذا العمل بموافقة البابا داماسيوس إلا أنهُ لم يخلُ من الصعوبات وخصوصاً في ما يتعلّق بتلك النصوص التي كانت تستخدم بشكل متواتر في الليترجيا اللاتينية، فعلى سبيل المثال لم يستطع جيروم أن يدخل ترجمة جديدة لكتاب المزامير، فكل ما فعلهُ هو إعادة تصحيح بعض الأمور فيهِ. إلى جانب هذا العمل الضخم كانت هناك أعمال أخرى لا تقل أهمية منها قاموس الأسماء الكتابية والأصول اللغوية وتفسيرات كتابية اعتمد فيها بشكل كبير على أوريجانوس رغم أنهُ وقف ضدّه في الأمور العقائدية. كتب جيروم أيضاً سيرة بعض القديسين المتوحّدين وبعض الكتب الدفاعية ضدّ من كان ينقد حياة التوحُّد. إضافة إلى هذا ترك لنا جيروم **150** رسالة.

أغسطينوس: فيلسوف وقديس. أحد أهم آباء الكنيسة ومعلّميها. ابن لأب وثني ولأم مسيحية، في عام **371** انتقل أوريليوس أغسطينوس إلى قرطاجة لدراسة علم البلاغة. من أعماله العديدة نذكر أهمها:

- الاعترافات: عبارة عن مذكرات شخصية، لا تخلو من الأفكار الفلسفية. يرسم فيها أغسطينوس الطريق العقلاني الذي يؤول بالإنسان إلى الإعتراف بالحقيقة الحاضرة في أعماق كيانهِ، هذه الحقيقة هي الله ذاته.
- مدينة الله (**412 – 426**): أحد أهم المؤلفات في تاريخ الفلسفة المسيحية؛ وهوعبارة عن مؤلَّف دفاعي، يقارن بين الحضارة المسيحية وتلك الوثنية. صاغ أغسطينوس في هذا المؤلَّف نظرتهُ اللاهوتية إلى تطور الحضارة الإنسانية، التي يعتبرها "التحقيق في الزمن لمخطط العناية الإلهية". يضم هذا العمل اثنا وعشرين كتاباً: العشرة الأولى هي نقد لتعدُّد الآلهة، أما ما تبقّى فيبحث في نشوء وتطور الكنيسة (مدينة الله) جماعة الأبرار المُخلَّصين.
- الرسائل: وهي مختلفة التأريخ تغطي الزمن من **386** إلى **429**.

و من اعماله أيضاً: حرية الإرادة – التعليم المسيحي – في المعمودية ضد الدوناطيين – في النعمة ضد بيلاجوس – في الثالوث – و له أيضاً عدة تفاسير كتابية عديدة وخاصة لكتاب التكوين.

أمبروسيوس: من أهم معلّمي الكنيسة وآبائها في الغرب. وُلِدَ أمبروسيوس من عائلة رومانية مسيحية. درسَ البلاغة وعمل في حقل السياسة. بقي موعوظاً حتى حادثة تدخلّه لتهدئة الوضع القائم بين المسيحيين والآريوسيين آنذاك بسبب خلافهم في موضوع الأسقف الآريوسي أسينطيوس. بعد هذا نادى بهِ الشعب أسقفاً فنال المعمودية في 7 كانون الأول (ديسمبر) 374 م وبعدها بأسبوع سيمَ أسقفاً. انكب أمبروسيوس على دراسة الكتب المقدسة والآباء اليونان وخاصة أوريجانوس وباسيليوس، بالإضافة إلى الفيلسوف اليهودي فيلون الإسكندري. ساهم بشكل فعّال في اهتداء القديس أغسطينوس حيث منحه سر المعمودية عام 386.



كتب تفسيرات كتابية تتعلق كلها بالعهد القديم، عدا كتاباً واحداً وهو "شرح إنجيل لوقا". أمّا فيما يتعلق بالعقيدة فقد كتب أمبروسيوس حول الثالوث والكريستولوجيا و له أعمال هامة جداً في تاريخ الليتورجيا والأسرار. له أيضاً أعمال أخلاقية وتقشّفيّة تتحدث بشكل خاص عن منافع البتولية في سبيل ملكوت الله.



يوحنا ذهبي الفم: من أشهر أباء الكنيسة و من أكثرهم إقتباساً للعهد الجديد. له العديد من الرسائل و الكتب الإيمانية و العقيدية. كان بطريك أنطاكية و له العديد من الأعمال أغلبها تفسيرية ، نذكر منها:

عظات على سفر التكوين – عظات على المزامير – عظات على سفر إشعياء – عظات على إنجيل متى – عظات على إنجيل يوحنا – عظات على سفر الأعمال – عظات على الرسالة إلى أهل رومية – عظات على الرسالتين إلى أهل كورنثوس – تفسير الرسالة إلى أهل غلاطية – عظات على الرسالة إلى أهل أفسس – عظات على الرسالة إلى

أهل فيلبى – عظات على الرسالة إلى أهل كولوسي – عظات على الرسالتين إلى أهل تسالونيكي – عظات على رسائل بولس الرعوية – عظات الرسالة إلى العبرانيين – عظات عن اتروبيوس – عن طبيعة الله غير المدركة – عظات عن العماد – عظات ضد اليهود – عظات أخلاقية – عظات على الأعياد – ميامر القديسين – عن الكهنوت – الحياة الديرية – عن البتولية والترمل – ضد الوثنيين واليهود – الرسائل إلى الشماسة أولمبياس.

له أعمال أخرى لم يثبت قطعياً ثبوتها إليه...

لقد كان جيسلر و نيكس محقين بالفعل حينما قالا[151] :" تشير الإحصاءات الأولية إلى أن هناك ما يقرب من **32.000** اقتباس من العهد الجديد ترجع إلى ما قبل انعقاد مجمع نيقية (**325** م). ولا يمثل هذا العدد كافة الاقتباسات بأي حال من الأحوال، فهو لا يشمل اقتباسات كتّاب القرن الرابع. ولو أضفنا إلى هذا العدد اقتباسات كاتب واحد فقط هو يوسابيوس الذي ظهر قبيل وإبان مجمع نيقية فإن العدد الكلي لاقتباسات العهد الجديد سيرتفع إلى أكثر من **36.000** اقتباس". كل هذه المصادر تدحض إعتبارات سيمينار يسوع[152] ، أولئك الذين يسعون بكل إجتهادهم لتقييم مدى أصالة نصوص و أعمال يسوع فى الأناجيل ، و لكن يسوع الذى من الناصرة لا يخضع لتقييم البشر! بعد أن درسنا

[151] General Introduction To The Bible , P. 353

[152] «سمينار يسوع» هو جمعية لعلماء وباحثي العهد الجديد، يديره روبرت و.فانك، هذه الجمعية تأسست عام 1985 تحت رعاية مؤسسة سانت روزا بكاليفورنيا. وفيها يتقابل حوالي سبعين عالماً مرتين سنوياً لإصدار بيانات بشأن مدى أصالة ومصداقية كلمات وأعمال المسيح. هذا السمينار يضمّ كاثوليك وبرتستانت ليبراليين وكذلك يهوداً ملحدين. ومعظمهم من أساتذة الجامعات الذكور، رغم أن بينهم قساً ومخرجاً سينمائياً وثلاث نساء. وتقريباً نصفهم خريجو كليات هارفارد أو كلارمونت أو فندربلت للاهوت. يشرح د. جيسلر الأهداف المعلنة لهذا السمينار:منذ بدايته يسعى «سمينار يسوع» لجعل آرائه النقدية متاحة للرأي العام، بدلاً من الاكتفاء بالفئات البحثية والعلمية: «نحن عازمون على أن نحاول أن نعلن عن أعمالنا للرأي العام، فنحن لن نكتف بالنسبة لأعمالنا، بشرف حرية الاطلاع على المعلومات، ولكننا سنتمسك بالكشف العام للجماهير عن أعمالنا». ومن هذا المنطلق يسعى السمينار للوصول إلى الشهرة والانتشار بواسطة كل الوسائل الممكنة. مقابلات تليفزيونية ومقالات عديدة وحوارات مع الصحف، علاوة على شرائط الكاسيت بل وحتى إنتاج فيلم. كل هذه الوسائل تعتبر جزءاً من حملتهم الإعلامية الجماهيرية لصالح اللاهوت المضاد للخوارق. ولقد اعترف فانك بصراحة بطبيعة العمل الراديكالي عندما قال: «إننا نمتحن ونتفحص ما يعتبره الملايين أعظم المقدسات، ولذا فسنظل باستمرار نقترب من عدم احترام المقدسات». وهذا كشف أمين ودقيق لما يحدث. يصوت «سمينار يسوع» على صحة ودقة أقوال يسوع باستخدام العلامات الملوَّنة. ويشرح ذلك د. جيسلر بقوله: تستخدم الجماعة علامات ملوَّنة للتصويت على دقة أقوال يسوع. العلامة الحمراء تعني الكلمات التي يغلب أن يكون يسوع قد قالها. أما اللون الوردي (القرنفلي) فيشير إلى الكلمات التي من المحتمل أنها تنسب إلى يسوع. ويمثل اللون الرمادي الكلمات التي من المحتمل أنها جاءت من مصادر متأخرة أكثر. أما اللون الأسود فيشير إلى الكلمات التي من المؤكد تقريباً أن يسوع لم ينطق بها. استند هذا التصويت على تنويعة مختلفة من الكتابات المسيحية الأخرى غير الأناجيل القانونية الأربعة، بما فيها إنجيل بطرس المكوَّن من مجموعة أجزاء متفرقة، وهو المصدر المزعوم للوثيقة Q. وكذلك إنجيل توما المدوَّن في القرن الثاني وإنجيل مرقس السري وهو غير موجود. وعادة ما يتم معاملة إنجيل توما باعتباره الإنجيل الخامس، بمساواته مع الأناجيل الأربعة القانونية. وكان نتيجة عملهم أنهم وصلوا إلى خلاصة أن هناك خمس عشرة مقولة فقط (بمعدل 2%) يمكن أن تعتبر فعلاً من كلمات يسوع، وحوالي 82% مما ينسبه الأناجيل القانونية ليسوع ليست أصيلة، وهناك 16% أخرى من الكلمات مشكوك في أصالتها. يقول جيسلر عنهم:"إن عملية البرهنة الخاصة بـ«سمينار يسوع» معقدة ومحرَّفة ومليئة بالمغالطات المنطقية أو افتراض صحة ما هو مطلوب إثباته. إنه تفكير يدور في حلقة مفرغة يبدأ برؤية معادية للخوارق ولرمز ديني من القرن الأول وتختتم في نفس النقطة". هذا التعريف مأخوذ بتصرف عن: برهان جديد يتطلب قرار ، جوش مكدويل ، ترجمة و إصدار دار الثقافة 2004 ، ص 493 - 495

مصادر نص العهد الجديد ، نبتدىء الآن فى دراسة تاريخ و مراحل هذا النص التى مر بهـــا عـــبر القرون...

"لذلك نحن ايضا اذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع امامنا"

(عب 12 : 1)

الفصل الرابع

تاريخ نص العهد الجديد

لكى يصل نص العهد الجديد إلينا اليوم ، فقد مر عليه عشرون قرناً من الزمان. ينقسم تاريخ النص الى مرحلتين أساسيتين: مرحلة النص المنسوخ ، و مرحلة النص المطبوع. صحيح أن مرحلة النص المنسوخ يدوياً تحتل ثلاثة أرباع تاريخ النص ، إلا أن مرحلة النص المطبوع لا تقل عنها أهمية. و فى هذا الفصل سندرس بالتفصيل هاتين المرحلتين ليقف القارىء على الشكل العام لتاريخ النص اليونانى للعهد الجديد.

أولاً: مرحلة النص المنسوخ

هذه المرحلة تختص بدراسة نص العهد الجديد الذى تم نسخه يدوياً ، قبل عصر الطباعة. و سنتكلم فى هذا الفصل بشكل عام عن هذه المرحلة إعتماداً على ما قدمناه سابقاً حول المصادر المنسوخة يدوياً لنصوص العهد الجديد. تنقسم دراسة هذه المرحلة الى قسمين ، القسم الأول هو كيفية إنتقال النص عبر القرون يدوياً ، و القسم الثانى هو ظهور القراءات فى مخطوطات العهد الجديد.

إنتقال النص اليونانى

و تنقسم الى مرحلتين ، المرحلة الأولى هى المرحلة المُبكرة و التى تمتد من القرن الأول حتى عام **325** م ، و المرحلة الثانية هى مرحلة النص القياسى ، حينما أصبحت المسيحية هى الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية فى عهد الملك قسطنطين.

– المرحلة المبكرة

إن المبادىء الرئيسية لإنتقال نص العهد الجديد بشكل عام ، هى هى نفسها المبادىء المختصة بإنتقال بقية النصوص العلمانية و الكتب الكلاسيكية ، و لكن مع بعض الفوارق. فى العصر الأول للمسيحية ، كان نص العهد الجديد شبه نص خاص بالمسيحيين ، لا يهتم به غير المسيحيين مثلما يهتمون بالكلاسيكيات. هذه الحقيقة تتضح بالأكثر فى الرسائل ، خاصة الرسائل الرعوية لبولس و الرسائل الجامعة ، فهذه النصوص كانت مُرسلة الى أشخاص او جماعات بعينهم قبل أن تنتشر فى كل الكنائس و يتم إستلامها رسولياً ككتب مُوحى بها. هذه الكتب الخاصة بالعهد الجديد تم نسخها لأغراض مختلفة عن نسخ الكتب الكلاسيكية ، بحكم ان العهد الجديد له طابع خاص و هدف خاص. نُسّاخ الكلاسيكيات كانوا مهرة و محترفين ، حيث يبدو أن النساخة هى كانت مهنتهم. على العكس من ذلك ، فإن العهد الجديد تمت نِساخته من قِبل المؤمنين المسيحيين الذين لم تكن مهنتهم – بشكل عام – هى النساخة ، و لم يكونوا مُدربين على نِساخة أعمال طويلة بهذا الحجم الرهيب. لم يكن – فى البداية – هناك مُصحح يُتابع و يُراجع هذه الكتب المنسوخة لتصحيح ما قد يبدو خطأ مُقارنة بالنص المنسوخ عنه.

نصوص الكلاسيكيات ، هى عمل أدبى إبتداء من كِتابتها فى النسخة الأولى التى يخطها المؤلف بنفسه ، لذا فعند نساختها كان النُساخ المحترفين الذين يقومون بنسخ هذه الكتب يُراعون التدقيق فى أثناء نساخة هذه الكتب. أما العهد الجديد ، ففى المرحلة المبكرة ، لم يستحوذ نصه على الأهمية اللائقة ، نظراً لتمتع المسيحيين فى هذه الفترة بالتقليد الشفوى. إن وجود المحتوى الشفهى لرسالة العهد الجديد لم يجعل هذه النُسخ ذات أهمية لهم أكثر من التقليد الشفهى ، فترتيب الكلمات مثلاً لم يكن مهماً لهم ، لأهم يفهمون هذا النص عما يتكلم و الى ماذا يصبو. وجود التقليد الشفوى كذلك ، جعل فى إمكانية الناسخ أن يغير فى النص المنسوخ ما قد يراه يحتاج الى شرح او توضيح ، بحسب معرفة هذا الناسخ ، او التقليد المنحدر له ، أو سرد موازى فى كتاب آخر فى العهد الجديد.

إن العقيدة المسيحية فى تلك الفترة ، كانت عقيدة غير رسمية ، بل و حتى لم تكن عقيدة موازية للعقيدة الرسمية للإمبراطورية ، بل كانت عقيدة مُضطهدة و نُكل بها كثيراً من عصر نيرون وصولاً الى عصر دقلديانوس. وجود هذا الإضطهاد لم يسمح للمسيحيين أن يستطيعوا نشر

كتاب قياسى Standard و يتم مراجعته و تنقيح كل نُسخة قبل إستخدامها مثلما كان يحدث مع النصوص الكلاسيكية. غير أن المسيحيين حاولوا قدر إستطاعتهم أن يقدموا نصاً حرفياً للتقليد الشفهى ، يتسم بالتطابق قدر الإمكان مع بقية النُسخ فى الجزء الاكبر من نص العهد الجديد. غير ان النُسخ التى كان يتم نسخها للكنائس ، فيبدو أنها كانت تقترب من النص الرسمى القياسى ، ربما لأن الكنائس الرئيسية كانت تستطيع توفير ناسخ محترف من المؤمنين المسيحيين لنسخ هذه النُسخة. و ربما تكون هذه النُسخ – رغم عدم دقتها الكاملة بنسبة مئة فى المئة – كانت هى النص القياسى للمجتمعات الكنسية ، كل على حدة. و رغم هذا ، فإن هذه النُسخ كانت الأكثر تعرضاً للتلف و الضياع و الحرق فى عصر الإضطهاد ، خاصةً فى عصر دقلديانوس ، لأنها كانت تُمثل النص القياسى للمجتمعات الكنسية. أما العامل الأخير ، فهو إعتقاد غريب ساد بين الكثيرين فى العصر المُبكر هذا ، و هو عودة المسيح الثانية. كانوا يعتقدون بأن المسيح سيعود ثانيةً قريباً ، و من أقدم الشواهد على وجود هذا الإعتقاد هو بابياس. هذا الإعتقاد جعل المسيحيين لا يهتموا بكِتابة نُسخ تتحمل أن تبقى لقرون بعد قرون ، و ربما هذا ما جعلهم يستخدمون البردى فى الكتابة بدلاً من الرقوق فى هذه المرحلة. تأثير هذه العوامل على نقاء نص العهد الجديد يجب ألا يُبالغ فيه[153] ، ففيما بعد صارت هذه الكتب الخاصة بالعهد الجديد أعمالاً أدبية حيث نالت التدقيق الحرفى قدر المُستطاع من قِبل النُساخ.

إن مجرد كتابة مُؤلف طويل ، خاصةً لو كان بحجم العهد الجديد ، فإن هذا يعنى بشكل طبيعى جدا وجود أخطاء فى عملية النسخ. لتُجرب هذا الأمر بنفسك ، قم بنسخ إنجيل متى مثلاً مرة واحدة ، ثم راجع نُسختك هذه لترى بنفسك كم الاخطاء التى نتجت. هذا الامر لا يخص العهد الجديد فقط ، بل أى عمل أدبى و حتى غير أدبى ، يتم نسخه يدوياً. القراءات المختلفة ، أو الأشكال المختلفة للنص ، نجدها فى كل مخطوطات العهد الجديد فى كل العصور ، حتى فى القرن الواحد و العشرين – إذا قمت أنت بنسخ نُسخة عنه يدوياً الآن فستجد أيضاً قراءات!!!

القراءات التى يجب وضعها فى الإعتبار ، هى تلك المتعلقة بالفترة المُبكرة جداً فى تاريخ نص العهد الجديد. هذه المرحلة من إختلاف القراءات تمتد حتى مرحلة إعتبار المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية ، بالرغم من أن النصف الأول من هذه المرحلة أيضاً – اى مرحلة ترسيم

[153] لعله أمر طريف ، أن القراءات فى هذه المرحلة أقل من القراءات فى مرحلة ترسيم المسيحية ، ربما يرجع ذلك لقلة النُسخ المتوفرة لهذا العصر!!!

المسيحية – يحتوى على مقدمات ظهور معظم القراءات فى نُسخ العهد الجديد. المرحلة المبكرة لنص العهد الجديد هى مرحلة ظهور ما يُعرف بـ "النصوص المحلية" ، أحد أهم العوامل لظهور القراءات فى نص العهد الجديد. كما قلنا ، فإن المجتمعات المسيحية كانت مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالكنائس التى تتبعها ، كل مجتمع من هؤلاء حينما يُنتج مخطوطات للعهد الجديد ، فإن هذه النُسخ تتميز عن مخطوطات المجتمعات المسيحية الأخرى. و حينما يتم نسخ مخطوطات عن المخطوطة الكنسية فإنها بالتأكيد تحمل نفس سماتها ، بجانب أخطاء جديدة قد تنتج عن الناسخ أثناء عملية النساخة هذه. مع مرور الوقت ، و إزدياد النُسخ و تضاعفها بأعداد كبيرة ، فأصبح لكل مجتمع مسيحى سمات معينة فى نص العهد الجديد الذى يمتلكه. بالرغم من أنه حتى فى داخل المجتمع المسيحى الواحد ، لن نجد مخطوطتين متطابقتين ، نتيجة الاخطاء التى قد تصدر عند نساخة أى مخطوطة ، فإن مخطوطات كل مجتمع مسيحى تحمل بداخلها سمات و طباع تشترك فيها جميع هذه المخطوطات معاً. و قد نجد بعض المخطوطات فى داخل نص معين لمجتمع ما ، ترتبط معاً بشكل وثيق أكثر من مجرد وجود سمات النص المحلى بها ، و ترتبط معاً اكثر من اى مخطوطات أخرى بداخل هذا النص المحلى أيضاً ، تُسمى هذه المخطوطات "عائلة" و تتضح الروابط بين مخطوطات العائلات عن طريق الإتفاق فى خطأ ما بين مخطوطتين أو أكثر من مخطوطات هذا النص المحلى الواحد ، أو عن طريق تفاصيل معينة فى شكل الحروف. يزداد الأمر تعقيداً ، حينما نجد أن مخطوطة تنتمى لمجتمع مسيحى معين ، يتم مراجعتها على مخطوطة تنتمى لمجتمع مسيحى آخر ، فينتج لدينا نص مُختلط بين مجتمعين مسيحيين!! و لكن يجب ان نعرف أننا حينما نتكلم عن أوجه التشابه بين المخطوطات ، فيجب ان نعرف ان أغلب المخطوطات المسيحية للعهد الجديد تتطابق مئة فى المئة فى أكثر من ثلاثة أرباع نص العهد الجديد.

مخطوطات النص المحلى لمجتمع ما فى منطقة جغرافية معينة ، يُمكن أن يلقى تأييداً من قِبل الترجمات و كتابات الأباء ، التى صدرت فى هذا المجتمع. فمن المنطقى جداً ، إذا صدرت ترجمة ما فى روما مثلاً ، فإنها بالتأكيد ستؤيد النص المحلى لكنيسة روما و المجتمع الرومانى. كذلك إذا لدينا أب من أباء اللاتين يريد الإستشهاد بنص معين من العهد الجديد فإنه من المنطقى ان يستخدم النص المحلى لروما أيضاً ، لأن هذا هو النص المُتعارف عليه بين بنى جلدته. النصوص المحلية هذه الخاصة بالمجتمعات الكنسية ، يتم تقسيمها اليوم الى أربعة نصوص محلية لأربع مراكز مسيحية هى : روما ، الإسكندرية ، قيصرية (أو أورشاليم) و القسطنطينية.



خريطة توضح المجتمعات المسيحية الأربع التى أنتجت النصوص المحلية الأربع

– مرحلة النص القياسى

حينما أصبحت المسيحية هى الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية ، لم يعد هناك خوف من المؤمنين المسيحيين على أمنهم و أمانة مجتمعاتهم و كنائسهم. إنعكس هذا بالتالى على نص العهد الجديد ، مما سمح لهم بنسخ العهد الجديد بحرية و دون خوف على نُسخهم هذه. الإمبراطور قسطنطين نفسه بعد ذلك ، أمر يوسابيوس القيصرى بإعداد خمسين مخطوطة لإستخدامهم فى كنائس قيصرية ، عاصمة الإمبراطورية آنذاك. فى هذه المرحلة الإنتقالية ، بدأت الحاجة الى مقارنة النصوص المحلية للمجتمعات المسيحية لتنقيح أى أخطاء موجودة بمخطوطات هذه النصوص لنشر النص القياسى للمسيحيين فى الإمبراطورية بأسرها. فى هذه المرحلة أصبح من السهل توظيف أُناس مهمتهم الوحيدة فى الحياة هى نسخ العهد الجديد و إصدار المخطوطات. وجود النُساخ المحترفين هؤلاء ساعد كثيراً على الحد من وجود القراءات فى مخطوطات العهد الجديد ، و لكنه لم يقضى عليها. هذه المرحلة تُسمى بمرحلة "التقارب النصى" **Textual Convergence**. حيث أخذ نص المخطوطات يقترب من وضع حد للقراءات الموجودة بالنصوص المحلية ، فى سبيله الى نشأة النص المُوحد لكل المجتمعات المسيحية. مع وجود القسطنطينية كعاصمة للإمبراطورية الرومانية ، فقد أصبح النص المحلى للقسطنطينية هو النص المُوحد لكل الكنائس تقريباً. بالتأكيد كان هناك عملية مُقارنة بين هذا النص الخاص بالقسطنطينية

و بين بقية النصوص المحلية ، أدت الى وجود بعض الإختلاط بين نص القسطنطينية و بقية النصوص ، و لكن ظلت السمات الرئيسية لنص القسطنطينية ثابتة فى هذا النص الجديد. يبدو أيضاً أن هذا النص الجديد تعرض للتنقيح الإزائى فى مقارنة مع بقية أنواع النصوص ، لإصلاح الأخطاء سواء بهذه النصوص أو فى هذا النص الجديد ، لينتج الشكل الأخير لهذا النص الجديد. المدى الذى وصل له هذا التنقيح بشكل رسمى لهذا النص غير معروف ، و إلى اى حد كان هذا التنقيح غير رسمى او بشكل طارىء. من خلال نصوص المخطوطات المتوفرة بين أيدينا الآن ، فإنه من الواضح ان عملية توحيد النص القياسى إستمرت من القرن الرابع و حتى القرن الثامن ، إلى ان وصل النص الى مرحلة النص القياسى المُطلق ، هذا النص نسميه اليوم "النص البيزنطى" ، و الذى أصبح هو النص المعمول به فى كل الكنائس فى شتى بقاع الأرض حتى إنتهت مرحلة النص المنسوخ ، بل و إستمر هو النص القياسى حتى فى بعد عصر الطباعة ، بالتحديد الى عام **1881** م ، ليبدأ عصر جديد و مرحلة هامة ، غيرت فى تاريخ نص العهد الجديد تغييرات جزرية!!!

إن غالبية مخطوطات العهد الجديد الموجودة اليوم ترجع لما بعد القرن الثامن ، و بالتالى فهى تُمثل النص القياسى ، النص البيزنطى ، و قليل منها فقط يختلف عن هذا النص. هذا يعنى أن مخطوطات عصر ما قبل العصر البيزنطى ، هى قليلة نسبياً ، و هذا صحيح فعددها نحو **300** فقط ، و لكن ميزهم أنهم يرجعون لما قبل القرن الثامن و الى قرون مبكرة جداً.

و رغم وجود النُساخ المحترفين المهرة لنسخ مخطوطات العهد الجديد ، فإن هذا لم يقضى على القراءات بالطبع. عملياً ، فإنه من المستحيل القضاء على أية قراءات طالما النصوص تُنسخ يدوياً مهما كانت مهارة و إحتراف هذا الناسخ ، لابد و سنجد قراءة واحدة على الأقل. غير انه من القرن الثامن فإن الطابع العام على كل المخطوطات – عدا القليل – هو طابع النص القياسى الذى وصل لصورته الأخيرة فى القرن الثامن. مع إختراع الطباعة على يد جتنبرج فى القرن الرابع عشر ، أصبح من السهل القضاء تماماً على القراءات و إنتاج اعداد غزيرة متطابقة من النصوص. العهد الجديد المطبوع كذلك تم عن النص القياسى هذا ، النص البيزنطى ، الى الجزء الأخير من القرن التاسع عشر ، حيث تغيرت مجريات الأمور تماماً. و قبل أن ندخل فى مرحلة النص المطبوع للعهد الجديد ، يجب أولاً ان ندرس القراءات بشكل مُوسع أكثر ، فالنقد النصى هدفه الأول هو القضاء على هذه القراءات.

القراءات و الأشكال المختلفة

القراءات بشكل عام ، هى وجود اخطاء نصية فى المخطوطات. ربما تكون قد قرأت أن عدد هذه الأخطاء هو مئات الألوف بين مخطوطات العهد الجديد ، هذه العبارة مُضللة بعض الشيء. فالخطأ الواحد يُحتسب بحسب وروده فى عدد المخطوطات. لو أننا لدينا عشرون ألف مخطوطة تحذف نص واحد مُعين ، فإن هذا لا يُحتسب خطأ واحد بل عشرون ألف خطأ. و لكن يجب عليك أن تعرف ، أن العلماء لا يأخذون بهذا المعنى السطحى للقراءة[154]. مفهوم "القراءة المختلفة" لدى العلماء ، هو القراءة التى لها أهمية. و هنا سيتولد سؤال جديد و هو ، ما هى هذه الأهمية؟! أهمية "القراءة المختلفة" تنبع من مدى تأثيرها على هدف النقد النصى الرئيسى ، ألا و هو إعادة تكوين نص العهد الجديد الأصلى. ايضاً أهمية "القراءة المختلفة" تكمن فى مدى إسهامها فى تكوين التسلسل الجينيولوجى للمخطوطات و علاقاتهم بعضهم ببعض ، و نشأة و تطور أنواع النصوص المحلية. القراءات التى لا تندرج تحت هذا المفهوم ، لا تُعد قراءة اصلاً فى نظر العلماء. غير أن أى قراءة عادية ، قد تحمل أهمية خاصة و إستثنائية عند دراسة اخطاء النُساخ مثلاً ، أو عند دراسة نوعية الأخطاء الدارجة فى المخطوطات. غير أن هذه حالات إستثنائية ، و الأهمية الرئيسية لأى قراءة تنبع من مدى تأثيرها على عملية إعادة تكوين النص الأصلى للعهد الجديد ، كما أشرت سابقاً. لكن أنواع هذه الأخطاء كثيرة ، نستطيع ضمها تحت قسمين رئيسيين ، القسم الأول هو الأخطاء غير المُتعمدة ، و القسم الثانى هو الأخطاء المُتعمدة. الأخطاء غير المُتعمدة تشتمل على تسعة أنواع ، و الأخطاء المُتعمدة تشتمل على سبعة أنواع.

– القراءات غير المُتعمدة

و هى تمثل السواد الأعظم من الاخطاء الموجودة فى نص مخطوطات العهد الجديد. بسبب عدم وجود علامات الترقيم و عدم وجود فوارق بين الكلمات و عدم وجود أية علامات – غير العلامات النقدية – تُميز فواصل العبارات ، أصبح من السهل وجود القراءات. القراءات غير المُتعمدة تشتمل على تسعة أنواع ، أربعة تقع تحت بند الأخطاء البصرية.

[154] See: Eldon J. Epp, "Toward The Clarification Of The Term *Textual Variant*" In: Studies In The Theory & Method Of NT Textual Criticism, P. 48

النوع الأول "التقسيم الخاطىء للكلمات": عدم وجود فوارق بين الكلمات أدى الى ظهور بعض القراءات الخاصة بالتقسيم الخاطىء لهذه الكلمات. فى 1 تى 3 : 16 نحن نقرأ ὁμολογουμένως μέγα "بالإجماع confessedly عظيم" ، و لكن بعض المخطوطات تقرأ النص ὁμολογουμέν ως μέγα فيتحول الى ثلاث كلمات بدلاً من إثنين "نحن نعترف acknowledge كم عظيم". فى مر 10 : 40 نقرأ ἀλλ᾽ οἷς ἡτοίμασται "إلا للذين أُعد لهم" ، و لكن بعض المخطوطات تقرأ ἄλλοῖς ἡτοίμασται فيصبح النص :"إنه مُعد للآخرين". هذه القراءات نشئت فقط لتغير تقسيم الكلمات.

النوع الثانى "الحرف الخطأ": أى كتابة حرف بدلاً من حرف آخر ، نتيجة التشابه الكبير بين هذين الحرفين. فى مخطوطات الحروف الكبيرة نجد الخلط بين الحروف مثل Α , Λ , Δ و Ε , Σ و Ο , Θ و Ν , Η و ΙΙ ، ΙΤ ، ΓΙ [155]. أما فى مخطوطات الحروف الصغيرة فنجد الخلط بين الحروف مثل : β , κ و ετ , ες , ει و ν , μ و ω , π و ξ , ζ. مثال على هذا النوع من الخطأ هو أيضاً ما ورد فى 1 تى 3 : 16 حيث نقرأ بدلاً من Θς "الله" ، Ος "الذى" او العكس.

النوع الثالث "النهايات المتشابهة" : و هذا النوع يُسمى باللاتينية Homoioteleuton و الذى يشير الى الأخطاء التى تحدث نتيجة نتيجة وجود آيتين متتاليتين تنتهيان بنفس الكلمات ، أو فى نص واحد و لكن شقيه ينتهيان بنفس الكلمات. حيث يقوم الناسخ بنسخ النص الأول ثم حينما يلتفت الى المخطوطة المنقول عنها ، تقع عينيه على النص الثانى ذو النهاية المُشابهة للنص الاول الذى قام بنسخه ، فيتخيل انه إنتهى من نساخة هذا النص الثانى فلا ينسخه. هذا النوع من الخطأ شديد الإنتشار فى مخطوطات العهد الجديد خاصةً فى السينائية. من أشهر الامثلة على هذا النوع هما مثالين ، المثال الأول فى 1 يو 2 : 23 حيث نقرأ " πας ο αρνουμενος τον υιον ουδε τον πατερα εχει ο ομολογων τον υιον και τον πατερα εχει" فى هذا النص يتكرر القول "له الآب أيضاً" ، حينما وصل الناسخ الى الأولى و قام بنسخها ، ثم جاء لينظر ثانيةً فى المخطوطة التى ينقل عنها ، وقع بصره على جملة "له الآب أيضاً" الثانية التى لم ينسخها ، فتخيل انها هى التى نسخها و تركها و أكمل النسخ و

---

[155] من الأمور الطريفة أن أحد العلماء فى العصر الحديث يُدعى تويلى ، قام بالخلط بين الحرفين T و Γ مرتين فى صفحة واحدة من كتابه: Origin & Transmission Of The New Testament , P. 42

هذا المثال شهير لأنه محذوف من مخطوطات كثيرة. المثال الآخر هو فى مت 5 : 19 – 20 حيث نقرأ : **ος εαν ουν λυση μιαν των εντολων τουτων των ελαχιστων και διδαξη ουτως τους ανθρωπους ελαχιστος κληθησεται εν τη βασιλεια των ουρανων ος δ αν ποιηση και διδαξη ουτος μεγας κληθησεται εν τη βασιλεια των ουρανων, λεγω γαρ υμιν οτι εαν μη περισσευση η δικαιοσυνη υμων πλειον των γραμματεων και φαρισαιων ου μη εισελθητε εις την βασιλειαν των ουρανων** "حيث تتكرر كلمة "ملكوت السماوات" ثلاث مرات فى هذين النصين ، قام الناسخ بنسخ العدد 19 حتى وصل الى "ملكوت السماوات" الأولى و لم يُكمل بقية العدد ، بعد ان نسخه وقع بصره على "ملكوت السماوات" الثالثة فتخيل ان هذا النص هو الذى نسخه لتوه ، فأوجد بهذا حذفين كبيرين. شهرة هذا النص لأنه اطول حذف لهذا السبب. هناك شكل آخر من الاخطاء ضمن هذا النوع و هو ما يُسمى **Haplography** "كتابة واحدة" و عكسه **Dittography** أى "كتابتين". الشكل الأول هو كتابة كلمة واحدة أو حرف واحد فى حين انها يجب ان تُكتب مرتين ، و الشكل الثانى هو كتابة كلمتين أو حرفين فى حينها يجب ان تُكتب مرة واحدة فقط. عن الشكل الأول نقرأ فى 1 تس 2 : 7 **εγενηθημεν νηπιοι** "كنا مترفقين" و لكن بعض المخطوطات حذفت **ν** الثانية فى أول الكلمة الثانية فصارت **εγενηθημεν ηπιοι** أى "كنا أطفال". و عن النوع الثانى نقرأ فى لو 12 : 27 **οὐκ ἔστιν ὁ Θεὸς νεκρῶν, ἀλλὰ ζώντων· ὑμεῖς οὖν πολὺ πλανᾶσθε** ، و لكن بعض المخطوطات تضع النص : **ὁ Θεὸς Θεὸς** ، أى تكرر الكلمة مرتين.

النوع الرابع "تغيير المكان": و يُسمى هذا النوع **Metathesis** اى "تغيير المكان" ، و يُشير الى تغير مكان الكلمات او الحروف فى بعض النصوص. تغير ترتيب الكلمات لا يهم فى شيء لأنه لا يؤثر على المعنى فى اليونانية ، و لكن تغير مكان الحرف قد يؤدى الى تغير معنى الكلمة. مثل تغيير **ἔβαλον** "يلطم" فى مر 14 : 65 الى **ἔλαβον** "يضرب". و هناك أخطاء أخرى نتيجة البصر من زمن الى زمن ، فالنُساخ هم بشر.

النوع الخامس "أخطاء الكتابة": هذه الأخطاء هى التى تصدر من الناسخ أثناء كتابته المخطوطة التى ينسخها ، و هى قريبة من الأخطاء البصرية. هذه الأخطاء لا ترتبط بالمخطوطة المنقول عنها و لكنها مرتبطة بما يكتبه الكاتب.

النوع السادس "أخطاء سمعية": فى الأزمنة القديمة لم يكن هناك تليين الحروف او تعليل الحروف **Vowels** ، فمثلاً **ώ** و **ω** كانوا يُنطقون بشكل واحد. من أشهر الحروف التى كانت تُنطق بشكل واحد أو قريبة جداً من بعض : **ε** يُنطق مثل حرف **e** بشكل قصير ، و هناك **ι , υ , η** , **ει , οι , υι** ، هذه الحروف تُنطق **ee** مثلما فى كلمة **feet** فكان يتم الخلط بين هذه الحروف بشكل كبير. فى رو **5** : **1** نقرأ **ἔχομεν** و لكن هناك مخطوطات تقرأها **ἔωμεν** ، و فى **1** يو **1** : **4** نقرأ **καυθήσομαι** "أحترق" و لكن هناك مخطوطات تقرأها **καυχήσομαι** "أفتخر". التغيير من **ει** الى **ι** لا يُوجد فرقاً كبيراً فى المعنى ، و لكن حينما نجد ناسخ مهمل يُغير **χηρων** الى **χειρων** فى مر **20** : **47** فهذا يُغير النص من بيت "الأرامل" الى بيت "الأيادى"!!!! و هناك أيضاً مثال شهير فى مخطوطة بيزا حيث نقرأ فى مر **14** : **31** **ο δε εκ περισσου ελεγεν μαλλον εαν με δεη συναποθανειν σοι ου μη σε απαρνησομαι ωσαυτως δε και παντες ελεγον** ، فحينما نجد الناسخ يُغيرها الى **μη** فهذا يجعل بطرس لن ينكر المسيح إن كان "ليس" مهماً أن يموت!!!!

النوع السابع "اخطاء الذاكرة": حيث من المُمكن أن ينسى الناسخ الكلمة بعينها ، و لكنه متذكر المعنى ، فيضع بدلاً من الكلمة المطلوبة مرادف لها. مثل مت **20** : **34** حيث نقرأ **ομματων** "أعين" و لكن الناسخ نسى الكلمة فكتب بدلاً منها **οφθαλμων** "النظر". أو يقوم بتبديل مكان الكلمات فلا يتذكر أيهما قبل من مثل **καλους ποιει** "تصنع ثمار" فى مت **7** : **17** حيث عكسها الناسخ لتصير **ποιει καλους**. أو ربما يكون متأثراً بنص إزائى مثل إضافة **αυτου ακουσεσθε** "له تسمعون" فى أ ع **7** : **37** ، متأثراً بـ تث **18** : **15**. و مثل إضافة الناسخ **δια του αιματος αυτου** "بدمه" فى كو **1** : **14** متأثراً بـ أف **1** : **7**. غير أن معظم القراءات الخاصة بالنصوص متوازية هى تغييرات مُتعمدة.

النوع الثامن "أخطاء الفهم": خطأ الفهوم المقصود هنا هو عدم فهم الناسخ لشكل النص المكتوب أمامه ، مثل قد يكون فهم أحد النُساخ إختصار θεος الى θς على انه Oς فى 1 تي 3 : 16، فلم يُدرك صيغة الإختصار ، لم يفهمها. او العكس.

النوع التاسع "إبدال الكلمات": أى أن الناسخ حينما يجد كلمة ليست معروفة قد يُغيرها الى كلمة معروفة أكثر منها و لكن ترتبط بها ، و إن كان المعنى يُمكن أن يختلف. مثلما غير ناسخ المخطوطة Ξ النص من καρφος "قذى" الى καρπος "ثمرة" فى لو 6 : 24.

– القراءات المتعمدة

رغم أن الاخطاء الغير متعمدة تحتل السواد الأعظم من القراءات ، فإن القراءات المتعمدة عددها لا بأس به. أغلب هذه القراءات تكون بدافع من الناسخ لتحسين النص. و تنقسم القراءات المتعمدة الى سبعة أنواع.

النوع الأول "التصحيحات النحوية": و هذا النوع يشتمل على تصحيح الصرف النحوى التى قد يكون اخطأ بها الناسخ الأول للمخطوطة ، و هذا النوع لا يأتى من الناسخ الأصلى للمخطوطة و لكن من مُراجعها[156] و قد يأتى من الناسخ بمخالفة المخطوطة التى ينقلها عن المخطوطة التى ينقل منها. من أهم الامثلة لذلك النوع ، تصحيح أزمنة الأفعال. يعتمد هذا النوع بالأكثر على فهم المصحح أو الناسخ لتركيب الجملة. فى رو 4 : 11 نقرأ δικαιοσυνης "الختان" و لكن إذا قُرأت δικαιοσυνην فهذا يُغير معنى الجملة من "أخذ علامة الختان" الى "أخذ الختان كعلامة".

النوع الثانى "التغييرات الليتورجية": و هذا النوع بالتحديد يتعلق بالأكثر بمخطوطات كتب القراءات الكنسية ، حيث كما ذكرنا من المُمكن إضافة كلمات أو تغيير كلمات لتناسب القراءة فى الكنيسة ، هذه الكلمات التى يتم إضافتها أو تغييرها من المُمكن أن تجد طريقها الى متن المخطوطات مُفتعلة قراءات جديدة.

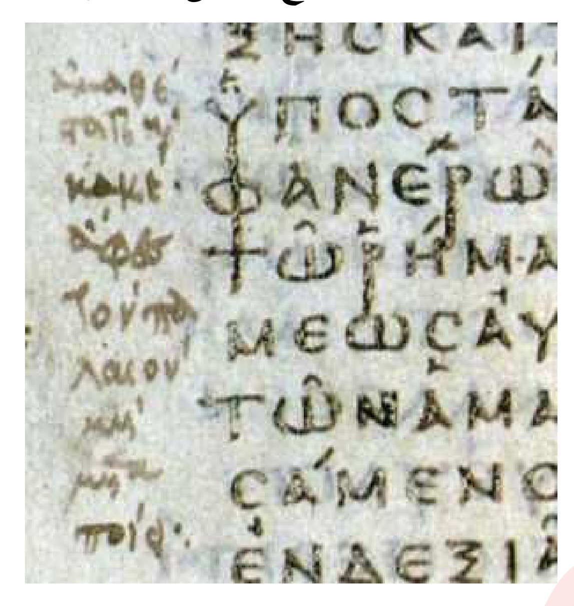
[156] فى الحالات التى يكون الناسخ هو نفسه مُراجع المخطوطة فيُمكن أن يكون هو من يُصحح تلك الأخطاء.

النوع الثالث "إزالة التناقضات": هذا النوع يقوم به الناسخ إذا تخيل أن القراءة التى ينقلها تتناقض مع نص آخر ، فيقوم بتغيير هذا النص. من أشهر الامثلة على هذا النوع هو ما حدث فى مر **1 : 2** حيث يقول النص " كما هو مكتوب فى أشعياء النبى" ، فحينما رأى الناسخ ان هذا النص موجود فى أشعياء و ملاخى معاً قام بتغيير النص الى "كما هو مكتوب فى الأنبياء" ، غير حاسباً أن النص من الممكن ان يكون مُقتبساً من أشعياء و ملاخى بالفعل و لكن لا مشكلة لو أن مرقس نسب النبوة لأشعياء فقط.

النوع الرابع "توفيق النصوص": و هذا النوع يتعلق بالنصوص المتوازية ، أى النصوص التى يتكرر مضمونها فى أكثر من مكان واحد. حيث يسعى الناسخ الى توفيق النصوص و الأحداث معاً ، و تُوجد أغلب قراءات هذا النوع فى الأناجيل الإزائية (متى – مرقس – لوقا). من أشهر قراءات هذا النوع مت **19** : **24** ، مر **10** : **25** و لو **8** : **25**.

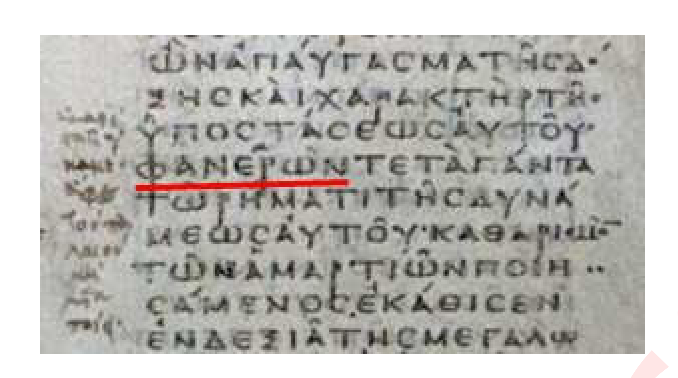
النوع الخامس "مزج القراءات": هذا النوع ببساطة يعنى مزج قراءتين أو أكثر لنص معين فى قراءة واحدة. من أشهر النصوص المتعلقة بهذا النوع هو مر **9** : **49** "لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمَلَّحُ بِنَارٍ وَكُلَّ ذَبِيحَةٍ تُمَلَّحُ بِمِلْحٍ" ، فهذا النص هو مزج لقرائتين.

النوع السادس "تصحيح خطأ المخطوطات": و هذا النوع يتعلق بالناسخ حينما يقوم بتصحيح ما قد يراه خطأ فى المخطوطة التى ينقل عنها. أشهر الامثلة لهذا النوع هو مـا ورد فى الـرق رقـم **1512** من المخطوطة الفاتيكانية عن نص عب **1** : **3** حيث كتب الناسخ الأصلى للمخطوطة النص : **ὃς ὢν ἀπαύγασμα τῆς δόξης καὶ χαρακτὴρ τῆς ὑποστάσεως αὐτοῦ, φανερων τε τὰ πάντα τῷ ῥήματι τῆς δυνάμεως αὐτοῦ, δι᾽ ἑαυτοῦ καθαρισμὸν ποιησάμενος τῶν ἁμαρτιῶν ἡμῶν ἐκάθισεν ἐν δεξιᾷ τῆς μεγαλωσύνης ἐν ὑψηλοῖς.**



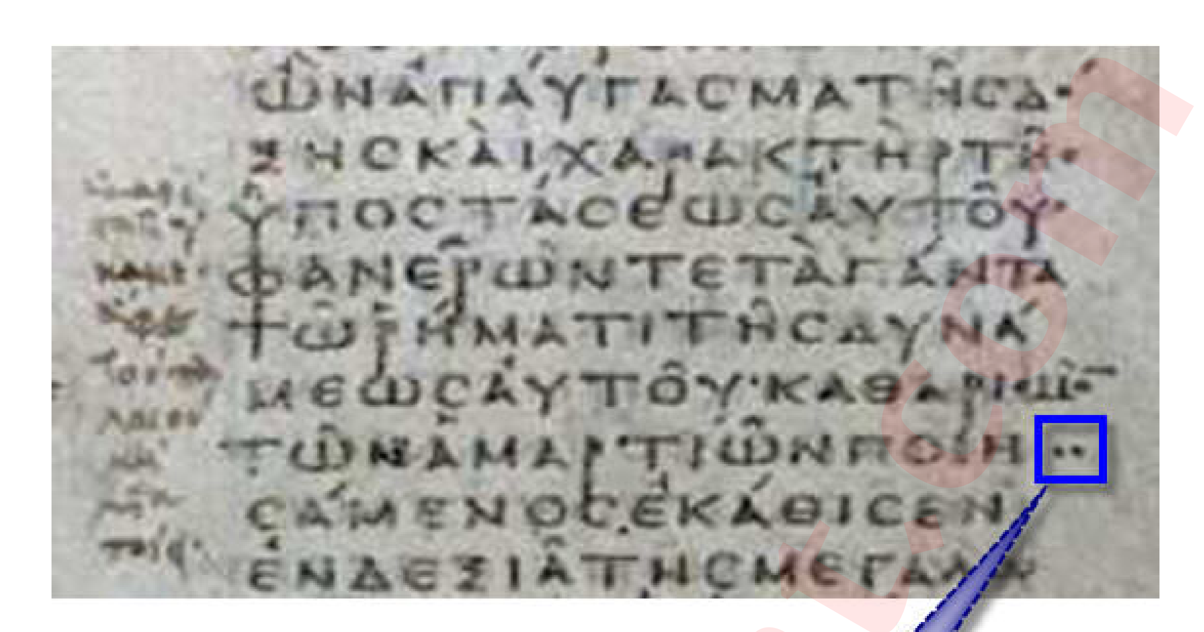
ثم جاء مُصحح آخر من القـرن الـسادس أو السابع ، و قـام بتغـيير الـنص الى **ὃς ὢν ἀπαύγασμα τῆς δόξης καὶ χαρακτὴρ τῆς ὑποστάσεως αὐτοῦ, φέρων τε τὰ πάντα τῷ ῥήματι τῆς δυνάμεως αὐτοῦ, δι᾽ ἑαυτοῦ καθαρισμὸν ποιησάμενος τῶν ἁμαρτιῶν ἡμῶν ἐκάθισεν ἐν δεξιᾷ τῆς μεγαλωσύνης ἐν ὑψηλοῖς.** ثم جـاء مُصحح و أزال هذا التصحيح و أرجع القراءة الاولى ثم كتب بجوار النص :"مغفل و مخادع ، ألا تستطيع ان تترك القراءة القديمة وحدها ولا تغيرها؟"[157] يُذكر هنا أن النص الأصلى الذى كتبـه الناسخ الأصلى هو خطأ بالفعل من الناسخ ، و أن مُراجع المخطوطة الذى صحح الـنص قـام بوضع النص الصحيح بالفعل و ربما كانت المخطوطة هى التى ينقل عنها مخطوطته الجديدة ، و أن المُصحح هذا الذى كتب هذه الجملة أرجع النص الى الكلمة الخطأ مرة أخرى و يُمكن ملاحظـة الكلمة الخطأ نفسها التى أرجعها هذا المُعلق فى الصورة التالية و أسفلها خطأ احمر:

[157] The New Testament: A Historical Introduction To The Early Christian Writings , By Bart D. Ehrman , P. 417



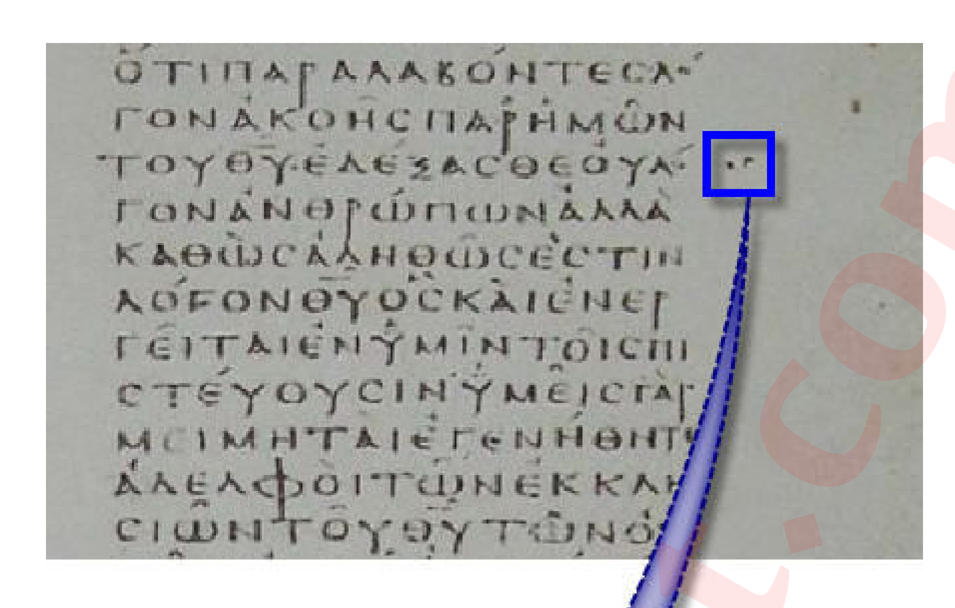
أى أن الناسخ الأصلى و الناسخ الثالث الذى كتب هذه الملاحظة هما الإثنين علـــى خطـــأ ، و الناسخ الثانى الذى إتهمه الناسخ الثالث انه مغفل و مخادع هو الذى على صواب. فياليت القـــوم يعقلون!

على الجانب الآخر من الصورة سنُلاحظ وجود العلامة النقدية ، و لكن فى مكان خطأ:



العلامة النقدية فى اليمين و ليس اليسار!

هذه العلامة يضعها الناسخ دائما ، إلى ناحية اليسار و ليس ناحية اليمين. فهل وضعها الناسخ الى ناحية اليمين لأن العبارة هذه كانت موجودة؟! يقول فيلاد فيلكر أنه لا أحد يعرف الـــسبب. و لكن فى الحقيقة ، فالناسخ وضع العلامة النقدية كثيراً الى ناحية اليمين و ليس ناحية اليـــسار. و هذا مثال:

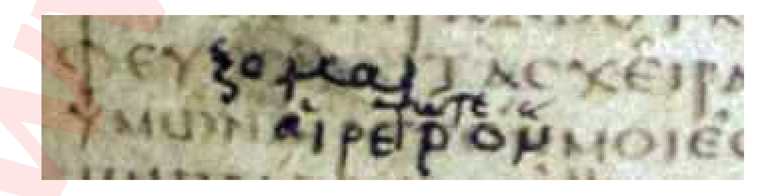


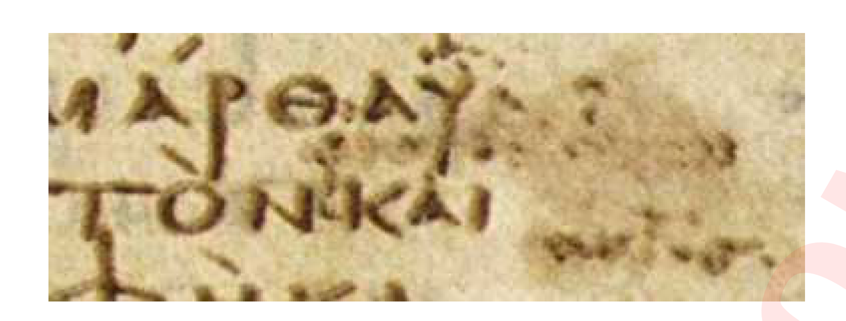
العلامة النقدية الى اليمين!

و هناك أمثلة كثيرة ، مما لا يُشكك فى تاريخ العبارة!

و مثل هذه التصحيحات :







هذه يُسميها العلماء "تصحيحات" و لكن ماذا سيسميها شخص لا يعرف ما ينقله سوى "عبث فى مخطوطات العهد الجديد و تحريف؟! مُتخيلاً أنه من إكتشف تصحيحات المخطوطات هذه ، و انه الذى إكتشف تصحيح قام به ناسخ "و لكن يفضحه لون الحبر"[158]!!! فمثلاً التصحيح الأول فى الصورة الأولى بالأعلى يقول عنه"عبث بأيد متأخرة"[159] بينما هو لنفس الناسخ للمخطوطة و تم قبل ان تخرج المخطوطة من حجرة النسخ!!!

النوع السابع "التغييرات اللاهوتية": و هذا النوع من التغييرات محدود جداً فى مخطوطات العهد الجديد. و هذا النوع يتعلق بتغيير قراءة معينة لتدعيم عقيدة لاهوتية ، مثلما يُمكن أن نبرر تسلل النص القائل:" فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ" (1 يو 5 : 7) ، الى نص العهد الجديد فى القرن السادس عشر و التى لا يوجد لها أصل مخطوطى واحد يرجع عن القرن الرابع عشر. غير أنه من المهم أن يعرف القارىء أنه لا توجد عقيدة مسيحية واحدة مُعرضة لأى خطر أو مُتعلقة بنص واحد يوجد به قراءات. و يجب على كل ناقد نصى أن يحترس من أن يحاول جعل العهد الجديد أكثر قوة عقيدياً مما هو أُوحى به. فالنص الذى يتبين للعلماء عدم أصالته ، حتى و إن كان يُدعم عقيدة ، كنص الثالوث هذا مثلاً لا يجب على الناقد النصى ان يواجه مشكلة فى إسقاطه ، واثقاً أن العهد الجديد يحتوى على كل العقائد المسيحية ، و أن كل العقائد المسيحية يُمكن إرساءها بنصوص ثابتة فى المخطوطات و عند العلماء.

158 تحريف مخطوطات الكتاب المقدس ، ص 53

159 السابق ، ص 52 ، و هذه عادة هذا الشخص دائماً فى كتابه المذكور بالتدليس على القارىء ، فكمثال يُورد فى ص 77 الترجمة القبطية فى حذف خاتمة مرقس ، و يقول فى هامش الصفحة :"للأمانة العلمية: ليست فى كل المخطوطات القبطية الصعيدية و لكن فى عدد ليس بقليل منها" ، ولا أعرف عن أى أمانة علمية يتكلم ، بينما هى مخطوطة واحدة للترجمة القبطية الصعيدية و غاية الأمر أن هناك مخطوطتين فقط و من الترجمة البحيرية و ليس الصعيدية تضعان الخاتمة القصيرة و فى الهامش و ليس فى المتن ، بينما نص الخاتمة الطويلة فى متن النص نفسه!! (آلاند ، نص العهد الجديد ، ص. 292). أنظر كتابنا "خاتمة مرقس بين النقد و دحض النقد ، ص 90

هذه هى أشهر الامثلة على أنواع القراءات فى نص العهد الجديد المنسوخ يدوياً ، و قد إستمر ظهور القراءات حتى تم إختراع الطباعة. و بظهور الطباعة توقف ظهور القراءات ، و لكن لم يتم القضاء على القراءات التى نتجت على مدى أربعة عشر قرن. و عليك ان تعرف ان هذه الأخطاء تحدث فى كل عمل تم نسخه يدوياً ، و هى ليست خاصة بالعهد الجديد فقط. يقول أحد المستشرقين الدارسين للأدب العربى: "كتاب "الإنتصار فى الرد على إبن الراوندى المُلحد" لأبى الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط المعتزلى المتوفى بعد سنة **300** هـ بقليل ، الذى نشره نيبرج **Nyberg** فى القاهرة سنة **1344** هـ ، و نقرأ فيه ما لفظه (فإذا نفى ابو الهذيل التغير و الزيادة و النقصان ، و العجز و العوارض و الموانع عن الله جل ذكره ثم أحال.........(و هنا تنقص كلمة من النسخة الوحيدة لأن مكانها مخروم) الذى أضافه إليه من أفعاله) ، و لم يُوفق الناشر الى تقدير الكلمة الناقصة. و فى موضع آخر نقرأ ما لفظه (فإذا قيل له (أى للأسوارى) أفليس الله قد اخبر بدوام أفعاله فى الآخرة؟ قال بلى) ، فنعلم من الموضع الثانى ان مسألة دوام أفعال الله كانت مسألة دائرة بين المعتزلة ، فإذا طبقنا هذه المعرفة على الموضع الأول ، أمكننا أن نعرف أن الكلمة الناقصة هى كلمة (دوام) و يتبين من ذلك أن أبا الهذيل كان يذهب فى هذه المسألة إلى خلاف ما ذهب إليه الأسوارى ، و يظهر من هذا المثال أن معرفة الأشياء تؤدى فى بعض الأحيان الى إصلاح النقص و سد الخلل"[160].

إن وجود القراءات فى أى عمل مكتوب ، هو أمر طبيعى جداً. و تخيل أن حتى فى القرن العشرين ، وُجدت قراءات جديدة!

فى الإصدار الثالث للعهد الجديد اليونانى لجمعيات الكتاب المقدس المُتحدة ، عندما نقرأ نص مت **5** : **47 – 48** نجده كالصورة التالية[161]:

[160] أصول نقد النصوص و نشر الكتب ، محاضرات للمستشرق الألمانى برجستراسر ، إعداد و تقديم الدكتور محمد حمدى البكرى ، إصدار دار المريخ للنشر - الرياض ، 1982 ، ص 54

[161] UBS , 3rd Edition, P. 17

17 ΚΑΤΑ ΜΑΘΘΑΙΟΝ 5. 48—6. 5

ἀσπάσησθε τοὺς ἀδελφοὺς ὑμῶν μόνον, τί περισσὸν ποιε
εῖτε; οὐχὶ καὶ οἱ ἐθνικοὶ[10] τὸ αὐτὸ ποιοῦσιν; 48 Ἔσεσθε
οὖν ὑμεῖς τέλειοι ὡς ὁ πατὴρ ὑμῶν ὁ οὐράνιος τέλειό-
ἐστιν.

آخر كلمة فى السطر الأول و أول كلمة فى السطر الثانى ، هم فى الحقيقة كلمة واحدة ، و لكن حدث خطأ فظن الكاتب الهم كلمتين مُختلفتين و ليسوا كلمة واحدة ، ففصلهم عن بعض. بينما فى الحقيقة ، لابد من حذف حرف الإبسيلون من الكلمة الأخيرة فى السطر الأول ، و دمج الكلمتين معاً فى كلمة واحدة. هذا ما حدث فى الإصدار الرابع[162]:

17 ΚΑΤΑ ΜΑΘΘΑΙΟΝ 5. 48–6. 5

ἀσπάσησθε τοὺς ἀδελφοὺς ὑμῶν μόνον, τί περισσὸν ποι-
εῖτε; οὐχὶ καὶ οἱ ἐθνικοὶ[7] τὸ αὐτὸ ποιοῦσιν; 48 Ἔσεσθε
οὖν ὑμεῖς τέλειοι ὡς ὁ πατὴρ ὑμῶν ὁ οὐράνιος τέλειός
ἐστιν.[q]

ثانيا: مرحلة النص المطبوع

ولد جوتنبرج عام **1400** ونشأ في مدينة مايتر القريبة من مدينة فرانكفورت، وهي المنطقة التي اشتهرت بخصوبتها الزراعية وجودة أشجار العنب فيها، لذلك كانت مركزا لعصر العنب من أجل صنع النبيذ. بدأ جوتنبرج حياته العملية في صك الذهب، ثم انتقل إلى العمل كناسخ. وهناك اقترب من عالم الكتب، وبدأ يهتم، بحكم خلفيته الفنية، بتقنية طباعتها وكيفية تحسينها.

يرى كثير من الباحثين أن تطوير اختراع الطباعة لم يحدث مصادفة في مايتر، ففي هذه المنطقة كانت تقنية العصر والكبس معروفة على نطاق واسع بسبب صناعة النبيذ، كما أن جوتنبرج نفسه بدأ حياته العملية في مجال صك الذهب الذي يعتمد على نفس التقنية. لذلك كان من

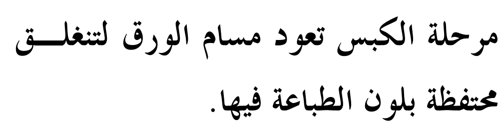
[162] UBS 4th Edition, P. 17

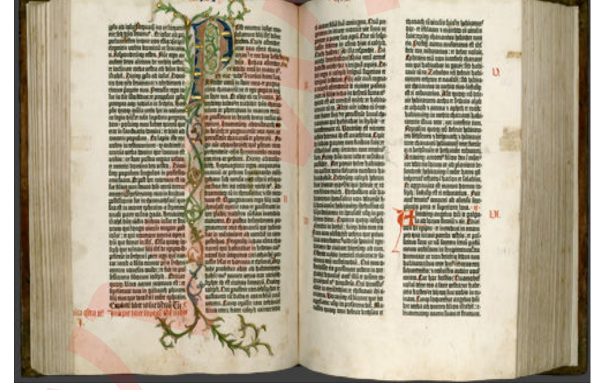
المنطقي أن تلوح فكرة تطبيق نفس التقنية في مجال طباعة الكتب في ذهن الشاب جوتنبرج. وهذا ما حدث قرابة العام **1448**.

طريقة الحروف المعدنية المتحركة: كانت تقنية طباعة الكتب قبل إنجاز جوتينبرج تعتمد على عمل لوح خشبي تبرز منه حروف الصفحة المراد طبعها، وكانت تلك الحروف الخشبية ثابتة لا يمكن إعادة استخدامها، مما يعني أن كل صفحة تحتاج إلى لوح خشبي جديد لطباعتها. مما جعل طباعة الكتب صناعة مكلفة وقليلة الكفاءة. أما طريقة جوتنبرج التي أحدث ثورة في عالم الطباعة فكانت في استخدام حروف معدنية متحركة سهلة الرص وتحتفظ بألوان الطبع على سطحها لمدة طويلة. سهولة صف هذه الحروف جعل بالإمكان إعادة استخدامها دون الحاجة إلى صبها من جديد كل مرة.



إضافة إلى تقنية الحروف المعدنية المتحركة طور جوتنبرج طريقة سهلة وسريعة لتحريك لوح الطباعة الذي تصطف عليه الحروف المعدنية، بحيث يمكن نقلها بسهولة لطباعة صفحة جديدة، مما ساهم في تقليص وقت الإنتاج، وزاد من عدد الكتب الممكن طبعها. وتقوم طريقة جوتنبرج في الطباعة على مبدأ كبس ألواح الطبع، التي تصطف فوقها الحروف، على الورق، فتضغط الأطراف المدببة للحروف على سطح الورق لتفتح مسامه وتحقنها باللون الذي تحمله، وبعد إنتهاء


مرحلة الكبس تعود مسام الورق لتنغلق محتفظة بلون الطباعة فيها.



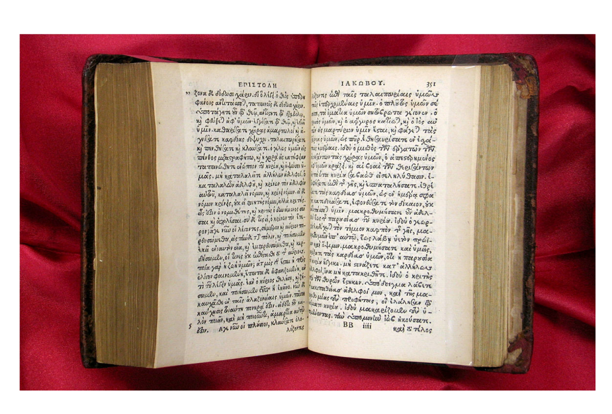
هكذا ، إنقضى عصر المخطوطات ليبتدأ فجر جديد ، سطع فيه العهد الجديد بأوج مجده. لم يعنِ هذا أن نِساخة المخطوطات إنقضت بظهور الطباعة ، فقد إستمر ظهور المخطوطات لقرنين من الزمان بعد إختراع الطباعة.

النص المُستلم

فى عام **1456** تم نشر أول كتاب مقدس مطبوع فى العالم لنص الفلجاتا اللاتينية. هذا الكتـــاب عُرف بـــ "كتاب جتنبرج" **Gutenberg Bible** ، و يوجد من هذا الإصـــدار أربعـــين نسخة اليوم مُوزعة على مكتبات العالم الكبرى. يُطلق عليها أيـــضاً **Mazarin Bible** لأن النسخة التى جذبت إنتباه العلماء لها كانت فى مكتبة الكاردينال مازارين **Mazarin** فى باريس بفرنسا.



نُسخة جتنبرج ، أول كتاب مقدس مطبوع فى التاريخ البشرى



فى القرن الخامس عشر لم يكن النص اليونانى للعهد الجديد محل إهتمام الدارسين و العلماء ، حيث كان نص الفلجاتا اللاتينية هو الذى يستخدمونه. لذا فإن أول نص مطبوع للعهد الجديد اليونانى خرج من المطبعة بعد مرور نصف قرن من إختراع الطباعة!! و يرى بروس ميتزجر أن سبب التأخر فى نشر نص العهد الجديد اليونانى كل هذه الفترة ، يرجع لسببين: الأول هو أن طباعة الخط اليونانى كان صعباً و مُكلفاً جداً ، و السبب الثانى هو أن أشكال الحروف فى مخطوطات الحرف الصغير – السائدة فى هذا العصر – كانت كثيرة جداً ، فبدلاً من تجهيز **24** شكلاً لحروف الأبجدية اليونانية ، جهز الناشرين **200** شكل للأبجدية اليونانى[163].

الطبعة الأولى: فى عام **1502** كان هناك كاردينالاً كاثوليكياً فى مدينة توليدو فى أسبانيا يُدعى اكسيمينيس **Ximenes** بدأ فى التحضير لطباعة نص الكتاب المقدس. عمل العهد القديم بالثلاث لغات ، العبرية و اليونانية و اللاتينية فى أعمدة متوازية ، و وضع النص اللاتينى فى الوسط قائلاً أنه كما عُلق المسيح بين لصين. و عمل العهد الجديد باليونانية و اللاتينية و طُبع فى عام **1514** و لكنه لم يُنشر لحين الإنتهاء من العهد القديم. و تم العهد القديم و لكن لم يعطيهم البابا الرومانى موافقته حتى عام **1520** ، و لم يُنشر هذا الإصدار حتى عام **1522**. يُسمى هذا الإصدار بـ **Complutensian Polyglot** أى "الألسنة الكثيرة لألكالا" و قد سُمى بهذا الإسم لأنه إحتوى على النص بثلاث لغات ، و **Complutensian** مُشتق من **Complutum** الإسم اللاتينى لمدينة ألكالا **Alcala** ، المدينة التى أُنتج فيها هذا الإصدار.

إيرازموس **Erasmus**: رغم أن هذه النُسخة هى أول طبعة للكتاب المقدس باكمله بعد إختراع الطباعة ، إلا أنها لم تكن هى الطبعة الأولى التى تُنشر للكتاب المقدس باكمله أو العهد الجديد بمفرده. ففى أبريل من عام **1515** سمع فوربين **Forben** صاحب مطبعة سويسرى بنُسخة الكاردينال هذه. فى الحال ذهب الى شخص يُدعى ديسديريوس إيرازموس **Desiderius Erasmus** و هو عالم هولندى و طلب منه أن يقوم بإعداد نُسخة للعهد

[163] Text Of The NT , 2nd Edition, P. 95 - 96

الجديد اليونانى بأقصى سرعة يستطيع. كان إيرازموس يتوق لأن يقوم بهذه المهمة و يقوم بها ببراعة. إستخدم إيرازموس ست مخطوطات فقط للعهد الجديد ، هى التى توفرت له بين أيديه. المخطوطة الوحيدة التى لم تكن بيزنطية النص هى المخطوطة الاولى و لكنها ليست قديمة ، و يبدو أنه لم يعتمد عليها كثيراً. بدأ إيرازموس فى الإعداد لنسخته هذه فى سبتمبر من عام **1515** و إنتهى من إعدادها بعد سبع أشهر فقط ، و نُشرت هذه النُسخة فى مارس **1516** و لم تكن مخطوطته التى إعتمد عليها فى سفر الرؤيا كاملة بل تشوهت ، فأكمل الست إصحاحات المتبقية عن طريق إعادة ترجمتهم من الفلجاتا. هذه الست إصحاحات فى نُسخة إيرازموس شهيرة بأنها لا وجود لنصها فى أى مخطوطة للعهد الجديد اليونانى ، لأنها مجرد ترجمة من الفلجاتا. أصدر إيرازموس أربع طبعات من هذه النُسخة ، و فى النُسخة الثالثة اضاف نص الشهود السماويين **1** يو **5** : **7**. هذا النص كان موجود فى الفلجاتا ، و توجد قصة حول طريقة وضع هذا النص فى نسخة إيرازموس تقول بأن شخص يُدعى ستونيكا **Stunica** أحد مساعدى الكاردينال اكسيمينيس إحتج بأن إيرازموس لم يورد هذا النص فى نُسخته. و قال إيرازموس انه لم يجدها فى مخطوطاته اليونانية و وعد بأنه لو وجدها فى مخطوطة يونانية واحدة سيضيفها. و تقول هذه الرواية بأنه تم إنتاج مخطوطة[164] تحتوى على هذا النص فإضطر إيرازموس لأن يضيفها فى الطبعة الثالثة لنُسخته فى عام **1522** ، ثم عاد و حذفها فى الطبعة الرابعة. غير أن نُسخة إيرازموس شهيرة بطبعتها الثالثة و هى المُستخدمة دائماً فى النقد النصى ، و هكذا وجد هذا النص طريقه الى نص العهد الجديد.



[164] هى المخطوطة رقم 61



QVATVOR EVANGELIA, AD VETVSTISSIMORVM EXEMPLARIVM LATINORVM FIDEM, ET AD GRAECAM VERITATEM AB ERASMO ROTERODAMO SACRAE THEOLOGIAE PROFESSORE DILIGENTER RECOGNITA.

ΕΥΑΓΓΕΛΙΟΝ ΚΑΤΑ ΜΑΤΘΑΙΟΝ.

EVANGELIVM SECVNDVM MATTHAEVM.

Liber generationis Iesu Christi filii David, filii Abrahā. Abrahā genuit Isaac. Isaac aūt genuit Iacob. Iacob aūt genuit Iudā & fratres eius. Iudas aūt. genuit Phares & Zarā e Thamar. Phares aūt. genuit Esrom. Esrom aūt. genuit Aram. Aram autem genuit Aminadab. Aminadab aūt. genuit Naasson. Naasson aūt. genuit Salmon. Salmon aūt. genuit Boos e Rhachab. Boos aūt. genuit Obed e Ruth. Obed aūt. genuit Iesse. Iesse aūt. genuit David regem. David aūt rex genuit Solomonem ex ea quae fuerat uxor Uriae. Solomon autem genuit Roboam. Roboam aūt. genuit Abiam. Abia autem genuit Asa. Asa autem genuit Iosaphat. Iosaphat autem genuit Ioram. Ioram autem genuit

A

IOANNES FROBENIVS SVIS TYPIS EXCVDEBAT

نُسخة إيرازموس الطبعة الثالثة

ستيفانوس **Stephanus**: هو روبرت إستيين **Robert Estienne** الشهير بستيفانوس **Stephanus** و هو الإسم اللاتينى الذى أطلقه على نفسه بنفسه. كانت عائلته من العاملين بالطباعة و النشر فى باريس ثم فى جنيف. نشر أربعة إصدارات لنص العهد الجديد اليونانى بين **1546** و **1551** مُستخدماً نص إيرازموس و نص الكومبلتنسيان مع خمسة عشر مخطوطة



أخرى كان يمتلكهم[165]. الإصدار الثالث له كان من حجم كبير ، و إستخدم فيه شــيء يــشبه التعليق النصى و لكن فى صورة أولية جداً ، بين الخمسة عشر مخطوطة الذين يمــتلكهم و نــص الكومبلتنسيان. نص ستيفانس كان هو النص القياسى فى بريطانيا و الولايات المتحدة و فى الطبعة الرابعة ، قام ستيفانوس لأول مرة بتقسيم نصوص الإصحاحات الى أعداد. يُــذكر أن تقــسيم الإصحاحات يُنسب الى سيتفن لانجتون رئيس أساقفة الأنجليكان فى كانتربرى فى القرن الثالــث عشر.

[165] حصلنا بنعمة الرب على نُسخة أصلية لهذا الطبعة

ΥΠΟΘΕΣΙΣ ΚΑΝΟΝΩΝ ΤΗΣ ΤΩΝ ΕΥΑΓΓΕΛΙΣΤΩΝ συμφωνίας.

Εὐσέβιος Καρπιανῷ ἀγαπητῷ ἀδελφῷ ἐν Κυρίῳ χαίρειν.

ΑΜΜΩΝΙΟΣ μὲν ὁ Ἀλεξανδρεὺς, πολλὴν ὡς εἰκὸς φιλοπονίαν καὶ σπουδὴν εἰσαγηοχὼς, τὸ διὰ τεσσάρων ἡμῖν καταλέλοιπεν εὐαγγέλιον, τῷ κατὰ Ματθαῖον τὰς ὁμοφώνους τῶν λοιπῶν εὐαγγελιστῶν περικοπὰς παραθεὶς, ὡς ἐξ ἀνάγκης συμβῆναι τὸν τῆς ἀκολουθίας εἱρμὸν τῶν τριῶν διαφθαρῆναι, ὅσον ἐπὶ τῷ ὕφει τῆς ἀναγνώσεως. ἵνα δὲ σωζομένου καὶ τοῦ τῶν λοιπῶν δι' ὅλου σώματός τε καὶ εἱρμοῦ, εἰδέναι ἔχοις τοὺς οἰκείους ἑκάστου εὐαγγελιστοῦ τόπους, ἐν οἷς κατὰ τῶν αὐτῶν ἠνέχθησαν φιλαλήθως εἰπεῖν, ἐκ τοῦ πονήματος τοῦ προειρημένου ἀνδρὸς εἰληφὼς ἀφορμὰς, καθ' ἑτέραν μέθοδον κανόνας δέκα τὸν ἀριθμὸν διεχάραξά σοι τοὺς ὑποτεταγμένους· ὧν ὁ μὲν πρῶτος περιέχει ἀριθμοὺς ἐν οἷς τὰ παραπλήσια εἰρήκασιν οἱ τέσσαρες, Ματθαῖος, Μάρκος, Λουκᾶς, Ἰωάννης.

ὁ δεύτερος, ἐν ᾧ οἱ τρεῖς, Ματθαῖος, Μάρκος, Λουκᾶς.

ὁ τρίτος, ἐν ᾧ οἱ τρεῖς, Ματθαῖος, Λουκᾶς, Ἰωάννης.

ὁ τέταρτος, ἐν ᾧ οἱ τρεῖς, Ματθαῖος, Μάρκος, Ἰωάννης.

ὁ πέμπτος, ἐν ᾧ οἱ δύο, Ματθαῖος, Λουκᾶς.

ὁ ἕκτος, ἐν ᾧ οἱ δύο, Ματθαῖος, Μάρκος.

ὁ ἕβδομος, ἐν ᾧ οἱ δύο, Ματθαῖος, Ἰωάννης.

ὁ ὄγδοος, ἐν ᾧ οἱ δύο, Λουκᾶς, Μάρκος.

ὁ ἔνατος, ἐν ᾧ οἱ δύο, Λουκᾶς, Ἰωάννης.

ὁ δέκατος, ἐν ᾧ περὶ τινων ἕκαστος αὐτῶν ἰδίως ἀνέγραψεν.

Αὕτη μὲν οὖν ἡ τῶν ὑποτεταγμένων κανόνων ὑπόθεσις. ἡ δὲ σαφὴς αὐτῶν διήγησις, ἐστὶν ἥδε. ἐφ' ἑκάστῳ τῶν τεσσάρων εὐαγγελίων ἀριθμός τις πρόκειται κατὰ μέρος, ἀρξάμενος ἀπὸ τοῦ πρώτου, εἶτα δευτέρου, καὶ τρίτου, καὶ καθεξῆς προϊὼν δι' ὅλου μέχρι τοῦ τέλους τοῦ βιβλίου. καθ' ἕκαστον δὲ ἀριθμὸν ὑποσημείωσις διὰ κινναβάρεως πρόκειται, δηλοῦσα ἐν ποίῳ τῶν δέκα κανόνων κείμενος ὁ ἀριθμὸς τυγχάνει· οἷον εἰ μὲν α, δῆλον ὡς ἐν τῷ πρώτῳ· εἰ δὲ β, ἐν τῷ δευτέρῳ· καὶ οὕτω καθεξῆς μέχρι τῶν δέκα. εἰ οὖν ἀναπτύξας ἕν τι τῶν τεσσάρων εὐαγγελίων ὁποιονδήποτε, βουληθείης ἐπιστῆναί τινι ᾧ βούλει κεφαλαίῳ, καὶ γνῶναι τίνες τὰ παραπλήσια εἰρήκασι, καὶ τοὺς οἰκείους ἐν ἑκάστῳ τόπους εὑρεῖν ἐν οἷς κατὰ τῶν αὐτῶν ἠνέχθησαν, ἧς ἐπέχεις περικοπῆς ἀναλαβὼν τὸν προκείμενον ἀριθμὸν, ἐπιζητήσας τε αὐτὸν ἔνδον ἐν τῷ κανόνι ὃν ἡ διὰ τοῦ κινναβάρεως ὑποσημείωσις ὑποβέβληκεν, εἴσῃ μὲν εὐθὺς ἐκ τῶν ἐπὶ μετώπου τοῦ κανόνος προγραφῶν, ὁπόσοι καὶ τίνες τὰ παραπλήσια εἰρήκασιν. ἐπιστήσας δὲ καὶ τοῖς τῶν λοιπῶν εὐαγγελίων ἀριθμοῖς τοῖς ἐν τῷ κανόνι ᾧ ἐπέχεις ἀριθμῷ παρακειμένοις, ἐπιζητήσας τε αὐτοὺς ἔνδον ἐν τοῖς οἰκείοις ἑκάστου εὐαγγελίου τόποις, τὰ παραπλήσια λέγοντας εὑρήσεις. Ἔρρωσο ἐν Κυρίῳ.

Ἰστέον ὅτι ἡμεῖς μέλασι μόνον ἐχρησάμεθα γράμμασι.

صورة من نص ستيفانوس

ثيؤودور بيزا **Theodore Beza**: عالم فرنسى بروتستانتى نشر نص العهد الجديد اليونانى تسع مرات بين **1565 – 1604**. نص هذه الطبعات كان تقريباً هو نص إيرازموس و ستيفانوس مع تعديلات طفيفة لا تكاد تُذكر. سمعة بيزا و شهرته ساهمت كثيراً فى تأسيس النص المطبوع للعهد الجديد اليونانى. كان ثيؤودور بيزا هو صاحب المخطوطة "بيزا" و التى سُميت بهذا الإسم نسبة له.



الزفير **Elzvir**: هما بونافينشر و أبراهام ألزفير ، ناشرين من هولندا نشروا سبعة طبعات لنص العهد الجديد اليونانى بين **1624** و **1678**. كانت أهدافهم أهداف تجارية ربحية و لم تكن نقدية ، فإعتمدوا بالأكثر على نص ستيفانوس و بيزا. طبعاتهم هذه بِيعت بشكل كبير ، و الطبعة الثانية أصبحت هى النص القياسى فى اوروبا بأسرها. فى مقدمة الطبعة الثانية لنصهم كتبوا باللاتينية:

"Textum egro habes, nunc ab amnibus receptum, in quo nihil immutatum aut corruptum damus"

"أنت لديك الآن النص المُستلم لدى الجميع ، فإننا لم نضع شيء مُغير أو فاسد"

من هذه الجملة نشأ لفظ "النص المستلم" **Textus Receptus** (باللاتينية) ، و من هنا أُطلق لقب "النص المستلم" على كل إصدارات العهد الجديد اليونانى فيما قبل النصف الأخير من القرن التاسع عشر. النص المُستلم هو بطبيعة الحالة النص القياسى فى المخطوطات ، أشرنا الى ان

توحيد النصوص المحلية للمجتمعات تم تحت مظلة نص القسطنطينية "النص البيزنطى" فى المخطوطات بعد ذلك ، و بطبيعة الحال فإن نصوص الإصدارات المطبوعة للعهد الجديد اليونانى جائت مُمثلة لهذا النص ، النص البيزنطى. غير أن هناك من الإصدارات اليونانية للعهد الجديد للنص المُستلم ما هو أفضل بكثير من النص البيزنطى نفسه ، و أحيانا كثيرة نجد ان الإصدارات لا تُقدم نصوص المخطوطات القديمة فى النص البيزنطى ، بل تقدم النص المتأخر. إن السبب الوحيد فى نشأة هذه الأمور هو عدم توخى العلم. فى القرن السادس عشر لم يكن هناك شيء اسمه "النقد النصى" ، فهذا العلم تأسس فى القرن السابع عشر كما سنرى ، لذا فإننا بالحق يجب ان نعذر هؤلاء الرجال الذين حاولوا قدر إستطاعتهم تقديم ما بيدهم حول نص العهد الجديد. النص المُستلم يُقدم كل القراءات ، النص المُستلم يُقدم كل ما يُمكن ان يُطلق "نص العهد الجديد" ، و لكن ظهر بعد ذلك تيار جديد يسعى لتحديد النص حرفياً. تذكر هذا جيداً ، أن نص العهد الجديد ما هو إلا وسيلة لحفظ العهد الجديد نفسه ، العهد الجديد نفسه ليس نصاً و لكنه تعاليم و عقائد العقيدة المسيحية. العهد الجديد نفسه ليس حرفاً و إنما تعليم مستقيم حول العقيدة المسيحية و مبادئها ، و تذكر أنك بمحاولتك جعل العهد الجديد أكثر قوة مما أوحى به الله فإنك ترتكب جرماً عظيماً.

كانت ثلاثة قرون هى الفاصل بين محاولات النهوض العلمى بنص العهد الجديد و بين إرساء النص النقدى كأقرب نص صحيح للأصول...

محاولات النهوض العلمى

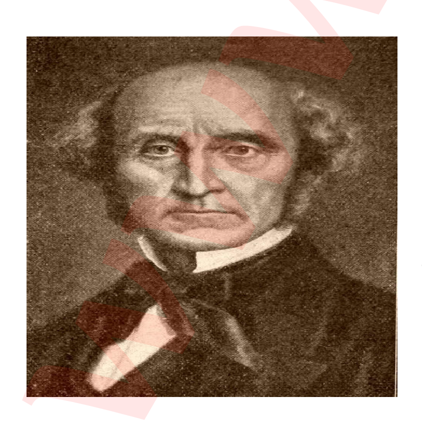
بحلول عام **1633** بدأت عيون الدارسين و العلماء تتجه نحو النص اليونانى للعهد الجديد ، بعد أن كانت الفلجاتا هى النص الرسمى فى أوروبا بأسرها ، و ظهرت الحاجة الى مئات الإصدارات من النص اليونانى للعهد الجديد و بالفعل صدرت الكثير من الإصدارات تعتمد فى أغلبها على نصى إيرازموس و ستيفانوس. أصبح الآن نص العهد الجديد اليونانى فى يد الجميع ، دارسين و علماء ، كنائس و أفراد ، و أصبح الآن الوقت مناسباً لإختبار مدى صحة هذا النص و مدى قطعية ثبوته. مع مرور الوقت ظهرت مخطوطات قديمة بعض الشيء للنور ، و بدأ البعض بالإهتمام بمخطوطات قديمة كانت معروفة فى هذه الازمنة و لكن لم يكن ينتبه لها أحد. بدراسة هذه المخطوطات التى أُكتشفت حديثاً فى زمنهم او تلك التى كانت معروفة و لكن لم تلقى إلتفات

لها ، تبين للعلماء وجود إختلافات بين نصوص هذه المخطوطات و بين نصوص الطبعات اليونانية التى بين أيديهم. عكف العلماء فى ذلك الزمن على دراسة هذه المخطوطات و مقارنتها بعضها البعض مع مقارنة النصوص المطبوعة. كانت هذه الفترة تُمثل التمهيد الحقيقى لخروج النص النقدى ، فظهرت محاولات عديدة للرقى العلمى بنص العهد الجديد و المحاولات الجادة فى الوصول إلى أقرب نص للأصول. على مدى قرنين من الزمان بعد إلزفير ، فإن نصوص الطبعات كادت تكون هى نفسها نصوص إيرازموس و ستيفانوس ، إلى أن ظهر بعض العلماء الذين تحلوا بالجرأة على مواجهة المجتمع المسيحى بالخروج عن النص المُستلم فى محاولة للوصول الى نص أفضل منه...

بريان والتون **Brian Walton** : و عاش فى الفترة بين **1600 – 1661** و يُعد هو اول عالم من علماء النقد النصى بشكل فعلى ، إذ قام فى نُسخته للنص اليونانى للعهد الجديد بوضع نص استفانوس **Stephanus** اصدار عام **1550** ثم فى اسفل كل نص وضع قراءات النص بحسب المخطوطة السكندرية **A** و هو نفسه الذى اعطاها الرمز **A** الذى يُرمز بها له ، و فى الطبعة السادسة لنسخته قام والتون بإدراج مُلحق نقدى قام به رئيس الاساقفة اشير **Ussher** للقراءات المتباينة فى النصوص من حوالى **15** مصدرا.



جون ميل **John Mill**: جون ميل يُعتبر المؤسس الحقيقى للنقد النصى ، برغم أن مؤسسه هو جون بينجل ، فقد أصدر طبعة للعهد الجديد حجمها كبير جداً فى عام **1707**. كان لدى ميل **78** مخطوطة يونانية ، و بعض الترجمات القديمة لنص العهد الجديد و بعض كتب الأباء ، فقام لأول مرة فى تاريخ نص العهد الجديد بعمل تعليق نصى شامل على نصوص العهد



الجديد بأكمله من خلال هذه المخطوطات. و لم يقم أحد بعد ميل على مدى قرن كامل بتقديم معلومات أكثر من تلك التى قدمها ميل من خلال هذه المخطوطات. كان من المستحيل على ميل أن يقوم بتغيير بعض القراءات الثابتة فى النص المستلم ، لقد هُوجم ميل فقط لأنه من خلال تعليقاته النصية أظهر أنه يُفضل بعض القراءات الاخرى فى مخطوطاته عن النص المُستلم!!

ريتشارد بينتلى **Richard Bently**: بينتلى لم ينشر نصاً للعهد الجديد و لكنه كان عالماً ذو نفوذ واسع و شهرة كبيرة. دفاعه عن المحاولات الجادة فى نقد نص العهد الجديد أسدت خدمات كبيرة للنُقاد فى مهمتهم ، و تخفيف حدة الهجوم عليهم. كما دافع عن أهمية دراسة المخطوطات و عن دور ميل فى وضع حجر الاساس للدراسة العلمية. كان حلم بينتلى هو عمل طبعة مُراجعة و مُنقحة على المخطوطات القديمة المتوفرة آنذاك للنص اليونانى و النص اللاتينى ثم يتم مُقارنته مع النص المُستلم ، لكن لم يُمهله القدر أن يقوم بهذا المشروع الضخم. فى الحقيقة ، إن حلم بينتلى هذا هو ذاته تحقيق النص النقدى للعهد الجديد.



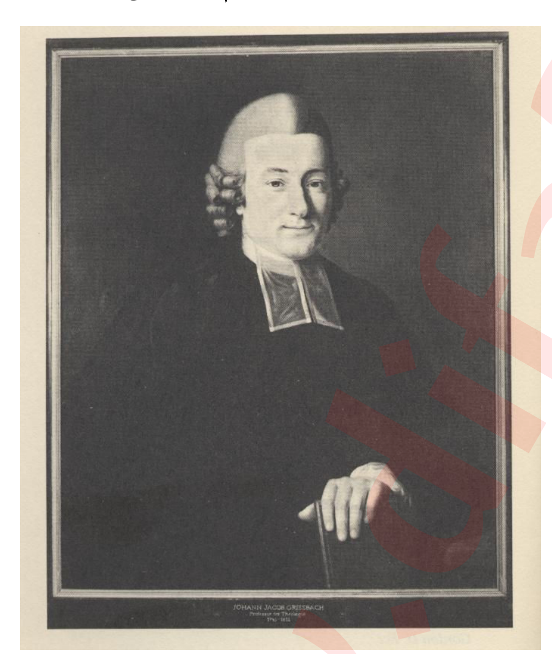
بينجل **Bengel**: هو يوأنس (جون) ألبيرت بينجل ، من أهم المدافعين عن المحاولات الجادة للوصول الى النص الاصلى ، نشر نصاً يونانياً فى عام **1734**. فى طبعته هذه نُلاحظ أنه بالفعل قام بعمل تغييرات عن النص المستلم فى حالة وجود القراءة التى يفضلها فى أى طبعة أخرى للنص فى تعليقه النصى. هذا فى المتن ، اما فى الهوامش فلأول مرة يُصرح عالم بتصريحات لا غبار عليها بتفضيل قراءة اخرى عن قراءة النص المُستلم!! كما إن بينتلى هو اول عالم فى تاريخ النقد النصى يقوم بتقسيم المخطوطات الى مجموعات نصية ، فقسم النصوص الى قسمين: النص الإفريقى و النص الأسيوى. لذلك أُعتبر بينجل هو مؤسس علم النقد النصى الحديث ، و الأب الروحى له.

ويتستين **Wettstein**: هو جوهان (جون) يعقوب ويتستين ، بين عامى **1751 – 1752** نشر النص المُستلم فى مجلدين. فى تعليقه النصى وضع القراءات المخالفة للنص المستلم التى رآها هو أصح و أدق من قراءات النص المستلم. ويتستين كان أول من إستخدم الأبجديات لتعيين مخطوطات الحروف الكبيرة ، و الأرقام العربية لتعيين مخطوطات الحروف الصغيرة. غير أن

ويتستين دافع عن المخطوطات المتأخرة للنص اليونانى قائلاً أن اللاتينيين أفسدوا المخطوطات القديمة.

سيملر **Semler**: هو جوهان (جون) سالومو سيملر ، لم ينشر نصاً للعهد الجديد و لكنه أكمل ما كان بدأه بينجل بتقسيم المخطوطات الى مجموعات ، فقام بتقسيمها الى ثلاث مجموعات: النص السكندرى ، النص الغربى و النص الشرقى. فى الحقيقة ، إن أهم ما عمله سيملر هو أنه تلمذ على يديه أحد أكبر و أشهر علماء النقد النصى فى العصر الحديث ، جريسباخ.

جريسباخ **Griesbach**: جوهان جاكوب جريسباخ أحد أعلام النقد النصى ، نشر ثلاثة إصدارات لنص العهد الجديد اليونانى بين أعوام **1774 – 1806** كما قام بعمل فحص نصى[166] **Collation** لعدد كبير من المخطوطات. وضع جريسباخ ثلاث عائلات لنصوص المخطوطات هم: النص السكندرى و يشتمل على المخطوطات **C , K , L , 1 , 69 , 33 , 13** و الترجمة القبطية البحيرية و بعض الترجمات الاخرى ، بالإضافة الى إستشهادات أوريجانيوس و يوسابيوس. النص الغربى و يشتمل على المخطوطة بيزا و الترجمات اللاتينية و الاباء اللاتين ، و النص البيزنطى و يشتمل على المخطوطة السكندرية و مخطوطات الحروف الكبيرة المتأخرة و أغلب مخطوطات الحروف الصغيرة ، و قد صنف جريسباخ النص البيزنطى أدنى من النصين الآخرين. فى رسائل بولس صنف نصين ، السكندرى و الغربى. بجانب تعليقه النصى ، فقد قام جريسباخ بعمل شيء فريد ، و هو عمل تصنيف تدريجى للقراءات بحسب قابلية كل قراءة لأن تكون هى القراءة الأصلية.



[166] الفحص النصى Collation : هو عملية يقوم بها الناقد النصى بهدف أن يقوم بجمع القراءات المختلفة فى نصوص المخطوطات بالمقارنة مع نُسخة يقوم هو بتحديدها ، غالباً تكون النص المستلم. أى انه يقوم بجمع الإختلافات بين مخطوطة ما و النص المستلم. أنظر مقدمة الفصل السابع ن هذا الكتاب.

سشولز **Scholz**: و هو مارتن أغسطينوس سشولز ، جال بلاد أوروبا كلها مُحققاً للمخطوطات ، و نشر كتالوج به مواصفات و اهم تعليقاته على المخطوطات التى حققها بنفسه. و نشر بعض تلك المخطوطات التى حققها بنفسه بجانب نصه اليونانى.

كل هذه المحاولات من هؤلاء العلماء ، كانت تهدف بنية صادقة للوصول الى النص الأصلى المفقود ، كان النص المستلم يمثل للعلماء نص غير دقيق على الإطلاق ، فإبتدت الرحلة نحو النص النقدى...

النص النقدى

إذا جاز القول ، يُمكننا ان نقول ان النص المستلم نشأ صدفةً. إيرازموس لم يكن يمتلك سوى ست مخطوطات يونانية فقط!!! على هذه المخطوطات بنى طبعته اليونانية. الطبعات اللاحقة جائت معتمدة بشكل أساسى و كبير على طبعة إيرازموس. بيد أن حتى هذه المخطوطات و مخطوطات ميل و أغلب المخطوطات المُستخدمة فى ذلك العصر لإعداد الطبعات اليونانية كانت فى الحقيقة بيزنطية النص. مع بداية القرن التاسع عشر تم إكتشاف مخطوطات ترجع الى القرون الأولى ، و مخطوطات جديدة للترجمات بدأت فى الظهور. قام العلماء لدراسة نصوص هذه المخطوطات و بالحقيقة وجدوا أن القراءات المُفضلة لديهم هى قراءات المخطوطة الأقدم!!!

إن مجرد وضع نص مخالف للنص المستلم كان بمثابة الهرطقة العظمى أمام المجتمعات المسيحية ، فالنص المُستلم هو فى نظرهم النص المقدس الأصلى الذى لا يُمس به. يُذكرنى هذا الموقف بنفسى حينما كنت مؤيداً للنص المستلم و ترجماته ، لقد كان علماء النص النقدى يواجهون أمم باكملها تؤمن بالعصمة الحرفية ، و كان عليهم أن يُصححوا هذا المفهوم ، و ها نحن نرى ثمارهم اليوم فى تقديم النص الأصلى للعهد الجديد دون فقدان إيمانهم بعصمة النص المقدس ، فقط لأنهم عرفوا و فهموا العصمة بشكلها الصحيح تماماً. فى شرقنا العربى ، فإن كل المسيحيين غالباً يقرأون من الترجمة البيروتية التى أتمها فانديك فى لبنان. هذه الترجمة تُمثل النص المُستلم ، فهى مترجمة عن كينج جيمس و كينج جيمس مترجمة عن النص المستلم. ذلك النص المُستلم تم قبوله لقرون عديدة منذ أن أصبح هو النص القياسى فى المخطوطات ، فكان من المستحيل على المجتمعات المسيحية ان تقبل بغيره. كذلك فى شرقنا العربى ، كيف للمسيحى أن يُفكر أن ما بين يديه "ترجمة

فانديك" ليست هى الترجمة الفعلية للنص الحقيقى الذى كتبه الرسل؟ لم يكن هناك خيار ، فالأدلة على صدق النص المُستلم تقل يوماً بعد يوم ، و الأدلة على صدق النص النقدى تزداد يوماً بعد يوم. تماماً كما يحدث الآن مع الترجمة البيروتية التى تمثل النص المستلم!!!

كما رأينا إن كل محاولات التخلى عن النص المستلم كانت موجودة بالفعل ، و لكنها كانت بسيطة جداً و صغيرة جداً. أول عالم يتنازل كلية عن النص المُستلم كان العالم إدوارد ويلز Edward Wells و هو أحد قلائل علماء ذلك العصر الذى حصل على شهادة الدكتوراه. نصه الذى نشره فى 1709 كان مُهملاً جداً ، بالطبع لمخالفته النص المستلم. الى ان ظهر أول عالم إستطاع أن يصنع تأثيراً برفضه النص المستلم ، كارل لاشمان!!!

لاشمان Lachman: كارل لاشمان لم يكن عالماً كتابياً ولا لاهوتياً ، لكنه كان كلاسيكياً. لو تخيل هذا الرجل كم النقد العنيف الذى وُجه لأعماله الكتابية ، فإنى أعتقد أنه لما فكر فى ان يقوم به على الإطلاق. قام لاشمان بوضع النص المُستلم على الرف ، و بدأ فى إعداد طبعة جديدة لنص العهد الجديد لا تشتمل على النص المُستلم. إصدار لاشمان لم يكن تعديلات او تغييرات على النص المستلم ، بل كان نصاً جديداً تماماً نشره فى عام 1831 دون مقدمة أو حتى شرح لطريقته فى الوصول الى هذا النص. ثم فى عام 1842 نشر الطبعة الثانية لإصداره هذا مُوضحاً بالتفصيل قواعده التى أتبعها التى أخرست النقد و قدمت دفاعاً حول نصه. ان إصدار لاشمان لنص العهد الجديد اليونانى هو أول إصدار للعهد الجديد يُمكن تسميته "النص النقدى" ، أى نص تم تحديده و تعيينه طبقاً لقواعد و أسس علم النقد النصى. عيبه الوحيد هو أنه أهمل تماماً تقسيمات نصوص المخطوطات و هذا حرمه من ميزات كثيرة كان يُمكن أن يستفيد بها أثناء إعداده لنصه اليونانى. كان لاشمان هو صاحب العبارة الشهيرة "تجمع الأخطاء يُبين تجمع الأصول" ، و هو المبدأ القائل بأن التعرف على الأخطاء يقود الى التعرف على النص الأصلى الصحيح[167].

ترجليس Tregelles: و هو صموئيل بريدو ترجليس ، عالم إنجليزى شهير أكمل الرحلة التى بدأها لاشمان نحو النص النقدى. رفض النص المُستلم تماماً و أصدر نسخته اليونانية معتمداً على قواعد أرساها هو بنفسه و هى تعطى نوع من الثقة فى عدالتها و رزانتها. تعليقه النصى فى هذه

[167] Bart D. Ehrman, "The Use of Group Profiles for the Classification of New Testament Documentary Evidence" , Journal of Biblical Literature, Vol. 106, No. 3, (Sep., 1987), P. 465

النسخة يُعطى براهين و أدلة على القراءات التى إختارها أنه جاء بشكل ملائم و معتدل. قدم ترجليس كذلك عدة أعمال فى نشر نصوص المخطوطات و عمل الفحوص النصية لها ، و له كتاب شهير فى النقد النصى عن طبعات العهد الجديد اليونانية. ليأتى بعده أشهر و أكبر إسم فى عالم النقد النصى....

تيشندورف **Tischendorf**: هو العالم اللاهوتى الألمانى ليبيجوت فريدريك قسطنطين فون تيشندورف. لاهوتى لوثرى عاش فى الفترة ما بين **1815 – 1874**. وهب حياته كاملة لدراسة مخطوطات العهد الجديد و نشرها فى الاوساط العلمية. من اهم انجازاته تقديم النص المطبوع للمخطوطة الفاتيكانية رغم انه جاء بعد اكتشاف المخطوطة بأربعة قرون كاملة الا انه كان اول من ينشر نصها. قام بنشر نحو ثمانية نُسخ لنص العهد الجديد فى الاعوام ما بين **1841 – 1872** و نحو واحد و عشرون مُجلدا لنصوص مخطوطات من الحروف الكبيرة للعهد الجديد كذلك قام بعمل فحص نصى لنحو عشرين مخطوطة أخرى. يُعد الرجل الوحيد فى التاريخ الذى اكتشف اكبر كم من مخطوطات العهد الجديد اليونانى ، فقد جال مكتبات اوروبا و الشرق الاوسط و الادنى بحثاً عن مخطوطات العهد الجديد ، و حينما كان فى عمر الخامسة و العشرون اكتشف المخطوطة الافرايمية **C** ، و كذلك هو مُكتشف السينائية فى دير سانت كاترين بجبل سيناء بمصر. كان مُتخصصاً بكل ما تحمله الكلمة فى ترميم المخطوطات اليونانية و تعليقه النصى فى طبعته الثامنة لإصدار للعهد الجديد لم و لن يُضاهيه أى تعليق نصى آخر فى تحديد كمية الشواهد لصالح كل قراءة: مخطوطات يونانية ، ترجمات و شواهد أبائية. إستمر العمل بتعليقاته النصية لمدة قرن من الزمان بعد إصداره هذا النص ، و رغم أنه كان يميل ميل شديد الى السينائية ، فإن نصه يُعتبر نصاً نقدياً من الدرجة الأولى. أضاف كاسبر رينيه جريجورى بعد موت تيشندورف ملحقاً لطبعته الثامنة يتكلم حول بعض التفاصيل عن شواهد العهد الجديد.


Constantin Tischendorf

ويستكوت و هورت **Westcott & Hort**: و هما بروك فوس ويستكوت و قد كان اسقفا لوثريا للكنيسة الاسقفية بالمملكة المُتحدة ، و جون انتونى هورت و قد كان استاذا للعهد الجديد

بجامعة كامبدرج ، عاشا فى القرن التاسع عشر و اصدرا نُسخة للعهد الجديد اليونـانى المطبـوع تعتمد على النص المُحايد و الذى فى نظرهم يتكون من السينائية و الفاتيكانية ، فى عام **1881**. لم تكن طبعتهم هذه تُمثل النص الاصلى فى نظر العُلماء ، بل بالاكثر اعتمدت على نُسخ علمـاء آخرين مثل لاشمان و تراجليس و الفورد و تشيندروف [168]. عمل ويستكوت و هورت معاً لمـدة ثمانية و عشرين عاماً لتجهيز نسخة شاملة للعهد الجديد اليونانى من خلال نصوص السـينائية و الفاتيكانية. فى الوقت الذى مال فيه تيشندورف ميلاً شديداً للسينائية ، فعلى الجانب الآخر نرى إتجاه ويستكوت و هورت الى الفاتيكانية. بعد تجهيز نُسختهم هذه ، قاموا بعمل مقدمة لها شرحوا فيها قواعدهم و نظريتهم ، و أعطوا ملحقاً خاصاً شهيراً و هو تعليقاتهم على نصوص معينة هامة. قاما بعمل نظرية جديدة فى تقسيم نصوص القراءات بالمخطوطات تُلخصها لنا دائـرة المعـارف الكتابية قائلةً :

قسَّم وستكوت وهورت المخطوطات إلى أربع مجموعات رئيسية ، هي:

- النص السرياني: ويظهر في المخطوطات المتأخرة، ويمثل هذا النص نصاً تم تحقيقه في سوريا (ومن هنا جاء الاسم) في نحو القرن الرابع، ويتميز بتصويب القواعد النحوية وسلاسة العبارات وترابطها وإيضاح الغامض منها، والتجانس بين الفقرات المتناظرة، فهو بـصفة عامة نص سلس واضح وسليم من الناحية اللاهوتية.

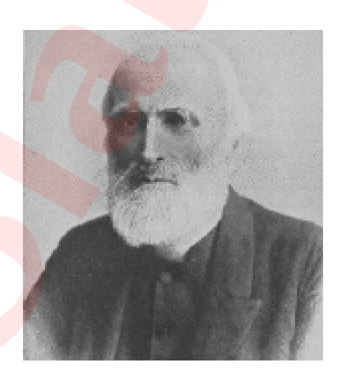
- النص الغربي: ويرجع هذا النص إلى القرن الثاني وقد اشتهر بإعادة صياغة العبارات مع بعض الإضافات في سفر الأعمال)، واستخدامه للمترادفات مع وجـود الكـثير مـن القراءات القصيرة الواضحة. ومن أهم مخطوطاته المخطوطات المرقومة بالرموز **D**، **D** **paul 05**، **06**، **OL** .

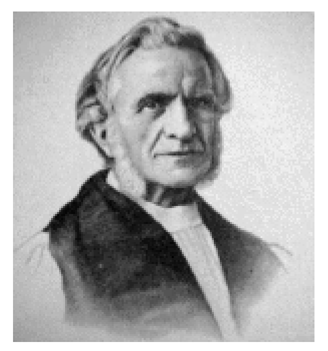
- النص السكندري: ظهر هذا النص في الاسكندرية، مركز الدراسات النقديـة في الآداب اليونانية الكلاسيكية في ذلك العصر. وأهم مخطوطاته المخطوطات المرقومة بالرموز **33** ، **L**، **C**، والترجمات القبطية وبعض كتابات آباء الاسكندرية . ويعتقد وستكوت وهورت أن هذه المجموعة من المخطوطات لا تتميز باختلاف في المضمون أو الجوهر، لكنها تتميـز

168 Bruce M. Metzger, The Text of the New Testament , 124-129

بالتصويبات النحوية وتركيب الجمل لغوياً، مع خلوها من الأساليب المعقدة، وهــو مــا نتوقعه من البيئة العلمية التي كانت تتميز بها الاسكندرية في ذلك العصر .

- النص المحايد: وتمثله المخطوطات التي يرمز لها بحرف "ألف" العبري (المخطوطة السينائية)، والمخطوطة **B** ، ويرى وستكوت وهورت أنه يمثل النص الأصلي بأقــل التغــييرات، كما يعتقد أن القراءات التي تتفق فيها هاتان المخطوطتان يندر أن يوجد من يرفــضها أو يعترض عليها، وأن المخطوطة **B** (المخطوطة الفاتيكانية) تنفــرد بالاحتفــاظ بــالنص الأصلي في أكثر المواضع.


هورت


ويستكوت

و عليه ، فقد قالا بأن نُسختهم تعتمد على النص المُحايــد **Neutral** و الــذى تكــون مــن المخطوطتين السينائية و الفاتيكانية فقط ، و كانوا اول من قال بأن هاتين المخطوطتين هما اقدم و احسن نص للعهد الجديد.

مع مجيء ويستكوت و هورت ، إنتهى عصر النص المُستلم تماماً و جائت كــل طبعــات العهــد الجديد اليونانى بعد ذلك بالإسلوب النقدى. من تاريخ نص المطبوع للعهد الجديد يتبين أننا أمــام حقبتين هما: النص المُستلم و النص النقدى ، هذا التنوع خلق ما يُعرف بــ "المشكلة النــصية" و التى تتمحور فى الإجابة على :أيهما هو النص المُتبع؟ النص المُستلم أم النص النقدى؟!

هذا ما سندرسه الآن...

الفصل الخامس

النص المُستلم و النص النقدى

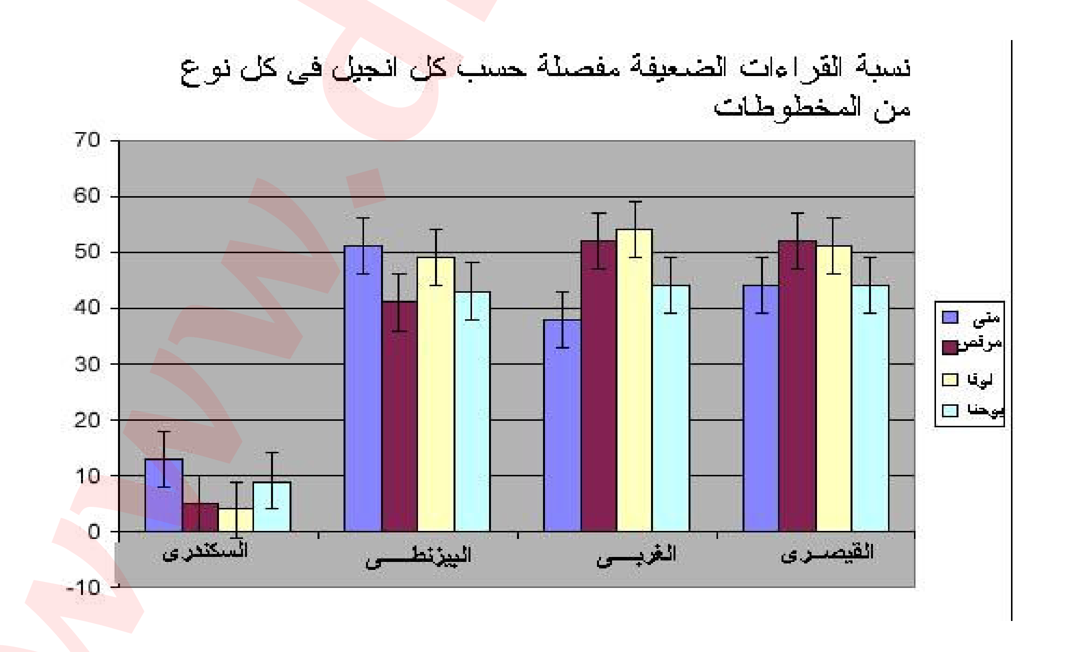
كما رأينا ، فإن تاريخ نص العهد الجديد المطبوع يتميز بمرحلتين ، لكل مرحلة منهم أسسها و قواعدها و رؤيتها المنفصلة عن المرحلة الأخرى. السبب الرئيسى فى دراسة المشكلة النصية هو أنه لا يُمكن إتباع النصين معاً ، فنحن أمام خيار صعب بين النص المُستلم الذى يُمثله أغلب المخطوطات و النص النقدى الذى يمثله المخطوطات الأكثر قدماً. و انا هنا لست بمعرض تحديد الخيار و لكن انا بصدد عرض نظريات المرحلتين ، أما الخيار فهو متروك لكل قارىء فالمعطيات واحدة و لكن النتيجة تختلف من شخص لآخر بحسب تفسيره لهذه المعطيات. لذا ، فإن هذا الفصل ينقسم الى قسمين: النص المُستلم ، و النص النقدى.

نوع النص **Text-Type** هو ببساطة تقسيم نصوص المخطوطات اليونانية بحسب سماتها و نصها و تقاربها من تباعدها الى اربعة انواع ، النص البيزنطى ، النص السكندرى ، النص الغربى ، النص القيصرى. غير ان نوع النص لا يكون فى المخطوطات فحسب بل فى قراءات المخطوطة الواحدة نفسها. بمعنى ان كل نوع من انواع النصوص التى ذكرناها له صفات معينة و سمات مُحددة فى كل حرف فى النصوص اليونانية للعهد الجديد فاذا استطاع الدارس ان يُطبق سمات احد النصوص على اى نص بالمخطوطة فقد نجح فى تصنيفها و اذا رأى ان النص يحتمل ان يتبع نصين او اكثر من الاربعة فيكون نوع النص هنا "مُختلط" **Mixed**. و هناك عدة عوامل تُستخدم فى تحديد نوع نص المخطوطة منها : تاريخ المخطوطة / القراءة ، الدلالة القرينية للمخطوطة / القراءة ، الموقف النسبى **genealogical** للمخطوطة و القراءة ، التوافق الصرفى و النحوى لنص القراءة ، المعالجة التحليلة لنص القراءة مقارنةً مع اسلوب كاتب السفر الموجود به القراءة المُراد تحليلها و اخيرا الاختبار اللاهوتى و التاريخى و الثقافى لمدلول النص. و بعد اجراء هذه الخطوات يتم تصنيف نوع القراءة الى نصها الملائم.

تم تقسيم مخطوطات العهد الجديد اليونانية الى اربع اقسام ، تم التقسيم اعتمادا على انواع الاسلوب ، انواع الاخطاء النسخية ، اماكن النسخ و الاكتشاف. تم التقسيم الى : "النص السكندرى" ، "النص البيزنطى" ، "النص القيصرى" ، "النص الغربى".

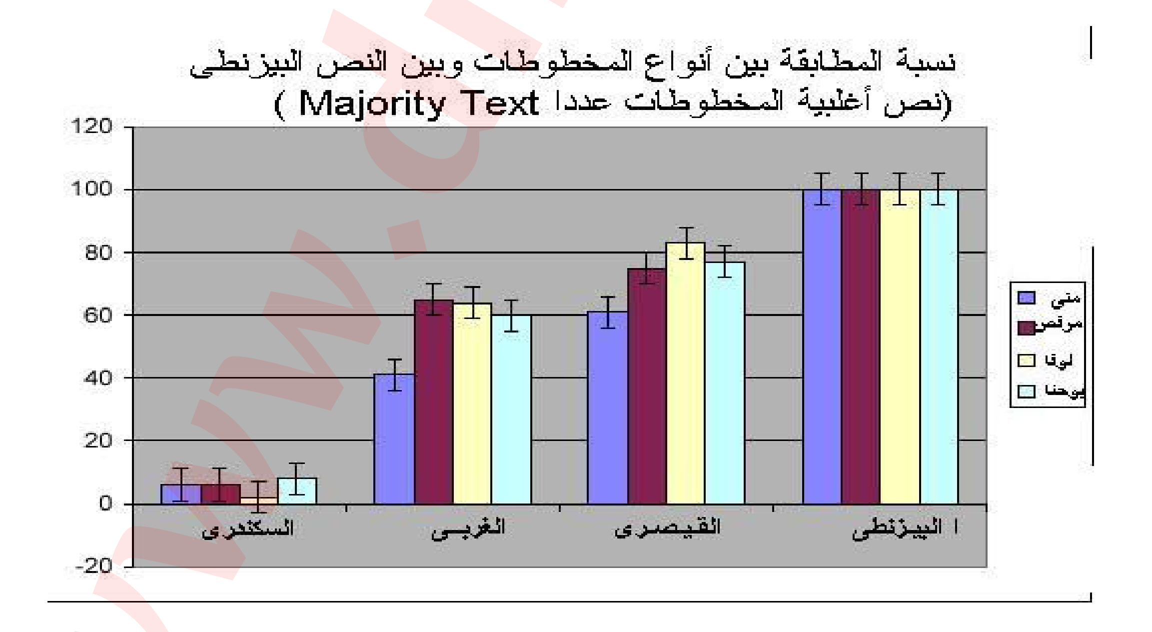
النص السكندرى

و هو الذى نشأ – بحسب الرؤية البيزنطية – فى ظل الصراع الارثوذكسى – الهرطوقى فى مصر ، فتأثر به تأثرا كبيرا. و يرى ويستكوت و هورت فى السينائية و الفاتيكانية افضل صورة للنص السكندرى. و لعله أمراً معروفا لدى جميع الدارسين ان هاتين المخطوطتين كانتا من ضمن الخمسون مخطوطة الذين طلب الملك قسطنطين من يوسابيوس القيصرى ان يُعدهم لـه. و يرى علماء النص النقدى أن هذا النص هو أفضل النصوص جميعاً نظراً لِقدم مخطوطاته ، بينما يراه علماء النص المُستلم انه أسوء النصوص لما يسمونه بالنزعة الهرطوقية الموجودة به. يضم أقدم المخطوطات البردية والبوصية والترجمة القبطية خاصة البحيرية والأباء الاسكندريون مثل أكليمندس الاسكندرى وأريجانوس (خاصة كتاباتة التي كتبها في مصر) وأثناسيوس الرسولى وكيرلس عمود الدين. قراءات هذه المجموعة تتميز بالدقة النحوية اللغوية ، كما إنها خشنة وأكثر صعوبة ومعقولة.



النص البيزنطى

و له اسماء عديدة ، منها النص البيزنطى و النص التقليدى و النص المستلم. سُمى النص البيزنطى نسبة الى نموه فى القسطنطينية و كان هو النص المُشترك فى الدولة البيزنطية. هذا النص نما فى فى انطاكية و سوريا و سمى النص الانطاكى نسبة الى ذلك. و فى القرن الثامن حيث انتهت آخر الهرطقات المُتعلقة بالايقونات و انتهى منها مجمع نيقية الثانى اصبح هذا النص هو النص الرسمى و الوحيد المُستخدم فى العالم كله. اكرر ، من القرن الثامن الميلادى اصبح هذا النص هو النص الوحيد المُستخدم لدى المسيحيين فى العالم كله بعد الانتهاء من آخر الهرطقات المسكونية المُتعلقة بالايقونات و التى حاربها يوحنا الدمشقى فى نيقية الثانى. ايرازموس و نُسخة الملك يعقوب اخذوا من هذا النص نُسخهم. الاناجيل فى المخطوطة السكندرية بيزنطية النص و المخطوطة الافرايمية بيزنطية النص و تعودان للقرن الخامس ، و البشيتا يتمثل بها النص البيزنطى بكل قوة. اخيرا يُسمى هذا النص بنص الاغلبية **Majority Text** و ذلك لأن اكثر من 95 % من مخطوطات العهد الجديد اليونانية تُمثل هذا النص بكل صراحة و بكل قوة.



النص الغربى

و هذا النص يرتبط بشكل كبير بالطابع الاكليسولوجى خاصة فى شمال افريقيا. و اقدم نصوصه تعود للقرن الثانى الميلادى و استخدمه اباء الكنيسة الاولى بكثرة. يتمثل بأكثر قوة فى نُسخ اللاتينية القديمة ، النُسخ السيريانية ، و يشتهر بالمخطوطة بيزا بخاصة فى سفر اعمال الرسل و التى تعود للقرن الخامس – السادس. و تأتى به الأناجيل بترتيب مختلف عن ترتيبنا الشرقى حيث يأتى متى اولا و يليه يوحنا و يتبعه لوقا و اخيرا مرقس. ويوجد في بعض مخطوطات الخط الكبير وبعض البرديات وقليل من مخطوطات الخط الصغير والترجمات الاتينية القديمة والسيريانية القديمة وإيريناؤس ويعض الأباء اللاتين ويرجع للقرن الثانى.

النص القيصرى

و هو الذى شاع استخدامه فى قيصرية بروما و لذا سُمى بهذا الاسم. و هو ينحدر من النص السكندرى بشكل كبير و لكن معظم نُسخه موجودة مُختلطة بالنص الغربى و ينقسم ظهوره الى مرحلة ما قبل ظهوره و هى مرحلة انحداره من النص السكندرى ، و مرحلة ما بعد ظهوره و هى مرحلة ان اخذ الطابع الخاص به ، و لكن لم يحدث ان اُلغى الطابع السكندرى منه. ويوجد في مجموعة من المخطوطات (W ،بردية **45** ، **700** ، **565** ، ثيتا) وعائلات الخط الصغير و**13** والترجمات الجورجية والأرمنية القديمة وكيرلس الأورشليمى ويوسابيوس وكتابات أوريجانوس التي كتبها في قيصرية بفلسطين ، وشهود آخرين. ويقع في منتصف الطريق بين النص الاسكندرى والنص الغربى.

ملحوظة هامة: فيما يلى فى شرح مرحلتى النص المُستلم و النص النقدى فسأقوم بشرح رؤية علماء كل نص كما هى و دون أى تحيز من جانبى لأحد الفريقين ، بل ان ما سنعرضه فيما هو آت ليس سوى الرؤية العلمية الخاصة بكل فريق على حِدى ، بحسب خلاصة دراساتى فى هذه المشكلة النصية ، التى تُعتبر أهم موضوعات النقد النصى.

مرحلة النص المُستلم

فى شرح هذه المرحلة لن أقوم بإبداء آراء و لكن تقديم الرؤية العلمية لعلماء النص المُستلم (النص البيزنطى) كما هى بحسب ما ورد فى كتب أعلام هذا النص ، العميد برجون ، سكريفنر و ميلر و غيرهم.

قبل عام **1881** كان كل علماء المخطوطات يتبعون نص الاغلبية ، اى نص اكبر عدد من المخطوطات و هو النص المُستلم (البيزنطى / التقليدى / الاغلبية...إلخ) و كان الدين جون ويليام برجون الشهير بأسم "دين برجون" [169] الاب الروحى لرافضى هذا النص السكندرى و قد كتب كتابا بعنوان Causes of the Corruption of the Traditional Text of the Holy Gospels و هو موجود بمكتبة الموقع [170] شرح فيه بالتفصيل كيفية أولية النص البيزنطى ثم حلول الصراعات اللاهوتية و الكريستولوجية فى القرنين الرابع و الخامس و من ثم نمو النص السكندرى فى ظل هذه الصراعات.



يرى علماء النص المُستلم أن هناك تأثيرات هرطوقية (أريوسية / نسطورية) سيطرت على المخطوطات فى القرن الرابع ، يُدلل هؤلاء العلماء على آرائهم بعمل مقارنات بين قراءات الترجمات ، المأخوذة اصلاً عن المخطوطات ، و وصلوا إلى بعض النتائج فيما يمس العقائد الأساسية و على رأسها ما يُسمى "بالعصمة الحرفية" لنص العهد الجديد.

المقارنة التالية يُمكن أن توضح أسباب لجوء هؤلاء العلماء لهذا الإفتراض:

الشاهد	النص البيزنطى	النص السكندرى	ملاحظات

[169] Dean تعنى عميد و قد كان برجون عميدا لجامعة تشيشستر

[170] http://servant4jesus.110mb.com/library/english/Causes%20of%20the%20Corruption%20of%20the%20Traditional%20Text%20of%20the%20Holy%20Gospels.pdf

1 يو 4 : 3	وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ. وَهذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ	وكُلَّ رُوحٍ لا يَشهَدُ لِيَسوع لم يَكُنْ مِنَ الله ذاكَ هو رُوحُ المَسيح الدَّجَّالِ الَّذي سَمِعتُم أَنَّه آتٍ . وهو اليَومَ في العالَم	يقول علماء النص البيزنطى أن هذا النص يمس عقيدة التجسد و يرد علماء النص السكندرى بأن النص يؤكد على لاهوت المسيح
فى 2 : 6	الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ	هو الَّذي في صُورةِ الله لم يَعُدَّ مُساواتَه للهِ غَنيمَة	يرى علماء النص البيزنطى ان الصيغة السكندرية تنفى عن المسيح لاهوته ، و يرد علماء النص السكندرى ان هذا فهم خاطىء منهم
مت 9 : 13	فَاذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ	فهَلاَّ تَتعلَّمونَ مَعْنى هذه الآية: إِنَّما أُريدُ الرَّحمَةَ لا الذَّبيحَة ، فإِنِّي ما جئتُ لأَدعُوَ الأَبرار، بَلِ الخاطِئين	يرى علماء النص البيزنطى أن هذا النص يحذف عقيدة التوبة ، و يرد علماء النص السكندرى بأنه يوجد نصوص كثيرة تثبت عقيدة التوبة
مر 2 : 17	فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ	فسَمِعَ يَسوعُ كلامَهم، فقالَ لهم:ليسَ الأَصِحَّاءُ بِمُحْتاجينَ إِلى طَبيب، بلِ المَرْضى. ما جِئتُ لأَدعُوَ الأَبرار، بلِ الخاطِئين	يرى علماء النص البيزنطى أن هذا النص يحذف عقيدة التوبة ، و يرد علماء النص السكندرى بأنه يوجد نصوص كثيرة تثبت عقيدة التوبة
يو 6 : 47	اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ	الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم: مَن آمَنَ فلَهُ الحَياةُ الأَبَدِيَّة	يرى علماء النص البيزنطى أن هذا النص يحذف عقيدة الإيمان بالإبن بينما يقول علماء النص السكندرى ان هناك نصوص كثيرة تثبتها
رؤ 22 : 14	طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ	طوبى لِلَّذينَ يَغسِلونَ حُلَلَهم لِينالوا السُّلطانَ على شَجَرَةِ الحَياة ويَدخُلوا المَدينَةَ مِنَ الأَبْواب	يرى علماء النص البيزنطى أن هذا النص يحذف عقيدة طاعة وصايا الله بينما يقول علماء النص السكندرى ان غسل

			الحُلل هو ذاته طاعة وصايا الله
مر 9 : 29	فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا الْجِنْسُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ»	فقالَ لَهم:إنَّ هذا الجِنسَ لا يُمكِنُ إخْراجهُ إلاَّ بِالصَّلاة	يقول علماء النص البيزنطى ان النص يحذف عقيدة الصوم بينما يقول علماء النص السكندرى انه يُثبتها فى أماكن أخرى
مت 6 : 13	وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ	ولا تَترُكْنا نَتَعرَّضُ لِلتَّجربة بل نَجِّنا مِنَ الشِّرِّير	يقول علماء النص البيزنطى ان النص يحذف ذكصولوجية هامة بينما يقول علماء النص السكندرى انها إضافة ليتورجية و ليست أصيلة
لو 11 : 2	فَقَالَ لَهُمْ: مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ	فقالَ لَهم: إذا صَلَّيتُم فَقولوا: أَيُّها الآب لِيُقَدَّسِ اسْمُكَ لِيأتِ مَلَكوتُكَ	يقول علماء النص البيزنطى أن النص يحذف عقيدة وجود الآب فى السماء و أجزاء من الصلاة الربانية بينما يقول علماء النص السكندرى ان عقيدة وجود الآب فى السماء ثابتة فى نص العهد الجديد و أن الصلاة الربانية وُجدت هكذا فى أقدم الشواهد
لو 4 : 4	فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ»	فأَجابَه يسوع: مَكتوبٌ: لَيسَ بِالخُبزِ وَحدَه يَحيا الإِنسان	يقول علماء النص البيزنطى أن النص يحذف عقيدة الحياة بكلمة الله و يُقر علماء النص السكندرى أن هذه العقيدة ثابتة فى بقية النصوص (و هناك خلاف بين علماء النص السكندرى حول هذا النص).

و من أهم دلائل علماء النص البيزنطى على أقوالهم ، هو قول ديونسيوس الرومانى :" لإن الاخوة قد أرادوا أن أكتب رسائل فقد كتبت. و قد ملأ أعوان الشيطان هذه الرسائل بالزوان ، مقتطعين منها بعض أمور و مضيفين أخرى. و يا للويلات التى حفظت لهم. إذن فلا غرابة إن كان البعض

قد حاولوا افساد كتابات الرب أيضا طالما كانوا قد تآمروا ضد الكتابات التى هى اقل اهمية"[171] !!!! بينما يرى علماء النص السكندرى ، و يؤيدهم فى هذا علماء الباترولوجى ، ان ديونسيوس الرومانى هنا يتكلم عن ماركيون[172]. كذلك شهادة جيروم حول فاصلة يوحنا 1 يو 5 : 7 حيث قال :" نُساخ (مترجمون) غير مسئولين أزالوا هذه الشهادة من المخطوطات اليونانية" [173].

تأريخ مخطوطات النص البيزنطى

تنقسم فترات وجود النص البيزنطى بين أربعة مراحل تاريخية هى كالتالى :

1-) من القرن الثانى الى الخامس ، و منها اللاتينية القديمة و التى تشهد للنص البيزنطى بالترجمة اللاتينية و المخطوطة السكندرية التى يوجد بها الاربعة بشارات للنص البيزنطى ، و كذلك البشيتا السيريانية و التى تشهد للنص البيزنطى ايضا.

2-) من القرن التاسع الى منتصف القرن العاشر ، و الكتابة به غالبا ما تكون سطرية و الحروف مُشتركة مع مخطوطات الحروف الكبيرة E; G; H; N; S. كالمخطوطة التالية :

[171] تاريخ يوسابيوس 4 : 23

[172] Nicene & Post Nicene Fathers , Series II , Vol I , Reprinted USA 1995 , Edited By Philip Schaff & Henry Wace, P. 202 , Note 19

[173] Jerome, Prologue to the Canonical Epistles

و قال الأسقف ايسوذوروس:" قالوا أن عبارة (في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد) من قوله (فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد ، والذين يشهدون في الارض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في الواحد) هى لا وجود لها أصلا فى كلام الرسول و إنما أضافها النُساخ الى كلامه. قلنا ، شهد ايرينيموس (جيروم) فى مقدمته على الرسائل القانونية أن هذه الآية حذفها الأريوسيين من بعض نسخ الكتاب لأنها كانت الضربة القاضية عليهم بدعتهم و تعاليمهم الكفرية و لذلك فإن الترجمة اللاتينية و اليونانية المهذبة تضمنتاها و فى أغلب نُسخ ايرينيموس" أنظر : مشكاة الطلاب فى حل مشكلات الكتاب ، الأنبا ايسوذوروس ، الطبعة الثانية ، ص 558 - 559

εἰ δὲ αἰσχρὸν γυναικὶ τὸ κείρασθαι
ἢ ξυρᾶσθαι, κατακαλυπτέσθω·
Ἀνὴρ μὲν γὰρ οὐκ ὀφείλει κατακαλύ-
πτεσθαι τὴν κεφαλήν, εἰκὼν καὶ
δόξα θῦ ὑπάρχων· γυνὴ δὲ δόξα ἀν-
δρός ἐστιν· οὐ γάρ ἐστιν ἀνὴρ ἐκ γυναι-
κός, ἀλλὰ γυνὴ ἐξ ἀνδρός· καὶ γὰρ
οὐκ ἐκτίσθη ἀνὴρ διὰ τὴν γυναῖκα,
ἀλλὰ γυνὴ διὰ τὸν ἄνδρα· διὰ τοῦ-
το ὀφείλει ἡ γυνὴ ἐξουσίαν ἔχειν ἐπὶ τῆς
κεφαλῆς διὰ τοὺς ἀγγέλους· πλὴν,
οὔτε ἀνὴρ χωρὶς γυναικός, οὔτε γυνὴ

المخطوطة رقم 1900 من Circa لعام 875

و ليس نصوص الكتاب المقدس فقط بل ايضا كل ما هو مكتوب باليونانية فى هذا العصر و هذه صورة لنص أحد مخطوطات التفاسير المكتوبة بهذا العصر :

3–) المرحلة الثالثة ، من القرن العاشر حتى القرن الثانى عشر و يظهر بمخطوطات هذه المرحلة تباين كبير فى خط النسخ فنجد انواع متنوعة من الخطوط مثل هاتين المخطوطتين :

المخطوطة 1270 فى Circa لعام 1050

و هذه المخطوطة :

المخطوطة 1743 و تعود لعام 1015

أنظر للفارق بين نوعى النساخة فى المخطوطتين ، فالأولى تتخذ نظام الأعمدة و الثانية تتخذ النظام العرضى فى النساخة.

4–) المرحلة الرابعة ، و هى ما بين القرن الثانى عشر و منتصف القرن الخامس عشر ، و تمت هذه المرحلة بعد الغزو اللاتينى للقسطنطينية فى عام **1204** م. و قراءة مخطوطات هذه المرحلة أمر صعب بعض الشيء و قد قام العلماء بقرائتها بمساعدة الأجهزة الحديثة فى القرن الماضى.

مثال على هذه المرحلة هو المخطوطة التالية :

المخطوطة **945** بـ **Circa** لعام **1250**

5-) المرحلة الخامسة ، و هى ما بين منتصف القرن الخامس عشر الى بداية القرن السابع عشر و رغم جودة و جمال هذه المخطوطات و دقتها (مثل المخطوطة **5** و **69**) الا ان العلماء لا يرجعون لهم كثيرا نظرا لتأخر عمرهم.

مثال على هذه المرحلة :

مخطوطة للقراءات الكنسية Lectionary تعود لعام 1594

و من أهم إعتراضات علماء النص السكندرى على النص البيزنطى هو قولهم أن كتابات الأباء لا تشهد للنص البيزنطى قبل القديس يوحنا ذهبى الفم ، و قد رد علماء النص البيزنطى على هـذا الإعتراض بإدراج عدة استشهادات من النص البيزنطى فى كتابات الأباء ، نُورد طرفاً منها فيما يلى:

النص الاول:"وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ" (متى 5 : 22)

النص البيزنطى يقول [174] :

But I say unto you, That whosoever is angry with his brother without a cause shall be in danger of the judgment: and whosoever shall say to his brother, Raca, shall be in danger of the council: but whosoever shall say, Thou fool, shall be in danger of hell fire

فى حين ان النص السكندرى يقول [175] :

But I tell you that anyone who is angry with his brother will be subject to judgment. Again, anyone who says to his brother, 'Raca, ' is answerable to the Sanhedrin. But anyone who says, 'You fool!' will be in danger of the fire of hell

و تأتى شهادة الأباء للنص البيزنطى:

القديس ايريناؤس يقول [176] :

[174] النص البيزنطى التقليدى بحسب ترجمة كينج جيمس KJV 1611

[175] النص السكندرى بحسب احدث ترجماته NIV

[176] Against Heresies, 4 : 13 & 4 :16

And again: It has been said, Thou shalt not kill. But I say unto you, Every one who is angry with his brother without a cause, shall be in danger of the judgment

و يقول تاتيان السورى فى الدياتسرون :

But I say unto you that every one who is angry with his brother without a cause is worthy of the judgement

و يقول كبريانوس [177] :

But I say unto you, That every one who is angry with his brother without cause shall be guilty of the judgment

و قال يوحنا ذهبى الفم فى تأملاته على انجيل متى [178] :

But I say unto you, that whosoever is angry with his brother without a cause, shall be in danger of the judgment

و كذلك القديس اغسطينوس فى تفسيره للعظة على الجبل يقول [179] :

But I say unto you, that whosoever is angry with his brother without a cause shall be in danger of the judgment

و جاء فى قوانين الرسل الاطهار [180] :

For he that is angry with his brother without a cause is obnoxious to the judgment

---

[177] Treatise 12
[178] Homilies on Matthew 5 : 22
[179] Sermon on the Mount 5 : 22
[180] Constitutions of the Holy Apostles 2 : 6

النص الثاني:"وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ" (متى 6 : 13)

النص البيزنطى يقول :

And lead us not into temptation, but deliver us from evil: For thine is the kingdom, and the power, and the glory, for ever. Amen

و يقول النص السكندرى :

And lead us not into temptation, but deliver us from the evil one

و تأتى شهادة الأباء للنص البيزنطى:

تقول الديداكية [181] :

Lead us not into temptation, but deliver us from evil, for Thine is the power, and the glory, for ever and ever. Amen

و قال تاتيان فى الدياتسرون :

but deliver us from evil. For thine is the kingdom, and the power, and the glory, for ever and ever

و قال يوحنا ذهبى الفم فى تأملاته على انجيل متى [182] :

[181] Didashe 8:2
[182] Homilies on Matthew 17 , 19

Lead us not into temptation, but deliver us from evil, for Thine is the kingdom, the Power, and the Glory, for ever and ever. Amen

و جاء فى قوانين ابائنا الرسل الاطهار [183] :

for Thine is the kingdom, and the power, and the glory, for ever. Amen

النص الثالث:"وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَــابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً»" (متى 27 : 35)

النص البيزنطى يسرد النص هكذا :

And they crucified him, and parted his garments, casting lots: that it might be fulfilled which was spoken by the prophet, They parted my garments among them, and upon my vesture did they cast lots

بينما يسرد النص السكندرى هذا النص هكذا :

When they had crucified him, they divided up his clothes by casting lots

و تأتى شهادة الأباء للنص البيزنطى:

يقول تاتيان فى الدياتسرون :

And they said one to another, Let us not rend it, but cast lots for it, whose it shall be: and the scripture was fulfilled,

[183] Constitutions of the Holy Apostles 3 : 2 & 7 : 2

which saith, They divided my garments among them, And cast the lot for my vesture

و قال العلامة ترتيليان فى رده على المهرطق مركيون [184] :

Although His raiment was, without doubt, parted among the soldiers, and partly distributed by lot, yet Marcion has erased it all (from his Gospel), for he had his eye upon the Psalm: They parted my garments amongst them, and cast lots upon my vesture

و قال القديس يوحنا ذهبى الفم فى تأملاته على انجيل متى [185] :

And not only does he say this, but he also describes the things which were done by the soldiers. They parted my garments among themselves, and upon my vesture did they cast lots

النص الرابع:"كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ" (مرقس 1 : 2)

النص البيزنطى يقول :

As it is written in the prophets, Behold, I send my messenger before thy face, which shall prepare thy way before thee

فى حين ان النص السكندرى يقول :

It is written in Isaiah the prophet: "I will send my messenger ahead of you, who will prepare your way"

---

[184] Against Marcion 4 : 42
[185] Homily on Matthew 26:29

فالخلاف هنا هو ان النص البيزنطى قال "كما هو مكتوب فى الانبياء" بينما النص السكندرى يُحدد هذا القول بالنبى اشعياء فقط ، و تأتى شهادة الأباء للنص البيزنطى:

يقول القديس ايريناؤس[186] :

Wherefore also Mark, the interpreter and follower of Peter, does thus commence his Gospel narrative: The beginning of the Gospel of Jesus Christ, the Son of God; as it is written in the prophets

و ايضا يقول[187]:

Wherefore Mark also says: The beginning of the Gospel of Jesus Christ, the Son of God; as it is written in the prophets

النص الخامس:"فَالْتَفَتَ وَانْتَهَرَهُمَا وَقَالَ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا! لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ بَلْ لِيُخَلِّصَ». فَمَضَوْا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى." (لوقا 9 : 55 ، 56)

الاشكال بين النص السكندرى و النص البيزنطى هنا يقع فى الجملة المُظللة باللون الاحمر.

فيقول النص البيزنطى :

But he turned, and rebuked them, and said, Ye know not what manner of spirit ye are of , For the Son of man is not come to destroy men's lives, but to save them. And they went to another village

بينما يقول النص السكندرى :

[186] Against Heresies 3 : 10
[187] Against Heresies 3 : 16

But Jesus turned and rebuked them , and they went to another village

اذن ، فالنص السكندرى يحذف قول المخلص :" لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا! لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ بَلْ لِيُخَلِّصَ" و تأتى شهادة الأباء للنص البيزنطى:

يقول القديس كبريانوس [188] :

For as the Lord says in His Gospel, The Son of man is not come to destroy men's lives, but to save them

و يقول القديس امبروسيوس [189] :

Furthermore, Jesus rebuked James and John when they spoke of bringing down fire from heaven to consume those who refused to receive the Lord, and said to them: Ye know not whose spirit ye are of; for the Son of Man is not come to destroy men's lives but to save them

و يقول القديس يوحنا ذهبى الفم [190] :

And Christ again, when His disciples had come to Him, requiring fire to come down from heaven, strongly rebuked them. saying, Ye know not what manner of spirit ye are of

و ايضا يقول القديس اغسطينوس [191] :

[188] Epistle 58, To Fidus
[189] Concerning Repentance 1:16
[190] Homily 29
[191] Against Pelagius 3:10

For since the Lord in His gospel says, The Son of man is not come to destroy men's lives, but to save them, so far as in us lies, not a soul ought, if possible, to be lost

النص السادس:"وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ" (يوحنا 3 : 13)

يقول النص البيزنطى :

And no man hath ascended up to heaven, but he that came down from heaven, even the Son of man which is in heaven

و يقول النص السكندرى :

No one has ever gone into heaven except the one who came from heaven the Son of Man

و واضح امامنا ان الخلاف هو حول النص " ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ" ، و تأتى شـــهادة الأباء للنص البيزنطى:

يقول تاتيان السورى فى الدياتسرون :

And no man hath ascended up into heaven, except him that descended from heaven, the Son of man, which is in heaven

و يقول القديس هيبوليتوس [192] :

No man hath ascended up to heaven, but He that came down from heaven, even the Son of man which is in heaven

[192] Against Noetus

و قال نوفوتيان فى عمله عن الثالوث [193] :

Not any one hath ascended into heaven save He who came down from heaven, the Son of man who is in heaven

و يقول ثيؤودور [194] :

How, then, does the Lord say, If ye shall see the Son of man ascend up where He was before, and again, No man hath ascended up to heaven but He that came down from heaven, even the Son of man which is in heaven?

و يقول القديس يوحنا ذهبى الفم [195] :

For He saith, No man hath ascended up to Heaven, but the Son of Man, which is in Heaven

و يقول القديس اغسطينوس [196] :

And no man hath ascended up to heaven, but He that came down from heaven, even the Son of man which is in heaven

النص السابع:"وَفِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الضَّأْنِ بِرْكَةٌ يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ «بَيْتُ حِسْدَا» لَهَا خَمْسَةُ أَرْوِقَةٍ. فِي هَذِهِ كَانَ مُضْطَجِعاً جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرْضَى وَعُمْيٍ وَعُرْجٍ وَعُسْمٍ يَتَوَقَّعُونَ تَحْرِيكَ الْمَاءِ.لأَنَّ مَلاَكاً كَانَ يَنْزِلُ أَحْيَاناً فِي الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ الْمَاءَ. فَمَنْ نَزَلَ أَوَّلاً بَعْدَ تَحْرِيكِ الْمَاءِ كَانَ يَبْرَأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اعْتَرَاهُ." (يوحنا 5 : 2 – 4)

و هذا النص ، محل الاعتراض من اعداء الايمان ، موجود كالآتى فى النص البيزنطى :

---

193 On Trinity , 13
194 Dialogue 3
195 Homily On John 27, 54
196 Against Pelagius 1:59,60

Now there is at Jerusalem by the sheep market a pool, which is called in the Hebrew tongue Bethesda, having five porches. In these lay a great multitude of impotent folk, of blind, halt, withered, waiting for the moving of the water. For an angel went down at a certain season into the pool, and troubled the water: whosoever then first after the troubling of the water stepped in was made whole of whatsoever disease he had

بينما فى النص السكندرى فهذا النص غير موجود!!!!

و تأتى شهادة الأباء للنص البيزنطى:

يقول تاتيان السورى فى الدياتسرون :

And there was in Jerusalem a place prepared for bathing, which was called in Hebrew the House of Mercy, having five porches. And there were laid in them much people of the sick, and blind, and lame, and paralysed, waiting for the moving of the water. And the angel from time to time went down into the place of bathing, and moved the water; and the first that went down after the moving of the water, every pain that he had was healed

و يقول القديس امبروسيوس [197] :

Therefore it is said: An angel of the Lord went down according to the season into the pool, and the water was troubled; and he who first after the troubling of the water went down into the pool was healed of whatsoever disease he was holden

و ايضا يقول فى كتاباته حول الروح القدس [198] :

[197] On The Mysteries, Chapter 4

And all benediction has its origin from His operation, as was signified in the moving of the water at Bethesda

و كذلك يقول امبروسيوس[199] :

You read, too, in the Gospel that the Angel descended at the appointed time into the pool and troubled the water, and he who first went down into the pool was made whole

القديس يوحنا ذهبى الفم يقول[200] :

Around this pool lay a great multitude of impotent folk, of blind, halt, withered, waiting for the moving of the water; but then infirmity was a hindrance to him who desired to be healed, now each hath power to approach, for now it is not an Angel that troubleth, it is the Lord of Angels who worketh all

و يقول القديس اغسطينوس فى عظته رقم 75 :

When the Angel gave the sign by the moving of the water. For thus was that pool sanctified, for that the Angel came down and moved the water

و كذلك يقول فى نفس العظة :

And when did the sick man descend into the pool? When the Angel gave the sign by the moving of the water

---

198 On The Holy Spirit 1:7
199 Ibid
200 John, Homily 36

و قال القديس جيروم [201] :

Bethesda, the pool in Judea, could not cure the limbs of those who suffered from bodily weakness without the advent of an angel

و قال القديس يوحنا كاسيان فى مناظراته مع اباء البرية [202]:

And in the same way in the case of the man who had been lying for thirty-eight years near the edge of the pool, and hoping for a cure from the moving of the water

النص الثامن:"فَقَالَ فِيلُبُّسُ: «إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ يَجُوزُ». فَأَجَابَ: «أَنَا أُومِنُ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللهِ»" (اعمال 8 : 37)

يقول النص البيزنطى :

And Philip said, If thou believest with all thine heart, thou mayest. And he answered and said, I believe that Jesus Christ is the Son of God

بينما يحذف النص السكندرى هذه الاية و تأتى شهادة الأباء للنص البيزنطى:

يقول القديس ايريناؤس [203] :

Philip declared that this was Jesus, and that the Scripture was fulfilled in Him; as did also the believing eunuch himself: and, immediately requesting to be baptized, he said, I believe Jesus Christ to be the Son of God

---

[201] Against the Luciferians
[202] Conferences 13:16
[203] Against Heresies 3:12

و يقول القديس كبريانوس [204] :

In the Acts of the Apostles: Lo, here is water; what is there which hinders me from being baptized? Then said Philip, If thou believest with all thine heart, thou mayest

و يقول القديس اغسطينوس [205] :

The eunuch believed on Christ, and said when they came unto a certain water, See water, who doth hinder me to be baptized? Philip said to him, Dost thou believe on Jesus Christ? He answered, I believe that Jesus Christ is the Son of God. Immediately he went down with him into the water

النص التاسع:"وَأَمَّا أَنْتَ فَلِمَاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟ أَوْ أَنْتَ أَيْضاً لِمَاذَا تَزْدَرِي بِأَخِيكَ؟ لأَنَّنَا جَمِيعاً سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ" (رومية 14 : 10)

يقول النص البيزنطى :

But why dost thou judge thy brother? or why dost thou set at nought thy brother? for we shall all stand before the judgment seat of Christ

اما النص السكندرى فيقول :

You, then, why do you judge your brother? Or why do you look down on your brother? For we will all stand before God's judgment seat

فالخلاف هو حول "كرسى المسيح" ام "كرسى الله"؟؟؟

---

204 Treatise 12:3
205 Sermon 49

و تأتى شهادة الأباء للنص البيزنطى:

يقول القديس بوليكاربوس تلميذ يوحنا الحبيب فى رسالته الى كنيسة فيلبى [206] :

We must all appear at the judgment seat of Christ, and must every one give an account of himself

و يقول العلامة ترتليان [207]:

When we must all stand before the judgment-seat of Christ, to render an account of our faith itself before all things

و يقول القديس هيبوليتوس [208] :

And before the judgment-seat of Christ shall stand those who once were kings and rulers, chief priests and priests; and they shall give an account of their administration

و يقول القديس يوحنا ذهبى الفم [209] :

For after saying, Why dost thou set at nought thy brother? he proceeds, For we shall all stand before the judgment-seat of Christ

و يقول القديس اغسطينوس [210] :

For, indeed, in the same Scriptures, tribulations yet to come are still read of, as well as the final day of judgment itself, when all the citizens of these two states shall receive their

[206] Ch. 6
[207] Apology 1:44
[208] Appendix To The Works Of Hippolytus , 38
[209] Romans, Homily 25
[210] On The Catechising Of The Uninstructed , 24

bodies again, and rise and give account of their life before the judgment-seat of Christ

النص العاشر:"وَلاَ نُجَرِّبِ الْمَسِيحَ كَمَا جَرَّبَ أَيْضاً أُنَاسٌ مِنْهُمْ فَأَهْلَكَتْهُمُ الْحَيَّاتُ" (1 كو 10 : 9)

يقول النص البيزنطى :

Neither let us tempt Christ, as some of them also tempted, and were destroyed of serpents

بينما يقول النص السكندرى :

We should not test the Lord, as some of them did and were killed by snakes

النص البيزنطى يقول "المسيح" بينما النص السكندرى يقول "الرب" ، و تأتى شهادة الأباء للنص البيزنطى:

يقول القديس ايريناؤس[211]:

Neither let us tempt Christ, as some of them also tempted, and were destroyed of serpents

و يقول القديس امبروسيوس[212]:

Neither let us tempt Christ, as some of them tempted, and perished by serpents

و يقول القديس اغسطينوس [213] :

[211] Against Heresies 4:2
[212] On The Holy Spirit , 3

Neither let us tempt Christ, as certain of them tempted, and perished of serpents

و يقول القديس يوحنا ذهبى الفم [214] :

Neither let us tempt Christ, as some of them also tempted, and perished by serpents

و يقول القديس يوحنا كاسيان [215]:

Neither let us tempt Christ as some of them tempted and perished by the serpents

النص الحادى عشر:"إِذاً لَسْتَ بَعْدُ عَبْداً بَلِ ابْناً، وَإِنْ كُنْتَ ابْناً فَوَارِثٌ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ" (غلاطية 4 : 7)

يقول النص البيزنطى :

Wherefore thou art no more a servant, but a son; and if a son, then an heir of God through Christ

اما النص السكندرى فيقول :

So you are no longer a slave, but a son; and since you are a son, God has made you also an heir

و كما هو واضح ، فالنص السكندرى يحذف قول الكتاب "بالمسيح" ، و تأتى شـــهادة الأبـــاء للنص البيزنطى:

---

213 Profit Of Believing
214 Homily on 1st Corinthians , 23
215 Conferences, 16

يقول القديس امبروسيوس [216] :

He then is rich who is an heir of God, a joint heir with Christ

و يقول القديس كيرلس الاورشاليمى [217] :

Make ready then the vessel of thy soul, that thou mayest become a son of God, and an heir of God, and joint-heir with Christ

و يقول ثيؤودور [218] :

Wherefore thou art no more a servant but a son; and if a son then an heir of God through Jesus Christ

النص الثانى عشر:"لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ" (غلاطية 6 : 15)

يقول النص البيزنطى :

For in Christ Jesus neither circumcision availeth any thing, nor uncircumcision, but a new creature

بينما يقول النص السكندرى :

Neither circumcision nor uncircumcision means anything; what counts is a new creation

---

216 Against Auxentius, Epistle 63
217 First Catechetical Lecture, Lecture 3
218 Letter 146

و كما هو واضح ، فالنص السكندرى يحذف "لأنه فى المسيح يسوع" ، و تأتى شـــهادة الأبـــاء للنص البيزنطى:

يقول القديس اكليمندس السكندرى [219] :

For in Christ neither circumcision availeth anything, nor uncircumcision, but faith which worketh by love

و يقول العلامة ترتيليان [220] :

Why does he say that in Christ neither circumcision availeth anything, nor uncircumcision?

و يقول القديس يوحنا ذهبى الفم[221]:

For in Jesus Christ neither circumcision availeth any thing, nor uncircumcision; but faith working through love

اما القديس اغسطينوس و الذى يقتبس هذا النص بأكثر من مكان فى كتاباته فيقول [222] :

For in Christ Jesus, neither circumcision availeth anything, nor uncircumcision, but the keeping of the commandments of God

ثم يقول جيروم فى رسالته رقم **69** :

Yes, for in Christ Jesus neither circumcision availeth anything nor uncircumcision but a new nature

219 Stromata 2:2
220 Against Marcion 5:4
221 Com. On Galatians , 5
222 Letter 75 - Enchiridion - On The Trinity - A Treatise On Grace & Free Will

النص الثالث عشر:"وَأُنِيرَ الْجَمِيعَ فِي مَا هُوَ شَرِكَةُ السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ فِي اللهِ خَالِقِ الْجَمِيعِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" (افسس 3 : 9)

يقول النص البيزنطى :

And to make all men see what is the fellowship of the mystery, which from the beginning of the world hath been hid in God, who created all things by Jesus Christ

و لكن النص السكندرى يقول :

and to make plain to everyone the administration of this mystery, which for ages past was kept hidden in God, who created all things

و تأتى شهادة الأباء للنص البيزنطى:

جاء فى قوانين الرسل الاطهار [223] :

Our God, who hast created all things by Christ

و قال القديس يوحنا ذهبى الفم [224] :

In God, he continues, who created all things by Jesus Christ. And he does well to say by Jesus Christ; forasmuch as He who created all things by Him, revealeth also this by Him; for He hath made nothing without Him; for without Him, it is said, was not any thing made

و يقول القديس اغسطينوس [225]:

---

[223] Constitutions of the Holy Apostles 8:3
[224] Ephesians, Homily 7
[225] Against Pelagius 2:57

I pray you, this view from the midst of the churches, and really believe that all things were made by Jesus Christ, and that without Him nothing was made

النص الرابع عشر:"لأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ" (افسس 5 : 30)

يقول النص البيزنطى :

For we are members of his body, of his flesh, and of his bones

اما النص السكندرى فيقول:

for we are members of his body

و تأتى شهادة الأباء للنص البيزنطى:

يقول القديس ايريناؤس [226] :

even as the blessed Paul declares in his Epistle to the Ephesians, that we are members of His body, of His flesh, and of His bones

و يقول ميثيدوس من القرن الثالث [227] :

But he, more spiritually referring the passage to Christ, thus teaches: He that loveth his wife loveth himself. For no man ever yet hated his own flesh, but nourisheth and cherisheth

---

[226] Against Heresies 5:2
[227] Banquet of The Ten Virgins 3:1

it, even as the Lord the Church: for we are members of His body, of His flesh, and of His bones

و يقول القديس يوحنا ذهبى الفم [228] :

Because we are members of His body, of His flesh and of His bones

و قال نفس العبارة فى تأملاته على انجيل يوحنا [229] :

We become one Body, and members of His flesh and of His bones

النص الخامس عشر:"أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي" (فيلبى 4 : 13)

يقول النص البيزنطى :

I can do all things through Christ which strengtheneth me

بينما يقول النص السكندرى :

I can do everything through him who gives me strength

و تأتى شهادة الأباء للنص البيزنطى:

يقول اوريجانيوس الذى اقتبس هذا النص مرتين بنفس صيغة النص البيزنطى [230] :

I can do all things through Christ, who strengtheneth me

[228] Ephesians, Homily 20
[229] John, Homily 46
[230] De Principiis 3:2:5

و ايضا يقول اوريجانيوس [231] :

I can do all things through Jesus Christ who strengtheneth me

و لنرى ماذا قال حامى الايمان اثناسيوس الرسولى بصدد هذا النص [232] :

I can do all things through Christ who strengtheneth me

و يقول القديس كيرلس الاورشاليمى [233] :

I can do all things through Christ which strengtheneth me

و يقول القديس يوحنا ذهبى الفم [234] :

But since boasting might seem to have a place here, see how quickly he checks up, and says, I can do all things in Christ that strengtheneth me

و يقول القديس اغسطينوس [235]:

I can do all things through Christ which strengtheneth me

النص السادس عشر:"وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الــرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ" (1 تى 3 : 16)

يقول النص البيزنطى :

---

[231] Commentary on The Gospel of John, 1:38
[232] Festal Letters , Letter 10
[233] Catechetical Lectures , Lecture 21
[234] Philippians, Homily 15
[235] Confessions, 9:31 , 13:26

And without controversy great is the mystery of godliness: God was manifest in the flesh, justified in the Spirit, seen of angels, preached unto the Gentiles, believed on in the world, received up into glory

و لكن يقول النص السكندرى :

Beyond all question, the mystery of godliness is great: He appeared in a body, was vindicated by the Spirit, was seen by angels, was preached among the nations, was believed on in the world, was taken up in glory

تحول "الله" الى "هو" او "الذى" ، و تأتى شهادة الأباء للنص البيزنطى:

يقول القديس اغناطيوس الانطاكى تلميذ بطرس الرسول [236] :

There is one Physician who is possessed both of flesh and spirit; both made and not made; God existing in flesh; true life in death; both of Mary and of God; first possible and then impossible, even Jesus Christ our Lord

و يقول ايضا فى رسالته الى مغنيسيا :

There is one God, who has manifested Himself by Jesus Christ His Son, who is His eternal Word, not proceeding forth from silence, and who in all things pleased Him that sent Him

و يقول القديس هيبوليتوس فى تعليقه على المزمور الثانى [237] :

When he came into the world, he was manifested as God and man

[236] Epistle to Ephesians , 7
[237] The Extant Works & Fragments Of Hippolytus , Part I , On Psalms , Psalm II

و ايضا يقول هيبوليتوس [238] :

He now, coming forth into the world, was manifested as God in a body

اما القديس دينسيوس السكندرى فقال [239] :

For God was manifest in the flesh, made of woman, born out of God the Father, out of the womb before the morning star

بطل الارثوذكسية اثناسيوس الرسولى ، يقول فى رسالته الرابعة عشر التى ارسلها الى الافسسيين :

And without controversy great is the mystery of godliness, God was manifest in the flesh.

و يقول يوحنا ذهبى الفم [240] :

And wonder not that Paul saith in another place, God was manifested in the flesh , after saying, was manifested in the flesh, he adds, was seen of angels

و ايضا يقول [241] :

Since in his directions to the Priests he had required nothing like what is found in Leviticus he refers the whole matter to Another, saying, God was manifest in the flesh. The Creator was seen incarnate. He was justified in the Spirit

[238] Against Noetus , 17
[239] Concilia, i. 853a
[240] John, Homily 15
[241] 1 st Timothy, Homily 2

و يقول القديس غريغوريوس النيصصى [242] :

He, I say, appeared on earth and conversed with men , that we might be convinced that God was manifested in the flesh, and believe that to be the only true mystery of godliness, which was delivered to us by the very Word and God

ثم يقول القديس اغسطينوس [243] :

In using this blasphemous language, he probably referred to the representations of Jesus as God manifest in the flesh, which he regarded as Jewish and abominable

و يقول ايضا اغسطينوس [244] :

It is God manifest in the flesh that meets all the conditions for the solution of the problem of human existence

النص السابع عشر:"وَمُنَازَعَاتُ أُنَاسٍ فَاسِدِي الذِّهْنِ وَعَادِمِي الْحَقِّ، يَظُنُّونَ أَنَّ التَّقْوَى تِجَــارَةٌ. تَجَنَّبْ مِثْلَ هؤُلاَءِ" (1 تي 5 : 6)

يقول النص البيزنطى :

Perverse disputings of men of corrupt minds, and destitute of the truth, supposing that gain is godliness: from such withdraw thyself

بينما يقول النص السكندرى :

[242] Against Eunomius & The Life & The Writings Of Gregory Of Nyssa 4:1 , 5:3
[243] Against the Manichaeans , 3
[244] Against the Manichaeans , 8

and constant friction between men of corrupt mind, who have been robbed of the truth and who think that godliness is a means to financial gain

كما هو واضح ، فقد حذف النص السكندرى "تجنب مثل هؤلاء" ، و تأتى شهادة الأباء للــنص البيزنطى:

يقول القديس كبريانوس [245] :

The apostle instructs us, saying, If any man teach otherwise, and consent not to the wholesome words of our Lord Jesus Christ and His doctrine, he is lifted up with foolishness: from such withdraw thyself

و ايضا يقول كبريانوس [246] :

Mindful of which precept, the blessed Apostle Paul himself also warns and instructs, saying, If any man teach otherwise, and consent not to the wholesome words of our Lord Jesus Christ, and to His doctrine, he is proud, knowing nothing: from such withdraw thyself

و يقول القديس يوحنا ذهبى الفم [247] :

Perverse disputings of men of corrupt minds, and destitute of the truth, supposing that gain is godliness: from such withdraw thyself

و ايضا يقول ذهبى الفم [248]:

---

[245] Epistle 39
[246] Epistle 73
[247] Homily 5
[248] Homily 17

He does not say, engage and contend with them, but withdraw thyself

النص الثامن عشر و الاخير:"وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ." (1 يو 4 : 3)

يقول النص البيزنطى :

And every spirit that confesseth not that Jesus Christ is come in the flesh is not of God: and this is that spirit of antichrist, whereof ye have heard that it should come; and even now already is it in the world

بينما يقول النص السكندرى :

but every spirit that does not acknowledge Jesus is not from God. This is the spirit of the antichrist, which you have heard is coming and even now is already in the world

و تأتى شهادة الأباء للنص البيزنطى:

يقول القديس بوليكاربوس تلميذ يوحنا الحبيب [249] :

For whosoever does not confess that Jesus Christ has come in the flesh, is antichrist

و يقول القديس ايريناؤس [250] :

Hereby know ye the Spirit of God: Every spirit that confesseth that Jesus Christ is come in the flesh is of God;

249 Epistle to Philippians , 7
250 Against Heresies 3:16

and every spirit which separates Jesus Christ is not of God, but is of antichrist

و يقول القديس كبريانوس القرطاجنى [251] :

Also in the Epistle of John: Every spirit which confesses that Jesus Christ is come in the flesh is of God. But whosoever denies that He is come in the flesh is not of God, but is of the spirit of Antichrist

و اقتباسات اخرى كثيرة اثبتها اباء الكنيسة مثل متى **17** : **21** و الذى يحذفه النص السكندرى و لكن اثبته ترتيليان فى كتابه عن الصوم الفصل الثامن ، و كـذلك فى الرسـائل الكليمنتيـة ، الرسالة الاولى **12** . و نص اخر مثل متى **19** : **17 – 18** و الذى يتغير فيه النص السكندرى و لكن يشهد اوريجانيوس لصحة ما جاء بالنص البيزنطى [252] و مثله مـتى **26** : **28** و الـذى يشهد لأصالة بيزنطية النص الحقيقى به القديس كبريانوس [253] و بالمثل متى **27** : **24** و الـذى يشهد لأصالة بيزنطية النص قوانين ابائنا الرسل [254] . و حتى عدد الرسل الذين ارسلهم المُخلص نراه مغايراً فى النص السكندرى الذى جعل السبعين رسولا اثنين و سبعين رسولا ، و لكن يؤكد ايريناؤس انهم سبعون لا اكثر [255] و مثله فعل العلامة ترتيليان [256] . و نظرة اخيرة على يوحنا **1** : **18** و الذى حوله النص السكندرى الى الاله الوحيد الجنس ، فيشهد الاباء لـصحة الـنص البيزنطى مثل ايريناؤس [257] و العلامة ترتيليان [258] و يوحنا كاسيان [259] و يوحنا ذهبى الفم [260] و القديس كيرلس الاورشاليمى [261] و البابا الكسندروس السكندرى [262] و القديس هيبوليتوس ايضا فى رسالته ضد نويتس. ايضا نص عبرانيين **11** : **37** و الذى يحذفه الـنص الـسكندرى و

---

[251] Treatise 12:2
[252] Against Celsus 5:11
[253] Epistle LXII
[254] Constitutions of the Holy Apostles 5:19
[255] Against Heresies 2:21
[256] Against Marcion 4:24
[257] Against Heresies 3:11
[258] Against Praxeas , 15
[259] ضد نسطور 4:4
[260] Ephesians , Homily 18
[261] Catechetical Lectures , Lecture 8
[262] Epistles on the Arian Heresy, 4

لكن يثبته النص البيزنطى و يشهد له اباء الكنيسة مثل اكليمندس السكندرى [263] و ايضا العلامة اوريجانيوس [264].

بجانب النص البيزنطى فى الأربعة بشارات فى المخطوطة السكندرية **A** ، و بجانب البشيتا و اللاتينية القديمة ، فإن هذه هى أدلة علماء النقد النصى المؤيدين لأولية النص المُستلم (النص البيزنطى). على الجانب الآخر ، فإن هناك من العلماء من رفضوا هذه الإستدلالات هم علماء "النص النقدى" و يُمثله النص السكندرى.

لا يوجد نظريات كثيرة للنص المُستلم ، و الأشهر على الإطلاق هى نظرية نص الأغلبية. و هو النص المطبوع الذى يُمثل نص أغلبية المخطوطات للعهد الجديد اليونانى ، و قد قام بعمل هذه النُسخة العالمين **Zane C. Hodges** و **Arthur L. Farstad** و ذلك فى عام **1982**. ثم قام العالمين **William G. Pierpont** و**Maurice A. Robinson** بنشر نُسختهم من نص الاغلبية فى عام **1991** و نُشر الإصدار الثانى منه فى عام **2005** و هو الإصدار المنتشر بكثرة حالياً. و كما هو واضح من اسمه فأن نص هذه النُسخة يجمع نص الغالبية الساحقة من مخطوطات العهد الجديد اليونانى فى القراءات. و يتميز هذا النص بالنسبة الى "النص المُستلم" بأن القراءات بينهما لا تكاد تُذكر مُطلقا ، و لكنه ليس نصاً نقدياً و قاعدته الوحيدة هو القراءة الموجودة فى أغلب المخطوطات.

مرحلة النص النقدى

يقول بروس ميتزجر فى لمحة تاريخية سريعة عن الإسلوب النقدى[265] : " طريقة نقد النصوص التي ظلت عموما يمارسها محررين الكلاسيكيات اليونانيه واللاتينية النصوص تنطوي على عمليتين رئيسيتين ، هما "النص المُنقح" **recension** و تتم على أساس الدراسة النقدية للنص وللمصادر ، و العملية الاخرى هى "التصحيح" **emendation** . النص المنقح هو الإختيار ، وبعد دراسة جميع المواد المتاحة ، من اكثر الادلة جديره بالثقه و التى يُرسى على اساسها النص (الذى

[263] Stromata 16
[264] Against Celsus 7
[265] Metzger , The Text of the New Testament , P. 156-159

يُرجح العُلماء انه هو ما كتبه كاتب السفر) . اما "التصحيح" هو محاولة القضاء علـى الأخطـاء التي وجدت حتى في أحسن المخطوطات.

تطبيق الاساليب النقدية في تحرير النصوص الكلاسيكيه التي وضعت اساسا من قبل ثلاثة علمـاء الالمانيه تم تطويرها و تحسينها مـن قبلـهم و هـم ، فريـدريك وولـف (1759-1824) **Friedrich Wolf** ، أحد مؤسسي فقه اللغة الكلاسـيكيه ، ايمانويـل بيكـر (1785-1871) **Immanuel Bekker** ، وكـارل لاشمـان (1793-1851) **Karl Lachmann** . ايمانويل بيكر كرس حياته الطويلة لاعداد الطبعات النقدية مـن النـصوص اليونانيه. بيكر جمع حوالى **400** مخطوطة ، في مجموعات من المخطوطات الموجودة لكاتب ما التى فيها احدهم مستمد من آخر ، ونشر ستين مجلدا من تحسين الطبعات اليونانيه للمؤلفين. لاشمـان ذهب الى أبعد من بيكر ، مبيناً كيف عن طريق المقارنة بين المخطوطات من الممكـن اسـتخلاص استدلالات على المخطوطات أو الاصول الأقدم الضائعة وحالتهم وحتى موقعهم في الأصل.

المبدأ الاساسي الذي يكمن وراء عملية بناء شجرة العائلات **stemma** ، او شجرة الاسـرة ، من المخطوطات هو انه بغض النظر عن الحادث ، هوية القراءة ضمنا هى الهوية الاصليه. في كثير من الاحيان ، غير ان هنا صعوبات التي تعيق بناء شجرة العائلات **stemma** من المخطوطات. عنصر مزعج عندما يدخل عنصر الخلط الذي حدث ، هو انه ، عندما كان الناسخ يملك اثنين أو أكثر من هذه المخطوطات امامه و يتابع واحدة أحيانا ، وأحيانا أخرى ؛ او ، كما يحدث أحيانا ، عندما يقوم ناسخ بنسخ مخطوطة من نموذج واحد و لكن صححها انها من نموذج آخر. الى درجة ان هذه المخطوطات التى لها أصل مُختلط ، العلاقات النسبية فيما بينها تدريجيا تصبح أكثر تعقيدا وتحجب الى المحقق".

بدأت مرحلة النص النقدى بعالمين شهيرين. ويستكوت و هورت يُلقبـا بـــ "أعمـدة الـنص النقدى"[266] و اللذين بحسب تعبير إيرمان :"أكثر من أى أحد فى القرنين الثامن عشر و التاسـع عشر ، عالمى كامبردج بروك فوس ويستكوت و فينتون جون انتونى هورت ، يدين لهما النُقـاد النصيين العصريين بتطوير وسائل التحليل التى تساعدنا فى التعامل مع التقليد المخطوطى للعهـد

[266] مادة هذا الجزء مأخوذة عن كينيون ص 295 – 306 و ميتزجر ص 129 - 135

الجديد"[267]. فعملهم الذى إستمر حتى 28 عاماً يظل حتى الآن هو الأساس الأول لأى طبعة نقدية للعهد الجديد. مخطوطات كثيرة أُكتشفت بعد حياة ويستكوت و هورت و أعمال علمية كثيرة تدفقت فى القرن العشرين عن النص النقدى ، أساسها الأول و الأخير هو عمل ويستكوت و هورت ، لذا فإن أى حديث عن النص النقدى يبتدأ و ينتهى عندهما و يجب على كل باحث فى النص النقدى أن يدرس نظرية ويستكوت و هورت بالتفصيل.

حينما يُواجه أحد الباحثين قراءة مختلفة فى نص ما فى العهد الجديد ، فإن أول ما يتبادر الذى الذهن فى الخيار ، هو القراءة التى تتماشى مع سياق الكلام. على الجانب الآخر ، فإنه من الثابت ان الكثير من قراءات العهد الجديد تمت لأن الناسخ لم يفهم النص ، فقام بتغيير النص الأصلى محاولاً تبسيطه أكثر و تقديمه فيما يبدو متماشياً مع سياق الكلام. عن طريق هذه المعادلة قام ويستكوت و هورت بعمل قاعدة من أشهر قواعد علم النقد النصى تقول هذه القاعدة "القراءة الأصعب هى القراءة المُفضلة". و تعنى هذه القاعدة ببساطة معنيين:

- أن القراءة التى للوهلة الأولى تبدو صعبة القبول كقراءة أصلية هى القراءة المُفضلة ، لأنها بمزيد من البحث و الدراسة تتسهل كثيراً.
- أن القراءة الأصعب فى تحولها الى القراءة الأخرى هى القراءة المُفضلة ، و القراءة التى من السهل تصور تطورها من إحدى القراءات الأخرى هى القراءة السهلة و هى ليست المُفضلة.

من ناحية أخرى ، فإن أى دارس لمخطوطات العهد الجديد يعرف أن التغييرات المُتعمدة كانت تتم بالإضافة لا بالحذف. لذا ، فمن البديهى ان القراءة القصيرة هى التى لم تتعرض لأى تغيير. لذا فقد قام ويستكوت و هورت بوضع قاعدة شهيرة ايضاً هى "القراءة الأقصر هى القراءة المُفضلة". هاتين القاعدتين هما من أشهر قواعد طرق تفضيل قراءة عن أخرى و يُطلق عليهم نظرية "الإحتمالية النسخية" **Transcriptional Probability** ، غير أننى يجب أن أعود و أذكر ان فى علم النقد النصى المعطيات واحدة و لكن رؤية هذه المعطيات تختلف من شخص لآخر. تفسير كيفية تطبيق هاتين القاعدتين على قراءة ما ليس ثابتاً بل هو يختلف من شخص إلى آخر بحسب رؤية كل فرد ، لذا فلا تتعجب إن رأيت عالمين إستخدما قاعدة واحدة

[267] Misquoting Jesus, P. 121

او القاعدتين و لكن نتيجة كل منهما مختلفة عن الآخر ، فالمعطيات واحدة و القواعد واحدة و لكن الرؤية ليست واحدة.

كما أن تطبيق هاتين القاعدتين على نص واحد منفرد فى مخطوطة بعينها يؤدى الى ظهور تفسيرات و رؤى كثيرة ، لذا فإن العلماء يلجأون الى دراسة المخطوطة كاملة و تطبيق القواعد عليها حتى يسهل إتخاذ القرار فتُؤخذ قراءات المخطوطة إما كمُفضلة أو مُستبعدة. كما أن هناك أيضاً نظرية أخرى و هى "الإحتمالية الإسلوبية" **Intrinsic Probability** و هى الخاصة بإختيار القراءات المتفقة مع إسلوب و ألفاظ كاتب السفر. المخطوطة التى تُفضل قراءاتها دائماً تُساعد كثيراً حينما تفشل نظرية الإحتمالية النسخية فى التوصل الى نتيجة. ببساطة ، المعرفة الجيدة بحال مخطوطة معينة ، يسير جنباً الى جنب مع القواعد فى إتخاذ القرار. و من الطرق الذى تُسّهِل إتخاذ القرار ، تقسيم المخطوطات الى عائلات[268] و مجموعات و نصوص بحيث تكون كل مجموعة متقاربة معاً فى النص و السمات و الخصائص مندرجة تحت عنوان واحد يُمثل هذه الخواص المُشتركة. بهذا التقسيم يُمكن معرفة الأخطاء فى مخطوطة معينة ضمن مجموعة ما و يتم إعتماد قراءة المجموعة ككل لهذه المجموعة ، و التى غالباً تكون قراءة المخطوطة الأقدم و التى تُسمى **Archetype**[269] فى هذه المجموعة و التى عنها أُخذت بقية مخطوطات المجموعة فى التقسيم الجينيولوجى. بداخل كل مجموعة من المخطوطات ، من الممكن تقسيم مخطوطات المجموعة الواحدة بشكل فردى بحيث يسهل معرفة درجة دقة كل مخطوطة للنص العام لهذه المجموعة. بعد أن تتم هذه التقسيمات لنصوص و عائلات و مجموعات ، فمن السهل الآن العودة الى النص محل الدراسة و بحث قراءات هذا النص فى ضوء هذه التقسيمات و من ثم إتخاذ القرار السليم و تعديل القرار السابق الذى أُتخذ على أساس نظرية الإحتمالية النسخية. حينما تكون قواعد البرهان الداخلى غير مُتناسقة معاً ولا تُقدم حلاً حول قراءة ما ، يُهمل البرهان الداخلى و نتجه للبرهان الخارجى. و كذلك الحالة التى يتساوى بها البرهان الخارجى نتجه للبرهان الداخلى ، فإذا تساوت

[268] عائلة Family : و هى طبقة مُتفرعة من طبقة نوع النص ، و هى طبقة تجمع تحتها مجموعة مخطوطات من نوع نص واحد و لكن كثر التشابه بينهم عن بقية مخطوطات هذا النص فتم تصنيفهم كمجموعة مُتفرعة عن طبقة نوع النص مثل العائلة 13 و التى تضم المخطوطات و التى يُرمز لها بالرمز f1 و تحتوى على المخطوطات 13، 69، 124، 174، 230، 346، 543، 788، 826، 828، 983، 1689، 1709 و مخطوطات اخرى ، و مثل العائلة f1 و التى تحتوى على المخطوطات 1، 118، 131، 209، 1582.

[269] النموذج الاصلى Archetype : و يعنى النموذج الاصلى الذى انحدرت منه مجموعة مخطوطات . حينما يأتى ناسخ مخطوطة ما لينسخ مخطوطة فهو ينسخها عن مخطوطة اخرى امامه ، هذه المخطوطة التى ينسخ عنها الناسخ يسميها العلماء "النموذج الاصلى". و قد يجد العُلماء تطابقا فى اسلوب الكتابة بين مخطوطتين او اكثر فيصلوا الى ان الاثنين انحدرتا من "نموذج اصلى" مُشترك ، مثل الدراسة التى اعدها Jacob Geerlings بعنوان "هل المخطوطة 826 هى النموذج الاصلى لعائلة المخطوطات رقم 13أ ؟؟؟ ففى هذه الدراسة يُناقش يعقوب مسألة ان تكون المخطوطة 326 هى التى استخدمها نُساخ مخطوطات العائلة 13أ.

أدلة البرهانين ، يُوضع النص بين قوسين او يُشار الى عدم قدرة الناقد على إتخاذ قرار بشأن هذه القراءة!!

من ناحية المخطوطات ، فإن النص النقدى يعتمد بالأساس على قيمة المخطوطة لا عدد المخطوطات. بمعنى أن علماء النص النقدى يرون أن قراءة مخطوطة من القرن الثانى مثلاً هى أفضل بكثير من قراءة ألفى مخطوطة من القرن الثامن ، لأن هذا يجعل الفاصل الزمنى بين النص الاصلى و بين هذه القراءة قصير جداً ، جداً!

من أفضل الأمثلة فى شرح هذا الموقف هو ما قاله إيرمان[270] أننا إذا إفترضنا أننا لدينا الأصل ، و تم نسخ مخطوطتين عن هذا الأصل ، نُلقب الأولى **A** و الثانية **B**. ثم تم نسخ مخطوطة واحدة عن **A** و خمسين مخطوطة عن **B** ثم فقدنا الأصل و المخطوطتين **A** و **B** و تبقى لدينا مخطوطة واحدة نُسخت عن **A** و **50** مخطوطة أخرى نُسخت عن **B**. فإذا إختلفت قراءة الخمسين مخطوطة عن المخطوطة الأخرى فى نص ما ، فهل هذا يعنى أن النسبة تكون **50** : **1** ؟ لا ، بل تكون **1** : **1** لأن الخمسين مخطوطة نُسخوا عن مخطوطة واحدة و المخطوطة الواحدة الاخرى نُسخت عن مخطوطة واحدة أيضاً ، فالموازنة تكون بين **A** و **B** و ليس بالجيل الثانى.

يبدو منطقياً ، و لكن فى حالات التضاد و ليس فى حالات الحذف. أى فى الحالات التى يكون لدينا بالفعل قراءتين و ليس حذفاً من قِبل أحد النصوص فى مقابل إضافة من أحد النصوص الأخرى ، خاصةً إذا علمنا أن المرحلة الأقدم فى تاريخ نِساخة المخطوطات هى المرحلة الاقل حِرفية فى النسخ لأسباب أوضحناها سابقاً ، و هذا يتفق معنا فيه إيرمان أيضاً. كذلك إذا تمكن العلماء من تحديد المثال المنقول عنه لمخطوطة من القرن الثامن ، يرجع الى القرن الثانى ، فى موازنة مع مخطوطة نُسخت فى القرن الخامس عن مخطوطة تم إنتاجها أيضاً فى القرن الخامس!! هذا يقوله إيرمان أيضاً[271].

نظرية الإحتمالية النسخية بجانب الإحتمالية الإسلوبية هذه يُطلق على قواعدهم "البرهان الداخلى" **Internal Evidence** لأنهما تمثلان شهادة القراءة من داخلها ، و النظرية

---

[270] Misquoting, P. 128 - 129
[271] Ibid, P. 129

الوثائقية التى تهتم بالمخطوطة و الترجمة و الشاهد الأبائى يُطلق عليها "البرهان الخارجى" External Evidence لأنها تُمثل الأدلة الوثائقية لكل قراءة من خارجها.

حينما نأتى بالمخطوطات و طرحها تحت نقد النظرية الوثائقية لتقسيم المخطوطات الى عائلات فنقوم بتقسيم المخطوطات الى أربعة مجموعات بحسب ويستكوت و هورت:

- النص السيريانى: مخطوطات الحروف الكبيرة المتأخرة و مخطوطات الحروف الصغيرة بأكملها و الترجمات المتأخرة و الأباء المتأخرين (ق 7 – 8) دون وجود أى شاهد أبائى مُعاصر لذهبى الفم أو يسبقه. هذا النص أطلق عليها ويستكوت و هورت "النص السريانى" كما أشرنا ، لأنه نشأ فى سوريا (انطاكية) ، و يجب عدم الخلط بين نوعية هذا النص المُتعلق بالمخطوطات اليونانية و بين الترجمات السيريانية ، فهذا يتحدث عن منشأ نوعية هذا النص اليونانى و الترجمات السيريانية تتحدث عن لغة النص و ليس منشأه ، و إن إتفقا فى مكان المنشأ.

- النص المُحايد: و هى مجموعة صغيرة من المخطوطات تحتوى على السينائية ، الفاتيكانية ، L ، T ، 33 ، و الترجمة القبطية البحيرية و شواهد أبائية اخرى قليلة. هذه المجموعة أسماها ويستكوت و هورت النص المُحايد لأنها تُقدم النص الأكاديمى الثابت الذى لا مناقشة فيه ، لذا أسموه بالنص المحايد.

- النص السكندرى: و هى مجموعة من المخطوطات لا نُلاحظ تمييزاً كبيراً لها عند ويستكوت و هورت و لكنها تشتمل بالأكثر على كل مخطوطات النص المُحايد عدا الفاتيكانية و فى حالة واحدة هى مُخالفة هذه المخطوطات لقراءة الفاتيكانية. كما أشرنا سابقاً فإن ويستكوت و هورت وجدوا فى الفاتيكانية أفضل نصاً على الإطلاق للعهد الجديد اليونانى فكانت مخطوطتهم المفضلة.

- النص الغربى: و تشتهر هذه المجموعة بمخطوطة بيزا و مخطوطة كلارومونت ، مع الترجمة اللاتينية القديمة و تقريباً أغلب – إن لم يكن كل – أباء القرن الثانى و الثالث بخاصة الأباء اللاتين من أول ترتيليان.

نظرة ويستكوت و هورت لنص العهد الجديد فى العصور المُبكرة تتلخص فيما يلى:

وجدت القراءات طريقها الى نص العهد الجديد فى مرحلة مبكرة جداً جداً ، فى هذا الوقت شعر النُسّاخ أن تغيير أو إضافة أو حذف شيء بسيط لن يُغير كثيراً فى النصوص ، لأن التقليد الشفهى كان مازال معمولاً به و التقييد الحرفى لم يكن هاماً فى هذه الفترة. مع نهاية القرن الثانى ظهر النص الغربى و إحتوى على الكثير من القراءات البعيدة عن النص الأصلى. و رغم أن هذا النص ظهر مبكراً جداً ، فإن نظرية البرهان الداخلى "الإحتمالية الجوهرية" دائماً تتعارض مع قراءاته ، لذا فالنص الغربى فى نظر ويستكوت و هورت غير مُحبذ. السبب الرئيسى لهذا التعارض من ويستكوت و هورت هو أن النص الغربى شهير بتمديده للنص مما يتعارض دائماً مع قاعدة "القراءة الأقصر هى القراءة المُفضلة" ، و غالباً يتعارض ايضاً مع قاعدة "القراءة الأصعب هى القراءة المُفضلة". لذا فإن ويستكوت و هورت يرفضون تماماً أى قراءة يُدعمها النص الغربى منفرداً ، سواء فى النص اليونانى او الترجمات او الشواهد الأبائية.

فى مكان آخر ظهر نوع آخر من النصوص ، إشتهر بالعداء مع روما مركز النص الغربى. الإسكندرية ، مركز النقد الكلاسيكى فى العالم القديم. كانت النظرة السكندرية الكلاسيكية الأدبية لمخطوطات العهد الجديد ، بطبيعة الحال ، ستكون هى ذات النظرة الى يُنظر بها الى الأعمال الأدبية. لذا فالإسلوب الغير منتظم و غير مُنسق و غير سليم نحوياً ، و الطريقة الغير أدبية فى تنظيم النصوص لم تلقى الإعجاب من أهل النقد الكلاسيكى. هذا يجعلنا نقف أمام نوع جديد من القراءات يصبو الى الوصول بالشكل المثالى الأنيق لنص العهد الجديد ، هذه القراءات أحدثها النص السكندرى. قراءات النص السكندرى فى مضمونها تقترب شيئاً ما من قراءات النص الغربى ، و لكنها لم تُخِل بالمعنى الدقيق للنص. عن طريق هذه الخواص ، تكون النص السكندرى فى نظر ويستكوت و هورت.

بعدما وصلت المسيحية الى سمو العقيدة الرسمية للإمبراطورية الرومانية فى القرن الرابع ، وُجدت المحاولات الجادة لتنقيح النص من القراءات سواء بشكل رسمى أو بشكل غير رسمى عن طريق إعادة النظر فى القراءات و مزجها أو إزالة أى غموض و جعل النصوص الموازية مُتفقة فى تفاصيلها. بشكل عام كان الهدف من هذا التنقيح هو إنتاج نص مُوحد يشمل كل سمات بقية

النصوص المحلية يخدم كل المجتمعات المسيحية بجميع طبقاتها ، فنتج ما أسماه ويستكوت و هورت "النص السيريانى". كانت نظرة ويستكوت و هورت لهذا النص متجنيةً نوعا ما – فى نظرى – لأنه إعتبروه لا يحتوى على النص الأصلى.

النص الأخير و أهمهم جميعاً لدى ويستكوت و هورت ، النص المحايد. بدا هذا النص فى عيني ويستكوت أنه إستطاع التغلب على دخول القراءات التى إنتشرت فى الثلاثة أنواع الأخرى و أنه يُمثل النص الأصلى فى شكله الأولى. و يظهر هذا النص بأكثر وضوحاً فى الإتفاق بين السينائية و الفاتيكانية حول قراءة ما ، و بشكل قوى إذا إتفقت بقية شواهد هذا النص فى قراءة ما. فإذت إختلفت شواهد هذا النص حول قراءة ما فكانت السينائية و الفاتيكانية فى جانب و بقية الشواهد فى جانب آخر ، فإن ويستكوت و هورت يُرجعون هذا الخلاف الى تأثيراً سكندرياً فيكون نص السينائية و الفاتيكانية هو المُمثل للنص المحايد. و إذا خالفت السينائية الفاتيكانية حول قراءة ما ، فإن تفضيل ويستكوت و هورت الأول كان لقراءة الفاتيكانية. إن الفرد منا له الحق أن يندهش لهذا الإعجاب الرهيب بالفاتيكانية ، فالدارس لحالتها يثق أن السينائية حالتها أفضل بكثير منها!!

من مضمون نظرة ويستكوت و هورت هذه ، يتبين أمامنا ان نص ويستكوت و هورت كان هو النص المحايد الذى يشتمل على السينائية و الفاتيكانية فقط ، و الفاتيكانية فقط إذا خالفتها السينائية. لو نظرنا مثلاً الى إحدى هذه القراءات فى رو 2 : 16 ημερα "يوم" إعتماداً على الفاتيكانية فقط و دون أى دعم من بقية شواهد النص المُحايد. فى بعض الأحيان نجدهم يضعون نصوصاً معينة بين أقواس أو فى الهامش كدلالة على عدم القدرة على وصول الى قرار بشأن القراءة أو للشك فى مدى كون هذه القراءة أصلية أم لا؟ هذه الحالة يقوم بها ويستكوت و هورت فى حالة واحدة فقط و هى القراءات المغايرة لنص الفاتيكانية ، لذا فأى قراءة تجدها بين أقواس او فى الهامش فى نص ويستكوت و هورت ، فوع تماماً أن هذا تم لأنه غير موجود فى الفاتيكانية فقط ، مثلما فعلوا فى مر 4 : 20[272] و مر 9 : 31[273]. على الجانب الآخر ، فإننا فى حالات نادرة نجدهم يتجنبون قراءة الفاتيكانية مثل مر 1 : 1 حيث أثبتت الفاتيكانية υιου του θεου "إبن الله" ، بينما نجد ويستكوت و هورت يضعناها فى الهامش[274]. و فى حالات

[272] The NT In Original Greek, P. 80
[273] Ibid, P. 93
[274] Ibid, P. 72

أخرى نادرة نجدهم يُثبتون غير قراءة السينائية و الفاتيكانية معاً مثلمـــا فى رو 7 : 25 χαρις δε τω θεω "أشكر الله"[275].

من أشهر الإجراءات عند علماء النص النقدى هو "الإنتقائية" Eclecticism و هـــو يعـــنى مقابلة جميـــع الـــشواهد الخارجيـــة External Evidence و الداخليـــة Internal Evidence و الابائية Patristic Evidence ، و تجميع هذه الادلة و اخذ افضل قراءة موجودة فى جميع الشواهد ، بحيث لا تُعتمد قراءة أحادية المصدر ابداً ، و أهم عواملها هى عـــدم الإعتماد على مخطوطة واحدة او نص محلى واحد كأنه الأكثر تميزاً فى تقديم النص الأصلى. يقول إيليوت عنه[276] : " ان هذا النوع من النقد النصى يُسمى بالنقد النسبى ، لأنه يعتمـــد ، قاصـــدا اختيار قراءة واحدة ، على اثبات صحة قراءة كقراءة أولية و البقية ثانويين. و قد اصبحت سبيل الناقد النصى ليس فقط لكى يصل للقراءة الاصلية ، بل ليصل الى سبب وجود القراءات المتباينة الاخرى. اذا وصل الناقد الى قناعة بأن النص الاصلى موجود فى شواهد قليلـــة فقـــط ، فيقـــوم بأختبار بقية الشواهد المتوفرة ليصل الى سبب وجود القراءات". غـــير ان ايليـــوت و اســـتاذه كيلباتريك إستخدموا "الإنتقائية القاسية" Rigorous Eclecticism ، مُـــستبعدين تمامـــاً البرهان الخارجى و معتمدين فقط على البرهان الداخلى. صعوبة هذا المبدأ تكمن فى مدى معقولية المعايير التى يُطبقها الناقد على البرهان الداخلى. فى حالة مثل حالة كيلباتريك و إيليوت نجـــدهم متحيزين بشدة الى النظرية الإسلوبية مستبعدين تماماً النظرية النسخية و هى الأهم!!

بات الهدف الرئيسى الثانى فى النقد النصى عند علماء النص النقدى معرفة سبب ظهور القراءات ، فلم يعد الوصول الى النص الأصلى هو العمل الوحيد للنقد النصى كما كان فى الماضى ، بـــل تفسير ظهور القراءات الغير أصلية أصبح الهدف الثانى.

نظريات النص النقدى

نظرية يوحنا بينجل:

---

[275] Ibid, P. 362
[276] Essays and Studies in New Testament Textual Criticism , By J. K. Elliott , P. 28

و هو عالم المانى لوثرى عاش فى القرن الثامن عشر ، و قد قسم نصوص المخطوطات الى نوعين ، هما ، النص الافريقى و النص الاسيوى ، فيمثل الاول لديه النص البيزنطى حاليا و يمثل الثانى لديه النص السكندري. و قد وضع عبارته الشهيرة كأساس لنظريته و التى تُمثل تفضيل القراءة الصعبة و تقول :" تقف القراءة الصعبة قبل القراءة الأسهل". أما نظريته فتتلخص فيما نشره بمقاله "ريادة العهد الجديد":

- نشكر الله ان الاعدد الاكبر من النصوص المقدسة تقف بعيدة عن تنوع القراءات.
- هذه الاجزاء البعيدة عن تنوع القراءات تحتوى على سُبل الخلاص المسيحى و هى مُنتشرة بكثرة بعيدا عن النصوص محل القراءات فى المخطوطات.
- نصوص و قراءات الكتب المقدسة موجودة بمخطوطات نُسخت عن مخطوطات اخرى اليونانية ، اللاتينية ، اللاتينية – اليونانية ، السريانية ، اليونانى اللاتينى ، او اى لغات اخرى ، و كذلك الاقتباسات الواضحة التى لأيريناؤس و غيره التى حفظتها لنا العناية الالهية عبر الاجيال ، هذه النصوص نُسميها "مخطوطات" **Codices**.
- هذه المخطوطات ، انتشرت بواسطة الكنائس فى كل الاجيال و فى كل المناطق ، و هى قريبة جدا – زمنيا – من النصوص الاصلية. و حينما تجتمع معا هذه المخطوطات ، فاذا وُجدت اية قراءات فإنه من السهل استخراج النص الاصلى بسهولة.
- لا مجال للترجيح او الحدس فى النقد النصى و يُسمع له. انه من السهل و لمزيد من الدقة وضع النصوص ذات الصعوبة المعقدة و المُركبة بين اقواس.
- جميع المخطوطات مُجتمعة معاً هى تُمثل النص الطبيعى الاصلى ، و لدراسة هذا النص يتم دراسة كل مخطوطة على حدة.
- المخطوطات اليونانية الأكثر قِدماً ، و التى تحتوى على نسبة عالية من القراءات المتنوعة عددها قليل جدا بينما البقية التى لا تحتوى على قراءات متنوعة فعددها كبير.
- الترجمات و النُسخ الغير يونانية و كتابات الاباء و التى بطبيعة قد تختلف قراءاتها عن المخطوطات اليونانية فأنها تُعطى النص الاصلى حينما تجتمع معاً متفقة مع النص اليونانى.
- الترجمة اللاتينية الفلجات للقديس جيروم تستحق الاهتمام و الاعتبار الاكبر نظرا لأستخدامها عند اباء الغرب و اللاتين.
- عدد الشواهد (المخطوطات: يونانية / لاتينية / سريانية / ارمينية...ألخ) و الذى يُدعم كل قراءة لكل نص مُعين يجب ان يُختبر بدقة و حرص لأنه فى غاية الاهمية ، و فى هذا

يجب ان نفصل بين المخطوطات التى تحتوى العهد الجديد كاملا او الاناجيل فقط او الرسائل البولسية فقط او الرسائل الجامعة فقط...ألخ.

- يجب ان نراعى عدة مبادىء عند نقد نص ما ، و هى :- اصالة الشاهد المُختبر ، التنوع المصدرى لإستخراج القراءة (أى تنوع الشواهد) ، توفر و تعدد المصادر لإستخراج القراءة (أى عدد الشواهد) ، التوصل الى القراءة السيئة و غير صحيحة ، المنشأ الذى نشأ فيه المصدر الذى يحتوى على القراءة الاصلية حينما يتوصل الباحث لها.

تُعد نظرية بينجل من أروع النظريات النقدية ، لأنها تشتمل على كل مُقومات القرار الصحيح فى إختيار القراءة ، داخلياً و خارجياً.

نظرية لاشمان[277]:

- القراءة الموجودة بكل الشواهد هى القراءة المُفضلة.
- اذا كانت بعض الشواهد مُحايدة ، فيجب التقليل من شأن وزن الشواهد.
- القراءة ذات التوزيع الجغرافى الكبير أفضل من تلك التى لها توزيع محدود.
- حينما تختلف الشواهد التى من مناطق مختلفة ، فيجب وزن الشواهد بحرص شديد.
- حينما تكون قراءة لها شكل واحد فى منطقة واحدة ، و لها شكل ثانى فى منطقة واحدة أخرى ، فالخيار سيكون غير أكيد.
- القراءة التى لا يوجد شكل ثابت لها فى منطقة واحدة ، هى قراءة ذات شواهد ضعيفة.

نظرية جريسباغ[278]:

- القراءة الأكثر صعوبة و الأكثر إبهاماً هى المُفضلة.
- القراءة الأكثر حدة و أقل نعومةً هى المُفضلة.
- القراءة الغير مُعتادة هى المُفضلة.

[277] Studies In The Theory & Method Of The NT Textual Criticism, P. 154
[278] Ibid, P. 151 - 152

- القراءة الأقل تأكيداً لمعناها ، و التى تُوضح ان الكاتب لا يحتاج الى تأكيد هدفه ، هى المُفضلة.
- القراءة التى تُوحى بالتقوى أكثر من بقية القراءات ، مشكوك بها.
- القراءة التى للوهلة الأولى تُعطى إنطباعاً بأنها تحمل معنى خاطىء ، ثم بالدراسة المتأنية يتضح ان معناها حقيقى ، هى المُفضلة.
- القراءة التى يبدو عليها المُزايدة فى التأكيد على الإيمان المُستقيم ، مشكوك بها.
- القراءة المتوسطة بين قرائتين مُتقاربتين ، هى المُفضلة.
- القراءة التى يبدو عليها انها شرح او تمديد للنص ، يجب رفضها.
- القراءة التى ييبدو أن دخولها للنص كان عن طريق التفاسير القديمة و كتابات الآباء يجب رفضها.
- القراءة التى يكون مصدرها كتب القراءات الكنسية ، يجب رفضها.
- القراءة التى أُدخلت من النصوص اللاتينية الى النصوص اليونانية ، يجب رفضها.

يُلاحظ على نظرية جريسباغ الدقة الصارمة فى إختيار النصوص. مفهوم "القراءة الغير معتادة" اى القراءة التى تستخدم ألفاظ نادرة و مختلفة ، لأن النُساخ كانوا يميلون الى استخدام ألفاظ و مفردات شهيرة. مفهوم "القراءة المتوسطة" ، أى القراءة الموجودة مع قرائتين أخريتين ، فيكون تغيير بسيط سيُغير الثانية الى الثالثة ، و تغيير بسيط سيُغير الثالثة الى الثانية ، و لكن الأولى لم تتغير ، فتكون هذه هى القراءة "المتوسطة" المُفضلة. و لأن أى تغيير بسيط بين القرائتين الثانية و الثالثة سيُغيرهم لبعض ، فيُسموا بقراءتين مُتقاربتين.

نظرية تشيندروف:

و تشيندروف هو عالم ألمانى فى علم النقد النصى لمخطوطات العهد الجديد ، و قد وضع ستة قوانين نُلخصها فيما يلى نقلاً عن العالم فينيجان [279] :-

- النص يؤخذ من اعرق الشواهد قدماً ، ولا سيما أقدم المخطوطات اليونانيه.
- القراءة الغريبة على المخطوطة الواحدة تعتبر مشتبه بها.

---

[279] Finegan , Encountering NT Manuscripts , p. 63

- ما يتضح انه خطأ نسخى يُرفض تماما حتى لو كان له دعما جيدا في المخطوطات.
- في النصوص المتوازيه يميل النُساخ لجعل القراءات مُتفقة ، وبالتالي ، في هـذه المقـاطع ، تكون الشهادات المفضلة التي ليست فى انسجام دقيق.
- القراءة المفضلة التي يمكن أن يكون لها نظرة التناسق مع بقية النص بالنسبة الى القراءات الآخري ، أو التي تبدو الها تضم عناصر من القراءات الآخرى.

كانت نظرية تشيندورف هى أول نظرية فى مرحلة تطور النقد النصى و رغـم أنهـا بـسيطة فى مضمونها ، إلا انها إحتوت على قواعد هامة جداً. فتشيندورف هـو أول مـن أرسـى قاعـدة "المخطوطة الأقدم هى المخطوطة الأدق" ، و هو أول من أشار الى قراءات النـصوص المتوازيـة. كذلك كان أول من أشار الى السلوك الشاذ الذى قد يُوجد فى كلمة ما فى المخطوطـة بـشكل غريب عن بقية طُرق ورودها فى المخطوطة.

نظرية ويستكوت و هورت:

- القراءة الاقدم فى المخطوطات الاقدم ، هى القراءة الصحيحة و المُفضل اتباعها.
- القراءات تُثبت او تُرفض لسبب تنوع القراءة و ليس بحـسبب عـدد الـشواهد مـن المخطوطات.
- القراءة تُفضل عن اخرى حينما تُعطى افضلية عن غيرها من الناحية الصرفية النحويـة و التناسق مع بقية الجملة.
- القراءة تُفضل عن غيرها حينما تكون متفقة مع اسلوب بقية السفر و اسلوب الكاتب.
- القراءة تُفضل حينما تُوجد فى مخطوطة تحتوى على نسبة عالية مـن القـراءات بـشكل اعتيادى.

هذه بإختصار نظرية ويستكوت و هورت و التى وضعها هورت ، و هى تعتمد بشكل كبير على النص المُحايد المُكون من السينائية و الفاتيكانية. كان هورت أول من أشار الى ان عدد الشواهد لا يفيد فى شيء فى إتخاذ القرار حول القراءة ، و أول من أشاروا إلى ضرورة معرفة سبب ظهـور القراءات الغير صحيحة.

نظرية آلاند:

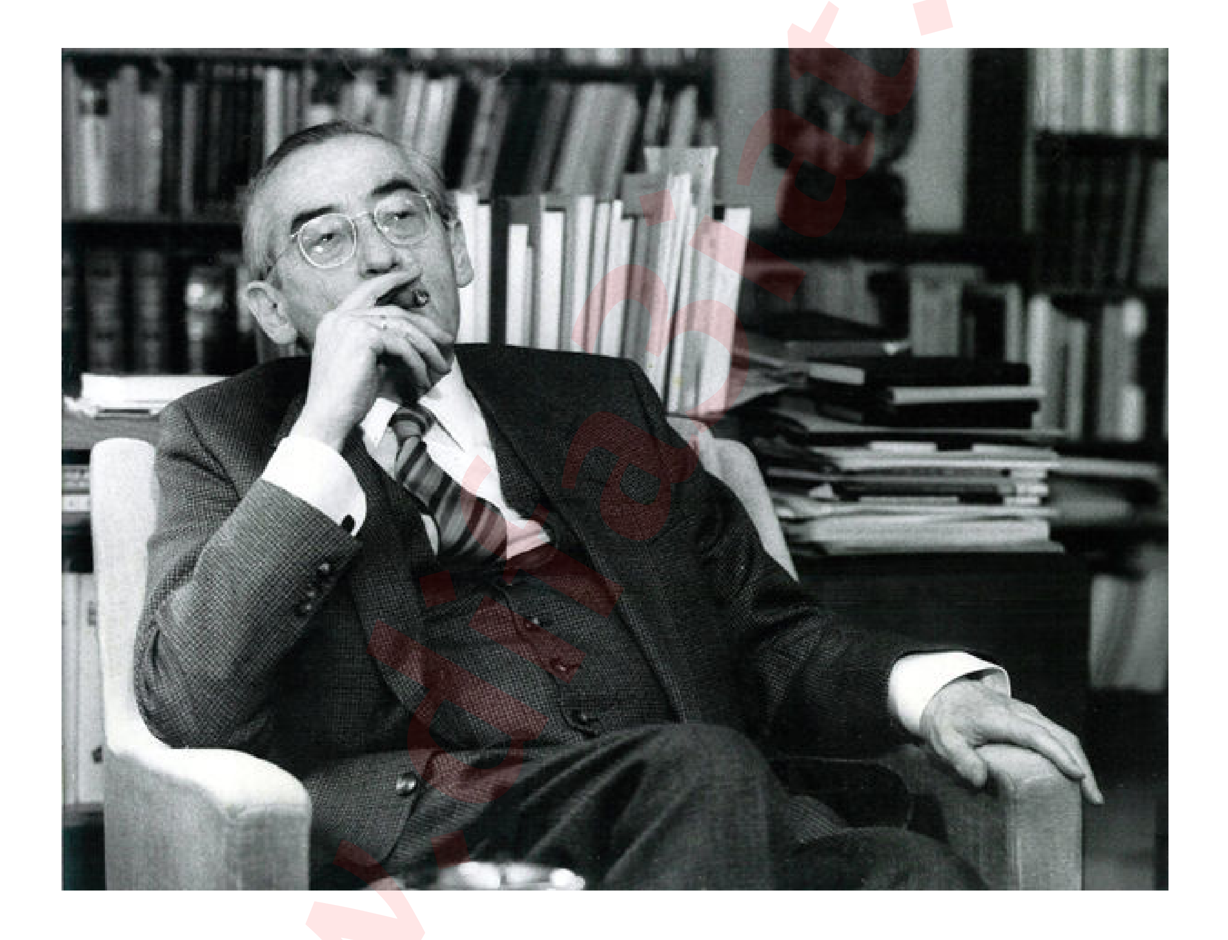
و هى النظرية التى أرساها عميد الإصدار اليونانى نيستل آلاند "إيبرهارد نيستل" فى مدخله للنقد النصى ، و قد إستمر كرت آلاند و زوجته بربارا آلاند فى تبنى هذه النظرية و يُمكننا تلخيصها فى تسع نقاط كما يلى[280] :

- قراءة واحدة فقط هى التى يجب ان تكون الاصل ، و لكن يُمكن ان يكون هناك قراءات أخرى غير أصلية.
- القراءات التى تحقق بنجاح البرهان الخارجى و الداخلى فى النقد هى فقط الاصلية.
- نقد النص ، يجب ان يبدأ اولا من برهان المخطوطات (الخارجى) ، ثم يتبعه مباشرة البرهان الداخلى.
- النقد الداخلى لا يُمكن ان يكون هو الاساس ابداً ، خاصةً اذا ما تعارض مع البرهان الخارجى.
- السلطة الرئيسية لبناء قرار نقدى نصى تقع على تقليد المخطوطات اليونانية ، و ياتى دور النُسخ و الترجمات و كتابات الاباء كدورا مُكملا ، و يُستعان بهم أكثر فى النصوص التى لا يحسمها النص اليونانى.
- المخطوطات يجب ان يوضع لها قيمة ، و ليس عدد ، و الملامح الغريبة بكل مخطوطة يجب ان يُعاد النظر بها ، و لكن الاهم هو البرديات ، يليهم مخطوطات الحروف الكبيرة و الصغيرة الكاملة.
- ان تكون القراءة التى يُعتقد انها الصحيحة موجودة فى مخطوطة واحدة فقط ، او ترجمة واحدة ، او بالتقريب تكون واحدة هو أمر ممكن نظريا.
- الحقيقة فى القاعدة العامة هى كالتالى :"القراءة الأصعب هى القراءة المُفضلة دائما"، و لكن هذا لا يجب ان يؤخذ بشكل ميكانيكى ، فهذا يعتمد على نسبة صعوبة القراءة.
- القاعدة العظيمة :"القراءة الاقصر ، هى القراءة المفضلة" هى صحيحة فى اماكن كثيرة ، و لكن مرة اخرى لا يُمكن تطبيقها ميكانيكياً.

[280] The Text of the New Testament , 2nd Edition , By Kurt Aland & Barbara Aland , P. 280 - 281

بالإضافة الى قاعدة كرت آلاند الرئيسية :"القراءة المُفضلة هى القراءة التى تشرح سبب ظهور بقية القراءات". هذه القاعدة بجانب قاعدته "المخطوطات يجب أن تُقيّم لا تُحصى" ، يمثلان أساس قاعدة آلاند "طريقة التناسل المحلية".

و تأتى نظرية آلاند افضل و أبرع النظريات النقدية تماماً ، فهى أكثر النظريات حداثةً و خرجت فى عصر ثورة الإكتشافات للمخطوطات فى القرن العشرين ، قبل ان يتوفى كرت آلاند فى عام 1994.



البروفيسور كرت آلاند



بربارا آلاند

نظرية بروس ميتزجر

تأتى نظرية بروس ميتزجر فى صورة نصائح للناقد النصى ليضعها فى حسبانه أثنـــاء دراســـته ، و تتلخص هذه القواعد فيما يلى[281]:

عن البرهان الخارجى:

- تاريخ المخطوطة او نوع النص.
- التوزيع الجغرافى للشواهد التى تتفق لدعم قراءة.

[281] Text of The NT, P. 209-210

- العلاقة النَسّبية (الجينيولوجية) **Genealogical** لأنواع النصوص و العائلات للشواهد: الشواهد تُوزن ولا تُعد.

البرهان الداخلى:

اولاً الإحتمالية النسخية:

- القراءة الأصعب هى المُفضلة.
- القراءة الاقصر هى المُفضلة.
- القراءة التى تختلف حرفياً عن بقية القراءات هى المُفضلة.

ثانياً الإحتمالية الإسلوبية:

- إسلوب و مفردات الكاتب طوال سفره.
- سياق النص المُباشر.
- الإتفاق مع إستخدامات الكاتب.
- الخلفية الآرامية لتعليم يسوع.
- أولية إنجيل مرقس.
- تأثير المجتمع المسيحى فى صياغة و نقل القراءة.

و اول ما يُلاحظ على نظرية ميتزجر ، إنها أقصر النظريات محتوى. يضع ميتزجر قاعدة التوزيع الجغرافى فى مكانة عالية ، و المُتابع لتعليقه النصى سيُلاحظ شدة إهتمامه بالتوزيع الجغرافى. ثم تأتى قاعدته – التى إستعارها من آلاند – التسلسل الجينيولوجى فى المؤخرة. و يُلاحظ على قواعد البرهان الخارجى ، أنه أدرج مجموعة قواعد لأول مرة ، رغم عدم وجود علاقة بينها و بين النقد النصى ، و لكنه إستطاع بمهارة و حِرفية توظيفها فى النقد النصى. مثل الخلفية الآرامية لتعليم السيد المسيح ، فمن الثابت ان المسيح تكلم بالآرامية ، لذا يضع ميتزجر هذا فى الإعتبار. ايضاً

إيمانه الراسخ فى أن إنجيل مرقس هو أول الأناجيل إستطاع ان يُوظفه بدقة عالية فى تطوير وسائل النقد النصى Methodology.[282]



البروفيسور بروس ميتزجر

و يُمكننا تجميع أهم هذه القواعد فى النقاط التالية:

- تفضيل القراءة الموجودة في المخطوطة الأقدم لأنها أقرب لأصل، لأنه كلما كانت المخطوطة أقدم كلما كانت أدق وأصح.
- تفضيل القراءة الصعبة عن القراءة السهلة لضمان دقتها وعدم محاولة تبسيطها، وهذه القراءات تتوفر في عائلة النص الأسكندرى.
- تفضيل القراءة التي توضح القراءات الأخرى التي بها شئ من التنوع في حروف الهجاء.
- القراءات التي توردها مخطوطات وترجمات من مناطق جغرافية مختلفة، هي الأفضل، لعدم وجود احتمال تأثير هذه المخطوطات من بعضها البعض.
- تفضيل القراءة التي تماثل أسلوب كاتب النص الأصلى المعتاد بدرجة كبيرة.

[282] الوسائل Methodology ، هو مُصطلح شهير فى النقد النصى ، يُقصد به الوسائل التى عن طريقها يتم النقد النصى. سيكون لنا حديث مُطول عن هذا الموضوع و غيره فى كتاب قادم بنعمة الرب بعنوان "الرحلة نحو النص الأصلى".

- تفضيل القراءة التي لا تتأثر بالعقائد الطائفية.
- تفضيل القراءة الأقصر في حالة القراءة التي بها زيادة للإيضاح.
- تفضيل القراءة الأطول في حالة القراءة المختصرة بشكل واضح.

قاعدة شخصية

النقد النصى ببساطة ما هو إلا إعمال للعقل أمام المعطيات. فالتفكير و إعمال العقل ليس حكراً على العلماء ، بل مفتوح أمام كل شخص. من هذا المُنطلق ، فالقواعد التى أراها ، شخصياً ، هامة و فعالة و أقوم بتطبيقها هى كالآتى:

البرهان الخارجى:

- القراءة الموجودة فى أغلب أنواع النصوص هى القراءة المُفضلة.
- القراءة الموجودة بأقدم المخطوطات هى المُفضلة.
- القراءة الموجودة بأكثر المخطوطات هى المُفضلة.
- القراءة الموجودة بكثرة فى كتابات الآباء هى المُفضلة.
- القراءة التى تفتقدها السينائية و الفاتيكانية و لكن يُدعمها أغلب شواهد النص السكندرى (خاصة المخطوطة 33 و المخطوطة L) – مع بقية النصوص – هى القراءة المُفضلة.
- القراءة التى تحظى بتوزيع جغرافى كبير.
- القراءة التى يتضح أنها غُيرت عن دون قصد من الناسخ هى المُفضلة.
- القراءة الثابتة فى النص البيزنطى ، و يُدعمها النص السكندرى أو النص الغربى هى القراءة المُفضلة.
- القراءة الغير مُدعمة من كتب القراءات الكنسية فقط هى المُفضلة.
- القراءة المتوسطة التى يُوجد لها قراءات أخرى هى القراءة المُفضلة.

البرهان الداخلى:

- القراءة الأصعب هى القراءة المُفضلة.
- القراءة التى تشرح سبب ظهور بقية القراءات هى المُفضلة (و المُفضلة جداً!).
- القراءة التى تتناسق مع إسلوب و مفردات الكاتب هى القراءة المُفضلة.
- القراءة التى تتناسق مع سياق و محور النص هى القراءة المُفضلة.
- القراءة التى لا تُدعم التوازى بين النصوص الإزائية هى القراءة المُفضلة.
- القراءات التى تقع فى نفس النصوص المتوازية فى أكثر من مكان ، كل منهما مُفضل فى مكان ما.

شرح النظرية

البرهان الخارجى:

أهم قاعدة فى نظرى من قواعد البرهان الخارجى هى القاعدة الأولى "القراءة الموجودة فى أغلب أنواع النصوص هى القراءة المُفضلة". نظرياً و عملياً ، فهذه النصوص تشترك معاً فى أصلها و قد أتت من مصدر واحد فى شجرة العائلة ، لهذا فالقراءة الموجودة فى جميع أو أغلب هذه النصوص هى القراءة المُفضلة. و بالتالى ، فالقراءة المحذوفة من غالبية أنواع النصوص هى قراءة ليست مُفضلة بأى حال من الأحوال. حينما تتساوى أدلة انواع النصوص لصالح قرائتين أو أكثر ، فهذه القاعدة لن تفيد.

كذلك ، فإن القراءة الموجودة بأقدم المخطوطات هى المُفضلة ، حيث لا يوجد فاصل زمنى كبير بينها و بين الأصل. و القراءة الموجودة فى غالبية المخطوطات هى المُفضلة. فى حال المُقابلة بين المخطوطات الأقدم و بين غالبية المخطوطات ، فأحبذ اللجوء الى بقية قواعد البرهان الخارجى و البرهان الداخلى. كما أن القراءة المنتشرة بقوة فى كتابات الآباء هى المُفضلة ، لأن تعليم الآباء هو الصبغة الشرقية لكل العلوم الغربية ، و لأننا نتبع تعليم الآباء أى كان ، فالقراءة التى يعرفها الآباء بالأكثر هى القراءة المُفضلة. و فى حال معرفة **51**% من الآباء لقراءة ما و معرفة **49** % من الآباء لقراءة أخرى ، فأتبع الأغلبية. القراءة التى تختلف عليها السينائية و الفاتيكانية و لكن نجدها منتشرة فى النص السكندرى هى فى نظرى المُفضلة لعدة أسباب[283]:

[283] هذه القاعدة هى الثالثة فى قواعد سكريفنر. انظر تاريخ النقد النصى للعهد الجديد للعالم مارفين فينسينت ، ص 141

- ناسخى السينائية و الفاتيكانية تدربوا معاً فى مدرسة واحدة كما يُجمع كـل العلمـاء و بالتالى فنحن أمام فكر واحد و سلوك واحد.
- ناسخ الفاتيكانية يستخدم كثيراً العلامات النقدية للإشارة الى القراءات الأخـرى الـتى يعرفها الناسخ غير القراءة التى أثبتها ، و لكننا لا نتبع إختيار الناسخ للقراءة الصحيحة ، فإختيارات النُسّاخ ليست هى المقياس و المعيار.
- ثبوت القراءة فى بقية شواهد النص السكندرى و عدم ثبوته فى السينائية و الفاتيكانيـة يضع أمامنا نموذج لشذوذ السينائية و الفاتيكانية عن نصهم الرئيسى ، و نحن نتبع أنواع نصوص و ليس مخطوطات بحد عينها.

و من أهم المعايير الخارجية لإختيار القراءة الأصلية فى نظرى ، التوزيع الجغرافى لهذه القـراءات. فيستحيل أن يصل التغيير الى كافة أرجاء المسكونة ، و بالتالى فالقراءة الثابتـة فى كـل مراكـز المسيحية مُتمثلة فى: أنواع النص (سكندرى – بيزنطى – غربى – قيصرى) ، الترجمـات بـشتى أنواعها و تفرعاتها ، كتابات الآباء فى الشرق و الغرب. هذه القراءة هى المُفضلة دائماً. و بالطبع فإن أى قراءة يتضح أنها غُيرت لقراءات أخرى نتيجة خطأ من الناسخ هى القراءة المُفضلة كمـا هو ثابت لدى عموم العلماء.

نظرياً ، فإن النص البيزنطى شأنه شان بقية النصوص. نص محلى نشأ مثل الـنص الـسكندرى و البيزنطى و الغربى ، و لست أعتبر جعله النص القياسى سبباً لتدنيه. فكل النصوص تحتوى علـى كل انواع القراءات ، كما ان تأخر مخطوطاته لم يمنع العلماء من تسويته ببقية أنـواع النـصوص نظرياً من حيث أصل المنشأ و زمنية المنشأ. و يُلاحظ أن قول العلماء فى جعل النص البيزنطى هو نص القياسى فى القرن الرابع بعد حكم قسطنطين ، أن النص البيزنطى كان بالفعل موجوداً قبـل حكم قسطنطين ، أى قبل القرن الرابع حتى و ان لم يظهر هذا بشكل عملـى. غـير أن العلـم الحديث ، و بعد إكتشاف برديات القرن الثانى و الثالث ، أثبت وجود القـراءات البيزنطيـة فى عصور قديمة بالفعل. يُخبرنا العالم بروس ميتزجر أن البرديات 45 و 46 من مجموعة تشيستر بيتى ، مع البردية 66 من مجموعة بودمير ، تحتوى على قراءات بيزنطية بالفعل ، من القرنين الثـانى و الثالث[284]. لذا ، فالقراءة المُثبتة فى النص البيزنطى و يُدعمها نص أو أكثر ، لا أرفضها لمجـرد أن

[284] Chapters In The History Of NT Textual Criticism, Leiden 1963 , By Bruce M. Metzger, P. 38

النص البيزنطى يشهد لها ، و تُقبل مع تفعيل بقية القواعد. و هناك قراءة أخرى نجدها مُدعمة من مخطوطات كتب القراءات الكنسية فقط ، و هذه القراءة غير مُحبذة على الإطلاق ، لأنها بالتأكيد إضافة ليتورجية. و من أهم قواعد إختيار القراءات فى نظرى ، إختيار القراءة التى يوجد لها قراءات متفرعة بشكل كبير ، لأن هذا يُوحى بمحاولة تفسير النساخ لهذه القراءة و عدم تقبلهم للقراءة ، مما دفعهم الى تغييرها الى قراءات أخرى.

البرهان الداخلى:

بداية ، لم أُدرج قاعدة "القراءة الأقصر هى القراءة المُفضلة" لسبب واحد هو القول الشهير لمورفى:"إذا تخيلت خطأ ما ، فربما يكون الناسخ فعله" ، و الذى عبرت عنه موسوعة النقد النصى للعهد الجديد بكلمات أخرى :"لا تُبخس نوم النُساخ حقه"[285]. فالناسخ هو إنسان يقوم بالنسخ الشاق و المُرهق لساعات طويلة لإنتاج المخطوطة ، و بالتالى فهو يتوق لإنهاء ما بدأ به ، و ليس أن يُضيف عليه. و تقول عن هذا الامر موسوعة النقد النصى :"النُساخ الذين يعملون لساعات حتماً سيصيبهم الإرهاق ، و حينما يصلون الى نهاية اليوم ، ستقل يقظتهم". و قد لاحظ العالم **Zuntz** هذا الأمر ، فى الرسالة الى العبرانيين فى البردية رقم **46**[286]. يقول الشاعر الرومانى مارشال فى مطلع أحد قصائده: "أيها القارىء ، إذا بدت أى من القصائد الموجودة فى هذه الرقوق مُبهمة ، أو لاتينيتها ليست جيدة ، فهذا ليس خطأى. الناسخ أفسدهم بتعجله ليُكمل لك حكاية هذه السطور. و لكن إن ظننت اننى المُخطىء و ليس هو ، فسأعتقد انك لست بذكى. "رغم هذا ، أنظر ، إنهم سيئون" ، و كأننى انكر ما هو واضح ، إنهم سيئون ، و لكنك لا تفعل أفضل"[287]. فالنُساخ ، بديهياً ، بحاجة لإنهاء ما بين أيديهم سريعاً و هم فى غنى عن الإطالة فيه. فبشكل عام ، حالات الإضافة هى حالات شاذة فى نظرى ، و لكن هذا لا يمنع انه هناك بالفعل إضافات و أن قاعدة القراءة الأقصر ستفيد بها. و لكن رؤيتى هى أن هذه حالات شاذة و ليست حالات مُتكررة الحدوث ، و نسبتها ضئيلة جداً. و يُلاحظ ان قاعدة القراءة الأقصر لا تُستخدم

مع مُلاحظة أن العالم يونج كيم ، أثبت ان البردية 46 ترجع للقرن الأول ، أنظر:
http://members.aol.com/egweimi/p46.htm

[285] http://www.skypoint.com/members/waltzmn/CanonsOfCrit.html

[286] من أشهر الأمثلة الطريفة لهذا الأمر ، هو ما حدث فى المخطوطة رقم 109 حينما بدأ الناسخ فى كتابة نسب المسيح فى إنجيل لوقا 3 : 23 – 28. النموذج الذى كان ينقل منه الناسخ كان ينقسم الرق فيه الى عمودين ، حينما ينتهى العمود الأول يبدأ العمود التالى مُباشرة. و لكن ناسخنا العزيز للمخطوطة 109 ، يبدو انه كان بالفعل قد نام و هو ينسخ ، فتخيل الرق مُكون من عمود واحد و ليس عمودين ، فقام بنسخ السطر الأول من العمودين على أنهم سطر واحد فى عمود واحد ، فكانت النتيجة النهائية بعد نسخ الرق بأكمله على انه عمود واحد ، هى أن فارص هو الإنسان الأول و أن "الله إبن آرام"!!!

[287] Epigrams1 : 115 & Misquoting Jesus, P. 47

هكذا بشكل ميكانيكى بل أنها غالباً أخر قاعدة تُطبق بعد التأكد من عدم وجـود أى مـبررات للحذف. و الطريف ، أن هناك من العلماء من وضع قاعدة مُخالفة لها تماماً تقول "القراءة الأطول هى القراءة المُفضلة"[288]!!

أما القاعدة الرئيسية فى إختيار القراءات فهى قاعدة "القراءة الأصعب هى القراءة المُفـضلة". و الصعوبة يُقصد منها هنا أمرين:

- القراءة التى يصعب أن تتحول الى قراءة أخرى قائمة ، فهذه هى القراءة الصعبة و بالتالى فهى القراءة المُفضلة.
- القراءة الصعبة المضمون ، لضمان عدم محاولة الناسخ تبسيطها و شرحها و بالتالى فهـذه هى القراءة الصعبة التى هى المُفضلة.

و هذه القاعدة هى منطقية بشكل كبير جداً ، فالقراءة التى نرى سهولة تحولها الى قراءة أخرى من طرف النُساخ ، بالتأكيد قد غيرها النُساخ ، لذلك فالقراءة غير السهلة التحول هـى القـراءة المُفضلة. من جانب آخر ، فعادة النُساخ تبسيط الصعب فهمه ، لذلك فالسهل فهمه هو بالتأكيد نتيجة تدخل النُساخ و الصعب فهمه هو الأصل. لذلك فهذه القاعدة أعتبرهـا أمـيرة قواعـد البرهان الداخلى للنقد النصى.

أما قاعدة تشيندورف ، و التى طورها و حدثها كرت آلاند "القراءة التى تشرح سبب ظهور بقية القراءات هى المُفضلة" ، فهى ثانى أهم قاعدة فى نظرى للبرهان الداخلى. فلو إفترضنا أننا لـدينا ثلاث قراءات هما A , B & C. القراءة A قام الناسخ بتغييرها الى B لهدف تبـسيطها ، ثم إنتشرت القراءة B فى المخطوطات و جاء ناسخ آخر غيرها الى القراءة C لهدف تبسيطها ايضاً. فإذا ثبت لدينا أن القراءتين B & C هما بالفعل تبسيط أو تسهيل أو شرح للقراءة A ، فـإن القراءة A تشرح لنا بهذا سبب ظهور بقية القراءات ، لذا فالقراءة A هى المُفضلة.

ثم تأتى قاعدتى "القراءة التى تتماشى مع إسلوب الكاتب" و "القراءة التى تتماشى مـع سـياق الحديث" كقاعدتين هامتين فى تحقيق هدف النص. فالقراءة التى نرى مفرداتها يستخدمها الكاتب

[288] مثل العالم رويس فى كتابه "عادات النُساخ" ، ص 735

بكثرة بالطبع هى المُفضلة بالأكثر عن بقية القراءات ، و لكن هذا لا يعنى أن الكاتب قد لا يستخدم ألفاظ أخرى لم يستخدمها قبلاً. كما أن ضرورة إتفاق القراءة مع سياق الحديث هو أمر شديد الأهمية ، فكتبة الأسفار هم قوم عقلاء منهم من كان فيلسوفاً و طبيباً و جابياً للضرائب ، لن يكتبوا شيء لا يتفق و سياق الكلام.

ثم نرى أمامنا قاعدة أخرى هامة جداً و هى "القراءات المتوازية" ، هذه القاعدة ببساطة تهدف الى عدم إختيار القراءة التى نجد فيها إنسجام او توافق مع نص آخر يحمل نفس المضمون فى مكان آخر. الأناجيل مثلاً ، حينما نجد نص فى إنجيل مرقس يتكرر فى إنجيل متى ، و النص الذى فى مرقس يوجد به قرائتين ، واحدة تتفق مع النص فى إنجيل متى و واحدة لا تتفق مع النص فى إنجيل متى ، فجيب علينا إختيار القراءة التى لا تتفق مع النص فى إنجيل متى. لأن من عادات النُساخ المُتكررة ، عمل توافق او إنسجام بين النصوص المتكررة فى الأناجيل ، و رسائل بولس كمثال. بالطبع هذا لا يعنى أن عدم التوافق يحمل فى ذاته خطأ ، فقد يكون هناك تكامل بين النصوص و قد يكون هناك خلاف ظاهرى فقط يسقط مع أول تحليل تفسيرى علمى. و نشكر الله أن آبائنا القديسيين لم يتركوا امراً غامضاً و لم يوضحوه ، و خاصةً الأناجيل الإزائية.

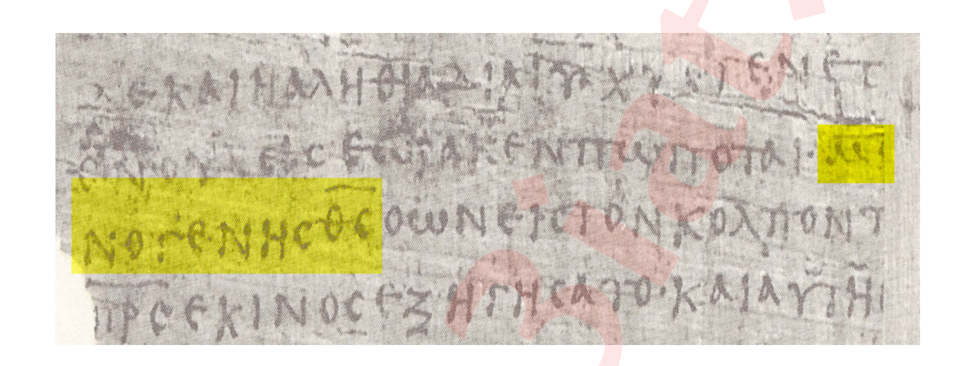
هناك ايضاً نص ما نجده موجود فى متى و لوقا مثلاً ، هذا النص فى متى يوجد له قرائتين و النص فى لوقا يوجد له ايضاً نفس القرائتين! إذا ما حدث هذا ، فإن إحدى هاتين القرائتين تخص متى و الأخرى تخص لوقا ، و أن هذا المزج بالتأكيد حدث نتيجة خطأ من الناسخ بهدف توفيق النصوص أو بهدف تبسيطها أكثر.

هذه هى نظريتى ببساطة للنقد النصى و أسباب إتخاذى لها ، و أعود فأكرر أن العلم و إعمال العقل ليس حكراً على العلماء ، و إنما هو هدف سامى لكل باحث نبيل يسعى للمعرفة بحق و بإجتهاد. و لست أدعى ان هذه النظرية كاملة و تامة و ليست بمعيبة ، فلا يوجد حتى يومنا هذا نظرية كاملة قبلها كافة علماء النقد النصى ، و لكنها إجتهاد للوصول الى النص الأصلى فى ظل المُعطيات المتوفرة و إعمال العقل بعض الشيء.

آخر نقطة سنناقشها فى دراسة مرحلة النص النقدى هى ردود علماء النص النقدى على قول علماء النص المُستلم ، أن السينائية و الفاتيكانية مخطوطتين أريوسيتين. تشتمل جميع الردود على

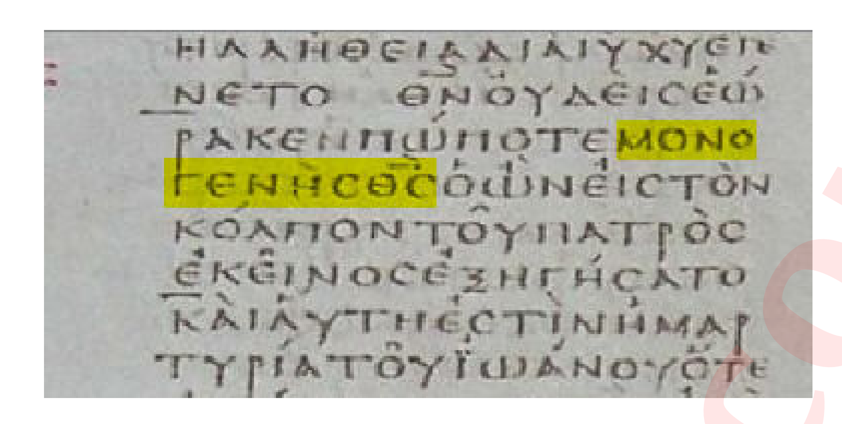
أن بالنص السكندرى الكثير من الشواهد للاهوت المسيح ، و الـسينائية و الفاتيكانيـة تُقـدما شهادة قوية للاهوت المسيح. نقرأ فى يو 1 : 18 قول البشير : " اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَـطُّ. اَلاِبْـنُ الْوَحِيدُ **υιος μονογενης** الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ". و لكن النص السكندرى لا يقرأ "الإبن الوحيد الجنس" بل يقرأ "الإله الوحيد الجـنس" **θεος μονογενης** فى أفـضل شواهده و هى:

البردية **66** :

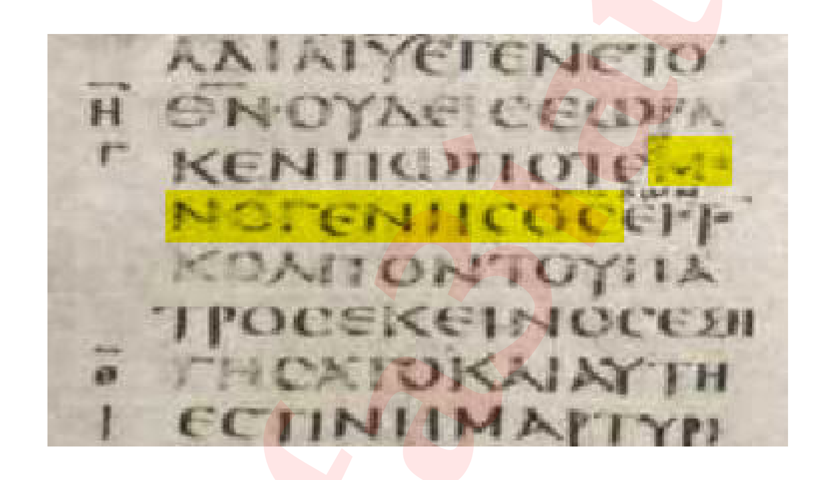


البردية **75** :

الفاتيكانية:

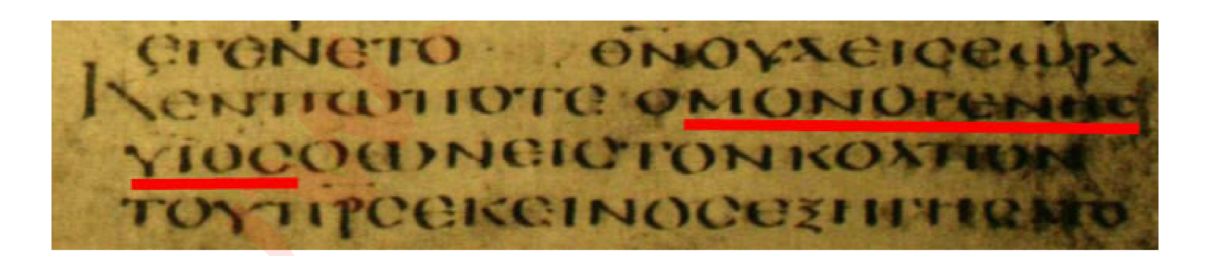


السينائية:



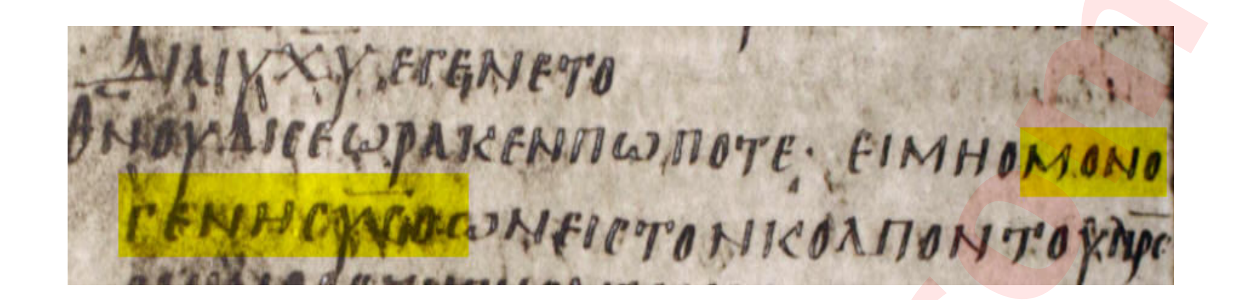
بينما النص البيزنطى للأناجيل فى أفضل شواهده يقرأ "الإبن الوحيد الجنس" :

السكندرية:



و كزا النص الغربى و القيصرى:

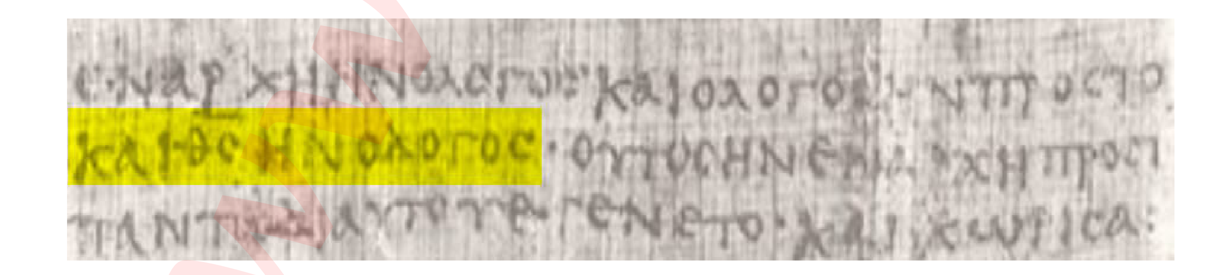
واشنطن:



و بهذا يدفع علماء النص النقدى عن أنفسهم و عن النص السكندرى شبهة الهرطقة[289] ، و لكن على القارىء أن يعرف رد علماء النص البيزنطى على هذا الإحتجاج. يتلخص هذا الرد فى أنه ليس كل نص يُقر بإلوهية المسيح يعنى أن أتباعه قانعين ان هذا النص يُشير الى لاهوت المسيح. مثلما نحاور شخص غير مسيحياً حول قول المسيح "أنا فى الآب و الآب فىّ" (يو **10** : **30**) ، فبعض غير المسيحيين يرون أن هذا النص رغم إيماننا بأنه يُشير الى لاهوت المسيح ، فهم يرون أنه لا يُشير الى لاهوت المسيح.

و من أهم الشهادات الأخرى لموثوقية النص السكندرى عقيدياً ، و التى يُؤكد عليها العلماء المحدثين بشكل خاص ، هى إطلاق مخطوطات النص السكندرى لفظ الله – **θεος** على المسيح بصيغة الإختصارات المقدسة[290]. من أهم هذه الشهادات ، ثبوت نص مساواة الكلمة للآب فى الجوهر يو **1** : **1** :" فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ" ، و كان الكلمة الله – **και θεος ην ο λογος** ، فى أفضل شواهده تماماً مثل النص البيزنطى:

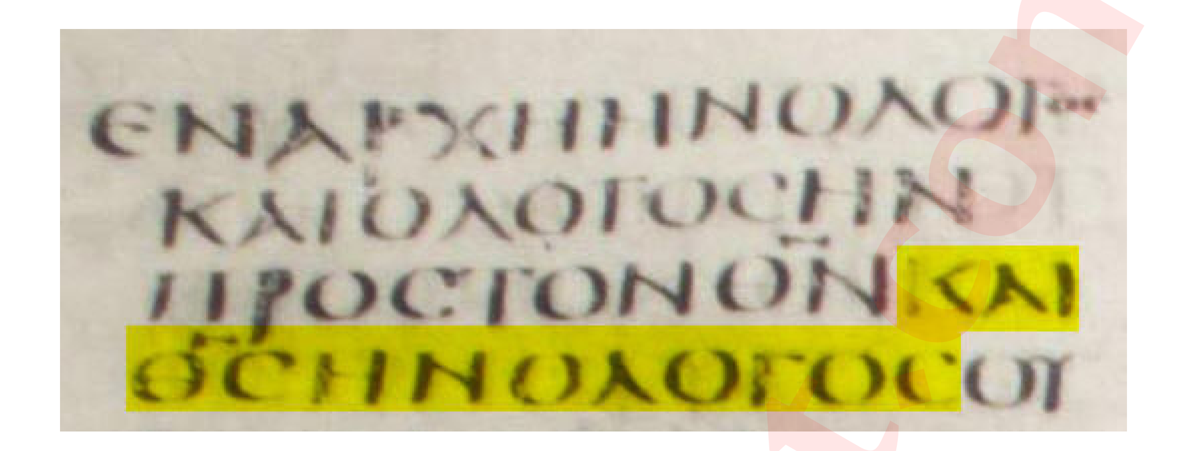
فى البردية **66** :



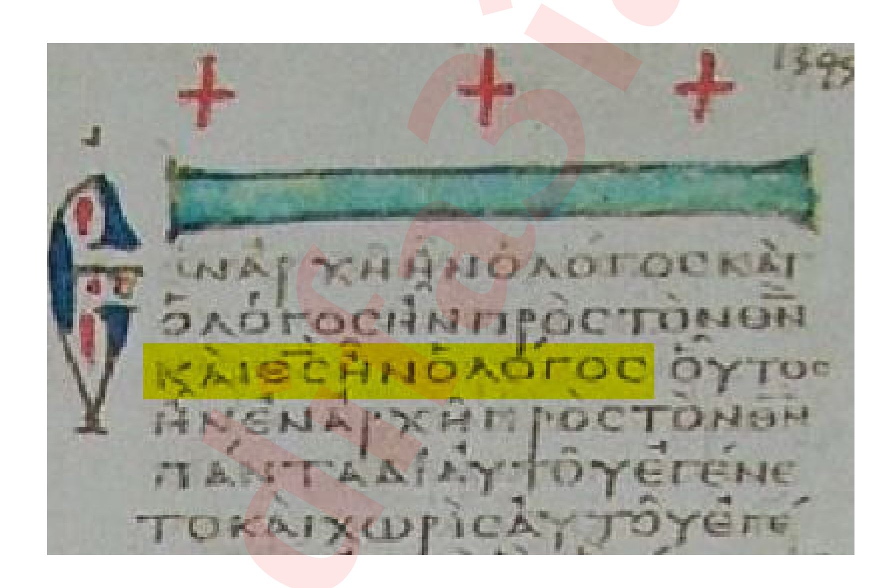
[289] هذه القراءة يعتمدها أغلب علماء النص النقدى ، أنظر:
UBS 4th Edition, P. 314

[290] Encountring Manuscripts: An Introduction To New Testament Paleography & Textual Criticism, USA 2005, By Philip W. Comfort, P. 226 - 228

فى السينائية:

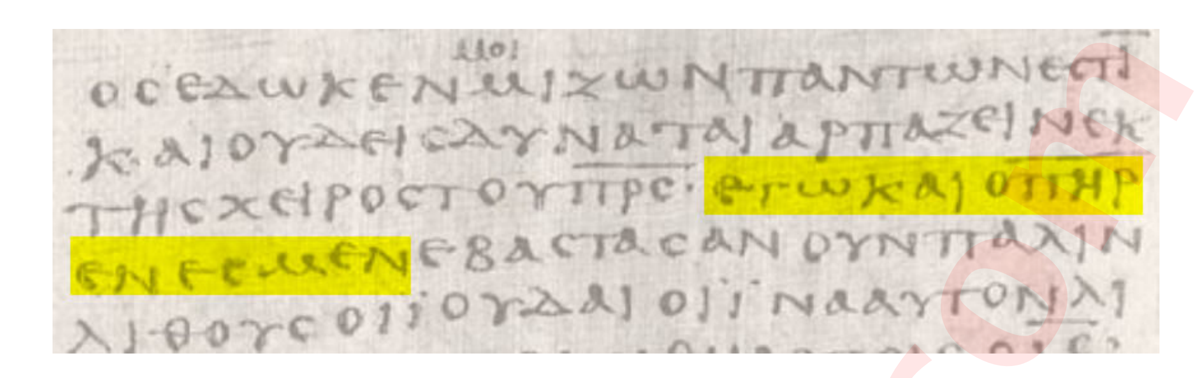


فى الفاتيكانية:

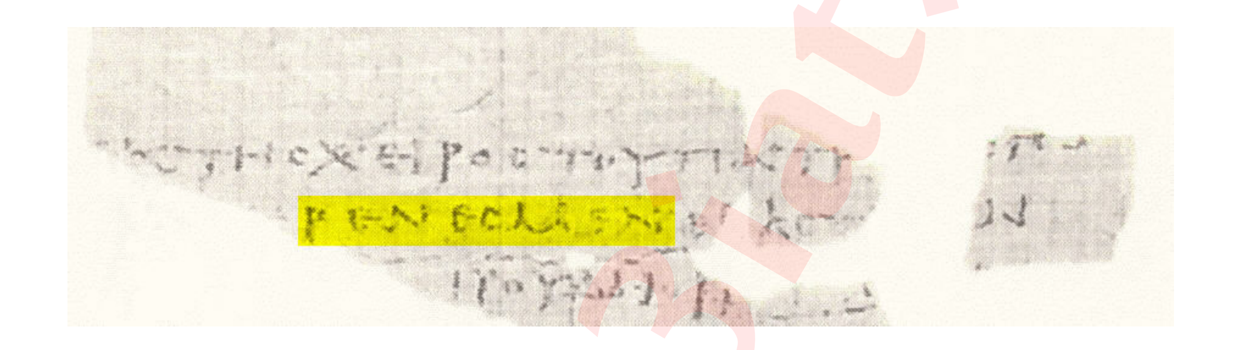


و من أشهر النصوص فى إثبات لاهوت المسيح "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (يو **10** : **30**) ، نجد النص السكندرى فى أفضل شواهده و أقدمها يُثبت النص:

البردية **66** :

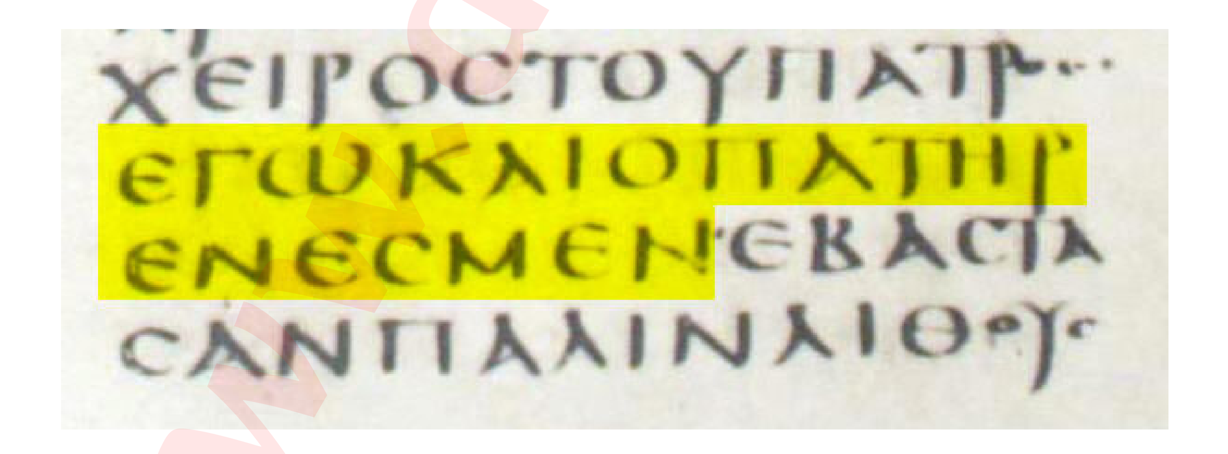


البردية 75 ، و رغم ان الرق متقطع كثيراً ، غير ان بقايا النص ثابتة فيه:

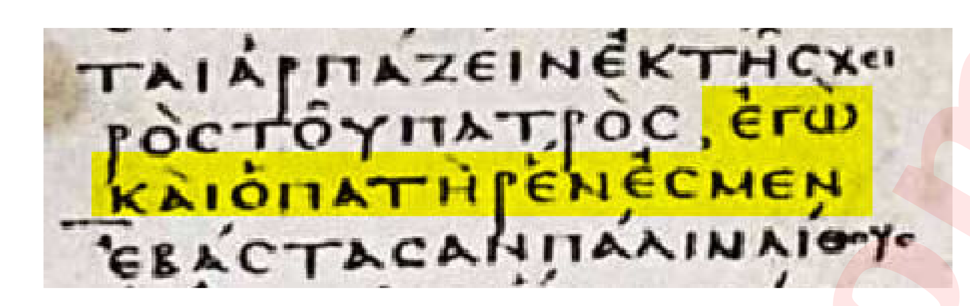


فالحرف الأول ρ هو الحرف الأخير من كلمة الآب πατηρ ثم εν و هو اللفظ المُحايد للرقم واحد εἷς ، ثم يليه εσμεν "نكون".

السينائية:



الفاتيكانية:


ΤΑΙΑΡΠΑΖΕΙΝΕΚΤΗΣΧΕΙ
ΡΟΣΤΟΥΠΑΤΡΟΣ. ΕΓΩ
ΚΑΙΟΠΑΤΗΡΕΝΕΣΜΕΝ
ΕΒΑΣΤΑΣΑΝΠΑΛΙΝΛΙΘΟΥΣ

واشنطن:

ΖΕΙΝΕΚΤΗΣΧΕΙΡΟΣΤΟΥΠΡΣΜΟΥ
ΕΓΩΚΑΙΟΠΗΡΜΟΥΕΝΕΣΜΕΝ ΕΒΑΣΤΑ
ΣΑΝΠΑΛΙΝΛΙΘΟΥΣΙΝΑΛΙΘΑΣΩΣΙΝΑΥΤΟ

و القراءة ثابتة ايضاً فى النص الغربى و تُمثله المخطوطة بيزا:

ΑΡΠΑΖΕΙΝΕΚΤΗΣΧΕΙΡΟΣΤΟΥΠΑΤΡΟΣΜΟΥ
ΕΓΩΚΑΙΟΠΑΤΗΡΕΝΕΣΜΕΝ
ΕΒΑΣΤΑΣΑΝΟΥΝΛΙΘΟΥΣΟΙΙΟΥΔΑΙΟΙ
ΙΝΑΛΙΘΑΣΩΣΙΝΑΥΤΟΝ ΑΠΕΚΡΕΙΘΗ
ΑΥΤΟΙΣΟΙΗΣ ΠΟΛΛΑ ΚΑΛΑ ΕΡΓΑ

و من ضمن المُلاحظات الرائعة التى لاحظها عُلماء النقد النصى حول إيمان النُسّاخ بلاهوت المسيح ، هو التغيير بين ألفاظ "المسيح" ، "الرب" و "الله". فلأن المسميات هى على نفس الشخصية ، نرى النُساخ قد يُغيروا لقب "المسيح" الى "الرب" و "الله" أو العكس. و من أمتع هذه الحالات هى :" وَلاَ نُجَرِّبِ الْمَسِيحَ كَمَا جَرَّبَ أَيْضاً أُنَاسٌ مِنْهُمْ فَأَهْلَكَتْهُمُ الْحَيَّاتُ" (1 كو 10 : 9).

فى هذا النص لدينا قرائتين غير "المسيح" هما:"الرب" و "الله".

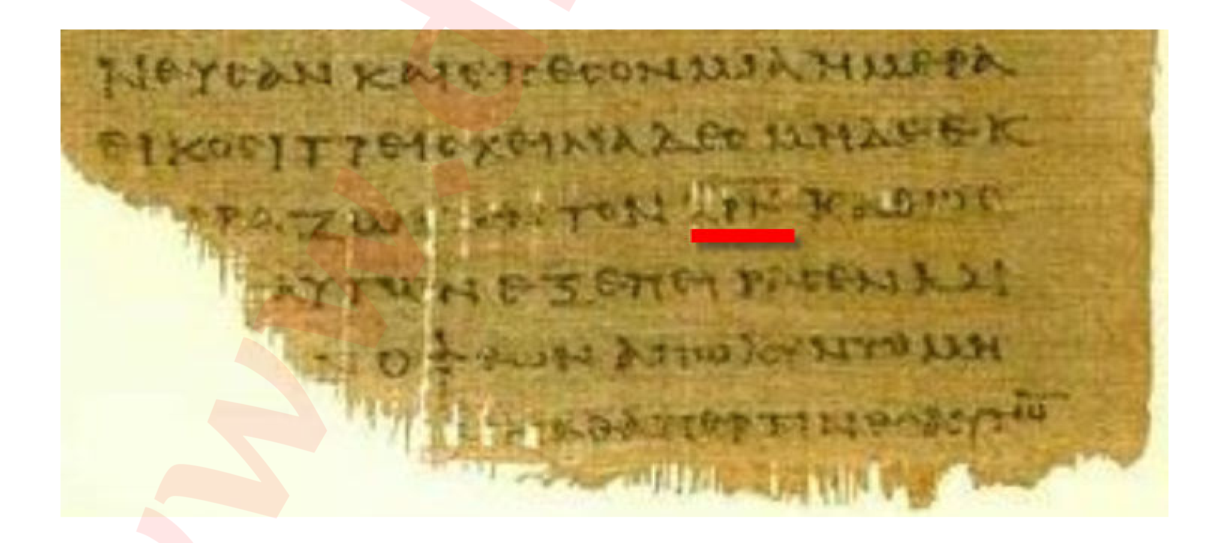
شواهد قراءة "المسيح"[291]:

البردية **46** ، كلارومونت ، و المخطوطات:

E F G K L Ψ 056 0142 0151 1 3 4 5 6 7 18 35 38 42 51 57 61 62 69 76 82 88 90 91 93 94 97 102 103 105 110 131 133 141 142 149 175 177 180 189 201 203 204 205 206 209 216 218 221 223 226 228 234 250 296 302 308 309 312 315 319 321 322 323 325 327 328 330 337 356 363 367 378 383 384 385 386 390 393 394 398 400 404 421 424 425 429 431 432 440 440 450 451 452 454 455 456 457 458 462 463 464 465 466 469 479 483 489 491 496 498 506 517 522 547 567 582 592 601 602 603 604 605 607 608 614 615 616 617 618 619 620 622 625 627 628 629 630 632 633 634 635 636 637 638 639 641 642 656 664 665 676 680 699 720 757 794 796 801 808

بجانب مخطوطات أخرى كثيرة جداً ، و الترجمات اللاتينية و السيريانية و القبطية و عدد من الشواهد الآبائية.

البردية **46** :



[291] البرهان الخارجى لقراءات هذا النص الثلاث مأخوذ عن:
New Testament Textual Criticism: It's Significance For Exegesis , Oxford 1981 , By Eldon J. Epp & Gordon D. Fee , P. 201 - 203

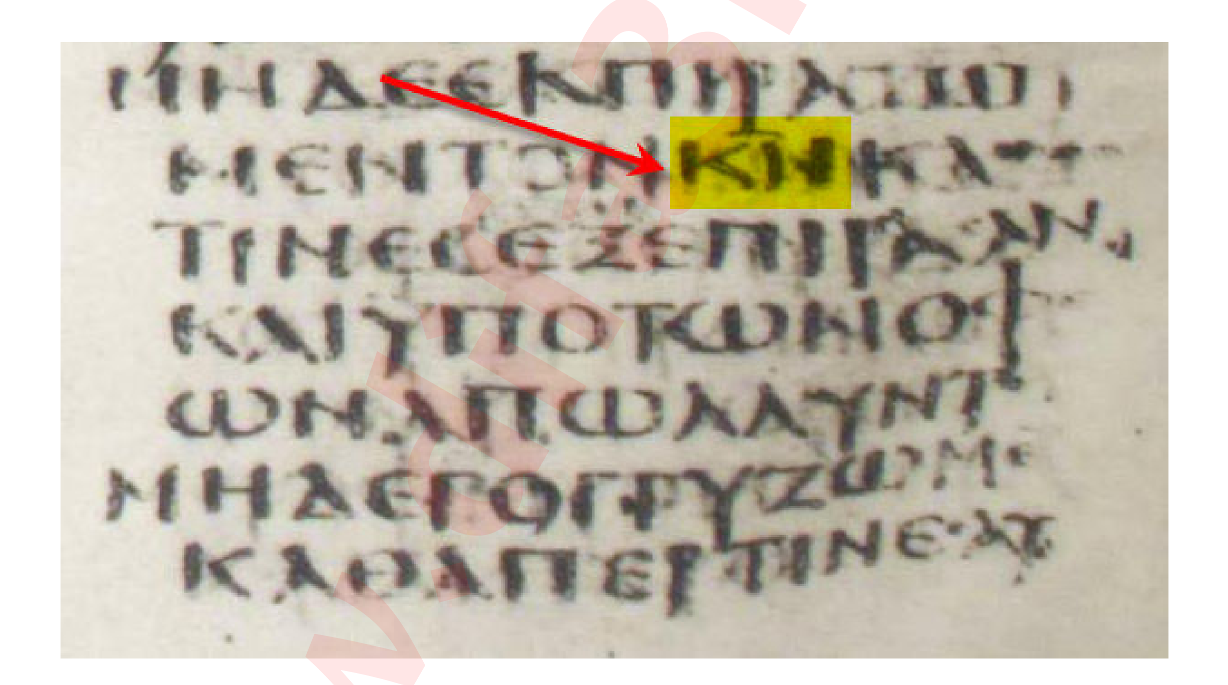
أما قراءة "الرب" فمن شواهدها:

السينائية ، الفاتيكانية ، الإفرايمية ، و المخطوطات:

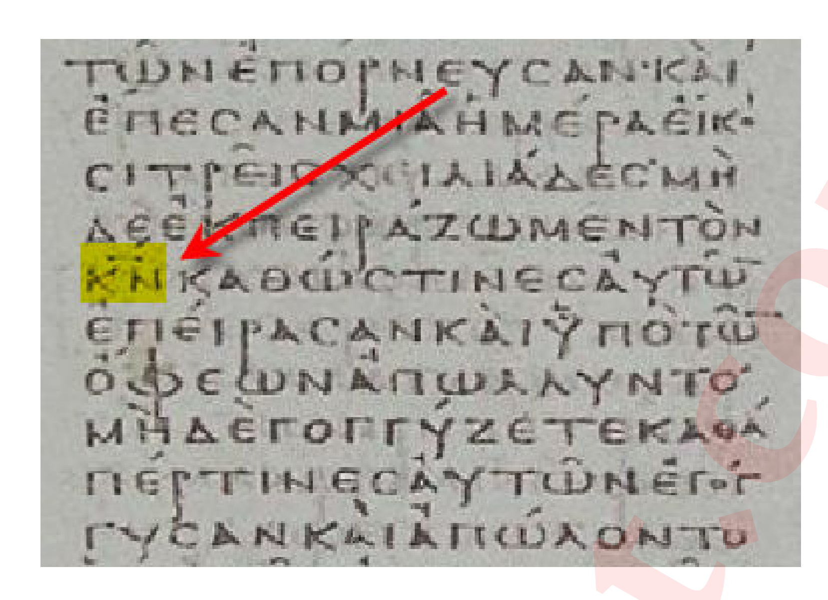
P 0150 33 43 104 181 255 256 263 326 365 436 441 459 460 467 606 621 623 917 1175 1319 1573 1735 1836 1837 1838 1874 1875 1877 1939 1942 1945 1996 2004 2127 2242 2464

بجانب بعض الترجمات و الشواهد الآبائية.

السينائية:



الفاتيكانية:

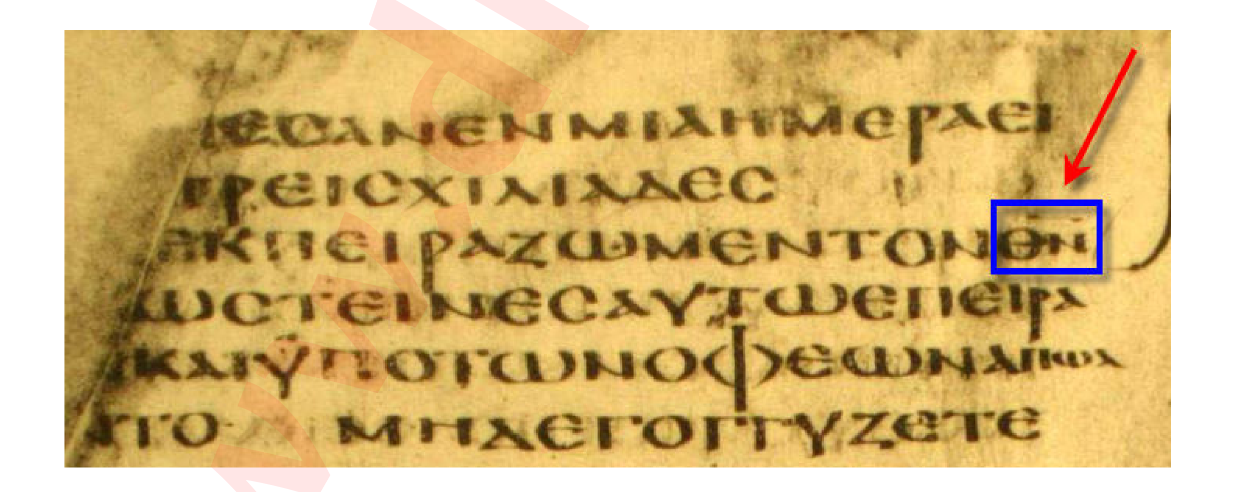


أما قراءة "الله" فمن شواهدها:

السكندرية ، و المخطوطات:

61 81 254 891 1003 1115 1127 1524 1595 1649 1947 2012 2523

السكندرية:



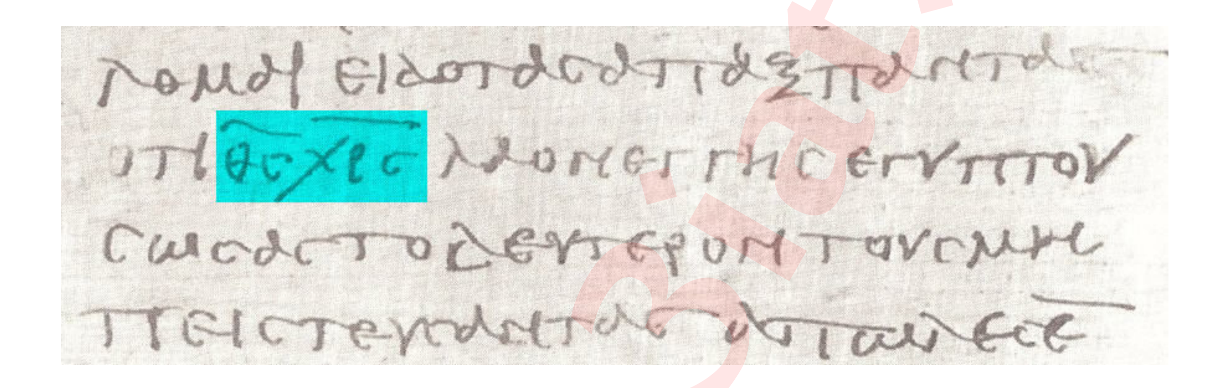
فرغم معرفتنا أن قراءة الرب هى الأصلية[292] و أن ماركيون هو من غيرها الى المسيح كما قال إبيفانيوس ، غير أن هذا لم يمنع النُسّاخ من التبادل بين اللفظين لإيمانهما أن اللفظين واحد. و قد

[292] و لعل فى رفض العلماء لقراءة "الله" نموذج واضح للأمانة العلمية بغض النظر عن الإعتقاد.

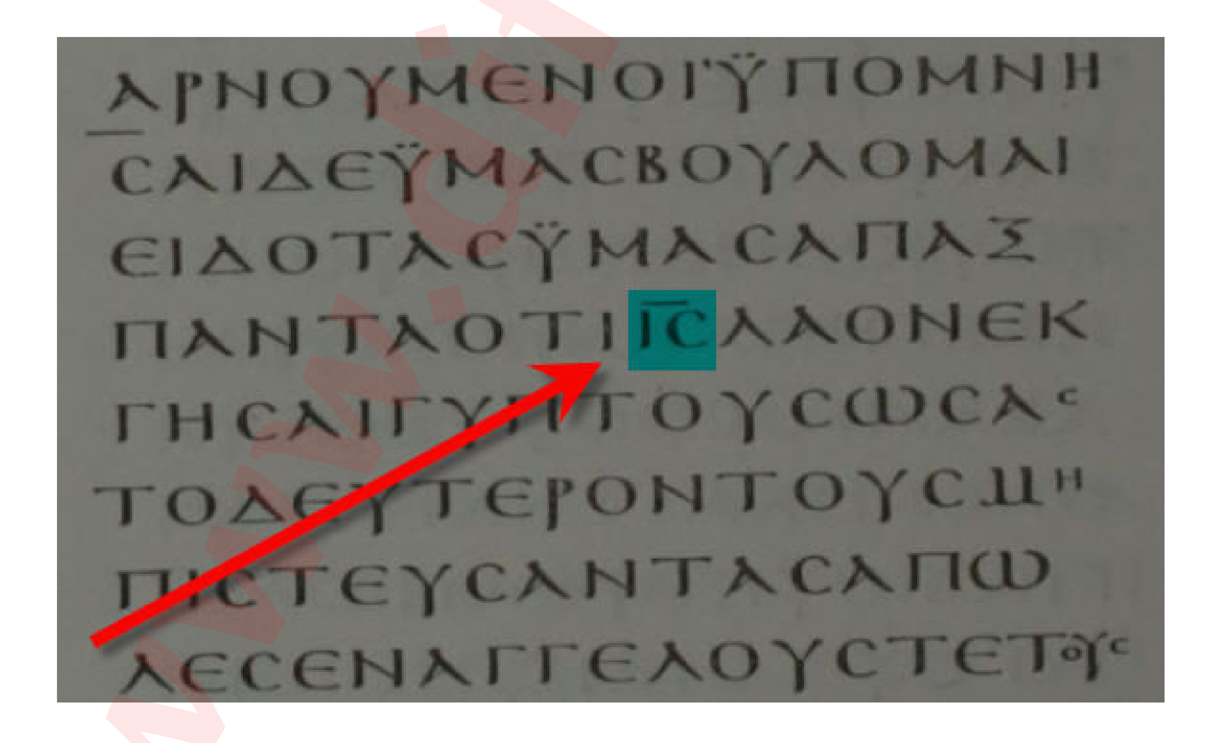
يخرج أحدهم علينا قائلاً ، مُتبعاً إيرمان ، بأن قراءة "الله" ظهرت مُؤخراً فى السكندرية ، فنضع بين يديه هذا المثال.

" فَأُرِيدُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ هَذَا مَرَّةً، أَنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا خَلَّصَ الشَّعْبَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، أَهْلَكَ أَيْضاً الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا." (يه 5).

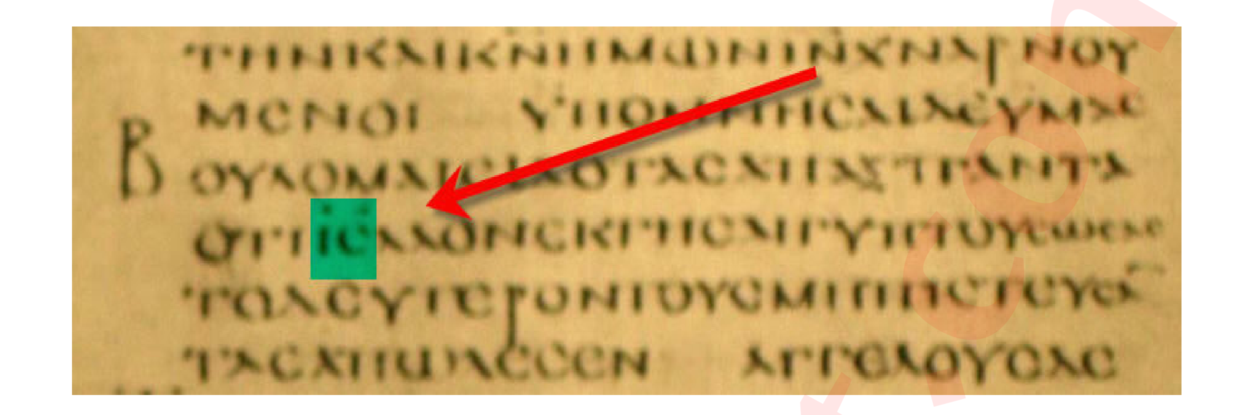
أقدم مخطوطة لرسالة يهوذا ، هى البردية 72 ، تقرأ بدلاً من "الرب" ، "المسيح الإله":



و أنظر الفاتيكانية و هى تُثبت قراءة "يسوع":



و كزا السكندرية ، التى أثبتت قراءة "الله" فى النص السابق ، فى هذا النص تُثبت قراءة "يسوع":



و بقى – و سيبقى – الحوار مفتوحاً بين كلا الفريقين!

الحوار بين علماء النصين

فى عصر ويستكوت و هورت ، ظهرت محاولات الدفاع عن النص البيزنطى بعدما ساد النص النقدى هذا العصر. قاد هذه الدفاعيات عدة علماء أشهرهم: جون ويليام برجون ، فريدريك هنرى امبروسيوس سكريفنر ، و ادوارد ميلر (أحد تلاميذ برجون و أكمل الدفاع عن النص البيزنطى بعد وفاة برجون). كان برجون و ميلر بشكل خاص ، يواجهون نظرية ويستكوت و هورت و تمركزت كتاباقم فى النقد النصى حول الدفاع عن النص التقليدى و الرد على نظريات النقد النصى. كان لدى برجون و ميلر ثلاث أدلة رئيسية على أصالة النص التقليدى هى كما يلى:

- قبول الكنيسة المسيحية فى كل مكان للنص التقليدى على مدى خمسة عشر قرناً من الزمان يُؤكد على أصالة هذا النص و إستحالة ترك الله لكنيسته تسير وراء نص فاسد. و لكن يرى العلماء المحدثين أن النص التقليدى ليس نصاً فاسداً ولا هو نصاً هرطوقياً ، بل يُقدم الرسالة المسيحية كما يُقدمها النص النقدى تماماً. بالإضافة الى هذا ، فقبل إختراع الطباعة لم يكن هناك نصاً مُوحداً بين كل الكنائس ، بل كانت هناك قراءات مختلفة بين مخطوطات هذه الكنائس ، بالرغم من أن الطابع العام لها هو قياسية النص البيزنطى.

- الكم الرهيب لمخطوطات النص التقليدى يُؤكد على أصالة هذا النص ، برجون و ميلر فى كتاباقم دائماً يتعلقون بالكم الهائل لمخطوطات النص البيزنطى ، التى تمثل 94 % من إجمالى مخطوطات العهد الجديد. يرى برجون و ميلر أنه من المستحيل ترك مئات و آلاف المخطوطات البيزنطية مهما كانت متأخرة ، من إجل إتباع قلة قليلة فقط لأهُا ترجع للقرن الرابع. و فى هذا يرد علماء النص النقدى قائلين ، إن هذه هى الطريقة الأكثر أمناً و الأكثر قرباً من النص الأصلى و هى ذاقا التى يستخدمها علماء النقد الأدبى فى دراسة النصوص الكلاسيكية.

- أقدمية النص البيزنطى واضحة فى كتابات الأباء و البشيتا و اللاتينية القديمة ، و هذا يقطع بوجود النص البيزنطى بشكل عملى. و بشكل نظرى ، فكما شرحنا سابقاً ، فإن جميع النصوص نشأت معاً و إزدهرت فى القرن الرابع حيث تم جعل النص البيزنطى النص القياسى ، نفس عصر أقدمية النص السكندرى (عملياً و ليس نظرياً).و لكن يرد علماء النص النقدى بأن هذه القراءات البيزنطية فى كتابات الاباء و الترجمات هى "قراءات ما قبل النص البيزنطى" ، و التى تطور منها النص البيزنطى.

و لبرجون أعمال كثيرة دفاعية عن النص التقليدى ، أهمها و أشهرها كتابه "مُراجعة المراجعة" *The Revision Revised* ، حيث قدم دفاعاً كاملاً عن النص التقليدى بعد ظهور الترجمة المُنقحة *Revised Version*. هذه الترجمة أُعتبرت تنقيحاً لترجمة كينج جيمس و مثلت نص ويستكوت و هورت بشكل كبير ، فهب برجون دفاعاً عنها و تفنيداً للترجمة المُنقحة و نظرية ويستكوت و هورت. كذلك ، فإن أهم عمل قام به برجون ، للأسف لم يُنشر ، و هو عمل فهرست المليون إقتباس للعهد الجديد من كتابات الأباء!!! و لكنه توفى قبل أن يُكمله ، و حُفظت النسخة الخطية لما أتمه برجون فى المتحف البريطانى. أما ميلر ، فقد أكمل مشوار برجون بعد موته ، و أكمل كتاب برجون – الذى توفى قبل ان يكمله – "النص التقليدى للأناجيل المقدسة: إثباته و نشره". *The Traditional Text Of The Holy Gospels Vindicated and Established*. أما أهم ما ألفه ميلر ، فهو كتابه "مرشد للنقد النصى للعهد الجديد" *A Guide To NT Textual Criticism* ، و هو يُعتبر تلخيصاً لكتابات العميد برجون.

بعد موت برجون و ميلر ، إنقطع الدفاع عن النص البيزنطى. و فى عام **1956** ظهر العالم إدوارد هيلز **Edward F. Hills** ، حيث درس النقد النصى و نال درجة الدكتوراه فى اللاهوت **Th.D.** فى جامعة هارفارد ، أكبر جامعة علمية فى العالم. ألف كتابه "الدفاع عن ترجمة كينج جيمس"[293]. و يُعتبر هذا العالم هو المؤسس الجديد لحركة "كينج جيمس فقط" **King James Only** ، حيث دافع ليس عن النص البيزنطى فقط ، بل عن ترجمة الملك جيمس ذاتها ، بما فيها الفاصلة اليوحناوية (**1** يو **5** : **7**). ثم فى النصف الثانى من القرن العشرين ، تحول الدفاع عن النص البيزنطى قليلاً ليكون دفاعاً عن القراءات الغالبة بداخل النص البيزنطى. سُمى هذا النص بــ "نص الأغلبية" **Majority Text** ، حيث يتم التدقيق أكثر بداخل مخطوطات النص البيزنطى ، و من ثم إختيار القراءة الغالبة ليتكون لدينا نص الأغلبية. ويلبر بيكرينج **Wilbur N. Pickering** ، أحد العلماء القائمين على ترجمة ويكليف الجديدة ، دافع عن نص الأغلبية و كان هو محور رسالة الدكتوراه التى أعدها فى جامعة تورنتو بكندا. نُشرت دراسته بعنوان "تطابق نص العهد الجديد" *The Identity Of The New Testament Text* فى طبعتين ، و هو يعمل حالياً فى عمل ترجمة إنجليزية جديدة لنص الأغلبية ، صدر منها بعض الأجزاء تحت عنوان *New English Majority Text*. ثم فى ثمانينات القرن العشرين ، ظهر العالمين هودجز و فارستاد ، من معهد دالاس اللاهوتى ، الذى يديره حالياً دانيال والاس. قاما بعمل نسخة جديدة لنص الأغلبية تحت عنوان *The Greek New Testament According To The Majority Text*. ثم ظهر موريس روبينسون و بيربوينت فى عام **1991** بالطبعة الأولى لنسختهما اليونانية للنص البيزنطى و الطبعة الثانية فى عام **2005** ، ثم نشر روبينسون بحثه "القضية للأولية البيزنطية" كمُلحق لطبعة **2005**[294]، ثم فى مجلة (جورنال النقد النصى ، الجزء السادس[295].

على الجانب الآخر[296] ، لم يتوقف علماء النص النقدى عن الظهور ، بل لاقى النقد النصى للعهد الجديد اليونانى إعجاب الكثيرين. قبل نهاية القرن التاسع عشر بقليل ، ظهر العالم الألمانى المولد و الأميركى الأصل هيرمان فون سودين **Hermann Von Soden**. حيث لقى دعم غنية ألمانية لإنتاج طبعة نقدية للعهد الجديد حيث لا يكون هناك مثيل لها. كان فون سودين بحاجة الى

[293] The King James Version Defended, Des Moines Iowa: Christian Research Press, 1956.
[294] The New Testament In Original Greek: Byzantine Textform , USA 2005 , By Maurice A. Robinson & William G. Pierpont , P. 533-586
[295] http://rosetta.reltech.org/TC/vol06/Robinson2001.html
[296] مادة الحديث عن فون سودين مأخوذة بشكل مباشر من مقدمة هارلود جرينلى ، ص 77 - 81

وجود مساعدين له ، لدراسة كل مخطوطات العهد الجديد الموجودة باليونانية و باللغات الأخرى. تم هذا العمل بنجاح مُنقطع النظير ، و إحتوى على تعليق نــصى **Critical Apparatus** ضخم جداً ، بالإضافة الى كتاب ضخم شرح فيه كل التفاصيل الخاصة بالمخطوطات التى درسها سودين و معاونيه بالإضافة الى نظريته النــصية فى إختيــار القراءات.



عمل سودين يُعتبر من أعقد الأعمال فى النقد النصى ، إن لم يكن أعقدها و أصعبها جميعاً ، و لكن دراسته هامة لكل راغب فى التعمق فى النقد النصى. تختلف نظرية ســودين إختلافاً جزرياً عن نظرية ويستكوت و هورت ، و لكنهما تتفقان فى إتباع أسس النقد. قام سودين بتقسيم المخطوطات الى ثلاث نصوص يُمثلها حــروف يونانية:

- النص ***K***: و هو النص المُشترك **Κοινη** ، و سُمى هكذا لأنه أحتــوى علــى غالبيــة المخطوطات المتأخرة للنص البيزنطى ، و هو مساوى للنص السيريانى عند ويــستكوت و هورت. هذا النص قسمه سودين الى عائلات و مجموعات ، تُمثل مراحل مختلفة لتــرابط مخطوطاتها و تطورها.
- النص ***H***: و قد أعطاه سودين هذا الحرف لأنه إعتقد ان عالماً نحوياً من القرن الخــامس عاش فى الإسكندرية يُدعى هيسيشيوس **Hesychius** و باليونانية **Ησυχιος** هــو الذى أسس هذا النص. و يُساوى هذا النص فى نظرية ويستكوت و هورت ، النــصين المحايد و السكندرى.
- النص ***I***: و هو النص الأورشاليمى **Ιερουσαλημ** و يحتوى على النص الغربى عنــد ويستكوت و هورت بجانب مخطوطات و ترجمات و شواهد أبائية أخرى. و هذا الــنص هو الأكثر تفرعاً لعائلات و مجموعات من نصوص سودين.

إعتقد سودين أن اسوأ هذه النصوص هو ***K*** و أفضلها جميعاً هو ***I***. و قد حاول سودين الوصول الى النموذج الأصلى لهذه النصوص عن طريق ثلاثة عوامل:

- رفض القراءات الإزائية فى الأعمال المتوازية.
- رفض القراءات التى تقترب من نص إنجيل متى فى بقية الأناجيل ، حيث إعتقد سودين أن إنجيل متى هو أشهر الأناجيل و الأكثر شعبية ، و سيحاول الناسخ الى جعل بقية الأناجيل متفقة معه فى الأحداث المشتركة.
- قبول إتفاق نصين و رفض إختلاف النص الثالث عنهما ، فى اى قراءة.

و قد أعطى سودين نموذجه الأصلى رمز "$I - H - K$" ، و إعتقد سودين ان الوصول الى نص هذا النموذج ، سيصل بنا الى نصاً يرجع الى القرن الرابع. و لكن نص هذا النموذج بالتأكيد ليس هو النص الأصلى. سبب هذا بحسب سودين ، هو أن دياتسرون تاتيان الذى كُتب اولاً باليونانية – بحسب سودين – كان له إنتشار كبير فى الأوساط المسيحية ، و هذا جعل قراءاته الإزائية تسيطر على النُساخ ، ليس فقط فى الأناجيل و لكن النظرة الإزائية هذه إمتدت عند النُساخ الى بقية نصوص العهد الجديد. بتخطى عقبة تاتيان فى الأناجيل و ماركيون فى الرسائل البولسية ، إعتقد سودين أنه يستطيع الوصول الى نص القرن الثانى ، و بالتحديد فى النصف الأول منه 140 م و إعتقد ان هذا هو النص الأصلى.

نص **H** و نص **K** مقبولين لدى عموم العلماء بشكل عام ، و التقسيمات العائلية فى نص **K** مفيدة جداً فى دراسة تطور نصوص المخطوطات المتأخرة. و من أهم العوامل التى تُسيطر على نظرية سودين هو عمل تاتيان الإزائى ، حيث إعتبره سودين مصدر وجود القراءات الإزائية عند النُسّاخ. غير ان سودين تجاهل الترجمات القديمة و الشواهد الأبائية بشكل ملحوظ. كما أن قوله بأن نص القرن الثانى هو النص الأصلى غير مقبول نظرياً لدى العلماء ، فإن أغلب القراءات الموجودة فى العهد الجديد ، غالباً نتجت قبل الوصول الى منتصف القرن الثانى. كما أن الإكتشافات الحديثة فى القرن العشرين ، أدخلت الشك فى مدى وثائقية فحوصه النصية للمخطوطات. بجانب ان تعليقه النصى مُعقد للغاية و ترقيمه للمخطوطات مختلف عن بقية الترقيمات و الأسماء حيث يحتاج الى تركيز شديد أثناء قراءته ، حتى أنه قد يُصبح غير مُمكناً معرفة ماذا تقرأ مخطوطة ما فى تعليقه النصى!! ترقيمه للمخطوطات بالأخص هو أكثر ما يُعقد المبتدىء فى النقد النصى[297] ، و لكن يُمكن تلخيصها فى أن مخطوطات الأناجيل تبدأ بـ ε و مخطوطات الأعمال تبدأ بـ α و المخطوطات التى تحتوى على الأناجيل و الأعمال تبدأ بـ δ و

[297] انا شخصياً ظللت قرابة الشهرين أحاول حفظ ترقيمات المخطوطات عند سودين و حتى لحظة كتابة هذه السطور قد اخطأ فيها.

هناك حروف أخرى مُستخدمة فى تعليقه. تعقيد نظرية سودين بشكل عام ، جعل العالم الألمانى بنديكت كرافت يقوم بعمل كتاب لشرح نظريته شرحاً مُفصلاً و توضيح ترقيماته و كيفية التعامل مع تعليقه النصى. بشكل عام ، فإن سودين أيد نظرية ويستكوت و هورت النقدية دون أن يشعر و عن دون قصد ، رغم انه هناك إختلافاً كبيراً بين النظريتين ، إلا أنهما إتفقتا على إعمال النقد النصى و رفض النص المُستلم.

و إستمر ظهور العلماء النقديين جنباً الى جنب مع العلماء التقليديين ، فبعد موت ايبرهارد نيستل إستمر إبنه فى تنقيح نُسخته حتى وصل الى الإصدار **21** ، فتولى المهمة العالم الألمانى كرت آلاند فى ستينات القرن العشرين فتمت تسمية هذه النسخة **Nestle Aland** إشارة الى ايبرهارد نيستل و كرت آلاند. و من الإصدار **26** إبتدأت بربارا آلاند زوجته فى تنقيح النسخة. كذلك كانت جمعيات الكتاب المقدس المتحدة **United Bible Scoieties** و التى أصدرت طبعتها الأولى للعهد الجديد فى عام **1966** ، و تكونت اللجنة المُشرفة على تحرير هذه الطبعة من: كرت آلاند ، م. بلاك ، ب. ميتزجر ، أ. ويكجرين. ثم إنضم لهم س. مارتين فى الإصدار الثانى الذى صدر فى عام **1968**. غير ان هذه النسخة أُعدت فقط للترجمة و ليس للبحث الأكاديمى فى النقد النصى ، بعكس نيستل آلاند ، لذا فنجد التعليق النصى شواهده قليلة جداً و غير مُفصل ، كذلك نجد هذه النُسخة تُهمل القراءات التى لا تؤثر فى المعنى عند الترجمة. غير ان ميتزجر قام بعمل مُلحق لهذه الطبعة صدر فى عام **1973** بعنوان "تعليق نصى على العهد الجديد اليونانى" *Textual Commentary On The Greek NT* ، حيث تناول فيه كل القراءات التى وردت فى الطبعة اليونانية بالتفصيل و أكثر منها. ثم فى بداية العام **2006** ، قام روجر أومانسون أحد أعضاء هذه الجمعية ، قسم النقد النصى ، بعمل مُراجعة لتعليق ميتزجر النصى و توضيحه و التفصيل أكثر فيه ، متجنباً القراءات الغير موجودة فى الطبعة اليونانية.

الرؤية النقدية الحالية للنصوص

النص السكندرى

بعد موت ويستكوت و هورت ، ظهرت دراسات علمية عديدة أثبتت تطرفهم الشديد فى فصل النص المحايد عن النص السكندرى. صحيح إن إتفاق السينائية و الفاتيكانية معاً يُمثل أهم

الاساسات فى النقد النصى اليوم ، إلا أنه ليس بالدرجة التى تخيلها ويستكوت و هورت. من هذين السببين ، توصل العلماء اليوم الى انه لا يوجد أى سبب لفصل النص المحايد عن النص السكندرى رغم التماثل الكبير بينهما ، ثم تم ضم النصين معاً تحت إسم "النص السكندرى". و يرى علماء النقد النصى اليوم – الذين أجمعهم تقريباً من علماء النص النقدى – أن النص السكندرى هو أفضل هذه النصوص المحلية ، و لكن مثل بقية النصوص فيجب ان تخضع قراءات هذا النص لمبادىء النقد النصى اولاً.

النص الغربى

هو نص فريد ضمن أنواع النصوص ، حيث تتفق الكثير من مخطوطاته على قراءات بعينها أكثر من مخطوطات أى نص آخر ، و أهم ما يتسم به هو تمديد النصوص عن طريق مزج القراءات معاً. قراءات أخرى معينة نلاحظ الإضافات فيها بشكل كبير ، خاصةً فى سفر أعمال الرسل ، الذى يُشكل معضلة نصية فى دراسة النص الغربى[298]. من ضمن أهم هذه التمديدات ، أع **6** : **10** ، لو **6** : **5** و إضافة عبارة طويلة فى أع **11** : **2**. يُمثل هذا النص بدقة مخطوطة بيزا **D** من القرن الخامس. على النقيض تماماً ، أحيانا نجد أن النص الغربى يُقصّر النص بشكل ملحوظ أكثر من بقية النصوص مثل لو **23** : **39** ، لو **24** : **6** ، و أع **2** : **18** – **19**. المتمسكين فى عصرنا الحديث بنظرية ويستكوت و هورت دون أى تعديل ، يعتبرا النص الغربى فاسد بعض الشيء رغم أن ويستكوت و هورت أنفسهم أرجعوا النص الغربى الى بداية القرن الثانى[299] الذى يعنى أنه أقدم من أى نص آخر!! هذه التقصيرات الغير مُعتادة فى النص الغربى **Western Non-Interpolations** يجب دراستها بعناية و تركيز شديد جداً[300]. على أن أى دعم غربى وحيد لأى قراءة لا يجب قبوله.

النص القيصرى

---

[298] لو أمسكت بتعليق ميتزجر النصى مثلاً ، فستجد أن أكثر من 200 صفحة – من أصل 700 – عن سفر أعمال الرسل فقط ، و لو أمسكت بتعليق روجر أومانسون ستجد أن نحو 100 صفحة – من أصل 500 – عن سفر الأعمال فقط. لمزيد من التفصيل أنظر مادة "نص أعمال الرسل" فى قاموس العهد الجديد المتأخر و تطوراته:
Dictionary Of The Later New Testament & It's Developments, P. 9-10

[299] Greenlee, P. 83

[300] النص الغربى و بالتحديد فى المخطوطة بيزا نشأت عليه دراسات طويلة و كثيرة جداً ، و يصعب ان نتكلم عنه تفصيلاً الآن ، و بخاصة التقصيرات غير المُعتادة. أرجو مراجعة الرابط التالى للمزيد حولها:
http://www.skypoint.com/members/waltzmn/WestNonInterp.html

هذا النص هو نتيجة التطور العلمى فى القرن العشرين ، فلم يعرفه أى عالم قبل القرن العشرين حتى و يستكوت و هورت. فى عام 1868 إكتشف العالم فيرار **W. H. Ferrar** أن المخطوطة رقم 13 و ثلاث مخطوطات أخرى ترتبط معاً بشكل وثيق ، فأسماهما "العائلة 13" **Family 13** و تُختصر فى التعليقات النصية *f*13. ثم فى عام 1902 إكتشف العالم كيرسوب ليك ان هناك من مجموعة من المخطوطات البوصية تتفق معاً و على رأسهم المخطوطة رقم 1 ، فلقبهما "العائلة 1" **Family 1** و تُختصر فى التعليقات النصية *f*1. هاتين العائلتين مع المخطوطات 28 ، 565 و 700 كما رأى كيرسوب ، مما جعله يشك فى وجود نوعية أخرى من النصوص. و فى عام 1913 قام العالمين جريجورى و بيرمان بنشر نص المخطوطة ثيتا Θ ، فرأى كيرسكوب ان هذه المخطوطة – و هى من الحروف الكبيرة – تشترك كثيراً مع العائلة 1 بالأكثر. ثم لاحظ العالم ستريتر أن كتابات أوريجانيوس التى كتبها اثناء وجوده فى قيصرية تختلف عن كتاباته فى الإسكندرية ، من ناحية نص العهد الجديد بها ، فأسمى هذا النص "النص القيصرى" فكان أول من أطلق عليه هذا الإسم. بعد ذلك رأى أن نص إنجيل مرقس فى مخطوطة واشنطن – عدا أول خمسة إصحاحات – ينتمى لنفس النص. ثم فى عام 1928 أضاف كيرسوب يوسابيوس القيصرى ، الترجمة الجيورجية القديمة ، الترجمة الأرمينية القديمة ، و الترجمة السيريانية الفلسطينية الى النص القيصرى هذا. ثم بعدما نُشر نص البردية 45 فى عام 1934 تمت إضافتها الى النص القيصرى. فتم تقسيم هذه المخطوطات الى مجموعتين ، الأولى هى "مرحلة ما قبل النص القيصرى" و هى تعنى بداية ظهور النص القيصرى **Pre-Caesarean** و هى تشمل البردية 45 ، العائلة 1 ، العائلة 13 ، و واشنطن. و المجموعة الثانية هى "مرحلة النص القيصرى" و التى نصها قيصرياً خالصاً و هى تشمل المخطوطات ثيتا ، 565 ، و 700[301]. هذا النص يقع فى وسط الطريق بين النص السكندرى و النص الغربى رغم انه بشكل عام يبدو قريباً أكثر الى النص الغربى ، غير انه لا يحتوى إجمالاً على التمديدات الغربية ، ولا الإضافات البيزنطية (بحسب الرؤية النقدية).

النص البيزنطى

[301] فى عام 1955 أضاف العالم هارلود جرينلى كيرلس الأورشاليمى الى النص القيصرى و كان عمله هذا هو الذى حاز به على درجة الدكتوراه ، و قد نشر دراسته هذه فى كتاب ضمن سلسلة " دراسات و وثائق " التى أسسها كيرسوب و يستمر إصدار دراساتها حتى يومنا هذا.

بحسب الرؤية النقدية لويستكوت و هورت و خلافئهم ، سُمى هذا النص "النص الـــسيريانى" و كان محل الكثير من الدراسات النقدية لمن جاء بعدهم مثل فون سودين. تسمية هذا الـــنص بـــــ "السيريانى" كان دائماً يُربك القارىء بينه و بين الترجمات السيريانية ، فسُمى بعد ذلك "الـــنص الأنطاكى" نسبة الى مدينة أنطاكيا فى سوريا ، و يُعرف الآن بـــ "الـــنص البيزنطـــى".و بحـــسب الرؤية النقدية فإن هذا النص الذى يُمثله بعض مخطوطات الحروف الكبيرة و غالبية مخطوطـــات الحروف الصغيرة و الترجمات المتأخرة و الأباء المتأخرين ، هو نص أدنى فى مصداقيته و وثائقيتـــه من بقية أنواع النصوص. و لكن يُقر علماء النص النقدى أن هذا النص أيضاً يحمـــل شـــهادات رائعة لنصوص فُقدت من المخطوطات القديمة لأسباب كثيرة. كذلك هناك الكثير من القـــراءات البيزنطية يشهد لها شواهد أخرى متنوعة. فرغم ان الطابع العام للرؤية النقدية للنص البيزنطى هو أنه أدنى من بقية النصوص ، غير ان هذه الرؤية تُقر بضرورة دراسة شواهد هـــذا الـــنص أولاً و عدم رفضها بشكل تلقائى. و هذا النص يميل بشكل عام الى تخفيف حدة النصوص ، مثل إضـــافة أدوات الربط بشكل كثير ، و تغيير النص لشرح معناه ، و تسهيل النصوص التى قد تبدو صعبة من الوهلة الأولى ، و التركيز على توضيح المعانى خاصةً اللاهوتية منها. أما أهم خصائص هـــذا النص بحسب الرؤيـــة النقديـــة ، هـــو الميـــل الى عمـــل تـــآلف بـــين النـــصوص المتوازيـــة **Harmonization**.

الطبعات الحديثة للعهد الجديد اليونانى

صدرت الطبعة الثامنة لنص تشيندورف فى جزئين بجانب المقدمة التى ألحقها جريجـــورى كجـــزء ثالث لهذه الطبعة ، فى عام **1894** بعد موت تشيندورف. و بعد صدور طبعة فون سودين ، جاء هوسكير **Hoskier** فى عام **1929** لينشر نص سفر الرؤيا مع تعليقه النصى ، بحسب الـــنص المُستلم ، و قد وضع فى تعليقه كل مخطوطة يعرفها لسفر الرؤيا بجانب بعض الترجمات و الشواهد الأبائية. و قد إستخدم فى طبعته هذه الترقيم الذى أسسه العالم سكريفنر. ثم قامت لجنة فى إنجلترا بالعمل على نشر نص قريب من نص تيشندورف كثيراً تحت قيادة العالم ليج **Legg** و أصدرت هذه اللجنة إنجيل مرقس فى عام **1935** ، ثم متى فى عام **1940**. و رغم انه كان قد تم إعـــداد إنجيل لوقا غير انه لم يُنشر. ثم فى ستينات القرن العشرين قامت لجنة تألفت فى طبعتها الأولى مـــن ثلاث علماء و فى الثانية إنضم الرابع لهم ، بمحاولة جادة جداً لإنتاج نصاً عالمياً للعهد الجديـــد. كانت هذه الطبعة فريدة من نوعها ، فى أن القائم عليها هى لجنة كاملة و ليس شخص واحـــد أو

إثنين. هذه الطبعة هى المعروفة إختصاراً بـــ UBS [302] و التى شارك بها العالمين بروس مـــانينج ميتزجر الأميركى و كرت آلاند الألمانى. و من الإصدار الثالث تطابقت هذه الطبعة بشكل كبير جداً مع الطبعة النقدية الشهيرة "نيستل آلاند" Nestle Aland فى إصــدارها الــسادس و العشرين. التعليق النصى فى نُسخة UBS محدود فيما يخص الإشــكاليات النــصية الــشهيرة و المعروفة لكل باحث نصى ، لأن هذه النُسخة أُعدت فقط للترجمة منها الى اللغات الكونية ، رغم ان الشواهد لهذه القراءات وُضعت تفصيلاً. فى الطبعة الرابعة لهذا النــسخة تم إســقاط بعــض القراءات و وضع قراءات جديدة بدلاً منها أهم. و رغم العمل الدؤوب المبذول فى إنتاج هــذا النص ، لازال هناك كلمات و نصوص بين أقواس!!



اللجنة أثناء إعدادهم نُسختهم (من اليمين الى اليسار): س. م. مارتينى , ك. آلاند , أ. ويكجرين , ب. ميتزجر , م. بلاك (و ك. جونك مُساعد آلاند)

من جهة أخرى ، كان العالم إيبرهارد نيستل ، و هو أحد أهم مراجع كتابنا هذا ، قد قام بنــشر نصاً يونانياً فى عام 1898. و بعد وفاته أكمل إصدار الطبعات التالية إبنه ، حتى الطبعة رقم 21 حيث إشترك معه الألمانى كرت آلاند Kurt Aland. و من الإصدار 26 إشــتركت معــه

[302] إختصار United Bible Societies

زوجته بربارا آلاند **Barbara Aland** فى إصدار النُسخة إلى ان توفى كرت فى عام **1994** فأكملت المهمة زوجته بربارا آلاند. و هى عالمة قديرة ، تولت رئاسة معهد الدراسات النصية للعهد الجديد[303] – الذى أسسه زوجها كرت – بعد وفاته. و قد أصدر كرت و زوجته واحداً من أهم المقدمات للنقد النصى عالمياً و هو **The Text Of The New Testament** باللغة الألمانية ثم تُرجم الى الإنجليزية بإصداريه ، و هو من أهم مراجع هذا الكتاب. و بإصدار الإصدار رقم **26** من نص نيستل آلاند ، و الإصدار الثالث من نص جمعيات الكتاب المقدس المُتحدة ، صارا هذين النصين هما "النص القياسى" **Standard Text** ، كما أسماه كرت آلاند[304]. و اليوم ، صار هو النص القياسى نظرياً و عملياً ، عند كل علماء النص النقدى. و من الإصدار **26** لنيستل آلاند و الإصدار الثالث لجمعيات الكتاب ، أصبح النصين شبه مُتطابقين ، و الإختلافات بينهم لا تمس النص نفسه ، و إنما فقط فى التنفسات الهائية و الغير هائية و النبرات و الأصوات الصاعدة و الهابطة فقط[305]. و منذ عام **1997** بدأت بربارا مع فريق من المعهد فى إصدار تعليق نصى جديد مُفصل **ECM** ، و بدأت بالرسائل الجامعة و قد وصلنا منه الجزء الأول الخاص برسالة يعقوب ، و قد صدرت بقية الرسائل الجامعة من نفس السلسلة بعد ذلك. كذلك من أهم الإصدارات ، إصدارات "مشروع العهد الجديد اليونانى العالمى" **International Greek New Testament Project**. و هذا المشروع يتكون من عدة لجان بريطانية و أميركية بهدف عمل تعليق نصى يشمل كل برديات العهد الجديد المعروفة و مخطوطات الحروف الصغيرة ، و قد صدر منه إنجيل لوقا بحسب علمى. و فى عام **2007** تضامنت لجان المشروع مع فريق معهد الدراسات النصية للعهد الجديد ، لإصدار نص إنجيل يوحنا ضمن سلسلة **ECM**. و عن نص الأغلبية فقد أشرنا سابقاً نُسخة هودجز و فارستاد و من بعدهم نُسخة روبينسون و بيربوينت.

و قد صدرت طبعات أخرى كثيرة خلال القرن العشرين ، و من المُنتظر صدور الطبعة الخامسة من نص لجنة **UBS** العام القادم بنعمة الرب و الطبعة الثامنة و العشرين بحلول عام **2015**. و

[303] إسمه بالألمانية Institut für neutestamentliche Textforschung ، هو من أبرز المعاهد العلمية الخاصة بدراسة نصوص العهد الجديد و هو المَعنى بترقيم المخطوطات فى العصر الحالى و يُختصر إسمه غالباً الى INTF و يشتهر بأنه تحت رئاسة عائلة آلاند لفترة طويلة.

[304] K. Aland: The Twentiesth-Century Interlude In NT Textual Criticism In Text & Interpretation, P. 14 , Cited By P. Comfort: Encountring MSS, P. 101

[305] أنظر هذه الإختلافات الدقيقة بالتفصيل فى كتاب كرت و بربارا آلاند: نص العهد الجديد ، ص 43 - 47

إن كنت لا أستطيع تخيل كيفية إصدار هاتين النُسختين و قد توفى رائدي هذا العلم: كرت آلاند و بروس ميتزجر. خاصةً مع إنشغال بربارا آلاند فى إصدار سلسلة **ECM**.

هذا و يجب على القارىء المسيحى أن يعلم انه لا توجد عقيدة واحدة مُعرضة لأى خطر سواء إتبع القارىء النص النقدى او النص المُستلم ، و عليه أن يعلم أن ادلة الطرفين و حِججهم متقابلة. فالنص المُستلم يضم كل عقائد العهد الجديد و النص النقدى يضم كل عقائد العهد الجديد (لاهوت المسيح – الثالوث – التجسد – الفداء – الكنيسة – الخلاص – المجىء الثانى – الأسرار المقدسة...إلخ) كما قال كينيون[306]: " لا يوجد نقطة أساسية لعقيدة تعتمد على قراءة مشكوك بها ، و حقائق المسيحية عُبر عنها بكل تأكيد فى نص ويستكوت و هورت (النص النقدى) كما فى نص ستيفانوس (النص المُستلم)".

فماذا عن عقيدة عصمة العهد الجديد؟! هل تتأثر عقيدة عصمة العهد الجديد بهذه القراءات؟! و هل وجود إختلافات بين المخطوطات يتحدى عصمة نص العهد الجديد؟! هذا ما سندرسه فى الفصل القادم...

"الى الابد يا رب كلمتك مثبتة في السموات"

(مز 119 : 89)

[306] Doug Kutilek, Westcott & Hort Vs. Textus Receptus: Which is Superior? http://westcotthort.com/dkutilek/whvstr.html

الفصل السادس

عصمة العهد الجديد

قضية عصمة العهد الجديد فى ضوء النقد النصى هى مسألة بالغة الخطورة ، فكيف لك أن تـؤمن بعصمة العهد الجديد رغم وجود كم رهيب من الخلافات بين المخطوطات؟! و كيف لك ان تثق أن العهد الجديد وصل لك سالماً من كل تحريف؟! هل يُعقل رغم كل هذا ان تظل مؤمناً بعصمة العهد الجديد؟! هذا السؤال كان هو عنوان الكتاب الذى أصدره العالم ديلون للرد على كتاب إيرمان "سوء إقتباس يسوع" حيث أسماه "سوء إقتباسات فى سوء إقتباس يسوع: لماذا يُمكنك أن تظل تؤمن؟". نعم اخى فى المسيح ، تستطيع ان تؤمن و بكل قوة بالرسالة المسيحية و عصمة العهد الجديد و تدحض أكاذيب و إفتراءات القوم عن كتاب الله المقدس!!!

بدايةً ، يجب أن نُحدد مفهوم العصمة.

جاء فى مُختار الصحاح[307]: العِصْمَة المَنْع يقال عَصَمَهُ الطَّعَام أي مَنَعَه من الجُوع. والعِصْمة أيضاً الحفْظ وقد عَصَمه يَعْصِمه بالكسر عِصْمَةً فانْعَصَم. واعْتَصَم بالله أي امْتَنَع بلُطْفه من المَعْصِية. وقوله تعالى (لا عَاصِمَ اليَوْمَ من أمْرِ اللهِ) يجوز أن يُراد لا مَعْصومَ أي لا ذا عِصْمَةٍ فيكون فاعل بمعنى مفعول. والمِعْصَمُ موضعُ السِّوار من السَّاعد. واعْتَصَمَ بكذا واسْتَعْصَم به إذا تَقَوَّى وامْتَنع. و في المَثَل كُنْ عصَاميّاً ولا تَكُنْ عِظاميّاً يريدون به قوله "نفسُ عِصامٍ سَوَّدَتْ عِصَاما ... وعَلَّمَتْه الكَرَّ والإِقْدَاما".

فالعصمة لغوياً هى المنع و الحفظ ، و بتطبيق هذا المفهوم على العهد الجديد يتولد لدينا عِدة أسئلة ، فما هو الممنوع فى العهد الجديد؟! و ما هو المحفوظ فى العهد الجديد؟! فإذا كان من الضياع ، فما هو الذى يجب ألا يضيع من نص العهد الجديد؟ و ما هو الذى يجب أن يُحفظ فى العهد

[307] مختار الصحاح - (ج 1 / ص 208)

الجديد؟! هذه الأسئلة و غيرها ، فى ضوء النقد النصى ، ولدت لدينا ثلاث نظريات: العصمة الحرفية ، العصمة الموضوعية ، و العصمة النسبية.

بدايةً و قبل الدخول فى مناقشة هذه النظريات الثلاث ، يجب أن نتفق على عدة مُسلمات:

- النص الأصلى للعهد الجديد الذى كتبه الرسل بأيديهم مفقود.
- هذا النص الأصلى هو وحده المعصوم من الخطأ و الضياع.
- لا يوجد أى نوع من العصمة بأى شكل لأى عمل بشرى (مخطوط – ترجمة).
- نحن نستقى نص العهد الجديد من مصادر غير معصومة و بها اخطاء كثيرة.

هذه العوامل هى عوامل طبيعية ، و ليست خاصة بالعهد الجديد فقط. يرى الأستاذ يوسف رياض حول:" أما لماذا سمح الله بالخطأ في النَسخ، فلقد رد على هذا السؤال الهام أحد الشراح فقال: دعنا نعترف أولاً أننا محدودون في المعرفة والإدراك، ولا يمكننا في كل الأحوال أن نفهم فكر الله ولا سيما عندما لا يشاء – لحكمة عنده – أن يعلنه لنا، فأفكاره ليست أفكارنا، ولا طرقنا طرقه. إن كل ما عمله الله هو كامل، ومع ذلك ففي حكمته سمح بالفساد أن يدخل إلى خليقة يديه. لقد خلق الله آدم كاملا على شبه الله، لكن آدم أخطأ. والله عندما خلق الشجرة يقيناً كانت أثمار الشجرة خالية تماماً من أي عيب، لكن أثمار الأشجار وبذورها اليوم ليست خالية من العيوب. والزهرة في جمالها البديع وعطرها الفواح تعلن عن كمال صنع الله، لكن هناك زهور بها عيوب. بل حتى ابن الله الكريم سمح الله بأن يُجلد من البشر ويُضرب فصار منظره مُفسَداً أكثر من الرجل وصورته أكثر من بنى آدم. وبالنسبة للكتاب المقدس فلقد سُر الله أن تكون الأصول المكتوبة بواسطة كتبة الوحي بلا أدنى خطأ، لكنه أيضاً سمح أن تحدث بعض الأخطاء أثناء النسخ بسبب عدم كمال الإنسان الذي يقوم بالنسخ. طبعاً كل تلك الأخطاء القليلة نسبياً لا تمس تعليماً كتابياً أساسياً، ومعظمها في الأعداد أو في الهجاء. إن وجود أخطاء في الأصول المكتوبة يطعن في كمال الله، وحاشا أن يكون الأمر كذلك؛ فالله متره عن الخطأ. أما الأخطاء في عملية النسخ فإنما تشير فقط إلى عدم عصمة البشر، الأمر الذي يتفق تماماً مع تعليم الكتاب المقدس نفسه"[308].

[308] http://www.baytallah.com/insp/insp5.html

فى ضوء هذه العوامل السابق ذكرها ، ظهرت نظريات عصمة العهد الجديد فى ثلاث أشكال:

- العصمة الحرفية: و هى التى تنادى بأن كل حرف فى الكتاب هو معصوم لأنه مُوحى به من الله ، و من ينادى بهذا الإعتقاد ، غالبيتهم من المؤمنين بالنص المُستلم.
- العصمة الموضوعية: و هى التى تنادى بأن "موضوعات – تعاليم – رسائل – فكر" الكتاب فقط هى المُوحى بها ، لأن الله لم يُوحى حرفاً بل معنى.
- العصمة النسبية: و هى تقول بأن النص المعصوم موجود فى المخطوطات ، و يسهل الوصول له بنسبة 99 % من نصوصه. أما ما يصعب إتخاذ قرار بشأن تباين القراءات ، فإنه ايضاً يحمل بداخله النص المعصوم ، الأصلى ، و لكننا فقط لا نستطيع الوصول الى هذا النص. أى ان النص الأصلى موجود ضمن القراءات ، و لكننا فقط لا نعرف أيهما هو النص الأصلى.

و النظرية الثانية و الثالثة هم السائدين عند العلماء النقديين اليوم ، و هم الأقرب الى الواقع و إتفاقاً مع نصوص الكتاب. و هنا يجب أن اشير الى ان هذه الحالات التى لا يستطيع الناقد فيها الوصول الى قرار هى 12 حالة فقط من بين نصوص العهد الجديد!!

هناك حجتين رئيسيتين تُوجهان الى المؤمنين بالعصمة ، الأولى ، هى حجة بارت إيرمان الشهيرة ، تقول ، كيف لنا أن نقول أن النص الاصلى هو نصاً معصوماً فى حين أننا لا نملك هذا النص الأصلى و لا نستطيع الوصول له بنسبة 100 %؟! أما الثانية ، فهى كيف يُمكن أن يكون النص معصوماً و مخطوطات العهد الجديد تحتوى على هذا الكم الرهيب من الخلافات؟! و فى سبيل ردنا على الحجة الأولى ، ننقل هنا مقالة للعالم دانيال والاس[309] فى رده على شبهة إيرمان هذه و هى بعنوان:

[309] الدكتور دانيال والاس (أستاذ في جامعة اللاهوت في دالاس) ركز في دراساته على قواعد اللغة اليونانية والنقد النصي خلال الثلاثين سنة الماضية. و مؤلَّفه "قواعد اللغة اليونانية ما بعد الأساسيات: علم النحو التفسيري للعهد الجديد" (زوندرفان، ١٩٩٦) هو كتاب قواعد يونانية قياسي للمستوى المتوسط، يُستخدم في مدارس وجامعات اللاهوت اليوم. وقد تحولت اهتمامات الدكتور والاس مؤخراً عن المواضيع المتعلقة بالنحو والنقد النصي إلى عمل أكثر تخصصاً في إنجيلي يوحنا ومرقس وبدايات الكريستولوجى (التحليل اللاهوتي لشخص المسيح وعمله). وكتابه الأخير "إعادة ابتداع يسوع" (كريجل ٢٠٠٦) الذي ألفه بالاشتراك مع إد كامازوسكي وجيم سويار، يتناول الشكوك ما بعد الحديثة بشأن الجذور التاريخية للإيمان المسيحي. وأما أعماله ما بعد الدكتوراه فتشمل دراسات فى تيندل هاوس فى كامبريدج بإنجلترا ، و معهد الدراسات النصية للعهد الجديد فى مونستر بألمانيا. الدكتور دانيال والاس هو أستاذ دراسات العهد الجديد فى جامعة اللاهوت بدالاس و مدير مركز دراسة مخطوطات العهد الجديد.

" العصمة و نص العهد الجديد: دراسة منطق الرؤية اللاأدرية"

((نظرة مُختصرة[310]:

هذه الورقة تتناول حجة شائعة تُستخدم ضد الذين يُؤمنون بعصمة الكتاب المقدس. هذه الحجة ، جوهرياً ، تأتى كسؤال :"كيف تدعى انك لديك نص أصلى معصوم مع اننا لا نملك النص الأصلى؟". تبدو هذه الحجة على ظاهرها ، مُفحمة جداً حتى ان بعض الناس لا يستطيعون تعديها. هذه الورقة ستعرض الإفتراضات الخفية وراء هذا السؤال ، و لماذا هى (أى الإفتراضات) وهمية.

اولاً: المشكلة

تعهد الإيمان الأساسى للجمعية اللاهوتية الإنجيلية ، العقيدة التى تأسست عليها هذه الجمعية فى **1949** كالتالى :"الكتاب المقدس فقط ، و بأكمله ، هو كلمة الله التى كُتبت ، و لذا فهو معصوم فى الأصول (أى النُسخ الأصلية)"[311]. هذا تمثيل جيد للإعتقاد الحديث فى العصمة. السؤال الذى نحن بصدده فى هذا المقطع يدور حول أخر كلمة فى الجملة "الأصول". التعريف الحديث للعصمة عادةً يتحدد بعلاقته للمخطوطات الأصلية أو الأصول فقط. النُسخ (التى تم نسخها بعد الأصول) ليست معصومة ، ولا الترجمات ، و لكن الأصل فقط. هذا التوسع (فى مفهوم العصمة) أخذ حيزه الأكبر عند بنجامين وارفيلد ، لاهوتى بيرنستون المُثمر قبل جيلين (**1887 – 1921**) ، فى كتابه "وحى و سلطة الكتاب المقدس"[312].

و لكن بهذه الرؤية ، هناك سؤال مُتكرر :"كيف يؤمن أحد ان الكتب معصومة فى الأصل (أى فى المخطوطات الأصلية) فى حين أننا لا نملك حتى الوثائق الأصلية؟ هذا السؤال يُطرح غالباً من الذين لا يؤمنون بالعصمة ، حتى أصبح سؤالاً جدلياً. فتأتى الإجابة بديهياً (بشكل ساخر من

[310] http://www.4truth.net/atf/cf/{0AA41589-FF9B-4057-8DD8-4C34D14E6387}/NTTCinerrancyNAMB.pdf

[311] خلال السنوات القلبلة الماضية قامت الجمعية اللاهوتية الإنجيلية بإضافة عقيدة ثانية تُلزم كافة الأعضاء بالإشتراك فى (عقيدة): "الله ثالوث ، الآب والإبن والروح القدس ، كل أقنوم غير مخلوق واحد فى الجوهر ومُساو فى القدرة والمجد" إطلاع مُلزم.

[312] B.B.Warfield, The Inspiration and Authority of the Bible (Philadelphia: Presbyterian and Reformed. 1948 : reprint 1970), P. 46

"لايجب على المسيحيين أن يقلقوا من حقيقة فقدان الأصول" وتم تدوين أسباب عدم القلق هذه فى رقم ٢٢ فى نفس الصفحة.

والاس) : لا يوجد فرد يُفكر فى هذه العقيدة لأن الأصول مفقودة و لهذا فإن هـــذه العقيـــدة لا يُمكن التحقق منها ، يجب على الفرد أن يُصبح لا أدرياً فى أفضل الأحوال بسبب هذه العقيـــدة. لاحظ الأراء التالية المُرتبطة:

بداية ، المخطوطات الأصلية لا يمكن الوصول لها اليوم. لو أن الكتب المقدسة تستمد سلطتها من وحيها و عصمتها ، إذن فالمخطوطات الأصلية فقط تملك السلطة ، لأن النُسخ التى نملكهـــا الآن ليست مُوحى بها ولا معصومة. هذا يجعلنا نستنتج أن كل كتاب مقدس (أى كـــل نـــسخة مـــن الكتاب المقدس) يثق به مسيحى ، فإنه يضع إيمانه فى سلطة لا وجود لها! أُشير كـــثيراً الى ان الله رأى ان الكتب المقدسة يجب ان يُوحى بها ، فكان لابد أن يوحى بنسخها ، حتى يبقيها خالية من الخطأ. فبالتأكيد ان الله الذى يُوحى بدون خطأ يستطيع ايضاً أن يوحى نسخاً خالصاً من الخطـــأ. فلأنه لم يفعل ، فإنه يبدو أنه لم يعتقد أن ملكيتنا للكتب المقدسة خالية من الخطأ هو أمر مهم جداً. و لكن إن لم يكن مهماً لنا فلما كان مهما بالأصل؟[313] إذا إفترضنا أننا يُمكننا إعـــادة تكـــوين المخطوطة الأصلية لأحد كتب العهد الجديد ، فإنها ستكون قريبة جداً مما قصده الكاتب. و لكن حتى فى هذه الحالة ، النص لن يكون صحيحاً كاملاً. إذا كان الكاتب كتبها بنفسه ، فمن الممكن ان يكون عمل اخطاء ، و لو أنه أملاها على ناسخ ، فإنه من الممكن أن يكون عمل اخطاء[314].

هذه إقتباسات تمثل الأتجاه نحو رفض هذه العقيدة ، و كما أُشير بالأعلى ، فإن هذه الأسئلة هـــى جدلية ، بحيث لا يوجد إجابة مقبولة حقاً حيث أن السائل يفترض مُسبقاً أنه لا إجابـــة يُمكـــن تقديمها. هذا السؤال هو الذى يتخيله الرجل (المهاجم) الكارد الرابح عن العصمة ، و هو يـــراه قاطع و غير قابل للنقض. و لكن هل تم التفكير بها بروية؟

نقطة إجرائية هامة هنا: بخصوص الفرد يؤمن بالعصمة ام لا ، فهذا المقال مُوجه ببساطة الى الحجة اللاأدرية الى تقول أنه طالما الأصول ليست موجودة فلا يُمكن الإدعاء بعصمة هـــذه الأصـــول. نقطتى الأساسية هى ان هذه الحجة ليست صحيحة حقاً ، كما سيتضح لاحقاً. انا لـــست هنـــا

[313] Paul J. Achtemeier, The Inspiration of Scripture: Problems and Proposals (Philadelphia: Westminster/John Knox, 1998) 71-72.
[314] Jack Finegan, Encountering New Testament Manuscripts: A Working Introduction to Textual Criticism (Grand Rapids: Eerdmans, 1974) 54

محاولاً الدفاع عن العصمة او تعريفها او مهاجمتها ، بل انا ببساطة أحاول التركيز على أول إعتراضات المُشككين و فى بعض الاحيان الإدعاء الوحيد ، لبيان مدى معقولية هذه الفكرة.

ثانياً: الرد

للرد على هذا السؤال ، سنلاحظ ثلاثة أشياء. و ليس من المُفترض ان نجد الحجة (حجة والاس فى الرد) فى أى واحدة من هذه الأشياء منفصلة ، بل إن الحجة إستقرائية و هذه النقاط يجب ربطها معاً. نبدأ بالبيانات المتوفرة لنا اليوم ، المخطوطات الموجودة.

1- كمية و تواريخ الشواهد: البيانات تنمو دائماً ، كل عقد ، بل و عملياً كل عام ، مخطوطات جديدة تُكتشف. حالياً ، عدد مخطوطات العهد الجديد اليونانية حوالى **5700** ، أكثر بكثير من اى نص أدبى قديم آخر. وفي الواقع فإن معدل كتابات المؤلفين الأساسيين القدماء مجموعة في حوالي عشرين مخطوطة موجودة حالياً. أما العهد الجديد – في مخطوطاته اليونانية فقط – فيفوق هذا بحوالي ٣٠٠ مرة! وبالإضافة إلى المخطوطات اليونانية، هناك المخطوطات اللاتينية والقبطية والسريانية والأرمنية والجورجية والعربية، وكثير غيرها من نسخ العهد الجديد. ويبلغ عدد المخطوطات اللاتينية وحدها ١٠٠٠٠ تقريباً. ومجمل القول إن العهد الجديد ممثل بحوالي ١٠٠٠ ضعف لمعدل عدد المخطوطات المحتوية على كتابات المؤلفين الأساسيين القدماء. وحتى المؤلفين غير الاعتياديين – كهوميروس وهيرودوت – فإنهم لا يرقون لمستوى المقارنة من حيث عدد نسخ كتاباتهم بالنسبة لعدد النسخ المتوفرة من العهد الجديد فهوميروس في الواقع، يأتي ثانياً، ومن بعيد، بالنسبة لعدد النسخ، ومع ذلك، فإن عدد مخطوطاته المتوفرة حالياً لا يصل إلى ٢٥٠٠ نسخة. فضلاً عن ذلك، فبالإضافة إلى النسخ اليونانية والترجمات، يمكن إستخراج العهد الجديد من كتابات وتعليقات وإقتباسات آباء الكنيسة. فهناك ما يزيد عن المليون من هذه الإقتباسات. وفي الواقع، في حال الإفتراض أن كل المخطوطات والنسخ قد أتلفت، فيمكن لعلماء اللاهوت أن يعيدوا إستخراج العهد الجديد بكامله تقريباً من إقتباسات آباء الكنيسة وحدها.

المشكلة الأساسية بالنسبة للإنتقادات النصية للعهد الجديد ليس عدم وجود النصوص بل توافرها بغنىً يصل إلى درجة الإحراج!!

والآن ماذا بشأن تواريخ المخطوطات المذكورة؟ مع أن مخطوطات العهد الجديد مستخرجة بعد ألف سنة من المخطوطات الأصلية، فهناك أعداد كبيرة منها تعود إلى الألفية الميلادية الأولى. ومن الطبيعي أننا كلما اقتربنا إلى تواريخ المخطوطات الأصلية، كلما كانت أعداد المخطوطات المستخرجة منها قليلة. على أن هذه الأعداد تبقى مدهشة – خاصة عند مقارنتها بغيرها من النصوص الأدبية القديمة.

وجدير بالذكر أن معدل كتابات المؤلفين الإغريقيين القدماء لم يكن لها نسخ قبل مرور خمسمائة سنة على الأقل بعد تأليفها. وفي كثير من الحالات، إن لم يكن في أكثرها، فإن هذه المدة تقارب الألف سنة. ليس الأمر كذلك بالنسبة للعهد الجديد. فإن أقدم أجزائه تعود إلى القرن الميلادي الثاني – أي خلال مئة سنة من كتابة أصولها. وفي الثلاثينات من القرن الماضي، لم يكن هناك سوى جزء من العهد الجديد يعود إلى أوائل القرن الثاني وهو جزء من إنجيل يوحنا ١٨ الذي يقع تاريخه ما بين سنة ١٠٠ وسنة ١٥٠ للميلاد[315]. ويوجد اليوم ما يقارب اثني عشرة مخطوطة يونانية للعهد الجديد تعود إلى القرن الثاني. وعندما نقترب من القرن الثالث، نبدأ بالحصول على

---

[315] كان هذا التاريخ و صلاحية هذه المخطوطة البردية لإعتمادها فى تحديد تاريخ إنجيل يوحنا موضع جدل مُؤخراً. أنظر:
"The Use and Abuse of P52: Papyrological Pitfalls in the Dating of the Fourth Gospel," HTR 98.1 (January 2005) 23-48.
و يختم نونجبرى مقاله كما يلى :"إن ما تُفصح عنه هذه الدراسة البحثية ليس فيه ما يُفاجىء خبراء المخطوطات البردية ، فالباليوجرافيا (دراسة الكتابة و النقوش القديمة) ليست أفضل الطرق لتحديد تواريخ النصوص ، و خاصة المخطوطات الأدبية منها. و قد أشار روبرتس نفسه الى هذه النقطة فى عرضه للمخطوطة 52. و المشكلة الحقيقية تكمن فى طريقة استعمال و سوء إستعمال لاهوتيي العهد الجديد للإثباتات البردية. إننى لم أراجع دراسة روبرتس بشكل جذرى ، كما أننى لم آت بمستند بردى من القرن الثالث يتطابق تماماً مع المخطوطة 52 ، و حتى لو قمت بهذا فذلك لن يفرض علينا إعطاءها تاريخاً مُحدداً تماماً فى القرن الثالث. إن الإثباتات البليوجرافية لا تعمل على هذا النحو. إن ما قمت به هو الإثبات أن أى إعتبار جدي لتراوح من التواريخ الممكنة للمخطوطة 52 يجب أن يشمل التواريخ الواقعة فى أواخر القرن الثانى و أوائل القرن الثالث. و بناء على ذلك ، لا يُمكن إستخدام المخطوطة 52 كإثبات لإسكات المناقشات الأخرى المتعلقة بوجود - أو عدم وجود - إنجيل يوحنا فى النصف الأول من القرن الثانى. ولا يُمكن إلا لمخطوطة تحتوى على تاريخ واضح ، أو وُجدت فى موقع أثرى يُشير الى مثل هذه التاريخ ، أن تقوم بالعمل الذى يطلبه علماء اللاهوت من المخطوطة 52. و بالنتيجة يجب أن تأخذ الإثباتات البردية المركز الثانى بعد أى أساليب الإثبات الأخرى فى مجال المناقشات المتعلقة بتاريخ الإنجيل الرابع". إن طرح الدراسة المذكورة أعلاه هو أن التاريخ القياسى المُعطى للمخطوطة 52 على أنه بين 100 و 150 للميلاد هو موضع جدل ، و بالتالى فإن تاريخ إنجيل يوحنا مفتوح من جديد للتساؤل. و جدير بالذكر أن هذه الفترة الزمنية من 100 الى 150 كانت قد حُددت للقسم المذكور أعلاه من إنجيل يوحنا ، عندما عمد كولن هـ. روبرتس ، الذى إكتشف المخطوطة فى محفوظات مكتبة جامعة جون رايلاندز فى جامعة مانشيستر ، الى سؤال ثلاثة من أقدر خبراء المخطوطات البردية فى أوروبا عن تاريخها. و قد أكد كل منهم بشكل مستقل أن تاريخها يعود الى النصف الأول من القرن الثانى. (و على سبيل توخى الدقة، فإن بعض العلماء يعطونها تاريخاً أبعد من ذلك ، و لكنهم ضمن أقلية واضحة. و فضلاً عن ذلك ، فإن ديسمان أعتبر أن تاريخها ربما يعود بالأحرى الى أواخر القرن الأول). و إما أن يكون تاريخ المخطوطة 52 المُعتمد لمدة طويلة عرضة لأن يُطرح جانباً بمثل هذا الغرور (بمجرد الأخذ بما هو ممكن عوضاً عن ملاحظة ما هو مُرجح) ، فيبدو محاولة يائسة نابعة من أهداف خفية لمروجى الأفكار ما بعد الحديثة ، ترمى الى أن يسود الشك على كل الأمور المتعلقة بالنصوص الكتابية. أما الشروط المُسبقة لتوفر تاريخ ما يقترحها نوجبرى (وجود تاريخ واضح على المخطوطة أو وجوب إكتشافها فى موقع يُبين مخلفات أثرية يُمكن معرفة تاريخها) فمعروفة بالطبع. و لكن مقابل الإفتقار الى التأكد ، هناك الكثير من ظلال الشك. ثم إن عبارة المؤلف أن الباليوجرافيا ليست الطريقة المُثلى لتأريخ النصوص ، يبدو أنها توحى بأن هناك طريقة أفضل فى متناولنا لتأريخ المخطوطة. و لكن هذا مخالف للواقع ، و هذا ما يُسلم به نوجنبرى نفسه ، فهو يستخدم الباليوجرافيا فى محاولة زعزعة الثقة بالتاريخ القياسى للمخطوطة المذكورة! لكنه لا يبدو مستعداً لقبول إمكانية أن تقدم المخطوطة 52 مساهمة هامة بالنسبة لتأريخ إنجيل يوحنا. و مما لا شك فيه أن إستنتاجه بأن المخطوطة "لا يُمكن أن تُستخدم كإثبات" لتاريخ إنجيل يوحنا فيه كثير من الإفراط. ثم إن الواقع فى أن أكثر مخطوطات العهد الجديد تم تأريخها فقط على أسس باليوجرافية ، و أن هناك عدة مخطوطات لإنجيل يوحنا تعود الى أوائل القرن الثانى ، يوحى بأن شكوك نوجنبرى لا مُبرر لها أبداً.

بعض أهم المخطوطات التي اكتُشفت لصياغة نص العهد الجديد. وليست المخطوطات أرقام ٦٦ و ٧٥ و ٤٥ و ٤٦ سوى بعض هذه المخطوطات البردية الهامة، وكلها تعود إلى تواريخ لا تتجاوز أوائل القرن الثالث. وتوجد بينها عَشرٌ من رسائل بولس، والأناجيل الأربعة، وأعمال الرسل. وعندما نصل إلى القرن الرابع – وذلك ضمن ٢٥٠ سنة من اكتمال العهد الجديد نحصل على مخطوطات الحروف الكبيرة العظيمة السينائية و الفاتيكانية. السينائية عندما أُكتشفت سنة ١٨٥٩ ، كانت تحتوي على العهد الجديد بكامله. وهو لا يزال الى اليوم أقدم عهد جديد كامل بما يزيد عن ٥٠٠ سنة. ولكن حتى لو لم تظهر هذه المخطوطة الثمينة للنور، هناك الكثير غيرها من المخطوطات القديمة السابقة لملء الفراغ بدونها. وبالتالي فإننا لسنا معتمدين حصرياً على مخطوطة واحدة للحصول على محتوى العهد الجديد.

وخلاصة القول إن لدينا في الشواهد الموجودة حالياً ما يكفي من المعلومات لإعادة تكوين العهد الجديد الأصلي في كل أجزائه تقريباً. وفي الواقع فإن أكثر العلماء يعترضون على أنه لا مجال للتنقيح الحدسي[316] و في النقد النصي للعهد الجديد، بسبب وفرة وتنوع وقِدم الأدوات التي في متناولنا لنعمل بها. وسيان إن كان هذا صحيحاً تماماً أم لا، يبقى الواقع أن العهد الجديد هو المستند الديني الأدبي الذي توفر له أفضل حفظ بين مستندات العالم القديم، وإذا كان هناك من ضرورة إلى التنقيح الحدسي فيه، فإنها لا تحصل إلا في حالات نادرة للغاية. من هنا تكون الحجة ضد العصمة الكتابية بسبب النصوص الأصلية المفقودة معتمدة على فرضية لا أساس لها، وهي أنه لا يمكن استعادة هذه النصوص الأصلية من المخطوطات والنصوص الموجودة. ولكن حسب رأي العلماء، يصعب كثيراً أن تكون هذه الفرضية صحيحة.

2– دعونا نلعب دور المدافع عن الشيطان قليلاً، ونتخذ الحالة الأكثر تطرفاً. ولنفترض أن التنقيح الحدسي ضروري في بعض الأماكن (ولكن حتماً ليس في أكثر من اثني عشر مكاناً) في

---

[316] أي إعادة تكوين النص دون مساعدة أية مخطوطة، وهي ممارسة ضرورية بالنسبة لكل المؤلفات القديمة تقريباً. ويذهب كرت وبربارا آلاند إلى حد القول إن "المبدأ القائل بأن القراءة الأصلية يمكن أن توجد في أية مخطوطة أو نسخة عندما تكون مستقلة بذاتها كلياً أو على التقريب، إنما هي مجرد إمكانية نظرية" :The Text of the New Testament, 2nd ed. [Grand Rapids: Eerdmans, 1989] 281. و"من الضروري ألا تحلّ الصعوبات النصية بالحدس، أو بوضع الحواشي، أو بإدخال الإفسادات، وهذه نفسها تُعتبر مخالفات للنص" (نفس المرجع ، ص 280). أنظر أيضاً:
G. D. Kilpatrick, "Conjectural Emendation in the New Testament," New Testament Textual Criticism (Festschrift for Metzger), edd. E. J. Epp and G. D. Fee (Oxford: Clarendon, 1981) 349-60. For a specific treatment on conjecture, in which the author rejects it outright, see D. A. Black, "Conjectural Emendations in the Gospel of Matthew," NovT 31 (1989) 1-15. On the other hand, on rare occasions a NT scholar will put forth a conjecture. But such are not only few and far between; they are also a self-consciously uphill battle. Cf., e.g., J. Strugnell, "A Plea for Conjectural Emendation in the New Testament," CBQ 36 (1974) 543-558.

العهد الجديد. وفي هذه الحالة، هل يبطل هذا ادعاء الإنجيليين أن النصوص الأصلية معصومة عن الخطأ؟ يتوقف الأمر على نوعية الإختلافات الواجب تنقيحها. وبالنسبة لهذه الحالة، يعتقد أكثر علماء العهد الجديد أنه ما من خطر على أية عقيدة بسبب وجود إختلافات نصية متعلقة بها. وترجع هذه النظرية إلى التقي السوابي ج. أ. بنْجل (١٦٨٧ – ١٧٥٢)، الذي عمل الكثير في صد الإنتقادات الموجهة ضد الكتاب المقدس. ومنذ ذلك الوقت نحى كثيرون هذا المنحى معتبرين أنه ما من عقيدة يمكن أن تهدد بسبب وجود إختلافات نصية عليها[317].

إن نظرتي ليست على هذا القدر من التفاؤل، ولكن النقطة المتصلة بأهداف الدراسة التي نحن بصددها لم تُمسّ. وموقفي هو أنه ما من عقيدة أساسية يمكن أن تُهدد بسبب وجود أية إختلافات تطبيقية (قابلة للتطبيق) متعلقة بها. وتجدر الملاحظة أن صفتي "أساسية" و"تطبيقية" هامّتان هنا. وأعني بـ "أساسية" أية عقيدة هامة بالنسبة للخلاص؛ وأعني ب "تطبيقية" أية إختلافات لديها احتمال جدي لتمثيل تعبيرات النصوص الأصلية. وأود أن أسارع الآن وأضيف أني لا أصنف مسألة العصمة على أنها عقيدة أساسية. لكني بنفس الوقت أضيفها إلى المبدأ المذكور أعلاه. ولعلنا نستطيع أن نعدل هذا المبدأ كما يلي: ما من عقيدة أساسية، وما من عقائد كثيرة غيرها، يمكن أن ينالها تهديد بسبب وجود أية إختلافات تطبيقية متعلقة بها. ومما لا شك فيه أن صياغة المبدأ بهذه الطريقة تبدو بالأحرى غامضة. فعبارة "عقائد كثيرة غيرها" يمكن أن تعني عدداً من الأشياء المختلفة! ومع ذلك، فالمسألة بالنسبة لحاجاتنا هنا تكمن في أنه، حتى بالنسبة إلى عقيدة العصمة، فإنها لا تبدو معرضة للتهديد بسبب وجود إختلافات تطبيقية خاصة بها.

لعل القارئ يذكر أني بدأت هذه المقالة بالقول إني لست بصدد الدفاع عن عقيدة العصمة أو الهجوم عليها، ولكني بالأحرى أردت أن أعالج حجة موجهة ضدها، وقد بدت لي مفتقرة للقوة المنطقية. ومن الممكن أن تبدو الفقرة السابقة مناقضة لهذا الموقف المحايد. ولكنها ليست كذلك كما سيتبين في القسم الأخير من المقالة.

ومما هو جدير بالملاحظة بالنسبة لقلة تأثير الإختلافات النصية على العقيدة، أن هناك الكثير، الكثير من هذه الإختلافات ، مئات بل آلاف منها – وتُبين أفضل التقديرات اليوم أن هناك ما

[317] D. A. Carson, The King James Version Debate: A Plea for Realism (Grand Rapids: Baker, 1979) 56, 65.

بين ٣٠٠,٠٠٠ و ٤٠٠,٠٠٠ من الإختلافات النصية بين شواهد العهد الجديد وعندما يكون هذا الأمر متعلقاً بكتاب فيه أقل من ١٤٠,٠٠٠ كلمة (في اليونانية) – يكون هذا ذا دلالة هامة. إلا أن الأكثرية الساحقة من هذه الإختلافات ليست سوى إختلافات بالتهجئة، ولا تؤثر بشيء على لب الموضوع. كما أنها تشمل مترادفات أو زيادات ثانوية – كاستبدال ضمير بِإسم أو إضافة "المسيح" إلى لقب "الرب يسوع". ومثل هذه الأمور أيضاً ليس لها تأثير يُذكر على معنى مقطع معين. إلا أنه لا يوجد أي إختلاف تطبيقي يؤثر على أية عقيدة أساسية، وحتى الإختلافات غير التطبيقية لا يعدو تأثيرها على تعاليم العهد الجديد عن أن يكون ثانوياً.

ولعله من المناسب إيراد بعض الأمثلة هنا. فمن أبرز المشاكل النصية في العهد الجديد مشكلة **ecomen/ecwmen** في رومية **5 : 1**. والسؤال هنا هو، هل يقول بولس، "لنا سلام" (**ecomen**) أو يقول، "دعونا نحصل على السلام" (**ecwmen**)؟ فالذي يجعل الفرق بين الصيغة الدلالية والصيغة الشرطية في هذين الاحتمالين حرف واحد: هل الحرف هو أوميكرون أو أوميجا، وكلاهما كانا يُنطقان في اللغة اليونانية القديمة (كما هو الحال في اليونانية الحديثة) بطريقة واحدة، مما يجعل اتخاذ القرار صعباً. وفي الواقع، فإن العلماء منقسمين حول هذه المشكلة النصية. ولكن المسألة هنا هي: هل يتناقض أي من الاحتمالين مع التعليم الكتابي؟ يصعب ذلك. فإذا كان بولس يقول إن لدى المسيحيين سلام، فهو يتكلم عن حالتنا الوضعية مع الله الآب. أما إذا آان بولس يحث المسيحيين على أن يحصلوا على سلام مع الله، فهو يحثهم على الإسراع في الحصول على "النتائج الدلالية للتبرر بالإيمان"، وهي الحقائق الأساسية التي ترتكز عليها الحياة المسيحية. ولدينا الكثير من الأمثلة على هذين النوعين من التعبير، حتى في مجمل رسائل بولس: فالرسل يعلنون أننا في حالة مصالحة مع الله، وكذلك هم يحثون المسيحيين على التصالح مع الله. وكل من التعبيرين صحيح ولكن على مستويين مختلفين ، والسؤال المهم في رومية **5 : 1** ليس إذا ما كان أي من الاحتمالين صحيحاً، ولكن عما يريد بولس أن يقول. والمشكلة في المحصلة إنما تؤثر على تفسير الكتاب، لا على حقائقه اللاهوتية.

ولنلاحظ الآن، مثال آخر، ما هو مذكور في متى **18 : 15** : **Ean de amarthsh ei''** **se o adelfo'' sou**... "إن اخطأ إليك (ضدك) أخوك". إن عبارة **ei'' se** (ضدك) هي موضع شك. المهم هنا هو أن الأمر يتعلق بالأُرثوبراكسية (أي طريقة التأديب في الكنيسة)، وليس بالأُرثوذكسية. والمقصود معرفة الجواب على هذا التساؤل: هل هو من حق ومسؤولية

المسيحي (أ) أن يتدخل بشأن خطية المسيحي (ب) فقط إذا كانت تلك الخطية موجهة ضد المسيحي (أ)؟ أو هل هو من حق ومسؤولية المسيحي (أ) أن يتدخل بشأن خطية المسيحي (ب) إذا لم تكن تلك الخطية موجهة ضد المسيحي (أ)؟ المشكلة عسيرة الحل، ولكنها لا تؤثر على أية عقيدة جوهرية. ويمكن أن يقال نفس الشيء بشأن المقطع في **1** كو **14** : **34 – 35** ، الذي يعتقد بعض العلماء أنه يجب أن يُحذف من النص و قد كتب جوردون فى و فيليب باين بشكل مقنع للغاية بهذا الخصوص. ولكن المهم أنه سواءً أكان المقطع المذكور جزءاً من النص الأصلي أم لا، فليس هناك أية عقيدة أساسية تتأثر به. صحيح أن المقطع يتناول دور النساء في الكنيسة – وبهذا يصبح ذا أهمية كبرى بالنسبة لهن ولكن عقيدة الخلاص ليست على المحك بسببه.

وهناك مثال آخر يتعلق بالنص الغربي في أعمال **1** : **11** حيث لا توجد عبارة **ei" ton ouranon** (الى السماء) فى نص هذا العدد: **outo" o Ihso" o analhmfqei" af umwn ei" ton ouranon** (إن يسوع عذا الذى إرتفع الى السماء...) ويدعي البعض أن النص الغربي يجتزئ من عقيدة صعود المسيح بسبب هذا العدد. ولكن حتى يجب أن تُحذف من النص الغربي كل الإشارات إلى الصعود. بيد أن عبارتي **ei" ton ouranon** الأولى والثالثة في هذا العدد لم تُمسّا. واكثر النصوص الأخرى المتعلقة بالصعود لم تُمسّ كذلك[318]. ومن الممكن أن يكون سبب عدم وجود العبارة أن الكتبة الغربيين كانوا يحاولون الإقلال من كلمات الجمل لأسباب تتعلق بأسلوب الكتابة، ولكنه من المشكوك فيه للغاية أنهم كانوا يحاولون استئصال أية إشارات إلى صعود المسيح لأسباب لاهوتية. وعلى إفتراض أنهم كانوا يقصدون ذلك، فيكونون بالتالي قد فشلوا تماماً في مسعاهم. وفضلاً عن ذلك، فإنه من غير المعقول أن العهد الجديد لم يتكلم من البدء عن صعود المسيح، وأن هذا التعليم لم يُضف إلا لاحقاً.

[318] يحاول بعض العلماء (مثل ك. كلارك: أنظر الملاحظة السابقة) أن يبرهنوا أن عقيدة ما يتم قمعها فى أماكن مختلفة من النصوص. و لكن هذا مرة أخرى ، لا يبرهن أن تلك العقيدة يمكن أ ن تُستأصل أو تُهدد أو تتأثر. فهناك مثلاً بضعة مقاطع مُتنازع عليها بسبب نصوصها و تتعلق بإلوهية المسيح. و لكن هذه العقيدة ليست عرضة لأي تهديد من جراء ذلك. وهذه الطريقة يستخدمها جماعة "ترجمة آينغ جايمس فقط" لشجب الترجمات الحديثة: فأية مخطوطة هنا أو هناك لا تذآر دم المسيح، أو أن الله هو أبونا، أو لاهوت المسيح، كثيراً ما يُنظر إليها على أنها أُنتجت من قِبل مهرطقين تآمروا على كلمة الله. و النص الأبرز المُستخدم من قِبل جماعة "كينج جيمس فقط" هو ما يُسمى بالفاصلة اليوحناوية المذكورة فى 1 يو 5 : 7 - 8 ، حيث يظهر الثالوث فى الإصدار الثالث من النص المُستلم. ويبدو البرهان النصّي للكلمات هنا ضعيف إلى أدنى حد، وكل لاهوتيي العهد الجديد يقرون بذلك . آما أن عدد أعضاء الجمعية الإنجيلية اللاهوتية الذين يقبلون الفاصلة اليوحنّية لا يتجاوزون 1 % بأقصى تقدير. و مع هذا ، فإنه يُطلب من كل أعضاء الجمعية الإنجيلية اللاهوتية أن يوقعوا كل سنة على اعترافهم بالثالوث . فإذا كان إلغاء الفاصلة اليوحنّية خطر على عقيدة الثالوث ، فكيف إذن يستطيع آل هؤلاء الأعضاء التوقيع على نص اعترافهم به؟

وفيما يلي بعض المشاكل النصّية التي عادةً ما تُدرج على أنها تسبب أكثر المشاكل لداعمي عقيدة العصمة[319]:

مت **1** : **7 – 8** "آساف" مقابل "آسا".

مت **1** : **10** "عاموس" مقابل "آمون".

مر **1** : **2** "فى أشعياء النبى" مقابل "فى الأنبياء".

مر **2** : **26** "فى أيام أبياثار رئيس الكهنة" مقابل حذف العبارة[320].

مرقس **5** : **1** "الجراسيين" مقابل "الجدريين".

لوقا **23** : **45** "كُسفت الشمس" مقابل "أظلمت الشمس".

يو **7** : **8** "لم يُكمل" مقابل "لم يُكمل بعد".

أع **12** : **25** "الى اورشاليم" مقابل "خارج أورشاليم" مقابل "من أورشاليم".

أع **16** : **12** تخمين حدسى مقابل قراءات مختلفة[321].

أع **20** : **4** "دربى" مقابل "دُباريوس".

2 بط "سيوجد" مقابل قراءات مختلفة[322].

---

319 في كل حالة، تأتي القراءة من نص العهد الجديد أولاً.
320 النص الغربي في هذه الحالة يلغي العبارة لإزالة التناقض. على أن القليل من نقاد النص الكتابي اليوم، إذا وُجدوا، يقبلون النص الغربي على أنه سليم.
321 Metzger, Textual Commentary, 393-95.
322 Metzger, Textual Commentary, 636-37.

هذه بعض من أبرز المشاكل النصية المثيرة والهامة المتعلقة بالصياغات اللاهوتية. بيد أن التعليقات القياسية المعروفة على نصوص العهد الجديد تبين أن هذه المشاكل ظاهرية أكثر منها حقيقية. ويكفي أن نؤكد هنا على مبدئنا الذي ذكرناه سابقاً: ليس هناك أية عقيدة أساسية معرضة للتهديد من قِبل أية إختلافات تطبيقية[323].

منذ مئة وخمس وعشرين سنة، تجرأ ف. ج. أ. هورت واعتبر أن ما يقل عن واحد بالألف من نص العهد الجديد يمكن أن يكون موضع شك. وهذا يعني أن حوالي ١٤٠ كلمة فقط لم يكن من الممكن إثباتها بصورة مؤكدة.[324] وإني أرجح أن هذا العدد يجب أن يكون أقل بكثير، ولكن، على كل حال، أقل مما يريد كثير من المشككين أن يقبلوه. وإن ما نحن بصدده مما يُعتبر موضع شك يبقى ضمن نسبة **1 %** كحد أعلى من نص العهد الجديد – وهذه النسبة تمثل ما يقل عن **1400** كلمة. وهذا مع العلم أن النص الحقيقي في كل هذه الأمكنة موجود في بعض المخطوطات؛ وفضلاً عن ذلك، كما أشرنا سابقاً، ليس هناك أية عقيدة أساسية معنية بالأمر. وإذا أردنا وضع هذه المسألة في إطار عملي، نرى أنه، عندما ينظر المرء إلى نسخة العهد الجديد المعروفة ب **Nestle-Aland Novum Testamentum Graece** فإنه في الحقيقة يكون ناظراً إلى النص الأصلي – أكان ذلك إلى النص بذاته أو إلى أداته. وبالتالي، فإن الحجة بأن العصمة ليست عقيدة قابلة للدعم لأن النصوص الأصلية فُقدت، هي حجة لا أهمية عملية لها. ذلك أن في حوزتنا فعلاً النص الأصلي في مكان ما على رِقّ العهد الجديد اليوناني.

3- الإنجيليون والنظريات المتأثرة بالنص

نأتي أخيراً إلى مسألة تنوع الآراء بين الإنجيليين بخصوص نص العهد الجديد. وأعني بالإنجيليين هنا، هؤلاء المسيحيين الذين، من بين أمور أخرى، يتبنون عقيدة العصمة. وتوخياً للدقة، ليس كل الإنجيليين يتمسكون بالعصمة، ولكن الذين يتمسكون بها هم المقصودون هنا. وربما يكون من المناسب استبدال عنوان هذه الفقرة بعنوان أفضل هو، "مؤيدو العصمة والنظريات المتأثرة بالنص". على أن مؤيدي العصمة يشملون من هم ليسوا بإنجيليين (كأعضاء الفرق المسيحية ذوي

[323] يعتقد إهرمان في مؤلفه "سوء إقتباس يسوع" ، أنه أتى بإختلافات نصية أخرى أكثر أهمية ، و منها التى تُؤثر مُباشرة على العقائد الأساسية. و جدير بالذكر أن اكثر هذه المقاطع التى يوردها كانت قد ذُكرت فى كتابه الصادر سنة 1993 "الإفساد الأرثوذكسى للعهد الجديد" ، و لكن عدة علماء إنتقدوا إيرمان على كتاذه ذاك ، إما لكونه مخطئاً فى النصوص التى إختارها ، و إما لكونه مخطئاً فى تفسيراته.

[324] Gregory: The Text & Canon Of The NT, P. 528 & Finegan: Encountring The NT Manuscripts, P. 55

الأفكار الهرطقية، أو الكثير من الأصوليين الذين لا يهتمون بحمل لقب "الإنجيليين"). ولذلك يمكن اعتبار كلمة "الإنجيليون" في العنوان وافية للغرض المطلوب. ويوجد في مجال النقد النصّي للعهد الجديد عدد من المذاهب. فإلى أقصى اليمين هناك الذين يعتنقون نظرية أكثرية النص، أو المخطوطات ذات النمط البيزنطي، والتي عادةً ما تشمل أكثرية، بل الأكثرية القصوى للنص. والنص الذي يؤلفه مثل هؤلاء العلماء ليس مما يدعوهم للقلق على العصمة. وهذا يعني أنه، إذا كانت أكثرية النص هي النص الصحيح، فلا داعي إذن أن يتخلى الإنجيليون فجأة عن العصمة بسبب هذا النص.

وفي الجهة المقابلة، هناك الذين يعطون الأولوية للبينة الضمنية (والمعروفون بالانتقائيين الصارمين والمتطرفين). وفي سبيل توخي الدقة، ليس هناك الكثير من الإنجيليين في هذه المجموعة (وربما لأنه لا يوجد الكثير من نقاد النص في هذه المجموعة!) آما أن النص الذي يؤمنون أنه الأصلي، لم يتسبب في تركهم العصمة هم أيضاً. وتجدر الإشارة إلى نقطتين هامتين هنا ، الأولى هي أن هذا المنحى للنقد النصي، مع أنه يميل إلى تبني التنقيح الحدسي أكثر من غيره من المذاهب، إلا أن أنصاره من الانتقائيين الصارمين يعارضون إجمالاً اعتماد أية قراءة لا تكون مدعومة على الأقل من مخطوطة واحدة[325]. أما النقطة الثانية، فهي أن الإنجيليين هم عموماً الفريق بين علماء العهد الجديد الأقل استعداداً لتبني الحدس. ذلك أن لديهم تقديراً عالياً لبيّنة المخطوطات لدرجة اعتبار مثل هذا الأسلوب غير معقول. من هنا، ولهذا السبب تماماً، فإن النص الذي يعتبرونه معصوماً هو الذي يوجد في المخطوطات، وليس المستنبط من لا شيء حرصاً على العصمة. هذا ويجب التأكيد على أن استخدام الحدس في مقطع معين، إنما يُقترح، وفي كل الحالات تقريباً، بسبب التناقضات الناتجة عن صيغ الكلام. وبهذا يكون الإنجيليون هم الأكثر عرضة للجوء إلى الحدس، إذا كانت هذه التناقضات قد أنتجت أخطاء في النص لا يمكنهم التعايش معها.

أما في الوسط، فيوجد الذين أفضل ما يوصفون به كونهم انتقائيين معقولين. ويشمل هذا الفريق اكثرية النقاد النصيين اليوم، أكانوا إنجيليين أم لا. ويقف أسلوب النقد النصّي الذي يعتمدونه وراء أكثر الترجمات الحديثة للكتاب المقدس. وهناك الكثير من الانتماءات ضمن هذا الفريق العريض، ولكن حتى إذا أُخذوا جميعهم بعين الاعتبار، يبقى الإنجيليون متواجدين في كل مكان

[325] G. D. Kilpatrick, “Conjectural Emendation in the New Testament,” New Testament Textual Criticism (Festschrift for Metzger), edd. E. J. Epp and G. D. Fee (Oxford: Clarendon, 1981) 349-60.
و إليوت تلميذ كيلباتريك ، قبل بإستخدام الحدس فى مرقس 1 : 1 ، مُسجلاً بذلك إنطلاقة جديدة للإنتقائيين الصارمين.

بينهم. وهنا أيضاً، لم يكن النص الذي يعتمده علماء هذا الفريق كنص أساسي سبباً لتركهم عقيدة العصمة[326].

كل من هذه المذاهب الفكرية يؤسس لكتاب عهد جديد مختلف، ومع هذا يتواجد الإنجيليون في كل من هذه المذاهب. ولا يوجد أي مذهب فكري متأثر بالنص يمنع بطبيعته دخول مؤيدي العصمة فيه. وبالتالي فإن نص العهد الجديد الذي يتبناه الإنجيليون في مختلف المذاهب يُعتبر بالنسبة لهم معصوماً. والإنجيليون، كما ذكرنا سابقاً، لا يميلون إلى استخدام الحدس لحل صعوباتهم النصية. ومن هنا فأن الحجة التي تعتبر أنه، بما أن المخطوطات الأصلية قد اختفت، فلا يمكننا أن نعرف ما إذا كان نص العهد الجديد معصوماً، تصبح – خاصة بالنسبة للإنجيليين – إفتراضاً خاطئاً. ويمكن جدلاً، أن تكون هذه الطريقة في التفكير صحيحة:

- إذا كان التنقيح الحدسي ضرورياً في مواضع معينة.
- إذا كان الحدس وحده في هذه المواضع هو الذي يحل مشكلة تناقض في النص تكون بطبيعتها مُهَدِّدَةً لعقيدة العصمة.
- إذا كان الإنجيليون دون غيرهم قد قبلوا اللجوء إلى الحدس (وإلا فيمكن أن يُتهموا باستجابتهم للترجيات الخاصة).

إلا أن هذه الشروط لم تتحقق البتة، وبالتالي فإن الحجة اللاأدرية تبقى فارغة من أي مضمون[327].

ثالثاً: الخلاصة

[326] يجدر القول، عل ى سبيل توخي الدقة، أن الإنجيليين المنتمين إلى مجموعة معينة من مجموعات التفكير يميلون أحياناً لاتهام الإنجيليين فى مجموعة أخرى بعدم تمكنهم من الثبات على مبدأ العصمة . وهذا صحيح بشكل خاص بالنسبة للذين هم في مجموعة أكثرية النص ، فهؤلاء يميلون على سبيل المثال ، إلى إتهام الإنجيليين الىخرين بتبنى نص فاسد ، أنظر:
James A. Borland, "Re-examining New Testament Textual-Critical Principles and Practices Used to Negate Inerrancy," JETS 25 [1982] 499-506.
و يُمكن أن نجد فى بعض الحالات ، حتى خارج فريق أكثرية النص ، عالماً إنجيلياً يُحذر بقوله :"إذا لم تتمسكوا بهذا الخيار النصي، فلن يكون الكتاب المقدس معصوماً". و قد كان لجوردون فى بشكل موقف مشهور كهذا فى مجموعة تعليقاته الصادرة عن NICNT حول رسالة كورنثوس الأولى ، حيث إدعى أنه اذا كان المقع 14 : 34 - 35 منها أصلياً ، فإن الرسول بولس يقع فى تناقض. و يقول فى موضحاً :"إما ما يُعتبر أكثر صعوبة ، فهو أن هذين العددين يتناقضات بوضوح مع المقطع 11 : 2 - 16 ، انظر:
G. D. Fee, The First Epistle to the Corinthians [NICNT; Grand Rapids: Eerdmans, 1987] 702
على أن اكثر الإنجيليين ، و فى الواقع أكثر علماء العهد الجديد ، لم يقتنعوا ببراهين فى ضد أصالة هذين العددين ، و أكثرهم لا يرون أهمية لتوفيقهما مع الإصحاح 11.

[327] على سبيل توخي الدقة، يجدر التوضيح أن النقد النصي للعهد القديم هو من طبيعة أخرى من حيث ضرورة تطبيق الحدس فى بعض الاماكن فيه ، إلا أن الشرط الثالث لا يزال غير مُطبق ، مما يُبقى الحجة اللأدرية دون قيمة.

بغض النظر عما يمكن أن يفكر المرء بشأن نظرية العصمة، يمكن على الأقل القول إن الحجة الموجهة ضدها على أساس المخطوطات المفقودة تنطوي على مغالطة منطقية. ذلك أن لدينا نص العهد الجديد في مكان ما من المخطوطات. والنص الذي نجده في أية إختلافات تطبيقية لا يمثل بالنسبة للعصمة مشكلة تفوق المشاكل الأخرى حيث يكون النص مضموناً. والآن، وعلى سبيل توخي الدقة، هناك حتماً تحديات للعصمة في الإختلافات النصّيّة وهذا لا يُنكر ، ولكنها تحديات بسيطة بالمقارنة مع التحديات التي تفوقها خطورة بالنسبة للعصمة.

ومع هذا، فإن الإنجيليين ليسوا على استعداد لتغيير النص حيث توجد المشاكل الكبرى. ومَن مِن الإنجيليين لا يرغب في أن يرى توافقاً نظيفاً بين طريقتي تدوين قصة موت يهوذا، أو تدويناً متناسقاً ومتوازياً لقصة نكران بطرس للمسيح المسجلة بثلاث طرق مختلفة، أو حذفاً كلياً لاكتتاب كيرينيوس؟ ومن ذا الذي لا يفضل لو أن في مرقس 2 : 26 لم يتكلم يسوع عن تدنيس داود للهيكل كما حصل في أيام "أبيأثار رئيس الكهنة؟" هذه مشاكل بالنسبة للعصمة أكبر بكثير من المشاكل النصية القليلة والمعزولة – والتي لا توجد في مقاطع حيث يمكن إيجاد حلول هينة لمشاكل النظريات المتأثرة بالنص[328]. فأهمية الحجة إذاً تندرج من الأكبر إلى الأصغر، بمعنى أنه، إذا لم تُحلّ هذه التحديات الكبرى للعصمة بواسطة التنقيح الحدسي من قِبل إنجيليين، فعندها وبالتأكيد، ستكون التحديات الصغرى المتعلقة بإختلافات نصّية غير مهمة كفاية لتجعل الإنجيليين يتخلون عن هذه العقيدة.

هذا لا يعني البتة أن المعضلات الكبرى مستعصية عن الحل، وإنما ما نريد قوله هنا هو، ببساطة، أن لدى أنصار العصمة صيداً ليلاحقوه أهم من بضعة مشاكل نصّية صغيرة. ويمكن القول ببساطة إن عقيدة العصمة مقبولة من الإنجيليين، حتى بوجود نص غير أكيد للعهد الجديد. وهذا لأنه، حتى لو لم يكن هناك تأكد بنسبة 100 % من طريقة صياغة كلمات العهد الجديد، فإن كلمات النص الأصلي أكيدة إما في النص ذاته أو في أداته نيستل آلاند الإصدار 27 على سبيل المثال. التنقيح النصي غير ضروري عملياً ، وليس هناك من إختلاف تطبيقي في الأداة المذكورة كان مقنعاً بما فيه الكفاية للإنجيليين ككل ليتخلوا عن إيمانهم بهذه العقيدة. وإني، اعتباراً لمسألة تتعلق بالنزاهة الأدبية، أحث الذين يستخدمون الحجة اللاأدرية على سحبها. فإنها، مهما بدت جيدة في

---

[328] هذا رغم أن بعض المخطوطات، وخاصة منها ما له طابع غربي، تحذف الكلمات المهينة من مرقس 2 :26. ولكن هذا يوضح النقطة الأوسع التي أدفع بها، والقائلة بأن الإنجيليين لا يميلون إلى الهرع نحو حلول النظريات المتأثرة بالنص لمعالجة مشاكل العصمة إذا لم تكن ضرورة هذه الحلول ضاغطة بشكل خاص لإعتبارات أخرى.

ظاهرها، فسرعان ما تتهاوى عند إخضاعها لاختبار بسيط. ويحسن هنا إقتباس الكلمات الخالدة لحاكمة تكساس السابقة كن ريتشاردز:"هذا الكلب لن يُصطاد".

ومجمل القول إن هناك إفتراضاً يأتي به غير الإنجيليين عندما يتطرقون لموضوع العصمة والمخطوطات الأصلية. وهو أن العبارات في بعض الأماكن من هذه المخطوطات لا يمكن الحصول عليها – أي أنها غير معروفة ولا يمكن معرفتها. ولكن هذا الإفتراض يعني ضمناً أن عبارات النص الأصلي في بعض أماكنه لا يمكن إيجادها في المخطوطات. وهذا بالتأكيد غير صحيح. فإن عبارات النص الأصلي، عملياً، يجب أن تتواجد، إما في هذا النص بذاته، أو في أداته المتمثلة بالعهد الجديد اليوناني نيستل آلاند الإصدار 27 وبتعبير آخر، لدينا النص الأصلي أمامنا، لكننا فقط لسنا متأكدين في كل الأوقات ما إذا كان هذا النص فوق الخط أو تحته.

ويمكننا أن نضيف نقطة أخرى، وهي أن الإنجيليين ينتمون إلى كافة مذاهب التفكير الكبرى في النقد النصي. وبالتالي، وبغض النظر عما هو معتبر على أنه إختلاف تطبيقي بديل (أي إختلاف بديل لديه إمكانية جدية لأن يعكس صورة صياغة المخطوطات)، فإن الإنجيليين لم يتزحزحوا عن إيمانهم بالعصمة. وتوخياً للدقة، فإن هناك فعلاً تحديات لعقيدة العصمة بالنسبة للنقد النصّي. ولكن هذه التحديات، بالإجمال، صغيرة (ومعالجتها تخرج عن نطاق هذا البحث). إنها، ببساطة، لا ترقى لأن تظهر كمشاكل كبرى بالنسبة لهذه العقيدة.))

هذا هو نص مقالة واحد من أكبر نُقاد النص فى العالم ، يُثبت بما لا يدع مجال للشك خطأ مُعتقد إيرمان و مواليه. فنعود للحجة الثانية و هى كيف يُمكن أن يكون النص معصوماً و مخطوطات العهد الجديد تحتوى على هذا الكم الرهيب من الخلافات؟!

دائما ما نُلاحظ إيرمان يُكرر كثيراً أن عدد الخلافات بين المخطوطات أكثر من عدد كلمات العهد الجديد نفسه ، نعم هذا صحيح و لكنه مُضلل فى نفس الوقت. فهل هذه الخلافات التى يصل بها إيرمان الى **400000** خطأ تساوى شيء؟ فى الحقيقة أن معظم هذه الخلافات بل أكثر من معظمها لا يُؤثر مُطلقاً ، بل و أكثر من هذا ، معظم هذه الخلافات لا تؤثر مُطلقاً فى اثناء الترجمة! لو نظرنا مثلاً الى **Hymeis** "أنتم" و **Hemeis** "نحن" ، هاتين الكلمتين دائماً يخلط بينهما النُساخ عن دون قصد ، فهل ستُؤثر فى شيء لو قرأنا غل **4** : **28** "أنتم أبناء الوعد" أو

"نحن أبناء الوعد"؟! بكل تأكيد لا ، فإن كان الغلاطيين أبناء الوعد فكم بالأحرى مُبشرهم يكون! هناك نوع آخر مثل إضافة أدوات التعريف او حذفها ، بعض المخطوطات فى يو 3 : 3 "أجاب اليسوع The Jesus و قال له" ، فهل يوجد تعريف للأسماء العلم؟! بكل تأكيد لا فهى لغوياً مُعرفة ولا تحتاج لأداة تعريف و بالتالى فسواء كانت أداة التعريف أصلية ام لا ، ففى اللغة العربية ستُترجم "يسوع" فى الحالتين. نوع آخر مثل ما نقرأه فى يو 1 : 6 "كَانَ إِنْسَانٌ مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ اسْمُهُ يُوحَنَّا" ، و لكن حينما نجد المخطوطة بيزا تقرأ "الرب" بدلاً من "الله" ، فهل هذا له أدنى تأثير فى المعنى؟! سواء كان ما كتبه يوحنا "الله" او "الرب" فالإثنين واحد ولا فرق بينهما مُطلقاً. غير أن النقد النصى عمله يبرز حتى فى أدنى القراءات التى لا ترنو حتى لمعنى! 95 % من هذه الخلافات التى يُسميها إيرمان أكثر من كلمات العهد الجديد هى من هذه النوعية[329]!!!!

و لكن ليس معنى هذا ان كل القراءات بهذه السهولة ، فهناك قراءات لا يستطيع علماء هذا الكوكب الوصول الى قرار سليم بشأنها! و لكن هذه النوعية محدودة جداً جداً ، و تُعد على أصابع اليد. واحد من أهم العلماء و الذى تعلم على يده إيرمان نفسه ، بروس ميتزجر ، قام بتطوير قواعد النقد النصى بدرجة عالية جداً ، هذا التطوير جعل إيرمان نفسه يقول فى كتاب آخر له أن النُقاد النصيين بإستطاعتهم :"إعادة تكوين أقدم شكل لكلمات العهد الجديد بدقة معقولة" و إعادة تكوين "أقدم و أول مرحلة للتقليد المخطوطى لكل كتاب من كتب العهد الجديد"[330].

يضع ايرمان فى سبيل نقده التاريخى للقراءات فى عصر مُبكر ، إستشهاداً للمهرطق سيلزوس يقول فيه:"بعض المؤمنين، مثل الأشخاص الذين يسكرون بعنف ، أفسدوا الإنجيل من كماله الأصلى ، الى ثلاثة و أربعة ، و إصدارات متعددة و أعادوا صنعها كى يستطيعوا الإجابة على الإعتراضات" ضد سيلزوس 2 : 27 و يرى إيرمان هذا التصريح أنه "ضعف التطبيق النسخى لدى المسيحيين"[331].

---

329 The Making of the New Testament , By Arthur G. Patzia , P. 138
330 Lost Christianities , P.221
331 Misquoting Jesus, P. 52

غير أن هذا تضليل علمى كبير ، فبغض النظر عن تصريح سيلزوس هذا و الذى دحضه اوريجن منذ **18** قرن ، فإن إشارة سيلزوس الى "ثلاثة و أربعة" لا يُمكن قبولها على انها تُشير الى القراءات ، بل من ظاهر النص أنها عن الأربعة بشارات نفسها! و القرينة على هذا أن قراءات النصوص فى القرن الثانى كانت أضعاف ما قاله سيلزوس.

و يعود أوريجانيوس فيقول[332] :"الإختلافات بين المخطوطات أصبحت كثيرة ، إما بسبب إهمال بعض النُساخ أو عن طريقة فساد حماقة البعض. إما أنهم أهملوا مراجعة ما نسخوه ، أو أثناء عملية المراجعة ، أضافوا أو حذفوا ما يحبوا" غير ان هذا تعليق تعجبى من أوريجن أكثر منه تعليقاً علمياً.

كل هذه الأخطاء فى المخطوطات ، لم تمنع إيرمان بالإقرار بحقيقة هامة :"أنه من الآمن ان نقول ان نسخ النصوص المسيحية القديمة كانت عملية مُحافِظة جداً. النُساخ .... كانوا مُتعمدين الحفاظ على التقليد النصى الذى كانوا يدونوه. كان تركيزهم الجوهرى ألا يغيروا التقليد ، و لكن الحفاظ عليه لهم و للذين يتبعوهم. بلا شك ، فإن معظم النُساخ حاولوا بإيمان ان يتأكدوا ان النص الذى أنتجوه مثيل الذى إستلموه"[333].

هذا يُفسر لنا ببساطة مفهوم الإختلافات الكثيرة التى رآها أوريجن ، فهذه الاجيال المسيحية كانت تطمح فى الوصول بالنص كما هو الى الأجيال اللاحقة ، و لكنه أمر طبيعى أن تخيب هذه الآمال. من خلال تتبع التقليد النصى للعهد الجديد ، تتولد لدى الدارس قناعة أن التغييرات فى مخطوطات العهد الجديد لم تكن القاعدة ، و إنما شواذ.

يقول إيرمان نفسه :" برغم هذه الخلافات الملحوظة ، العلماء مقتنعين اننا نستطيع إعادة تكوين النصوص الأصلية للعهد الجديد بدقة معقولة (و إن لم تبلغ **100 %**)"[334] ، و ايضاً :" الغالبية العظمى من التغييرات الموجودة فى مخطوطات العهد الجديد هى أخطاء الإهمال ، التى يسهل إعادة تحديدها و تصحيحها. النُساخ المسيحيون كانوا بشراً ، و غالباً ما عملوا الأخطاء ، ببساطة لأنهم

---

332 Ibid
333 Misquoting Jesus, P. 177
334 The New Testament, P. 415

أُرهقوا و غير يقظين"[335]. و فى إقرار صريح يقول :" فى الحقيقة ، أغلب التغييرات الموجــودة فى مخطوطاتنا المسيحية القديمة ، لا تتعرض للاهوت او الأيدولوجية"[336].

يقول إيرمان ان هناك من الخلافات ما يُمكن أن "يُؤثر فى تفسير كتاب من العهــد الجديــد"[337]. حسناً ، ما هو الإختلاف الذى قد يُؤثر على تفسير إنجيل من الاناجيل مثلاً أو إحدى الرسائل؟ فى نظرى هذا الخلاف هو الذى يُؤثر على عقيدة ما ، حقيقة تاريخية و ما الى ذلك. و لكــن حينمــا ننظر الى خلافات العهد الجديد بأكملها فلن نجد خلاف واحد يُؤثر على عقيدة لاهوتية واحدة أو على حقيقة تاريخية واحدة!!!

الغالبية العظمى من التغييرات المُتعمدة فى المخطوطات هدفها الأول و الرئيســى "شــرح معــنى النص". فى مت 1 : 16 نقرأ :"وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَــسُوعُ الَّــذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ" و لكن فى بعض المخطوطات نقرأ النص :"و يعقوب ولد يوسف الــذى خطــب العذراء مريم التى وُلد منها يسوع الذى يُدعى المسيح". هذا تغيير مُتعمد فى النص ، و لكن مــا هدفه؟ من الواضح أن سببه توضيح النص فى أن يوسف النجار كان خطيباً للعذراء مريم ، لــئلا يفهم أحدهم عن طريق الخطأ أن المسيح هو من صُلب يوسف النجار. و الآن أنــت كقــارىء مسيحى ، هل هذا التغيير يُؤثر على عقيدتك فى شىء تجاه الميلاد العذرى للمسيح؟ بكل تأكيــد لا!

حينما نقرأ فى مت 24 : 36 "وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَــدٌ وَلاَ مَلاَئِكَــةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ" ، و نكتشف ان هذا النص فى أقدم المخطوطات يقرأ " وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ ولا الإبن إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ" ، فهل هذا لــه تأثير؟ قد يقول شخص "يبدو أن أيدى التحريف ، إمتدت للعبث بالمخطوطات فحــذفت كلمــة الإبن لدلالتها الواضحة على عدم إلوهية المسيح"[338]. و لكن الذى يقول هذه الكلمات لم يُفسر لنا ، لما "أيدى التحريف" هذه لم تحذف النص فى إنجيل مرقس 13 : 32 " وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ إِلاَّ الآبُ.". ثم أليس فى قول

[335] Ibid
[336] Misquoting, P. 55
[337] Ibid, P. 69

[338] تحريف المخطوطات ، ص 116

النص "إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ" شمولاً للإبن ايضاً؟ بل و الروح القدس كما قال المؤلف نفسه فى كتاب آخر له مُستدلاً بنفس النصوص[339]!!

فى مر 1 : 1 نقرأ " بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ" ، و لكن إذا إفترضنا ان لفظ "إبـن الله" ليس أصيلاً فى النص ، فهل هذا يعنى ان مرقس لم يكن مؤمناً أن المسيح هو إبن الله؟! بكل تأكيد لا ، فهناك عشرات النصوص الثابتة فى المخطوطات ولا خلاف عليها فى انجيل مرقس تثبت ايمان مرقس بأن المسيح هو إبن الله!!

لست هنا بصدد التعليق النصى على هذه النصوص ، فهذه خصصت لها الفصل القادم بأكمله ، و لكن السؤال الجوهرى هو هل تُوجد قراءة تُؤثر على عقيدة العصمة بشكل خاص؟! أسوأ الأحوال ، ألا نستطيع أن نتخذ قرار بشأن قرائتين لنص ما ، و لكن هل هذا يحوى ضمناً عدم عصمة النص؟! أم قصور فى معرفتنا نحن؟! يقول العالم روجر أومانسون الخبير بالإصدارات النقدية فى جمعيات الكتاب المقدس المتحدة UBS :"النص المطبوع فى هذا الإصدار (أى الإصدار الرابع UBS) لا يُمثل نص معين لأى مخطوطة واحدة. و لكن ، النص مُؤسس على دراسة الكثير من المخطوطات القديمة ، المُنقحين إستخدموا طُرق لإعادة تكوين النص الأصلى ليكون قريباً الى النص الأصلى بحسب ما تسمح به معرفتنا الحالية"[340]. و بتعبير علمى رائع ، عبر فيلاند فيلكر عن هذا ، فى إحدى مراسلتنا ، بأنه "يُوضح عدم كمال طبيعتنا البشرية ، و يُعلمنا التواضع" **shows our human imperfection and teaches us humility** هذا هو التقييم العلمى لهذه الحالات النادرة ، فالسبب ليس عدم عصمة النص ، و لكن قصور معرفتنا نحن فى التوصل الى القراءة الأصلية. لنأخذ مثال على ذلك: "لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: سَأَفْتَحُ بِأَمْثَالٍ فَمِي وَأَنْطِقُ بِمَكْتُومَاتٍ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ" (مت 13 : 35). لفظ "العالم" **κοσμου** فى هذا النص شواهد إثباته و شواهد حذفه مُتساوية[341] ، فلم يستطع العلماء التأكد من مدى أصوليته من عدمها. حسناً ، الآن نحن لدينا قرائتين ، إما الحذف او الإثبات ، واحدة منهم هى النص الأصلى و أخرى ليست أصيلة ، فهل عدم معرفتنا أيهما هو النص الأصلى يُنكر أن النص الاصلى موجود؟ بالتأكيد لا ، فالنص الأصلى موجود ، النص الأصلى أحد هاتين القرائتين ، و

[339] نفى إلوهية الروح القدس ، ص 32

[340] A Textual Guide To The GNT, By Roger Omanson , P. 12*

UBS 4th Edition, P. 50

[341] لأدلة الحذف و الإثبات ، أنظر:

بالتالى هو موجود. عدم إستطاعتنا معرفة أى هاتين القرائتين هى الأصلية لا يطعن فى عصمة النص ، لأن المخطوطات هى عمل بشرى بحت ليست معصومة و ليست مُوحى بها ولا تم نسخها بإرشاد من الروح القدس ، بل إن القصور هو لدى البشر ، إبتداءً من النُساخ الذين أوصلونا الذى هذا الموقف ، نهايةً بالعلماء الذين لا يستطيعون معرفة القراءة الأصلية. و يجب الإنتباه الى ان هذا ليس سوى امر طبيعي لأن معرفة و قدرة البشر محدودة ، مهما إتسعت و إحتوت العديد من العلوم و الإبداعات ، فلها حدود ستقف أمامها عاجزة. من ناحية أخرى ، فإن كل القراءات التى لا نستطيع تحديد النص الأصلى بها ، لا قيمة تُذكر لها. إذا نظرنا الى المثال السابق ، سنجد انه سواء كان لفظ "العالم" أصلياً ام لا ، فهو مفهوم من سياق النص و وضعه هو أمر طبيعي ولا يُغير شيء فى المعنى ، حتى لو كانت قراءة الحذف هى الأصلية ، فحتى قراءة الحذف تُشير الى أن المُؤسس هو العالم[342]!!

يُخبرنا العالم دانيال والاس أنه[343]: "منطقياً و لاهوتياً ، فالمساواة بين الوحى و تمييز الإنسان لما هو مُوحى به (و ما هو ليس مُوحى به) ، فإنه يضع الله تحت رحمة الإنسان عملياً ، و يتطلب المعرفة الغير محدودة للإنسان." ثم يسأل متعجباً :"فى أى مجال آخر من التعليم المسيحى ، مطلوب تمييز الإنسان لتصحيح عقيدة ما؟". و يعنى والاس أن قدرة الإنسان على معرفة القراءة الصحيحة المُوحى بها و القراءة الغير صحيحة الغير مُوحى بها ، يضع الله تحت رحمة الإنسان ، و كأن عصمة العهد الجديد و صحة وحيه تخضع لرؤية الإنسان. و فى تساؤله إشارة قوية ، لأن تمييز الإنسان لما هو صحيح و غير صحيح لا يُصحح عقيدة ما ولا يُخطّأ عقيدة ما ، بل لا يوجد عقيدة مسيحية واحدة تخضع لتمييز الإنسان ، فالله لا يُسأل عما يفعل.

سؤال إيرمان الشهير هو:"ما معنى ان نقول ان النص الأصلى (النُسخ الأصلية **autographs**) هو نص مُوحى به من الله ، بينما نحن لا نملك هذا النص؟". نعم ، نحن لا نملك هذا النص الأصلى ، و لكننا ايضاً نملكه! ليست أحجية ، بل هى كما عبر أحدهم قائلاً:"دكتور إيرمان مازال لا يُفرق بين إمتلاك البردية و الحبر الأصليين ، و إمتلاك الرسالة الأصلية التى بُلغت بالبردية و الحبر الأصليين"[344]. إيرمان يُريد أن يصل الى كل حرف كان مُدون فى البردية التى كتب عليها متى و كل حرف كتبه متى بحبره ، لا يستطيع التفرقة بين هذا الحرف ،

[342] Textual Guide, P. 20
[343] http://www.bible.org/page.php?page_id=1221
[344] http://evangelicaltextualcriticism.blogspot.com/2006/09/interview-with-bart-ehrman.html

و بين الرسالة التى سبقت وجود هذا الحرف. الناقد النصى حينما يسعى لإتمام مهمته النبيلة ، فإنه يحرص ألا يختلط العلم بالإيمان. نعم انا لا املك هذا النص الأصلى ، و لكنى أملك الرسالة التى من أجلها كُتِب هذا النص. هذا النص كُتِب فقط كى تصلنى هذه الرسالة ، الحرف نفسه لا قيمة له بدون هذه الرسالة ، فإن وصلتنى الرسالة ما حاجتى بعد للحرف الذى كُتِب كى تصلنى هذه الرسالة؟! إن كنت أعرف ماذا أراد متى ان يُخبرنى عن الرسالة المسيحية ، فما حاجتى بعد لحرف متى؟ حاجتى هى للرسالة ، لحياة الإختبار ، لا للحرف بعينه. قال دانيال والاس فى معرض رده على إيرمان ، أن اهم ما يجب ان نتعلمه من كتابه "سوء إقتباس يسوع" ، هو تغطية الفجوة العظيمة بين الكنيسة و الأكاديمية. إنها ليست فجوة ، بل هوة سحيقة بين الكنيسة الإيمانية ، و بين النقد النصى العلمى. فماذا لو رأى والاس كنائسنا الشرقية؟!

يقول جوش ماكدويل مُوضحاً مفهوم العصمة[345] : " ما هو النص المعصوم؟ العصمة لا تنصبّ على كل نسخة، لكن على النصّ الأصلي، والفكرة التي ضغطت على مدى القرون الماضية، وبشكل عام على دارسي الأناجيل هذه الأيام هي أن العصمة (أو للدقة نقول الوحي) الخاص بالكتب المقدسة تختص فقط بالمؤلفات الأصلية. كتب أوغسطينوس خطاباً موجهاً إلى جيروم فيما يختص بما قد يكون وجده مخالفاً في الكتب المقدسة، وقال فيه «إنني أقرر أنه إما أن النصّ فاسد أو أن المترجم لم يتابع ما قاله فعلاً، أو أني فشلت في فهمه»[346]. الكتب المقدسة بها شذرات ذات أهمية نتعرف بها على النسخ المترجمة لكلمة الله وتحديداً تلك المنقولة من النسخ الأصلية، ونحن نستطيع أيضاً أن نصل إلى تعليقات مفيدة من مقاطع تقول لنا شيئاً عن الاتجاهات المقدسة نحو النسخ المتواجدة والترجمات اللاحقة. ما نعلمه بشكل مبدئي أن هذه النسخ غير الأصلية اعتبرت دقيقة لتوضح الأغراض التي من أجلها أعطى الله الكتب المقدسة. الملك سليمان كان يمتلك نسخة من الشريعة الموسوية (انظر تثنية **17:18**). مع ذلك اعتبرت أنها تحوي بالحق «وصايا الله.. ومطابقة لما كتب في شريعة موسى» (**1**مل **2:3**)[347]. بالتأكيد كانت شريعة الله التي كانت بيد عزرا الكاهن نسخة، لكن مع ذلك عمل بها كمُلزمة في مهمته (عز **7:14**). عندما قرأ عزرا من هذه الشريعة على الشعب لكي يمدهم بوصايا الله ويؤثر في حياتهم، من الواضح أنه قرأ عليهم ترجمة لما وجد لكي يفهموا المعنى باللغة الآرامية التي اعتادوا عليها وهم في المنفى: «وقرأ من سفر

[345] برهان جديد يتطلب قرار ، جوش ماكدويل ، اصدار دار الثقافة 2004 - 2005 ، ص 316 - 317

[346] Ibid , P. 155

[347] Payne J. Barton , The Plank Bridge : Inerrancy & The Biblical Autographs , United Evanglical Action 1965 , P. 16 - 18

شريعة الله (المترجمة) ببيان وفسروا المعنى وأفهموهم القراءة» (نح **8:8**)[348]. في كل هذه الأمثلة كانت النسخ التالية موضّحة تماماً لكلمة الله المكتوبة، وشاركت الأصل بمفهوم عملي. نحتاج أن نكرر بكل وضوح أن التحديدات الإنجيلية للعصمة بالبشر للمؤلفات الأصلية هي تحديدات تتصب على المؤلفات الأصلية التي بها أمكن حفظ الرسالة الشفهية التي أرسلها الله. هذا لا يعني أن الكتب المقدسة الحالية، لأنها ليست معصومة تماماً فشلت في أن تنقل لنا كلمة الله، وجهة نظر علماء دراسة الأناجيل لا تعني أن العصمة، أو الوحي، للكتب المقدسة الحالية إما ذات قيمة كلية أو عديمة القيمة[349]. لذلك إذا كانت النسخ الأصلية هي الموحى بها، ما الأمر إذن بالنسبة لترجماتها؟ وإذا كانت النسخ الأصلية الصحيحة تماماً هي أنفاس الله، والمترجمون بالطبع غير معصومين من الأخطاء، كيف نكون متأكدين من أي مقطع نقرأه في الكتب المقدسة؟ وربما كان ذلك المقطع ترجمة سيئة أو خاطئة مأخوذة من نسخة غير دقيقة؟ الباحثون الإنجيليون والناقدون يتعاملون مع هذه المشكلة بإظهار مدى دقة النسخ المنقولة من الأصل. ولكي نتبنى هذه النتيجة مقدماً، نقول إن النسخ صحيحة وكافية لكل الأمور، لكن ربما تسقط بعض التفاصيل البسيطة. الموقف الحالي إذن يستمر، حينئذ، بالرغم من إن النسخ الأصلية هي الموحى بها، مع ذلك يمكن أن يقال أن كل النسخ جيدة، الترجمات دقيقة. بالرغم أن لا أحد في وقتنا الحالي رأى بعينه الأصول المؤلفة، فإنه أمر حقيقي أنه لا أحد شاهد نسخة خاطئة تماماً.إن السبب في عدم إبقاء الله المؤلفات الأصلية، ليس معروفاً، مع ذلك فإن اتجاه الناس لعبادة الذخائر المقدسة، هذا من المؤكد كان عاملاً محدداً. (2مل **18:4**) آخرون ذكروا أن الله تحاشى أن يلجأ البعض إلى عبادة الكتب الأصلية إذا حفظ لنا نسخاً دقيقة منها، ومن المحتمل أن الله لم يحفظ الأصول لكي لا يتلاعب فيها أحد. لأنه عملياً يستحيل لأي إنسان أي يجري تعديلاً في ألوف النسخ الموجودة حالياً.السعي لتجنب الاتجاهين المتطرفين إما أصول لا يمكن الحصول عليها أو نسخ مترجمة معرضة لبعض الأخطاء، نؤكد أن النسخة الجيدة أو الترجمة المتقنة المطابقة للأصل هي لأغراض عملية تعتبر كلمة الله هي الكلمة الموحى بها[350]".

و لنا سؤال ، لقد تناول إيرمان فى صفحات كتابه "سوء إقتباس يسوع" تاريخ نص العهد الجديد ، بصورة مُشوهة ، تُوحى بأن النُسّاخ كان هدفهم الأول و الأخير هو تغيير النص ولا يملون

---

[348] Holy Scripture , By G. C. Berkouwer , Translated & Edited By Jack Rogers , Eerdmans 1975 , P. 217
[349] A General Introduction To The Bible , Chicago , Moody Press 1986 , P. 173
[350] Ibid , P. 42

السهر على تغييره. فإن كان كذلك ، و إن كان هذا هو الواقع ، فكيف لإيرمان أن يستطيع ان يُحدد النص الأصلى فى القراءات التى تعرض لها؟! هذا امر غير معقول أن نجده شوه تاريخ نص العهد الجديد بهذا الشكل ، و مع هذا فهو قادر على الوصول الى النص الأصلى فى القراءات التى تعرض لها!!

بل المُحير حقاً ، إن كان يستطيع ان يصل الى القراءة الأصلية ، و لنقل عدم ثبوت قصة الزانية فى الأصل ، فكيف له ان يُدعم فقدان النص الأصلى؟! ها قد وصل الى النص الأصلى فى كل القراءات التى عرضها!!

لست هنا فى معرض الحديث حول التناقضات الظاهرية **Bible Difficulties** ، و لكن إدخال إيرمان لهذا العلم و خلطه بالنقد النصى فى مقدمة كتابه سوء إقتباس يسوع ، يُحتم علينا الرجوع الى نقطة هامة. يقول القديس مرقس : " فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: «انْظُرْ. لِمَاذَا يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ مَا لاَ يَحِلُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ أَبِيَاثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضاً؟»" (مر **2** : **24** – **26**). المشكلة ببساطة هى ان هذا حدث فى أيام أخيمالك والد أبياثار و ليس فى زمن أبياثار. فقال معلم إيرمان له "ربما إرتكب مرقس خطأ!". و عتابنا لأستاذ إيرمان و ليس له نفسه ، لأنه لو تفحص نصوص كتابه المقدس ، لعرف أن أخيمالك يُطلق عليه أبياثار و أبياثار يُطلق عليه أخيمالك ، كما فى النصوص التالية:

- "وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِباً" (2 صم **8** : **17**).
- "وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَبِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَشَوْشَا كَاتِباً" (1 أخ **18** : **16**).

فإن إفتراض ان مرقس اخطأ لا اساس له ، لأن نص الكتاب يُثبت تبادل الأسماء بينهم. و تلعب الإزدواجية هنا دورها ، فالقارىء لكتابه هذا سيجد انه أقر بأصولية قراءة يسوع الغاضب (مر **1** : **41**) مُعتمداً فقط على المخطوطة بيزا ، غير ان نفس المخطوطة تحذف "فِي أَيَّامِ أَبِيَاثَارَ"!!

فعليه أن يقبل بقراءة بيزا فى الطرفين او يُنكر قراءة بيزا فى الطرفين ، و رغم ان المبـدأ العِلمـى بوجود القراءة الأصلية فى مخطوطة واحدة هو نظرى فقط و ليس عملى ، على أننا سنقبل بحكمه دون إزدواجية فى القياس!!

سنعود إلى الرد على هذا الكتاب بالتفصيل فى كتاب لاحق بنعمة الرب.

تبقى لدينا نقطة أخيرة يُثيرها لا علماء بل جهلاء أبتلانا الله بهم فى هذا الزمان ، و هى "حتى و إن كنتم واثقين فى نص العهد الجديد بنسبة 99% ، فأين هى الـ 1 % المتبقيـة؟! كتـاب الله لا يجب ان يكون به أى شك!". و ينسبون الإدعاء الأخير هذا الى العقل و ما يسمونه بـ "الفِطرة" ، ولا أعرف أى عقل جعلوه هو العقل القياسى لقبول و رفض الأمور عقلياً؟! و أبسط رد علـى هذا الإدعاء هو ، دون جدال عقيم ، ضع هذه النصوص فى الهامش أو أبقيها فى المتن ، و أخبرنى بعقيدة مسيحية واحدة ستختفى بسبب هذه النصوص؟! و أتمنى ألا أرى من يخرج علىّ و يقـول "عقيدة العصمة" ، فبعد ما شرحناه سابقاً عن مفهوم العصمة فى ضوء النقد النصى تم التحقق تماماً من هذه القضية. لننتقل الآن الى الفصل الأخير من كتابنا هذا و هو الرد على أشهر الـشبهات المتعلقة بالنقد النصى....

و تذكر قول العالم إيلدون إيب[351] :"نحن لدينا مخطوطات كثيرة جداً للعهد الجديد ، و هذه المخطوطات تحتوى على قراءات مختلفة كثيرة جداً ، و التى بكل تأكيد ، فى كل حالة سوف يوجد بها النص الأصلى فى مكان ما".

"كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر"

(2 تى 3 : 16)

[351] Studies In The Theory & Method Of NT Textual Criticism , P. 31

الفصل السابع

تطبيقات النقد النصى

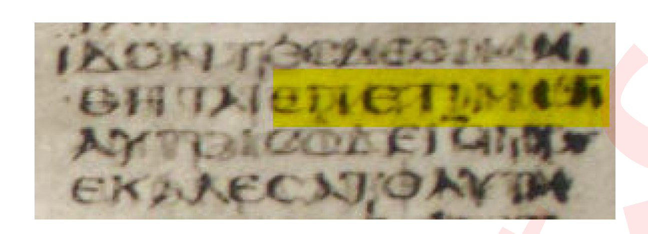
تطبيقات النقد النصى فى هذا الفصل ، هى مجرد أمثلة بسيطة نهدف منها الرد علـى الـشبهات الشهيرة التى يُثيرها غير المؤمنين ، الملحدين و اللاأدريين و المـسلمين. و قبـل التعـرض لهـذه التطبيقات لابد من التطرق الى موضوعين هامين هما:"الفحص النصى" ، "التعليق النصى". فعلـى هذين الموضوعين يتأتّى لنا دراسة هذه الشبهات. فأهمية الفحص النصى هـو معرفـة قـراءات نصوص العهد الجديد فى كل مخطوطة على حدى و هذا خاص بالعالِم الذى يستطيع التعامل مـع المخطوطة ، و أما أهمية التعليق النصى هو معرفة القراءات الخاصة بكل نص على حدى و هـذا خاص بالعالِم و الدارس معاً ، خاصة لمبتدىء الذى لا يستطيع التعامل مع المخطوطات.

الفحص النصى

الفحص النصى **Collation** هو ببساطة مُقارنة نصوص مخطوطة ما بنص نُسخة يونانية مطبوعة ، و غالباً ما تكون إحدى نُسخ النص المُستلم ، بخاصةً نُسخة ستيفانوس. هدف هذه العملية هـو معرفة قراءات المخطوطة و تحديد خلافاتها مع النص المطبوع ، لتمهيـد إسـتخدامها فى النقـد النصى. و هناك سبب آخر و هو تحديد نوعية نصها المحلى ، و هذا يُمكن معرفتـه عـن طريـق الفحص النصى الكامل لكل كلمة فى المخطوطة و هذه هى الطريقة النظريـة ، و لكـن عمليـاً فالطريقة الأسهل هى عمل الفحص النصى مُقارنة مع النص المُستلم ، و بالتالى فالقراءات الناتجـة لن تكون بيزنطية ، و من ثم يتم دراسة هذه القراءات و تحديد نوعية نصها. و فى الفحص النصى من المُفترض أن تُستخدم عبارات مثل "النص المطبوع يقرأ....بينما نص المخطوطـة يقـرأ..." و لكن للإيجاز و السرعة ، فهناك علامات مُعينة تُستخدم ، مثل { كما فى المثال التالى فى لـو **18** : **15** (بين النص المُستلم و نص السينائية كمثال):

Επετιμησαν } επετιμων

فهذا يعنى أن النص المُستلم يقرأ **Επετιμησαν** بينما السينائية تقرأ **επετιμων** ، فما قبل القوس هو النص المطبوع المُقارن به ، و ما بعد القوس هو نص المخطوطة:



و بعد إتمام الفحص النصى لكامل المخطوطة ، يتم إستخدامها حينئذ فى التعليق النصى.

التعليق النصى

التعليق النصى هو ما نجده فى هامش الطبعات اليونانية ، حيث يضع المُنقح قـــراءات الـــنص فى الهامش و يضع بجوار كل قراءة شواهدها من المخطوطات اليونانية و الترجمات و كتابات الأباء. و تكمن أهمية التعليق النصى فى أنه دليل للقراءات سهل التعامل معه ، دون عناء التعامـــل مـــع المخطوطات لإستخراج القراءات. أشهر التعليقات الحديثة هى الخاصة بلجنة **UBS** و نيـــستل آلاند ، مع مُراعاة أن تعليق **UBS** محدود للقراءات الهامة بالترجمة فقط ، أما تعليقات نيـــستل آلاند فهى شاملة للترجمة و الدراسات النقدية النصية. و سنأخذ هنا مثال على كيفية التعامل مع التعليق النصى للجنة **UBS** فى إصدارها الرابع:

ἔτυπτον αὐτοῦ τὴν κεφαλὴν καλάμῳ καὶ ἐνέπτυον αὐτῷ
καὶ τιθέντες τὰ γόνατα προσεκύνουν αὐτῷ.[l] **20** καὶ ὅτε
ἐνέπαιξαν αὐτῷ, ἐξέδυσαν αὐτὸν τὴν πορφύραν καὶ
ἐνέδυσαν αὐτὸν τὰ ἱμάτια αὐτοῦ.[m] καὶ ἐξάγουσιν αὐτὸν
ἵνα σταυρώσωσιν αὐτόν.[n]

The Crucifixion of Jesus
(Mt 27.32-44; Lk 23.26-43; Jn 19.17-27)

21 Καὶ ἀγγαρεύουσιν παράγοντά τινα Σίμωνα Κυρη-
ναῖον ἐρχόμενον ἀπ' ἀγροῦ, τὸν πατέρα Ἀλεξάνδρου καὶ
Ῥούφου, ἵνα ἄρῃ τὸν σταυρὸν αὐτοῦ.[o] **22** καὶ φέρουσιν
αὐτὸν ἐπὶ τὸν Γολγοθᾶν τόπον, ὅ ἐστιν μεθερμηνευόμενον
Κρανίου Τόπος.[p] **23** καὶ ἐδίδουν αὐτῷ ἐσμυρνισμένον
οἶνον· ὃς δὲ οὐκ ἔλαβεν.[q] **24** καὶ σταυροῦσιν αὐτὸν
καὶ διαμερίζονται τὰ ἱμάτια αὐτοῦ,
βάλλοντες κλῆρον ἐπ' αὐτὰ τίς τί ἄρῃ.[r]
25 ἦν δὲ ὥρα τρίτη καὶ ἐσταύρωσαν αὐτόν. **26** καὶ ἦν ἡ
ἐπιγραφὴ τῆς αἰτίας αὐτοῦ ἐπιγεγραμμένη, Ὁ βασιλεὺς
τῶν Ἰουδαίων.[s] **27** Καὶ σὺν αὐτῷ σταυροῦσιν δύο λῃστάς,
ἕνα ἐκ δεξιῶν καὶ ἕνα ἐξ εὐωνύμων αὐτοῦ.[4 t] **29** Καὶ οἱ
παραπορευόμενοι ἐβλασφήμουν αὐτὸν κινοῦντες τὰς
κεφαλὰς αὐτῶν καὶ λέγοντες, Οὐὰ ὁ καταλύων τὸν ναὸν
καὶ οἰκοδομῶν ἐν τρισὶν ἡμέραις, **30** σῶσον σεαυτὸν
καταβὰς ἀπὸ τοῦ σταυροῦ.[u] **31** ὁμοίως καὶ οἱ ἀρχιερεῖς

---

[4] **27** {A} *omit verse 28* ℵ A B C D Ψ 157 2427 *Lect* it[d, k] syr[s] cop[sa, bopt] // *include verse 28: καὶ ἐπληρώθη ἡ γραφὴ ἡ λέγουσα, Καὶ μετὰ ἀνόμων ἐλογίσθη. (see* Is 53.12; Lk 22.37) L Δ Θ 083 0250 f^1 f^{13} 28 33 180 205 565 579 597 700 892 1006 1010 1071 1241 1243 1292 1342 1424 1505 *Byz* [E F G (H *φωνή for γραφή*)] *l* 184[1/2] *l* 211[1/2] *l* 292[2/3] *l* 384 *l* 524[1/2] *l*[AD] it[aur, c, ff2, l, n, r1] vg (cop[bopt]) syr[p, h, pal] arm eth geo slav (Diatessaron[arm]) Origen[vid] Eusebius; Jerome

---

[l] **19** SP: NA [m] **20** SP: WH // P: NA M // S: Seg Lu REB || [n] NO P: TR WH AD NA M Seg Lu REB // P: RSV NRSV [o] **21** P: AD NA VP REB // S: TR [p] **22** S: NJB [q] **23** SP: NA // P: Lu [r] **24** P: NIV VP REB NRSV [s] **26** P: NA Seg [t] **27** P: NA TEV VP REB // S: NJB // P after v. 28: Seg FC [u] **30** P: TEV FC NIV VP

---

23 *ἐδίδουν ... οἶνον* Ps 69.21 **24** *διαμερίζονται ... αὐτά* Ps 22.18 **27** *ἕνα ἐκ δεξιῶν ... αὐτοῦ* Mt 20.21; Mk 10.37 **29** *κινοῦντες τὰς κεφαλάς* Ps 22.7; 109.25; Lm 2.15 *ὁ καταλύων ... ἡμέραις* Mk 14.58; Jn 2.19

هذا نموذج للطبعة اليونانية للجنة UBS الإصدار الرابع ، النص اليونانى بالأعلى و التعليق النصى بالهامش. و فى هامش الصفحة الموضوعة بالأعلى نجد الرقم "27" إشارة الى العدد 27 من النص اليونانى. يلى الرقم 27 الرمز A و هذا دلالة على درجة التأكد من هذه القراءة. يوجد الدرجات: A , B , C & D هذه التدريجات تدل على مدى تأكد اللجنة من القراءة المُختارة من قِبلهم لوضعها فى النص اليونانى. المرتبة A هى التأكد التام ، و المرتبة D هى عدم التأكد بالمرة. أما المرتبة B فهى عدم تأكد اللجنة من القراءة نسبياً ، و لكن نسبة تأكدهم من القراءة أكبر من نسبة عدم تأكدهم ، و المرتبة C فهى عدم التأكد من القراءة نسبياً ، و لكن نسبة عدم التأكد من القراءة أكثر من نسبة التأكد. بعد وضع ترتيب التأكد من القراءة نقرأ " Omit Verse 28" ، أى "يحذف العدد 28". و بعد هذا يتم وضع الشواهد (المخطوطات – الترجمات – الأباء). ثم بعد وضع الشواهد الخاصة بالحذف نقرأ "Include Verse 28" أى "يحتوى على العدد 28" ، و يليه نص العدد ، بعد هذا يتم وضع الشواهد التى تتضمن العدد 28. كلمة Lect الموجودة ضمن الشواهد هى إختصار Lectionaries أى مخطوطات كتب القراءات الكنسية ، و كلمة Byz هى إختصار لمخطوطات النص البيزنطى. مُلحق بهذه الطبعة كتاب لبروس ميتزجر هو "تعليق نصى على العهد الجديد اليونانى" Textual Commentary On The Greek NT يُوضح أسباب إتخاذ اللجنة قراراتها بشأن القراءات. و فى بداية العام (2006) ، صدرت مُراجعة أومانسون الخبير بالطبعات النقدية فى جمعيات الكتاب المقدس المتحدة United Bible Societies لهذا التعليق النصى.

كيفية إستخدام تعليقات ريتشارد ويلسون:

تعليقات ريتشارد ويلسون Richard Wilson هى ذاتها تعليقات لجنة UBS و لكن ويلسون أضاف عليها المزيد من الشواهد ، و هى فى الموقع التالى:

www.laparola.net/greco

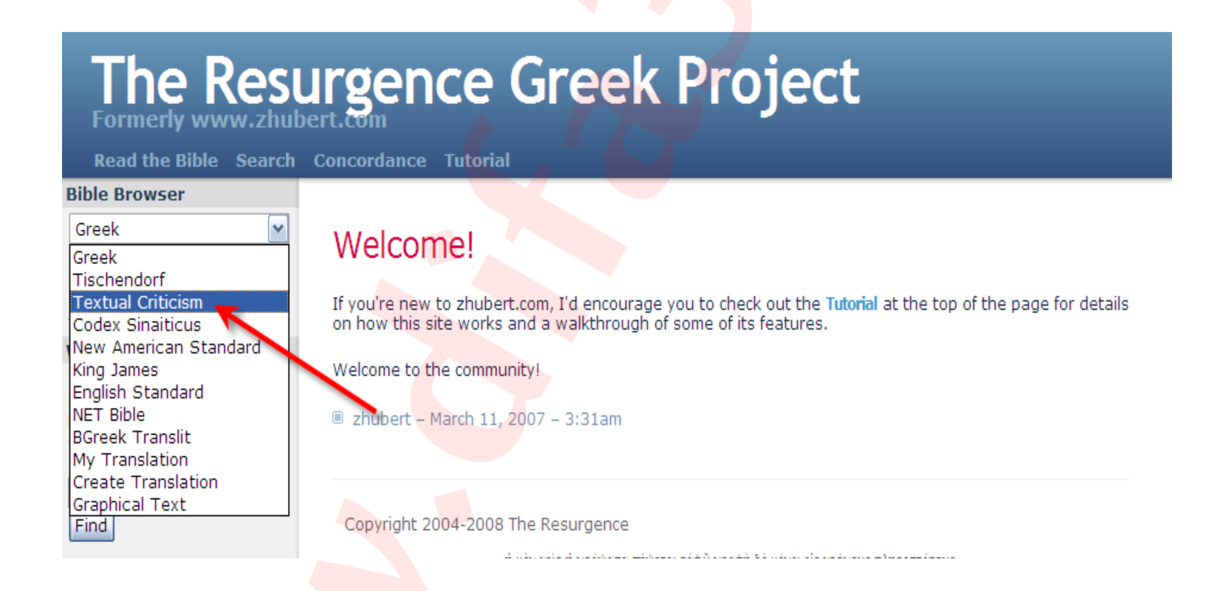
و لكن إستخدامها من الموقع التالى أفضل و أسهل بكثير:

www.zhubert.com

حينما تفتح الموقع ، ضع الشاهد اولاً فى المكان المُشار له بالسهم فى الصورة التالية:



ثم من قائمة **Bible Browser** إختر الخيار الثالث **Textual Criticism**:



ثم إضغط على **Ok**. و لنختر خاتمة مرقس كمثال ، فسيظهر أمامك الرابط التالى:

http://www.zhubert.com/bible?source=tc&verseref=Mark+16%3A9

ستجد قراءات النص مُقسمة فى الصفحة طولياً. القراءة الأولى التى ستجدها هى:

omit verses 9-20

أى حذف الأعداد 9 – 20. فى مقابل هذه القراءة ستجد شواهدها ، أى الشواهد التى تشهد لحذف هذه الأعداد ، من المخطوطات و الترجمات و الآباء.

القراءة الثانية هى:

add Πάντα δὲ τὰ παρηγγελμένα τοῖς περὶ τὸν Πέτρον συντόμως ἐξήγγειλαν. μετὰ δὲ ταῦτα καὶ αὐτὸς ὁ Ἰησοῦς ἀπὸ ἀνατολῆς καὶ ἄχρι δύσεως ἐξαπέστειλεν δι' αὐτῶν τὸ ἱερὸν καὶ ἄφθαρτον κήρυγμα τῆς αἰωνίου σωτηρίας. ἀμήν.

أى الشواهد التى تُضيف هذه العبارات (الخاتمة القصيرة) ، و ستجد هذه الشواهد فى مُقابل القراءة.

القراءة الثالثة هى:

add the preceding variant and verses 9-20

أى شواهد تضع القراءة السابقة (اى الثانية) و تُضيف الأعداد 9 – 20. شواهد هذه القراءة ستجدها فى مقابلها ايضاً.

القراءة الرابعة هى:

add verses 9-20 with note or sign

أى شواهد تُضيف الأعداد 9 – 20 و تضع مُلاحظات أو علامات عند النص. و ستجد الشواهد التى يوجد بها هذه القراءة فى المقابل.

القراءة الخامسة هى:

add verses 9-20

أى الشواهد التى تُضيف الأعداد 9 – 20.

أما أشهر الرموز فى تعليقات اللجنة و ويسلون ، فنضعها فى الجدول التالى و أمام كل رمز ما يُشير له بحسب الترتيب الأبجدى للرمز:

الرمز	الإسم
Arm	الترجمة الأرمينية
cop^{sa}	الترجمة القبطية الصعيدية
cop^{bo}	الترجمة القبطية البحيرية
cop^{fay}	الترجمة القبطية الفيومية
Eth	الترجمة الإثيوبية
Geo	الترجمة الجيورجية
Goth	الترجمة القوطية
It	اللاتينية القديمة (و يُوضع فوق الرمز إسم المخطوطة)
Slav	الترجمة السلافية
syr^{c}	الترجمة السيريانية الكاترونية
syr^{h}	الترجمة السيريانية الهيراقلية
syr^{p}	الترجمة السيريانية البشيتا
syr^{pal}	الترجمة السيريانية الفلسطينية
syr^{s}	الترجمة السيريانية السينائية
Vg	الترجمة اللاتينية الفلجاتا
274^{mg}	هذا الرمز يعنى أن المخطوطة 274 كمثال وضعت النص فى الهامش
eth^{mss}	هذا الرمز يعنى مخطوطات من الترجمة الإثيوبية – كمثال – و ليس كل الترجمة الإثيوبية

mss according to Eusebius	هذا التعبير يعنى أن يوسابيوس – كمثال ذكر – وجود / عدم وجود النص فى عدد من المخطوطات
C^{vid}	هذا الرمز يعنى أن قراءة المخطوطة الإفرايمية – كمثال – غير واضحة

و قد ألحقنا بكتابنا هذا مُلحقين مُفصلين عن البرديات و مخطوطات الحروف الكبيرة ، و يجب عليك أن تحفظ إختصارات هذه المخطوطات و الترجمات حتى تستطيع التعامل بيُسر مع التعليقات النصية.

بعد هذا التقديم البسيط لكيفية التعامل مع قراءات المخطوطات ، سنضع أشهر النماذج المُعترض عليها فى النقد النصى للعهد الجديد ، بخاصة تلك التى يُرددها بارت إيرمان كثيراً و تلك الموجودة بكتاب "تحريف مخطوطات الكتاب المقدس". و لست أدعى أن النتائج التى وصلت لها هى الحق المُطلق ، و إنما محاولة جادة لتقديم مُساهمة فعالة للنقد النصى...

الفاصلة اليوحناوية

"فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ" (1 يو 5 : 7).

هذا النص من أشهر المشاكل النصية ، إن لم يكن هو أشهرها بالفعل. فالأدلة على عدم أصالة هذه العبارة كثيرة جداً ، فكلا الطريقتين النقديتين (الأقدمية – الأغلبية) ، تفتقر لهذه العبارة. النص غير موجود فى أى مخطوطة يونانية قبل القرن الرابع عشر[352] ، مخطوطات قليلة فقط تحتوى على النص بعد إنتهاء الألفية الأولى مثل: **221** (تضع النص فى الهامش) ، **2318** ، **61** ، **629** (مع اختلاف فى القراءة) ، **88** (تضع النص فى الهامش) ، **429** (تضع النص فى الهامش) ، **636** (تضع النص فى الهامش) ، **918** ، و يُضيف لهم سكريفنر المخطوطة **298**[353].

النص فى مخطوطة **Montfortianus** (**61**):

[352] البرهان الخارجى مأخوذ عن تعليقات اللجنة:
UBS 4th Edition, P. 819

[353] Plain Introduction, Vol II , P. 402

النص فى مخطوطة Ottobonianus (298):

أما عن الترجمات[354] ، فهى غير موجودة سوى فى الترجمة اللاتينية القديمة فقط ، و فى مخطوطاتها المتأخرة مثل: c ، dem ، div ، 1 ، m ، p ، q ، و فى بعض مخطوطات الفلجاتا. و عن الأباء فلا يعرف النص أى من الأباء اليونانيين على الإطلاق[355]!

أما القراءة الأخرى[356] :" والرُّوحُ يَشهَد لأَنَّ الرُّوحَ هو الحَقّ والَّذينَ يَشهَدونَ ثلاثة: الرُّوحُ والماءُ والدَّم وهؤُلاءِ الثَّلاثةُ مُتَّفِقون."

فشواهدها كثيرة جداً ، من المخطوطات اليونانية:

---

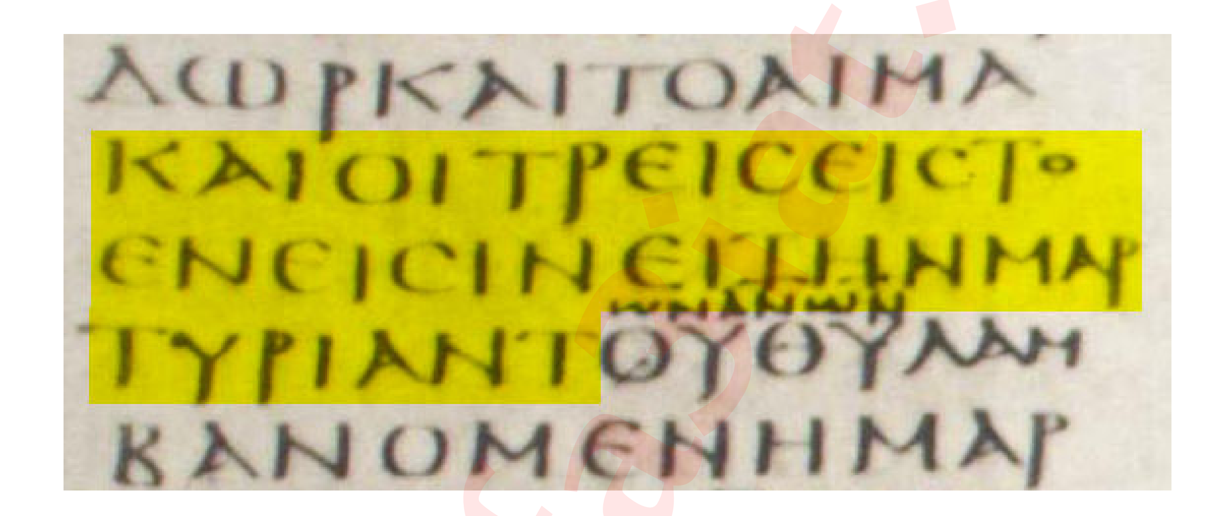
[354] UBS 4th Edition, P. 819 & Richard Wilson Notes: www.zhubert.com
[355] Metzger, Textual Commentary, P. 717

[356] عن الترجمة الكاثوليكية

السينائية ، الفاتيكانية ، السكندرية ، و المخطوطات التالية:

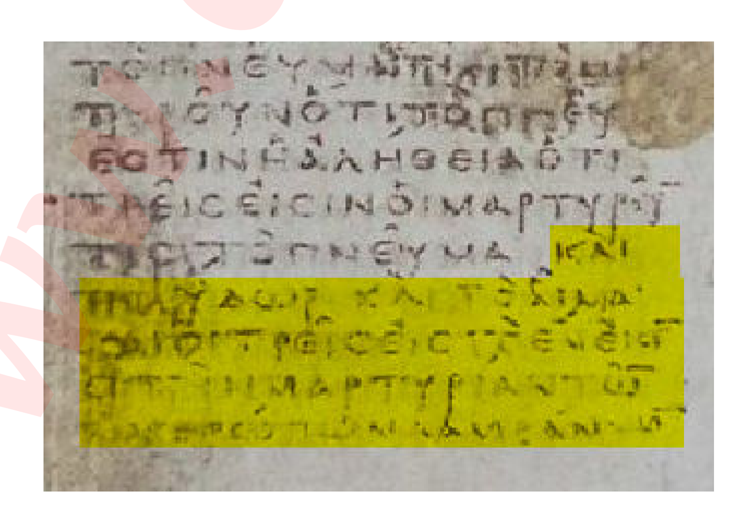
K L P Ψ 1844 1852 048 049 056 0142 33 81 88 104 181 322 323 326 330 436 451 614 630 945 1067 1175 1241 1243 1292 1409 1505 1611 1735 1739 1846 1877 1881 2127 2138 2298 2344 2412 2464 2492 2495

السينائية:

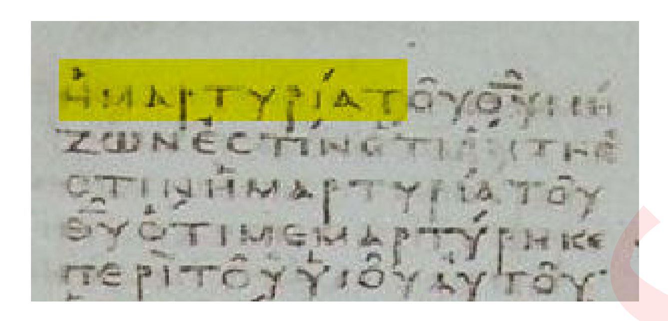


الفاتيكانية:

شق النص الموجود فى نهاية العمود الثانى:



شق النص الثانى الموجود فى بداية العمود الثالث:



السكندرية:

على الجانب الآخر ، كبريانوس يعرف النص و قال[357] :"و ايضاً قد كُتب عن الآب و الإبن و الروح القدس هؤلاء الثلاثة هم واحد". و يرى العالم دانيال والاس[358] أن إقتباس كبريانوس هذا هو تفسير لنص العدد الثامن ، و لكن أختلف معه فى هذا ، فإستشهاد كبريانوس يقول "هم واحد"[359] الموجودة بالعدد السابع ، و ليس "هم فى الواحد" الموجودة بالعدد الثامن ، و هذا يقوله ايضاً مُترجمى موسوعة "أباء ما قبل نيقية" فى الهامش. غير ان هذا بالأرجح ، تفسيراً للعدد الثامن ، حتى و إن كان إقتباساً من العدد السابع[360]. من القرائن التى تُؤكد هذا أن إقتباس كبريانوس جاء إثباتاً للثالوث ، فإستخدم اولاً نص يو 10 : 30 ، و حينما جاء لإقتباس هذا النص إستخدم الشق الثانى فقط من النص و ليس النص بكامله ، و لو كان النص بكامله معروفاً لكبريانوس لكان إستخدمه بأكمله. من جهة أخرى ، قد يكون كبريانوس يعرف النص و لكنه أخضعه لصياغته فى قوله:" قد كُتب عن الآب و الإبن و الروح القدس". أى كان الحال ، فوجود

[357] On the Unity of the Church, Chapter 6, Ante-Nicene Fathers, Vol 5 , Reprint USA 1995 Edited By Alexander Roberts & James Donaldson P. 423 & FootNote 5

[358] http://www.bible.org/page.php?page_id=1185

[359] أنظر ايضا ترجمة النص فى سلسلة أختوس: القديس كبريانوس (سيرته و كتاباته) ، إعداد القس أثناسيوس فهمى ، إصدار إيبارشية أيرلندا و أسكتلندا ، الطبعة الأولى 1999 ، ص 74 – 75. و انظر: مقالات القديس كبريانوس ، ترجمة و إعداد القمص مرقوريوس الأنبا بيشوى ، الطبعة الأولى 2007 ، ص 47

[360] Outlines of Textual Criticism Applied to the New Testament , By Charles E. Hammond , P. 104

النص عند كبريانوس ، حتى لو صح ، لن يُفسر إختفاء النص من نحو **500** مخطوطة ، هى عـدد مخطوطات الرسالة الأولى للقديس يوحنا. بالإضافة الى كبريانوس ، هناك مهرطق من القرن الرابع يُدعى بريسكليان شهد لأصالة النص و نسبه الى يوحنا[361] ، كـذلك يوجد لترتيليان و أغسطينوس إقتباسات واضحة لأصالة النص ، و لكن – كما يقول سكريفنر – حتى لـو ثبت وجود هذا النص فى كتابات كبريانوس و ترتيليان ، فإن هذا يُثبت فقط وجود النص فى القرن الثانى و الثالث ، و ليس بأى حال أنه أصيلاً[362]. أما جيروم ، فجاء فى مقدمته للرسائل القانونية قوله[363] عن هذا النص :" نُساخ (مترجمون) غير مسئولين أزالوا هذه الشهادة من المخطوطات اليونانية" ، و لكن العالم سكريفنر يقول[364] :"المقدمة للرسائل القانونية ، و التى يُشير فيها الكاتب لحذف العدد السابع ، هى بالتأكيد ليست لجيروم ، و بدأ ظهورها فى المخطوطات مع القرن التاسع"!!

بشكل عام ، فإن علماء النص النقدى و النص التقليدى يُقرون بعدم أصالة هذه العبارة ، و ربما يرجع ظهور هذا النص فى المخطوطات اللاتينية الى انه كان تفسيراً أو شرحاً للعدد الثامن ، ثم أُدخل الى المتن[365]. أما قصة دخول هذا النص الى نص العهد الجديد فتبدو غريبة ، و لست واثقاً من صِحتها أو زيفها ، و لكن نوردها بإيجاز هنا بحسب رواية العالم ميتزجر[366] : "من ضِمن الإنتقادات التى لاقاها إيرازموس..... واحد من مُنقحى نُسخة كومبلاتنسيان (قال) أن نصه (اى نص ايرازموس) يفتقد جزء من الإصحاح الأخير من رسالة يوحنا الأولى المعروفة بإسم "العبارة الثالوثية" التى هى :"فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ" (**1** يو **5** : **7** – **8**). إيرازموس رد قائلاً أنه لم يجد أى مخطوطة يونانية تحتوى على هذه الكلمات ، رغم أنه إختبر عدة مخطوطات بجانب اولئك الذين إعتمد عليهم حينما أعد نُسخته الأولى. ثم وعد إيرازموس بإضافة الفاصلة اليوحناوية ، كما تُسمى ، فى الطبعات القادمة

[361] Liber Apologeticus, Chapter 4
[362] Plain Introduction, Vol II, P. 404
[363] Jerome, Prologue to the Canonical Epistles
و قال الأسقف ايسوذوروس:" قالوا أن عبارة (في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد) من قوله (فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد ، والذين يشهدون في الارض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في الواحد) هى لا وجود لها أصلا فى كلام الرسول و إنما أضافها النُساخ الى كلامه. قلنا ، شهد ايرينيموس (جيروم) فى مقدمته على الرسائل القانونية أن هذه الآية حذفها الأريوسيين من بعض نسخ الكتاب لأنها كانت الضربة القاضية عليهم بدعتهم و تعاليمهم الكفرية و لذلك فإن الترجمة اللاتينية و اليونانية المهذبة تضمنتاها و فى أغلب نُسخ ايرينيموس". انظر: مشكاة الطلاب فى حل مشكلات الكتاب ، الأنبا ايسوذوروس ، الطبعة الثانية ، ص 558 - 559
[364] Plain Introduction, Vol II, P. 404
[365] A Textual Commentary, P. 717
[366] Text Of The NT, 2nd Edition, P. 101

اذا وجد مخطوطة يونانية واحدة تحتوى على هذه العبارة. فوُجدت النُسخة ، أو أُنتجــت لهــذا الغرض! كما يبدو حالياً ، المخطوطة اليونانية هذه مُحتمل أن تكون كُتبت فى اوكسفورد فى عام **1520** من قِبل أب فرنسيسكانى يُدعى "فروى" أو "روى" الذى أخذ هذه العبارة المشكوك بهــا من الفلجاتا. فأوفى إيرازموس بوعده و أدخلها فى الطبعة الثالثة و لكنه أشار فى ملاحظة طويلــة توقعاته بأن المخطوطة تم إعدادها لدحضه". و هكذا ، تكون وجدت هذه العبارة طريقها الى نص العهد الجديد. و رغم إعتقادى بأنه بحسب المعطيات الموجودة بين أيدينا الآن ، فالنص ليس أصيلاً ، غير ان هذا لم يمنعنى من التفكير فى عدة أسئلة تطرح نفسها: كيف إنتـــشر الـــنص فى النُـــسخ اللاتينية بهذه القوة؟! لماذا ستُدافع الكنيسة الرومانية عن هذا النص بهذا الشكل؟! بل إن السؤال الذى وقفت أمامه عاجزاً بكل ما تحمله الكلمة من معانى: كيف نجد جون كالفن بنفسه يقول عن النص :"حيث أن النص موجود فى أفضل و أصدق النُسخ ، فأنــا أميــل الى قبولهــا كقــراءة حقيقية"[367] ، فى الوقت الذى نرى فيه مارتن لوثر يحذف النص من ترجمته الألمانية؟!!! أى نُــسخ هذه التى تكلم عنها كالفن؟!!!

هناك حلقة مفقودة حول هذا النص ، تاهت عبر العصور....

و لكن عزيزى المؤمن المسيحى ، لا ترهب هذه الأقوال التى تقول بأن هذا النص هــو الوحيــد الذى يدل على الثالوث ، و بسقوطه تسقط عقيدة الثالوث. و عليك أن تعلم ، بأن كــل نــص يدلل على وحدانية الله هو دليل على وحدانية الثالوث ، فنحن نؤمن أن الثالوث هــو الــثلاث أقانيم ذوى الجوهر الإلهى الواحد ، فبإثبات وجود الثلاث أقانيم ، و إثبات وجود الجوهر الإلهى الواحد ، تثبت عقيدة الثالوث بكل قوة. فإثبات وحدانية الجوهر الإلهى الذى نعبده ، هو ذاتــه إثبات وحدانية جوهر الثلاث أقانيم. و فيما يلى ، سنسرد **260** نص من الكتــاب المقــدس فى إثبات عقيدة الثالوث!

لاهوت الاب

[367] Commentaries on the Catholic Epistles, P. 257
و يقول المُعلق فى الهامش ، أن كالفن ربما يقصد النُسخ المطبوعة ، و ليس المخطوطات. هذا يستحيل ان يكون صحيحاً ، لأن نُسخة مارتن لوثر تحذف النص و يستحيل ان يعتبر كالفن نُسخة مارتن لوثر الألمانية ليست من الأفضل. كما انه لم يكن هناك عشرات النُسخ المطبوعة فى زمن كالفن ، بل إنه لم تكن هناك نُسخة يونانية أو غير يونانية ولا تُثبت هذا النص فى زمن كالفن غير إصدار لوثر ، و من كلامه يتضح ان هناك نُسخ لا تحتوى على النص.

- لكن عنايتك أيها الآب هى التى تدبره لأنك أنت الذى فتحت فى البحــر طريقــا و فى الأمواج مسلكا آمنا (الحكمة 14 : 3).
- أيها الرب الآب يا سيد حياتى لا تتركنى و مشورة شفتى و لا تدعنى أسقط بهما (سيراخ 23 : 1).
- و لكن تأتى ساعة و هى الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح و الحق لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له (يو 4 : 23).
- لكن لنا إله واحد الآب الذى منه جميع الأشياء و نحن له (1 كو 8 : 6).
- لكى تتعزى قلوبهم مقترنة فى المحبة لكل غنى يقين الفهم لمعرفة سر الله الآب و المــسيح (كو 2 : 2).
- لأنه أخذ من الله الآب كرامة و مجدا إذا أقبل عليه صوت كهذا من المجد الأسنى هذا هو إبنى الحبيب الذى أنا سررت به (2 بط 1 : 17).
- الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هى هذه إفتقاد اليتامى و الأرامل فى ضيقتهم و حفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم (يع 1 : 27).
- نعمة لكم و سلام من الله الآب و من ربنا يسوع المسيح (غل 3 : 1).
- سلام على الإخوة و محبة بإيمان من الله الآب و الرب يسوع المسيح (أف 23 : 6).
- و يعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب (فى 11 : 2).
- نعمة و رحمة و سلام من الله الآب و المسيح يسوع ربنا (2 تى 2 : 1).
- به نبارك الله الآب و به نلعن الناس الذين قد تكونوا على شبه الله (يع 9 : 3).
- لأن عينى الرب تجولان فى كل الأرض ليتشدد مع الذين قلوبهم كاملة نحوه (2 أخبــار 16 : 9).
- لأن طرق الإنسان أمام عينى الرب و هو يزن كل سبله (أم 5 : 21).
- و لا يعلم أن عينى الرب أضوأ من الشمس عشرة آلاف ضعف فتبصران جميــع طــرق البشر و تطلعان على الخفايا (سيراخ 23 : 28).
- و ليس خليقة غير ظاهرة قدامه بل كل شئ عريان و مكشوف لعينى ذلك الــذى معــه أمرنا (عب 4 : 13).

- مصور النور و خالق الظلمة صانع السلام و خالق الشر . أنا الرب صانع كل هذه (أش 7 : 45).
- من صعد إلى السماوات و نزل من جمع الريح فى حفنتيه من صر المياه فى ثوب من ثبت جميع أطراف الأرض ما إسمه و ما إسم إبنه إن عرفت (أم 30 : 4).
- أنت هو الرب وحدك أنت صنعت السماوات و سماء السماوات و كل جندها و الأرض و كل ما عليها و البحار و كل ما فيها و أنت تحييها كلها و جند السماء لك يسجد (نح 9 : 6).
- لكن لنا إله واحد الآب الذى منه جميع الأشياء و نحن له (1 كو 8 : 6).
- لأن منه و به و له كل الأشياء له المجد إلى الأبد آمين (رو 11 : 36).
- كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى إبنه الذى جعله وارثا لكل شئ الذى به أيضا عمل العالمين (عب 1 : 2).
- فإنه فيه خلق الكل ما فى السماوات و ما على الأرض ما يرى و ما لا يرى سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به و له قد خلق (كو 1 : 16).
- لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية و لاهوته حتى أنهم بلا عذر (رو 1 : 20).

لاهوت الابن

- رب واحد يسوع المسيح الذى به جميع الأشياء و نحن به (1 كو 8 : 6).
- إنه ولد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب (لو 2 : 11).
- ثم قال ليسوع إذكرنى يا رب متى جئت فى ملكوتك (لو 23 : 42).
- فدخلن و لم يجدن جسد الرب يسوع (لو 24 : 3).
- فقال ذلك التلميذ الذى كان يسوع يحبه لبطرس هو الرب فلما سمع سمعان بطرس إنه الرب إتزر بثوبه لأنه كان عريانا و ألقى بنفسه فى البحر (يو 21 : 7).

- قال لهم يسوع هلموا تغدوا و لم يجسر أحد من التلاميذ أن يسأله من أنت إذ كانوا يعلمون أنه الرب (يو 21 : 12).
- فبعدما تغدوا قال يسوع لسمعان بطرس يا سمعان بن يونا أتحبنى أكثر من هؤلاء قال نعم يا رب أنت تعلم إنى أحبك قال له إرع خرافى (يو 21 : 15).
- فليعلم يقينا جميع بيت إسرائيل أن الله جعل يسوع هذا الذى صلبتموه أنتم ربا و مسيحا (أع 2 : 36).
- و بقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع و نعمة عظيمة كانت على جميعهم (أع 4 : 33).
- فقالا أمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت و أهل بيتك (أع 16 : 31).
- لأنك إن إعترفت بفمك بالرب يسوع و آمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت (رو 10 : 9).
- أمين هو الله الذى به دعيتم إلى شركة إبنه يسوع المسيح ربنا (1 كو 1 : 9).
- لكن إغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم بإسم الرب يسوع و بروح إلهنا (1 كو 6 : 11).
- و ليس أحد يقدر أن يقول يسوع المسيح رب إلا بالروح القدس (1 كو 12 : 3).
- و أما من جهتى فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذى به قد صلب العالم لى و أنا للعالم (غل 6 : 14).
- شاكرين كل حين على كل شئ فى إسم ربنا يسوع المسيح لله و الآب (أف 5 : 20).
- بل إنى أحسب كل شئ أيضا خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربى الذى من أجله خسرت كل الأشياء و أنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح (فى 3 : 8).
- فكما قبلتم المسيح يسوع الرب اسلكوا فيه (كو 2 : 6).
- و كل ما عملتم بقول أو فعل فإعملوا الكل بإسم الرب يسوع شاكرين الله و الآب به (كو 3 : 17).
- و أنا أشكر المسيح يسوع ربنا الذى قوانى أنه حسبنى أمينا إذ جعلنى للخدمة (1 تى 1 : 12).
- يعقوب عبد الله و الرب يسوع المسيح يهدى السلام إلى الإثنى عشر سبطا الذين فى الشتات (يع 1 : 1).
- لأننا لم نتبع خرافات مصنعة إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح و مجيئه بل قد كنا معاينين عظمته (2 بط 1 : 16).

- فكانوا يرجمون إستفانوس و هو يدعو و يقول أيها الرب يسوع إقبل روحى (أع 7 : 59).
- لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد (1 كو 2 : 8).
- ليس كل من يقول لى يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السماوات (مت 7 : 21).
- كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يا رب يا رب أليس بإسمك تنبأنا و بإسمك أخرجنا شياطين و بإسمك صنعنا قوات كثيرة (مت 7 : 22).
- و لماذا تدعوننى يا رب يا رب و أنتم لا تفعلون ما أقوله (لو 6 : 46).
- من بعدما يكون رب البيت قد قام و أغلق الباب و إبتدأتم تقفون خارجا و تقرعون الباب قائلين يا رب يا رب إفتح لنا يجيب و يقول لكم لا أعرفكم من أين أنتم (لو 13 : 25).
- الذى سيبينه فى أوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك و رب الأرباب (1 تى 6 : 15).
- هؤلاء سيحاربون الخروف و الخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب و ملك الملوك و الذين معه مدعوون و مختارون و مؤمنون (رؤ 17 : 14).
- و له على ثوبه و على فخذه إسم مكتوب ملك الملوك و رب الأرباب (رؤ 19 : 16)
- و قال لهم أن إبن الإنسان هو رب السبت أيضا (لو 6 : 5).
- فى أيامه يخلص يهوذا و يسكن إسرائيل آمنا و هذا هو إسمه الذى يدعونه به الرب برنا (أر 23 : 6).
- نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم آمين (رؤ 22 : 21).
- و الذين فى السفينة جاءوا و سجدوا له قائلين بالحقيقة أنت إبن الله (مت 33 : 14).
- فأجاب سمعان بطرس و قال أنت هو المسيح إبن الله الحى (مت 16 : 16).
- و الأرواح النجسة حينما نظرته خرت له و صرخت قائلة إنك أنت إبن الله (مر 11 : 3).
- و لما رأى قائد المئة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا و أسلم الروح قال حقا كان هذا الإنسان إبن الله (مر 39 : 15).
- فأجاب الملاك و قال لها الروح القدس يحل عليك و قوة العلى تظللك فلذلك القدوس المولود منك يدعى إبن الله (لو 35 : 1).

- و أنا قد رأيت و شهدت أن هذا هو إبن الله (يو 1 : 34).
- أجاب نثنائيل و قال له يا معلم أنت إبن الله أنت ملك إسرائيل (يو 1 : 49).
- و نحن قد آمنا و عرفنا أنك أنت المسيح أبن الله الحى (يو 6 : 69).
- قالت له نعم يا سيد أنا قد آمنت أنك أنت المسيح إبن الله الآتى إلى العالم (يو 11 : 27).
- و أما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح إبن الله و لكى تكون لكم إذا آمنتم حياة بإسمه (يو 20 : 31).
- فقال فيلبس إن كنت تؤمن من كل قلبك يجوز فأجاب و قال أنا أؤمن إن يسوع المسيح هو إبن الله (أع 8 : 37).
- و للوقت جعل يكرز فى المجامع بالمسيح إن هذا هو إبن الله (أع 9 : 20).
- و تعين إبن الله بقوة من جهة روح القداس بالقيامة من الأموات يسوع المسيح ربنا (رو 1 : 4).
- لأن إبن الله يسوع المسيح الذى كرز به بينكم بواسطتنا أنا و سلوانس و تيموثاوس لم يكن نعم و لا بل قد كان فيه نعم (2 كو 1 : 19).
- فإذ لنا رئيس كهنة عظيم قد إجتاز السماوات يسوع إبن الله فلنتمسك بالإقرار (عب 4 : 14).
- من إعترف أن يسوع هو إبن الله فالله يثبت فيه و هو فى الله (1 يو 4 : 15).
- من هو الذى يغلب العالم إلا الذى يؤمن أن يسوع هو إبن الله (1 يو 5 : 5).
- أنا هو الألف و الياء البداية و النهاية يقول الرب الكائن و الذى كان و الذى يأتى القادر على كل شئ (رؤ 1 : 8).
- و نعلم أن إبن الله قد جاء و أعطانا بصيرة لنعرف الحق و نحن فى الحق فى إبنه يسوع المسيح هذا هو الإله الحق و الحياة الأبدية (1 يو 5 : 20).
- و إذا هما قد صرخا قائلين ما لنا و لك يا يسوع إبن الله أجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا (مت 8 : 29).
- و الذين فى السفينة جاءوا و سجدوا له قائلين بالحقيقة أنت إبن الله (مت 14 : 33).
- فأجاب سمعان بطرس و قال أنت هو المسيح إبن الله الحى (مت 16 : 16).
- فقال له يسوع قد رأيته و الذى تكلم معك هو هو فقال أؤمن يا سيد و سجد له (يو 9 : 37 ، 38).

- فقال الجميع أفأنت إبن الله فقال لهم أنتم تقولون إنى أنا هو (لو 22 : 70).
- قد إتكل على الله فلينقذه الآن إن أراده لأنه قال أنا إبن الله (مت 27 : 43).
- و أما قائد المئة و الذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة و ما كان خافوا جدا و قالوا حقا كان هذا إبن الله (مت 27 : 54).
- و أنا قد رأيت و شهدت أن هذا هو إبن الله (يو 1 : 34).
- فالذى قدسه الآب و أرسله إلى العالم أتقولون له إنك تجدف لأنى قلت إنى إبن الله (يو 10 : 36).
- فلما سمع يسوع قال هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد إبن الله به (يو 11 : 4).
- قالت له نعم يا سيد أنا قد آمنت أنك أنت المسيح إبن الله الآتى إلى العالم (يو 11 : 27).
- من إعترف إن يسوع هو إبن الله فالله يثبت فيه و هو فى الله (1 يو 4 : 15).
- من هو الذى يغلب العالم إلا الذى يؤمن أن يسوع هو إبن الله (1 يو 5 : 5).
- من له الإبن فله الحياة و من ليس له إبن الله فليست له الحياة (1 يو 5 : 12).
- كتبت هذا إليكم أنتم المؤمنين بإسم إبن الله لكى تعلموا أن لكم حياة أبدية و لكى تؤمنوا بإسم إبن الله (1 يو 5 : 13).
- الحق الحق اقول لكم أنه تأتى ساعة و هى الآن حين يسمع الأموات صوت إبن الله و السامعون يحيون (يو 5 : 25).
- و نعلم أن إبن الله قد جاء و أعطانا بصيرة لنعرف الحق و نحن فى الحق فى إبنه يسوع المسيح هذا هو الإله الحق و الحياة الأبدية (1 يو 5 : 20).
- سلام من الله الآب و من الرب يسوع المسيح إبن الآب بالحق و المحبة (2 يو 1 : 3).
- فقال لهم يسوع لو كان الله أباكم لكنتم تحبوننى لأنى خرجت من قبل الله و أتيت (يو 8 : 42).
- لأن الآب نفسه يحبكم لأنكم قد أحببتمونى و آمنتم أنى من عند الله خرجت (يو 27 : 16).
- خرجت من عند الآب و قد أتيت إلى العالم و أيضا أترك العالم و أذهب إلى الآب (يو 16 : 28).

- الآن نعلم أنك عالم بكل شئ و لست تحتاج أن يسألك أحد لهذا نــؤمن أنــك مــن الله خرجت (يو 16 : 30).
- لأن الكلام الذى أعطيتنى قد أعطيتهم و هم قبلوا و علموا يقينا أنى خرجت من عندك و آمنوا أنك أنت أرسلتنى (يو 17 : 8).
- فى البدء كان الكلمة و الكلمة كان عند الله و كان الكلمة الله (يو 1 : 1).
- أما أنت يا بيت لحم افراتة و أنت صغيرة أن تكونى بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطا على اسرائيل و مخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل (مى 5 : 2).
- الذى هو قبل كل شئ و فيه يقوم الكل (كو 1 : 17).
- أنا يسوع أرسلت ملاكى لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس أنا أصل و ذريــة داود كوكب الصبح المنير (رؤ 22 : 16).
- قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن (يو 8 : 58).
- و الآن مجدنى انت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم (يــو 17 : 5).
- لأنك أحببتنى قبل إنشاء العالم (يو 17 : 24).
- هذا يقوله الأول و الآخر الذى كان ميتا فعاش (رؤ 2 : 8).
- أنا الألف و الياء البداية و النهاية الأول و الآخر (رؤ 22 : 13).
- إن الله سيعيد إسرائيل بسرور فى نور مجده برحمة و عدل من عنده (با 5 : 9).
- كان النور الحقيقى الذى ينير كل إنسان آتيا إلى العالم كان فى العالم (يو 1 : 9).
- و هذه هى الدينونة أن النور قد جاء إلى العالم و أحب الناس الظلمة أكثر من النــور لأن أعمالهم كانت شريرة (يو 3 : 19).
- ثم كلمهم يسوع أيضا قائلا أنا هو نور العالم من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة بل يكون لــه نور الحياة (يو 8 : 12).
- ما دمت فى العالم فأنا نور العالم (يو 9 : 5).
- انا قد جئت نورا إلى العالم حتى كل من يؤمن بى لا يمكث فى الظلمة (يو 12 : 46).
- لأن الله الذى قال أن يشرق نور من ظلمة هو الذى أشرق فى قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله فى وجه يسوع المسيح (2 كو 4 : 6).
- لأنكم كنتم قبلا ظلمة و أما الآن فنور فى الرب إسلكوا كأولاد نور (أف 5 : 8).

- و بعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس و يعقوب و يوحنا أخاه و صعد بهم إلى جبل عال منفردين و تغيرت هيئته قدامهم و أضاء وجهه كالشمس و صارت ثيابه بيضاء كالنور (مت 17 : 1 ، 2).
- و لا يكون ليل هناك و لا يحتاجون إلى سراج أو نور شمس لأن الرب الإله ينير عليهم و هم سيملكون إلى أبد الآبدين (رؤ 22 : 5).
- الذى هو بهاء مجده و رسم جوهره (عب 1 : 3).
- الذى وحده له عدم الموت ساكنا فى نور لا يدنى منه الذى لم يره أحد من الناس و لا يقدر أن يراه الذى له الكرامة و القدرة الأبدية آمين (1 تى 6 : 16).
- مصور النور و خالق الظلمة صانع السلام و خالق الشر أنا الرب صانع كل هذه (أش 45 : 7).
- الرب يكون لك نورا أبديا و إلهك زينتك (أش 60 : 19).
- الرب نورى و خلاصى ممن أخاف الرب حصن حياتى ممن أرتعب (مز 27 : 1).
- أجاب توما و قال له ربى و إلهى (يو 28 : 20).
- و لهم الآباء و منهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلها مباركا إلى الأبد آمين (رو 5 : 9).
- فى البدء كان الكلمة و الكلمة كان عند الله و كان الكلمة الله (يو 1 : 1).
- و ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء إبن الإنسان الذى هو فى السماء (يو 13 : 3).
- لأنه يوجد إله واحد و وسيط واحد بين الله و الناس يسوع المسيح (1 تى 5 : 2).
- و بالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد تبرر فى الروح تراءى لملائكة كرز به بين الأمم أو من به فى العالم رفع فى المجد (1 تى 16 : 3).
- كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب الإستقامة قضيب ملكك (مز 6 : 45).
- و أما عن الإبن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب إستقامة هو قضيب ملكك (عب 8 : 1).
- إحترزوا إذا لأنفسكم و لجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى إقتناها بدمه (أع 28 : 20).
- و لكم أيها المتقون إسمى تشرق شمس البر و الشفاء فى أجنحتها (مل 4 : 2).

لاهوت الروح القدس

- الله روح هو و الذين يسجدون له فبالروح و الحق ينبغى أن يسجدوا (يو 4 : 24).
- و كانت الأرض خربة و خالية و على وجه الغمر ظلمة و روح الله يرف على وجه المياه (تك 1 : 2).
- لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذى فيه هكذا أيضا أمـــور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله (1 كو 2 : 11).
- و لكن فى الناس روحا و نسمة القدير تعقلهم (أى 32 : 8).
- الروح هو الذى يحيى ...الكلام الذى أكلمكم به هو روح و حياة (يو 6 : 63).
- روح الله صنعنى و نسمة القدير أحيتنى (أى 33 : 4).
- بكلمة الرب صنعت السماوات و بنسمة فيه كل جنودها (مز 33 : 6).
- ترسل روحك فتخلق و تجدد وجه الأرض (مز 104 : 30).
- و جبل الرب الإله آدم من الأرض و نفخ فى أنفه نسمة حياة فصار آدم نفسا حية (تك 2 : 7).
- و أن كان روح الذى أقام يسوع من الأموات ساكنا فيكم فالذى أقــام المــسيح مــن الاموات سيحيى أجسادكم المائتة أيضا بروحه الساكن فيكم (رو 8 : 11).
- و متى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى (يو 26 : 15).
- الله روح و الذين يسجدون له فبالروح و الحق ينبغى أن يسجدوا (يو 4 : 24).
- إرجعوا عند توبيخى هأنذا أفيض لكم من روحى أعلمكم كلماتى (أم 1 : 23).
- أما أنا فهذا عهدى معهم قال الرب روحى الذى عليك و كلامى الذى وضعته فى فمـــك لا يزول من فمك و لا من فم نسلك و لا من فم نسل نسلك قال الرب من الآن و إلى الأبد (أش 59 : 21).
- و إمتلأ زكريا أبوه من الروح القدس و تنبأ قائلا مبارك الرب إله إسرائيل لأنه إفتقـــد و صنع فداء لشعبه (لو 1 : 67 ، 68).

- و كان قد أوحى إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يعاين المسيح الرب (لو 2 : 26).
- بل جعلوا قلبهم ماسا لئلا يسمعوا الشريعة و الكلام الذى أرسله رب الجنود بروحه عن يد الأنبياء الأولين فجاء غضب عظيم من عند رب الجنود (زك 7 : 12).
- لأن الذى أرسله الله يتكلم بكلام الله لأنه ليس بكيل يعطى الله الروح (يو 3 : 34).
- و كلامى و كرازتى لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح و القوة (1 كو 2 : 4).
- إن إنجيلنا لم يصر لكم بالكلام فقط بل بالقوة أيضا و بالروح القدس و بيقين شديد كما تعرفون أى رجال كنا بينكم من أجلكم (1 تس 1 : 5).
- فهذه هى كلمات داود الأخيرة وحى داود بن يسى و وحى الرجل القائم فى العلا مسيح إله يعقوب و مرنم إسرائيل الحلو . روح الرب تكلم بى و كلمته على لسانى (2 صم 23 : 1 ، 2).
- ثم أجاب يسوع و قال و هو يعلم فى الهيكل كيف يقول الكتبة إن المسيح إبن داود لأن داود نفسه قال بالروح القدس قال الرب لربى إجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك . فداود نفسه يدعوه ربا فمن أين هو إبنه (مر 12 : 35 – 37).
- لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس (2 بط 21 : 1).

مساواة الاقانيم

- أنا و الآب واحد (يو 30 : 10).
- ألست تؤمن أنى أنا فى الآب و الآب فى الكلام الذى أكلمكم به لست أتكلم به لست أتكلم به من نفسى لكن الآب الحال فى هو يعمل الأعمال (يو 10 : 14).
- كل شئ قد دفع إلى من أبى و ليس أحد يعرف الإبن إلا الآب و لا أحد يعرف الآب إلا الإبن و من أراد الإبن أن يعلن له (مت 27 : 11).

- و إلتفت إلى تلاميذه و قال كل شئ قد دفع إلى من أبى و ليس أحد يعرف من هو الإبن إلا الآب و لا من هو الآب إلا الإبن و من أراد الإبن أن يعلن له (لو 22 : 10).
- الله لم يره أحد قط الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر (يو 18 : 1).
- الآب يحب الإبن و قد دفع كل شئ فى يده (يو 35 : 3).
- لأنه كما أن الآب يقيم الأموات و يحى كذلك الإبن أيضا يحى من يشاء (يو 21 : 5).
- لكى يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الآب من لا يكرم الإبن لا يكرم الآب الذى أرسله (يو 23 : 5).
- لأنه كما أن الآب له حياة فى ذاته كذلك أعطى الإبن أيضا أن تكون له حياة فى ذاته (يو 26 : 5).
- كما أن الآب يعرفنى و أنا أعرف الآب (يو 15 : 10).
- الذى رآنى فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرنا الآب (يو 9 : 14).
- كل من ينكر الإبن ليس له الآب أيضا و من يعترف بالإبن فله الآب أيضا (1 يو 23 : 2).
- كل من تعدى و لم يثبت فى تعليم المسيح فليس له الله و من يثبت فى تعليم المسيح فهذا له الآب و الإبن جميعا (2 يو 9 : 1).
- فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه لأنه لم ينقض السبت فقط بل قال أيضا أن الله أبوه معادلا نفسه بالله (يو 18 : 5).
- الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله (فى 6 : 2).
- أنا أعرفه لأنى منه و هو أرسلنى (يو 29 : 7).
- كل ما للآب هو لى (يو 15 : 16).
- و كل ما هو لى فهو لك و ما هو لك فهو لى و أنا ممجد فيهم (يو 10 : 17).
- و الذى يرانى يرى الذى أرسلنى (يو 45 : 12).

وحدانية الجوهر

- الرب هو الإله ، ليس آخر سواه (تثنية 4 : 35).
- الرب هو الإله فى السماء من فوق ، و على الأرض من أسفل ، ليس سواه (تثنيــة 4 : 39).
- الرب إلهنا رب واحد (تثنية 6 : 4).
- الرب وحده .....و ليس معه إله (تثنية 32 : 12).
- أنا أنا هو ، و ليس إله معى (تثنية 32 : 39).
- لأنه ليس غيرك (1 صموئيل 2 : 2).
- و أعدوا قلوبكم للرب ، و اعبدوه وحده (1 صموئيل 7 : 3).
- قد عظمت أيها الرب الإله ، لأنه ليس مثلك ، و ليس إله غيرك (2 صموئيل 7 : 22).
- لأنه من هو إله غير الرب (2 صموئيل 22 : 32).
- الرب هو الله ، و ليس آخر (1 الملوك 8 : 60).
- أيها الرب ...... أنت هو الإله وحدك (2 الملوك 19 : 15).
- أنت الرب الإله وحدك (2 الملوك 19 : 19).
- يا رب ، ليس مثلك ، و لا إله غيرك (1 أخبار الأيام 17 : 20).
- أنت هو الرب وحدك ، أنت صنعت السماوات ، و سماء السموات و كل جنــدها ، و الأرض و كل ما عليها ، و البحار و كل ما فيها ، و أنــت تحييهــا كلــها ، و جنــد السماوات لك يسجد (نحميا 9 : 6).
- إنك أنت الإله الواحد فى الأرض كلها (طوبيا 8 : 19).
- لا إله قادرا على كل شئ سواه (طوبيا 13 : 4).
- و سجدوا لإله السماء الواحد (يهوديت 5 : 9).
- إنك أنت هو الإله و ليس آخر سواك (يهوديت 9 : 19).
- الباسط السماوات وحده (أيوب 9 : 8).
- الله ، و ليس آخر ، ليس إله غيره (إشعياء 45 : 14).
- خالق السماوات هو الله ، مصور الأرض و صانعها ..... أنا الرب و ليس آخر (إشعياء 45 : 18).
- أنا الرب ، و لا إله آخر غيرى ..... ليس سواى (إشعياء 45 : 21).
- التفتوا إلى و اخلصوا ..... فإنى أنا الله و ليس آخر (إشعياء 45 : 22).

- لأنى أنا هو الله ، و ليس آخر ، أنا الله و ليس مثلى (إشعياء 46 : 9).
- أنا هو . أنا الأول و أنا الآخر (إشعياء 48 : 12).
- إنه لا نظير لك يا رب (إرميا 10 : 6).
- ألست مالئ السماوات و الأرض ، يقول الرب (إرميا 23 : 24).
- هذا هو إلهنا ، و لا يعتبر حذاءه آخر (باروخ 3 : 36).
- فلست تعرف إلها غيرى ، و ليس مخلص سواى (هوشع 13 : 4).
- أليس إله واحد خلقنا (ملاخى 2 : 10).
- لكى تعرف أن ليس مثل الرب إلهنا (خروج 8 : 10).
- لكى تعرف أن ليس مثلى فى كل الأرض (خروج 9 : 14).
- الرب إلهك تتقى ، و إياه تعبد ، و باسمه تحلف (تثنية 6 : 13).
- فاعلم أن الرب إلهك هو الله (تثنية 7 : 9).
- لأن الرب إلهكم هو إله الآلهة و رب الأرباب (تثنية 10 : 17).
- إله الآلهة الرب ، إله الآلهة الرب هو يعلم (يشوع 22 : 22).
- فنزع بنو إسرائيل البعليم و العشتاروث و عبدوا الرب وحده (1 صموئيل 7 : 4).
- أيها الرب إله إبراهيم و إسحاق و إسرائيل ، ليعلم اليوم أنك أنت الله فى إســـرائيل (1 الملوك 18 36).
- الرب هو الله ، الرب هو الله (1 الملوك 18 : 39).
- و واحد كوننا فى الرحم (أيوب 31 : 15).
- لأنه من هو إله غير الرب (مزمور 17 : 31).
- من مثلك يا الله (مزمور 70 : 19).
- إنك إسمك يهوه وحدك العلى (مزمور 82 : 18).
- عظيم أنت ...... أنت الله وحدك (مزمور 85 : 10).
- من الأزل إلى الأبد أنت الله (مزمور 89 : 2).
- ليسبحوا إسم الرب ، لأنه قد تعالى إسمه وحده (مزمور 147 : 13).
- ليس إله إلا أنت (الحكمة 14 : 21).
- الإسم الذى لا يشرك فيه أحد (الحكمة 14 : 21).
- لا إله إلا أنت يا رب (سيراخ 36 : 19).
- إنك أنت الرب إله الدهور (يشوع بن سيراخ 36 : 19).

- يا رب الجنود ..... أنت هو الإله وحدك (إشعياء 37 : 16).
- إنك أنت الرب وحدك (إشعياء 37 : 20).
- أنا الرب ، أنا الأول و الآخر ، أنا هو (إشعياء 41 : 4).
- أنا الرب ، هذا إسمى ، و مجدى لا أعطيه لآخر (إشعياء 42 : 8).
- إنى أنا هو ، لم يكون إله قبلى ، و لا إله بعدى (إشعياء 43 ، 10).
- أنا أنا الرب ، و ليس غيرى (إشعياء 43 : 11).
- أنا الأول و أنا الآخر ، و لا إله غيرى (إشعياء 44 : 6).
- هل يوجد إله غيرى ؟ (إشعياء 44 : 8).
- أنا الرب صانع كل شئ ، ناشر السماوات وحدى ، باسط الأرض . من معى ؟ (إشعياء 44 : 24).
- أنا الرب و ليس آخر . و لا إله سواى (إشعياء 45 : 5).
- إنه ليس غيرى . أنا الرب ، و ليس آخر (إشعياء 45 : 6).
- للرب إلهك تسجد ، و إياه وحده تعبد (متى 4 : 10) ، (لوقا 4 : 8).
- فمن يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله الواحد وحده ؟ (مرقس 2 : 7) ، (لوقا 5 : 21).
- ليس الصالح إلا واحد هو الله (مرقس 10 : 18) ، (لوقا 18 : 19) ، (متى 19 : 17).
- إن الرب إلهنا رب واحد (مرقس 12 : 29) ، (متى 22 : 37 ، 38) ، (لوقا 10 : 27).
- إن الله واحد ، و ليس آخر سواه (مرقس 12 : 32).
- كيف يمكنكم أن تؤمنوا و أنتم تقبلون المجد بعضكم من بعض ، و أما المجد الذى مـــن الله الواحد وحده ، فلا تبتغونه (يوحنا 5 : 44).
- و هذه هى الحياة الأبدية ، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك (يوحنا 17 : 3).
- لأن الله واحد (رومية 3 : 30).
- للجميع رب واحد (رومية 10 : 12).
- لا إله إلا واحد (1 كورنثوس 8 : 4).
- لنا إله واحد (1 كورنثوس 8 : 6).
- الله واحد الذى يعمل الكل فى الكل (1 كورنثوس 12 : 6).
- الله واحد (غلاطية 3 : 20).

- واحد هو الله ، أبو الكل ، الذى هو فوق الكل (أفسس 4 : 6).
- إهتديتم إلى الله ، و تركتم الأوثان ، لتعبدوا الله الحى الحقيقى (1 تسالونيكى 1 : 9).
- ملك الدهور الذى لا يفنى ، و لا يرى ، الله وحده ، له الإكرام و المجد إلى دهر الدهور (1 تيموثاؤس 1 : 17).
- لأن الله واحد (1 تيموثاؤس 2 : 5).
- أنت تؤمن بأن الله واحد ، فقد أصبت ، و الشياطين أيضا يؤمنون و يرتعدون (يعقوب 2 : 19).
- واحد هو واضع الشريعة ، و هو الديان ، الذى يقدر أن يخلص و يهلك (يعقوب 4 : 12).
- للإله الوحيد مخلصنا .... المجد ، و العظمة ، و العزة و السلطان ، قبل كل زمان و الآن ، و إلى جميع الدهور (يهوذا : 25).
- أنا هو الألف و الياء ، البداءة و النهاية ، يقول الرب الإله (الرؤيا 1 : 8) ، (22 : 13).
- أنا هو الأول و الآخر (الرؤيا 1 : 17).
- رب واحد ، إيمان واحد ، معمودية واحدة (أفسس 4 : 5).

كل هذه النصوص الكثيرة و العديدة ، و هى طرفاً فقط من أدلة الثالوث النقلية ، تُثبت و تُؤكد على عقيدة الثالوث. و حرى بنا أن نرى علماء النقد النصى و هم يثبتون زيف هذه العبارة ، أن ننظر ايضاً الى ان هذا لم يُؤثر على عقيدة الثالوث التى يؤمنون بها. فأنظر ميتزجر يقول[368] : "إن شهود يهوه يأتون إلينا قائلين: إن إنجيلكم به خطأ فى ترجمة الملك جيمس فى رسالة يوحنا الاولى 5: 7 – 8 ، حيث تتحدث عن الآب و الكلمة و الروح القدس و هؤلاء الثلاثة هم واحد ، ثم يقولوا هذا الكلام غير موجود فى المخطوطات الأولى. هذا فعلاً صحيح ، و أظن ان هذه الكلمات موجودة فى سبع او ثمان نسخ فقط و كلها من القرن الخامس عشر او السادس عشر ، إنى اعترف ان هذا ليس جزءاً مما أُوحى الى يوحنا الاول بكتابته . لكن هذا لا يلغى الدليل الذى شوهد بجزم فى الإنجيل بالنسبة لعقيدة الثالوث الأقدس ، فعند معمودية يسوع يتحدث الآب و

[368] القضية للمسيح (تحقيق صحفى شخصى للشهادة عن يسوع) ، تأليف لى ستروبل ، ترجمة الأستاذ سعد مقارى ، إصدار مكتبة دار الكلمة LOGOS ، الطبعة الاولى: القاهرة 2007 ، الفصل الثالث ، ص 83

إبنه المحبوب يُعمّد و الروح القدس يحل عليه. و فى نهاية رسالة كورنثوس الثانية يقول بولس: نعمة ربنا يسوع المسيح ، و محبة الله ، و شركة الروح القدس مع جميعكم ، آمين. و هناك العديد من المواضع حيث يُذكر فيها الثالوث الأقدس".

إن إيماننا بالثالوث لن يتأثر لمجرد أن عبارة كهذه ليست من نص الكتاب ، يقول الأب القمص عبد المسيح بسيط عنها[369] :"لا توجد أى عقيدة مسيحية مبنية على عبارة واحدة أو نص واحد أياً كان. وعقيدة التثليث أعلنها الرب يسوع المسيح وسلمها لرسله الذين سلموها بدورهم للكنيسة في فجرها الباكر، ويؤيد هذه العقيدة عشرات بل مئات الآيات في العهد الجديد والكتاب المقدس كله. وهذه العبارة لم يستخدمها أى أحد من آباء الكنيسة الذين كتبوا عن التثليث أو دافعوا عنه وغيرهم من أمثال القديسين : ايريناؤس وأكليمندس وترتليان وهيبوليتوس والعلامة وأوريجانوس وكبريان وأثناسيوس الرسولى وباسيليوس وابيفانيوس وذهبى الفم وجيروم وأغسطينوس وكيرلس عمود الدين برغم استشهادهم بعشرات الآيات التي تثبت التثليث."

قصة الزانية

"فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ. أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. ثُمَّ حَضَرَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِناً. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسَطِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ. وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!» ثُمَّ انْحَنَى أَيْضاً إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ خَرَجُوا وَاحِداً فَوَاحِداً مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسَطِ. فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَداً سِوَى الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» فَقَالَتْ: «لاَ أَحَدَ يَا سَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً»" (يو 7 : 53 – 8 : 11).

---

[369] الكتاب المقدس هل هو كلمة الله؟ ، القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير ، ص 137 - 138

قصة الزانية كنا قد ناقشناها فى كتاب سابق ، و هنا سنضع مُوجز لهذا الكتاب فى سبيل تأصيل قصة الزانية[370].

أدلة الحذف[371]:

بردية **66** ، بردية **75** ، السينائية ، الفاتيكانية ، الإفرايمية ، مع المخطوطات:

L N T W X Y Δ Θ Ψ 0141 0211 22 33 124 157 209 565 788 828 1230 1241 1242 1253 1333* 1424* 2193 2768

و من الترجمات: اللاتينية القديمة (فى أقدم صورها) ، السيريانية السينائية و الكاتورونية ، السيريانية البشيتا ، القبطية الصعيدية و البحيرية ، الترجمات القوطية ، الأرمينية ، الجيورجية و أجزاء من السلافية.

و عن الأباء ، فإن أشهر الأباء الذين لم يتعرضوا لتفسير القصة فى تعليقاهم على إنجيل يوحنا: أوريجانيوس ، كيرلس الكبير ، و ذهبى الفم.

أدلة الإثبات:

المخطوطة بيزا (النص اليونانى – النص اللاتينى) ، و المخطوطات:

G H K M U Γ Π Ω 0233 047 070 28 180 205 225 579 597 700 892 1006 1009 1010 1071 1079 1195 1216 1243 1292 1342 1344 1365 1505 1546 1570 1646 2148 2174

بجانب المخطوطة **1424** التى تضع القصة فى الهامش و كل مخطوطات النص البيزنطى.

[370] هذا الكتاب كان اول ما كتبت فى النقد النصى ، و أغلب أجزاؤه مُترجمة ، لذا فسأقوم قريباً بإعادة كتابته بشكل علمى مُوسع أكثر. و لحين إتمام العمل ، أرجو الرجوع الى النسخة الحالية منه ، مع الوضع فى الإعتبار انه يحتاج لمراجعة و بحث أكثر و أكثر.
[371] UBS 4th Edition, P. 347 , Kurt, P. 384

المخطوطة بيزا:

النص اليوناني

ΚΑΤ ΙΩΑΝ

ΠΕ: ΔΙΑΥΤΟΝΤΙΝΕΣΔΕΗΘΕΛΟΝΕΞΑΥΤΩΝ
ΠΙΑΣΑΙΑΥΤΟΝΑΛΛΟΥΔΕΙΣ
ΕΠΕΒΑΛΕΝΕΠΑΥΤΟΝΤΑΣΧΕΙΡΑΣΗΛΘΟΝΟΥΝ
Πϛ: ΟΙΥΠΗΡΕΤΑΙΠΡΟΣΤΟΥΣΑΡΧΙΕΡΕΙΣ
ΚΑΙΦΑΡΙΣΑΙΟΥΣΚΑΙΕΙΠΟΝΑΥΤΟΙΣΕΚΕΙΝΟΙ
ΔΙΑΤΙΟΥΚΗΓΑΓΑΤΕΑΥΤΟΝ
ΑΠΕΚΡΙΘΗΣΑΝΔΕΟΙΥΠΗΡΕΤΑΙΟΥΔΕΠΟΤΕΟΥΤΩΣ
ΑΝΘΡΩΠΟΣΕΛΑΛΗΣΕΝΩΣΟΥΤΟΣΛΑΛΕΙ
ΑΠΕΚΡΙΘΗΣΑΝΑΥΤΟΙΣΟΙΦΑΡΙΣΑΙΟΙ
ΜΗΚΑΙΥΜΕΙΣΠΕΠΛΑΝΗΣΘΑΙ
ΜΗΤΙΣΕΚΤΩΝΑΡΧΟΝΤΩΝΠΙΣΤΕΥΕΙ
ΕΙΣΑΥΤΟΝΗΕΚΤΩΝΦΑΡΙΣΑΙΩΝ
ΑΛΛΑΟΟΧΛΟΣΟΥΤΟΣΟΜΗΓΕΙΝΩΣΚΩΝ
ΤΟΝΝΟΜΟΝΕΠΙΚΑΤΑΡΑΤΟΙΕΙΣΙΝ
ΛΕΓΕΙΝΕΙΚΟΔΗΜΟΣΠΡΟΣΑΥΤΟΥΣΕΙΣΩΝΕΞΑΥΤΩ
ΟΕΛΘΩΝΠΡΟΣΑΥΤΟΝΝΥΚΤΟΣΤΟΠΡΩΤΟΝ
ΜΗΟΝΟΜΟΣΗΜΩΝΚΡΕΙΝΙΤΟΝΑΝΘΡΩΠΟΝ
ΕΑΝΜΗΑΚΟΥΣΗΠΡΩΤΟΝΠΑΡΑΥΤΟΥ
ΚΑΙΕΠΙΓΝΩΣΟΗΤΙΕΠΟΙΗΣΕΝ
ΑΠΕΚΡΙΘΗΣΑΝΚΑΙΕΙΠΑΝΑΥΤΩ·ΜΗΚΑΙΣΥΕΚΤΗΣ
ΓΑΛΙΛΑΙΑΣΕΙΕΡΕΥΝΗΣΟΝΚΑΙΙΔΕΤΑΣΓΡΑΦΑΣ
ΟΤΙΠΡΟΦΗΤΗΣΕΚΤΗΣΓΑΛΙΛΑΙΑΣ
ΟΥΚΕΓΕΙΡΕΤΑΙΚΑΙΕΠΟΡΕΥΘΗΣΑΝ
ΕΚΑΣΤΟΣΕΙΣΤΟΝΟΙΚΟΝΑΥΤΟΥ·ΙΗΣΔΕΕΠΟΡΕΥΘΗ
ΕΙΣΤΟΟΡΟΣΤΩΝΕΛΑΙΩΝ·ΟΡΘΡΟΥΔΕ
ΠΑΛΙΝΠΑΡΑΓΕΙΝΕΤΑΙΕΙΣΤΟΕΙΕΡΟΝ
ΚΑΙΠΑΣΟΛΑΟΣΗΡΧΕΤΟΠΡΟΣΑΥΤΟΝ
ΑΓΟΥΣΙΝΔΕΟΙΓΡΑΜΜΑΤΕΙΣΚΑΙΟΙΦΑΡΙΣΑΙΟΙ
ΕΠΙΑΜΑΡΤΕΙΑΓΥΝΑΙΚΑΕΙΛΗΜΜΕΝΗΝ
ΚΑΙΣΤΗΣΑΝΤΕΣΑΥΤΗΝΕΝΜΕΣΩΛΕΓΟΥΣΙΝΑΥΤΩ
ΕΚΠΕΙΡΑΖΟΝΤΕΣΑΥΤΟΝΟΙΙΕΡΕΙΣΙΝΑΕΧΩΣΙΝ
ΚΑΤΗΓΟΡΕΙΑΝΑΥΤΟΥΔΙΔΑΣΚΑΛΕΑΥΤΗΗΓΥΝΗ
ΚΑΤΕΙΛΗΠΤΑΙΕΠΑΥΤΟΦΩΡΩΜΟΙΧΕΥΟΜΕΝΗ

Ioh. VII. 43 – VIII. 4.

ΚΑΤ. ΙΩΑΝ.

ΜΩΥϹΗϹΔΕΕΝΤΩΝΟΜΩΕΚΕΛΕΥϹΕΝΤΑϹΤΟΙΑΥΤΑϹ
ΛΙΘΑΖΕΙΝ·ϹΥΔΕΝΥΝΤΙΛΕΓΕΙϹ
ΟΔΕΙΗϹΚΑΤΩΚΥΨΑϹΤΩΔΑΚΤΥΛΩΚΑΤΕΓΡΑΦΕΝ
ΕΙϹΤΗΝΓΗΝ·ΩϹΔΕΕΠΕΜΕΝΟΝΕΡΩΤΩΝΤΕϹ
ΑΝΕΚΥΨΕΝΚΑΙΕΙΠΕΝΑΥΤΟΙϹ·ΟΑΝΑΜΑΡΤΗΤΟϹ
ΥΜΩΝΠΡΩΤΟϹΕΠΑΥΤΗΝΒΑΛΕΤΩΛΙΘΟΝ
ΚΑΙΠΑΛΙΝΚΑΤΑΚΥΨΑϹΤΩΔΑΚΤΥΛΩ
ΚΑΤΕΓΡΑΦΕΝΕΙϹΤΗΝΓΗΝ·ΕΚΑϹΤΟϹΔΕ
ΤΩΝΙΟΥΔΑΙΩΝΕΞΗΡΧΕΤΟΑΡΞΑΜΕΝΟΙΑΠΟΤΩΝ
ΠΡΕϹΒΥΤΕΡΩΝΩϹΤΕΠΑΝΤΑϹΕΞΕΛΘΕΙΝ
ΚΑΙΚΑΤΕΛΕΙΦΘΗΜΟΝΟϹΚΑΙΗΓΥΝΗΕΝΜΕϹΩΟΥϹΑ
ΑΝΑΚΥΨΑϹΔΕΟΙΗϹΕΙΠΕΝΤΗΓΥΝΑΙΚΕΙ
ΠΟΥΕΙϹΙΝΟΥΔΕΙϹϹΕΚΑΤΕΚΡΕΙΝΕΝ
ΚΑΚΕΙΝΗΕΙΠΕΝΑΥΤΩΟΥΔΕΙϹΚΕ
ΟΔΕΕΙΠΕΝΟΥΔΕΕΓΩϹΕΚΑΤΑΚΡΕΙΝΩ
ΥΠΑΓΕΑΠΟΤΟΥΝΥΝΜΗΚΕΤΙΑΜΑΡΤΑΝΕ
ΠΑΛΙΝΟΥΝΕΛΑΛΗϹΕΝΑΥΤΟΙϹΟΙΗϹΛΕΓΩΝ
ΕΓΩΕΙΜΙΤΟΦΩϹΤΟΥΚΟϹΜΟΥΟΑΚΟΛΟΥΘΩΝΕΜΟΙ
ΟΥΜΗΠΕΡΙΠΑΤΗϹΕΙΕΝΤΗϹΚΟΤΕΙΑ
ΑΛΛΑΕΞΕΙΤΟΦΩϹΤΗϹΖΩΗϹ
ΕΙΠΟΝΟΥΝΑΥΤΩΟΙΦΑΡΙϹΑΙΟΙ
ϹΥΠΕΡΙϹΕΑΥΤΟΥΜΑΡΤΥΡΕΙϹ
ΗΜΑΡΤΥΡΙΑϹΟΥΟΥΚΕϹΤΙΝΑΛΗΘΗϹ
ΑΠΕΚΡΕΙΘΗΟΙΗϹΚΑΙΕΙΠΕΝΑΥΤΟΙϹ
ΚΑΝΕΓΩΜΑΡΤΥΡΩΠΕΡΙΕΜΑΥΤΟΥ
ΑΛΗΘΕΙΝΗΜΟΥΕϹΤΙΝΗΜΑΡΤΥΡΙΑ
ΟΤΙΟΙΔΑΠΟΘΕΝΗΛΘΟΝΚΑΙΠΟΥΥΠΑΓΩ
ΥΜΕΙϹΔΕΟΥΚΟΙΔΑΤΕΠΟΘΕΝΕΡΧΟΜΑΙ
ΗΠΟΥΥΠΑΓΩΥΜΕΙϹΚΑΤΑΤΗΝϹΑΡΚΑΚΡΕΙΝΕΤΕ
ΕΓΩΟΥΚΡΕΙΝΩΟΥΔΕΝΑΚΑΙΕΑΝΚΡΙΝΩΔΕΕΓΩ
ΗΚΡΙϹΙϹΗΕΜΗΑΛΗΘΕΙΝΗΕϹΤΙΝΟΤΙΜΟΝΟϹΕΓΩ
ΟΥΚΕΙΜΙΑΛΛΑΕΓΩΚΑΙΟΠΕΜΨΑϹΜΕ
ΚΑΙΕΝΤΩΝΟΜΩΔΕΤΩΥΜΕΤΕΡΩ

Ioh. VIII. 5 - 17.

النص اللاتينى

propter eum quidam autem ex illis uolebant
ad praehendere eum sed nemo
misit in illum manus uenerunt ergo
ministri ad principes sacerdotum
et farisaeos et dixerunt eis illi
quare non adduxistis illum
responderunt autem ministri numquid sic
homo locutus est quomodo hic loquitur
responderunt illis pharisaei
numquid et uos seducti estis
numquid aliquis de principibus credit
in eum aut de pharisaeis
sed turba haec quae nescit
legem maledicti sunt
dicit nicodemus ad illos unus ex illis
qui uenit ad illum nocte ante hoc
numquid lex nostra iudicat hominem
si non audiat ante ab ipso
et cognoscatur quid fecit
responderunt et dixerunt ei numquid et tu de
galilaea es scrutinae et uide scripturas
quoniam propheta de galilaea
non surgit et abierunt
unusquisque in domum suam ihs autem abiit VIII
in montem oliuarum mane autem
iterum uenit in templum
et omnis populus ueniebat ad eum
adducunt autem scribae et pharisaei
in peccato mulierem mulierem conpraehensam
et statuerunt eam in medio
dicunt illi temptantes eum sacerdotes ut haberen
accusare eum magister haec mulier
conpraehensa est palam in adulterio

Ioh. VII. 43 _ VIII. 4.

Ioh. VIII. 5 - 17.

المخطوطة رقم **798**:





المخطوطة رقم **2813**:





المخطوطة 676:

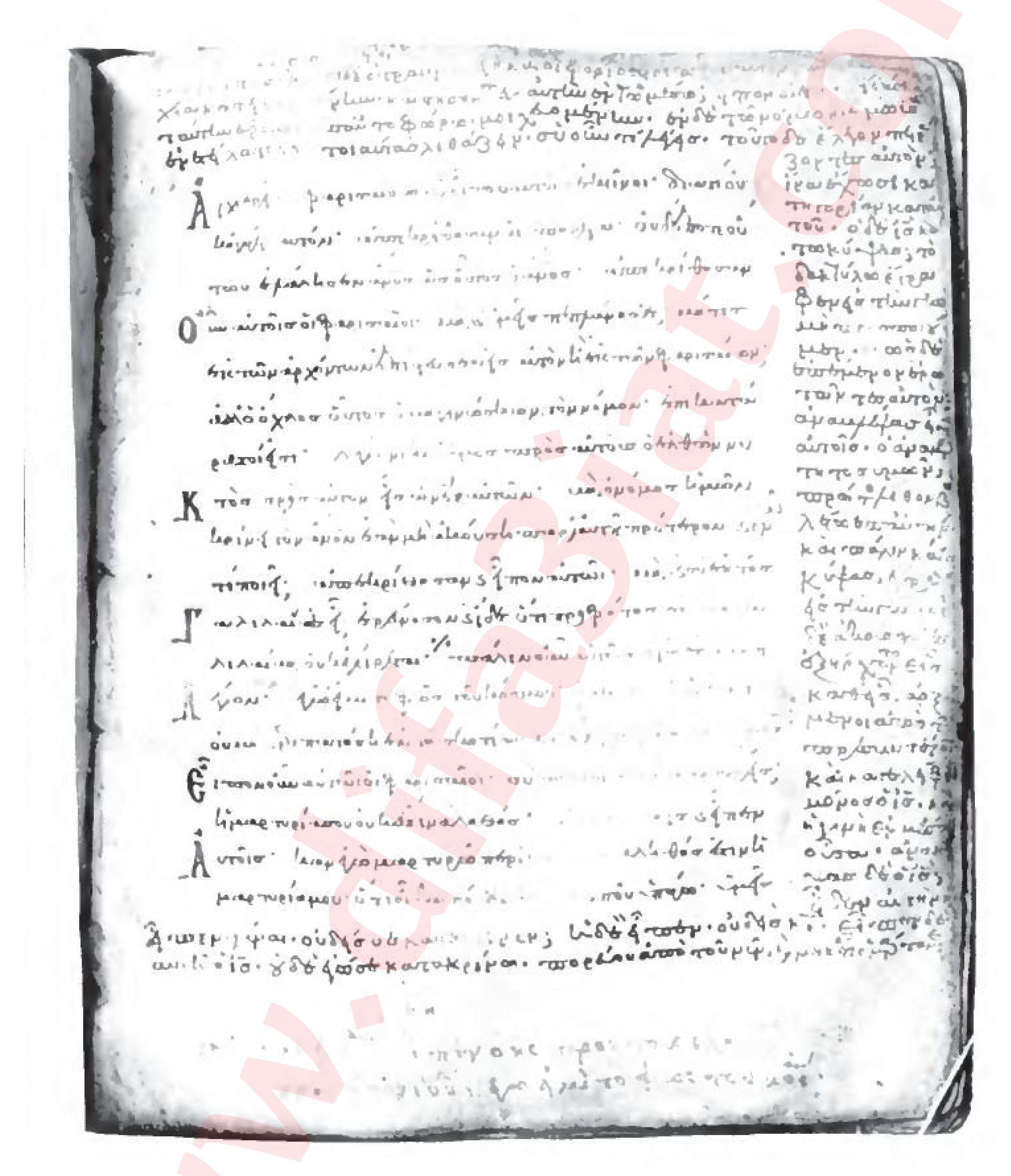




مخطوطة تورنت Torontonesis

و التى أحب ان ألقبها بـــ "المخطوطة المُضطهدة" لأنها لا تحمل أى ترقيم فى كل مـــن ترقيمـــات جريجورى او فون سودين او سكريفنر بل و أى ترقيم موجود للمخطوطات ، فضلاً عن هذا فلم يهتم بها و بدراستها سوى سوى العالم جودسبيد فقط. هذه المخطوطة ترجع للقرن الحادى عشر

و محفوظة فى مكتبة مدينة تورنتو الإيطالية و لذا سُميت بهذا الإسم ، و بها نص قصة الزانيـــة فى القرق رقم **50** و هذه صورة فوتوغرافية لها مأخوذة عن مقدمة دراسة جودسبيد :



يو 7 : 45 – 8 : 15

و عن الترجمات: السيريانية البشيتا (المخطوطات المتأخرة) ، السيريانية الهيراقليـــة ، الـــسيريانية الفلسطينية ، و فى مخطوطات من القبطية البحيرية بجانب الترجمة الممفيسية ، و فى اللاتينية القديمة (**d** ، **e** ، **c** ، **aur** ، **ff2** ، **J** ، **1**) و فى عام **1917** استطاع العلامة بوشنان الوصـــول الى

اقدم مخطوطة للترجمة اللاتينية القديمة و هى من النوع **Palimpsest** و قام بترجمتها و بها قصة المرأة الزانية [372] ، و الترجمات الإثيوبية و السلافية.

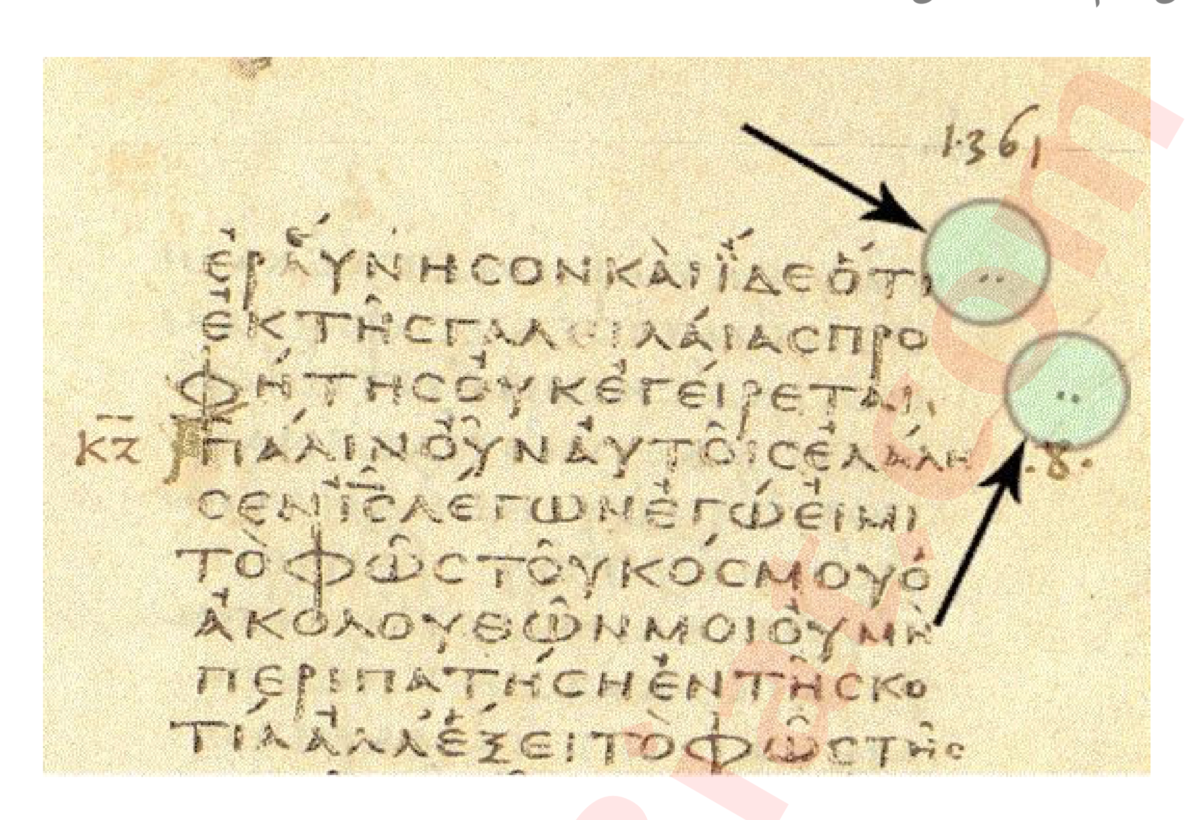
و عن الأباء: فمن الأباء الذين عرفوا القصة تعاليم الرسل ، الدسقولية ، أمبروسياستر ، باكيان ، أمبروسيوس ، المُؤرخ روفينيوس ، جيروم ، و أغسطينوس.

مُناقشة البرهان الخارجى

البرهان الخارجى قد يبدو معقداً للوهلة الأولى ، و لكن فى الحقيقة فإن حذف القصة من المخطوطات هذه له شهادة مُبكرة جداً تُفسر أسباب الحذف ، حيث قال أغسطينوس[373] : " اعداء الايمان الحقيقى ، الذين يخيفون زوجاهم و يرهبوهم من الوقوع فى الخطية، رفعوا من مخطوطاهم عمل الرب الطيب تجاه المرأة الزانية". يتضح لنا من عبارات أغسطينوس هذه الأسباب التى دفعت لحذف القصة من المخطوطات المُبكرة. غير أن هناك من الآراء ما قد ذكرناه فى كتابنا عن هذه القصة ، تُفيد بأن نُساخ هذه المخطوطات كانوا يعرفون القصة عن طريق ما يُسمى بالعلامات النقدية **Critical Symbols**. و سنأخذ هنا مثالين عليها و لمن أراد التفصيل فى بقية المخطوطات ، فليراجع كتابنا حول القصة ، الجزء الأول. تكلمنا فى فصل سابق عن العلامات النقدية و بخاصةً فى المخطوطة الفاتيكانية حيث دائماً نجد الناسخ يضع لنا علامات تُشير الى قراءات النصوص التى ينسخها. و فى حالتنا هذه عند قصة المرأة الزانية ، وضع الناسخ هذه العلامات النقدية:

[372] Gospel Of John From The Huntington Palimpsest , London 1918 , By E. S. Bushanan , P. 14

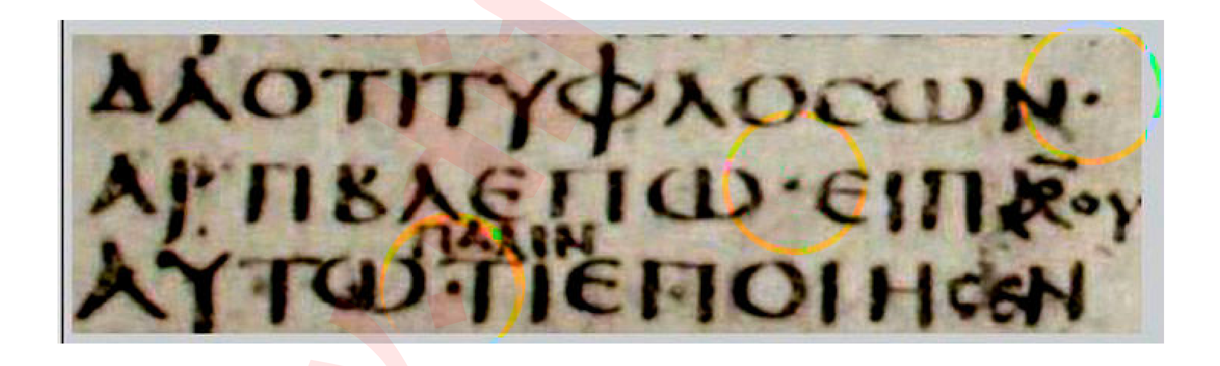
[373] ضد بيلاجيوس 2 : 17 ، أنظر: الإنجيل بحسب القديس يوحنا (دراسة و شرح و تفسير) ، الجزء الاول ، القمص متى المسكين ، ص 509



هذه العلامات التى أسماها مُكتشفها باين بـ **Umlauts** تُشير الى معرفة النُساخ بالنصوص محل القراءات.

أما عن السينائية ، فنجد أيضاً العلامات النقدية و لكن بشكل مُخالف. هناك نوعين من النقاط فى السينائية ، أحدهما بيد الناسخ الأصلى و النوع الآخر بيد المُصححين. النقاط التى بيد المُصحح و تُشير الى القراءات ، دائماً ما يضعها الناسخ ثم يترك بعدها فراغ حرف أو حرفين. فى حالة السينائية نجد بعد إنتهاء العدد 52 فى الإصحاح السابع ، يضع الناسخ هذه النُقطة و يترك بعدها فراغاً :

و المثال التالى يُشير الى نوعية إستخدام النقاط كعلامات نقدية:



النقطة الأولى و الثانية لم يترك بهما الناسخ مسافات ، أما النقطة الثالثة فإستخدمها الناسخ لتوضيح قراءة ، ربما يكون أضافها لاحقاً فى أثناء مراجعته ، و قد وضع فوقها الكلمة التى فاتته فى أثناء النسخ. هذا المثال يُوضح كيفية إستخدام هذه العلامات النقدية فى السينائية لتوضيح القراءات المُختلفة للنص.

و بقية المخطوطات القديمة قدمنا لها تفصيلاً فى كتابنا السابق ذكره. السؤال الآن: هل كتب يوحنا قصة الزانية فى إنجيله؟ لا يوجد عالم من علماء النص النقدى اليوم يقول "نعم" ، ولا يوجد عالم من علماء النص المُستلم اليوم يقول "لا"! نحن أمام مواجهة عنيفة بين النص المُستلم و النص النقدى. بحسب النص النقدى ، فقصة الزانية يستحيل ان تكون ليوحنا ، و بحسب النص المُستلم ، فقصة الزانية يستحيل ألا تكون ليوحنا. مشكلة النص النقدى ، هو أن إكتشاف العلامات النقدية تم منذ سنوات قليلة فقط فى تسعينات القرن الماضى ، بعد صدور الإصدار الرابع من نص جمعيات الكتاب المقدس المتحدة و الإصدار 27 من نص نيستل آلاند. نحن اليوم نعرف أن قصة الزانية كانت موجودة بكل يقين فى القرن الثالث و القرن الرابع[374] ، فما المشكلة التى نحن بصددها إذن؟ مشكلتنا الآن هى: هل قصة الزانية جزء من نص الإنجيل المكتوب ، أم جزء من التقليد الشفوى غير المكتوب و أُدخلت مُؤخراً إلى نص الإنجيل؟! إشكال صعب إيجاد حل وسط له بين النص النقدى و النص المُستلم! و لكن تعال نُفكر فى الامر من زاوية أخرى. ما الفرق بين الإنجيل الشفوى و الإنجيل المكتوب؟ لقد تعمدت مُناقشة التقليد الشفهى فى الفصل الاول من هذا الكتاب ، حتى تستطيع إستيعاب هذه الكلمات فى فصلنا الاخير هذا. الفرق الوحيد بين الإثنين هو أن هذا شفوى و ذاك مكتوب ، فقط! جميع علماء النص النقدى يعترفون ان هذه القصة جزء من التقليد الشفهى[375] ، فهى بأى حال من الأحوال حدثت بالفعل مع السيد المسيح. فالتقليد الشفهى او التقليد المُدون ، لا فارق بينهم سوى ان الأول إنتقل شفاهةً و الثانى إنتقل مُوثقاً ، و أنظر العظيم بين الرسل بولس يُساوى بين رسالته المُوثقة لأهل تسالونيكى و بين ما سلمهم إياه من أعمال و تقاليد رسولية شفاهةً ، قائلاً :" فَاثْبُتُوا إِذاً أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَتَمَسَّكُوا بِالتَّعَالِيمِ الَّتِي تَعَلَّمْتُمُوهَا، سَوَاءٌ كَانَ بِالْكَلاَمِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا" (2 تس 2 : 15)[376].

يقول الرجل عن قول القس منيس عبد النور أن القصة موجودة بمُعظم النُسخ المكتوبة بخط اليد: "هذا الإدعاء عار من الصحة"[377] ، و لست أعلم إدعاء من هو العارِ من الصحة ، فهل وجود

[374] W. Willker: Online Textual Commentary, Vol 4b, P. 10
[375] Aland: The Text Of The NT, P. 232 & 307
Alford: The Greek Testament , Vol 1 , P. 779
Hamond: Outlines Of Textual Criticism, P. 108
Metzger: Textual Commentary, 1st edition, P. 220-211 & 2nd edition P. 188
Moloney: The Gospel Of John, P. 259
Omanson: Textual Guide, P. 183
Wallace: Net Bible , P. 2049
Willker: Online Textual Commentary, Vol 4b, P. 11

[376] راجع الفصل الأول للحديث بإستفاضة عن التقليد الشفهى.
[377] تحريف المخطوطات ، ص 64

القصة بـــ 85% من المخطوطات اليونانية و عدم وجودها بـــ 15% من المخطوطات اليونانية يكون إدعاء عار من الصحة؟! لسنا نحن من نقول هذا بل علماء كثيرين[378] و هذه حقيقة ثابتة ، فعلاما الجدال؟!

خاتمة مرقس

"وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِراً فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ. فَذَهَبَتْ هَذِهِ وَأَخْبَرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ. فَلَمَّا سَمِعَ أُولَئِكَ أَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ نَظَرَتْهُ لَمْ يُصَدِّقُوا. وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لاِثْنَيْنِ مِنْهُمْ وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. وَذَهَبَ هَذَانِ وَأَخْبَرَا الْبَاقِينَ فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلاَ هَذَيْنِ. أَخِيراً ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ. وَقَالَ لَهُمُ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ». ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ" (مر 16 : 9 – 20).

كنا قد ناقشنا خاتمة مرقس بالتفصيل فى كتاب سابق ، و سنأخذ هنا نظرة عابرة عنها ، لذا أرجو الرجوع للكتاب لمزيد من التفاصيل.

المخطوطات اليونانية[379]:

خاتمة إنجيل مرقس هى الأعداد الإثنى عشر الأخيرة منه ، 16 : 9 – 20. هذه الأعداد غير موجودة بأكبر مخطوطتين يونانيتين للعهد الجديد ، و أكثرهم قِدماً ايضا و هم الفاتيكانية B و السينائية א. هذه الأعداد غير موجودة بأقدم مخطوطة – من أصل مخطوطتين – للترجمة السيريانية

[378] See As Ex.: The Gospel According to John , Based on the Majority Greek Text , Translation and comments by Wilbur N. Pickering, P. 15
[379] UBS 4th edition, P. 189 – 190 , Kurt, P. 601

القديمة و هى المخطوطة السيريانية السينائية. هذه الأعداد غير موجودة فى الترجمة اللاتينية المُسماة **Bobiensis**. بجانب نحو مئة مخطوطة من الترجمة الأرمينية و إختفائها من قوانين يوسابيوس القيصرى[380]. المشكلة لا تقف عند هذا الحد ، بل إن هناك خاتمة أخرى قصيرة موجودة – بجانب الخاتمة الطويلة – فى بعض المخطوطات اليونانية على رأسهم المخطوطة **L** و أكبر مخطوطتين قبطيتين للعهد الجديد. نص هذه الخاتمة هو[381]: "أما هن فأعلنوا بإيجاز لبطرس و أولئك الذين كانوا معه ، كل ما أُخبروا به. و بعد هذا ، يسوع نفسه أرسل عن طريقهم ، من المشرق للمغرب ، رسالة الكرازة المقدسة و غير الفاسدة للخلاص الأبدى ، آمين". و هنا يجب أن نعى ، أن الخاتمة الطويلة غير موجودة فى مخطوطتين يونانيتين فقط من أكثر من **1600** مخطوطة يونانية تحتوى على إنجيل مرقس. فالخاتمة موجودة فى المخطوطات: السكندرية **A** (ق. **5**) ، واشنطن (ق. **5**) ، الإفرايمية (ق. **5**) ، بيزا بنصيها اليونانى و اللاتينى (ق. **5**). بجانب المخطوطة **K** ، ثيتا ، دلتا ، و العائلة الأولى و العائلة الثالثة عشر ، و موجودة بالمخطوطات: **059**، **067**، **069**، **072**، **083**، **087**، **099**، **0107**، **0126**، **0130**، **131**، **0132**، **0143**، **0146**، **0167**، **0184**، **0187**، **0188**، **0213**، **0214**، **0269**، **0274**. الخاتمة الطويلة موجودة فى كل المخطوطات البوصية للعهد الجديد (مخطوطات الحروف الصغيرة) ، الخاتمة موجودة فى كل مخطوطات النص البيزنطى ، كذلك نجدها فى كل مخطوطات "قراءات الكتب الكنسية" **Lectionaries** ، من أهمها:

- المخطوطة رقم **150** المحفوظة فى المكتبة البريطانية بلندن تحت رقم **5598**
- المخطوطة رقم **183** المحفوظة فى المكتبة البريطانية تحت رقم **547**
- المخطوطة رقم **233** المحفوظة فى المكتبة البريطانية بلندن تحت رقم **39603**
- المخطوطة رقم **302** ، محفوظة بمكتبة الدوق كلارك تحت رقم **83** مخطوطات يونانية
- المخطوطة رقم **303** المحفوظة فى مكتبة برينكتون و تحمل الترقيم **11.21.1900**
- المخطوطة رقم **330** المحفوظة بالمكتبة البريطانية تحت رقم **28817**
- المخطوطة رقم **451** المحفوظة بمكتبة الدوق كلارك تحت رقم **85** يونانية

---

[380] قام يوسابيوس القيصرى بتقسيم نصوص الأربع بشارات بأكملها الى وحدات يتم ترقيم المخطوطات بهذه الوحدات لتسهيل القراءة و البحث فى هذه النُسخ النصية وضعهم فيما يُعرف بإسم "قوانين يوسابيوس" و قام بعمل عشرة جداول فى تقسيم نصوص الأربعة بشارات و قد قام بشرح نظام هذه القوانين فى رسالته الى كاربيانس Carpianus ، أنظر:
P.G., XXII, 1274-92
The Last Twelve Verses of St. Mark (Oxford and London, 1871) , By John W. Burgon , P.126
Catholic Encyclopedia: Ammonian Sections

[381] تمت ترجمة الخاتمة القصيرة عن الترجمة الإنجليزية "الترجمة الدولية القياسية" International Standard Version

- المخطوطة رقم 542 فى مكتبة الفاتيكان تحت رقم 2138 يونانية
- المخطوطة رقم 648 فى مكتبة الدوق كلارك تحت رقم 28 يونانية
- المخطوطة رقم 1033 المحفوظة فى مكتبة انسطاسيوس فى اورشاليم تحت رقم 9
- المخطوطة 1491 المحفوظة فى لندن فى المكتبة البريطانية تحت رقم 36751

و هناك مفارقة هامة نجدها فى المخطوطة 274 و المخطوطة L ، حيث نقرأ فى الهامش (عدا L فى النص نفسه):"فى بعض النسخ وجدنا الكلمات التالية :"أما هن فأعلنوا بإيجاز لبطرس و أولئك الذين كانوا معه ، كل ما أُخبروا به. و بعد هذا ، يسوع نفسه أرسل عن طريقهم ، من المشرق للمغرب ، رسالة الكرازة المقدسة و غير الفاسدة للخلاص الأبدى ، آمين" و هذا هو نص النهاية القصيرة ، و لكن تكمل المخطوطات قائلة :"و لكننا ايضا وجدنا بعد "كن خائفات" الكلمات التالية :" وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِراً فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ....ألخ". المخطوطات 20 ، 300 بعد انتهاء العدد الثامن تقرأ الكلمات التالية :"من هنا الى النهاية غير موجودة فى بعض النُسخ و لكنها موجودة كاملة فى النُسخ القديمة بدون اى نقصان" ، المخطوطة 22 بعدما تصل الى قوله "كن خائفات" تضع كلمة "انتهى" ثم تواصل فى حبر احمر اللون قائلة :" فى بعض النُسخ الانجيل ينتهى هنا ، و لكن فى نسخ كثيرة ، نجد التالى...." ثم تضيف نص نهاية مرقس الطويلة ، المخطوطات 24 ، 374 تقول :"فى بعض النسخ هذه القطعة غير موجودة فى نسخنا الحالية ، فالنساخ ظنوا انها غريبة عن الانجيل ، و لكننا وجدناها فى اكبر عدد من المخطوطات القديمة ، و بالذات فى النُسخ الفلسطينية لأنجيل مرقس حيث وجدنا تاريخ قيامة الرب موجود به" ، المخطوطات 206 ، 209 نجد التالى بعد العدد الثامن :"فى بعض النُسخ الانجيل ينتهى هكذا ، و لكن فى نُسخ اخرى اننا نجد الكلمات التالية : وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِراً فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ...ألخ" ثم تُكمل نص نهاية مرقس الطويلة.[382] و فى أربعة و عشرون مخطوطة هى 12، 24، 36، 37، 40، 41، 108، 129، 137، 138، 143، 181، 186، 195، 210، 221، 222، 237، 238، 255، 259، 299، 329، 374 ، نقرأ :" (هذه الآيات) لم ترد في كثير من المخطوطات في الإنجيل الحالي (أي إنجيل مرقس) إذ اعتبروها غير أصيلة، ولكننا نحن إذ وجدناها في عدة مخطوطات مدقّقة

[382] Principles of Textual Criticism , London 1848 , By J. Scott Porter , P. 455 – 460 & Nestle-Aland 27th , P. 184

وفي النسخة الفلسطينية لإنجيل مرقس كما هي بحسب الحق، أوردناها بما فيها من (أخبار) قيامة الرب"[383].

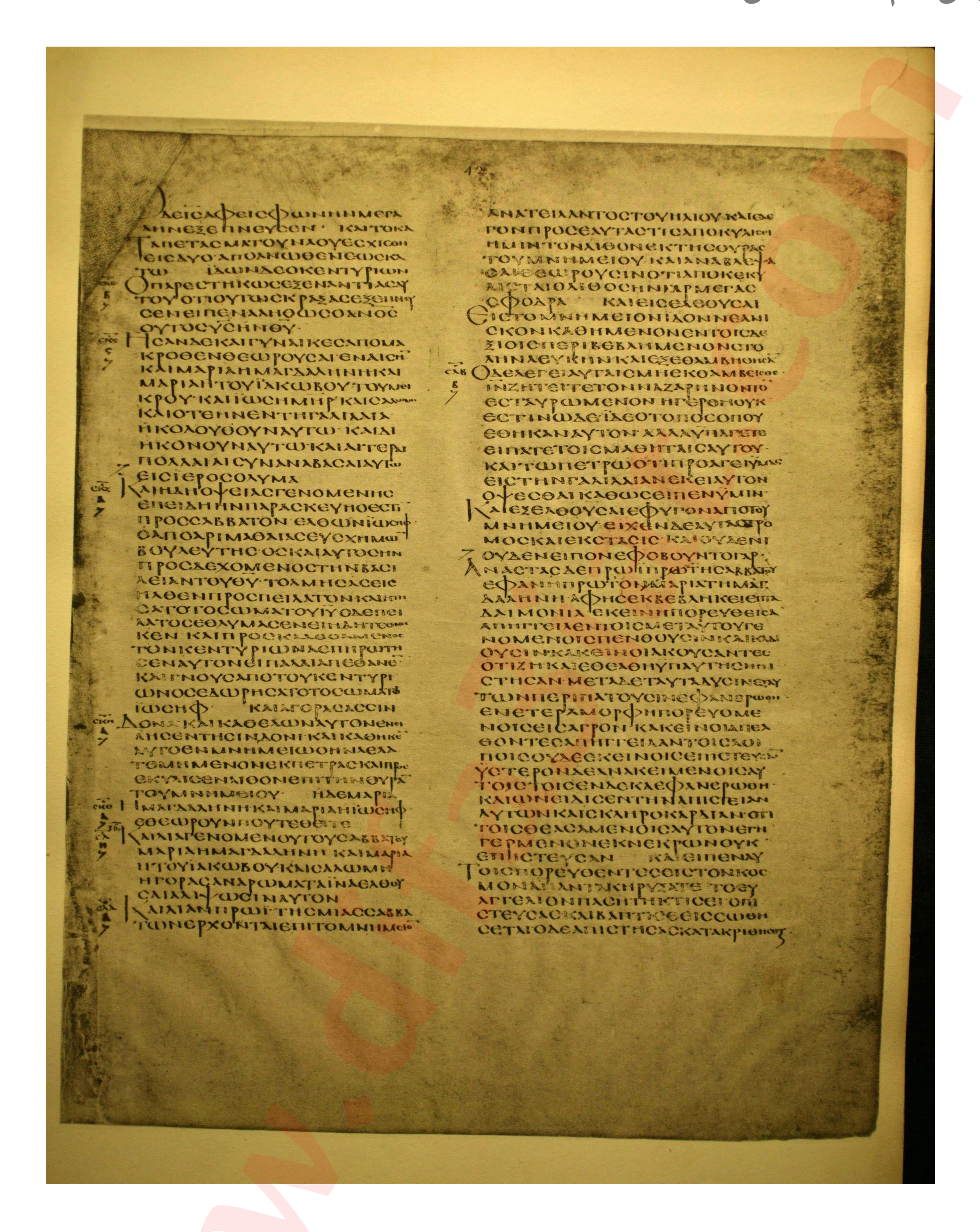
فى مخطوطة واحدة ، و هى مخطوطة واشنطن **W** ، نقرأ بين العدد الرابع عشر و العدد الخامس عشر[384]:" قالوا ليسوع دفاعا عن نفوسهم: إن هذا الدهر، دهر الكفر والإيمان هو تحت سلطان الشيطان الذي لا يسمح للأرواح النجسة أن تتقبل حقيقة الله وقدرته. لهذا، فاكشف منذ الآن برّك. قالوا هذا للمسيح. فأجابهم المسيح: لقد تمّت نهاية سنوات سلطان الشيطان، ولكن أشياء أخرى هائلة صارت قريبة، لقد سلّمت لأجل الذين خطئوا لكي يرجعوا إلى الحق ولا يُخطئوا من بعد، فيرثوا المجد والبرّ، المجد الروحي واللافاسد الذي في السماء" ، و لكن الذى يقطع بزيف هذه الفقرة هى أنها لم ترد فى اى مخطوطة أخرى بأى لغة سوى فى هذه المخطوطة ، بجانب شهادة جيروم لزيف هذا النص[385].

المخطوطة السكندرية:

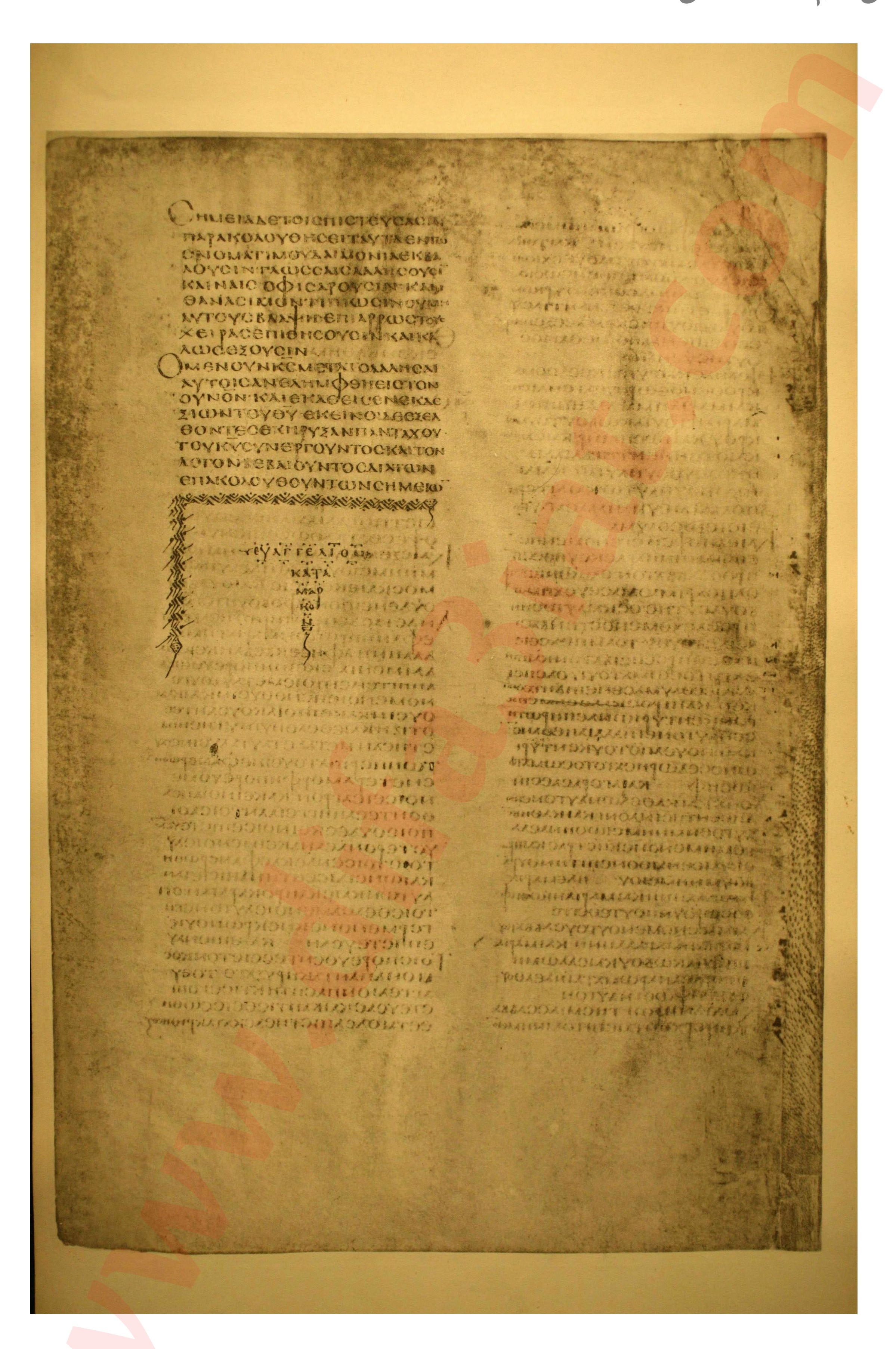
[383] A Plain Introduction to the Criticism of the New Testament , Vol 2 , London 4th Edition 1894 , By F. H. A. Scrivener , P. 337-344

[384] ترجمة الخورى بولس الفغالى

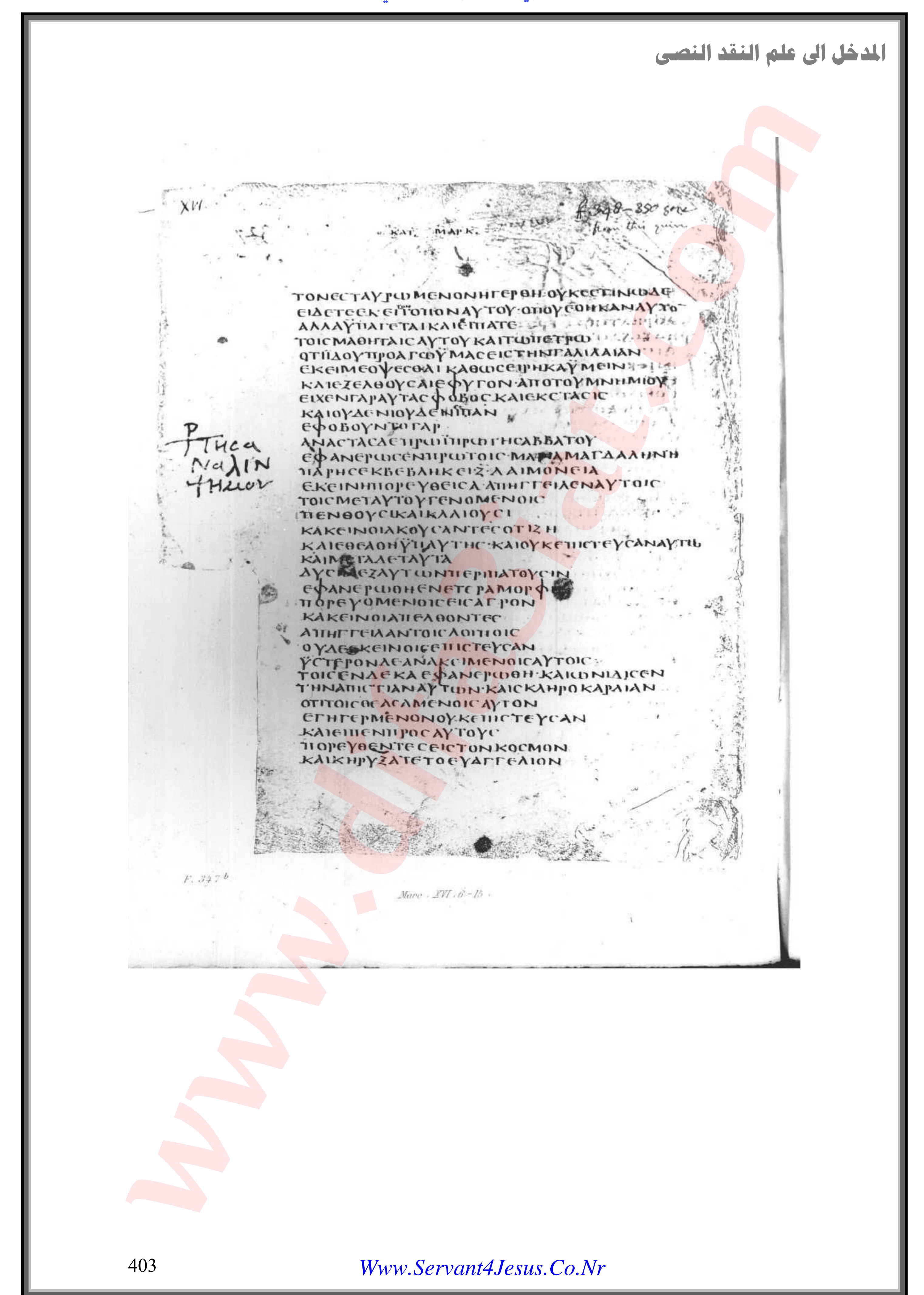
[385] The Catholic Bible (New American Bible) , Personal Study Edition , P. 94

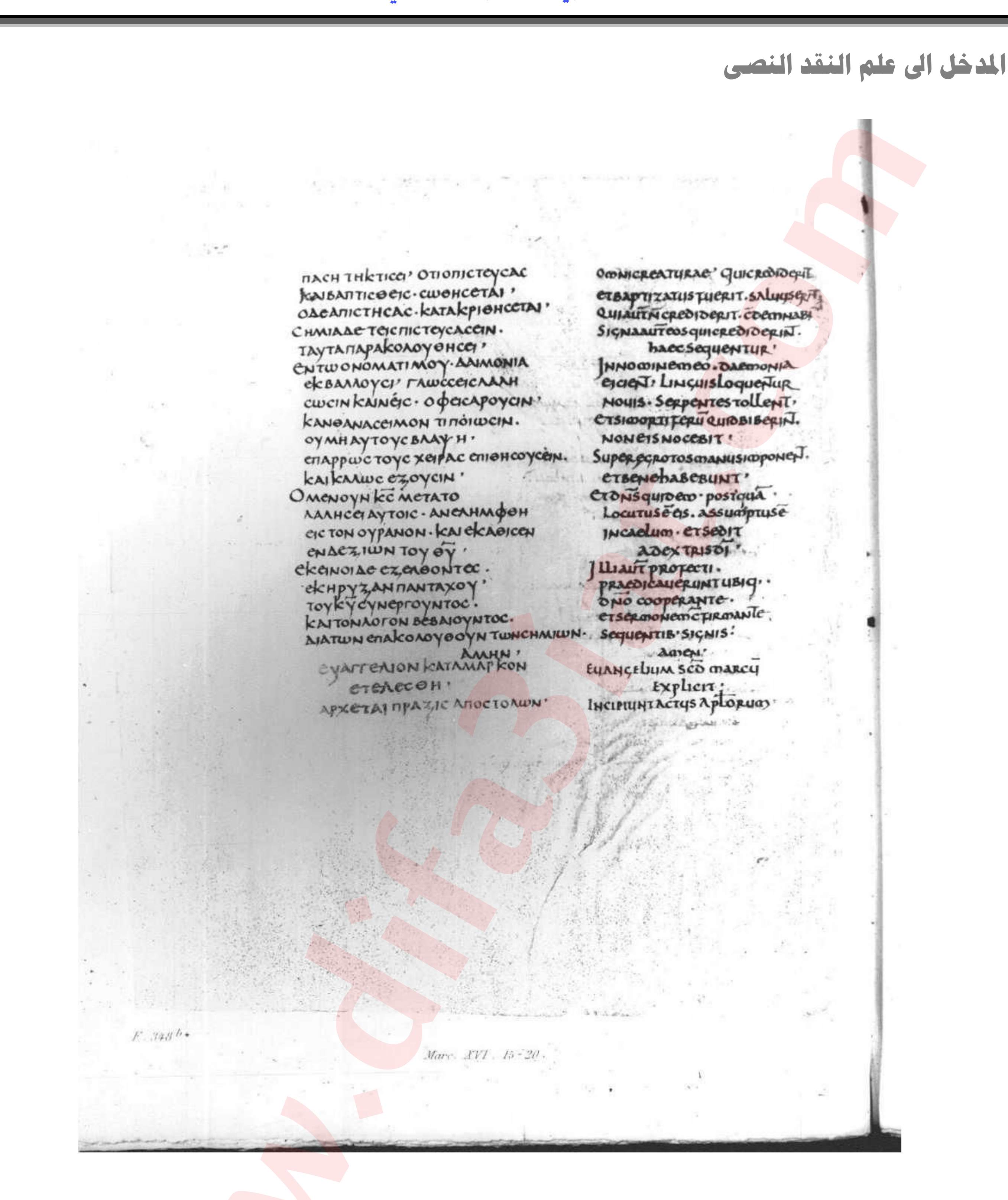


و نص النهاية هو العمود الاول (ع 17 – 20) ، و ها هو :



مخطوطة بيزا بنصيها اليونانى و اللاتينى:


KAT. MAPK.
F. 347b
Marc. XVI. 6-15



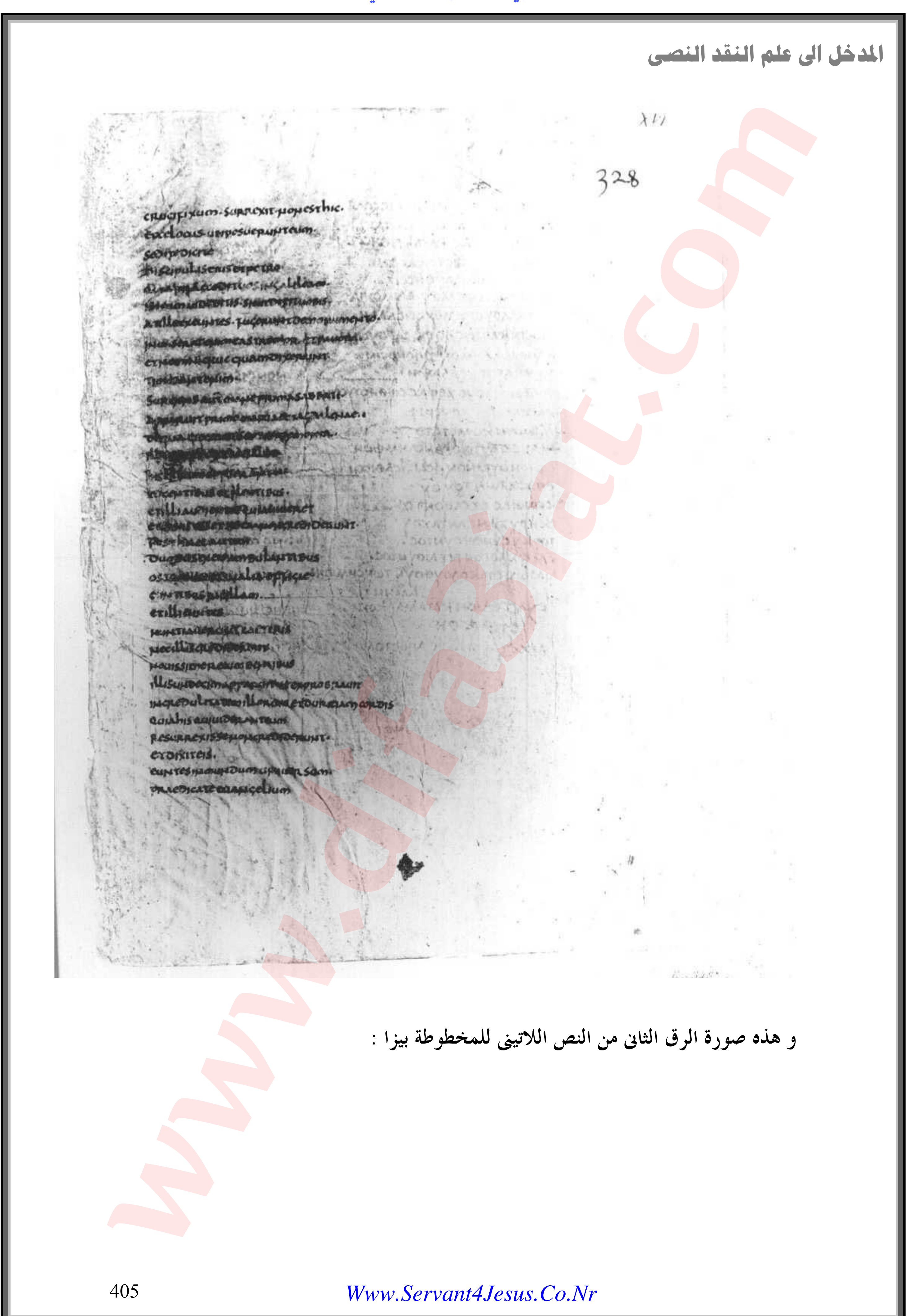
πασῃ τῃ κτισει· οτι ο πιστευσας
και βαπτισθεις σωθησεται·
ο δε απιστησας κατακριθησεται·
σημια δε τοις πιστευσασιν·
ταυτα παρακολουθησει·
εν τω ονοματι μου δαιμονια
εκβαλλουσι· γλωσσαις λαλη
σωσιν καιναις· οφεις αρουσιν·
καν θανασιμον τι ποιωσιν
ου μη αυτους βλαψη·
επ αρρωστους χειρας επιθησουσιν
και καλως εξουσιν·
ο μεν ουν κς μετα το
λαλησαι αυτοις ανελημφθη
εις τον ουρανον και εκαθισεν
εν δεξιων του θυ·
εκεινοι δε εξελθοντες
εκηρυξαν πανταχου
του κυ συνεργουντος
και τον λογον βεβαιουντος
δια των επακολουθουντων σημιων·
αμην·
ευαγγελιον κατα μαρκον
ετελεσθη·
αρχεται πραξις αποστολων·

omni creaturae· qui crediderit
et baptizatus fuerit· salvus erit
qui autem crediderit· condemnabi
signa autem eos qui crediderint
haec sequentur·
in nomine meo daemonia
eicient· linguis loquentur
novis· serpentes tollent·
et si mortiferum quid biberint
non eis nocebit·
super egrotos manus inponent
et bene habebunt·
et dns quidem postquam
locutus est eis· adsumptus est
in caelum· et sedit
a dextris di·
illi autem profecti
praedicaverunt ubiq·
dno cooperante·
et sermonem confirmante
sequentib· signis·
amen·
euangelium scd marcu
explicit·
incipiunt actus apostolorum·

F. 348 b

Marc. XVI. 15-20.

و هذه صورة للرق الأول من نص نهاية مرقس فى النص اللاتينى لمخطوطة بيزا :–



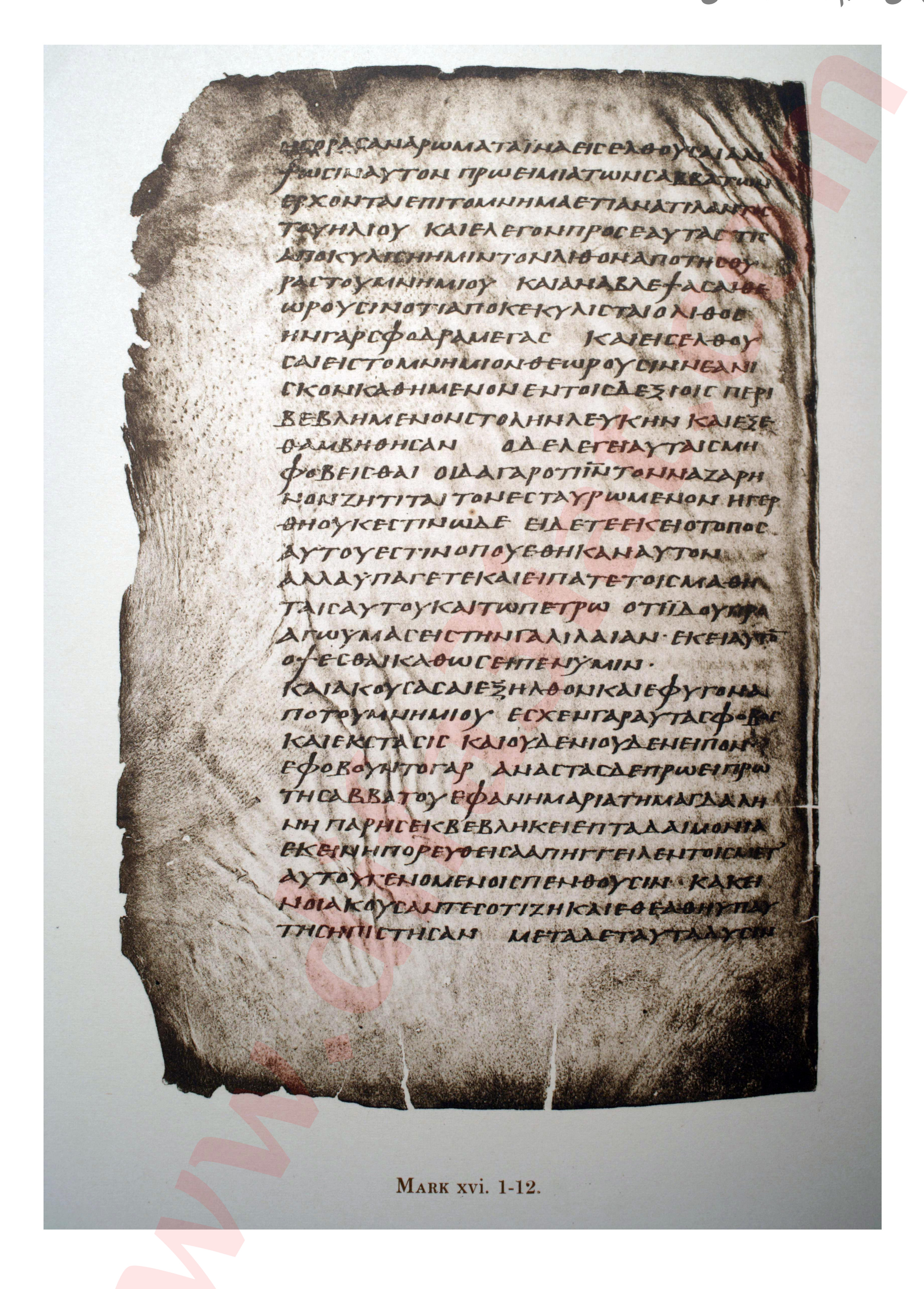
و هذه صورة الرق الثانى من النص اللاتينى للمخطوطة بيزا :

πασῃ τῃ κτισει · ο πιστευσας
και βαπτισθεις · σωθησεται ·
ο δε απιστησας · κατακριθησεται ·
σημια δε τοις πιστευσασιν ·
ταυτα παρακολουθησει ·
εν τω ονοματι μου · δαιμονια
εκβαλλουσι · γλωσσεις λαλη
σουσιν καιναις · οφεις αρουσιν ·
καν θανασιμον τι ποιωσιν ·
ου μη αυτους βλαψη ·
επ αρρωστους χειρας επιθησουσιν ·
και καλως εξουσιν ·
Ο μεν ουν κ̅ς̅ μετα το
λαλησαι αυτοις · ανελημφθη
εις τον ουρανον · και εκαθισεν
εν δεξιων του θ̅υ̅ ·
εκεινοι δε εξελθοντες ·
εκηρυξαν πανταχου ·
του κ̅υ̅ συνεργουντος ·
και τον λογον βεβαιουντος ·
δια των επακολουθουντων σημειων ·
αμην ·
ευαγγελιον κατα μαρκον
ετελεσθη ·
αρχεται πραξις αποστολων ·

omni creaturae · qui crediderit
et baptizatus fuerit · salvus erit
qui autem non crediderit · condemnabitur
signa autem eos qui crediderint
haec sequentur ·
In nomine meo · daemonia
eicient · linguis loquentur
novis · serpentes tollent ·
et si mortiferum quid biberint ·
non eis nocebit ·
super aegrotos manus inponent ·
et bene habebunt ·
et d̅n̅s̅ quidem · postquam
locutus est eis · adsumptus est
in caelum · et sedit
ad dextris d̅i̅ ·
Illi autem profecti ·
praedicaverunt ubique ·
d̅n̅o̅ cooperante ·
et sermonem confirmante
sequentib · signis ·
amen ·
euangelium sc̅d̅ marcu
explicit ·
Incipiunt actus apostolorum ·

مخطوطة واشنطن:

يقع الاصحاح الاخير من انجيل مرقس فى ثلاث رقوق من المخطوطة هذه ، الأعداد **1 – 12** فى الرق الاول ، ثم الاعداد **12 – 17** فى الرق الثانى و الاعداد **17 – 20** فى الرق الثالـــث ، و نظرا لأن نهاية مرقس الطويلة تبدأ من العدد التاسع فسنضع صور الثلاث رقوق الذين للأصحاح الاخير من بشارة مرقس ، كما يلى :–

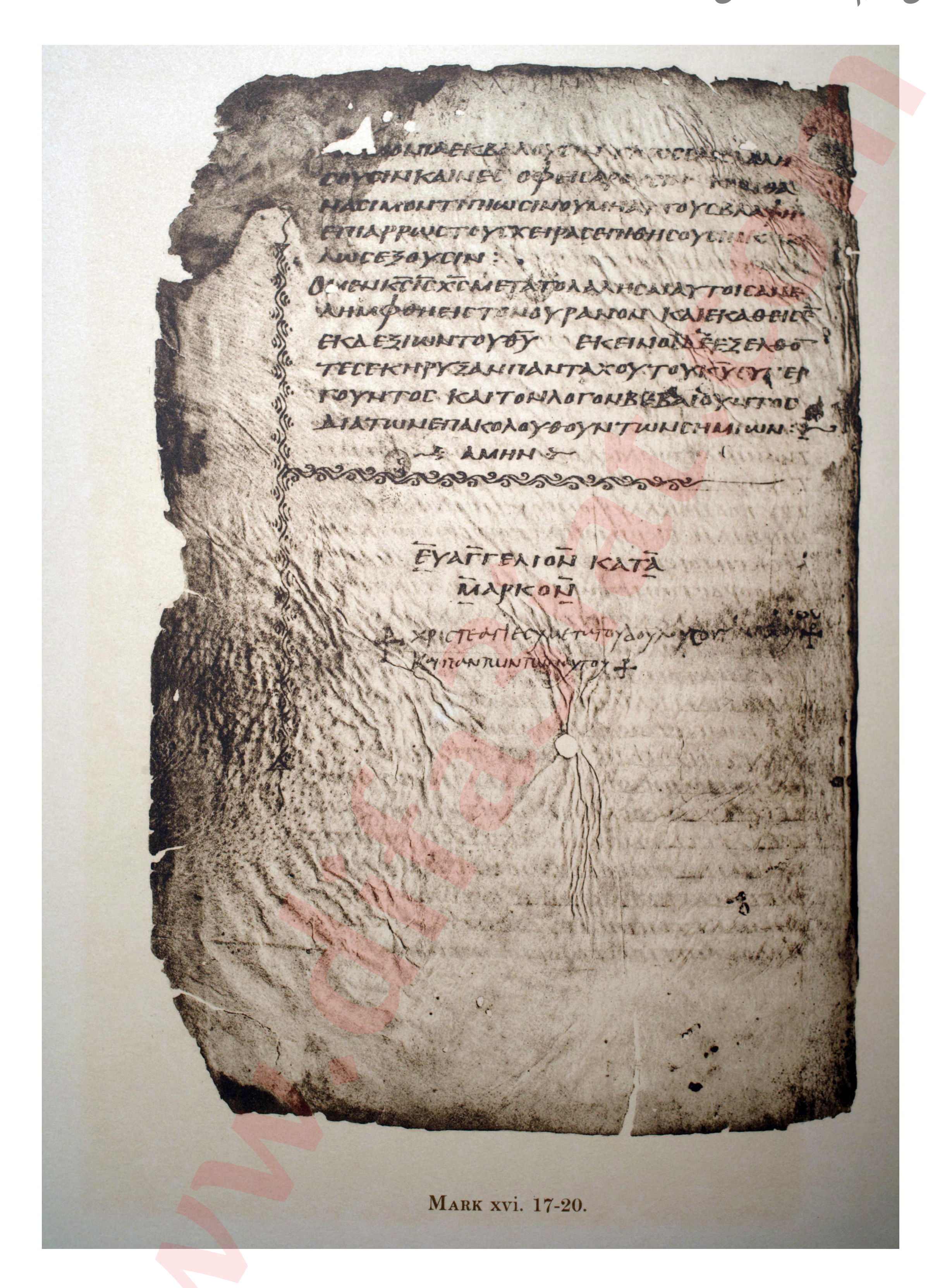


Mark xvi. 1-12.



371

Mark xvi. 12-17.



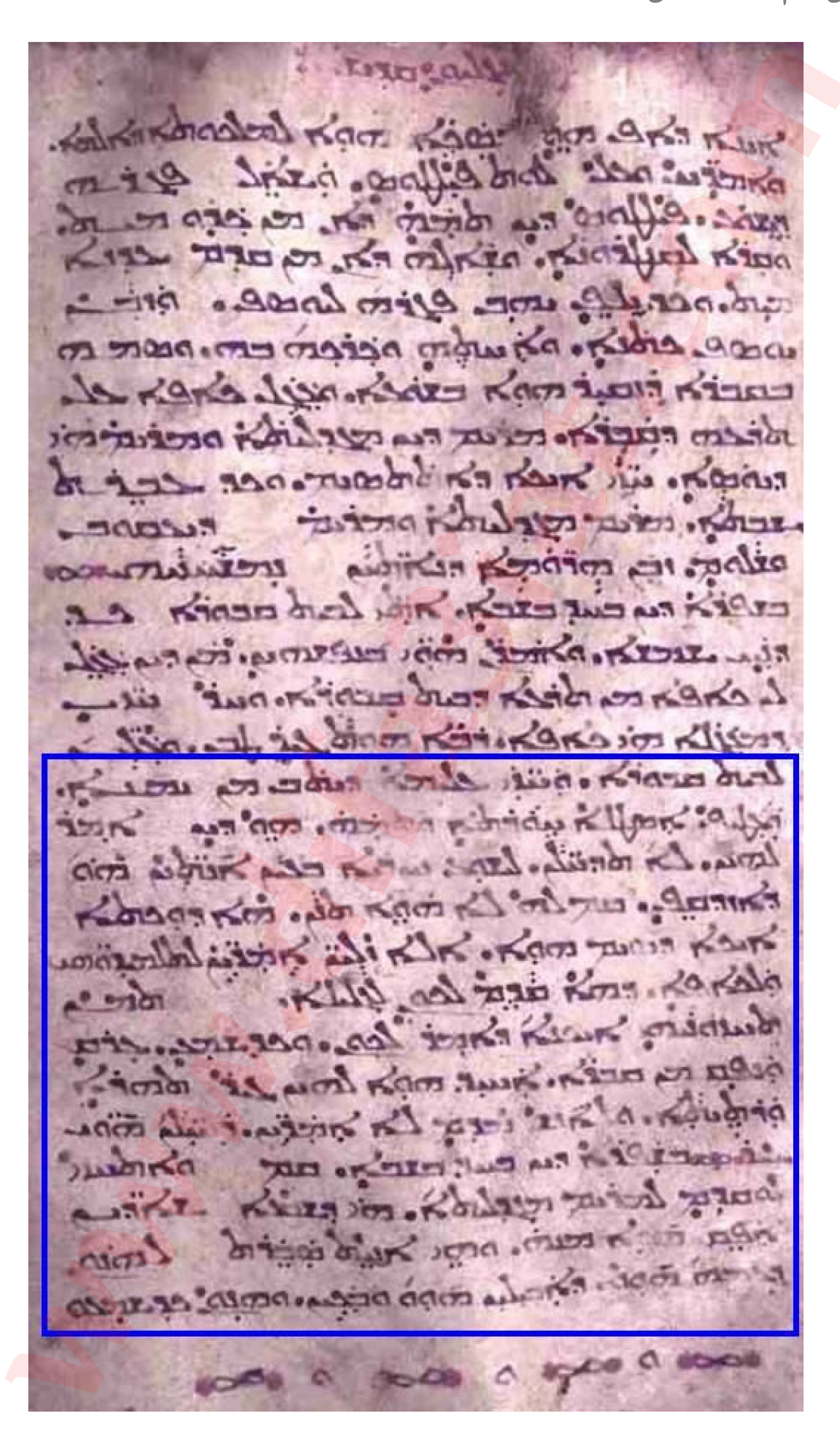
Mark xvi. 17-20.

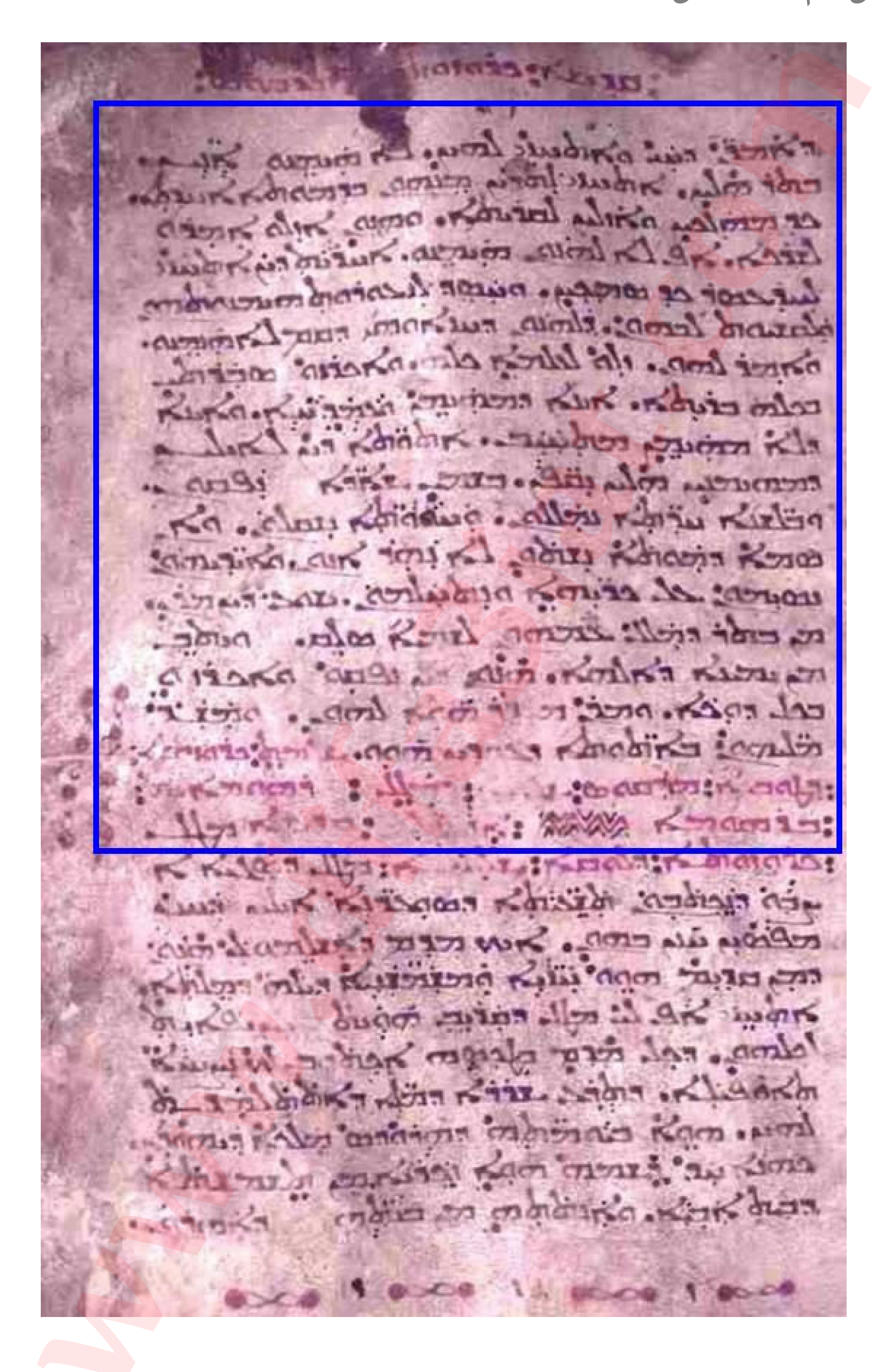
التزجمات القديمة:

و عن الترجمات ، فإن الخاتمة موجودة فى الترجمة اللاتينية "الفلجاتا" و التى قام بها القديس جيروم فى القرن الرابع[386] ، و يؤكد ميلر أن "الخاتمة الطويلة موجودة أيضاً فى الشاهد اللاتينى القديم الذى كان يراجعه جيروم"[387] ، فى المخطوطة السيريانية الكاترونية (ق. 4 – 5) ، فى السيريانية البسيطة **Peshitta** ، فى السيريانية الهيراقلية و الفلسطينية و الفيلوكسينية[388]. كذلك نجد الخاتمة الطويلة فى المخطوطات القبطية البحيرية و الصعيدية[389] حيث يقول العالم فريدريك كينيون المدير السابق للمتحف البريطانى :" الاعداد الاثنى عشر الاخيرة من انجيل مرقس موجودة فى جميع المخطوطات القبطية البحيرية ، و لكن نُسختين منهما فقط ، يضعون فى الهامش نهاية اخرى قصيرة مثل الموجودة فى المخطوطة **L**"[390]. و كذلك فى الترجمات القوطية **Gothic** و الإثيوبية[391] و الجيورجية و السلافية و العربية.

السيريانية البشيتا:

[386] يقول البعض أن الخاتمة مفقودة من أهم مخطوطات الفلجاتا المخطوطة a ، و لكن هذا الإدعاء غير صحيح بالمرة ، لأن هذه المخطوطة مفقود منها آخر أربعة رقوق من إنجيل مرقس ، أنظر:
The Early Versions of the New Testament , 1987 Oxford University Press , By Bruce Metzger , P. 312
[387] H.S. Miller, General Biblical Introduction, p. 236
[388] Bruce Metzger, A Textual Commentary on the Greek New Testament (Stuttgart, 1971) , P. 123
[389] تبعا لسويتى Swete فان جميع المخطوطات القبطية البحيرية و الفيومية تضع النهاية الطويلة لأنجيل مرقس ، و اهم اثنين منهم تضعا النهاية القصيرة فى الهامش بينما نص النهاية الطويلة ضمن النص الاصلى. أنظر:
The Gospel According to St. Mark , 1909 Macmillan , New York , By H.B. Swete , P. 107
كذلك قام العالم Kahle بعمل دراسة عن نهاية انجيل مرقس الطويلة فى المخطوطات القبطية بجميع لهجاتها و وصل الى نتيجة يتفق معه فيها الجميع و هى ان النهاية الطويلة موجودة بجميع مخطوطات الترجمات القبطية بجميع لهجاتها ، البحرية ، الصعيدية و الاخميمية ، أنظر:
P. E. Kahle , The End of St. Mark's Gospel. The Witness of The Coptic Versions , Journal of Theological Studies , n. s. II (1951) , P. 49 - 57
[390] Handbook to the Textual Criticism of the New Testament ,By Sir F. Kenyon , P. 184
[391] حيث أن بروس متزجر نفسه ، عميد علماء النقد النصى فى القرن العشرين ، يُقر بأنه لا توجد مخطوطة اثيوبية واحدة لا يوجد بها خاتمة مرقس الطويلة و انه بنفسه فحص 65 مخطوطة اثيوبية تحتوى على انجيل مرقس ، بها جميعا النهاية الطويلة ، منها نحو 45 مخطوطة بها النهاية القصيرة و يتبعها مباشرةً النهاية الطويلة. أنظر:
The Early Versions of the New Testament , By Bruce Metzger , P. 234





أما الترجمة الأرمينية فستحتاج منا الى تفصيل أكثر.

تسعة و تسعون مخطوطة أرمينية بالفعل لا يوجد بها الخاتمة الطويلة ، و لكن على الجانب الآخر ، لدينا **88** مخطوطة تحتوى على الخاتمة كاملة من أصل **220** مخطوطة أرمينية تمت دراستها. و لكن أمر هام يجب ملاحظته ، أن غير هذه المخطوطات يوجد لدينا أيضاً **33** مخطوطة أرمينية تحتوى على الخاتمة طويلة و تتبعها الخاتمة القصيرة. سنذكر هنا طرفاً من هذه المخطوطات[392]:

- مخطوطات محفوظة فى شيكاغو: المخطوطة **Coll. Jonan** ، المخطوطة **Coll. Tashjian** ، المخطوطة رقم **140** (جامعة شيكاغو) ، المخطوطة رقم **139** (جامعة شيكاغو).
- مخطوطات محفوظة فى هارتفورد: المخطوطة **Case A. 4** ، المخطوطة **A. 3** ، المخطوطة **A. 2**.
- مخطوطات محفوظة فى فيينا: المخطوطة **62** ، المخطوطة **85** ، المخطوطة **93** ، المخطوطة **97** ، المخطوطة **129** ، المخطوطة **168** ، المخطوطة **182** ، المخطوطة **242** ، المخطوطة **267** ، المخطوطة **266** ، المخطوطة **278** ، المخطوطة **292** ، المخطوطة **308** ، المخطوطة **394** ، المخطوطة **434** ، المخطوطة **638** ، المخطوطة **62**.
- مخطوطات محفوظة فى اوكسفورد: المخطوطة **Bodleian d. 5** ، المخطوطة **d. 6** ، المخطوطة **e. 3** ، المخطوطة **d. 9** ، المخطوطة **d. 8** ، المخطوطة **d. 13** .
- مخطوطات محفوظة فى فينسيا: من دير القديس لازاريوس **St. Lazarus** : المخطوطة **6** ، المخطوطة **8** ، المخطوطة **10** ، المخطوطة **88** ، المخطوطة **92** ، المخطوطة **94** ، المخطوطة **111** ، المخطوطة **101** ، المخطوطة **112** ، المخطوطة **107** ، المخطوطة **117** ، المخطوطة **110** ، المخطوطة **119** ، المخطوطة **128** ، المخطوطة **130** ، المخطوطة **143** ، المخطوطة **144** ، المخطوطة **145** ، المخطوطة **146** ، المخطوطة **155** ، المخطوطة **157** ، المخطوطة **159** ، المخطوطة **161** ، المخطوطة **162** ، المخطوطة **163** ، المخطوطة **166** ، المخطوطة **169** ، المخطوطة **171** ، المخطوطة

[392] Mark 16:9-20 In The Armenian Version , By Ernest Cadman Colwell , Journal of Biblical Literature , Vol 56 , No. 4 (Dec. 1937) , P. 371 - 373

173 ، المخطوطة 174 ، المخطوطة 175 ، المخطوطة 176 ، المخطوطة 177 ، المخطوطة 181 ، المخطوطة 185 ، المخطوطة 187 ، المخطوطة 188 ، المخطوطة 189.

- مخطوطات محفوظة فى لندن: من المتحف البريطانى: شرقيات 81 ، المخطوطة 19727 ، المخطوطة 18549 ، المخطوطة 27489 ، شرقيات 82 ، شرقيات 2707 ، شرقيات 5449 ، المخطوطة 19549 ، شرقيات 5737.
- مخطوطات فى فرنسا: من المكتبة الوطنية فى باريس: Coll. Morgan ، المخطوطة 168 ارمينيات مُكملة ، 169 ارمينيات مُكملة ، 127 ارمينيات مُكملة.

إقتباسات الأباء:

أما عن الشواهد الأبائية ، فإن الخاتمة الطويلة معروفة عند الأباء بدايةً من القرن الثانى. يقول إيريناؤس[393] :"و ايضا ، فى ختام انجيله ، يقول مرقس :" ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ" ، و فى هذا تصريح خطير لمعرفة إيريناؤس بالعدد التاسع عشر من الخاتمة بل و يُؤكد أنها لمرقس! و القديس يوستينوس يقول :" هذه الكلمات "عصا عزتك يرسلها الرب من اورشاليم" تعلن الكلام القوى الذى بشر به الرسل العالم اجمع عند خروجهم من اورشاليم"[394]. و فى المراسيم الرسولية (ق. 3) نقرأ :"قال لنا جميعاً معاً ، لسبب حسن ، حينما امتزنا فيما يتعلق بالمواهب و التى أُعطيت لنا منه بالروح :" وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ."[395] القديس هيبوليتوس (ق. 3) يشير كذلك الى العدد 18 فى كتابه التقليد الرسولى إذ يقول[396] :"كل مُؤمن فليحرص ان يتناول من الإفخارستيا من قبل ان يذوق شيئا ، لأنه إن تناول منها بإيمان ، فحتى إذا أعطى له واحد سماً مُميتا فإنه لا يُؤذيه". و كذلك يُشير الى العدد 19 فى كتابه عن المسيح و ضد المسيح.

---

[393] ANF , Vol I , P. 426

[394] الدفاع الأول ، 45 ، أنظر: القديس يوستينوس الشهيد (الدفاع عن المسيحيين – الحوار مع تريفون) ، تعريب الأب جورج نصور ، إصدار رابطة معاهد اللاهوت فى الشرق الأوسط ، جامعة الروح القدس – الكسليك – بيروت 2007 ، ص 59

[395] Constitutions of the Holy Apostles 8:1:1

[396] التقليد الرسولى للعلامة هيبوليتوس ، ترجمة و تحقيق الراهب اثناسيوس المقارى ، الفصل 32 ، الفقرة الأولى ، سلسلة مصادر طقوس الكنيسة ، الكتاب الثانى ، الطبعة الأولى 2000 ، ص 44 ، انظر ايضا التحليل الوثائقى للنص فى ص 179

كذلك لدينا شواهد أبائية كثيرة مثل :" أعمال بيلاطس ، المهرطق سيلزوس من القرن الثالث ، الجداول القانونية السريانية ، ديديموس الضرير ، اعمال الرسل السريانى ، ليونتيوس ، افرايم بسيديو ، كيرلس الاورشاليمى ، ابيفانيوس ، امبروسيوس ، اغسطينوس (الذى يضع هذه النهاية المُطولة فى عظات متعددة عن القيامة و الذى يؤكد القبول العام فى الغرب) ، ذهبى الفم فى القرن الرابع ، ليو ، نسطوريوس ، كيرلس السكندرى ، باتريكيس ، ماريوس ميراكتور ، هيسشيوس ، جيرجنتيوس ، بروسبر ، يوحنا التسالونيكى ، موديستيس"[397]. و للقديس اغسطينوس إستشهاد هام جدا ، لا اعرف سبب إهماله من التعليقات النصية حيث يقول فيه بعد ان شرح ان متى و لوقا يصفان ظهور المسيح لتلميذى عمواس:" الإنجيلى الأخير (اى مرقس) يُقرر نفس الحادثة فى كلمات مُختصرة[398] :"وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لاِثْنَيْنِ مِنْهُمْ وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ" (ع 12) ، فإنه ليس امراً غير مُسبباً لنا ان نفترض ان مكان الإقامة يُشار له ايضا بـ مقر المدينة. تماما مثل بيت لحم و التى اُطلق عليها "مدينة" شكلياً ، فهى فى الوقت الحاضر تُسمى قرية ، بالرغم من ان شرفها (اى بيت لحم) قد إزداد كثيرا حيث ان الرب ، الذى وُلد بها ، فإنها قد أُعلن عنها بإتساع فى كنائس كل الأمم. فى المخطوطات اليونانية ، القراءة التى نراها هى "عزبة" و ليس "مقر المدينة". و لكن هذا المُصطلح يُستخدم ليس فقط من قِبل المقيمين ، و لكن ايضا للمدن الحرة و المُستعمرات وراء المدينة ، و التى رأس و ام البقية (اى بقية المُدن) ، و لذلك تُسمى العاصمة." و هنا يجب ان نعى الى ان اغسطينوس اللاتينى ، لا يُقرر فقط امتلاكه للنُسخ اللاتينية ، و لكن ايضا النُسخ اليونانية. ليس هذا فحسب ، بل ان القراءة الموجودة فى هذه المخطوطات فى خاتمة مرقس ليست خاتمة طويلة و أخرى قصيرة ، بل ان القراءة فى الخاتمة هى فقط فى كلمة "البرية" المذكورة فى النص ، فبعض النُسخ تضعها عزبة او قرية صغيرة! إن اغسطينوس لا يعرف الخاتمة القصيرة ، و يعرف الخاتمة الطويلة تماماً ، فى نُسخه اللاتينية و اليونانية و حتى فى كتب القراءات الكنسية التى يمتلكها!

القديس جيروم العلامة المُحقق يقول :" فى بعض النُسخ ، ولا سيما فى مجموعة المخطوطات اليونانية ، ورد فى نهاية انجيل مرقس ما يلى :"أَخِيراً ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ"."[399] ، "لقد أرى يسوع تلاميذه يديه الحقيقيتين و جنبه (يو 20 : 27) ، و أكل حقاً معهم (مر 16 : 14) ، و سار مع كليوباس حقاً (لو 24 13 – 35) ، و جلس معهم حقاً للطعام (ع 14) ، و بيدين

[397] J. Burgon ,The Revision Revised, p. 423
[398] Harmony Of The Gospels 3:25

[399] ضد البلاجيين 2 : 15

حقيقيتين أخذ خبزاً ، و باركه و كسره و ناولهم (لو 24 : 30) ، فلا تضع قدرة الرب على مستوى خداع السحرة الذين يُظهرون ما ليس حقيقياً ، مُعتقدين أنه أكل بدون اسنان ، و سار بدون أقدام ، و كسر الخبز بدون أيد ، و تكلم بدون لسان ، و كشف عن جانب لا أضلاع له."[400] و القديس ابيفانيوس اسقف سلاميس يقول عن السيد المسيح :" اللاهوت الواحد نال التمجيد الاعظم ، و جلس فى السماء على يمين الله على عرش جلال ملكه الابدى" [401]. و فى هذا الاقتباس اشارة واضحة الى العدد 19 من نص خاتمة انجيل مرقس الطويلة.

و ان كان البعض يقولون ان اكليمندس السكندرى ، كمثال ، لم يُشر لهذه النهاية مُطلقا فى كتاباته ، فنقول لهم ان اكليمندس السكندرى بالمثل لم يُشر لا من قريب ولا من بعيد الى الاصحاح الاخير من بشارة متى ايضا؟! فهل هذا يعنى ان الاصحاح الاخير من بشارة متى غير اصيل ايضا فى الوحى المقدس؟ بالتأكيد لا!

اوريجانيوس ، الذى يدعى البعض عنه انه لم يُشر الى نهاية انجيل مرقس ، تكلم عما جاء فى العدد 17 من الاصحاح الاخير من مرقس [402] و بروس متزجر يقول ان اوريجانيوس لم يكن مُكثراً من استخدام انجيل القديس مرقس ، بقدر ما انه كان مُكثراً من استخدام بقية البشارات [403].

اما قوانين يوسابيوس و التى لم يضع فيها يوسابيس القيصرى نهاية مرقس فنرد عليها قائلين ، جاء فى مخطوطة سيريانية محفوظة فى الفاتيكان تحت رقم 154 و تعود الى القرن الثامن الميلادى ، بها تفسير لأنجيل متى لشخص يُدعى غريغوريوس من بلدة **Be'eltan** و الذى مات فى عام 790 م ، جاء فى هامش هذه المخطوطة تعليق بأسم دينسيوس ابن الصليبى ، و جاء فى هذا التعليق:"يوسابيوس الذى من قيصرية ، حمل على عاتقه بأن يقرر قوانين الانجيل ، و هى معروفة لدينا من رسالته الى كاربيانس **Carpianus** و هو يشير فيها الى اتفاق الانجيليين ، امونيوس ايضا كتب الانجيل الذى هو من الاربعة[404] مثلما اشرنا قبلاً ، و حينما اتوا الى سرد احداث

[400] ضد يوحنا الأورشاليمى : 34 ، أنظر: التفسير المسيحى القديم للكتاب المقدس ، المُجلد الثانى: انجيل مرقس ، الأب الدكتور ميشال نجم و فريق من المحررين ، منشورات جامعة البلمند (معهد القديس يوحنا الدمشقى اللاهوتى) 2003 ، ص 343 - 356
[401] Panarion 5 : 2
[402] Against Celsus 7:17
[403] New Testament Textual Studies , Vol 8 , References in Origen to Variant Readings , P. 101
[404] كتاب اخر مثل كتاب الدياتسرون الذى لتاتيان كاتبه هو شخص يُدعى امونيوس.

قيامة المسيح ، و رأوا ان هناك قراءات مُختلفة للنص ، أنهوا عملهم بدونها"[405]. و ابن الصليبى هذا عاش فى القرن الثامن و من اصحاب التراث العربى المسيحى ، فيرد رداً بالغا على الادعاء بأن يوسابيوس لم يُكمل قصة القيامة فى قوانينه! و يقول البروفيسور اندرو نورتون استاذ علم التاريخ الكنسى بجامعة هارفارد:"يوسابيوس ، بعد ان عرض ان البعض رفض الخاتمة ، لانها غير موجود فى بعض المخطوطات ، و المخطوطات الدقيقة ، يُضيف : هناك آخرين كثيرين لم يجرأوا على رفض ما هو موجود تحت اى ظرف ، هم يقولون ، فى مخطوطات الإنجيل يوجد قرائتين ، كما فى أماكن اخرى و الإثنين يجب ان يُقبلوا لأن المُؤمن و التقى لن يُفضل واحدة على الاخرى"[406] ، و هذا يُؤكد لنا أصالة وجود الخاتمة فى الكنيسة الاولى من عصر مُبكر جدا!!

لماذا إذن النص غير موجودة فى المخطوطة السينائية و المخطوطة الفاتيكانية مادام النص أصيل بهذا الشكل؟!

تحليل السينائية و الفاتيكانية:

فى الحقيقة ، نُساخ هاتين المخطوطتين ناسخ واحدا! هذا الرأى ينقله لنا العالم سكريفنر عن تشيندورف مُكتشف و مُحقق المخطوطة السينائية و هو أن ناسخ الست رقوق التى تحتوى مر **16 : 2** الى لو **1 : 56** فى السينائية هو نفسه ناسخ الفاتيكانية ، و قد أكد سكريفنر هذا بقوله بالتشابه المستحيل حدوثه بين خط ناسخى المخطوطتين فى هذا الجزء ، و شكل الحروف المُختلف عن بقية أشكال نفس الحروف فى بقية السينائية و لكنه يتفق مع أشكال الحروف فى الفاتيكانية[407]!!!

فعن الفاتيكانية ، فإننا إذا نظرنا الى الرق الخاص بالإصحاح الأخير من إنجيل مرقس ، سنجد أن الناسخ ترك عموداً فارغاً دون أن يخط حرفاً فيه ، الأمر الذى جعل العلماء يُقرون بأن ناسخ هذه المخطوطة يعرف الخاتمة تماماً. يقول العالم هورت :"ناسخ المخطوطة الفاتيكانية يعرف المخطوطات

405 Tatian's Diatessaron , 1994 by E.J. Brill, The Netherlands , By William L. Petersen , P. 59 – 60 & Dean Payne Smith's Catalogue of Syrian MSS. p. 411
406 The Evidences Of The Genuineness Of The Gospels , Vol I , London 1897 , By Andrews Norton , P. 218
407 A Plain Introdction To The Criticism Of The New Testament , Vol II , London 1894 , 4th Edition , By F. H. Scrivner , P. 337

التى بها الخاتمة الطويلة"[408]. و هذا ما يؤكده ايضا البروفيسور **Warfield** فى مقالـه "اصـالة مرقس **16 : 9 – 20**) و الذى يقتبسه بأكمله **John Broadus** فى تفسيره ، يقول[409]": المخطوطة الفاتيكانية ، **B** ، تحذفها ، و لكن تترك بقية العمود و العمود الذى يليه فارغا. هـذه الظاهرة – و التى لم تتكرر فى هذه المخطوطة ولا فى غيرها – تؤدى بنا الى الافتراض بأن ناسـخ هذه المخطوطة و الذى يعرف النهاية الطويلة جيدا ، المنسوخ عنه لم يكن فيه النهاية الطويلة". و مثلهم قال روبرتسون[410]:"المخطوطة الفاتيكانية تحمل عمودا فارغا ، مما يعنى بأن ناسخا يعـرف نهاية مرقس الطويلة و لكنه قرر الا يضعها". وهذه هى المرة الوحيدة التى يفعل ناسخ الفاتيكانيـة هذا الأمر فى المخطوطة كاملة ، اما الفراغات فى نحميا و طوبيا و دانيـال فهـى – كمـا يُقـر سكريفنر[411] – هى فراغات عشوائية جائت بمحض المُصادفة و الدليل على ذلك هو عدم وجود تنظيم لها ولا توازى حكيم بينها و بين النصوص.

أما عن المخطوطة السينائية[412] ، فيوجد بها شيء تكرر اكثر مـن مـرة و يُـسمى **Cancel-Sheet** و يعنى ان ناسخا ما ، غير الناسخ الاصلى للمخطوطة ، ازال رقا او اكثر من الرقـوق الاصلية ، و وضع رقوقا اخرى. هذا حدث بالمخطوطة عند نهاية انجيل مرقس ، كيـف عرفنـا ذلك؟ لنتابع معا المُعطيات التى وصلت بنا لهذه النتيجة. تقع نهاية انجيل مرقس فى العمودين التاسع و العاشر من السينائية ، من اول مر **15 : 19** اى فى العمود الخامس و السطر الحادى عشر بدأ النص يأخذ شكلا مختلفا عما هو مُتبع من البداية. بدأت النصوص تأخذ مساحة اكبر من المساحلة المطلوبة لها ، اى ان النصوص بدأت تتمدد و بدلا من تأخذ رقين اخذت خمسة رقوق كاملة! من السطر الاول فى الرق الرابع الى السطر العاشر فى الرق الخامس النصوص كانت تسير بـشكل مضغوط ، اى اذا كانت النصوص تحتاج الى ثلاثة رقوق لكتابتها تم كتابتها فى رق و نصف مـثلا بحيث كانت النتيجة ان العمود الرابع احتوى على **707** حرفا!!! فى حين ان متوسط الحـروف الذى وصل له الناسخ فى العمود الواحد كان **635** !!! العمود التاسع يحتوى على **552** فقط ، اى اقل من المتوسط بنحو **80** حرف! الاعمدة **11 – 16** تحتوى على نص لوقا **1 : 1 – 56** ،

---

[408] Introduction to the New Testament in the Original Greek, Notes on Select Readings , Harper & Brothers (New York 1882) , By J. F. Hort , P. 45
[409] Commentary On The Gospel Of Mark , 1905 Philadelphia , By John A. Broadus , P. 145
[410] Studies in Mark's Gospel , Broadman Press 1958 , By A.T. Robertson , P. 128
[411] A Plain Introdction To The Criticism Of The New Testament , Vol II , London 1894 , 4th Edition , By F. H. Scrivner , P. 337
[412] Outlines of Textual Criticism Applied to the NT , The Clarendon Press , 4th Edition , By Charles E. Hammond , P. 124 & Textual Commentary on the Greek Gospels , Wieland Willker , Entry for "The Endings Of Mark" , Online Edition ,,, Other many Refrences about TC also

مكتوبة بشكل مضغوط ايضا مثل الرقوق الرابع و الخامس! ناسخ هذه الرقوق كتب الكلمات "ANQRWPOS," "HUIOS," and "OURANOS" بدلا مما هو مُتبع فى بقية المخطوطة من كتابتهم بأختصار مثلما هو مُتبع فى بقية المخطوطة! ناسخ هذه الرقوق كتب الاسمين بيلاطس و يوحنا بأستهجاء مُختلف عما هو مكتوب فى الاماكن المذكور بها هذه الاسماء فى باقية المخطوطة! هذه هى جميع المُعطيات التى توصل اليها علماء النقد النصى ، فتوصلوا الى نتيجة واحدة و هى كالتالى :-

وجد الناسخ المصحح خطأ ما فى نهاية مرقس فى السينائية و بداية انجيل لوقا ، فأزال الاربعة الرقوق و قام – مستخدما مخطوطة اعتقد انها تحتوى على النهاية الطويلة – باعادة كتابة الاربعة رقوق هذه و حين وصل الى العمود الرابع ، شعر بخطأ ما فى النساخة و ان المساحة الموجودة لن تكفى ، فابتدأ بضغط الحروف و الكلمات ليكون هناك مُتسع من المساحة لكتابة المطلوب محتويا على النهاية الطويلة. و لكن فجأة – حينما وصل الى مر 15 : 19 – اكتشف ان المخطوطة التى ينقل منها غير موجود بها النهاية الطويلة ، فأبتدأ يكتب بشكل مُوسع و ان يمدد شكل الحروف ليتحاشى ان يترك اعمدة فارغة بين بشارة مرقس و بشارة لوقا!

و هناك ملاحظة اخرى تؤكد ما قلناه و هى ان الاعمدة من 11 – 16 و التى تحتوى على الاصحاح الاول من لوقا بها 4146 حرفا ، اى بمتوسط 691 حرفا و هذا اكبر بكثير من متوسط حروف الناسخ الاصلى للمخطوطة و هو 630 حرفا. و لكن هذا الناسخ الذى قام بعمل الكانسل شيت ، فاجأنا بأنه وصل الى "مريم المجدلية فى 15 : 47 ثم انتقل مباشرةً الى 16 : 1 ، و هذا تصرف غريب. يوجد بالسينائية ، كما قال سكريفنر ، اربعة امثال مثل هذا العمل Cancel Sheet تقع فى الرق العاشر (متى 16 : 9 – 18 : 12) و الرق الخامس عشر (متى 24 : 36 – 26 : 6) و الرق الثامن و الثمانين (1 تس 2 : 14 – 5 : 28) و الرق الواحد و التسعون (عبرانيين 4 : 16 – 8 : 1).

يُمكننا تلخيص البرهان الخارجى القوى الذى عرضناه بالأعلى فى كلمات الموسوعة الكاثوليكية[413]:" البرهان الخارجى لصالح النهاية الطويلة المُعتادة قوى للغاية. المقطع موجود فى كل مخطوطات الحروف الكبيرة العظيمة ماعدا السينائية و الفاتيكانية ، فى المخطوطات A, C,

[413] Catholic Encyclopedia: Gospel of Saint Mark

(D), E, F, G, H, K, M, (N), S, U, V, X ، جاما ، دلتا ، سيجما ، اوميجا ، بيث ، فى كل مخطوطات الحروف الصغيرة ، فى كل المخطوطات اللاتينية (اللتينية القديمة و الفلجات) ماعدا **K** ، فى كل المخطوطات السيريانية ماعدا السينائية السيريانية (فى البشيتا ، الكاترونية ، الهيراقلية ، الفلسطينية) فى القبطية و القوطية ، معظم المخطوطات الأرمينية. موجودة او أُشير لها فى القرن الرابع بواسطة افراهاط ، الجدول السيريانى للقوانين ، ماكاريوس ماجنيس ، ديديموس ، اعمال الرسل السريانى ، ليونتيوس ، عمل منسوب لأفرايم السيريانى ، كيرلس الاورشاليمى ، ابيفانيوس ، امبروسيوس ، اغسطينوس و يوحنا ذهبى الفم. فى القرن الثالث بواسطة هيبوليتوس ، فينسنتيوس ، اعمال بيلاطس ، قوانين الرسل ، و غالبا بواسطة سيلزوس. فى القرن الثانى بواسطة ايريناؤس بكل وضوح كنهاية إنجيل مرقس (تضع الموسوعة هنا اقتباس ايريناؤس من العدد **19**) ، بواسطة تاتيان فى الدياتسرون ، و غالبا جدا بواسطة يوستينوس (دفاع **1** : **45**) ، و هرماس (الراعى **4** : **25** : **2**). علاوة على ذلك ، فى القرن الرابع بالتحديد و من المُحتمل فى الثالث ، المقطع كان يُستخدم فى الليتروجيا فى الكنيسة اليونانية. الدليل الكافى أنه لا يوجد اى شك فى اى مكان تفكر به احد حول أصالته. هكذا ، إذا حوكم هذا المقطع ببرهانه الخارجى فقط ، فإنه سيكون صعباً وجود اى شك حوله.".

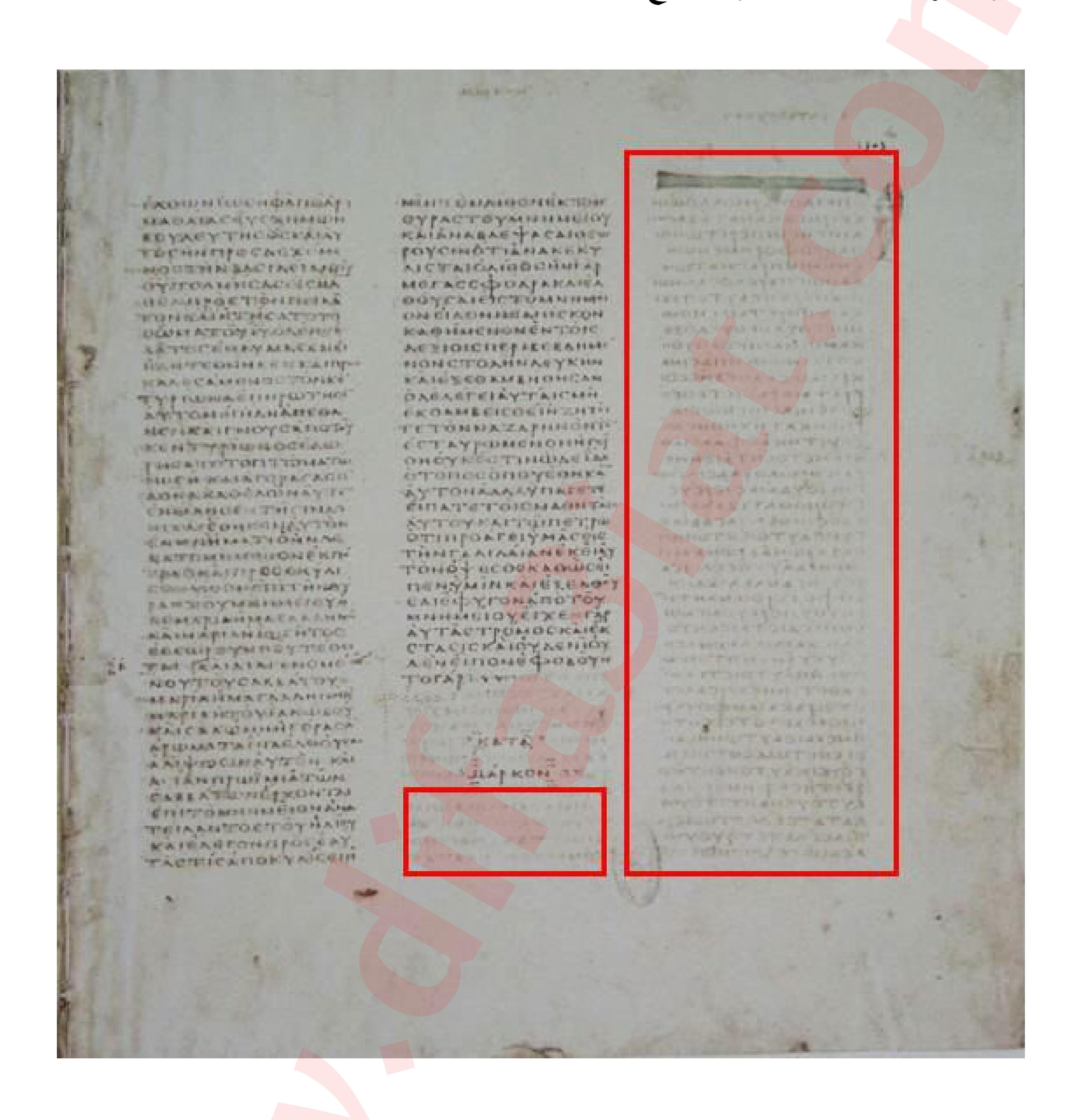
مُلاحظة: الزميل حينما وضع صورة خاتمة مرقس فى الفاتيكانية وضع الصورة مُقتطعة هكذا[414]:

[414] تحريف المخطوطات ، ص 80. و يُلاحظ ان الزميل نقل الصورة عن الرابط التالى:
http://www.bible-researcher.com/vaticanus2.html
و كان عليه ان يُراجع الشكل الكامل لصورة النص فى المخطوطة فى أى نُسخة منشورة ، و الزميل يملك نسخة تشيندورف لها كما هو واضح من عرضه لها فى كتابه. فلماذا لم يضعها كاملة؟!

Codex Vaticanus at the end of Mark's Gospel

ولا أعرف لما هذا التصرف الغريب؟! لما لم يضع الزميل صورة الرق كاملاً للمخطوطة الفاتيكانية؟! ربما لأنه يعرف أن صورة الرق كاملاً تُنهى الموضوع؟!

صورة الرق كاملاً و به العمود الفارغ:



و هذه صورة تقديرية تُوضح أن الرق يحتمل الخاتمة:

43 ΕΛΘΩΝΙΩΣΗΦΟΑΠΟΑΡΙ
ΜΑΘΑΙΑΣΕΥΣΧΗΜΩΝ
ΒΟΥΛΕΥΤΗΣΟΣΚΑΙΑΥ
ΤΟΣΗΝΠΡΟΣΔΕΧΟΜΕ
ΝΟΣΤΗΝΒΑΣΙΛΕΙΑΝΤΟΥ
ΘΥΤΟΛΜΗΣΑΣΕΙΣΗΛ
ΘΕΝΠΡΟΣΤΟΝΠΕΙΛΑ
ΤΟΝΚΑΙΗΤΗΣΑΤΟΤΟ
44 ΣΩΜΑΤΟΥΙΥΟΔΕΠΕΙ
ΛΑΤΟΣΕΘΑΥΜΑΣΕΝΕΙ
ΗΔΗΤΕΘΝΗΚΕΝΚΑΙΠΡΟΣ
ΚΑΛΕΣΑΜΕΝΟΣΤΟΝΚΕ
ΤΥΡΙΩΝΑΕΠΗΡΩΤΗΣΕ
ΑΥΤΟΝΕΙΗΔΗΑΠΕΘΑ
45 ΝΕΝΚΑΙΓΝΟΥΣΑΠΟΤΟΥ
ΚΕΝΤΥΡΙΩΝΟΣΕΔΩ
ΡΗΣΑΤΟΤΟΠΤΩΜΑΤΩ
46 ΙΩΣΗΚΑΙΑΓΟΡΑΣΑΣΣΙΝ
ΔΟΝΑΚΑΘΕΛΩΝΑΥΤΟΝ
ΕΝΕΙΛΗΣΕΝΤΗΣΙΝΔΟ
ΝΙΚΑΙΕΘΗΚΕΝΑΥΤΟΝ
ΕΝΜΝΗΜΑΤΙΟΗΝΛΕ
ΛΑΤΟΜΗΜΕΝΟΝΕΚΠΕ
ΤΡΑΣΚΑΙΠΡΟΣΕΚΥΛΙ
ΣΕΝΛΙΘΟΝΕΠΙΤΗΝΘΥ
47 ΡΑΝΤΟΥΜΝΗΜΕΙΟΥΗ
ΔΕΜΑΡΙΑΗΜΑΓΔΑΛΗΝΗ
ΚΑΙΜΑΡΙΑΗΙΩΣΗΤΟΣ
ΕΘΕΩΡΟΥΝΠΟΥΤΕΘΕΙ
1 ΤΑΙ ΚΑΙΔΙΑΓΕΝΟΜΕ
ΝΟΥΤΟΥΣΑΒΒΑΤΟΥΗ
ΜΑΡΙΑΗΜΑΓΔΑΛΗΝΗΚ
ΜΑΡΙΑΗΤΟΥΙΑΚΩΒΟΥ
ΚΑΙΣΑΛΩΜΗΗΓΟΡΑΣΑΝ
ΑΡΩΜΑΤΑΙΝΑΕΛΘΟΥΣΑΙ
2 ΑΛΕΙΨΩΣΙΝΑΥΤΟΝΚΑΙ
ΛΕΙΑΝΠΡΩΙΜΙΑΤΩΝ
ΣΑΒΒΑΤΩΝΕΡΧΟΝΤΑΙ
ΕΠΙΤΟΜΝΗΜΕΙΟΝΑΝΑ
ΤΕΙΛΑΝΤΟΣΤΟΥΗΛΙΟΥ
3 ΚΑΙΕΛΕΓΟΝΠΡΟΣΕΑΥ
ΤΑΣΤΙΣΑΠΟΚΥΛΙΣΕΙΗ

ΜΙΝΤΟΝΛΙΘΟΝΕΚΤΗΣ
ΘΥΡΑΣΤΟΥΜΝΗΜΕΙΟΥ
4 ΚΑΙΑΝΑΒΛΕΨΑΣΑΙΘΕΩ
ΡΟΥΣΙΝΟΤΙΑΝΑΚΕΚΥ
ΛΙΣΤΑΙΟΛΙΘΟΣΗΝΓΑΡ
5 ΜΕΓΑΣΣΦΟΔΡΑΚΑΙΕΛ
ΘΟΥΣΑΙΕΙΣΤΟΜΝΗΜΕΙ
ΟΝΕΙΔΟΝΝΕΑΝΙΣΚΟΝ
ΚΑΘΗΜΕΝΟΝΕΝΤΟΙΣ
ΔΕΞΙΟΙΣΠΕΡΙΒΕΒΛΗΜΕ
ΝΟΝΣΤΟΛΗΝΛΕΥΚΗΝ
ΚΑΙΕΞΕΘΑΜΒΗΘΗΣΑΝ
6 ΟΔΕΛΕΓΕΙΑΥΤΑΙΣΜΗ
ΕΚΘΑΜΒΕΙΣΘΕΙΝΖΗΤΕΙ
ΤΕΤΟΝΝΑΖΑΡΗΝΟΝΤΟΝ
ΕΣΤΑΥΡΩΜΕΝΟΝΗΓΕΡ
ΘΗΟΥΚΕΣΤΙΝΩΔΕΙΔΕ
ΟΤΟΠΟΣΟΠΟΥΕΘΗΚΑΝ
7 ΑΥΤΟΝΑΛΛΑΥΠΑΓΕΤΕ
ΕΙΠΑΤΕΤΟΙΣΜΑΘΗΤΑΙΣ
ΑΥΤΟΥΚΑΙΤΩΠΕΤΡΩ
ΟΤΙΠΡΟΑΓΕΙΥΜΑΣΕΙΣ
ΤΗΝΓΑΛΙΛΑΙΑΝΕΚΕΙΑΥ
ΤΟΝΟΨΕΣΘΕΚΑΘΩΣΕΙ
8 ΠΕΝΥΜΙΝΚΑΙΕΞΕΛΘΟΥ
ΣΑΙΕΦΥΓΟΝΑΠΟΤΟΥ
ΜΝΗΜΕΙΟΥΕΙΧΕΝΓΑΡ
ΑΥΤΑΣΤΡΟΜΟΣΚΑΙΕΚ
ΣΤΑΣΙΣΚΑΙΟΥΔΕΝΙΟΥ
ΔΕΝΕΙΠΟΝΕΦΟΒΟΥΝ
9 ΤΟΓΑΡ: ΑΝΑΣΤΑΣΔΕ
ΠΡΩΙΠΡΩΤΗΣΑΒΒΑΤΟΥ
ΕΦΑΝΗΠΡΩΤΟΝΜΑ
ΡΙΑΤΗΜΑΓΔΑΛΗΝΗ
ΠΑΡΗΣΕΚΒΕΒΛΗΚΕΙ
10 ΕΠΤΑΔΑΙΜΟΝΙΑΕΚΕΙ
ΝΗΠΟΡΕΥΘΕΙΣΑΑΠΗΓ
ΓΕΙΛΕΝΤΟΙΣΜΕΤΑΥΤΟΥ
ΓΕΝΟΜΕΝΟΙΣΠΕΝΘΟΥΣΙ
11 ΚΑΙΚΛΑΙΟΥΣΙΝΚΑΚΕΙ
ΝΟΙΑΚΟΥΣΑΝΤΕΣΟΤΙ
ΖΗΚΑΙΕΘΕΑΘΗΥΠΑΥ

12 ΤΗΣΗΠΙΣΤΗΣΑΝΜΕΤΑ
ΔΕΤΑΥΤΑΔΥΣΙΝΕΞ
ΑΥΤΩΝΠΕΡΙΠΑΤΟΥΣΙΝ
ΕΦΑΝΕΡΩΘΗΕΝΕΤΕ
ΡΑΜΟΡΦΗΠΟΡΕΥΟΜΕ
13 ΝΟΙΣΕΙΣΑΓΡΟΝΚΑΚΕΙ
ΝΟΙΑΠΕΛΘΟΝΤΕΣΑΠ
ΗΓΓΕΙΛΑΝΤΟΙΣΛΟΙΠΟΙΣ
ΟΥΔΕΕΚΕΙΝΟΙΣΕΠΙΣΤΕΥ
14 ΣΑΝΥΣΤΕΡΟΝΑΝΑΚΕΙΜ
ΕΝΟΙΣΑΥΤΟΙΣΤΟΙΣΙΑ
ΕΦΑΝΕΡΩΘΗΚΑΙΩΝΕΙ
ΔΙΣΕΝΤΗΝΑΠΙΣΤΙΑΝ
ΑΥΤΩΝΚΑΙΣΚΛΗΡΟ
ΚΑΡΔΙΑΝΟΤΙΤΟΙΣΘΕΑΣ
ΑΜΕΝΟΙΣΑΥΤΟΝΕΓΗΓ
ΕΡΜΕΝΟΝΟΥΚΕΠΙΣΤΕΥ
15 ΣΑΝΚΑΙΕΙΠΕΝΑΥΤΟΙΣ
ΠΟΡΕΥΘΕΝΤΕΣΕΙΣΤΟΝ
ΚΟΣΜΟΝΑΠΑΝΤΑΚΗΡΥΞ
ΑΤΕΤΟΕΥΑΓΓΕΛΙΟΝ
16 ΠΑΣΗΤΗΚΤΙΣΕΙΟΠΙΣΤ
ΕΥΣΑΣΚΑΙΒΑΠΤΙΣΘΕΙΣ
ΣΩΘΗΣΕΤΑΙΟΔΕΑΠΙΣΤ
ΗΣΑΣΚΑΤΑΚΡΙΘΗΣΕΤΑΙ
17 ΣΗΜΕΙΑΔΕΤΟΙΣΠΙΣΤΕΥ
ΣΑΣΙΝΤΑΥΤΑΠΑΡΑΚΟΛΟΥ
ΘΗΣΕΙΕΝΤΩΟΝΟΜΑΤΙΜΟΥ
ΔΑΙΜΟΝΙΑΕΚΒΑΛΟΥΣΙΝ
ΓΛΩΣΣΑΙΣΛΑΛΗΣΟΥΣΙΝ
18 ΚΑΙΝΑΙΣΟΦΕΙΣΑΡΟΥΣΙΝ
ΚΑΝΘΑΝΑΣΙΜΟΝΤΙΠΙΩ
ΣΙΝΟΥΜΗΑΥΤΟΥΣΒΛΑΨΗ
ΕΠΙΑΡΡΩΣΤΟΥΣΧΕΙΡΑΣ
ΕΠΙΘΗΣΟΥΣΙΝΚΚΑΛΩΣ
19 ΕΞΟΥΣΙΝΟΜΕΝΟΥΝΚΣ
ΙΣΜΕΤΑΤΟΛΑΛΗΣΑΙΑΥ
ΤΟΙΣΑΝΕΛΗΜΦΘΗΕΙΣ
ΤΟΝΟΥΡΑΝΟΝΚΑΙΕΚΑΘΙΣΕΝ
ΕΚΔΕΞΙΩΝΤΟΥΘΥΕΚΕΙ
20 ΝΟΙΔΕΕΞΕΛΘΟΝΤΕΣ
ΕΚΗΡΥΞΑΝΠΑΝΤΑΧΟΥ

ان الرق يحتمل تماما العشرون عددا بالاصحاح الاخير من بشارة مرقس ، و لأن ناسخ هذه المخطوطة على دراية تامة بنهاية انجيل مرقس الطويلة فأنه ترك مكانا ليوضح انه يعلم القراءات المتباينة لهذا النص ، و الزميل كذلك يعرف هذا جيداً!!

جرجسة أم جدارا أم جراسا؟

لدينا ثلاثة نصوص تتكلم عن هذه المعجزة ، تقول النصوص :

1- " وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجِرْجَسِيِّينَ اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدّاً حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ." (مت 8 : 28).

2- " وَجَاءُوا إِلَى عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ." (مر 5 : 1).

3- " وَسَارُوا إِلَى كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ الَّتِي هِيَ مُقَابِلَ الْجَلِيلِ." (لو 8 : 26).

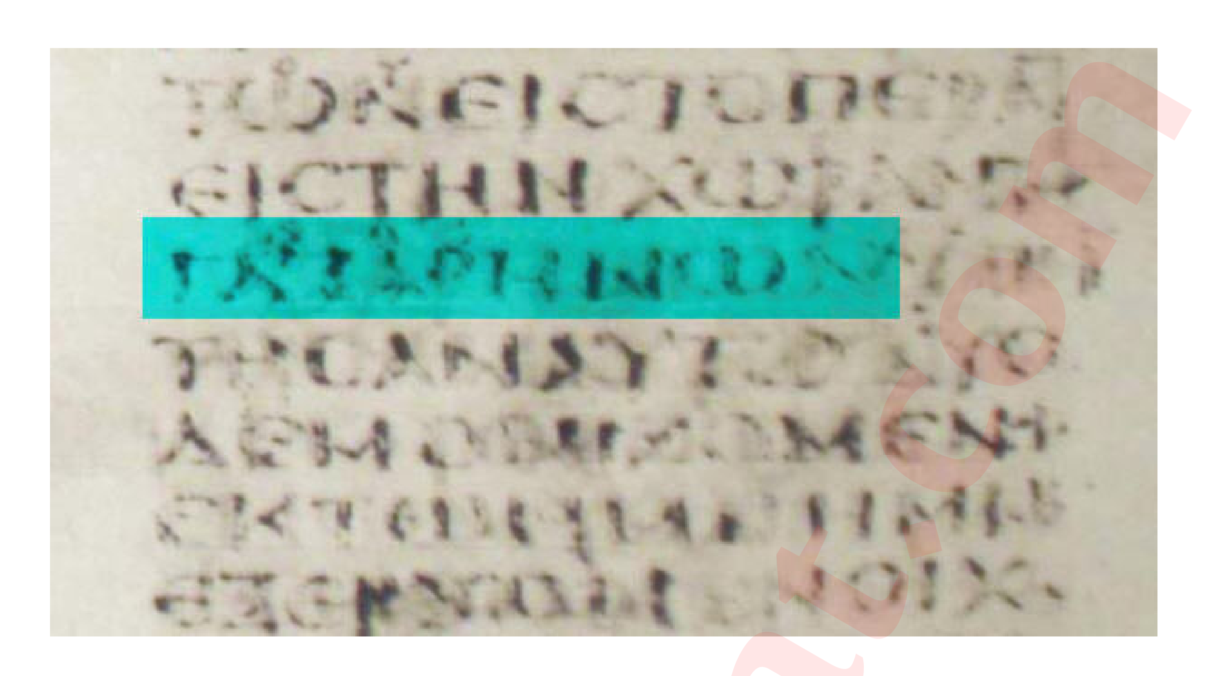
و هنا يجب ان تعلم ، ان قراءات القرية التى حدثت بها المعجزة لا تخرج عن الثلاث قراءات المذكورة بالأعلى (جرجسيين – جدريين – جراسيين) ، و يضعهم بروس ميتزجر فى جدول كالتالى [415] :

	Γαδαρηνῶν	Γερασηνῶν	Γεργεσηνῶν
Mt 8.28	(א*) B C^{txt} (Δ) Θ syr^{s,p,h}	it vg cop^{sa} syr$^{hmg\ 2}$	א^{c} C^{mg} K L W f^1 f^{13} cop^{bo}
Mk 5.1	A C K f^{13} syr^{p,h}	א* B D it vg cop^{sa}	א^{c} L Δ Θ f^1 syr^{s,hmg} cop^{bo}
Lk 8.26	A K W Δ^{gr} Ψ f^{13} syr^{c,s,p,h}	p^{75} B D it vg cop^{sa}	א L X Θ f^1 cop^{bo}

النص الأول:" وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجِرْجَسِيِّينَ اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدّاً حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ." (مت 8 : 28). و قراءته الصحيحة "الجدريين":

السينائية:

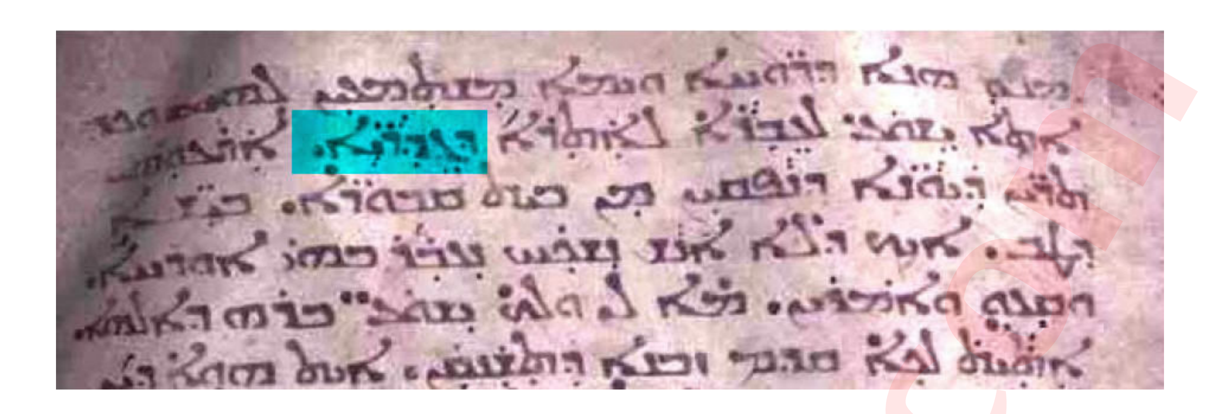
[415] Textual Commentary , P. 23



الفاتيكانية:

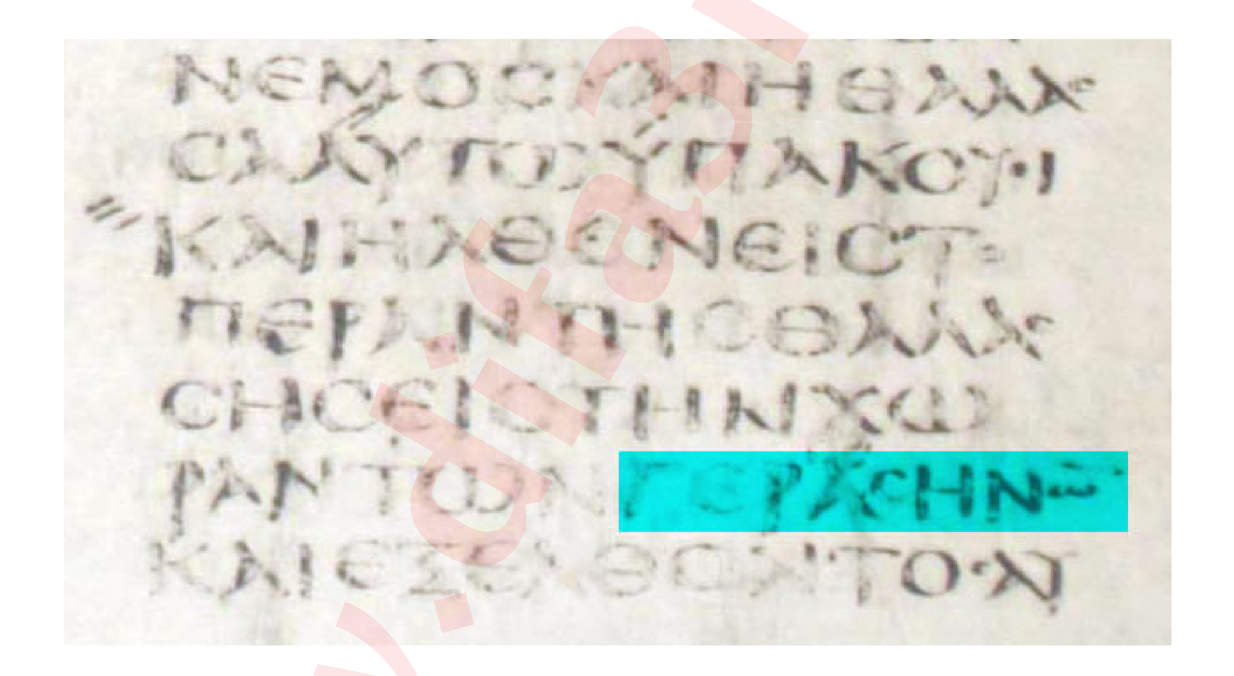
ΟΥϹΙΝ ΚΑΙΕΛΘΟΝΤΟϹ
ΑΥΤΟΥΕΙϹΤΟΠΕΡΑΝ
ΕΙϹΤΗΝΧΩΡΑΝΤΩΝ
ΓΑΔΑΡΗΝΩΝΥΠΗΝΤΗ
ϹΑΝΑΥΤΩΔΥΟΔΑΙΜΟ
ΝΙΖΟΜΕΝΟΙΕΚΤΩΝΜΝΗ
ΜΕΙΩΝΕΞΕΡΧΟΜΕΝΟΙ
ΧΑΛΕΠΟΙΛΕΙΑΝΩϹΤΕ
ΜΗΙϹΧΥΕΙΝΤΙΝΑΠΑ
ΡΕΛΘΕΙΝΔΙΑΤΗϹΟΔΟΥ

البشيتا:



النص الثانى: " وَجَاءُوا إِلَى عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ." (مر **5** : **1**). و قراءته الـــصحيحة "جراسيين":

السينائية:

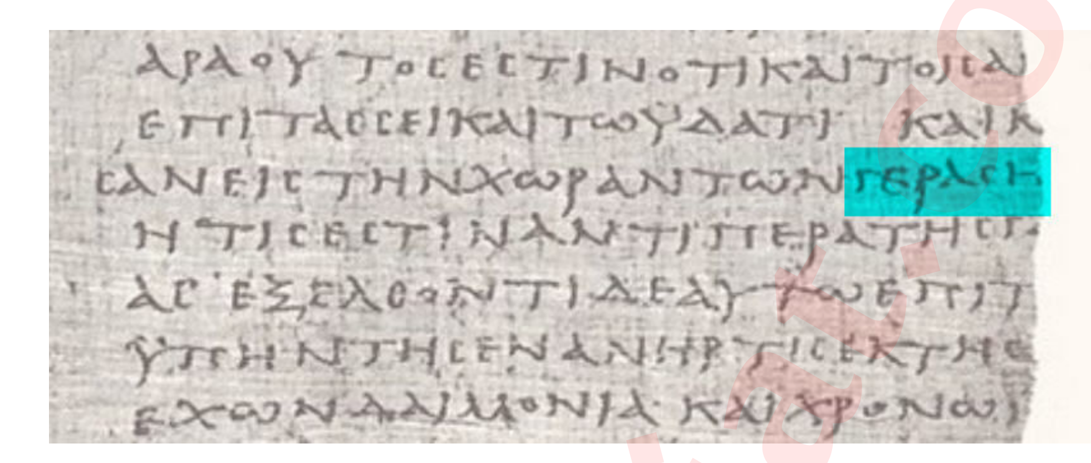


الفاتيكانية:

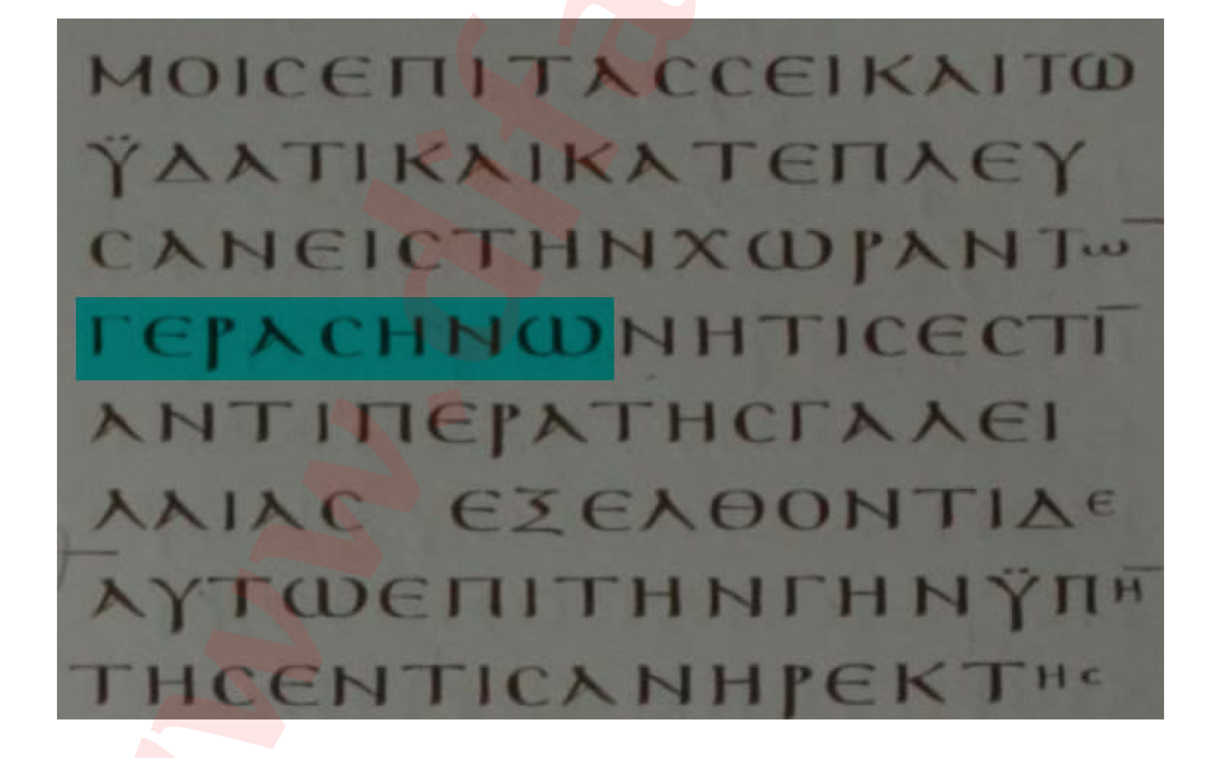
بيزا:

النص الثالث : " وَسَارُوا إِلَى كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ الَّتِي هِيَ مُقَابِلَ الْجَلِيلِ." (لو **8** : **26**). و قراءته الصحيحة "الجراسيين":

البردية 75 ، و رغم ان الرق متقطع و الكلمة غير كاملة ، غير ان النص يحـــوى "جراســـين" و مفقود منها حرفين فقط:



الفاتيكانية:


ΜΟΙCΕΠΙΤΑCCΕΙΚΑΙΤΩ
ΫΔΑΤΙΚΑΙΚΑΤΕΠΛΕΥ
CΑΝΕΙCΤΗΝΧΩΡΑΝΤω
ΓΕΡΑCΗΝΩΝΗΤΙCΕCΤΙ
ΑΝΤΙΠΕΡΑΤΗCΓΑΛΕΙ
ΛΑΙΑC ΕΞΕΛΘΟΝΤΙΔΕ
ΑΥΤΩΕΠΙΤΗΝΓΗΝΫΠΗ
ΤΗCΕΝΤΙCΑΝΗΡΕΚΤΗC

بيزا:

ثم بعد ان شرح الموقف ، رجح هو واللجنة لإنجيل متى قراءة "الجـدريين" ، ثم فى تعليقه على الشاهد فى مرقس رجح هو و اللجنة قراءة "جراسيين" [416] ، و ايضا فى تعليقه على الشاهد فى لوقا رجح هو و اللجنة قراءة "جراسيين" [417]!!!

إذن ، المشكلة النصية لا وجود لها. فما المُشكلة إذن؟! المشكلة ببساطة هى فى أى قرية حدثت هذه المعجزة؟ جرجسة أم جدارا أم جراسا؟! و للرد على هذه المشكلة ، قمنا بعمل كتاب سابق إشترك فيه فريق البحث الكِتابى برعاية القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير ، و هنا سنُوجز فى شرح الموضوع.

اولا ، لا يوجد خريطة واحدة علمية فى هذا الكون تضع موقع قرية تُسمى "جرجسة" و الخرائط التى تضعها تضع بجوارها علامة استفهام ، دلالة على انه لا دليل على ان هذا هو موقع قرية جرجسة بالفعل و انه أمر مشكوك به!!!

و لنأخذ معاً بعض الخرائط التى لم تضع شيء اسمه قرية "جرجسة" و جميعها خرائط علمية مُوثقة اكاديمية و ليست بإختيار عشوائى!!!

---

[416] Ibid , P. 84
[417] Ibid , P. 145



من موسوعة ويكبديا[418].

[418] http://en.wikipedia.org/wiki/Gergesa



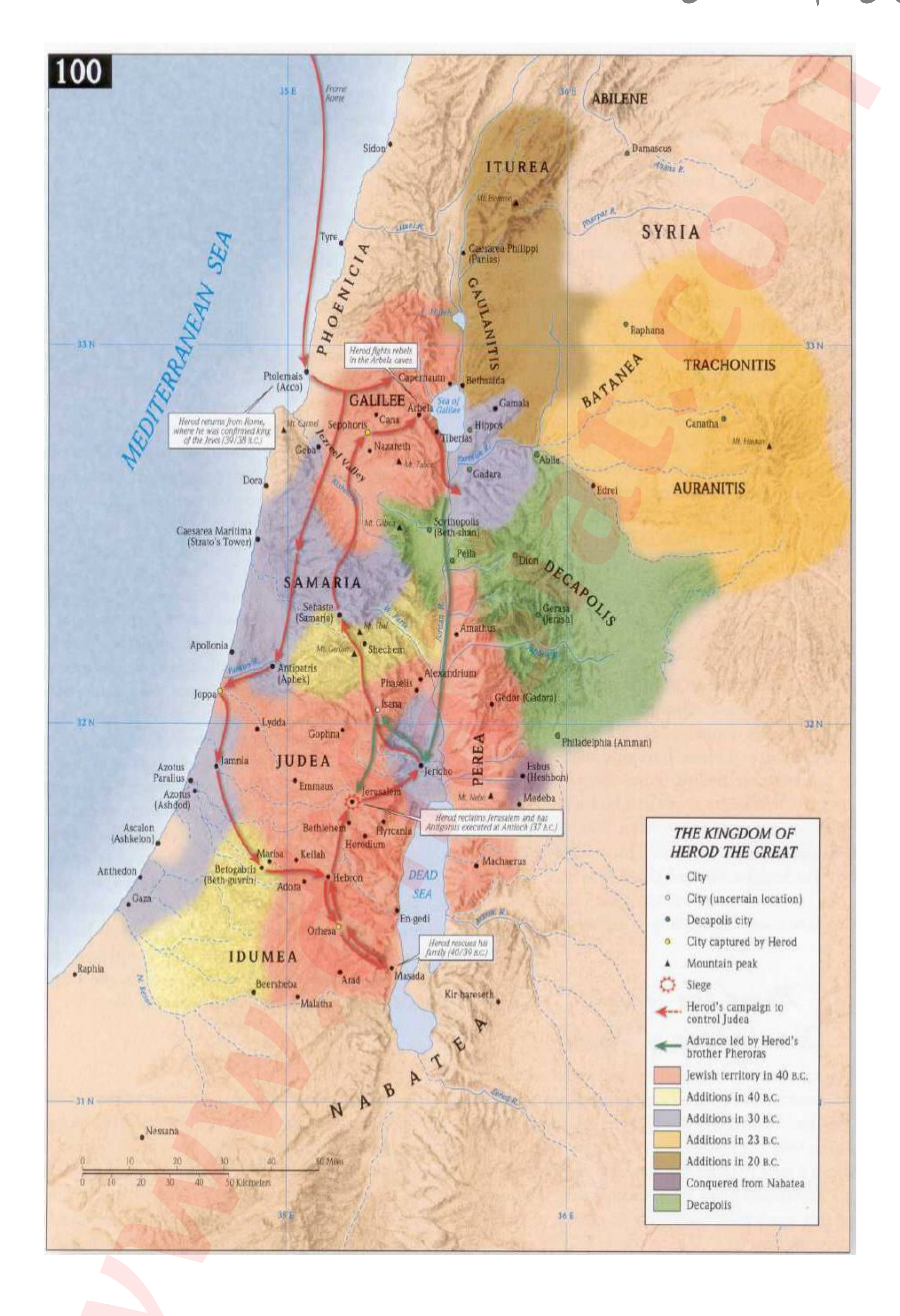
لا وجود لقرية جرجسة[419]!!!

[419] من نُسخة ISV



لاحظ وجود بلدة جدرة و بلدة جراسا ، و لا أثر نهائيا لبلدة تُدعى "جرجسة"[420] !!!!

[420] Hammond's Atlas Of The Bible Lands



100
MEDITERRANEAN SEA
PHOENICIA
ITUREA
ABILENE
SYRIA
GAULANITIS
BATANEA
TRACHONITIS
AURANITIS
GALILEE
SAMARIA
DECAPOLIS
JUDEA
PEREA
IDUMEA
NABATEA
DEAD SEA
Sidon
Tyre
Damascus
Caesarea Philippi (Panias)
Raphana
Ptolemais (Acco)
Capernaum
Bethsaida
Gamala
Arbela
Cana
Sepphoris
Nazareth
Tiberias
Hippos
Canatha
Gadara
Abila
Edrei
Dora
Geba
Caesarea Maritima (Strato's Tower)
Scythopolis (Beth-shan)
Pella
Dion
Sebaste (Samaria)
Shechem
Gerasa (Jerash)
Amathus
Apollonia
Antipatris (Aphek)
Joppa
Phaselis
Alexandrium
Isana
Gadara
Lydda
Gophna
Philadelphia (Amman)
Azotus Paralius
Jamnia
Emmaus
Jericho
Esbus (Heshbon)
Azotus (Ashdod)
Jerusalem
Medeba
Ascalon (Ashkelon)
Bethlehem
Herodium
Hyrcania
Machaerus
Anthedon
Marisa
Keilah
Betogabris (Beth-guvrin)
Hebron
Adora
Gaza
En-gedi
Orhesa
Raphia
Arad
Masada
Beersheba
Malatha
Kir-hareseth
Nessana
Herod fights rebels in the Arbela caves
Herod returns from Rome, where he was confirmed king of the Jews (39/38 B.C.)
Herod reclaims Jerusalem and has Antigonus executed at Antioch (37 B.C.)
Herod rescues his family (40/39 B.C.)
From Rome
THE KINGDOM OF HEROD THE GREAT
City
City (uncertain location)
Decapolis city
City captured by Herod
Mountain peak
Siege
Herod's campaign to control Judea
Advance led by Herod's brother Pheroras
Jewish territory in 40 B.C.
Additions in 40 B.C.
Additions in 30 B.C.
Additions in 23 B.C.
Additions in 20 B.C.
Conquered from Nabatea
Decapolis

لا أثر ايضاً لبلدة جرجسة[421]!!

من كل هذه الخرائط ، و اكثر منها بكثير و لكن لئلا نُطيل ، نرى انه لا يوجد شيء اسمه "جرجسة" ، و هنا يجب ان تعى ان العهد الجديد لم يذكر بلدة اسمها "جرجسة" و انما فقط بعض المخطوطات تذكر "جرجسيين" و الأغلبية العُظمى تضع جدريين. تذكر هذا جيداً ، نحن لدينا بلدتين ، الأولى هى جدرا و الثانية هى جراسا!!

كما سبق و رأينا فإنه لا وجود لبلدة تُسمى "جرجسة" فى الخرائط ، و لكن نجد بلدة تُسمى جراسا ، و نجد ايضا بلدة تُسمى جدرا ، و هنا يجب ان نرى الفرق بين "جدريين" و "جراسيين" فى الأصل اليونانى :

Γαδαρηνων

جدريين نسبة الى جدرا

Γερασηνων

جراسيين نسبة الى جرسا

القارىء المُدقق سيجد الفرق بين الكلمتين هما حرفين فتضع جدريين **αδ** و تضع جراسيين **ερ** بعد حرف جاما **Γ** ، اما الجرجسيين فنراها فى الاصل اليونانى **γεργεσηνων** و التى نرى بوضوح انها مُشتقة من جراسا – و التى بدورها إحدى قُرى جدرا و مُشتقة منها – و ليس من بلدة وهمية لا وجود لها!!!!

وجه الصحفى لى ستروبل فى كتابه الشهير "القضية للمسيح" سؤالا للعالم بلومبيرج اثناء حوارهما حول مدى موثوقية السرد التاريخى فى الأناجيل قائلا [422] :

[421] Bible Atlas Access Foundation

[422] القضية للمسيح ، تأليف لى ستروبل ، ترجمة سعد مقارى ، إصدار مكتبة الكلمة (القاهرة) 2007 ، ص 58 - 59

"ماذا عن مرقس و لوقا بقولهما بأن يسوع قد أرسل الشياطين الى الخنازير فى الجرجسيين ، بينما يقول متى بأن ذلك قد حدث فى الجدريين؟ ينظر الناس الى ذلك و يقولون هـذا تناقض واضح لا يمكن توفيقه ، أنهما مكانين مختلفين تماماً ، اُقفلت القـضية" ، ضـحك بلومبيرج بينه و بين نفسه و قال :"حسناً ، لم تُقفل القضية حتى الآن. هناك حل واحـد ممكن: الأولى كانت مدينة ، أما الثانية فكانت مُقاطعة".

بدا لى ذلك سطحياً جداً. بدا و كأنه يتخطى الصعوبات الحقيقية التى تثيرها هذه القضية. قلت "إن الأمر اكثر تعقيداً من ذلك ، فالجرجاسيين ، المدينة ، لم تكن قريبة مـن بحـر الجليل فى اى مكان ، و مع ذلك هو المكان الذى من المُفتـرض ان الـشياطين – بعـد دخولها الى الخنازير – أخذت القطيع فوق المنحدر الصخرى ليلقوا حتفهم"

فقال :

"حسناً ، تلك نقطة جيدة ، لكن كان هناك حطام مدينة تم الكشف عنها عنـد الجانـب الأيمان بالضبط من الشاطىء الشرقى لبحيرة طبرية. غالباً ما تُنطق الـصياغة الإنجليزيـة لإسم المدينة "خرسا – **Khersa**" ، لكنها ككلمة عبرية فإنها تُرجمت او تُرجمت صوتياً فى اليونانية ، يُمكن ان تنتج صوتاً واحداً شبيهاً جدا بكلمة "الجرجاسـيين **Gerasa**". لذلك ربما كان هذا فى خيرسا على الأرجح – و التى هجائهـا فى اليونانيـة تم ترجمتـه كجرجاسيين – فى مقاطعة الجدريين".

يقول الزميل ان اوريجانيوس هو من حرف النص الى "الجرجسيين" و للأسف الشديد فهو لم يضع نص كلام اوريجانيوس بل انى اكاد أجزم انه لم يقرأ نص كلام اوريجانيوس حتى!!!!

اولا و قبل كل شيء هذا هو كلام اوريجانيوس فى الرابط التالى[423] لكى يطلع عليـه الجميـع و نفهم معاً لماذا قال اوريجانيوس ان بلدة جراسا يستحيل ان تكون هى مكان وقوع المعجزة.

[423] http://www.sacred-texts.com/chr/ecf/009/0090300.htm

ان سبب اوريجانيوس الوحيد فى نفى ان تكون جراسا هى مكان وقوع المعجزة هو قوله ان جراسا كانت موجود فى العربية ، و انها لم تكن قريبة من بحر او من بحيرة و ان جدارا ليست قريبة من اى بحر او بحيرة!!!!

إذن امامنا ثلاثة إدعاءات سنقوم بتحليلهما تحليل علمى :

1- جراسا كانت فى العربية
2- جراسا ليست قريبة من بحر او من بحيرة
3- جدارا ليست قريبة من بحر او بحيرة

فهل هذه الأسباب حقيقية؟

الإعتراض الأول

من الثابت تاريخيا ان جراسا كانت ضمن المُقاطعات اليهودية العشر ، و هذا يعرفه معنا الزميل كاتب هذا المقال بل حتى فى خرائطه التى وضعها أكدت بشكل ضمنى لنا ان جراسا بالفعل ضمن المُقاطعات اليهودية ، فكيف يأتى لنا اوريجانيوس ليقول ان جراسا فى العربية؟؟؟

السبب بسيط جدا ، و لكن لا يصل له سوى باحث مُجتهد يريد معرفة الحق لا يريد إستعراض رغم ان السبب أمام عين الزميل فى ويكبديا ، و لكن إله هذا الدهر أعمى أذهان غير المؤمنيين!!!

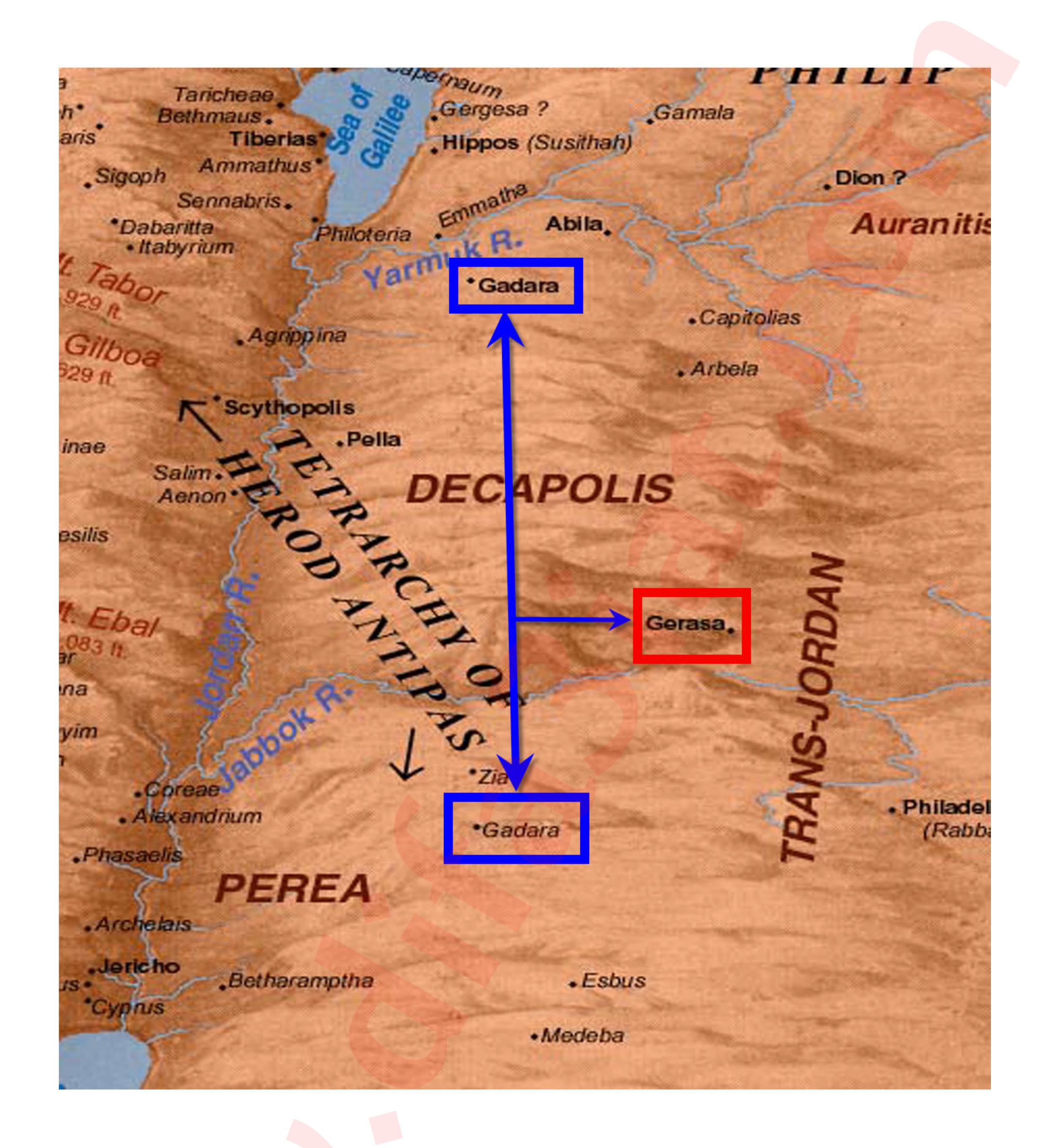
تقول ويكبديا [424]:"فى عام **90** م ، جرش (حاليا و جراسا قديماً) وضعها الرومان ضمن المُقاطعة العربية ، و معها فيلادلفيا (عمان حاليا)"!!!!

الإعتراض الثانى و الثالث

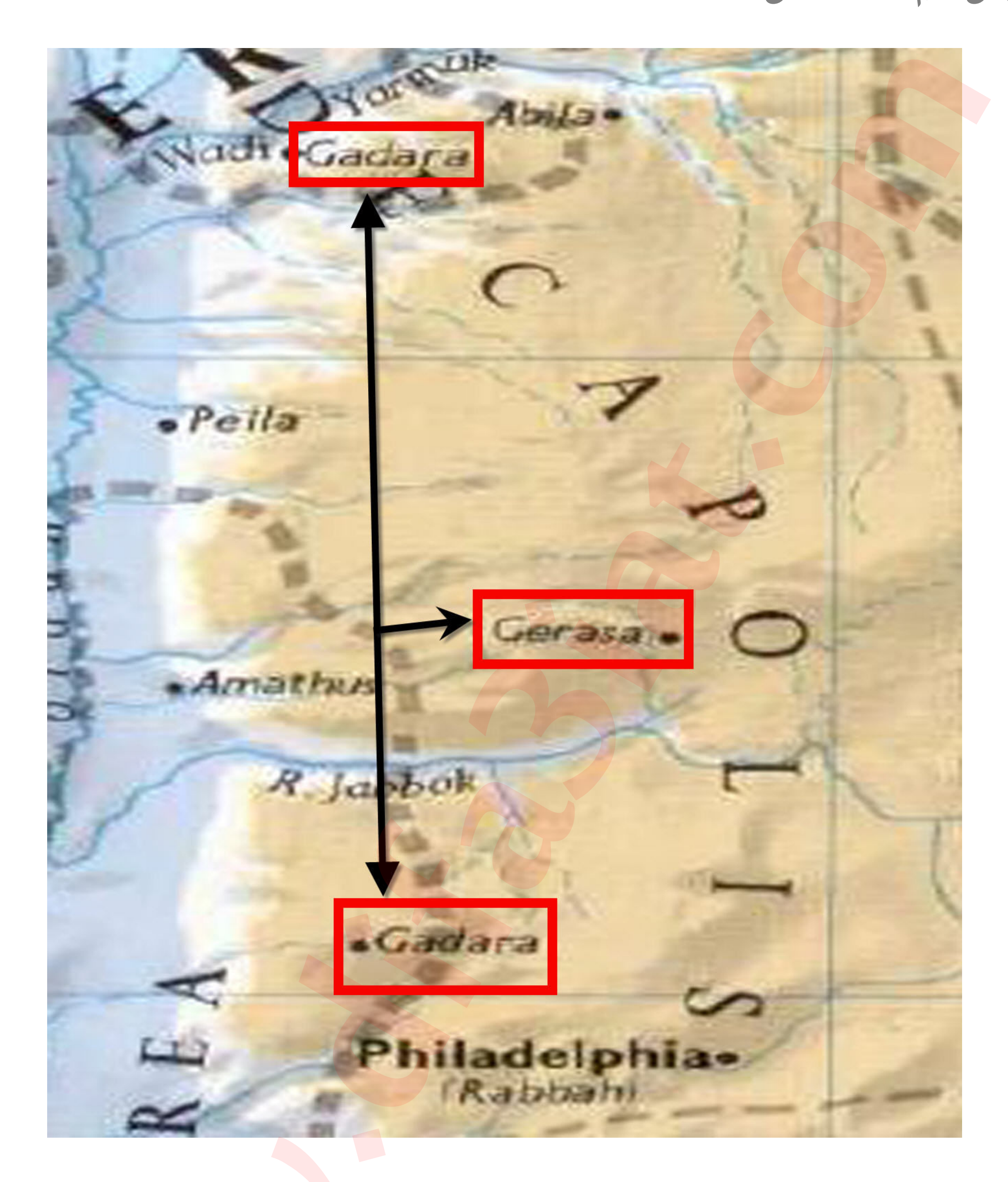
من الثابت و المعروف ان جراسا تقع ضمن كورة الجدريين:

---

[424] http://en.wikipedia.org/wiki/Gerasa#Ancient_Jerash



PHILIP
Taricheae
Bethmaus
Tiberias
Sea of Galilee
Gergesa ?
Hippos (Susithah)
Gamala
Sigoph
Ammathus
Sennabris
Dion ?
Dabaritta
Itabyrium
Philoteria
Emmatha
Abila
Yarmuk R.
Gadara
Capitolias
Agrippina
Gilboa
Arbela
Scythopolis
Pella
Salim
Aenon
DECAPOLIS
TETRARCHY OF HEROD ANTIPAS
Jordan R.
Gerasa
TRANS-JORDAN
Jabbok R.
Zia
Coreae
Alexandrium
Gadara
Phasaelis
PEREA
Archelais
Jericho
Betharamptha
Esbus
Cyprus
Medeba

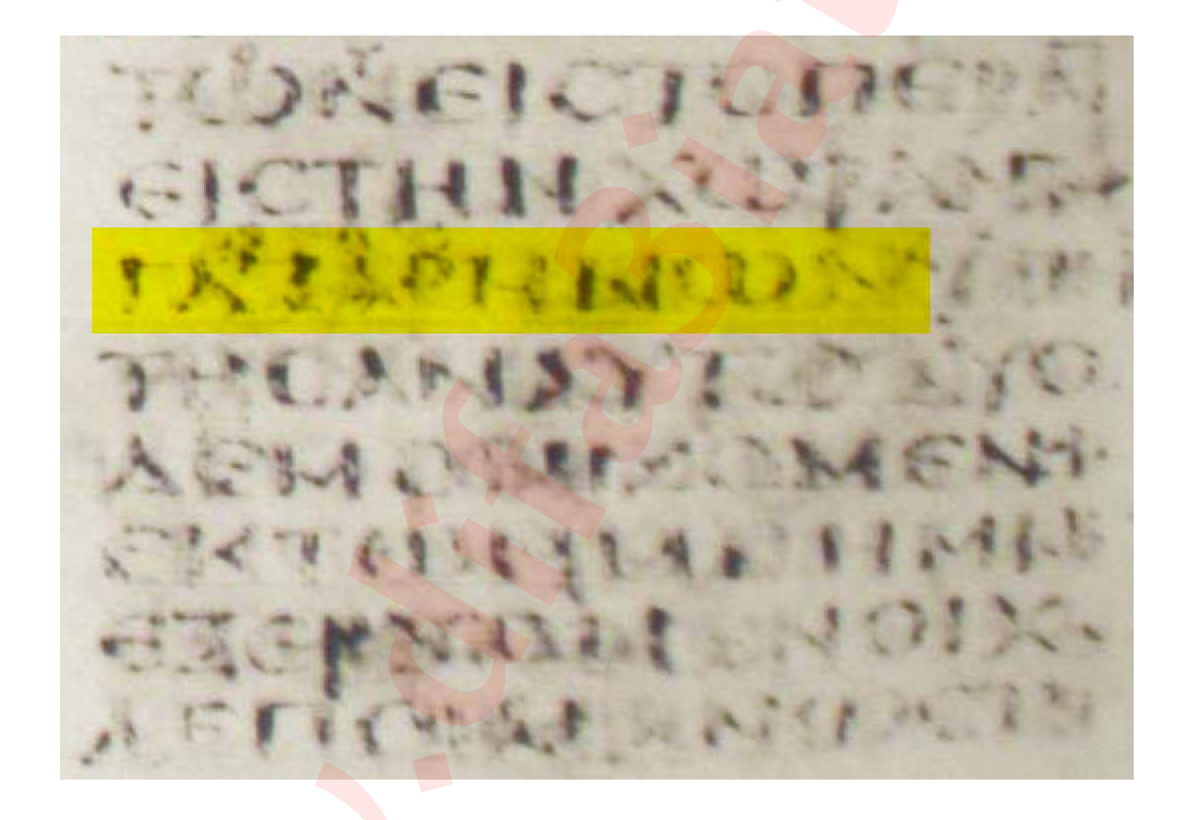


و يقول **A. T. Robertson** عالم اللغة اليونانية و صاحب الترجمة الشهيرة و صاحب سلسلة **Word Pictures** المعروفين بإسمه ، ان دكتور يُدعى تومسون **Thomson** إكتشف بقايا مدينة جراسا ، و ينقل عنه قوله [425]: "هذه القرية (اى جراسا) هى فى مقاطعة مدينة جدارا للجنوب ببعض الأميال ، لذا يُمكن ان تُسمى جدارا او جراسا".

[425] A. T. Robertson's Word Pictures On Mathew 8:28

و هنا يجب ان نُشير الى شيء هام ، و هو انه لا يوجد بلدتين يحملان نفس الإسم "جدارا" كما حاول ان يوحى الزميل ، بل انها بلدة واحدة فقط تُسمى جدارا هى نفسها إحدى المُقاطعات العشر المُفترضة و هى نفسها عاصمة مُقاطعة بيريا الرومانية. و بالتالى ، يتضح أنه لا مشكلة من الأساس...

مُلاحظة: إن الزميل يضم السينائية عن قراءة "الجرجسيين" إلى قائمة المخطوطات التى تُؤيد هذه القراءة ، رغم أن هذا تصحيح من المُصحح الثانى و نص السينائية الأصلى قبل التصحيح هو "الجرسيين":



فرغم أن النص تعرض لتصحيح غير أن بقايا النص الأصلى واضحة ، و يُمكن مقارنته بكلمة γαςαρηνων "الجرسيين". و لست أعرف أى علماء يقصدهم الزميل بقوله[426] : "تعرض المخطوطة السينائية للكثير من التعديل فى النصوص بأيدى متأخرة عن فترة كتابة المخطوطة مما أدى الى إختلاف علماء المخطوطات فى تحديد العبارة الأصلية فظهرت للعبارة الواحدة أكثر من

[426] تحريف المخطوطات ، ص 101 ، المُلاحظة الأولى فى الهامش

قراءة لنفس المخطوطة." ، فهل هم علماء مرجعه الذين أكدوا أن القراءة الأصلية للمخطوطة هى "الجدريين" و أن قراءة "الجرجسيين" من المُصحح الثانى؟!

[6] 28 {C} Γαδαρηνῶν (ℵ* Γαζαρηνῶν) B C (Δ Γαραδηνῶν) Θ Σ 1010 *l* 253 syr[s, p, h] geo[1] Diatessaron[syr] mss[acc. to Origen] Epiphanius // Γεργεσηνῶν ℵ[2] L W f^1 f^{13} 157 180 205 565 579 597 700 892 1006 1071 1243 1292 1342 1424 1505 *Byz* [E] *Lect* (syr[hmg 2, hgr, pal]) cop[bo] arm eth geo[2] slav Diatessaron[arm] Origen Eusebius[vid] Apollinaris mss[acc. to Epiphanius] Hesychius // Γερασηνῶν (*see* Mk 5.1; Lk 8.26) it[a, aur, b, c, d, f, ff1, g1, h, k, l, q] vg syr[hmg 1] cop[sa, meg] mss[acc. to Origen]; Hilary Ambrose Chromatius

أم علماء آخرين؟ و إن كانوا آخرين ، فمن هم هؤلاء الذين قالوا أن القـراءة الأصـلية هـى "الجرجسيين"؟! و إن كان الزميل يأخذ بالتصحيحات ، فعليه أن يحذف نصف الشبهات التى قالها فى كتابه ، لأن أغلبها مُصحح فى المخطوطات ، و هذا الأمر كرره أيضاً فى حديثه عن مر 5 : 1 ، و لست أعلم السر وراء إضافة تصحيحات السينائية فى هذا الموضوع بالتحديد. ثم نراه يقـول بعد ذلك :" و هناك مخطوطات كتبتها γαδαρηνων جدرينون جدريين و هى علـى سـبيل المثال: أحدى قراءات السينائية و هناك قراءة فى السينائية تقرأها γαςαρηνων جـسارينون جسرة" ، و بهذا يكون لدينا ثلاث قراءات فى السينائية تبعاً لكلام الزميل ، غير أنه لا يوجـد فى السينائية سوى القراءة الأصلية "جراسيين" و تصحيحها الى "جرجسيين" ، فمن أين أتى الزميـل بقراءة "جدريين" فى السينائية؟! لا أعلم ، و رحمة الله على الضمائر....

يسوع الغاضب

شبهة يسوع الغاضب **Jesus Angry** يُثيرها كثيراً بارت إيرمان[427] فى كتبه و مناظراتـه و محاضراته ، حتى أنه يضعها ضمن أهم التغييرات التى تُؤثر على معنى النص فى نظره. و لعل هـذا البحث هو نموذج لتبيان مدى علم الرجل. مُلخص هذه الشبهة كما يلى:

يقول مرقس:" فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «أُرِيدُ فَاطْهُرْ»" (مر **1** : **41**) ، و لكـن إيرمان يرى أن النص الأصلى الذى كتبه مرقس هو "فغضب" ، و هذا فى نظر إيرمان يُغير المعنى.

[427] سنعتمد فى دراستنا هذه على ما سجله إيرمان فى كتابه "سوء إقتباس يسوع" ، ص 133 - 139

و لعل سرعة هذا البحث تنبع من هيافة هذه الشبهة ، فلم أجد ما أُعبر به ، فنظرة واحدة للأدلة كافية جداً....جداً!

أدلة "فتحنن يسوع"[428]:

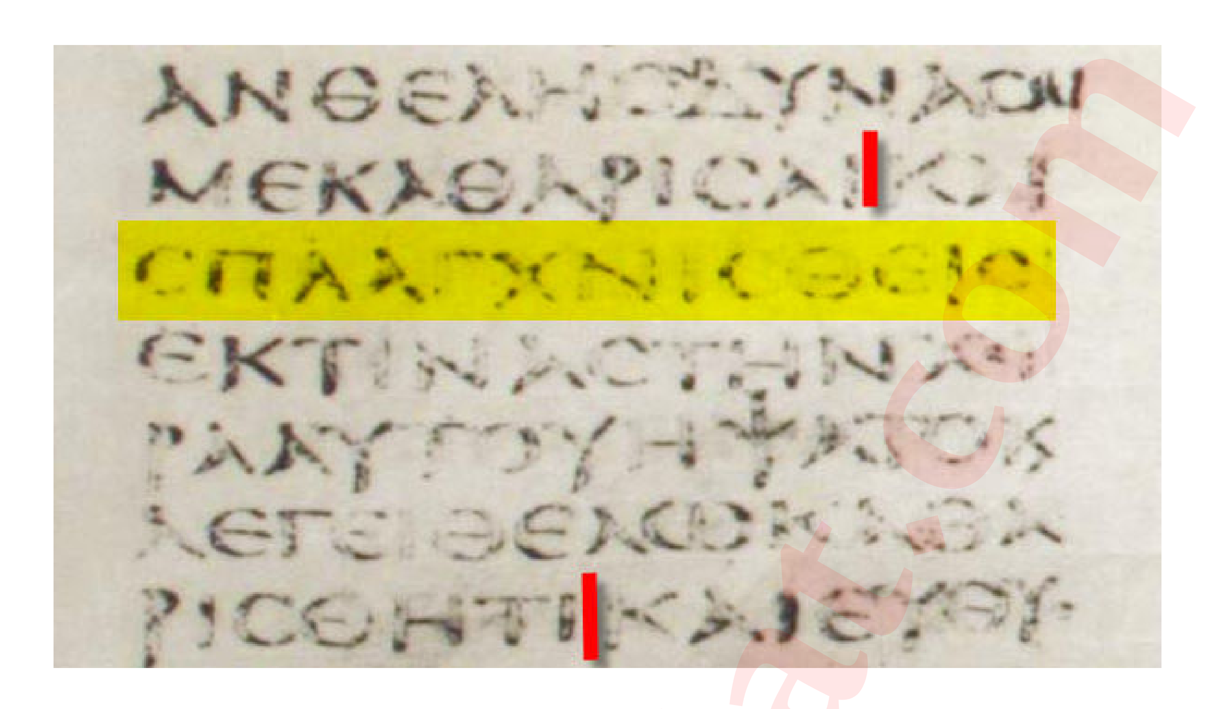
من المخطوطات اليونانية: السينائية ، الفاتيكانية ، السكندرية ، واشنطن ، الإفرايمية ، بالإضافة الى المخطوطات التالية:

E F G K L Δ Θ Π Σ 090 0130 0233 28 33 157 180 205 565 579 597 700 892 1006 1009 1010 1071 1079 1195 1216 1230 1241 1242 1243 1253 1292 1342 1344 1365 1424 1505 1546 1646 2148 2174 2427

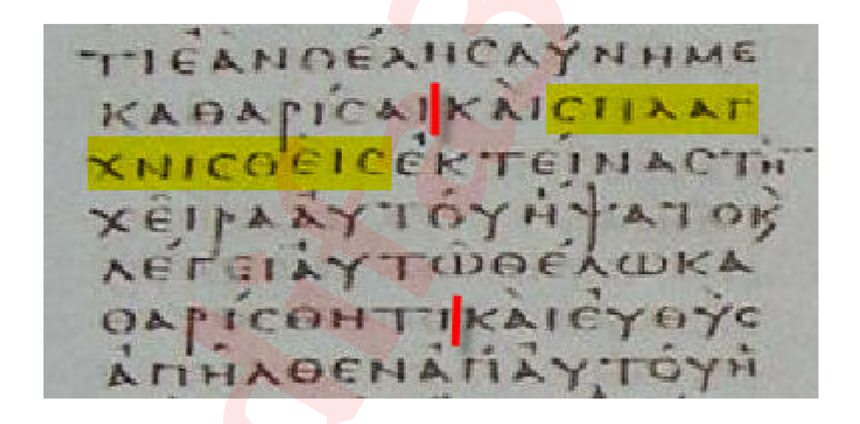
بجانب العائلتين **1** و **13** ، و كل مخطوطات النص البيزنطى و كل مخطوطات كُتب القراءات الكنسية.

النص فى السينائية (ما بين الخطين الأفقيين هو العدد بأكمله و ما مُظلل بالأصفر هو الجزء محل النقاش):

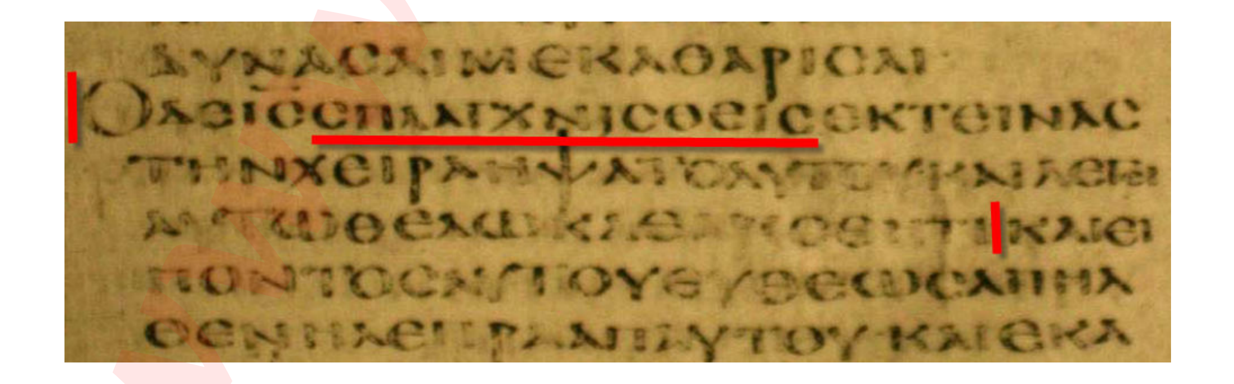
[428] UBS 4th Edition, P. 122 & Kurt, P. 69 & Richard Wilson Notes: www.zhubert.com



النص فى الفاتيكانية:



النص فى السكندرية:

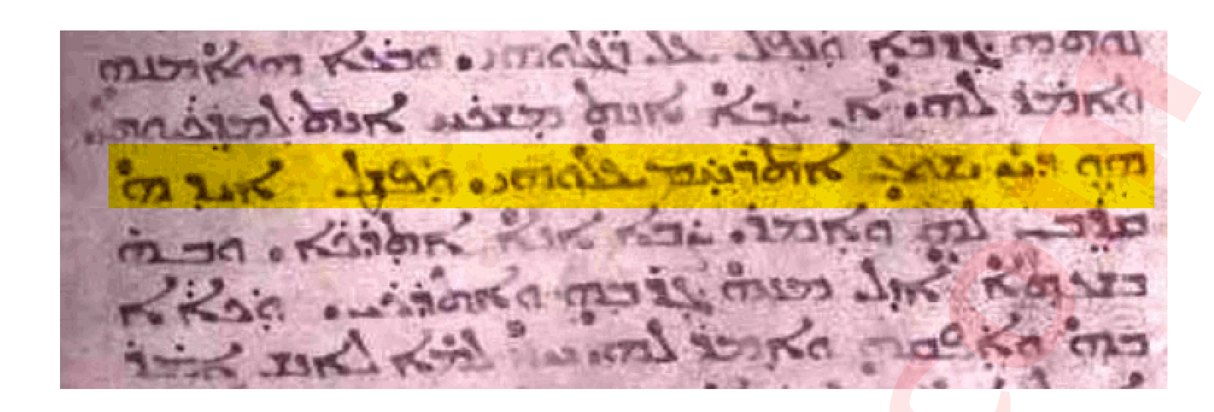


النص فى واشنطن:

النص فى المخطوطة رقم 1432 :

أما عن الترجمات ، فالنص موجود فى جميع مخطوطات الترجمة القبطية بلا إستثناء (اللهجة الصعيدية و اللهجة القبطية) ، و عن الترجمات السيريانية فالنص موجود بكل مخطوطاتها بلا أستثناء (السيريانية السينائية ، البشيتا ، الهيراقلية ، الفلسطينية). و عن الترجمات اللاتينية ، فالنص موجود فى الفلجاتا اللاتينية للقديس جيروم ، و عدة مخطوطات من الترجمة اللاتينية القديمة. بجانب الترجمات: القوطية ، الأرمينية ، الإثيوبية ، الجيورجية ، و السلافية.

البشيتا:



و عن الأباء ، فيعرف النص بهذه الصيغة: باسيليوس الكبير (من الأباء اليونـــان) ، و القـــديس أمبروسيوس (من الأباء اللاتين).

أدلة "فغصب يسوع":

المخطوطات اليونانية: مخطوطة يونانية واحدة فقط لا غير و هى المخطوطة بيزا **D**!!!

الترجمات: اللاتينية القديمة فقط لا غير!!!

الأباء: دياتسرون تاتيان (و إفرايم السيريانى تبعاً لبروس ميتزجر[429] يعرف هذه القراءة) فقـــط لا غير!!!

التعليق على البرهان الخارجى

صراحةً ، أنا لا اعرف ماذا أقول!! البرهان الخارجى ساحق بدرجة رهيبة ، فبما يُمكننى أن أُعلق على من يعتمد قراءة مخطوطة يونانية واحدة؟! او ترجمة واحدة؟! و لكن سأُوجز فى النقاط التالية:

أولاً: النص ثابت فى مخطوطات القرن الثانى و الثالث مُتمثلاً فى الترجمات القبطيـــة الـــصعيدية و البحيرية ، أقدم الترجمات القبطية على الإطلاق.

---

[429] Textual Commentary, P. 77

ثانياً: النص ثابت فى مخطوطات القرن الرابع و ترجمات القرن الرابع ، عدا المخطوطة **a** للترجمة اللاتينية القديمة ، مُتمثلاً فى السينائية ، الفاتيكانية ، الفولجاتا مع السيريانية السينائية و الترجمة القوطية. و معرفة باسيليوس و امبروسيوس ، و بالتأكيد جيروم ، للنص.

ثالثاً: النص ثابت فى مخطوطات القرن الخامس مما يُثبت وجود هذا النص فى القرن الخامس ، مُتمثلاً فى: السكندرية ، الإفرايمية ، البشيتا ، و الترجمة الأرمينية و الإثيوبية.

رابعاً: النص ثابت فى القرن السادس فى المخطوطات: Σ ، **090** ، مع الترجمتين السيريانية الهيراقلية و السيريانية الفلسطينية.

خامساً: صحيح أن النص فى اللاتينية القديمة فى أقدم مخطوطاتها **a** هو "فغضب يسوع" ، إلا أن الترجمة اللاتينية القديمة تضم فى مخطوطات كثيرة لها قراءة "فتحنن يسوع" مثل : **c** ، **e** ، **f** ، **1** ، **q**.

سادساً: ثبوت القراءة فى المخطوطة 33 (التى تكاد تكون نُسخة من السينائية و الفاتيكانية) ، و ثبوته فى المخطوطة **L** (التى تقف دائماً بجوار الفاتيكانية) ، مع ثبوت النص فى المخطوطات المُبكرة للنص السكندرى ، يُثبت أن هذه قراءة سكندرية خالصة لا غُبار عليها!!

سابعاً: انواع النصوص التى تُثبت قراءة "فتحنن يسوع" متنوعة و متوزعة ، النص السكندرى يُثبتها ، النص القيصرى يُثبتها ، و النص البيزنطى يُثبتها و كذلك النص الغربى رغم أن بيزا تضع القراءة الاخرى.

ثامناً: صحيح أن بيزا تحذف قراءة "فتحنن" و تضع قراءة "فغضب" ، إلا أن قراءة "فتحنن" ثابتة فى النص الغربى بشكل عام ، ترجمة جيروم و الكثير من اللاتينية القديمة ، بجانب المخطوطة اليونانية **1646**.

البرهان الداخلى

هناك حُجة يقولها كثيرين بشأن البرهان الداخلى ، و هى أن قاعدة القراءة الأصعب تُثبت أن قراءة "فغضب يسوع" هى الأصلية ، لأنه من السهل أن يقوم الناسخ بتغييرها الى "فتحنن يسوع" لُيخفف من حدتها. و لكن هنا لنا سؤال ، يتفق معنا فيه الكثير من العلماء[430] ، و هو لماذا الناسخ الذى غير هذه القراءة لُيخفف من حدتها لم يغير نفس القراءة فى النص التالى:" فَنَظَرَ حَوْلَهُ إِلَيْهِمْ بِغَضَبٍ حَزِيناً عَلَى غِلاَظَةِ قُلُوبِهِمْ وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». فَمَدَّهَا فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالأُخْرَى" (مر 3 : 5) ، و فى النص التالى :" فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ." (مر 10 : 14)؟!!!

فى نفس النصين يُشير مرقس الى غضب المسيح ، و منهم حالة شفاء مثل حالتنا المُماثلة تماماً ، و مع هذا لم يُغير الناسخ هاتين القرائتين رغم ان لهما نفس الحال. فلو كانت لديه نية مُبيتة لتغيير النصوص التى تُشير الى غضب المسيح فى كل إنجيل مرقس على الأقل ، و هذا لم يحدث!

فى نفس الإطار ، فحينما نقرأ قول مرقس :" فَانْتَهَرَهُ وَأَرْسَلَهُ لِلْوَقْتِ" (مر 1 : 43) ، فهذا يدفعنا للشك بأن الناسخ غير قراءة "فتحنن" الى "فغضب" لأن المسيح إنتهر الأبرص.

السؤال الذى يطرح نفسه هو ، كيف لناقد يعتبر نفسه من أكبر نُقاد النص فى العالم أن يُؤيد قراءة بهذه الشكل؟! هل هو إستخفاف بالعقول مثلاً؟! لا أرى إجابة سوى أن إيرمان يريد أن يتصيد مجرد اخطاء وهمية فى عقله ، ربما لإقناع نفسه بصحة قراره الذى إتخذه ، و لكن الحق واضح و الضلال واضح.

الذكصولوجية

"وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ" (مت 6 : 13)

---

[430] أنظر كمثال:

Metzger, Textual Commentary, P. 77
France, The Gospel Of Mark: A Commentary On The Greek Text, P. 115
Omanson, A Textual Guide To The Greek NT, P. 61
Danial Wallace, Net Bible, P. 1871

ما هو تحته خط غير موجود بأقدم المخطوطات ، سنناقش هنا قراءتى الحذف و الإثبات و لن نتعرض للقراءات بداخل قراءات للإثبات ، حيث أننا نسعى فى هذه المقالة لإثبات الأصالة و هذا ما يهمنا أما القراءات بداخل أدلة الإثبات فأمرها هين و لا يعنينا كثيراً الآن. فأى كانت القراءة الأصلية بداخل قراءة الإثبات فهذا لن يفرق كثيراً ، فالمهم هو إثبات وجود النص.

أدلة الحذف[431]:

אB D Z 0170 f11090 890 372 205 130 c2701 supp *2780 2737 2786

و عن الترجمات: اللاتينية القديمة (فى أقدم مخطوطاتها) ، القبطية المفيسية (من اللهجات الوسطى) ، و مخطوطات من القبطية البحيرية).

و حينما حاول أحدهم إستخدام الفاتيكانية فى أدلة حذف الذكصولوجية ، وضع صورتها كالآتى[432]:

ΗΜΩΝΚΑΙΜΗΕΙϹΕΝΕΓ
ΚΗϹΗΜΑϹΕΙϹΠΕΙΡΑϹΜΟ
ΑΛΛΑΡΥϹΑΙΗΜΑϹΑΠΟΤΟΥ
ΠΟΝΗΡΟΥ ΕΑΝΓΑΡΑΦΗ
ΤΕΤΟΙϹΑΝΟΡΩΠΟΙϹΤΑ

ولا أعرف هل أصبحت هذه هى عادة الزملاء ، إقتطاع الصور ، أم ماذا؟! فيجب ملاحظة أن ناسخ الفاتيكانية يعرف النص و وضع العلامة النقدية بجوار نفس السطر ليُعرفنا ان هذه القراءة كانت مُثبتة و قائمة فى القرن الرابع[433] :

[431] UBS 4th Edition, P. 18 – 19 & Kurt, P. 102
[432] http://www.ourzero.com/manuscripts/matthew/mt6-13.html
[433] أنظر تعليقات فيلاند فيلكر فى الصفحة رقم 84 من تعليقه على إنجيل متى فى الملف التالى:
http://www-user.uni-bremen.de/~wie/TCG/TC-Matthew.pdf

مكان الذكصولوجية فى الفاتيكانية

لاحظ العلامة النقدية التى وضعها الناسخ لمعرفته بقراءات النص

فلما إقتطع الزميل الصورة؟! و يجب مُلاحظة أننا لا نسير وراء القراءة التي يختارها الناسخ ، فنحن لا نخضع للقراءة التي يُفضلها ناسخ عن غيره ، و إنما كل القراءات تخضع لقواعد النقد.

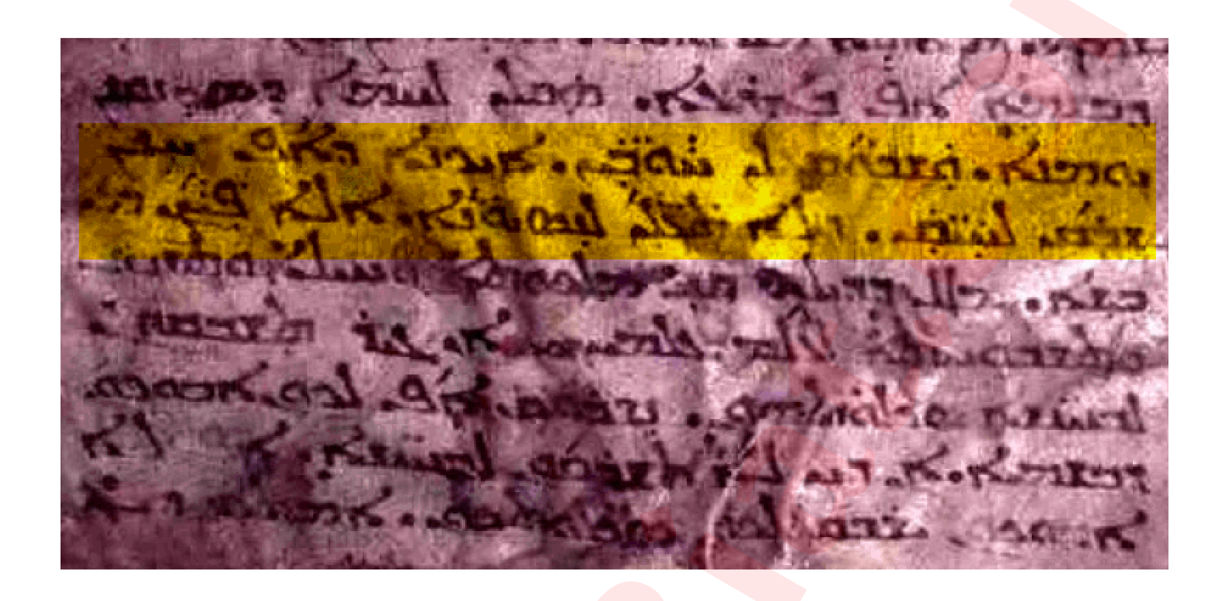
أدلة الإثبات:

E G K L W Δ Θ Π Σ 0233 f13 22 28 33 180 565 579 597 700 892 1006 1242 1241 1230 1216 1195 1079 1071 1010 1009 2174 1646 1546 1505 1424 1365 1292 1243

بجانب كل مخطوطات النص البيزنطي و كل مخطوطات كتب القراءات الكنسية عدا واحدة.

و عن الترجمات: اللاتينية القديمة ، السريانية البسيطة (بشيتا) ، السريانية الهيراقلية ، السريانية الفلسطينية ، القبطية البحيرية و الصعيدية ، القوطية ، الأرمينية ، الإثيوبية ، الجيورجية ، السلافية.

البشيتا:



البرهان الخارجى

* تحليل هذه الشواهد:

اولاً: من بين أقدم الشواهد اليونانية فإن السينائية و الفاتيكانية تحذفان النص فقط ، و تأتى بعدهم بيزا ، فليس الأمر كما يُصوره البعض ان هذه فاجعة رهيبة و ان هذا النص مُختفى عن كل المخطوطات القديمة!!! لا ، السينائية و الفاتيكانية و بيزا فقط أعزائى. و من الطريف أن ويستكوت و هورت بأنفسهم أعتمدوا قراءات غير موجودة لا فى السينائية ولا فى الفاتيكانية مثل رو 7 : 25!![434]

ثانياً: السكندرية و الإفرايمية رغم ان شهادتهم المحايدة لفقدان الرقوق ، إلا إن لهم تأثير اذا عرفنا ان نص الاناجيل هم بيزنطى و النص البيزنطى بشكل عام يُثبت النص ، و هذا يُثبته العالم سكريفنر[435].

[434] The NT In Original Greek , P. 362

[435] مقدمته للنقد النصى ، الجزء الثانى ، ص 323.

ثالثاً: وجود النص فى مخطوطة واشنطن من القرن الخامس ، يقطع بثبوت هذا النص فى القرن الخامس ، اى القرن التالى للسينائية و الفاتيكانية (مع ملاحظة ان من العلماء من أرجعهم للقرن الخامس مثل ايبرهارد نيستل)[436].

النص فى واشنطن (ما بين الخطين بالأحمر هو نص العدد كله و ما هو مُظلل بالأصفر هو نص الذكصولوجية):

ΗΜΩΝ | ΚΑΙ ΜΗ ΕΙϹΕΝΕΓΚΗϹ ΗΜΑϹ ΕΙϹ
ΠΕΙΡΑϹΜΟΝ ΑΛΛΑ ΡΥϹΑΙ ΗΜΑϹ ΑΠΟ ΤΟΥ
ΠΟΝΗΡΟΥ ΟΤΙ ϹΟΥ ΕϹΤΙΝ Η ΒΑϹΙΛΕΙΑ
ΚΑΙ Η ΔΥΝΑΜΙϹ ΚΑΙ Η ΔΟΞΑ ΕΙϹ ΤΟΥϹ
ΑΙΩΝΑϹ ΑΜΗΝ |

رابعاً: وجود النص فى المخطوطة 33 يقطع بثبوت النص ، لسبب بسيط و هو التماثل العجيب بين نص هذه المخطوطة و بين نص السينائية و الفاتيكانية ، و هذه نقطة هامة جداً ، فرغم ان هذه المخطوطة من القرن التاسع إلا أنها من النص السكندرى و دائماً ما تُوضع بجوار السينائية و الفاتيكانية فى الشهادة لأصالة النصوص من عدمها و هذا يُجمع عليه جميع العلماء و منهم علماء النص النقدى. بالإضافة الى المخطوطة L و التى تقف دائما بجانب قراءات الفاتيكانية و تُثبت النص ولا تحذفه[437]!!!

خامساً: النص ليس إضافة بيزنطية ، لأن العائلة 1 و هى بها مخطوطات بيزنطية (و إن كانت تُعتبر مرحلة ما قبل النص القيصرى) لا تُثبت القراءة و نجدها فى أدلة الحذف و ليس أدلة الإثبات.

سادساً: يجب ان نلاحظ ان النص غير محذوف فى اى ترجمة سيريانية على الإطلاق و من الترجمات السيريانية ما هو أقدم من ترجمة الفلجاتا التى لجيروم ولا تحوى النص. بل و نجد النص – مع إختلاف فى القراءة – فى السيريانية الكاترونية و هى مخطوطة للسيريانية القديمة ترجع للقرن الخامس ، أقدم ترجمة سيريانية للعهد الجديد!!

436 Introduction To The TC Of The Greek NT, P. 55

437 مقدمة سكريفنر للنقد النصى ، الجزء الثانى ، ص 323.

سابعاً: إن كانت مخطوطات الترجمة اللاتينية القديمة الأقدم تحذف النص ، فإن هذا لا يُمثل فرقاً كبيراً تبعاً لقول نيستل :"إن ترجمة لاتينية تعود للقرن الثانى مثلاً ، سوف تُمثل بالتأكيد مخطوطة القرن الثانى التى تُرجمت عنها ، حتى لو أن النسخة التى بين أيدينا اليوم لهذه الترجمة ليست أقدم من القرن السادس او ما بعده"[438].

ثامناً: شهادة المخطوطات اللاتينية ليست محايدة كما قد يتخيل البعض ، فإن مخطوطة مثل المخطوطة K و هى من القرن الرابع تُثبت النص مع إختلاف فى القراءة ، و لكنها فى النهاية تُثبت وجود النص فى القرن الرابع!!! مع ملاحظة أن جيروم الذى لم يُثبتها فى نُسخته فهو يقتبس النص "آمين" ، فى حين أنه لم يضع "آمين" فى ترجمته ، مما يُشير الى معرفته بقراءات النص!!!

تاسعاً: وجود النص فى المخطوطات القبطية التى ترجع للقرن الثانى و الثالث يُثبت وجود هذا النص فى هذه الفترة ، و فى نُسخ القبطية الصعيدية نجد النص ثابت مع إختلاف فى القراءة.

عاشراً: التوزيع الجغرافى الرهيب مُتمثلاً فى الترجمات لا يُمكن الإستهانة به ، فمن الأسهل ان نقول الترجمات التى تحذف النص عن أن نسرد الترجمات التى تحتويه!!!

* كتابات الأباء:

بداية ، يجب أن نتفق على ان صمت أب لم يتعرض لنص الصلاة الربانية هو خارج دائرة النقاش. و قبل كل الشواهد المُعارضة لأصالة النص أبائياً ، تقف الديداكية (تعليم الرسل) أولهم جميعاً فى إثبات النص!!! الديداكية ترجع لبدايات القرن الثانى الميلادى و تقرأ النص[439]:

Do not pray like the hypocrites but rather as the Lord commanded in His Gospel, like this":Our Father in heaven,hallowed be your name, your kingdom come, your will be doneon earth as it is in heaven. Give us today our daily bread, and forgive us our debt,as we also forgive our

---

[438] Introduction To The TC Of The Greek NT, P. 31

[439] الديداكية 8 : 2

debtors; and do not lead us into temptation, but deliver us from the evil one ؛for yours is the power and the glory forever "

"لا تصلوا كالمرائين بل كما أمر الرب في إنجيله، صلوا هكذا:أبانا الذي في السموات، ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض، خبزنا اليومي (الضروري) أعطنا اليوم، واترك لنا ما علينا كما نترك نحن لمن لنا عليهم، ولا تدخلنا في تجربة، لكن نجنا من الشرير. لأن لك القوة والمجد إلى الأبد"[440].

و يُلاحظ على إقتباس الديداكية:

1– أن نص الديداكية ينسب هذا النص الى المسيح ، بل و ينسبه الى الإنجيل قائلاً :"بل كما أمر الرب فى إنجيله".

2– إن هذا النص من بدايات القرن الثانى ينسب هذه الصلاة الى الإنجيل ، مما يستبعد تماماً أى إحتمال لأن يكون النص إضافة ليتروجية. بل العكس هو الصحيح ، أن هذا النص دخل الى الليتورجيا عن طريق ثبوته فى الإنجيل ، و سنعود لهذه النقطة مرة أخرى.

3– وجود النص هكذا مُبتراً فى الديداكية ينفى أية إحتمالية لما يقوله بعض المهاجمين المتطفلين من أنه أُضيف على مخطوطات الديداكية ، فلو أنه تمت إضافته لكن بالأحرى تم إضافته كاملاً و ليس مُبتراً!!

4– يأتى إقتباس هذا النص "إقتباس جزئى" **Partial Quotation** فى الديداكية ، أى إقتباس لجزء من النص و ليس إقتباس كاملاً للنص "إقتباس كلى" **Quotation Full**.

440 قانون إيمان الرسل - الديداكية ، ترجمة القمص تادرس يعقوب ملطى ، ص 33 - 34

بالطبع إن ثبوت النص فى الديداكية يكفى للرد على الإعتراضات فيما يخص صمت كبريانوس و اوريجن ، و لكن بالإضافة الى هذا فلدينا إقتباس للنص فى "المراسيم الرسولية" ، المعروفة فى هـــذا العصر بـــ "الدسقولية"[441] :

the son of God, praying as a son to his father ،and saying, as from the common congregation of the faithful ،thus: "Our Father, which art in heaven, hallowed be Thy name; Thy kingdom come ؛Thy will be done on earth, as it is in heaven; give us this day our daily bread ؛and forgive us our debts, as we forgive our debtors; and lead us not into temptation, but deliver us from the evil one :for Thine is the kingdom, and the power, and the glory, for ever .Amen".

"إبن الله ، يُصلى كإبن لأبيه ، و يقول كما الجمع العام للمؤمن ، هكذا:أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَـى الأَرْضِ. أَعْطِنَـا خُبزنا الْيَوْمَى. وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَـةٍ لَكِـنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ"

و ليس مرة واحدة فقط ، بل مرتين:

but as the Lord has appointed us in the Gospel ،so pray ye: "Our Father which art in heaven, hallowed be Thy name; Thy kingdom come; Thy will be done, as in heaven, so on earth; give us this day our daily bread; and forgive us our debts, as we forgive our debtors ؛and lead us not into temptation, but deliver us from evil ؛for Thine is the kingdom for ever. Amen".

و هنا لنا وقفة:

[441] المراسيم الرسولية 3 : 18

1- المراسيم الرسولية ، ما يُعرف بالدسقولية حالياً ، هو نص يرجع الى القرن الثالث الميلادى ، فوجوده نصنا به يعنى ان النص أصيل من القرن الثالث الميلادى.

2- المراسيم الرسولية – كما الديداكية – ينسب النص فى الصلاة الربانية للسيد المسيح أنه قاله بفمه!!!

3- المراسيم الرسولية يقتبس النص مرتين بقرائتين ، فياللروعة أن نرى تأكيداً ان من يعرف القراءة المغايرة للقراءة المُسلمة ، يعرف أيضاً القراءة المُسلمة!!!!

4- المراسيم الرسولية هو المصدر الأول و الرئيسى لكل القوانين الكنسية فى الكنائس التقليدية (ارثوذكس – كاثوليك – انجليكان).

5- المراسيم الرسولية ليس عملاً أبوكريفياً كما يتخيل البعض بل جل علماء الباترولوجى يُجمعون أنه يمِت بصلة للرسل و هذا إعتقاد الكنائس التقليدية و يُراجع فى هذا تحقيق الأب الراهب أثناسيوس المقارى للنص و دراساته حوله ، و لا يوجد عالم باترولوجى تقليدى واحد قال هذه العبارة المشينة بل دائماً يُرفق بها كلمة **Pseudo** اى منسوب الى!!!

هذه الشهادات المبكرة فى وجود النص فى الترجمة الأرمينية لدياتسرون تاتيان من القرن الثانى ، مع وجود النص فى ليتورجية يعقوب و ليتورجية مارمرقس (الذى نظمه كيرلس السكندرى!!) ، بجانب شهادة ذهبى الفم (تأملاته على متى **19** : **10**) ، (تأملاته للأنطاكيين عن التماثيل **17** : **15**) الذى يقول عنه سكريفنر أنه لا يُشير الى اى شك فى النص ، وشهادة إيزيدور (**412** م) و أمبروسيوس من الأباء اللاتين فى القرن الرابع فى كتابه عن الأسرار الفصل الرابع[442] ، كل هذه الشواهد تقطع بأصالة النص. فعن جيروم فقد تبين لنا معرفته بقراءة أخرى غير التى أثبتها[443] و هذا يقطع بمعرفته لبقية القراءات ، أما عن كبريانوس و أوريجانيوس و ترتيليان فمن المُمكن ان تكون غائبة عن نُسخهم هذه الفقرة.

البرهان الداخلى

[442] سكريفنر ، ص 325 و ميلر: المرشد للنقد النصى للعهد الجديد ، ص 132

[443] Richard Wilson Notes: www.zhubert.com

لدينا فريق من العلماء يقول ان هذا النص أُدخل الى المتن عن طريقة الليتورجيا ، و لكن من أهم قواعد النقد النصى هو عدم إختيار القراءات المتوازية.

القراءات المتوازية هذه هى النصوص الموجودة فى أكثر من مكان فى العهد الجديد ، مثل الاناجيل (الإزائية بالتحديد ، متى – مرقس – لوقا) ، و فى الرسائل...إلخ. من أهم قواعد علماء النقد النصى إختيار القراءة الأصعب فى التحول الى قراءة أخرى موجودة ، و عدم إختيار القراءة التى نجد بها توازى بين النصوص.

فعن قاعدة "القراءة الأصعب هى القراءة المُفضلة" ، فإنه من الصعب معرفة لماذا يُضيف الناسخ النص إن لم يكن أصلياً؟! بل على العكس ، لدينا دافع قوى لمعرفة لما قد يكون الناسخ حذف النص ، و هو جعل النصوص متوازية. نقرأ فى انجيل لوقا :"مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ. خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ" (لو **11** : **2** – **4**).

النص فى إنجيل لوقا لا يحوى الذكصولوجية ، لذا فمن السهل جداً أن يكون الناسخ حذف الذكصولوجية فى إنجيل متى ليوافق بين النصين **Harmonize them**. كذلك هذا يتجه بنا الى قاعدة أخرى هامة و هى رفض القراءات المتوازية ، و ان القراءات التى لا يوجد بها إنسجام مع النصوص المقابلة هى المُفضلة دائماً عند الكثير من العلماء و على رأسهم تشيندورف عملاق النقد النصى!!!

وجود النص ، مهما كانت القراءات به ، فى المخطوطات القبطية فهذا يعنى وجود النص فى القرن الثانى و يُدعمه بقوة إقتباس الديداكية. وجود النص فى المراسيم الرسولية مرتين يُؤكد لنا وجود الذكصولوجية فى القرن الثالث بل و يشرح لنا كيفية وجود قراءات للنص رغم معرفة الكاتب للنص المُسلم. ذهبى الفم و امبروسيوس و ايزيدور و البشيتا يقطعان بوجود النص فى القرن الخامس ، ثم تدفق الشواهد بعد ذلك من حيث لا ندرى!!!

كل هذا بجانب أن النص موجود فى السواد الأعظم من المخطوطات البوصية (يفقده 5 فقط) ، يجعلنا نثق تماماً فى أصالة الذكصولوجية.....

تعال نتخيل الآن أن النص غير أصيل ، فكيف دخل النص؟! العلماء المحدثين الذين يروا أنه مُضاف لا يقولون شبهة الليتورجيا هذه ، بل نرى ميتزجر عميد علماء النص النقدى فى القرن العشرين يقول انه تكرار من الناسخ من النص القائل :"لَكَ يَا رَبُّ الْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْجَلاَلُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَجْدُ، لأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. لَكَ يَا رَبُّ الْمُلْكُ، وَقَدِ ارْتَفَعْتَ رَأْساً عَلَى الْجَمِيعِ. وَالْغِنَى وَالْكَرَامَةُ مِنْ لَدُنْكَ، وَأَنْتَ تَتَسَلَّطُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَبِيَدِكَ الْقُوَّةُ وَالْجَبَرُوتُ، وَبِيَدِكَ تَعْظِيمُ وَتَشْدِيدُ الْجَمِيعِ. وَالآنَ يَا إِلَهَنَا نَحْمَدُكَ وَنُسَبِّحُ اسْمَكَ الْجَلِيلَ" (1 أخ 29 : 11 – 23) ، و يقول ميتزجر بالحرف الواحد أن الذكصولوجية تم إدخالها من هذا النص لـ :"تكييفها مع الصلاة للإستخدام الليتورجى فى الكنيسة الأولى"[444]. أى ان النص اساسا فى نظر ميتزجر أُدخل اولاً للنص الكتابى ثم أُستخدم ليتورجياً!!! أى انه ينسف شبهة أن يكون النص أُدخل من الليتورجيا الى متن الإنجيل!!! كل هذا بجانب تصريح العالم برجون[445] :"بعد إختبار 50 ليتروجية مسيحية شرقية ، وُجد أن التنوع الكبير يظهر بهم ، و أنه ولا واحدة تُظهر الصيغة الإنجيلية كما هى فى مت 6 : 13 ". و يرى بلامر ايضاً ان النص أُدخل عن طريق 1 أخ 29 : 11 ، هذا بإفتراض أن النص أُدخل[446].

الله ظهر فى الجسد

" وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ" (1 تى 3 : 16)

غالبية المخطوطات القديمة تقرأ النص "الذى ظهر فى الجسد". و رغم تأكدى أن المخطوطة السكندرية تقرأ النص "الله ظهر فى الجسد" بأصلها ، غير أن السكندرية وحدها لا يُمكن بناء قرار عليها[447].

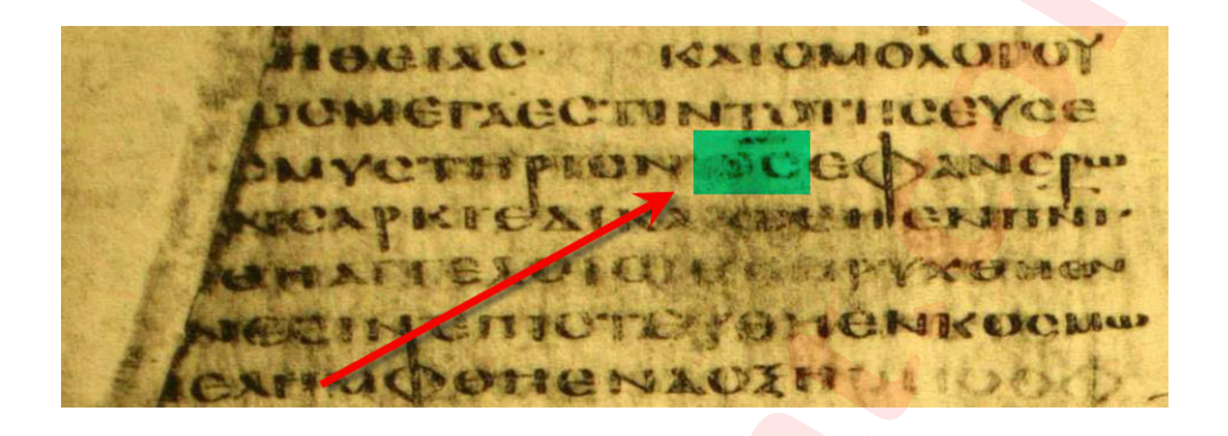
[444] تعليقه النص ، ص 17

[445] Causes Of The Corruption Of The Traditional Text, P. 83

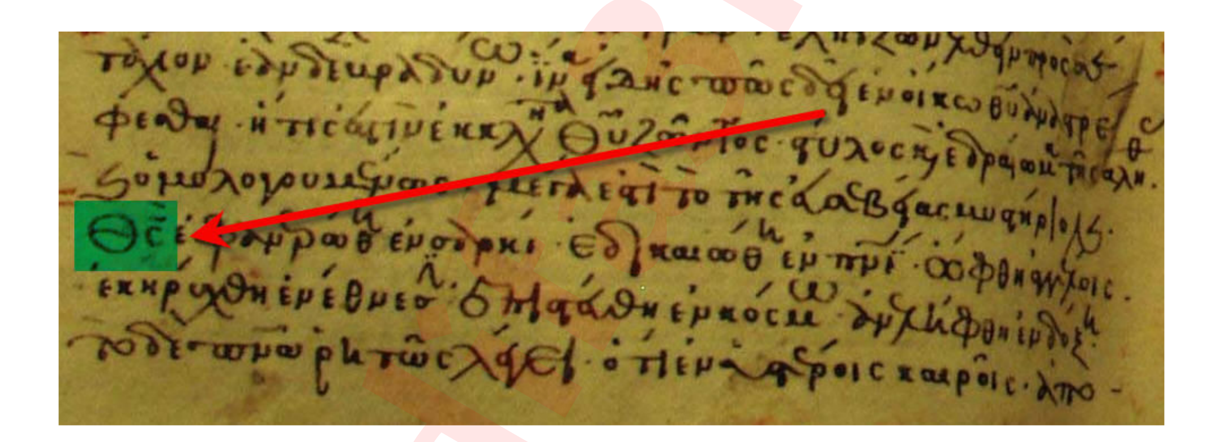
[446] تفسيره لإنجيل متى ، ص 103

[447] العلماء منقسمين لفريقين حول قراءة السكندرية الأصلية ، أنظر دفاع سكريفنر فى مقدمته الجزء الثانى ص. 391 – 392 ، و أنظر بحثنا "قراءة التجسد فى المخطوطة السكندرية".

السكندرية:



المخطوطة 676:



هناك عدة إستشهادات أبائية بالنص مثل: القديس أغناطيوس الأنطاكى:

"There is one Physician who is possessed both of flesh and spirit; both made and not made; <u>God existing in flesh</u>; true life in death; both of Mary and of God; first possible and then impossible, even Jesus Christ our Lord"[448].

و ايضاً:

448 Epistle to Ephesians , 7

"There is one God, who has manifested Himself by Jesus Christ His Son, who is His eternal Word, not proceeding forth from silence, and who in all things pleased Him that sent Him"[449].

و ايضاً القديس هيبوليتوس و ديونسيوس السكندرى ، غير أن هذه الأدلة غير كافية لإثبات قراءة "الله".

و لكن ، هل تتأثر عقيدة التجسد لو لم تكن القراءة الأصلية هى "الله"؟! على الإطلاق فإن قراءة "الذى" أيضاً تُؤكد تجسد المسيح ، كما سنشرح عند الإقتباس من كتاب علم اللاهوت النظامى. كذلك فنصوص التجسد تملأ الكتاب بطوله و عرضه و سنذكر هنا طرفاً منها:

- والكلمة صار جسدا وحلّ بيننا ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الآب مملوءا نعمة وحقا. (يو **1:14**)
- فان رأيتم ابن الانسان صاعدا الى حيث كان اولا. (يو **6:62**)
- يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه. (اع **2:30**)
- احترزوا اذا لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه. (اع **20:28**)
- عن ابنه.الذي صار من نسل داود من جهة الجسد (رو **1:3**)
- وان كنا قد عرفنا المسيح حسب الجسد لكن الآن لا نعرفه بعد. (2كو **5:16**)
- ولكن لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولودا من امرأة مولودا تحت الناموس (غل **4:4**)
- لانه فيه سرّ ان يحل كل الملء. (كو **1:19**)
- فانه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا. (كو **2:9**)
- لذلك عند دخوله الى العالم يقول ذبيحة وقربانا لم ترد ولكن هيأت لي جسدا. (عب **10:5**)
- فاذ قد تألم المسيح لاجلنا بالجسد (1بط **4:1**)

[449] The Epistle To The Magnesians , 8

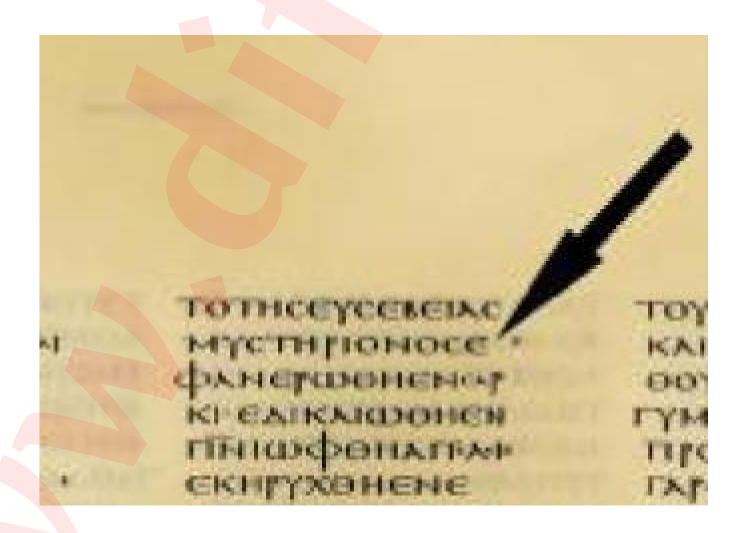
- بهذا تعرفون روح الله.كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فهو من الله. (1يو 4:2)
- وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فليس من الله. (1يو 4:3)
- لانه قد دخل الى العالم مضلّون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتيا في الجسد. (2يو 1:7)

و كان على الزميل حينما يقتبس[450] من كتاب "علم اللاهوت النظامى" ، أن يضع النص بأكمله ولا يبتره بهذا الشكل!! فجيمس أنس يقول[451] : " ومن النصوص أيضاً على لاهوت المسيح في تلك الرسائل قوله: «وبالإجماع عظيم هو سر التقوى: اللَّه ظهر في الجسد، تبرَّر في الروح، تراءى لملائكة، كُرز به بين الأمم، أُومن به في العالم، رُفع في المجد» (1تي 3: 16). وقُرئَ «الذي ظهر» (انظر حاشية الإنجيل العربي بالشواهد). و كلمة «الذي» عوض اسم الجلالة في صدر العبارة، بدليل ورودها في أقدم النسخ اليونانية (الثلاثية الحرف) وأضبطها وأقدم الترجمات كافةً. ولا شك أن كلمة «الذي» هنا تشير للمسيح، لأنه هو وحده ظهر في الجسد وتبرَّر في الروح وتراءى لملائكة وكُرز به بين الأمم وأومن به في العالم ورُفع في المجد. والجملة التي تبدأ بكلمة «الذي» والتي تنتهي بنهاية الآية هي جزءٌ من ترنيمة قديمة عن المسيح، اشتهرت في الكنيسة في العصر الرسولي. ومما يرجح صحة قراءة «الذي» عدم ذكر اللاهوتيين القدماء هذه الآية مع الآيات الكثيرة التي أوردوها ليثبتوا لاهوت المسيح وهم يردّون على ضلالة أريوس. أما سبب تبديل كلمة «الذي» بكلمة «اللَّه» في النسخ اليونانية الحديثة فهو ما بين اسم الجلالة (حيث كُتبت على صورتها المختصرة بحرفين فقط) وكلمة «الذي» من المشابهة في صورة كتابتها، فليس بينهما فرق إلا في خط صغير يقرب من النقطة التي تفرّق بين الجيم والحاء أو العين والغين في الكتابة العربية. والراجح أن النسّاخ زادوا ذلك الخط الصغير ليوضحوا المعنى في بعض النسخ، فتحوَّلت كلمة «الذي» إلى «اللَّه». ثم شاع استعماله له في كل نسخ القرون المتوسطة خلافاً للنسخ القديمة التي لم يُرَ فيها إلا كلمة «الذي». وقراءة (الذي) تثبت لاهوت المسيح بدلالة الالتزام، لأن ظهوره في الجسد يستلزم وجوده السابق عند اللَّه، حسب قول البشير: «والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا، ورأينا مجده، مجداً كما لوحيد من الآب، مملوءاً نعمةً وحقاً» (يو 1: 14). والقول «تبرر في الروح» يدل على أن ما قاله عن نفسه قد تثبَّت صدقه بالروح القدس. وكونه «تراءى لملائكة»

[450] تحريف المخطوطات ، ص 91 - 92
[451] علم اللاهوت النظامى ، ص 205 - 206

يفيد أهم أقرُّوا به. و«الكرازة به بين الأمم» تدل على أنه قد أتى مخلّصاً للعالم. وأنه قد «أُومن به في العالم» يدل على أن العالم قد قبله مخلّصاً واتكل عليه. وأنه «رُفع في المجد» يدل على تقلُّده السلطان المطلق وجلوسه عن يمين اللَّه الآب حيث يحيا ويملك ويشفع. وكل ذلك لا يصح إلا على المسيح ابن اللَّه الحي".

فلما إبتتر الزميل كل هذه الأقوال؟ هل لتكييف النص بحسب رؤيته الشخصية؟! أم لتحميل الكلام أكثر مما يحتمل؟! بارت إيرمان نفسه ، يُقر بصراحة أن قراءة "الذى" أيضاً تُشير الى المسيح و ليس آخر قائلاً:"ويتستين إختبر المخطوطة السكندرية ، الموجودة حالياً بالمتحف البريطانى ، و وصل الى أن 1 تى 3 : 16 حيث تتكلم المخطوطات المتأخرة عن المسيح أنه "الله ظهر فى الجسد" ، بدلاً من هذا تقرأ هذه المخطوطة القديمة عن المسيح "الذى ظهر فى الجسد""452.ملاحظة: الصورة التى وضعها الزميل هى للمخطوطة السكندرية و ليس للمخطوطة الفاتيكانية كما قال ، و قد شرحنا موقف هذه المخطوطة عن هذه القراءة فى بحث سابق. و يُلاحظ أن الزميل أشار الى حرف خاطىء فى السينائية كما وضعه بالصورة التالية:

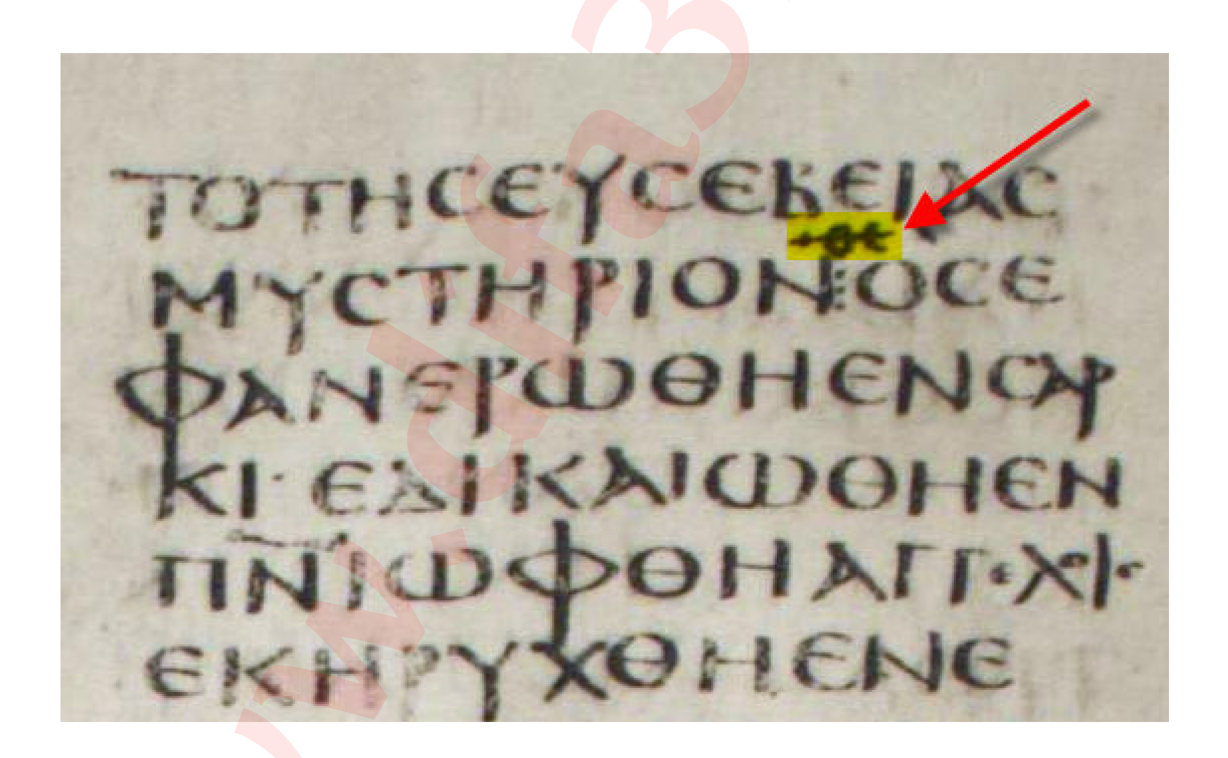


بينما كلمة os هى الكلمة السابقة للحرف المُشار إليه:

[452] Misquoting, P. 157

ΤΟΤΗϹΕΥϹΕΒΕΙΑϹ
ΜΥϹΤΗΡΙΟΝΟϹΕ
ΦΑΝΕΡΩΘΗΕΝϹΑΡ
ΚΙ· ΕΔΙΚΑΙΩΘΗΕΝ
ΠΝΙΩΦΘΗΑΓΓΕΛΟΙϹ
ΕΚΗΡΥΧΘΗΕΝΕ

مع مُلاحظة أن النص مُصحح فى السينائية من قِبل المُصحح الثانى و الذى يرجع للقرن السابع:



إبن الإنسان الذى هو فى السماء

فى يو 3 : 13 نقرأ :" وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ".

الشق الثانى من النص "الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ" غير موجود ببعض المخطوطات القديمة مثل: البردية 66 ، البردية 75 ، السينائية و الفاتيكانية. بجانب عدم وروده فى المخطوطات القبطية الصعيدية و الفيومية و مخطوطة واحدة من المخطوطات القبطية البحيرية[453]. بالإضافة الى انه غير معروف عند يوسابيوس ، غريغوريوس النزينزى ، غريغوريوس النيسى ، ديديموس الضرير ، و إبيفانيوس.

و لكن على الجانب الآخر ، فإن النص موجودة فى العديد و العديد من المخطوطات مثل المخطوطة السكندرية و المخطوطات[454]:

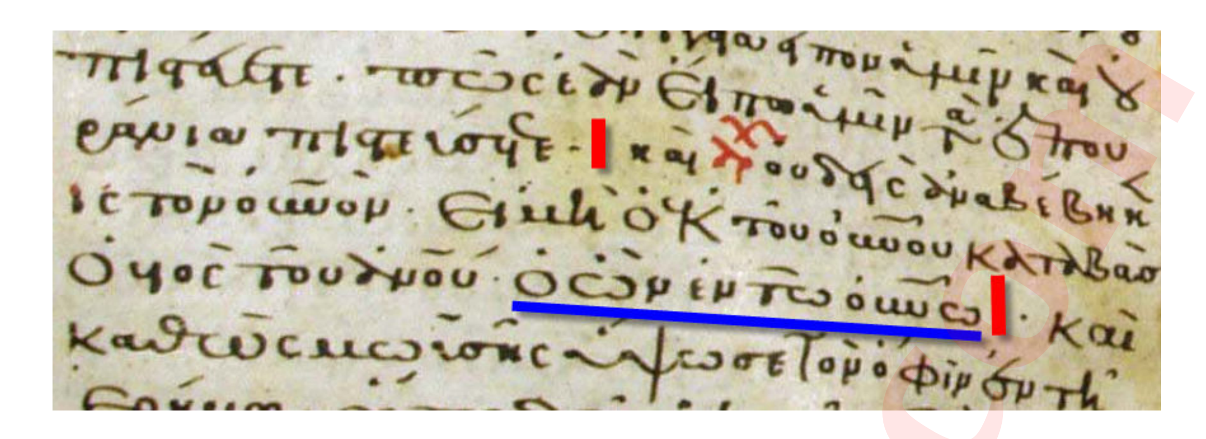
E G H K N Δ Θ Π Ψ 050 f1 f13 28 157 180 205 565 579 597 700 892 1006 1009 1071 1079 1195 1216 1230 1242 1243 1253 1292 1342 1344 1365 1424 1505 1546 1646 2148 2174

هذا بالإضافة الى كل مخطوطات النص البيزنطى و مخطوطات قراءات الكتب الكنسية.

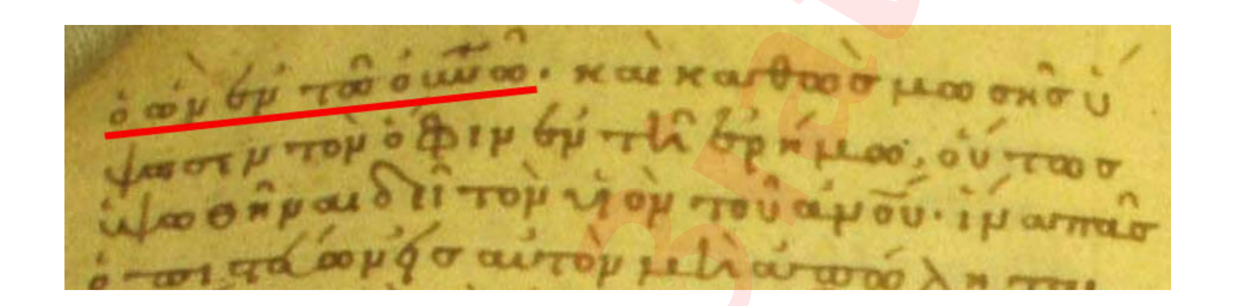
النص فى المخطوطة السكندرية (بين الخطين الأفقين العدد بأكمله و الجزء محل النقاش تحته خط):

المخطوطة 676 (ما بين الخطين الأفقين هو نص العدد كله و الجزء محل النقاش تحته خط) :

[453] A Plain Introdction To The Criticism Of The New Testament, Vol 2 , By F. Scrivner, P. 360
[454] UBS 4th Edition, P. 321 , NA 27th Edition (Logos System) & Richard Wilson at: www.zhubert.com

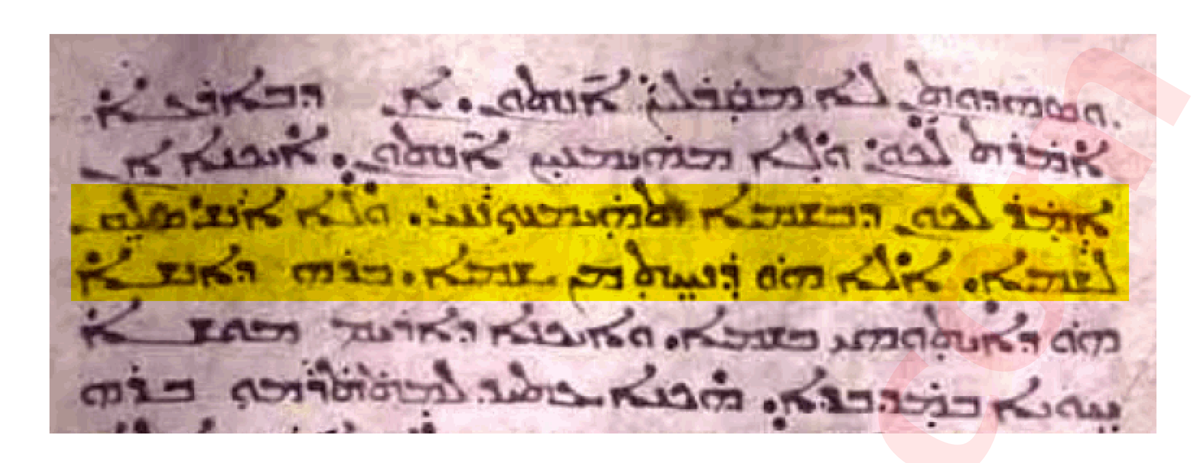


المخطوطة **1432** :



و من الترجمات القديمة: اللاتينية القديمة و فى أقدم صورها (المخطوطات **a , aur , b** ، **c** ، **f** ، **j** ، **q**) و من هذه المخطوطات ما يرجع الى القرن الرابع قرن السينائية و الفاتيكانية مثل المخطوطة **a**. الترجمة السيريانية و فى أقدمها مثل الترجمة السيريانية القديمة ثابت فى مخطوطتيها الكاترونية و السينائية ، السيريانية البسيطة (البشيتا) ، السيريانية الهيراقلية و السيريانية الفلسطينية. و من المخطوطات القبطية فمن مخطوطات القبطية البحيرية ما يُثبت النص كما هو. هذا بالإضافة الى ان العلامة جيروم يُثبت النص فى ترجمته اللاتينية "الفلجاتا" ، بجانب ثبوت النص فى الترجمات الأرمينية ، الجيورجية و السلافية.

البشيتا:



و عن الشواهد الأبائية[455]: فالقديس هيبوليتوس يعرف النص (ق. 3) ، أحد مهرطقى القرن الثالث يُدعى نوفوتيان ، إيستاثيوس (ق. 4) ، زينو (ق. 4) ، أمبروسياستر (ق. 4) ، أفراهاط الفارسى ، هيلارى اسقف بواتيه (ق. 4) ، لوسيفر (ق. 4) ، باسيليوس الكبير (ق. 4) ، أمفيليشيوس (ق. 4) ، امبروسيوس (ق. 4) ، كيرلس الكبير (ق. 4) ، جيروم (ق. 4) ، يوحنا ذهبى الفم (ق. 5) ، أغسطينوس (ق. 5) ، يعقوب السروجى (ق. 5) ، و العلامة يوحنا الدمشقى (ق. 7). و يُضيف العلامة تشيندورف[456] القديس ديونسيوس السكندرى (و لكنه عمل منسوب له).

و يرى العالم ألفورد أن الحذف فى النُسخ القديمة هذه جاء بسبب الإهمال أو بسبب عدم فِهم النص بشكل مستقيم من قِبل النُساخ[457]. و بالفعل لا يوجد سبب منطقى لإضافة النص فى عصر متأخر حتى ان احد علماء لجنة إعداد نُسخة UBS قال صراحةً انه لا يوجد سبب يجعل الناسخ يُضيف كهذه عبارة ، و ان من الممكن ان النُساخ وجدوا عبارة "ابن الانسان الذى هو فى السماء" قد يُعترض عليها لأسباب لاهوتية ، فوُضعت مرتبة القراءة C فى الطبعة الثالثة. غير الثلاث علماء المتبقين قالوا أن هذه العبارة تعكس "تطور كريستولوجى"[458]. و لكن من الثابت أن الصراعات الكريستولوجية بدأت فى القرن الرابع ، لذا فيصعب قبول هذا الرأى للأسباب التالية:-

455 انظر التفصيل عنهم و مراجع إستشهادهم بالنص عند العميد برجون:
The Revision Revised, P. 133
456 Novum Testamentum Graece , Vol 1 , 8th Edition , P. 765
457 The Greek Testament , Vol 1 , P. 711
458 Textual Commentary On The Greek New Testament , By Bruce M. Metzger , P. 203 - 204

1- النص يشهد له الكثير من الاباء قبل حتى ان يُوجد هذا الصراع مثل هيبوليتوس ، نوفوتيان ، امبروسياستر ، افراهاط الفارسى.

2- النص يشهد له معاصرين للصراع الكريستولوجى مثل : هيلارى اسقف بواتيه ، باسيليوس الكبير ، امبروسيوس ، ابيفانيوس ، جيروم ، اغسطينوس ، ثيؤودريت ، زينو (القرن الرابع) ، لوسيفر ، كيرلس الكبير ، و فى عمل منسوب لديونسيوس من القرن الرابع ، و من بعد الصراع الكريستولوجى يوحنا الدمشقى و ماريعقوب السروجى.

3- النص موجود فى غالبية مخطوطات الترجمة اللاتينية القديمة مثل **a** و التى ترجع للقرن الثالث ، **b** التى ترجع للقرن الرابع ، **ff2** و التى ترجع للقرن الخامس ، **f** و التى ترجع للقرن السادس ، و ايضا **J** من القرن السادس ، **Q** من القرن الخامس.

4- القراءة الطويلة موجودة فى ترجمات : الفلجاتا ، السيريانية البشيتا ، السيريانية الهيراقلية ، السيريانية الفلسطينية ، القبطية البحيرية ، الأرمينية ، الأثيوبية ، السلافية.

5- ان الصراع الكريستولوجى انتهى فى القرن الخامس و استقر.

6- ان النص موجود فى المخطوطة السكندرية من القرن الخامس و المخطوطة ان **N** من القرن السادس ، اى بعد انتهاء الصراع الكريستولوجى اصلاً.

7- القراءة الطويلة موجودة بمخطوطات يونانية كثيرة جدا منها : **E G H K N Δ Θ Π Ψ 050 f1 f13 28 157 180 205 565 579 597 700 892 1006 1009 1071 1079 1195 1216 1230 1242 1243 1253 1292 1342 1344 1365 1424 1505 1546 1646 2148 2174.**

8- لا يوجد سبب واحد لإضافة هذا النص بعد انتهاء الصراع الكريستولوجى ولا معنى لإضافته بعد انتهاء عصر المجامع.

9- لو كان لدى النُساخ الأرثوذكس نية مُبيتة لإضافة نص يُؤيدهم فى صراعهم مع الاريوسيين لكانوا اضافوا هذا النص فى عصرهم ، لا ان يتركوا مخطوطاتهم بلا هذا النص!

أخيراً ، لجنة UBS فى طبعتها الرابعة وضعت مرتبة قراءة الحذف فى درجة B أى أنهم مُتشككين فى أصالة قراءة الحذف هذه ، و هذا يُشير الى قوة الأدلة التى عرضناها لصالح إثبات النص. هذا يُؤكده روجر أومانسون – و هو أحد تلاميذ هذه اللجنة – فى تعليقه النصى قائلاً:" الكلمات الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ فى نهاية العدد غالباً تعليق توضيحى من الناسخ ، يعكس تطور كريستولوجى لاحق. من ناحية أخرى ، القراءة الأطول قد تكون أصلية حيث أن القراءة الأقصر مُدعمة بالأكثر من الشواهد المصرية. و تنوع القراءات يُلمح الى أن النُساخ وجدوا التعبير " ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ" صعب و غيروه إما بحذف عبارة مُخصص المفعول به ، أو بتغييره للوقاية من تفسير النص كأن إبن الإنسان كان فى هذه اللحظة فى السماء"[459]. و هذا هو نفس ما نراه فى تعليقات دانيال والاس و مجموعته[460].

تحليل البرهان الخارجى

اولاً: إن كانت برديات القرن الثانى لا تُثبت النص فإننا لدينا الترجمة القبطية البحيرية و التى تعود الى القرن الثانى او الثالث و بجميع مخطوطاتها النص عدا واحدة فقط مع مُلاحظة انه لا يوجد مخطوطة قبطية بحيرية واحدة تحذف هذه العبارة سوى هذه المخطوطة البحيرية. و لدينا إستشهاد هيبوليتوس و نوفوتيان و اوريجن من القرن الثالث ، و هذا يُثبت وجود النص فى القرنين الثانى و الثالث.

ثانياً: فى القرن الرابع لا نجد النص فى السينائية و الفاتيكانية ، و لكننا نجده فى الترجمة اللاتينية القديمة و فى أقدم صورها مثل المخطوطة a التى ترجع للقرن الرابع بجانب الفلجاتا لجيروم. كذلك لدينا السريانية السينائية تُثبت النص – مع إختلاف فى القراءة – و هى من القرن الرابع ، و لدينا عدة شهادات أبائية من القرن الرابع مثل: ، إيستاثيوس ، زينو ، أمبروسياستر ، أفراهاط الفارسى ، هيلارى اسقف بواتيه ، لوسيفر ، باسيليوس الكبير ، أمفيليشيوس ، امبروسيوس ، كيرلس الكبير ، جيروم ، و يُضيف لهم العميد برجون حامى الإيمانى أثناسيوس. مع

---

[459] A Textual Guide To The Greek New Testament , By Roger L. Omanson , P. 168
[460] Net Bible, P. 2029

مُلاحظة ، أن النص غير مفقود من أى مخطوطة من مخطوطات الحروف الكبيرة ، سوى الـسينائية و الفاتيكانية فقط.

ثالثاً: يجب أن نلاحظ أنه لا يوجد مخطوطة سيريانية واحدة لأى ترجمة سيريانية تحذف هذا النص ، بل كل المخطوطات السيريانية بأزمنتها المتفرقة و أماكنها المُتباعدة تُثبت هذه القراءة. منها الترجمة السيريانية القديمة و تُمثلها السيريانية الكاترونية تُثبت النص دون أى قراءات به.

رابعاً: ثبوت النص فى القرن الخامس يُؤيده العديد من الشواهد مثل المخطوطة السكندرية ، و من الترجمات السيريانية الكاترونية و البشيتا و اللاتينية القديمة **b** و اللاتينية القديمة **e** ، و التـرجمتين الارمينية و الجيورجية. بجانب جيروم الذى يقتبس الـنص هكـذا مـرتين ، و ذهـبى الفـم و أغسطينوس و المؤرخ ثيؤودوريت الذى يقتبسه ثلاث مرات بهذا الشكل. كل هذه الأدلة تُثبـت أصالة النص فى القرن الخامس.

خامساً: يجب مُلاحظة أن النص ليس إضافة بيزنطية لأنه معروف و ثابت عند أباء الإسكندرية و موجود فى النصوص الغربية و القيصرية بجانب النص البيزنطى. فى الحقيقة ، يجب ان ننظر الى أدلة الحذف التى لم تخرج عن النص السكندرى ، و هذا يطعن فى التوزيع الجغرافى لقراءة الحـذف و يُشير بقوة الى التوزيع الجغرافى لقراءة الإثبات. و علمياً ، فالأخذ بقراءة نص محلى واحد حـتى و لو كان النص السكندرى ، هو قرار فى منتهى الخطورة[461].

سادساً: من إقتباسات الأباء ما يلى:

ثيؤودوريت فى حواره الثالث:

How, then, does the Lord say "If ye shall see the Son of man ascend up where He was before," I and again "No man hath ascended up to heaven but He that came down from heaven, <u>even the Son of man which is in heaven</u>?"

---

[461] جرينلى ، ص 119

القديس أغسطينوس يقتبس النص ثلاث مرات فى بحثه عن "المميزات و غفران الخطايا و معمودية الأطفال" الذى وجهه الى ماركلينوس ، الكتاب الأول[462]:

We speak that we do know, and testify that we have seen; and ye receive not our witness. If I have told you earthly things, and ye believe not, how shall ye believe if I tell you of heavenly things? And no man hath ascended up to heaven, but He that came down from heaven, <u>even the Son of man which is in heaven</u>.

و أيضاً[463]:

How these things can be? "No man," says He, "hath ascended up to heaven, but He that came down from heaven, <u>even the Son of man which is in heaven</u>".

و أيضاً[464]:

To ascend, therefore, they would be wholly unable, since "no man hath ascended up to heaven, but He that came down from heaven, <u>even the Son of man which is in heaven</u>".

و فى عظاته على فصول مُنتخبة من العهد الجديد 41 : 7 يقول:-

Dost thou wish to ascend? Hold fast to Him that ascendeth. For by thine own self thou canst not rise. "For no man hath ascended up to heaven, but He that came down from heaven, <u>even the Son of Man which is in heaven</u>".

462 ف 59
463 ف 60
464 السابق

و القديس يوحنا ذهبى الفم فى تأملاته على إنجيل يوحنا 27 : 1 تعرض لشرح النص تفصيلاً يــو 3 : 12 – 13 ، و يقتبس النص مرتين ، المرة الأولى كمقدمة للشرح و الثانية فى معرض حديثه قائلاً:

And this He declared by what follows, when He said, "And no man hath ascended up to heaven, but He that came down from heaven, <u>even the Son of Man which is in heaven</u>".

و مرة أخرى فى تأملاته على انجيل يوحنا 47 : 2 يقول:

And to Nicodemus, "No man hath ascended up to heaven but <u>the Son of man which is in heaven</u>".

أما العلامة القديس هيبوليتوس فيقول[465]:

And it is not simply that I say this, but He Himself attests it who came down from heaven; for He speaketh thus: "No man hath ascended up to heaven, but He that came down from heaven, <u>even the Son of man which is in heaven</u>".

و القديس غريغوريوس النزيزى يقول[466]:

And he puts forward as a witness to this monstrous assertion a garbled quotation from the Gospels, namely, No man hath Ascended up into Heaven save He which came down from Heaven, <u>even the Son of Man which is in Heaven</u>

و غريغوريوس الكبير يقول[467] :

---

465 ضد نويتس ، الفصل الرابع

466 فى رسالته الى نكتاريوس اسقف القسطنطينية (رسالته رقم 202).

467 رسالته رقم 67

Therefore the Word and the flesh is one Person, as He says Himself, No man hath ascended up to heaven, but he that came down from heaven, <u>even the Son of man which is in heaven</u>

و العلامة يوحنا الدمشقى يقول فى شرحه للإيمان الأرثوذكسى[468] :

The third mode is one which declares the one subsistence and brings out the dual nature: for instance, And I live by the Father: so he that eateth Me, even he shall live by Me(1). And this: I go to My Father and ye see Me no more(2). And this: They would not have crucified the Lord of Glory(3). And this: And no man hath ascended up to heaven but He that came down from heaven, <u>even the Son of Man which is in heaven</u>

البرهان الداخلى

يُضيف والاس ان البرهان الداخلى بصالح قراءة الإثبات حيث أن إستخدام الرسول لإسم الفاعل الوصفى **ὁ ὤν** هو أمر معتاد فى إنجيل يوحنا و مُستخدم فى إنجيل يوحنا أكثر من أى مكان فى العهد الجديد و يليه سفر الرؤيا (الذى كتبه يوحنا) مما يُؤكد ان هذا هو إسلوب القديس يوحنا بالفعل. ليس هذا فقط بل أيضاً إستخدمه يوحنا مع المسيح أكثر من مرة فى إنجيله:

"اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ" (يو **1** : **18**)

θεον ουδεις εωρακεν πωποτε ο μονογενης υιος ο ων εις τον κολπον του πατρος εκεινος εξηγησατο

"لَيْسَ أَنَّ أَحَداً رَأَى الآبَ إِلاَّ الَّذِي مِنَ اللَّهِ. هَذَا قَدْ رَأَى الآبَ" (يو **6** : **46**)

[468] An Exact Exposition Of The Orthodox Faith 4 : 18

ουχ οτι τον πατερα τις εωρακεν ει μη ο ων παρα του θεου ουτος εωρακεν τον πατερα

"اَلَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كلاَمَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ" (يو **8** : **47**)

ο ων εκ του θεου τα ρηματα του θεου ακουει δια τουτο υμεις ουκ ακουετε οτι εκ του θεου ουκ εστε

و إن كان فى النهاية يُرجح القراءة القصيرة ، غير ان البرهان الداخلى الذى يقدمه خطير جداً!

و إذا نظرنا الى النقد الداخلى للنص ، فإننا نجد أن قاعدة "القراءة الأصعب هى القراءة المُفضلة" ستفيدنا جداً. فأيهما أصعب أن يتحول الى الآخر ، قراءة الحذف أم قراءة الإثبات؟! من يُجيبنا على هذا هو تنوع القراءات بداخل قراءة الإثبات ، فالذى ينظر لقراءات الإثبات سيجد نفسه أمام محاولات عديدة لتفسير النص مما يُوحى بصعوبة تقبل النُساخ للنص ، و محاولتهم تفسيره و تبسيطه. هذا السلوك يقطع بأن الحذف هو أحد طُرق النُساخ فى التعامل مع هذا النص سواء بشرحه عن طريق تغييره او بإزالة الإشكال نهائياً عن طريق حذفه. هذا يؤدى بنا الى ان قراءة الحذف هى الأسهل فى التحول من قراء الإثبات ، و بذلك تكون قراءة الإثبات هى الأصعب ، و بالتالى فهى المُفضلة داخلياً!! و هذا ما يقوله فيلاند فيلكر ايضاً[469].

قاعدة "القراءة التى تُفسر أسباب ظهور بقية القراءات ، هى القراءة المُفضلة" ، تُثبت ايضاً أصالة قراءة الإثبات. هل قراءة الحذف ستُفسر أسباب ظهور بقية الثلاث قراءات؟! على الإطلاق ، فقراءة الإثبات هى الوحيدة التى تُفسر أسباب ظهور بقية القراءات ، خوف النُساخ من فهم القارىء للنص أن يكون جسد المسيح الذى يتكلم به هو جسد هيولى خيالى و المسيح نفسه فى السماء فى هذه اللحظة ، مما قد يجعل القارىء يشك فى صحة العقائد الدوسيتية.

لماذا لا تفيدنا قاعدة "القراءة الأقصر هى القراءة المُفضلة" فى هذه الحالة؟ لسبب بسيط جداً و هو أن قراءات النص ليس فقط الإثبات او الحذف ، بل هناك قراءات أخرى. هذه القراءات هى: "إبن الإنسان الذى كان فى السماء" ، "إبن الإنسان الذى من السماء". و رغم ان هاتين

---

[469] A Textual Commentary On The Greek Gospels , Vol 4 , P. 56

القرائتين لا تُمثلان أى ثقل علمى حتى ان الحوار يكون بين قرائتى الحذف و الإثبات فقط ، إلا انهما يُفسران حذف القراءة. فكما بينا، واضح محاولات النُساخ لتفسير هذا النص ربما فى مُواجهة الدوسيتية التى آمنت أن جسد المسيح جسد هيولى خيالى ، فخاف الناسخ ان يُفهم هذا النص كأن المسيح بالفعل فى السماء فى هذه اللحظة بجسده و يُظن أن هذا الجسد الذى على الأرض جسد هيولى خيالى ، فقام بحذف النص خاصةً فى شواهد القرن الثانى حيث زمن طغيان الدوسيتية. لذا ، فوجود القراءات الأخرى يُفسر لنا أسباب الحذف مما يستبعد إستخدام قاعدة القراءة الأقصر.

ما الدليل الدامغ على هذا؟

المخطوطة السكندرية تحذف إسم الفاعل ων مما يجعل ترجمة النص "إبن الإنسان هو فى السماء"!! فهذه المخطوطة بيزنطية فى الأناجيل و مع هذا نرى محاولة من الناسخ لتفسير النص رغم ثبوت القراءة فى النص البيزنطى!!

بهذا فإن كل الأدلة تقطع بثبوت النص ، خارجياً و داخلياً[470].

ملاك تحريك الماء

"فِي هَذِهِ كَانَ مُضْطَجِعاً جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرْضَى وَعُمْيٍ وَعُرْجٍ وَعُسْمٍ يَتَوَقَّعُونَ تَحْرِيكَ الْمَاءِ. لأَنَّ مَلاَكاً كَانَ يَنْزِلُ أَحْيَاناً فِي الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ الْمَاءَ. فَمَنْ نَزَلَ أَوَّلاً بَعْدَ تَحْرِيكِ الْمَاءِ كَانَ يَبْرَأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اعْتَرَاهُ." (يو 5 : 3 – 4).

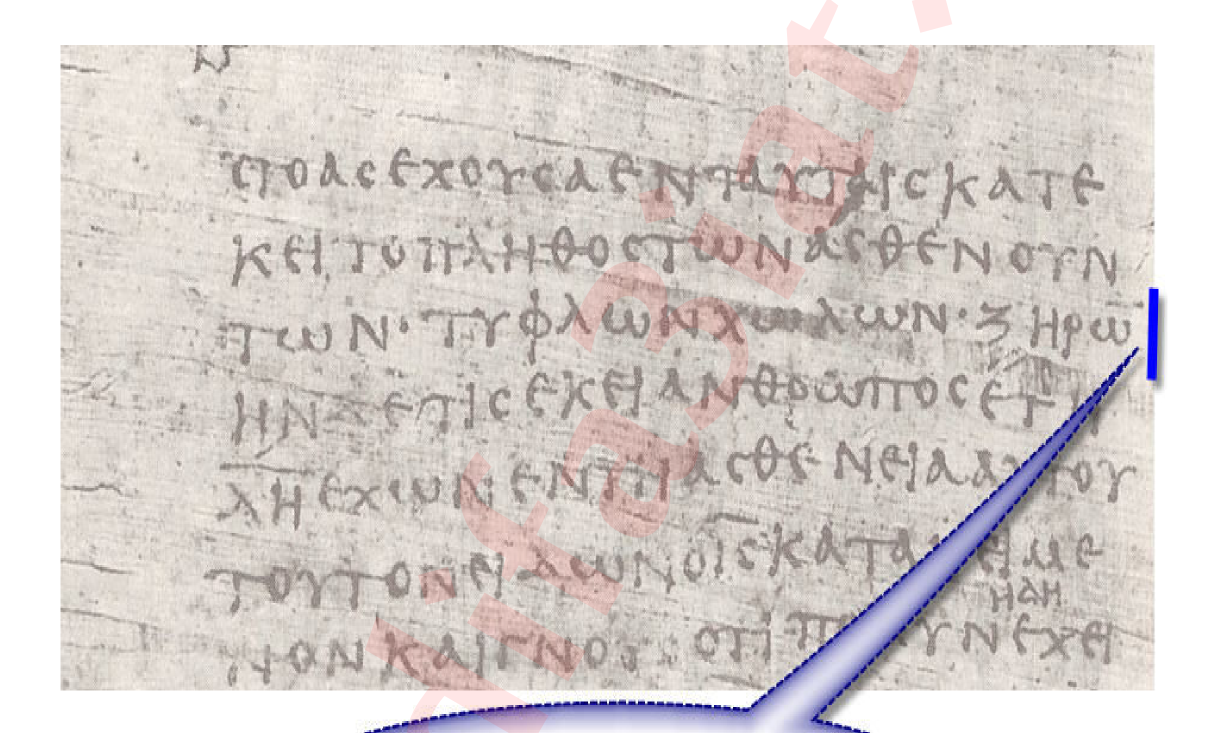
الجزء محل النقاش ، هو ما تحته خط.

أدلة الحذف:

[470] للمزيد من الدراسات المُفصلة حول هذا النص ، راجع دراسة العالم ديفيد بلاك:
David Alan Black: *The Text Of John3:13* In: Grace Theological Journal , Vol 6 1985 , P. 49-66

البردية **66** ، البردية **75** (و ليس البردية **77** كما قال الزميل[471])، الـــسينائية ، الفاتيكانيـــة ، الإفرايمية (بيد الناسخ الأصلى) ، بيزا ، واشنطن ، و المخطوطات: **0125 0141 33 157**. و من الترجمات: اللاتينية القديمة (فى مخطوطاهما المتـــأخرة) ، الفلجاتـــا ، الـــسيريانية الـــسينائية و الكاترونية ، القبطية الصعيدية و البحيرية ، الأرمينية و الجيورجية. و يشهد لقراءة الحـــذف مـــن الأباء أمفيليشيوس.

البردية **66**:

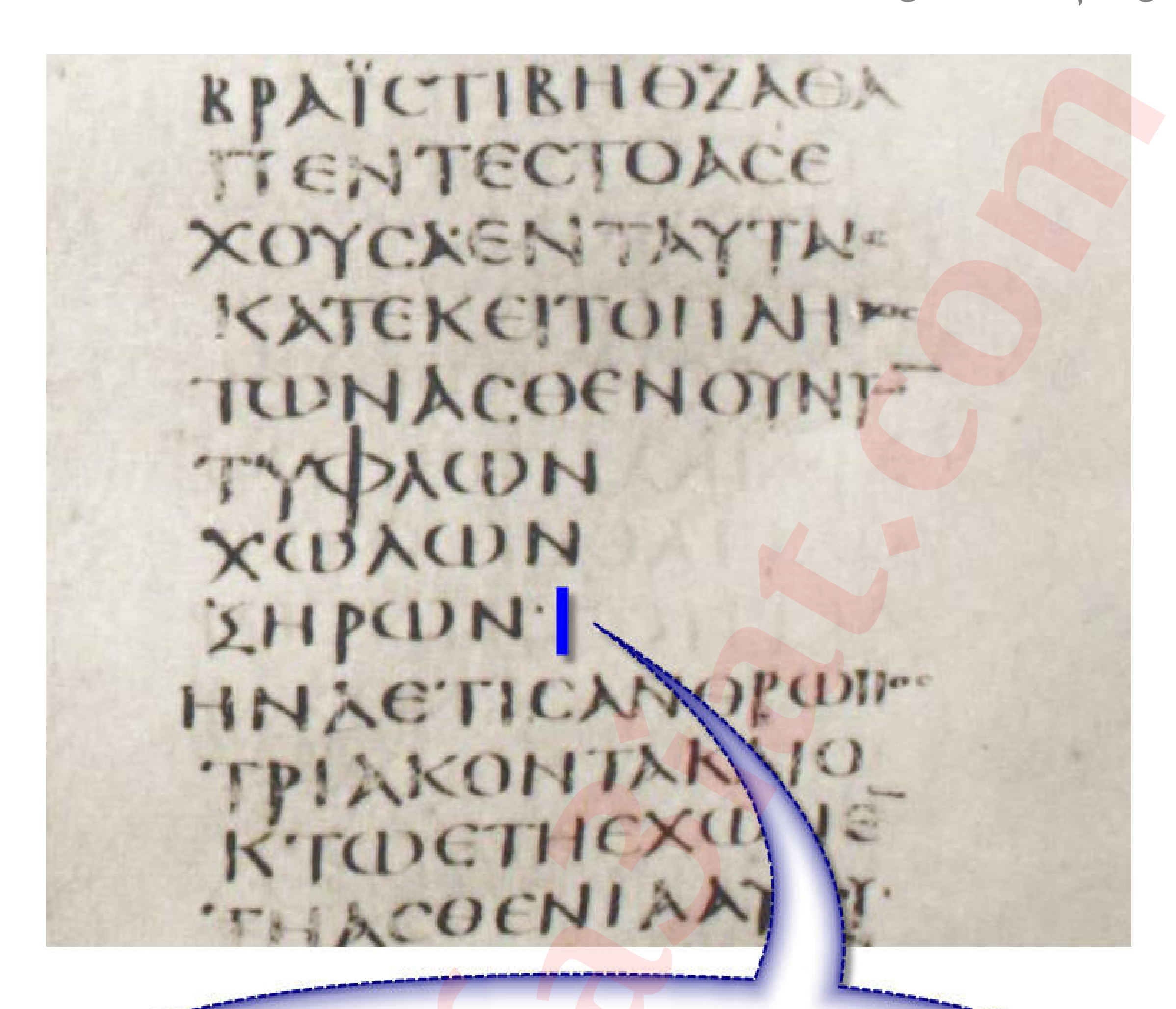


البردية **75**:

[471] تحريف المخطوطات ، ص 108

مكان النص فى البردية و النص غير موجود

السينائية:



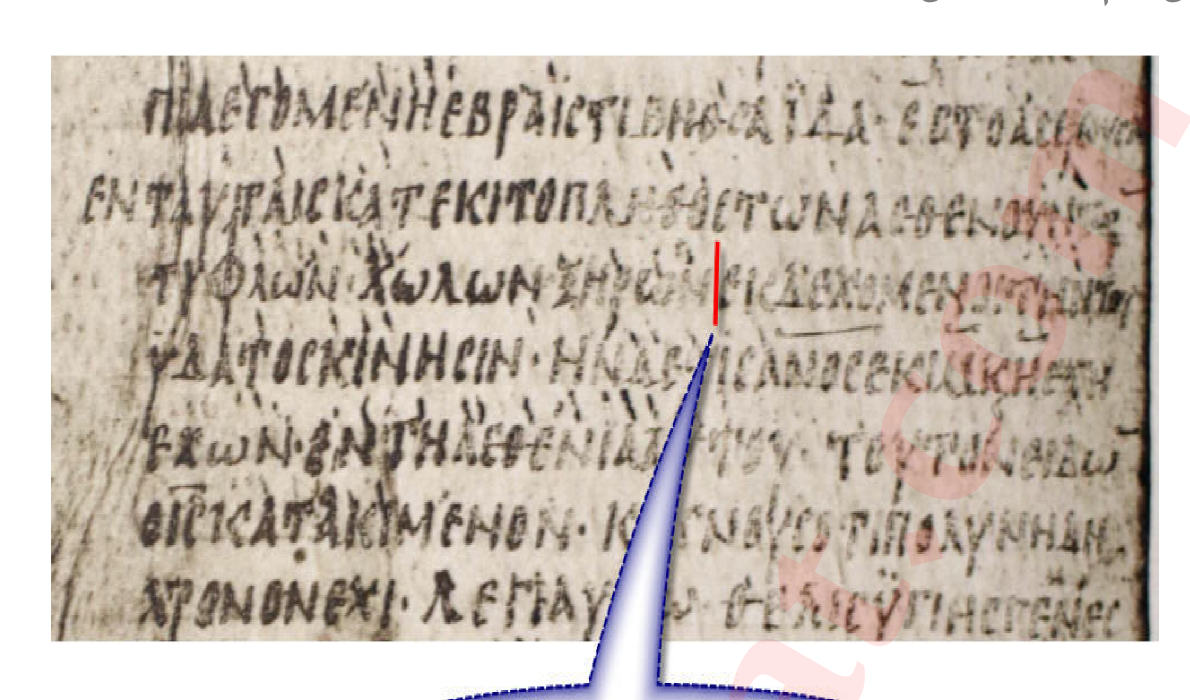
مكان النص فى المخطوطة و النص غير موجود

الفاتيكانية:

ΤΕϹΤΟΑϹΕΧΟΥϹΑΕΝΤΑΥ
ΤΑΙϹΚΑΤΕΚΕΙΤΟΠΛΗΘΟϹ
ΤΩΝΑϹΘΕΝΟΥΝΤΩΝ
ΤΥΦΛΩΝ ΧΩΛΩΝ
ΞΗΡΩΝ ΗΝΔΕΤΙϹΑΝ
ΘΡΩΠΟϹΕΚΕΙΤΡΙΑΚΟΝΤΑ
ΟΚΤΩΕΤΗΕΧΩΝΕΝΤΗ
ΑϹΘΕΝΕΙΑΑΥΤΟΥΤΟΥΤΟ

مكان النص فى المخطوطة و النص غير موجود

واشنطن:



بيزا:

ΗΛΕΓΟΜΕΝΗΕΒΡΑΙСΤΙ
ΒΕΛΖΕΘΑΠΕΝΤΕСΤΟΑСΕΧΟΥСΑ
ΕΝΤΑΥΤΑΙСΟΥΝΚΑΤΕΚΕΙΝΤΟ
ΠΛΗΘΟСΤΩΝΑСΘΕΝΟΥΝΤΩΝΤΥΦΛΩΝΧΩΛΩ
ΞΗΡΩΝΠΑΡΑΛΥΤΙΚΩΝ
ΕΚΔΕΧΟΜΕΝΩΝΤΗΝΤΟΥΥΔΑΤΟСΚΙΝΗСΙΝ
ΛΘ :ΗΝΔΕΑΝΘΡΩΠΟСΕΚΕΙΤΡΙΑΚΟΝΤΑΚΑΙΟΚΤΩ
ΕΤΗΕΧΩΝΕΝΤΗΑСΘΕΝΙΑΑΥΤΟΥ
ΤΟΥΤΟΝΙΔΩΝΟΙΗСΚΑΤΑΚΕΙΜΕΝΟΝ

مكان النص فى المخطوطة و النص غير موجود

أدلة الإثبات:

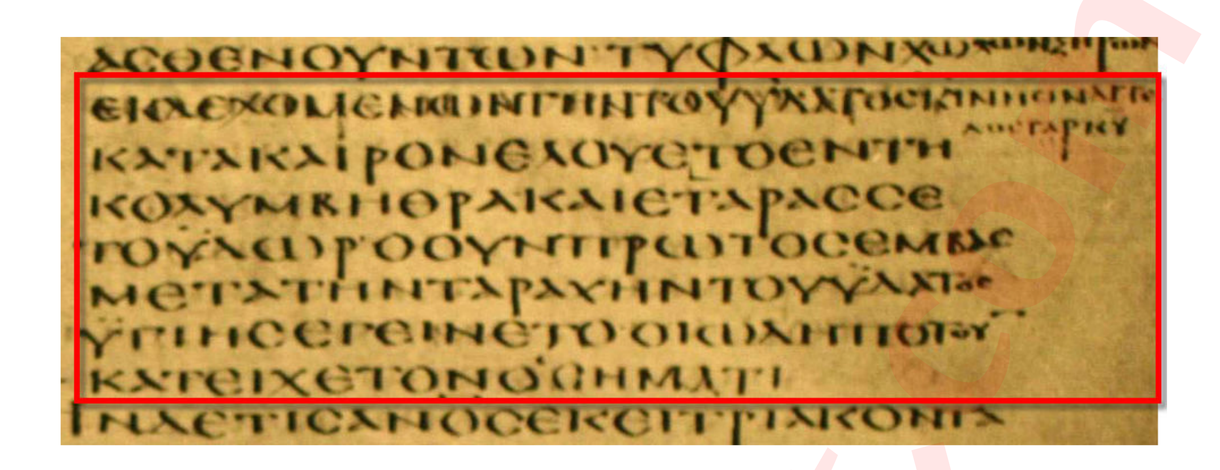
السكندرية ، الإفرايمية (بيد مُصحح)[472] ، و المخطوطات:

K L Δ Θ Ψ 063 078 0233 f1 f13 28 180 205 565 579 597 700 892 1006 1009 1010 1071 1195 1216 1230 1241 1242 1243 1253 1292 1342 1344 1365 1424 1505 1546 1646 2148

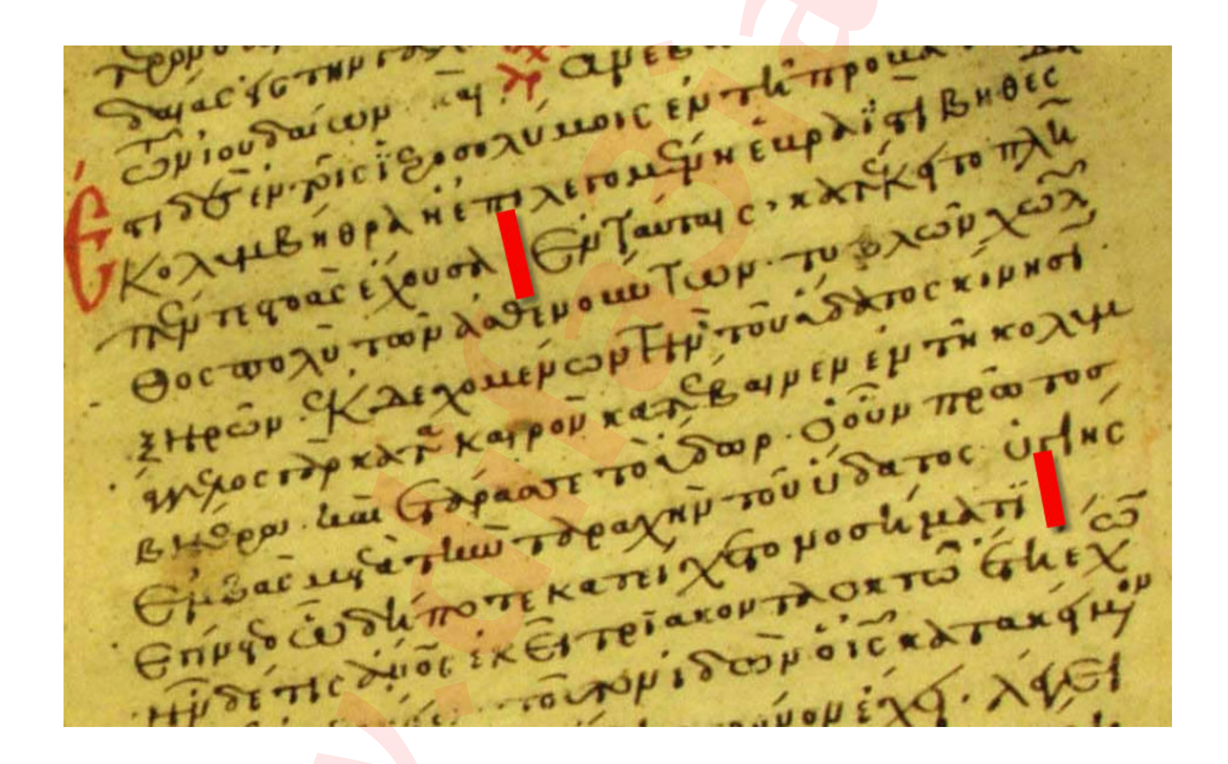
بجانب مخطوطات النص البيزنطى و مخطوطات كتب القراءات الكنسية. و المخطوطات التالية تضع النص بين أقواس: **S Λ Π 047 1079 2174** ، و كذلك السيريانية الهيراقلية.

النص فى السكندرية:

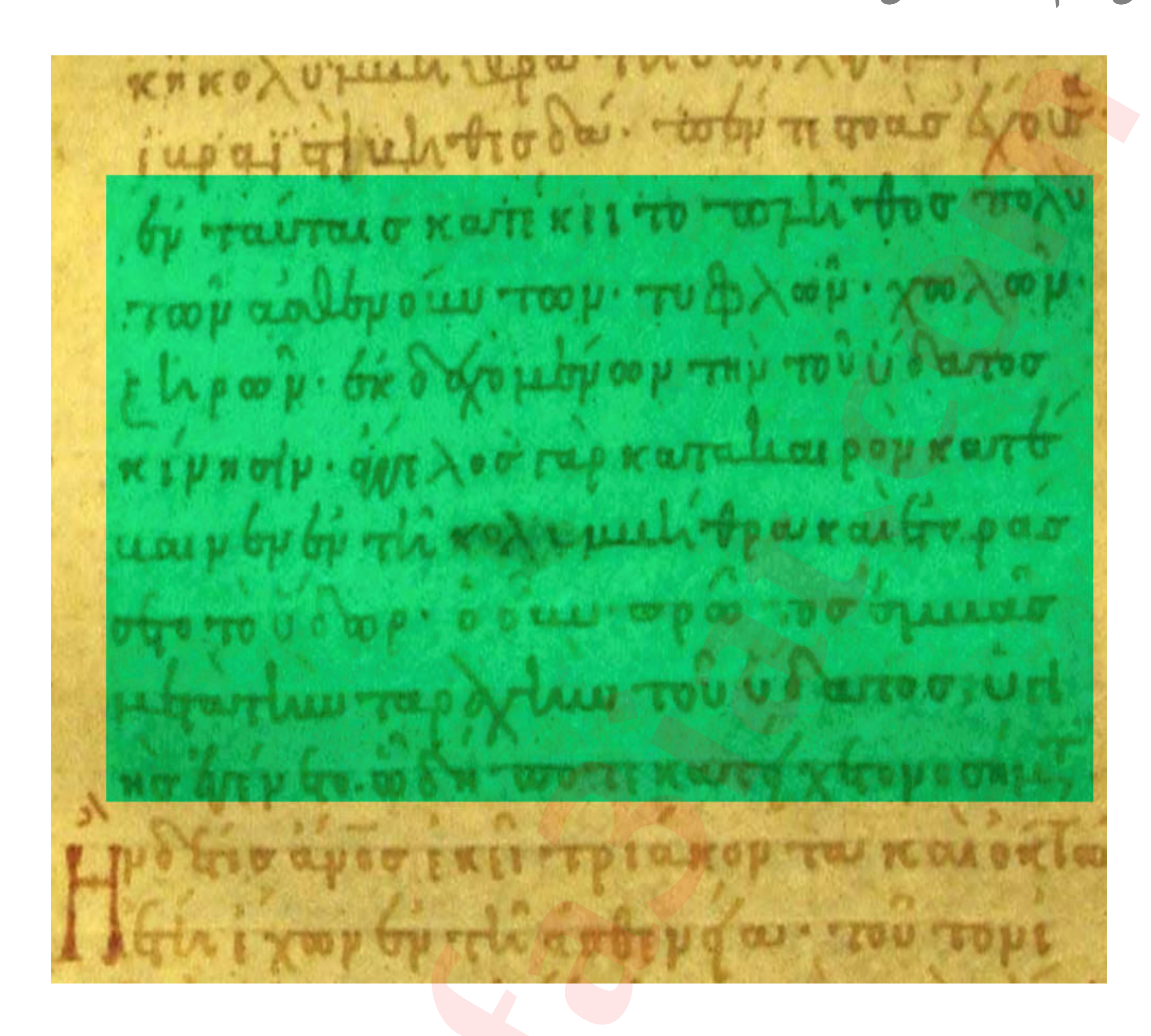
[472] فى الإفرايمية و F نقرأ فى الهامش:" العبارة الموضوعة بين أقواس غير موجودة فى الكثير من المخطوطات القديمة". أنظر:
Omanson, A Textual Guide, P. 174



المخطوطة 676:

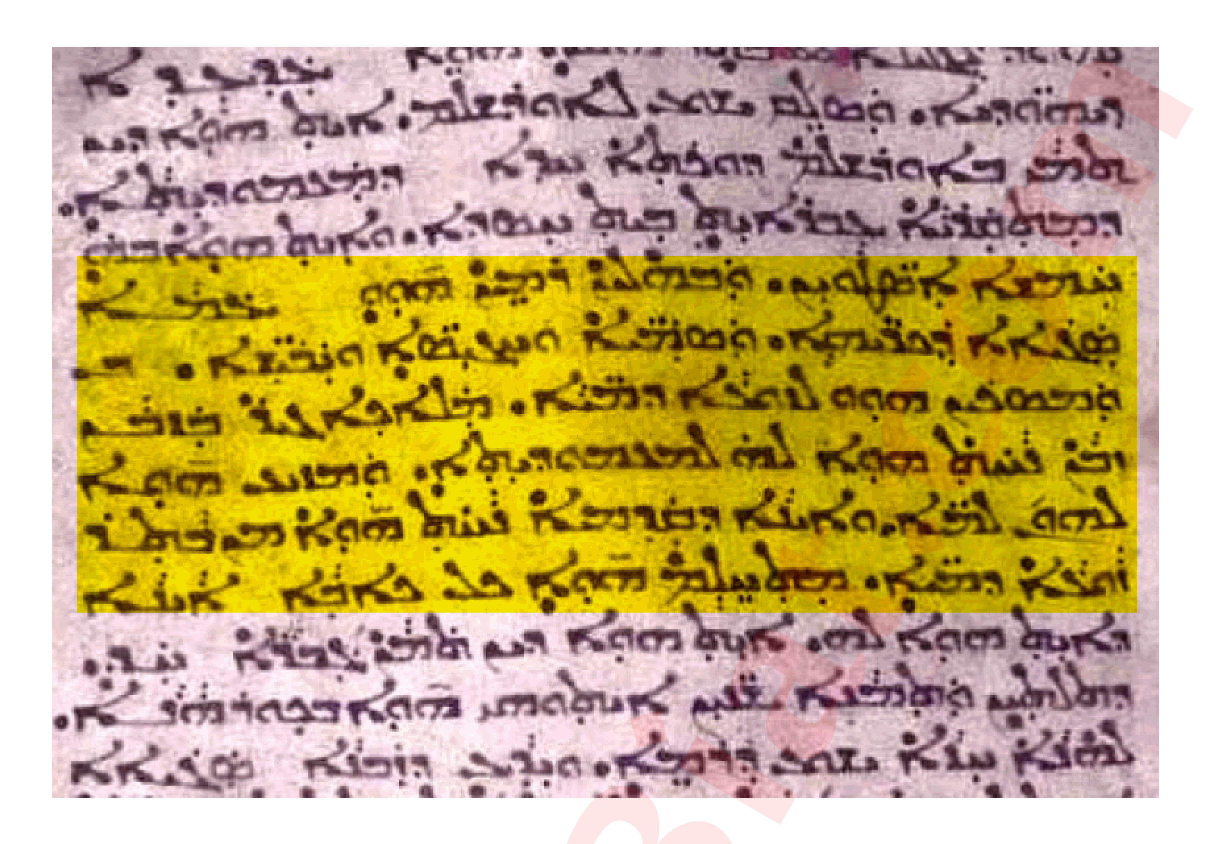


المخطوطة 1432:



و من الترجمات: اللاتينية القديمة فى أقدم صورها (a ، b ، aur ، e ، ff2 ، j ، r1 بجانب المخطوطة c) ، السيريانية البشيتا ، السيريانية الفلسطينية ، مخطوطات من القبطية البحيرية ، و الترجمتين الإثيوبية و السلافية.

البشيتا:



و من الأباء الذين شهدوا لأصالة النصوص: تاتيان السورى فى الدياتسرون بكل صوره ، العلامة ترتيليان ، هيلارى اسقف بواتيه ، أمبروسيوس ، ديديموس الضرير ، ذهبى الفم ، كيرلس الكبير ، و ديديموس الضرير.

و رغم الإنتشار الواسع لهذا النص فى المخطوطات اليونانية و الترجمات و بالأخص عند الأبـــاء ، إلا أن قراءات هذا النص فى قراءة الإثبات لا يُمكن إهمالها ، بل إن هذه القراءات هى مفتاح حل هذه المشكلة النصية. بدايةً ، فحوى هذه النصوص (أى أنه كان هناك ملاكـــاً يـــنزل و يُحـــرك البركة و أول من ينزل فى البركة يُشفى) هو حقيقى بدليل النص الإنجيلى :" أَجَابَهُ الْمَرِيضُ: «يَـــا سَيِّدُ لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي الْبِرْكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ الْمَاءُ. بَلْ بَيْنَمَا أَنَا آتٍ يَنْزِلُ قُدَّامِي آخَرُ»" (ع 7) ، و هذا النص ثابت فى كل المخطوطات.

فلو نظرنا الى النصوص من منظور عدم أصولية النصوص ، فهذا يُفسر لنا لماذا أُضيفت؟ فلابد ان هذه المعجزة كانت شهيرة فى إسرائيل و لكن يوحنا لم يكتبها تفصيلاً ، ثم أضافها ناسخ قبل العدد الخامس ، كى يشرح مفهوم العدد السابع ، و تصل تفاصيل المعجزة كاملةً الى القارىء. و هـــذا النوع من الإضافات معروف ، و يقول عنه العالم بول جونس فى معرض رده على بارت إيرمـــان

:"فى حالات أخرى ، يبدو أن النُساخ قد شعروا أن النص الكِتابى لا يُوفر كل المعلومات التى يحتاجها القراء. فقام النُساخ بإكمال النصوص ليس بنصوص كتابية و لكن بحسب معرفتهم الشخصية." ثم يتكلم عن النص محل النقاش قائلاً :"ولا مخطوطة من المخطوطات اليونانية القديمة تحتوى على هذه الكلمات ، رغم أن الإضافة تُظهر إيمان مُنتشر عن بركة بيت حسدا. على الجانب الآخر ، كلمات الرجل فى يو 5 : 7 غير مفهومة " يَا سَيِّدُ لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي الْبِرْكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ الْمَاءُ". ربما فى منطقة بعيدة عن أورشاليم ، حيث هذا الأمر غير مفهوم ، شعر ناسخ ذو معرفة ، أن القراء سيحتاجون شرحاً لهذه العادة"[473].

ما يُثبت هذا الرؤية ، هو إنتشار هذه المعلومات عند الأباء بشكل كبير جداً ، مما يُؤكد صحة المعلومات التى أضافها الناسخ[474]. و يُلاحظ ان هذا النص وُضع بين قوسين فى ترجمة الفانديك.

أشعياء النبى أم الأنبياء؟!

" كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ. صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً»" (مر 1 : 2).

النص المُستلم يقرأ النص "فى الأنبياء" ، بينما النص النقدى يقرأ النص "فى اشعياء النبى". و مناقشة هذه الشبهة لن تقتصر على التعليق النصى فقط ، و إنما ستشمل أيضاً مكان النبوة فى العهد القديم.

أدلة "فى أشعياء النبى"[475]:

المخطوطات اليونانية: السينائية ، الفاتيكانية ، بيزا (مع إختلاف فى القراءة) و المخطوطات التالية:

L Δ 33 565 892 1241 2427

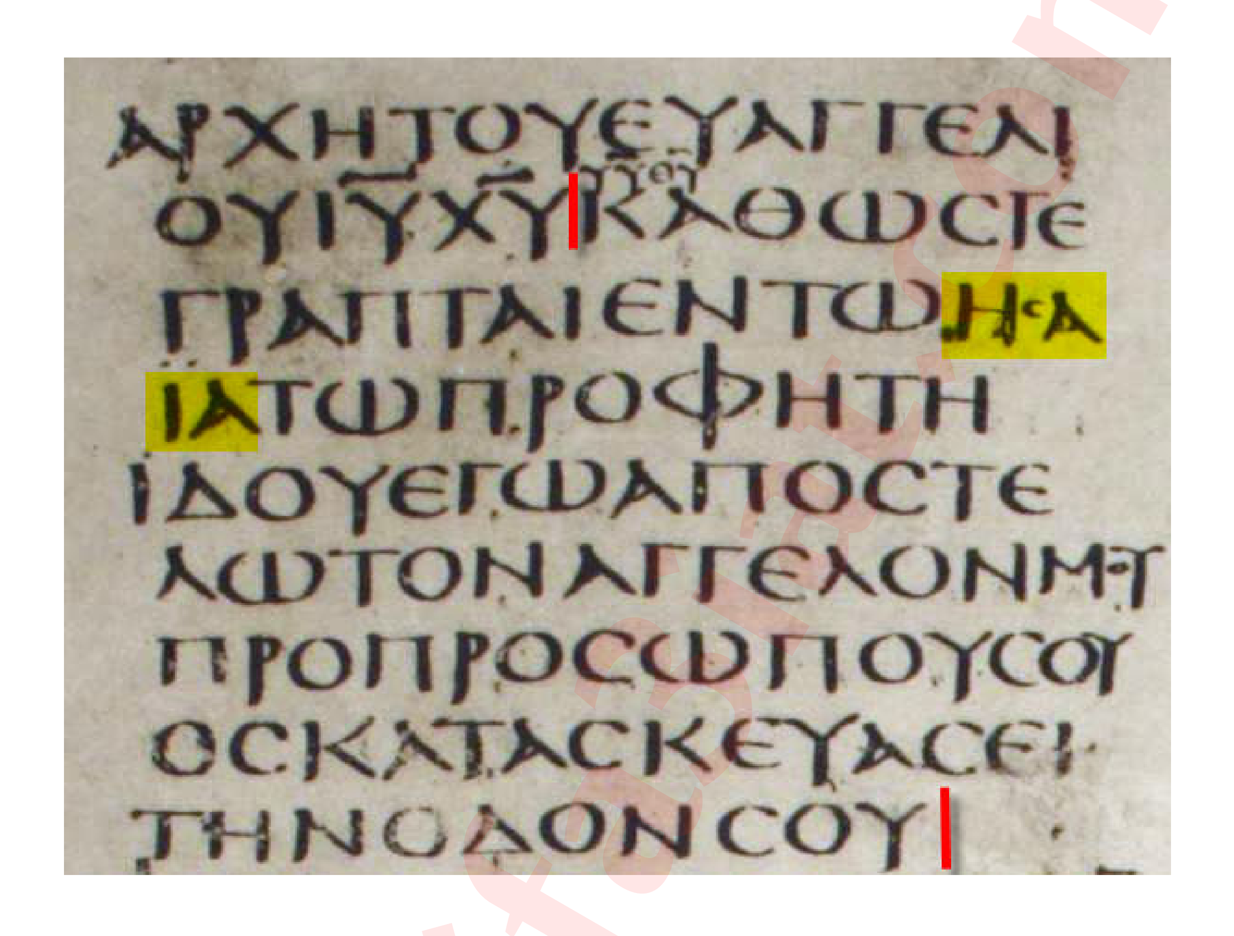
---

[473] Misquoting Truth, P. 61

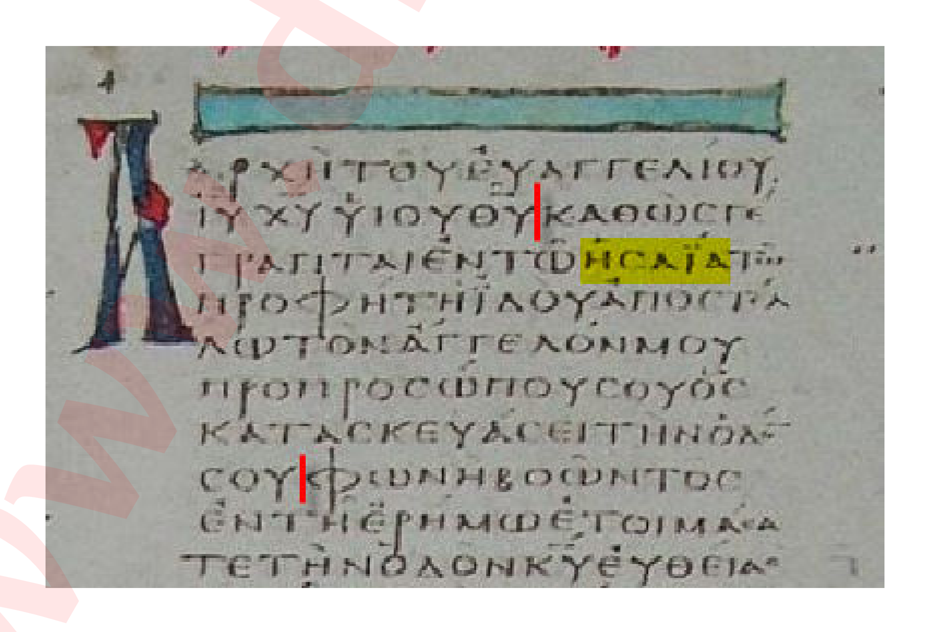
[474] لمزيد من التفصيل حول هذا النص ، أنظر دراسة "جوردون فى" فى كتابه:
To What End Exegesis? (Essays Textual , Exegetical & Theological) , Michigan / Cambridge 2001 , By Gordon D. Fee , P. 15 - 24

[475] UBS 4th Edition, P. 117

السينائية:


ΑΡΧΗΤΟΥΕΥΑΓΓΕΛΙ
ΟΥΙΥΧΥΚΑΘΩϹΓΕ
ΓΡΑΠΤΑΙΕΝΤΩΗϹΑ
ΙΑΤΩΠΡΟΦΗΤΗ
ΙΔΟΥΕΓΩΑΠΟϹΤΕ
ΛΩΤΟΝΑΓΓΕΛΟΝΜΟΥ
ΠΡΟΠΡΟϹΩΠΟΥϹΟΥ
ΟϹΚΑΤΑϹΚΕΥΑϹΕΙ
ΤΗΝΟΔΟΝϹΟΥ

الفاتيكانية:


ΑΡΧΗΤΟΥΕΥΑΓΓΕΛΙΟΥ
ΙΥΧΥΥΙΟΥΘΥΚΑΘΩϹΓΕ
ΓΡΑΠΤΑΙΕΝΤΩΗϹΑΙΑΤΩ
ΠΡΟΦΗΤΗΙΔΟΥΑΠΟϹΤΕ
ΛΩΤΟΝΑΓΓΕΛΟΝΜΟΥ
ΠΡΟΠΡΟϹΩΠΟΥϹΟΥΟϹ
ΚΑΤΑϹΚΕΥΑϹΕΙΤΗΝΟΔ
ϹΟΥΦΩΝΗΒΟΩΝΤΟϹ
ΕΝΤΗΕΡΗΜΩΕΤΟΙΜΑϹΑ
ΤΕΤΗΝΟΔΟΝΚΥΕΥΘΕΙΑ

بيزا (النص اليونانى):

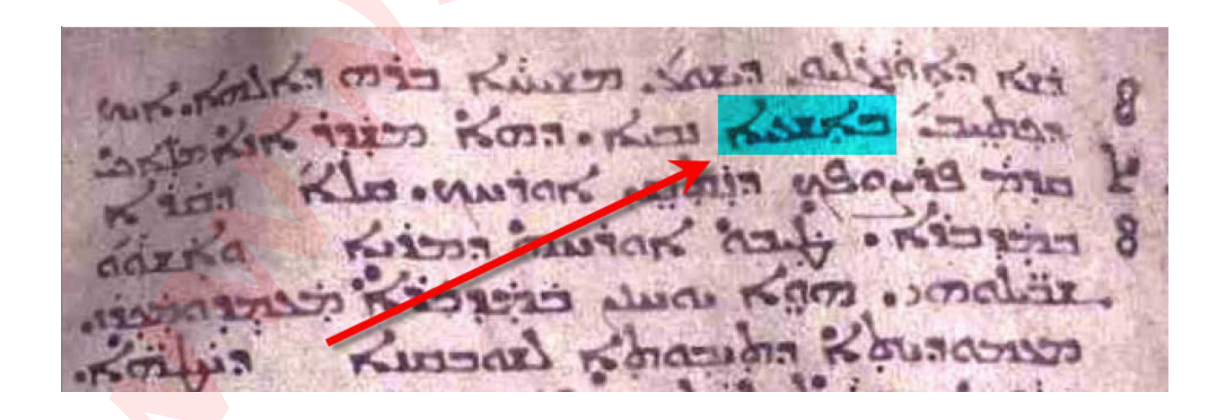
Α ΑΡΧΗ ΤΟΥ ΕΥΑΓΓΕΛΙΟΥ ΙΗΥ ΧΡΥ ΥΙΟΥ ΘΥ
ΩϹ ΓΕΓΡΑΠΤΑΙ ΕΝ ΗϹΑΙΑ ΤΩ ΠΡΟΦΗΤΗ
ΙΔΟΥ ΑΠΟϹΤΕΛΛΩ ΤΟΝ ΑΓΓΕΛΟΝ ΜΟΥ
ΠΡΟ ΠΡΟϹΩΠΟΥ ϹΟΥ ΟϹ ΚΑΤΑϹΚΕΥΑϹΕΙ
Β ΤΗΝ ΟΔΟΝ ϹΟΥ ΦΩΝΗ ΒΟΩΝΤΟϹ ΕΝ ΤΗ
ΕΡΗΜΩ ΕΤΟΙΜΑϹΑΤΕ ΤΗΝ ΟΔΟΝ ΚΥ
ΕΥΘΕΙΑϹ ΠΟΙΕΙΤΕ ΤΑϹ ΤΡΙΒΟΥϹ ΤΟΥ ΘΥ ΥΜΩΝ

بيزا (النص اللاتينى):

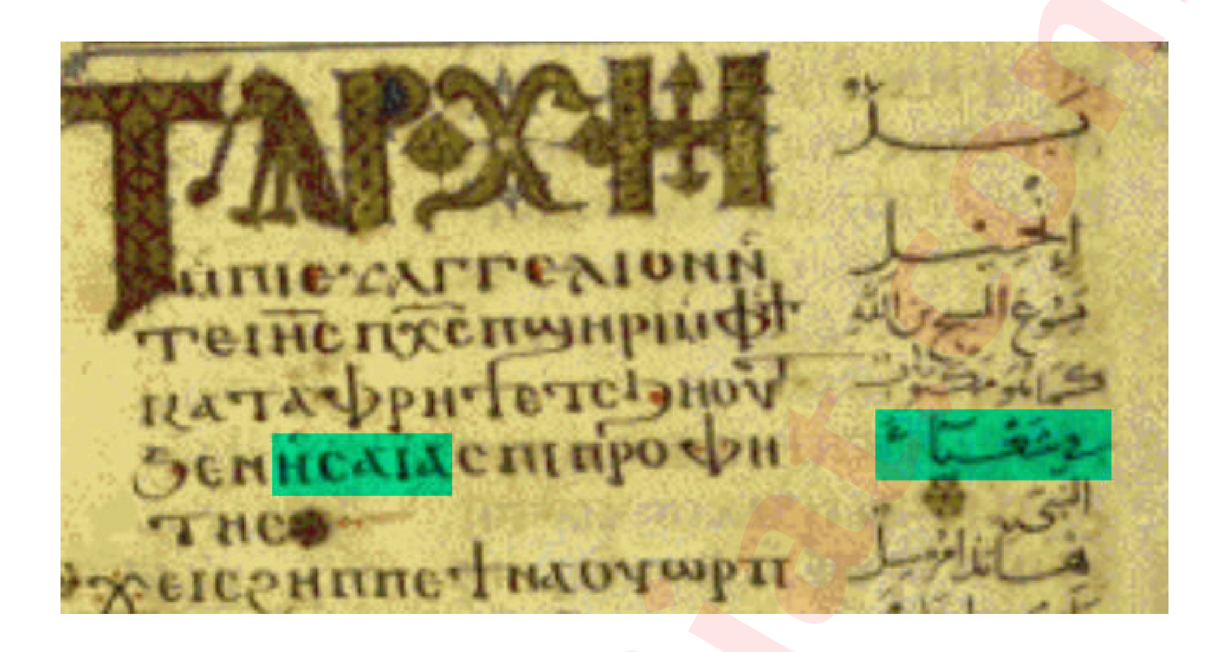
INITIUM EUANGELII IHU XPI FILI DEI
SICUT SCRIPTUM EST IN ESAIA PROPHETAM
ECCE MITTO ANGELUM MEUM
ANTE FACIEM TUAM QUI PRAEPARAUIT
UIAM TUAM UOX CLAMANTIS IN
DESERTO PARATE UIAM DMI
RECTAS FACITE SEMITAS DI NOSTRI

و عن الترجمات: اللاتينية القديمة و فى أقدم صورها (a ، b ، d ، ff2 ، f ، q ، c ، aur) ، و فى الفلجاتا اللاتينية للقديس جيروم ، السيريانية البشيتا ، السيريانية الفلسطينية ، السيريانية الهيراقلية (فى الهامش) ، القبطية الصعيدية ، القبطية البحيرية ، القوطية ، و الجيورجية.

البشيتا:



و حينما نظرت هذه الصورة ، ظللت مُتعجباً أمامها:

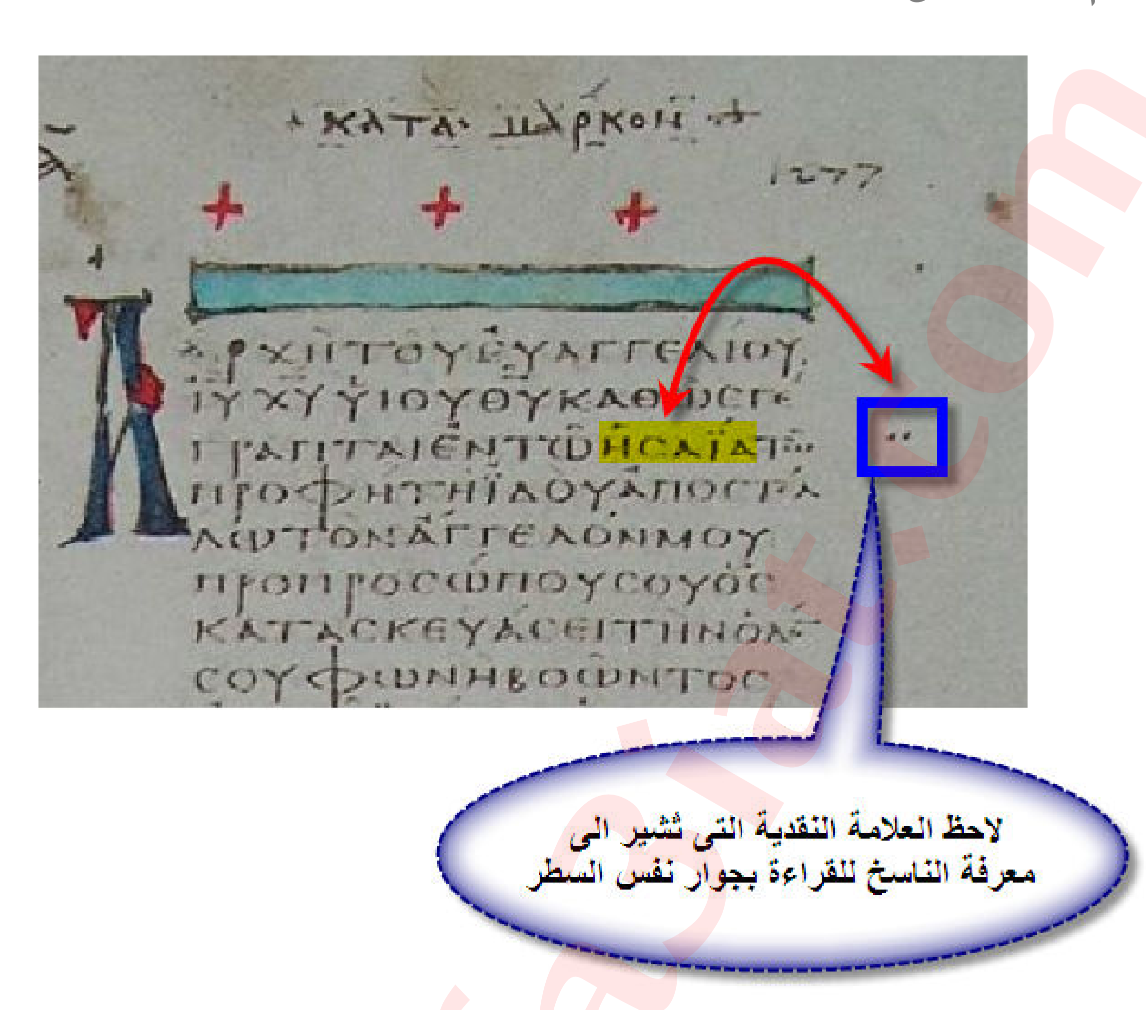


مخطوطة لإنجيل مرقس باللغتين القبطية و العربية ، و تضع القراءة أشعياء!! فليت شعرى ما جـاء فاندیك الى بلادنا و نحن أمة النقد!

و عن الأباء: فأوريجانيوس يقتبس النص ثلاث مرات بهذه الصيغة ، فيكتورنيوس ، أمبروسياستر ، سيرابيو ، باسيليوس ، إبيفانيوس ، جيروم ، أغسطينوس ، هيسيشيوس ، و فيكتور الأنطاكى.

و يُلاحظ على الفاتيكانية أن الناسخ وضع العلامة النقديـة **Umlauts** إشـارة الى معرفتـه بقراءات النص[476]:

[476] راجع تعليقات فيلاند فيلكر فى الصفحة الثامنة من الملف فى الرابط التالى:
http://www-user.uni-bremen.de/~wie/TCG/TC-Mark.pdf



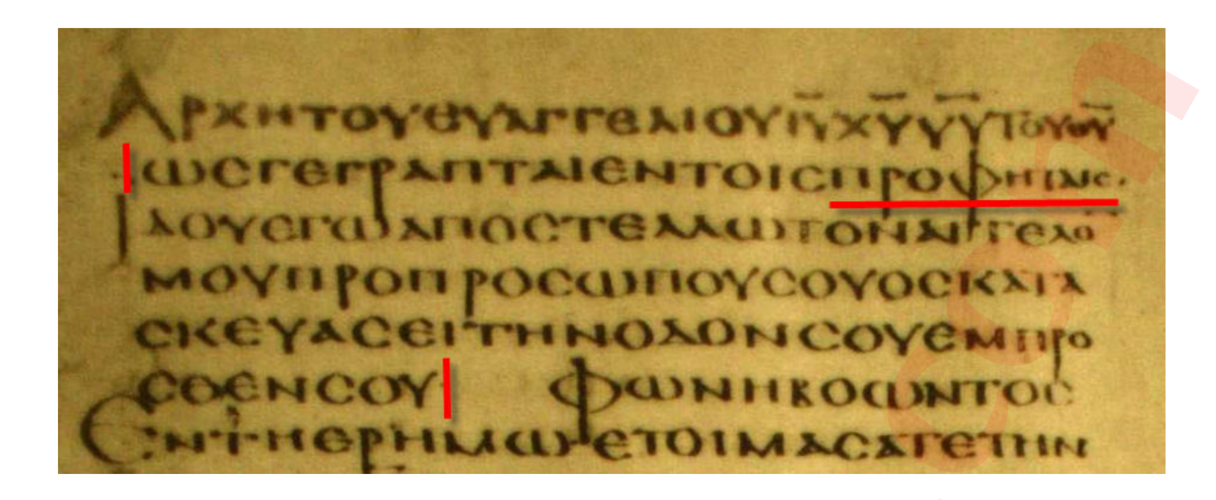
أدلة "فى الأنبياء":

المخطوطات اليونانية: السكندرية ، واشنطن ، و المخطوطات التالية:

E F G H K P Π Σ f13 28 180 579 597 1006 1009 1010 1079 1195 1216 1230 1242 1253 1292 1342 1344 1365 1424 1505 1546 1646

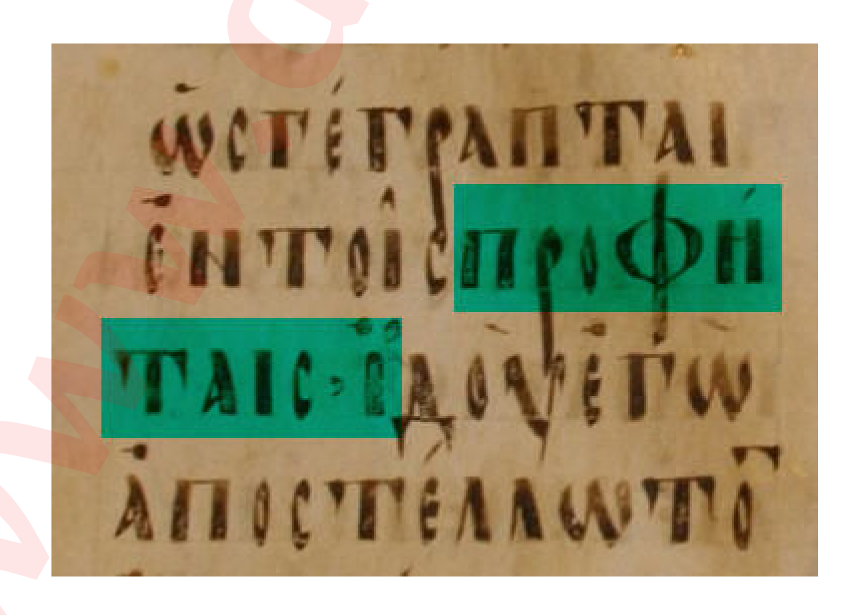
بجانب كل مخطوطات النص البيزنطى و مخطوطات كتب القراءات الكنسية.

السكندرية:

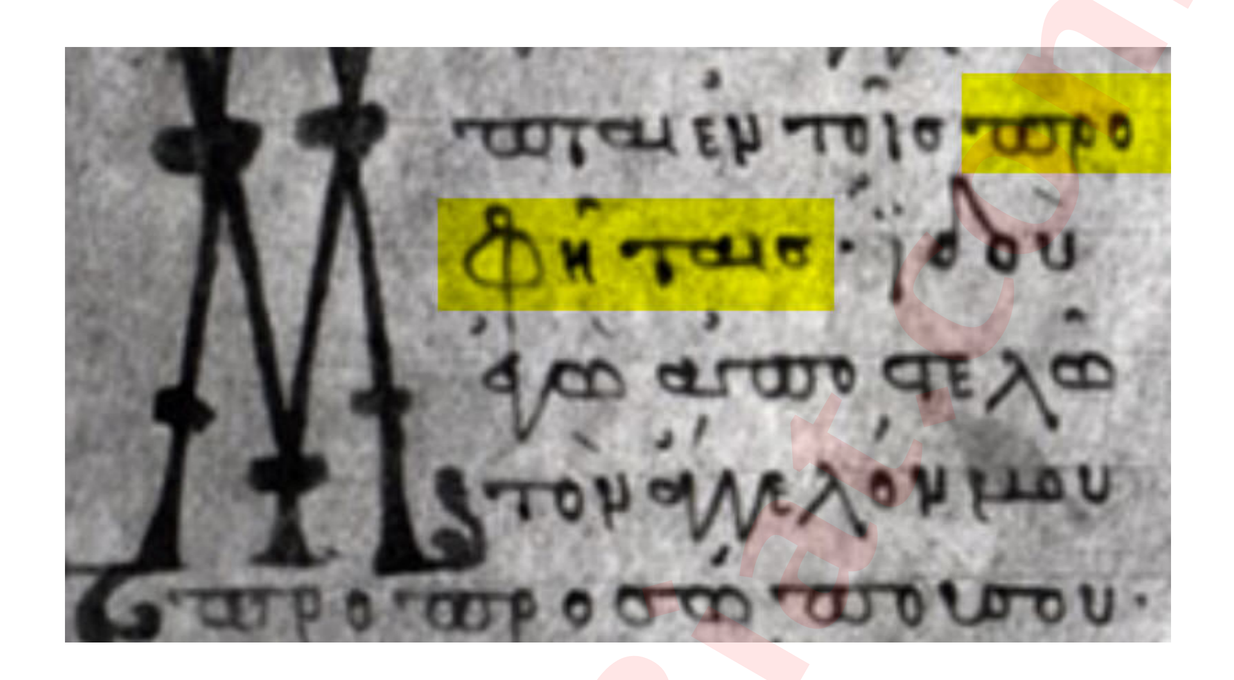


واشنطن:

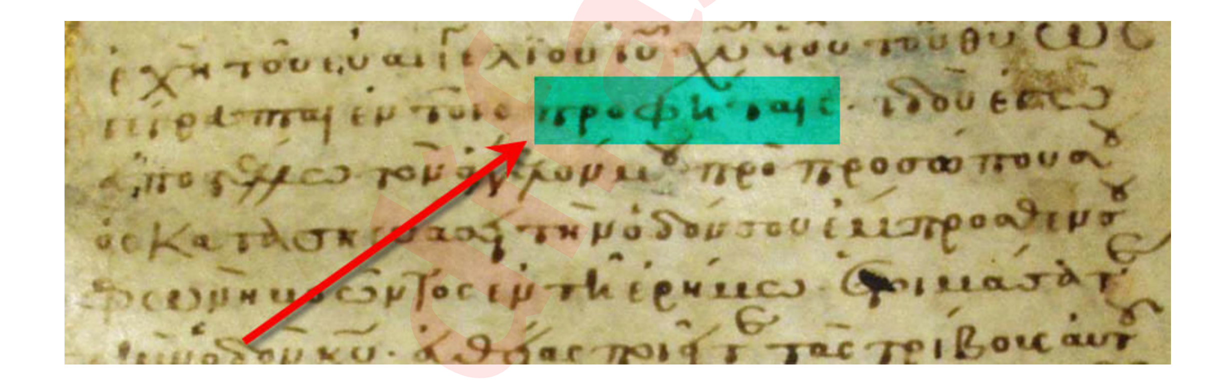
المخطوطة 09 :



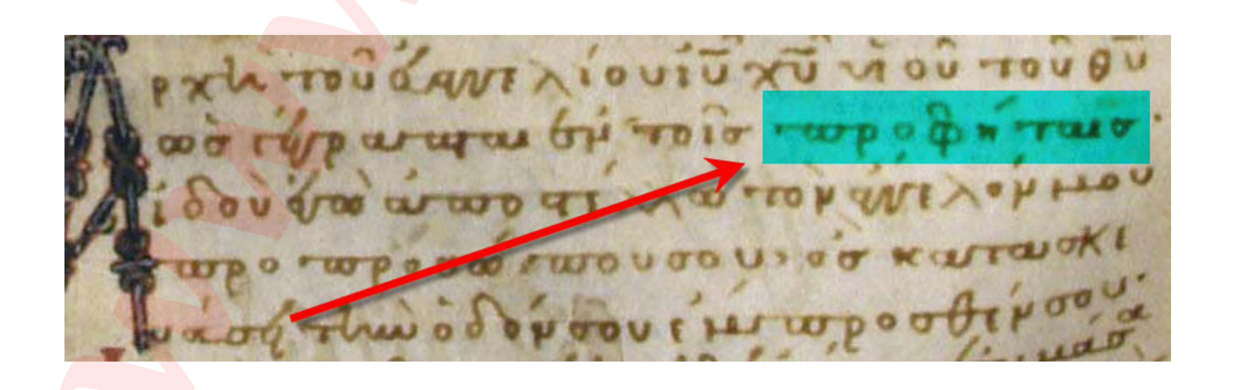
المخطوطة **1689** (من العائلة **13**) :



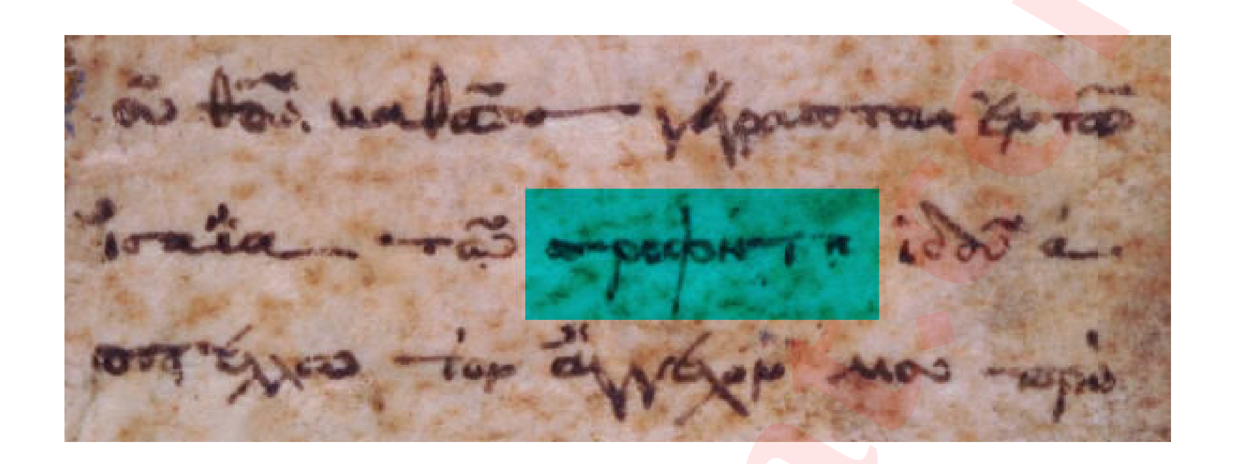
المخطوطة **676** :



المخطوطة **1432** :



المخطوطة 2427:



و عن الترجمات: مخطوطات من الفلجاتا ، مخطوطات من البحيرية القبطية تـضعها فى الهـامش ، السيريانية الهيراقلية ، الأرمينية ، الإثيوبية ، و السلافية.

و عن الأباء: إيريناؤس ، أستيريوس و فوتيوس.

من البيانات المتوفرة بين أيدينا فالشواهد الأقدم تحتوى على قراءة "أشعياء النبى" ، بينما الشواهد الأكثر تحتوى على قراءة "الأنبياء" ، و لعل هذا المثال من أصعب المُواجهـات بـين الأقدميـة و الأكثرية. فى هذه الحالات أفضل دائماً اللجوء الى البرهان الداخلى ، و الذى يقـف فى صـالح قراءة "أشعياء النبى". فحيث أن الناسخ رأى أن النص مُقتبس من ملاخى و أشعياء ، فغير قـراءة اشعياء الى الأنبياء ، و بهذا تكون قراءة اشعياء هى الأصعب ، و بالتالى فهى المُفضلة. و لكن هل هذا يُعتبر خطأ من مرقس؟! لدىّ رؤيتين:

- ليس معنى عدم إشارة مرقس الى أن النص مُقتبس من ملاخى بجانب أشـعياء ، أن هـذا خطأ فى إنجيل مرقس. فالبشير قال ان أشعياء النبى تنبأ و هذا صحيح ، أين الخطأ؟! أنه لم يذكر ملاخى؟! هذا ليس خطأ ، فرغم ان ملاخى من الأنبياء الصغار و هذا كافى لإنهـاء الشبهة ، غير أن عدم ذِكر ملاخى و بدون ان نعرف السبب هو ليس خطأ.
- فى سفر الخروج نقرأ :"هَا انَا مُرْسِلٌ مَلاكا امَامَ وَجْهِكَ لِيَحْفَظَكَ فِي الطَّرِيقِ وَلِيَجِيءَ بِكَ الَى الْمَكَانِ الَّذِي اعْدَدْتُهُ. احْتَرِزْ مِنْهُ وَاسْمَعْ لِصَوْتِهِ وَلا تَتَمَرَّدْ عَلَيْهِ لانَّهُ لا يَصْفَحُ عَـنْ

ذُنُوبكُمْ لانَّ اسْمِي فِيهِ. وَلَكِنْ انْ سَمِعْتَ لِصَوْتِهِ وَفَعَلْتَ كُلَّ مَا اتَكَلَّمُ بِهِ اعَادِي اعْدَاءَكَ وَاضَايِقُ مُضَايِقِيكَ. فَانَّ مَلاكِي يَسِيرُ امَامَكَ وَيَجِيءُ بِكَ الَى الامُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. فَابِيدُهُمْ." (خر 23 : 20 – 23). و بهذا ، يُمكن أن يكون الشق الأول من النص غير مُقتبس عن ملاخى و لكن عن هذا النص ، فيكون الشق الأول رمزياً و ليس نبوياً ، و يليه الشق النبوى الذى تنبأ به أشعياء. هذا يتضح أكثر اذا نظرنا الى نفس النص عند القديس يوحنا حيث قال :" فَقَالُوا لَهُ (أى يوحنا المعمدان): «مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جَوَاباً لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ»" (يو 1 : 22 – 23).

و هذا إجتهاد منى فى فهم النص. و حتى لو كانت قراءة الأنبياء هى الصحيحة ، فلا فرق إطلاقاً. كلا القرائتين صحيحة ، و لكن أحدهم توضيحية للأخرى ، و لكن الغالب هو أن قراءة أشعياء النبى هى الصحيحة.

ملاك السماء

" وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ" (لوقا 22 : 43 – 44).

هناك شبهات حينما أقف أمامها ، لا اعرف هل يقوم صاحبها بتلوين وجهه بما يتفق مع موقفه؟! حينما نقرأ فى إنجيل لوقا :" وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ" (22 : 43 – 44) ، و نعرف أن هذا النص غير موجود فى أقدم المخطوطات مثل البردية 66 ، البردية 75 و السينائية ، ثم نقرأ قول الرجل[477] :" وهذا المعنى الظاهر لمن كان له أدنى لمسة من فهم هو الذى دفع النُساخ الذين أدركوا خطورة هذا النص – على عقيدهم التى إختلقوها و هى عقيدة تأليه المسيح – فلم يجدوا لهذا المأزق مخرجاً سوى أن يحذفوا هذا النص من أى مخطوطة تقع فى أيديهم" ، يعجب حقاً لهذه الضمائر المُعوجة. فلو أن نصاً غير موجود بالمخطوطات القديمة ثم ظهر فى المخطوطات المتأخرة

[477] تحريف المخطوطات ، ص 119

ماذا يكون بحسب رأى الرجل؟ أصلى ام غير أصلى؟! يقول الرجل فى كتابه هذا فى حديثه عن ملاك تحريك الماء[478] :" و الحقيقة فإن غياب هذه القصة فى المخطوطات القديمة مثل بردية **66** و هى ترجع لحوالى سنة **200** م ، و المخطوطة الفاتيكانية و التى ترجع للقرن الرابع و المخطوطة السينائية و التى ترجع للقرن الرابع و غيرها ، ثم ظهور هذا النص فجأة فى المخطوطات الأحدث مثل المخطوطة السكندرية و التى ترجع للقرن الخامس ، و المخطوطة ثيتا التى ترجع للقرن التاسه ، و المخطوطة دلتا التى ترجع للقرن التاس ، يدل على أن النص مُضاف فى وقت متأخر". و لست أعرف الآن هل وجود النص فى المخطوطات المتأخرة و عدم وجوده فى المخطوطات القديمة يدل على الإضافة فى المخطوطات المتأخرة ، أم الحذف فى المخطوطات القديمة بحسب رأى الزميل؟! فعند حديثه عن قصة ملاك تحريك الماء قال أن النص "مُضاف فى وقت متأخر" ثم فى حديثه عن ظهور الملاك للمُخلص يقول أن النُساخ "يحذفوا هذا النص من أى مخطوطة تقع فى أيديهم". رغم ان الرؤية النقدية ترى أنه مُضاف ، و رغم أن الزميل بنفسه أقر سابقاً أن التأخر فى الظهور علامة الإضافة ، إلا أننى لم أحذف هذا النص من كتابى المقدس!!! فأنا اؤمن بلاهوت المسيح ولا أرى أية مُشكلة فى النص ، إلا لو إعتبر الزميل أن رؤيته هو فقط هى "لمسة من فِهم" و أن بقية البشر الذين يختلفون معه فى رؤيته فى هذا الكون هم حِمير يحملون أسفاراً!!!

و لكى ننتهى من هذه الشبهة ، نقول للزميل ، أن مرجعه هو الذى أشار إليه أنه يعتمد عليه فى كل التعليقات النصية فى كتابه هذا ، أقر بعدم أصولية هذه النصوص و أنها ليست بقلم لوقا و وضع الترتيب **A** لقراءة الحذف ، أى أن اعضاء اللجنة متأكدين أن هذا النص لم يكن أصلياً و لم يكتبه لوقا!! و فى تعليق ميتزجر ، الذى هو اساساً مُلحق لمرجع الزميل لتوضيح كيفية إتخاذ اللجنة قراراتها بشأن القراءات ، نقرأ :" غياب هذه الأعداد من شواهد بهذا القِدم و التنوع مثل: البردية **66** ، البردية **75** ، السينائية ، السكندرية ، الفاتيكانية ، **T** ، واشنطن ، السيريانية السينائية ، القبطية الصعيدية و البحيرية ، الأرمينية ، الجيورجية ، ماركيون ، إكليمندس ، أوريجانيوس ، و وضعهم بين أقواس (إشارة الى زيفه) فى شواهد أخرى(**892^c Π^c Δ^c 1079** **1195 1216** و مخطوطات من القبطية البحيرية) و نقلهم لإنجيل متى (بعد **26** : **39**) فى العائلة **13** و بعض مخطوطات كتب القراءات الكنسية (الأخيرة تنقل ايضاً الشق الأول من العدد **45**) ، يُرجح بقوة أنهم ليسوا جزءاً من نص إنجيل لوقا الأصلى"[479]. بل و فى المُراجعة الأخيرة

[478] السابق ، ص 111

[479] Textual Commentary, 2^{nd} edition, P. 151

التى أصدرها أومانسون لتعليق ميتزجر ، يقول صراحةً :"أنه من غير المُرجح أن تكون (النصوص) أصلية ، و لكنهم حُذفوا فى أماكن عديدة بالكنيسة عن طريق أولئك الذين شعروا أن السرد لكون يسوع مسحوق بالضعف الإنسانى و غير مُشترك بالقدرة الكلية الإلهية التى للآب"[480].

و مع هذا ، فإن هذا النص ثابت فى الكنيسة منذ عصر قياسية النص المُستلم و لم يُؤثر فى شىء رغم أننا – نشكر الله – نستطيع أن نفهم و لدينا "لمسة من الفِهم"[481]. الأمر الطريف حقاً ، أن الزميل يعرض صورة للسينائية – و هى فى الحقيقة نُسخة تشيندورف للسينائية – و يقول[482] :" و إليكم المخطوطة السينائية (لوقا 22 : 20 – 52) و قد حُذفت منها قصة الملاك الذى نزل ليقوى المسيح" ، رغم أن النص الأصلى للسينائية يحوى هذه الأعداد ، ثم جاء المُصحح الأول و حاول مسحها ، ثم أضافها ثانيةً المُصحح الثانى!! و هذه الأعداد فى الصورة التى وضعها الزميل بنفسه فى كتابه عن نُسخة تيشندورف للسينائية و يقول انها لا تحوى النصوص ، و قد وضعناها بين مستطيلين[483] :

480 Omanson, P. 150

481 حول موقف النص المُستلم من هذا النص ، أنظر دفاع ميلر فى: مرشد للنقد النصى للعهد الجديد ، ص 129 - 130

482 تحريف المخطوطات ، ص 120

483 يُمكنك رؤية الصورة مُكبرة أكثر فى الرابط التالى:
http://alpha.reltech.org/Ebind/docs/BibleMSS/TischendorfSinv4/a045b.jpg

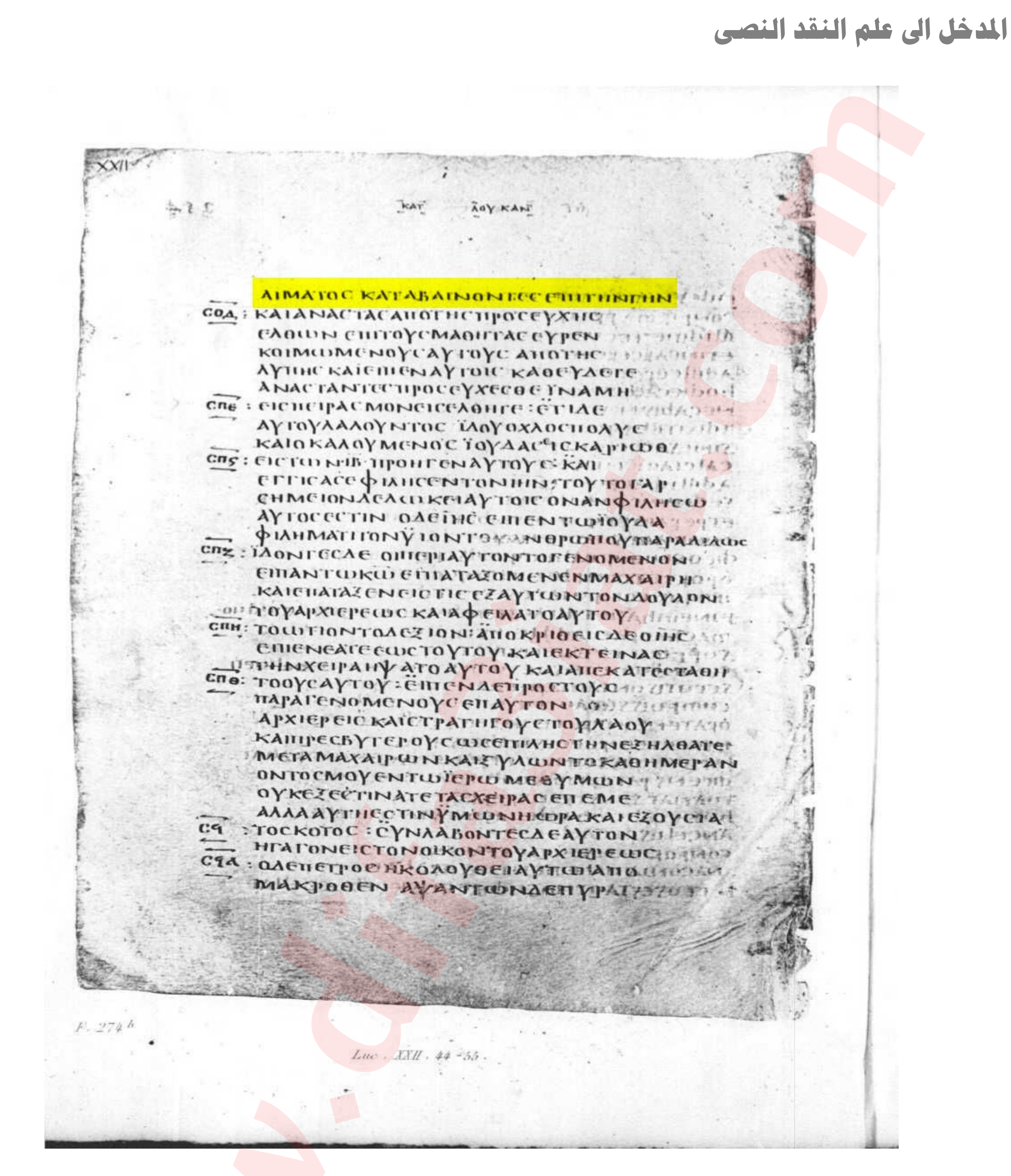
Λουκ. 22, 20—52.

45*

ولا تعليق!!!

هذا و يُلاحظ أن الزميل لم يضع صورة النص كاملاً فى بيزا[484] ، بل وضع الشق الأول فقط و الثانى هو فى الرق التالى:

[484] تحريف المخطوطات ، ص 22


ΑΙΜΑΤΟϹ ΚΑΤΑΒΑΙΝΟΝΤΕϹ ΕΠΙ ΤΗΝ ΓΗΝ

F. 274 b

Luc. XXII. 44-55.

و إن كنت أشك أساساً أنه يستطيع تحديد الأعداد فيما أشار إليه بالسهم!!

إفتتاحية مرقس

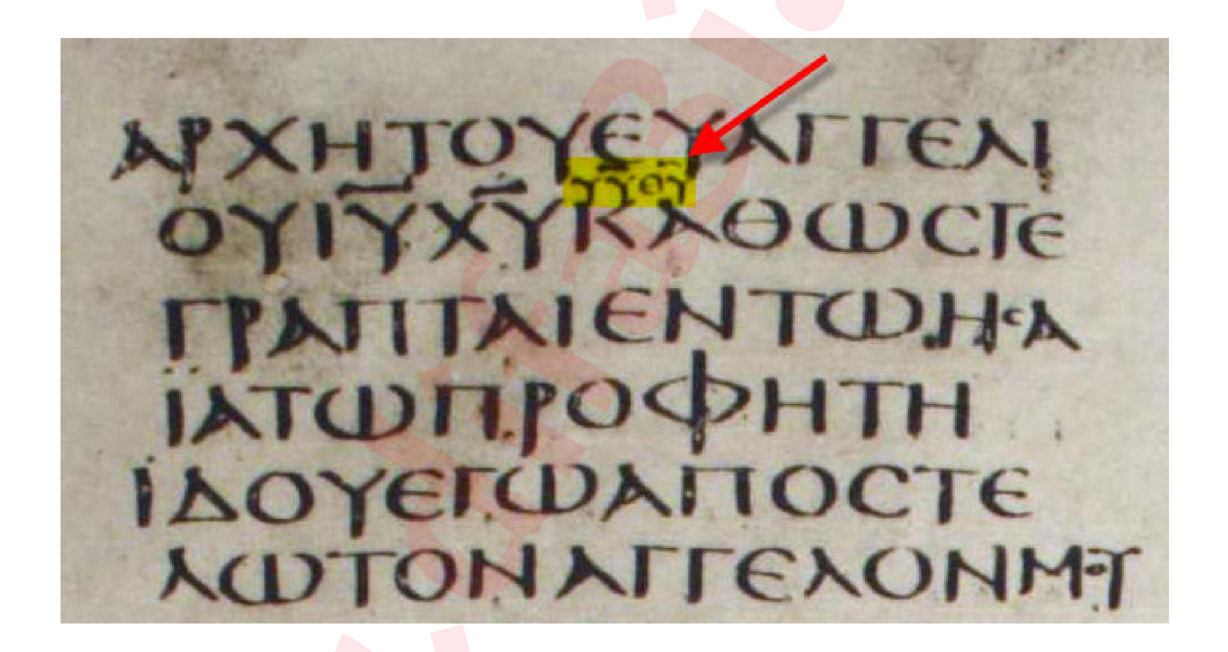
"بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ" (مر 1 : 1)

القراءة فى هذا النص هى حول قوله :"إبن الله" ، فهذه القراءة مُثبتة فى مخطوطات و محذوفـــة فى مخطوطات أخرى.

أدلة الحذف:

السينائية (الناسخ الأصلى) ، ثيتا ، و المخطوطة 28 (الناسخ الأصلى). و من الترجمات السيريانية الفلسطينية و مخطوطات من القبطية الصعيدية ، بجانب الأرمينية و الجيورجية.

مع مُلاحظة أن المُصحح الذى أضاف "إبن الله" فى السينائية هو المُصحح الأول و هو من القرن الرابع ايضاً مثل الناسخ الأصلى ، و ربما يكون هو الناسخ الأصلى:



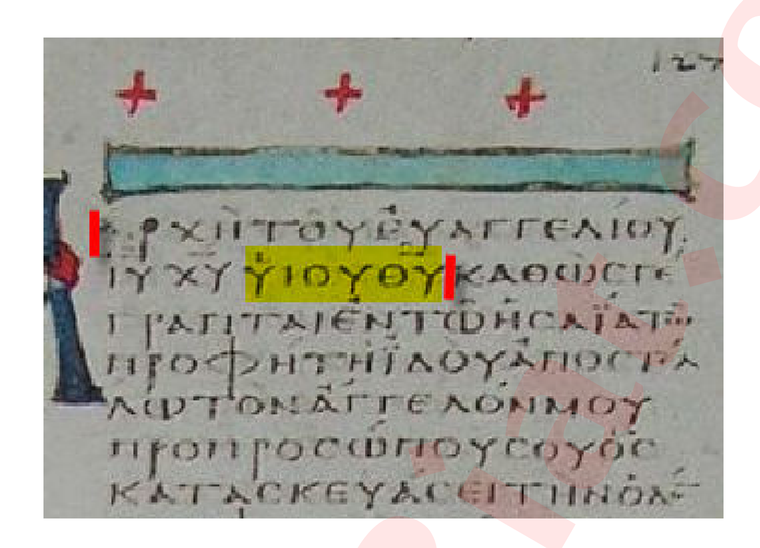
أما أدلة قراءة الإثبات:

الفاتيكانية ، السكندرية ، بيزا ، واشنطن ، و المخطوطات:

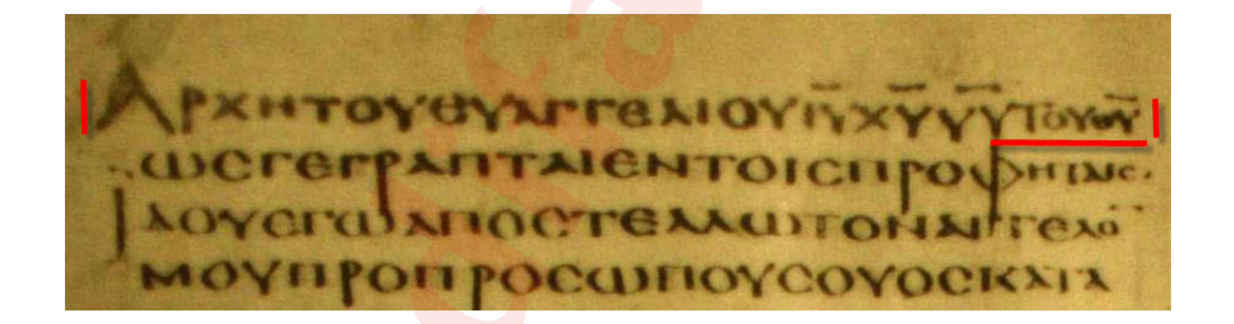
E F G H K Δ Π Σ f1 f13 33 180 205 565 579 597 700 892 1006 1009 1010 1071 1079 1195 1216 1230 1242 1243 1253 1292 1342 1344 1365 1424 1505 1546 1646 2148 2174

بجانب كل مخطوطات النص البيزنطى و مخطوطات كتب القراءات الكنسية.

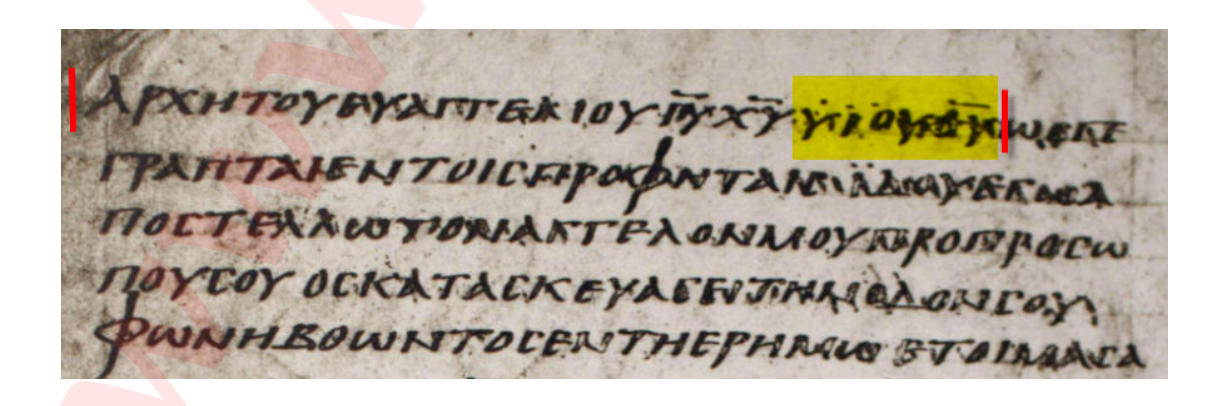
الفاتيكانية:



السكندرية:



واشنطن:

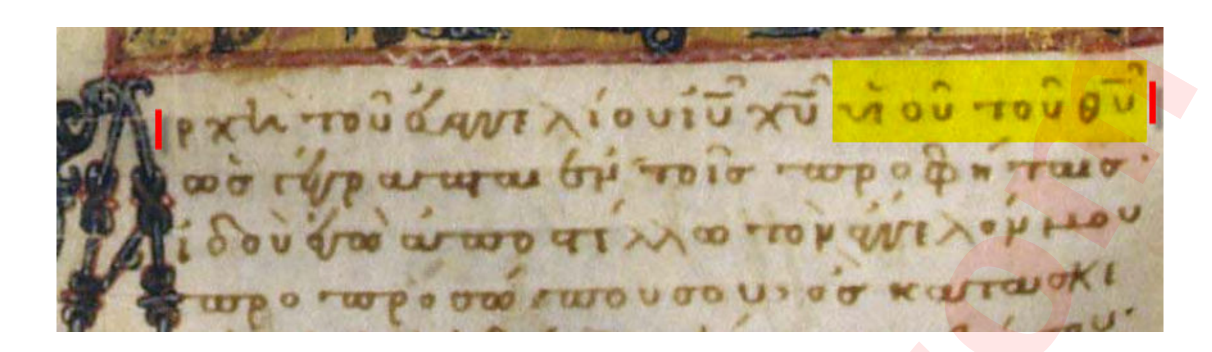


بيزا (النص اليونانى):

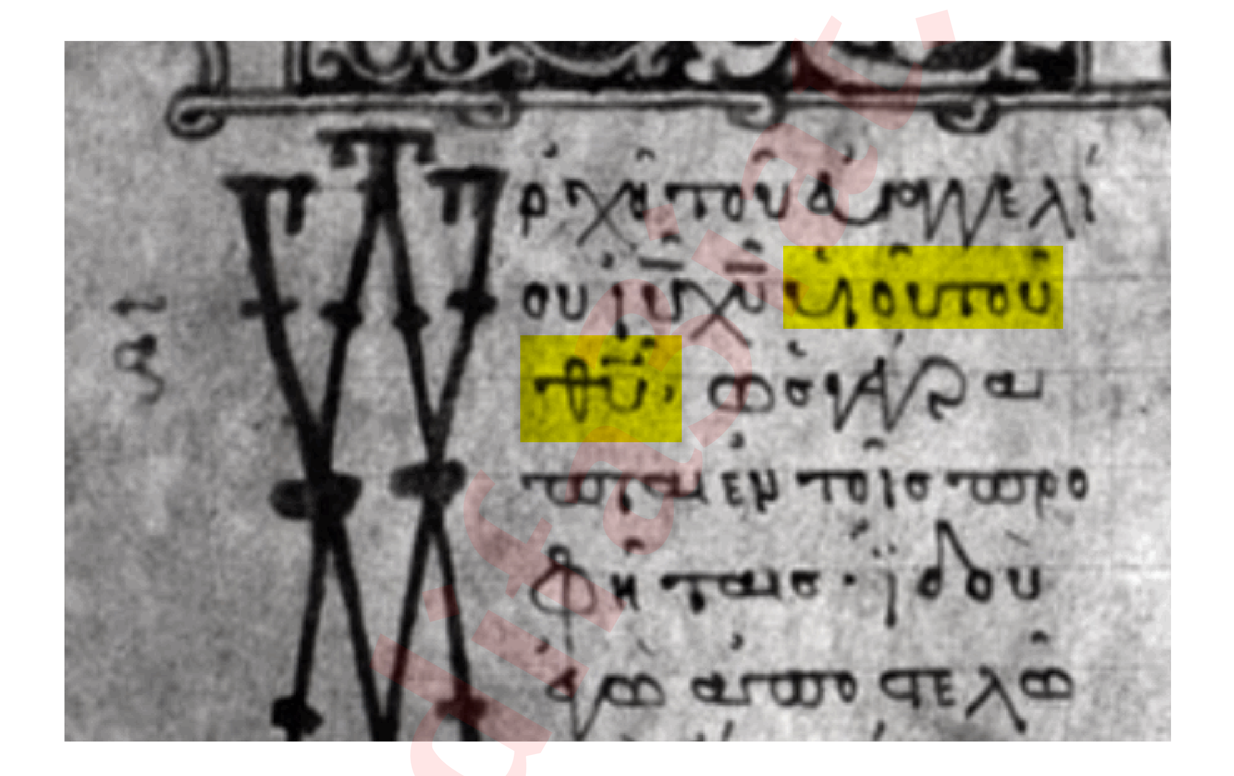
بيزا (النص اللاتينى):

المخطوطة رقم 676 :

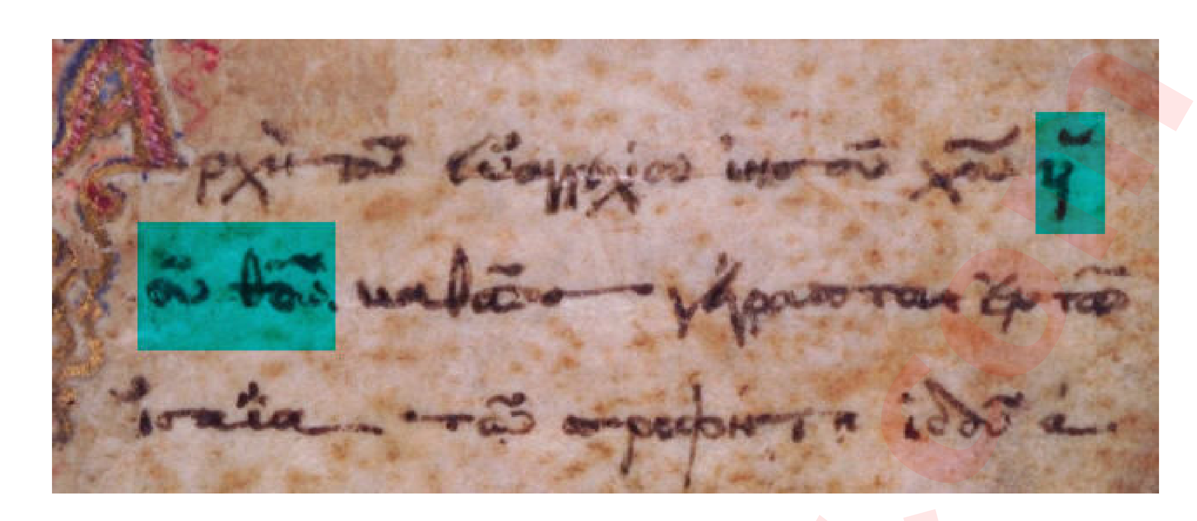
المخطوطة 1432 :



المخطوطة **1689** (من العائلة **13**) :

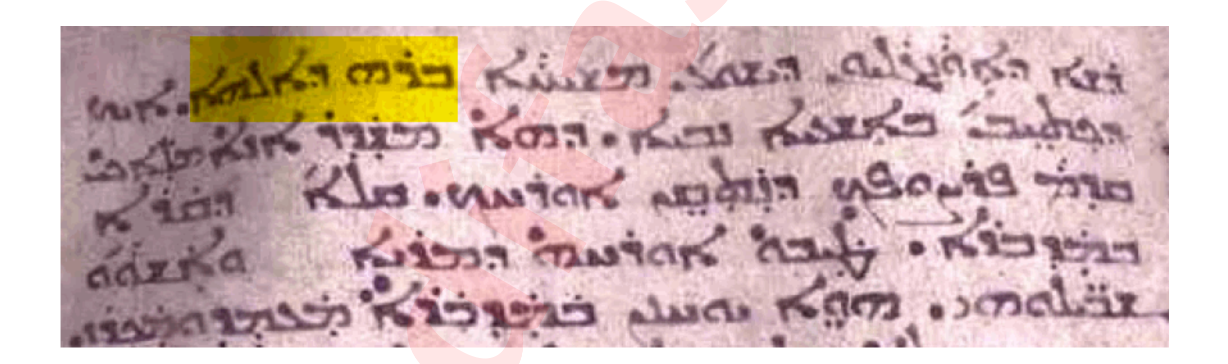


المخطوطة **2427**:

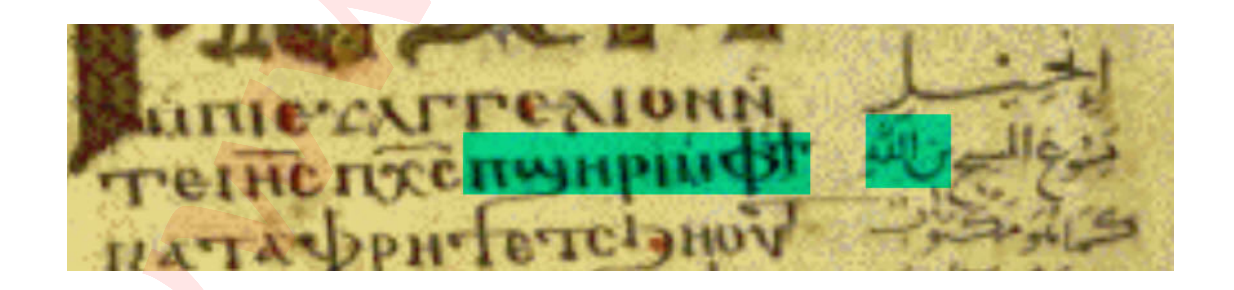


و عن الترجمات: الترجمة اللاتينية القديمة (فى كل شواهدها حتى أقدم مخطوطاتها) ، الفلجاتا اللاتينية ، السيريانية البشيتا ، السيريانية الهيراقلية ، القبطية البحيرية و مخطوطات من القبطية الصعيدية ، الإثيوبية ، السلافية و الجيورجية.

البشيتا السيريانية:



القبطية و العربية:



أما البرهان من كتابات الأباء فمُتعادل[485] ، لذا فهو خارج دائرة النقاش.

البرهان الخارجي واضح و قوى فى صالح قراءة الإثبات مما جعل العالم دانيال والاس و فريقه يُقر:"يبدو أن البرهان مقنع لأصالة الكلمات"[486]. و من الواضح أن تكرار إختصارات الأسماء المقدسة قد يكون هو السبب فى عدم إثبات النص أثناء النسخ[487] حيث كان النص "يسوع المسيح إبن الله" سيبدو بهذا الشكل:

ΙΥΧΡΥΥΥΘΥ

حرف إبسيلون تكرر خمس مرات ، فمن الواضح أن النص حُذف بشكل غير مقصود و عفوى نتيجة التكرار[488].

غير أن القراءة ثابتة فى القرن الرابع و أستطيع أن أضع السينائية مع قراءة الإثبات ، لأن المُصحح من القرن الرابع و قد يكون هو نفسه الناسخ الأصلى أثناء مُراجعته نص المخطوطة.

يُلاحظ ايضاً وجود النص فى المخطوطة **33** التى تقف مع قراءة السينائية و الفاتيكانية دائماً بجانب إثبات الفاتيكانية للنص يُثبت أن القراءة سكندرية خالصة. و وجود النص فى العائلتين **1** و **13** و بيزا ، مما يُثبت وجود قراءة الإثبات فى النص القيصرى بقوة.

و هناك قراءة أخرى رائعة ، تقدمها المخطوطة **09** حيث تقرأ النص "يسوع المسيح الله":

---

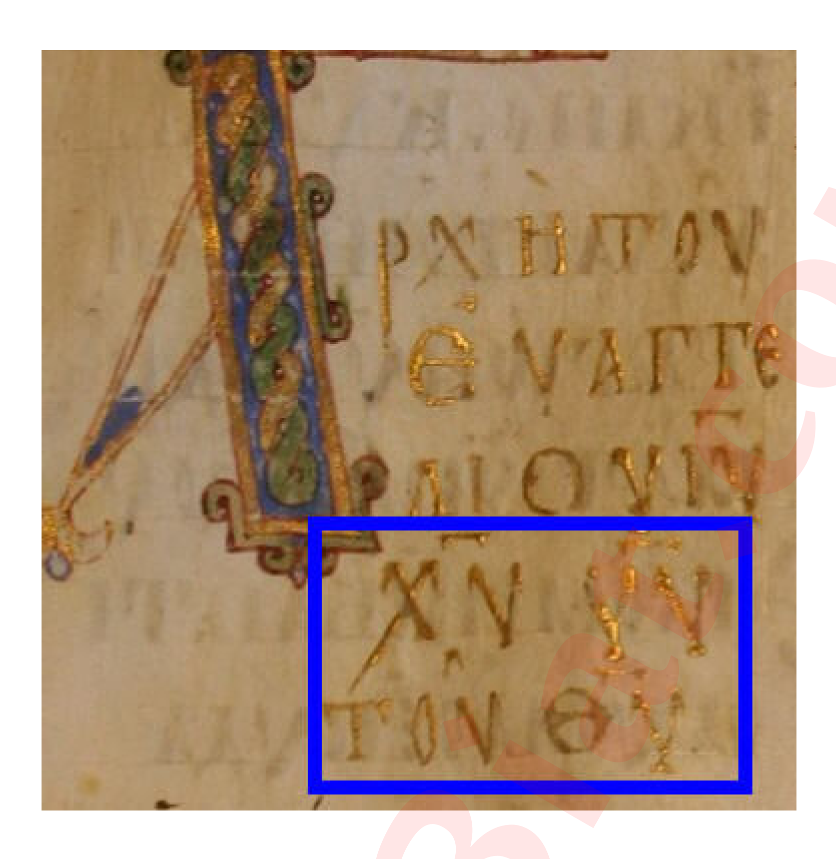
[485] إيريناؤس يعرف القرائتين ، جيروم يعرف القرائتين...إلخ

[486] Net Bible, P. 1868 & Greenlee: Introduction, P. 129

[487] Ibid & Textual Commentary, P. 73

[488] لمزيد من التفصيل عن هذا النص يُراجع دراسة والاس ، حيث يشرح بالتفصيل نسبة حدوث الحذف الغير مقصود للنص فى ضوء بقية النصوص المُتشابهة فى العهد الجديد:

http://www.bible.org/page.php?page_id=1194



علامات السماء

"فَأَجَابَ: إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ قُلْتُمْ: صَحْوٌ لأَنَّ السَّمَاءَ مُحْمَرَّةٌ. وَفِي الصَّبَاحِ: الْيَوْمَ شِتَاءٌ لأَنَّ السَّمَاءَ مُحْمَرَّةٌ بِعُبُوسَةٍ. يَا مُرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْهَ السَّمَاءِ وَأَمَّا عَلاَمَاتُ الأَزْمِنَةِ فَلاَ تَسْتَطِيعُونَ!" (مت 16 : 2 – 3).

ما تحته خط فى هذا النص يُسمى بمشكلة "علامات السماء" ، فهو غير موجودة بالمخطوطتين السينائية و الفاتيكانية. بجانب المخطوطات:

V X Y Γ 047 157 579 1216

بجانب العائلة 13 ، و المخطوطة 2 بيد الناسخ الأصلى.

و عن الترجمات: السيريانية السينائية و السيريانية الكاتورونية ، القبطية الصعيدية و المفيسية و الفيومية و مخطوطات من القبطية البحيرية ، و الترجمة الأرمينية.

أما المخطوطات التى تُثبت النص فهى: بيزا ، واشنطن ، الإفرايمية ، و المخطوطات التالية:

E F G H K L N O Δ Θ Π Σ 22 33 180 205 565 597 700 892 1006 1009 1010 1071 1079 1195 1230 1241 1242 1243 1253 1292 1342 1344 1365 1424 1505 1546 1646 2148 2174

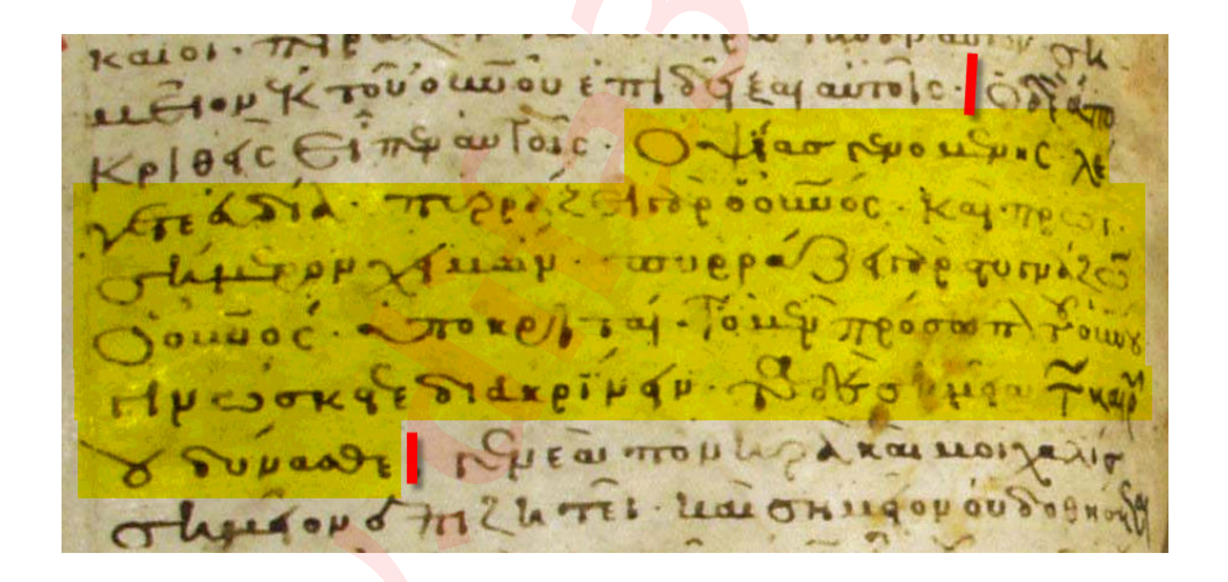
بجانب العائلة 1 ، و كل مخطوطات النص البيزنطى ، و كل مخطوطات كتب القراءات الكنسية. و هناك من العلماء من يُرجح أن قراءة السكندرية تقف مع قراءة الإثبات و ليس الحذف نظـــراً لأن نص الأناجيل بها بيزنطى و النص البيزنطى بشكل عام يُثبت القراءة.

بيزا (النص اليونانى):

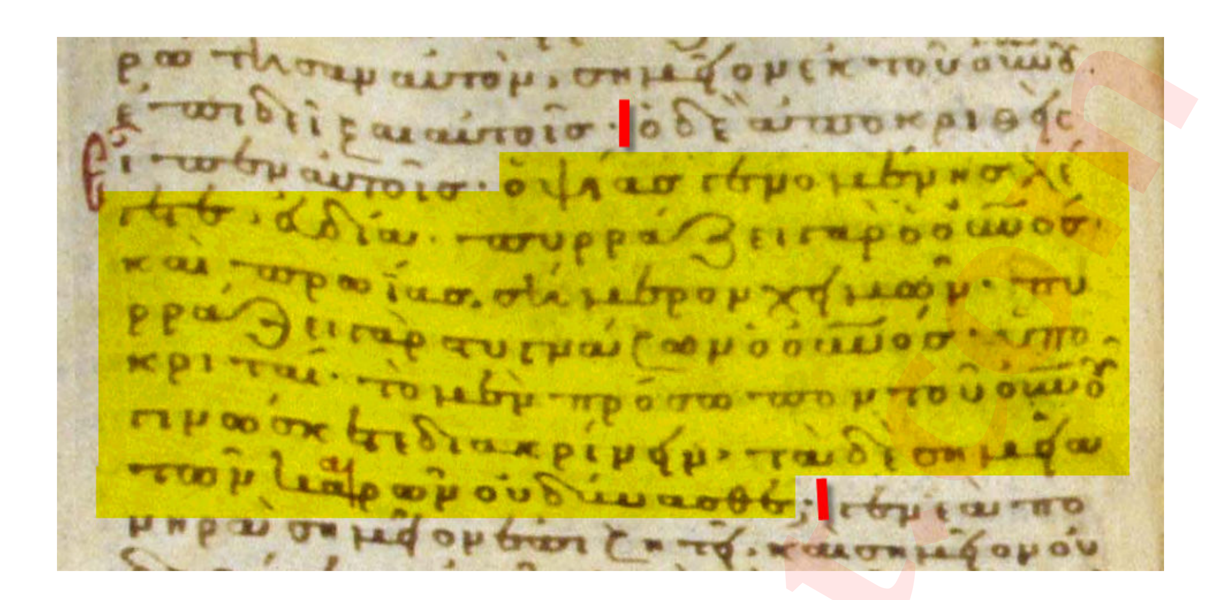
بيزا (النص اللاتينى):

واشنطن:

المخطوطة **676** :

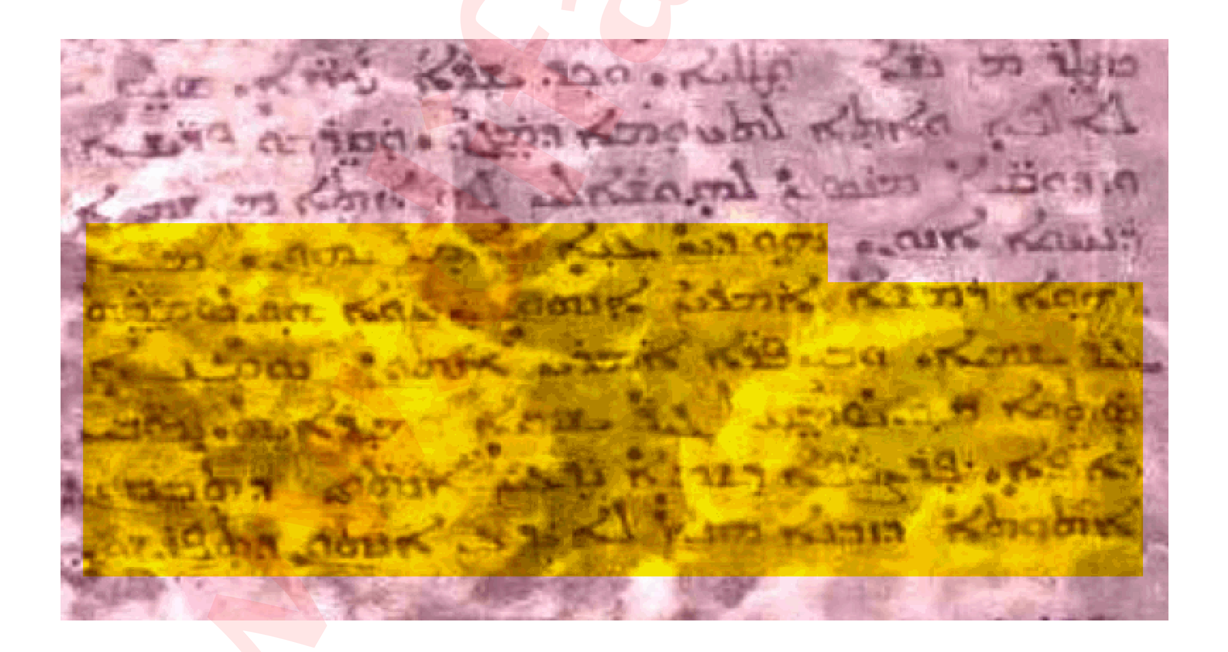


المخطوطة **1432** :



و عن الترجمات: فالنص موجود فى أقدم صور اللاتينية القديمة ، و فى الفلجاتا للقديس جيروم ، السيريانية البشيتا ، السيريانية الهيراقلية ، و فى مخطوطات من القبطية البحيرية. بجانب الترجمات الإثيوبية و الجيورجية و السلافية.

البشيتا:



و عن الشواهد الآبائية: تاتيان أورده فى الدياتسرون ، ثيؤفيلوس الأنطاكى[489] ، يوسابيوس القيصرى أوردها فى قوانينه (و هذا برهان قوى على أصالة النص)[490] ، هيلارى أسقف بواتيه ، المراسيم الرسولية ، جيروم ، أغسطينوس ، و ذهبى الفم.

البرهان الخارجى بين القرائتين مُتساوى ، فكلتا القرائتين معروفتين فى وقت مُبكر جداً. و البرهان الداخلى لا يرفض أصالة النص ، و لكن فى نفس الوقت لا يُثبت شيء. كما أن القول بإعتماد الناسخ على النص فى إنجيل لوقا 12 : 54 – 55 ، و لكن هذا القول يصعب قبوله للإختلاف الجذرى بين الكلمات اليونانية فى النصين:

مت 16 : 2 – 3

οψιας γενομενης λεγετε ευδια πυρραζει γαρ ο ουρανος , και πρωι σημερον χειμων πυρραζει γαρ στυγναζων ο ουρανος υποκριται το μεν προσωπον του ουρανου γινωσκετε διακρινειν τα δε σημεια των καιρων ου δυνασθε.

لو 12 : 54 – 55

ελεγεν δε και τοις οχλοις οταν ιδητε την νεφελην ανατελλουσαν απο δυσμων ευθεως λεγετε ομβρος ερχεται και γινεται ουτως , και οταν νοτον πνεοντα λεγετε οτι καυσων εσται και γινεται.

و هذا يُؤكده هورت بنفسه فى المقدمة ، و يرى أن المصدر الذى قد يكون مُضاف منه النص هو مصدر شفوى أو مكتوب آخر غير إنجيل لوقا[491]. و يرى سكريفنر أن النص حُذف من الشواهد السكندرية ، لأن النُساخ لم يسمعوا قبلاً بهذا الشكل الجوى فى بلادهم ، فإستغربوه و ظنوا أنه دخيلاً على النص ، فقاموا بحذفه[492]. و يجب ملاحظة ثبوت النص فى المخطوطة 33 و المخطوطة

[489] هناك من العلماء من يرى أن إيراد اللجنة لثيؤفيلوس الأنطاكى لقراءة الإثبات ، تابعين لتشيندورف ، هو خطأ. أنظر:
New Testament Textual Criticism: It's Significance For Exegesis , Oxford: Clarendon Press 1981 , By Eldon J. Epp & Gordon D. Fee , P. 37

[490] UBS 4th Edition, P. 60

[491] الملحق 13 من المقدمة.

[492] Plain Introduction, Vol II, P. 326 - 327

L ، الأمر الذى يثبت سكندرية هذا النص ، و مُلاحظة ثبوته فى العائلة 1 القيصرية الـــنص. أى كان الوضع ، فالأحداث الواردة بهذه النصوص ثابتة فى نص إنجيل لوقا :" ثُمَّ قَالَ أَيْضاً لِلْجُمُوعِ: «إِذَا رَأَيْتُمُ السَّحَابَ تَطْلُعُ مِنَ الْمَغَارِبِ فَلِلْوَقْتِ تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَأْتِي مَطَرٌ. فَيَكُونُ هَكَذَا. وَإِذَا رَأَيْتُمْ رِيحَ الْجَنُوبِ تَهُبُّ تَقُولُونَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ حَرٌّ. فَيَكُونُ. يَا مُرَاؤُونَ تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْـــهَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَأَمَّا هَذَا الزَّمَانُ فَكَيْفَ لاَ تُمَيِّزُونَهُ؟" (لو 12 : 54 – 56).

صمت النساء فى الكنائس

" لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضاً. وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ." (1 كو 14 : 34 – 35).

هذه الشبهة من ضمن شبهات إيرمان ، و غاية الأمر أن هناك من المخطوطات ما يـــضع هـــذين النصين بعد العدد 40. أما أدلة ثبوتها فى هذا المكان فهى[493]:

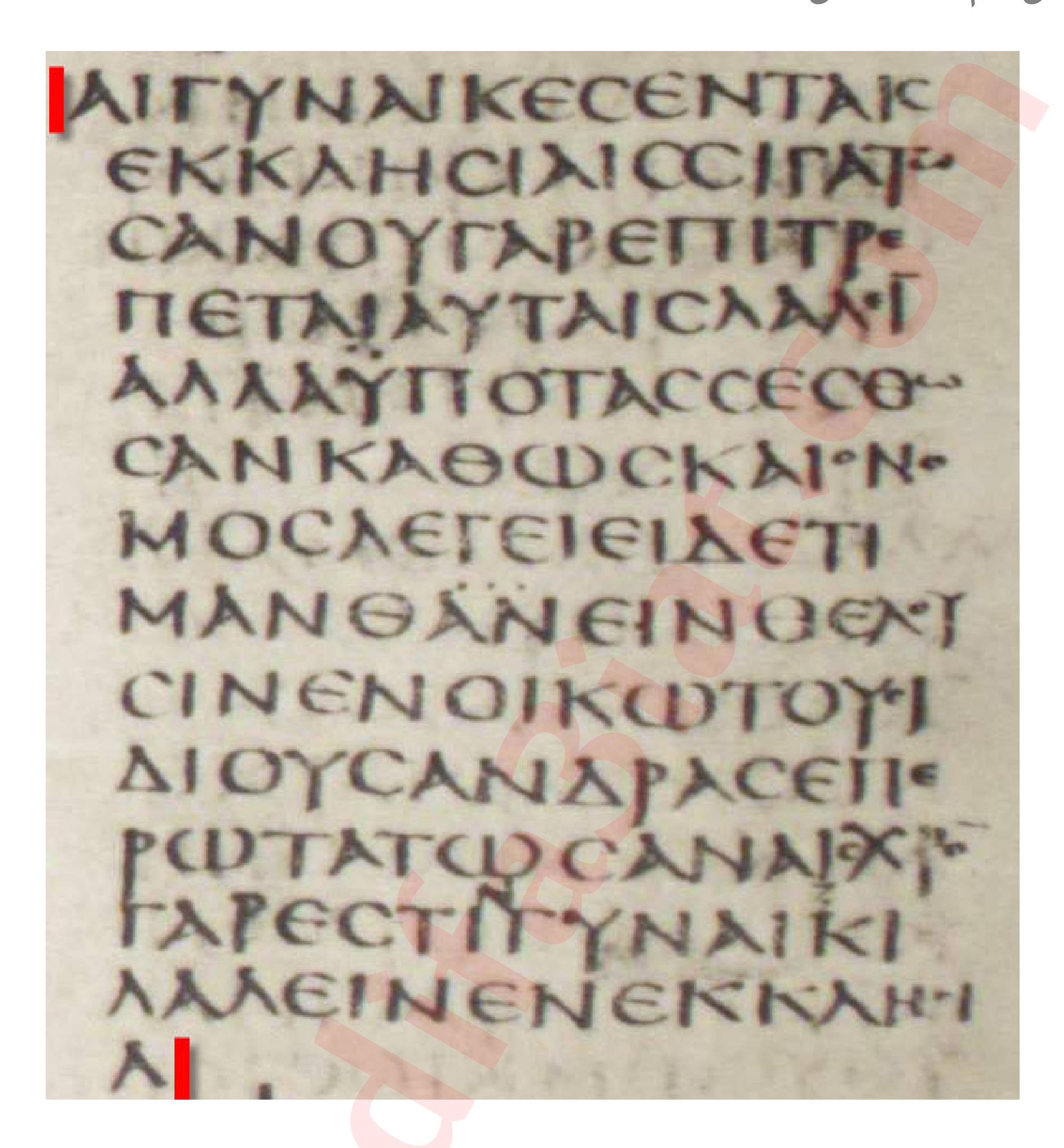
البردية 46 ، السينائية ، الفاتيكانية ، السكندرية ، و المخطوطات:

K L Ψ 0150 0243 6 33 81 88 104 181 256 263 326 330 365 424 436 451 459 614 629 630 1175 1241 1319 1573 1739 1852 1877 1881 1912 1962 1984 1985 2127 2200 2464 2492 2495

بجانب كل مخطوطات النص البيزنطى ، و مخطوطات كتب القراءات الكنسية.

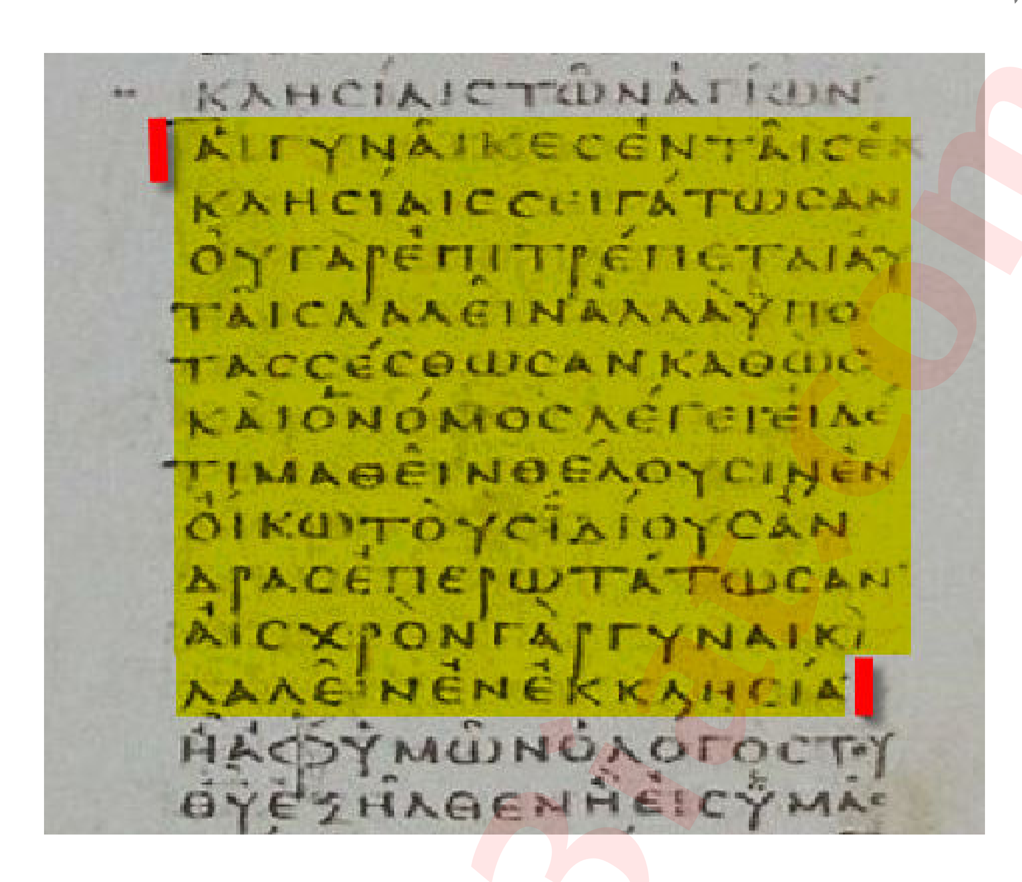
السينائية:

[493] UBS 4th Edition, P. 601



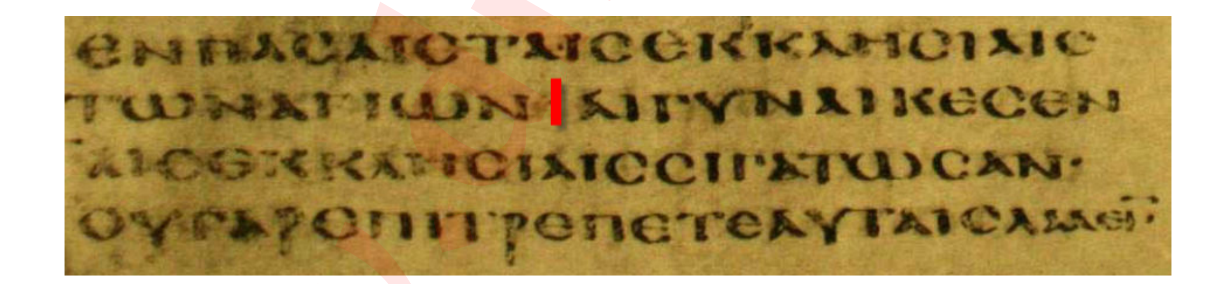
ΑΙΓΥΝΑΙΚΕϹΕΝΤΑΙϹ
ΕΚΚΛΗϹΙΑΙϹϹΙΓΑΤΩ
ϹΑΝΟΥΓΑΡΕΠΙΤΡΕ
ΠΕΤΑΙΑΥΤΑΙϹΛΑΛΙΝ
ΑΛΛΑΥΠΟΤΑϹϹΕϹΘΩ
ϹΑΝΚΑΘΩϹΚΑΙΟΝΟ
ΜΟϹΛΕΓΕΙΕΙΔΕΤΙ
ΜΑΝΘΑΝΕΙΝΘΕΛΟΥ
ϹΙΝΕΝΟΙΚΩΤΟΥϹΙ
ΔΙΟΥϹΑΝΔΡΑϹΕΠΕ
ΡΩΤΑΤΩϹΑΝΑΙϹΧΡΟ
ΓΑΡΕϹΤΙΓΥΝΑΙΚΙ
ΛΑΛΕΙΝΕΝΕΚΚΛΗϹΙ
Α

الفاتيكانية:

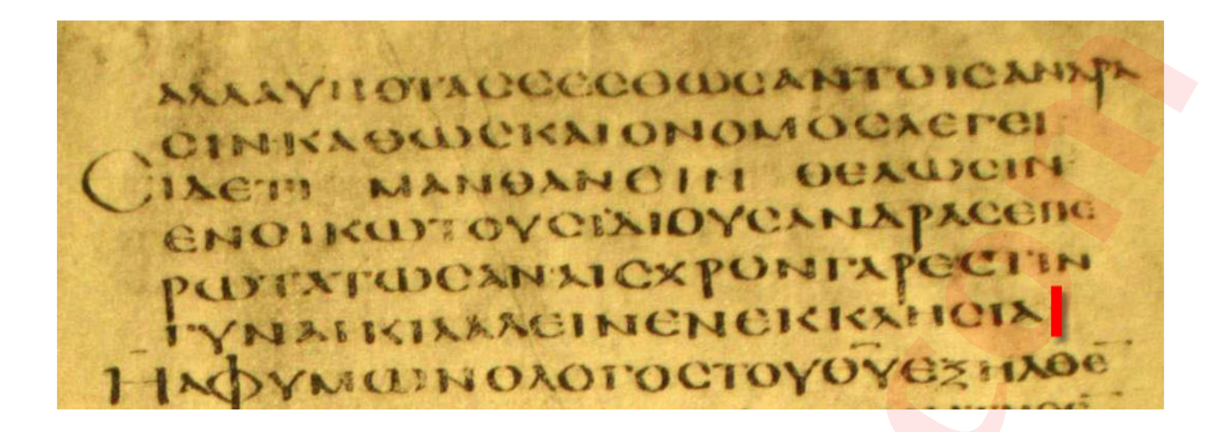


السكندرية:

الشق الموجود فى آخر العمود الأول حيث يبدأ العدد **34** من عند الخط الأحمر:



الشق الثانى الموجود فى بداية العمود الثانى حيث ينتهى العدد **35** عند الخط الأحمر:



بجانب الفلجاتا لجيروم و عدد من مخطوطات اللاتينية القديمة ، السيريانية البشيتا ، الهيراقلية و الفلسطينية ، المخطوطات القبطية بكل أنواعها (قبطية – صعيدية – فيومية) ، و الترجمات الأرمينية ، الإثيوبية ، السلافية ، و الجيورجية.

أما المخطوطات التى تضعها بعد العدد **40** فهى: بيزا ، **F** و **G**. بجانب عدد من مخطوطات اللاتينية القديمة فقط.

أعتقد أن الأمر – من البرهان الخارجى – محسوم لصالح القراءة التقليدية ، ولا يحتاج لأى تعليق منا. و لست أعرف كيف يستغل إيرمان بساطة المؤمنين ليتجرأ و يقول "بولس لم يكتب **1** كو **14** : **34** – **35**"[494] فأى علم هذا؟!

و من سياق النص يتضح أن العبارات ملائمة لمكانها هذا :" إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَوْ عَلَى الأَكْثَرِ ثَلاَثَةً ثَلاثَةً وَبِتَرْتِيبٍ وَلْيُتَرْجِمْ وَاحِدٌ. وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمٌ فَلْيَصْمُتْ فِي الْكَنِيسَةِ وَلْيُكَلِّمْ نَفْسَهُ وَاللهَ. أَمَّا الأَنْبِيَاءُ فَلْيَتَكَلَّمِ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ وَلْيَحْكُمِ الآخَرُونَ. وَلَكِنْ إِنْ أُعْلِنَ لِآخَرَ جَالِسٍ فَلْيَسْكُتِ الأَوَّلُ. لأَنَّكُمْ تَقْدِرُونَ جَمِيعُكُمْ أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِداً وَاحِداً لِيَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَعَزَّى الْجَمِيعُ. وَأَرْوَاحُ الأَنْبِيَاءِ خَاضِعَةٌ لِلأَنْبِيَاءِ. لأَنَّ اللهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيشٍ بَلْ إِلَهُ سَلاَمٍ كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ. لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضاً. وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ." (**1** كو **14** : **27** – **35**). فالرسول يتحدث عن كيفية الحديث فى الكنائس ، و كيفية التنبؤ و التكلم بألسنة فى الكنائس فى تلك الفترة. و من

[494] Misquoting, P. 184

ضمن توصياته ألا يتحدث النساء فى الكنائس. فسياق الكلام يبدو واضحا و ناضجاً و مُتناسق لأن هذا هو محور حديث الرسول.

شهادة يوحنا المعمدان

"يُوحَنَّا شَهِدَ لَهُ وَنَادَى: «هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: إِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي صَارَ قُدَّامِي لأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي»" (يو 1 : 15).

"هذا هو الذى قلت عنه" أم "هذا هو الذى قال"؟! أى من الذى قال العبارة التالية ، يوحنا المعمدان أم المسيح؟

القراءة الأولى تتمتع بغالبية الشواهد القديمة[495]:

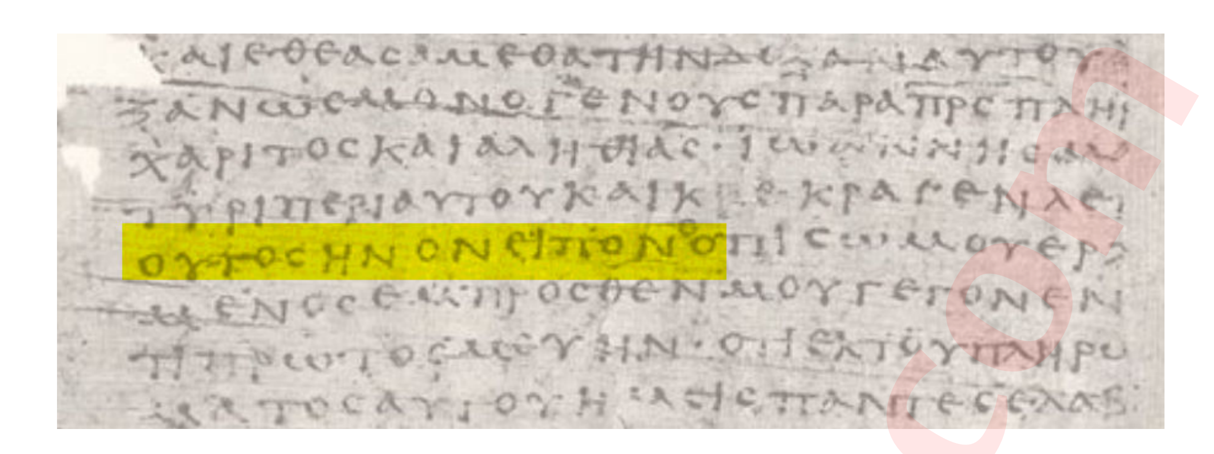
البردية 66 ، البردية 75 ، السكندرية ، بيزا ، السينائية (المُصحح الثانى) ، الفاتيكانية (المُصحح الثالث) ، و المخطوطات:

K L Θ Π Ψ 063 f1 f13 28 33 565 700 892 1009 1010 1071 1079 1195 1216 1230 1241 1242 1253 1344 1365 1546 1646 2148

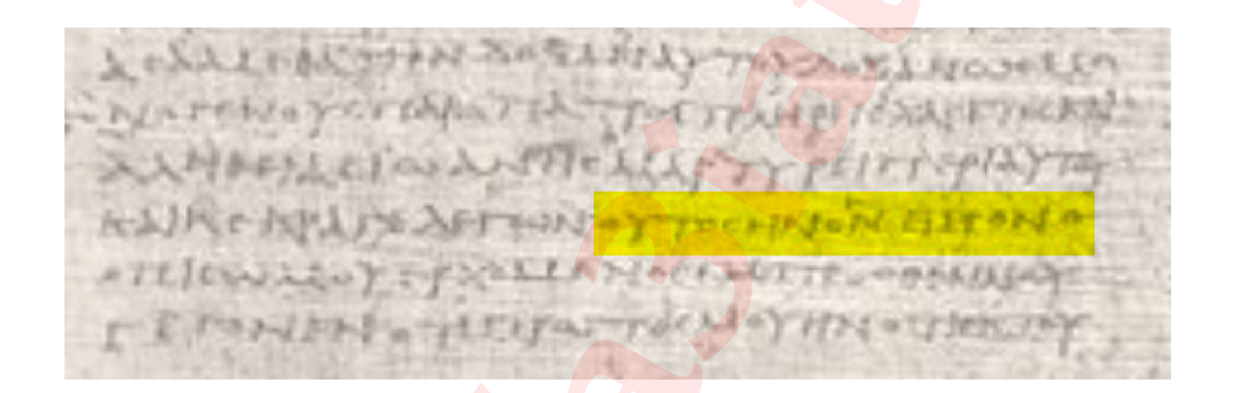
مع مُلاحظة أن ناسخ السينائية الأصلى يعرف القراءة الأولى ، و بعدما كتبها ، عاد و حذف " هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ"[496] ، و بالتالى فالسينائية تُحسب ضمن أدلة الإثبات للقراءة الأولى. بجانب كل مخطوطات النص البيزنطى و كل مخطوطات كتب القراءات الكنسية.

البردية 66 :

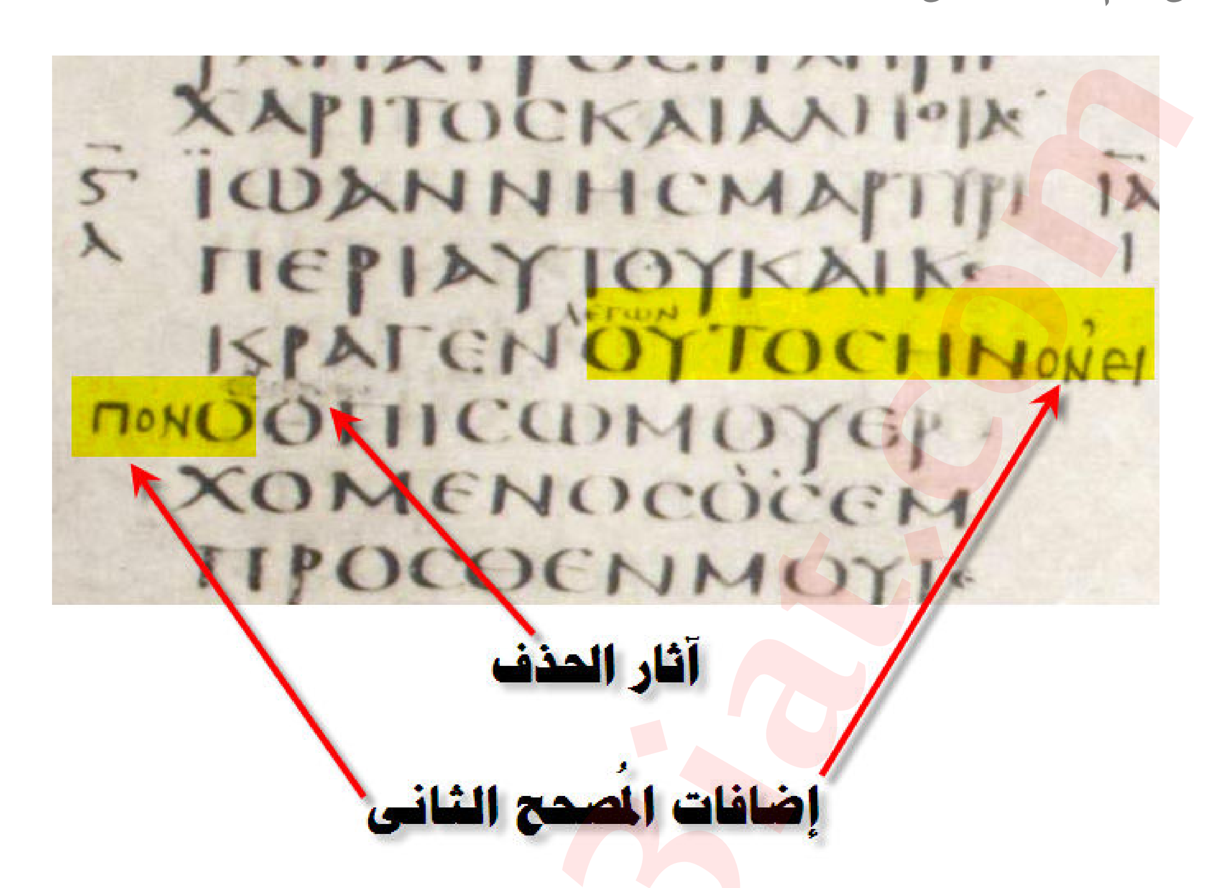
[495] External Evedince from Richard Wilson Notes: www.zhubert.com
[496] Textual Commentary, P. 197 - 198



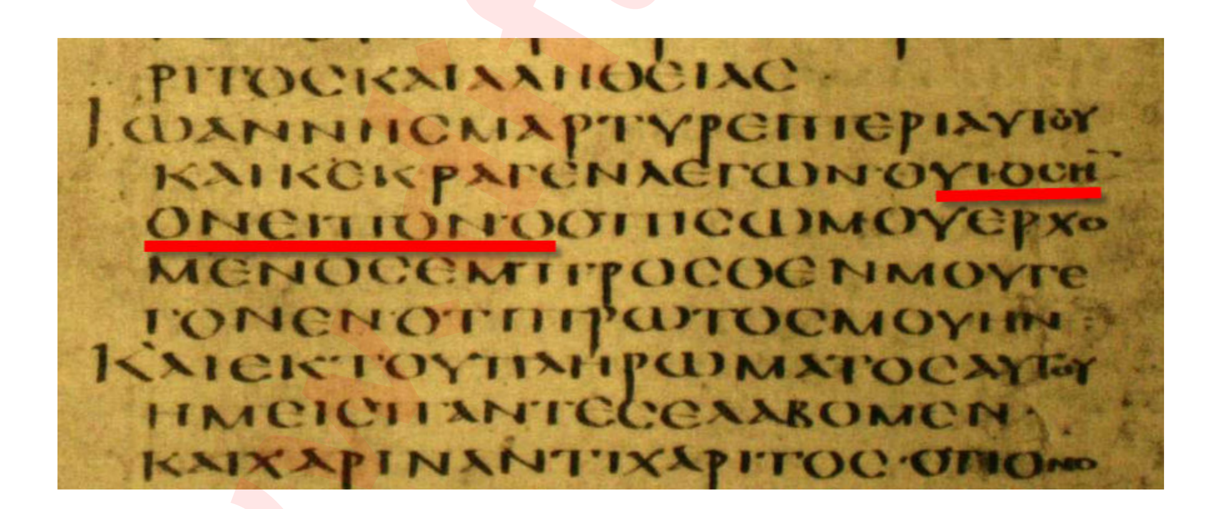
البردية 75 :



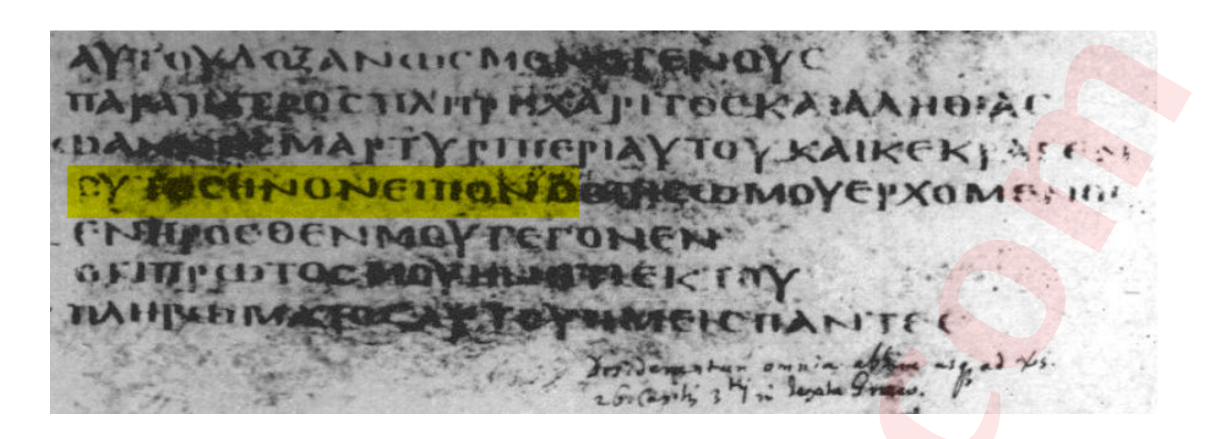
السينائية:



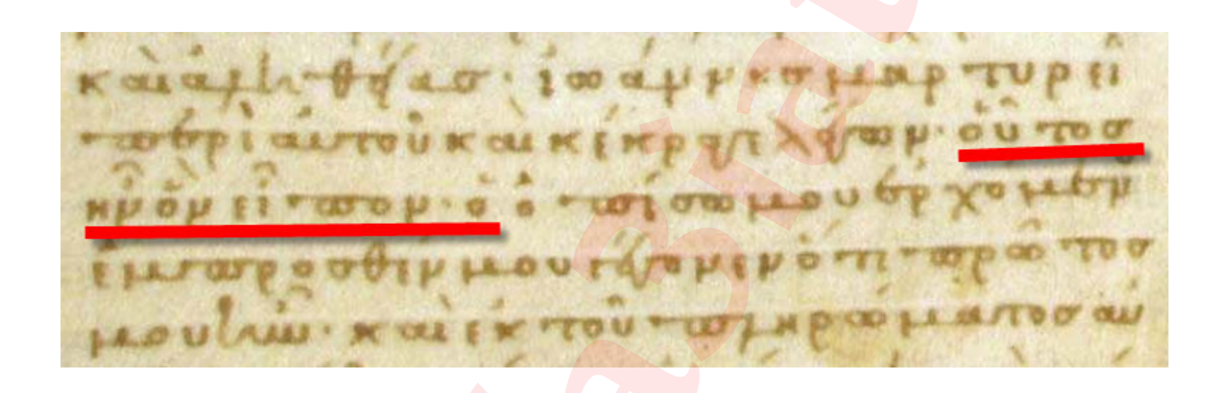
السكندرية:



بيزا:

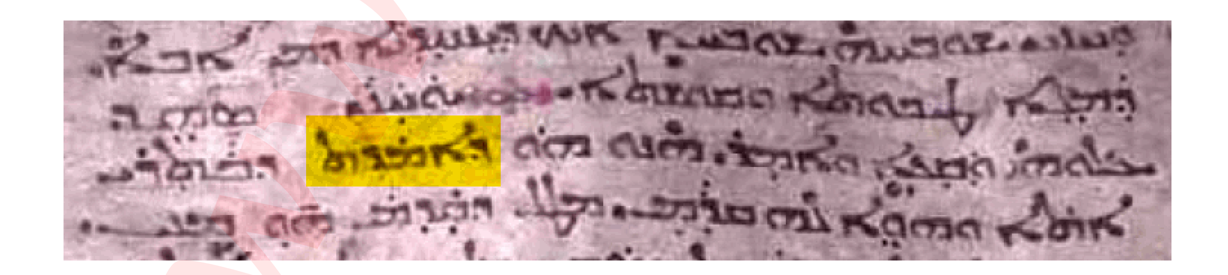


المخطوطة **1432** :



أما عن الترجمات ، فالقراءة الأولى نجدها فى: اللاتينية القديمة (و فى أقدم صورها مثل **a** ، **e** ، **ff2**) ، السيريانية الكاترونية ، البشيتا ، السيريانية الهيراقلية ، السيريانية الفلسطينية. و فى كل الترجمات القبطية (الصعيدية – البحيرية) ، و الترجمات الأرمينية و الجيورجية.

البشيتا:



أما عن القراءة الثانية ، فلا تحمل أى برهان قوى عدا الفاتيكانية و الإفرايمية ، ولا يشهد لهـا أى ترجمة على الإطلاق. و يُلاحظ أن أوريجانيوس يعرف القرائتين[497]. و يرى العالِم بروس ميتزجر أن النُساخ ربما يكونوا حذفوا هذا النص ، لأنهم لم يجدوا شهادة كهذه ليوحنا المعمـدان قـبلاً[498]. بالطبع و كما هو واضح ، فإن البرهان الخارجى يقف مع القراءة الأولى ، و هذا يتفق معنا فيـه كل الإصدارات النقدية للعهد الجديد ، عدا ويستكوت و هورت[499]. أما عن البرهان الداخلى ، فهو ساحق بشكل رائع. فسياق النص يُشير بقوة الى القراءة الاولى ، فنقرأ فى نفس الإصحاح :" فَسَأَلُوهُ: «فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلاَ إِيلِيَّا وَلاَ النَّبِيَّ؟» أَجَابَهُمْ يُوحَنَّا: «أَنَا أُعَمِّدُ بِمَاءٍ وَلَكِنْ فِي وَسَطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي الَّذِي صَارَ قُدَّامِي الَّـذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ». هَذَا كَانَ فِي بَيْتِ عَبْرَةَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ. وَفِي الْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَـالَمِ. هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ يَأْتِي بَعْدِي رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي لأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي." (يو **1** : **25 – 30**).

من قراءة النصوص يتضح لنا أن يوحنا المعمدان شهد أن هذه العبارة هى عبارته هـو و ليـست عبارة المسيح. و هذا يقطع بثبوت نسب العبارة إليه ، بجانب البرهان الخارجى الـساحق الـذى لصالح القراءة الأولى. يُلاحظ أن كل الطبعات النقدية تـضع القـراءة الاولى ، و فى تعليقـات **UBS** أهملوا قراءات هذا النص بالمرة ، للبرهان الخارجى القوى له.

من أورشاليم أم إلى أورشاليم؟!

"ورجع برنابا وشاول من اورشليم بعد ما كمّلا الخدمة واخذا معهما يوحنا الملقب مـرقس" (أع **12** : **25**).

المشكلة النصية لهذا العدد من أعقد المشاكل فى النقد النصى الخاص بالعهد الجديـد ، و تُعتـبر واحدة من المشاكل التى يلجأ العالِم بها الى الترجيح الحدسى ، أو التخمين الأكـاديمى. الموقـف

---

497 أنظر دراسة العلامة رامساى مايكلز "أوريجن و نص يوحنا 1 : 15" للبرهان الواضح و القوى لصالح القراءة الأولى عند أوريجانيوس فى:

NT Textual Criticism: It's Significance For Exegesis , P. 87

498 Textual Commentary, P. 197

499 يُلاحظ أن كل الترجمات التى تُرجمت عن نص ويستكوت و هورت لا تتفق معهم فى هذا النص ، و هذا نص الترجمة المُنقحة الشهيرة ، و التى شارك ويستكوت و هورت فى اللجنة القائمة عنها ، قبل طباعة نُسختهم اليونانية:

"John beareth witness of him, and crieth, saying, This was he of whom I said, He that cometh after me is become before me: for he was before me" (Revised Version).

يبدو مُعقداً ، فالمخطوطات اليونانية و حتى الترجمات مُنقسمة بين قراءة "من أورشاليم" و قــراءة أخرى هى "إلى أورشاليم" مما يُغير معنى النص ، فهل ذهب برنابا و بــولس الى أورشــاليم أم إلى أنطاكية؟!

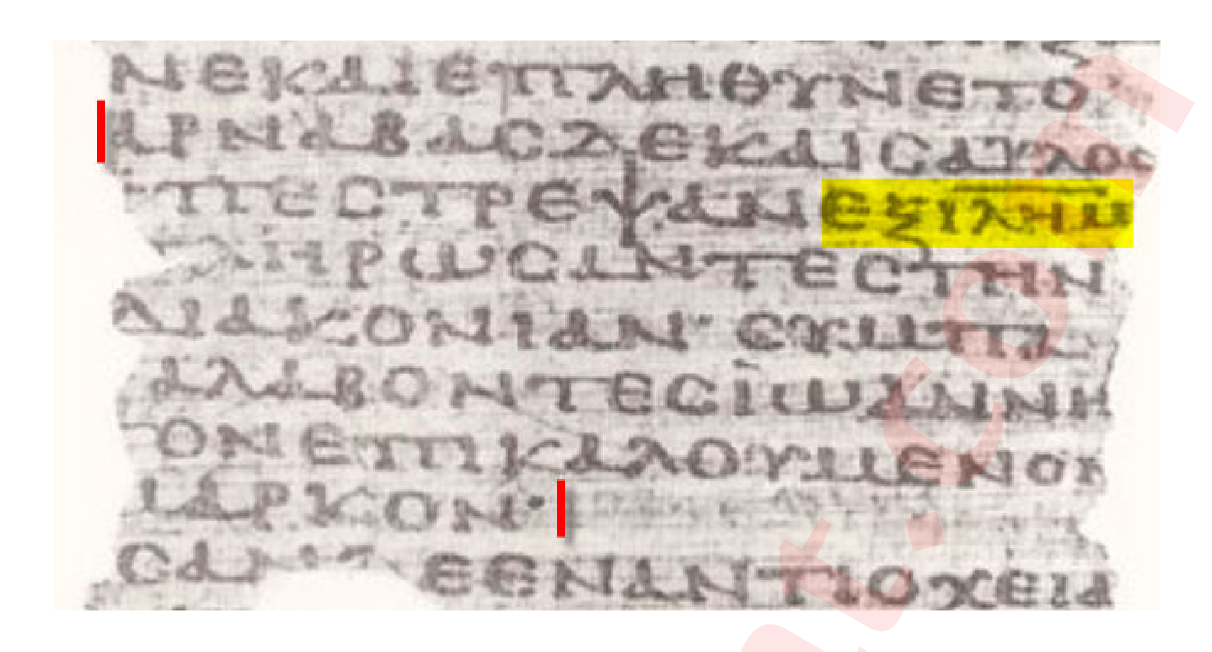
أدلة قراءة "من أورشاليم" هى: السكندرية ، البردية 74 (و ليس كما أوردها الزميل بردية 75 فى كتابه[500] و التى لا تحتوى على سفر أعمال الرسل أصلاً ، فلو أنها البردية 75 لحُسم الأمر) ، بيزا ، و المخطوطات التالية:

33 630 2127 2344 Ψ 36 181 307 436 453 610 614 1678 2412

السكندرية:

البردية 74 :

[500] تحريف المخطوطات ، ص 138



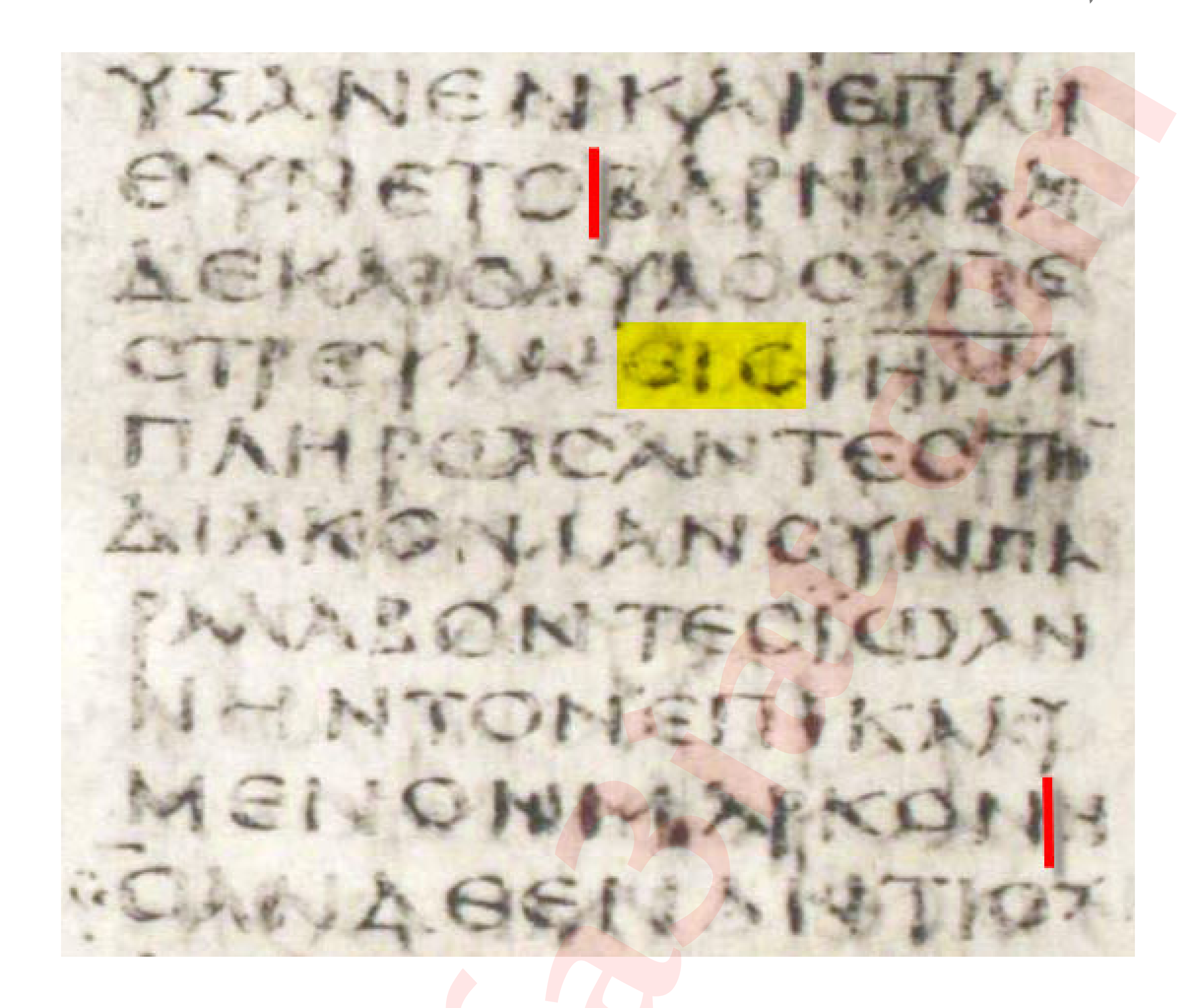
بيزا تضع حرف الجر **ἀπό** و الذى يعنى "مِن" أيضاً:

و من الترجمات: الفلجاتا ، القبطية البحيرية ، القبطية الممفيسية ، القبطية الصعيدية (مخطوطات منها) ، و اللاتينية القديمة.

أما أدلة "إلى أورشاليم": السينائية ، الفاتيكانية ، و المخطوطات:

L P 049 056 0142 81 88 326 330 451 629 1241 1505 1409 1877 2492 2495

السينائية:



بجانب مخطوطات من النص البيزنطى ، و مخطوطات من كتب القراءات الكنسية.

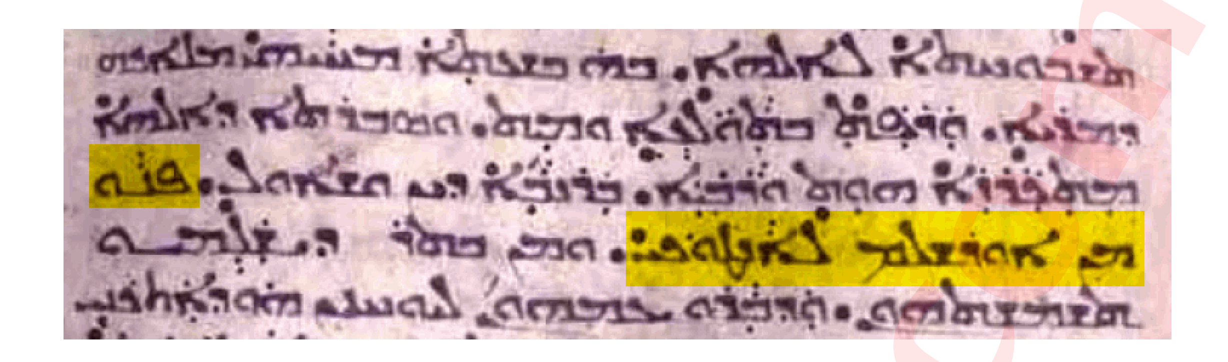
و عن الترجمات: السلافية و السيريانية الهيراقلية (فى الهامش فقط).

و هناك قراءة أخرى هامة ، أعتبرها مفتاح حل هذه المشكلة ، و هى "من أورشاليم الى أنطاكية" و هذه القراءة وردت فى المخطوطات:

E 322 323 1175 429 945 1739 1891

و المخطوطة **1178** من مخطوطات كتب القراءات الكنسية ، مع الترجمة القبطية الـصعيدية ، و السيريانية البشيتا ، و اللاتينية القديمة.

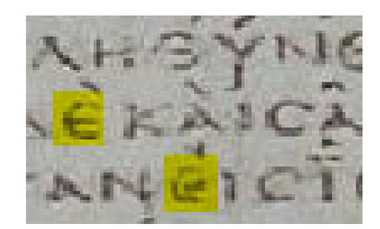
البشيتا:



و هناك قراءة أخرى هى "إلى أنطاكية" وردت فى المخطوطات: **110 328 425** و المخطوطة **97** (فى الهامش) ، و المخطوطة **424** (فى الهامش).

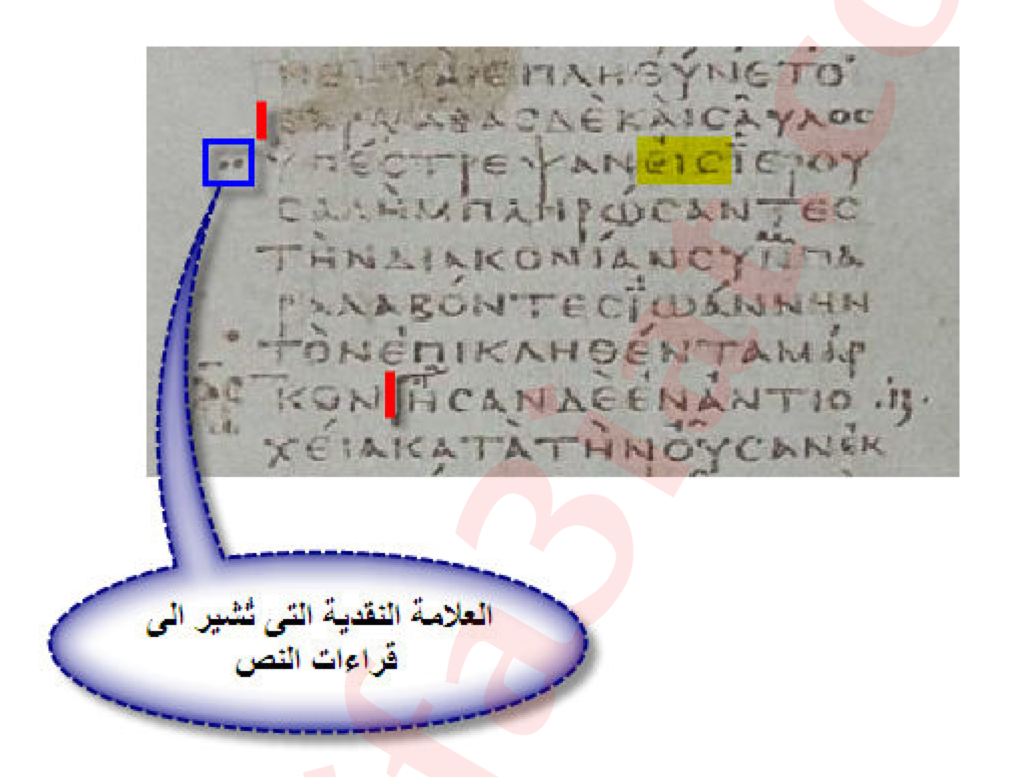
الأدلة مُتفرقة بشكل كبير جداً ، فأقدم المخطوطات مُنقسمة بين القرائتين ، و كثرة المخطوطات مُنقسمة بين القرائتين. لذا ، فالبرهان الخارجى فى هذه المشكلة النصية مُحايد لأقصى درجة ، فالمخطوطات السكندرية و الترجمات القديمة مُنقسمة بين القرائتين ، و مخطوطات النص البيزنطى أيضاً مُنقسمة بين القرائتين ، لذا فإعتمادنا سيكون على البرهان الداخلى. و لكن قبل مُناقشة البرهان الداخلى ، هناك نقطة فى غاية الاهمية تُحسب لصالح قراءة "من أورشاليم" فى البرهان الخارجى. قال العالم كيرسوب[501] :"أيهما هو النص الحقيقى؟ لا أحد يعلم....... من ناحيتى ، انا فى نفس حالة ناسخ المخطوطة الفاتيكانية الذى بدأ بكتابة **ἀπό** (من) و إنتهى بكتابة **εἰς** (إلى)".

و هذا صحيح ، فلو نظرنا الى حرف ε فى هذه الكلمة سنجد هيئته مُختلفة عن الهيئة الطبيعية للحرف كما إعتاد الناسخ أن يكتبه ، و هذه صورة للحرف بالهيئتين المُختلفتين (الحرف الأول هو الهيئة الطبيعية و الحرف الثانى هو الخاص بحرف الجر "إلى") فى النص محل النقاش:



[501] "The Practical Value Of TC, Illustrated from the Book Of Acts" Biblical World, N.S. XIX (1902), P. 366 - Cited By Metzger, Textual Commentary, P. 400

أما الأمر الذى يُثبت ما قاله كيرسوب هذا من أكثر من قرن من الزمان ، هو إكتشاف العلامات النقدية فى نهاية القرن الماضى ، فالناسخ وضع العلامة النقدية بجوار هذا الـــسطر إشـــارة الى أن النص يحوى قراءات:



لاحظ زوجى النقاط **Umlauts** بجوار نفس السطر الذى يحوى القراءة فى النص ، مما يُثبـــت معرفة ناسخ الفاتيكانية لقراءة "مِن أورشاليم"!!! و لئلا يخرج علينا أحد قائلاً "ربما تُشير العلامـــة الى قراءة أخرى فى السطر غير هذه القراءة" نقول له ، أخرج لنا هذه القراءة من نفس السطر و سيكون لك الحق فى هذا السؤال. فالكلمة السابقة لحرف الجر هى **υπεστρεψαν** "رجعوا" و هى صحيحة بنص المخطوطة ، و ما بعد حرف الجر هـــو أول خمـــس حـــروف مـــن كلمـــة **ιερουσαλημ** "أورشاليم" ، فأين هى هذه القراءة الأخرى التى قد يكون قصدها الناســـخ؟! لا وجود لها بالطبع...

كما أن هناك نقطة أخرى هامة ، أشرت لها سابقاً عن المخطوطة 33 و هى سكندرية خالصة ، و تقف دائماً بجوار قراءات السينائية و الفاتيكانية ، و لكنها تقرأ "من أورشاليم"!!!

البرهان الداخلى

نقرأ فى الإصحاح الحادى عشر :" ثُمَّ خَرَجَ بَرْنَابَا إِلَى طَرْسُوسَ لِيَطْلُبَ شَاوُلَ. وَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. فَحَدَثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعاً غَفِيراً. وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً. وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ انْحَدَرَ أَنْبِيَاءُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. وَقَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اسْمُهُ أَغَابُوسُ وَأَشَارَ بِالرُّوحِ أَنَّ جُوعاً عَظِيماً كَانَ عَتِيداً أَنْ يَصِيرَ عَلَى جَمِيعِ الْمَسْكُونَةِ – الَّذِي صَارَ أَيْضاً فِي أَيَّامِ كُلُودِيُوسَ قَيْصَرَ. فَحَتَمَ التَّلاَمِيذُ حَسْبَمَا تَيَسَّرَ لِكُلٍّ مِنْهُمْ أَنْ يُرْسِلَ كُلُّ وَاحِدٍ شَيْئاً خِدْمَةً إِلَى الإِخْوَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ مُرْسِلِينَ إِلَى الْمَشَايِخِ بِيَدِ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ." (أع **11 : 25 : 30**).

من النص السابق يتضح لنا أن برنابا و شاول كانا بالفعل فى أنطاكية ، ثم أُرسلوا بواسطة التلاميذ الى اليهودية لتسديد حاجة المؤمنين المسيحيين فى ظل المجاعة القادمة. ثم فى الإصحاح الثانى عشر يُكلمنا لوقا عن حادثة إعتقال القديس بطرس ، ثم فى النص محل النقاش يُخبرنا :" وَرَجَعَ بَرْنَابَا وَشَاوُلُ مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَا كَمَّلاَ الْخِدْمَةَ وَأَخَذَا مَعَهُمَا يُوحَنَّا الْمُلَقَّبَ مَرْقُسَ". القارىء المُدقق سيجد أن سياق النص يسير بشكل طبيعى: بولس و برنابا كانا فى أنطاكية – أرسلهم التلاميذ من أنطاكية الى أورشاليم – بعدما تمم بولس و برنابا خدمتهما فى أورشاليم رجعا الى أنطاكية "من أورشاليم". و من الثابت أن أهم قواعد البرهان الداخلى هى تناسق النص مثلما قال تشيندورف :" القراءة المفضلة التي يمكن أن يكون لها نظرة التناسق مع بقية النص بالنسبة الى القراءات الآخري" و قد تكلمنا عن نظريته سابقاً.

يؤيد هذه الرؤية ، أن قراءات النص ليست محصورة فقط بين "إلى أورشاليم" و "من إورشاليم" ، بل هناك قراءات أخرى توضيحية حول النص ، ذكرناها سابقاً. ويستكوت و هورت رأوا أن هناك خطأ ما أصاب كل الشواهد المُتوفرة ، و عليه يجب ترتيب الكلمات كما يلى[502] :

υπεστρεψαν την εις ιερουσαλημ πληρωσαντες διακονιαν أى "أتموا خدمتهم فى أورشاليم ، رجعوا". و يرى العالم ألفورد (الذى يُثبت قراءة "من أورشاليم") أن قراءة εἰς Ἀντιόχειαν "إلى أنطاكية" كانت مُلاحظة فى الهامش ، ثم وُضعت بدلاً من ἐξ Ἰερουσαλὴμ "من أورشاليم" فى النص. ثم تم تصحيح "أنطاكية" Ἀντιόχειαν الى

[502] تعليقاتهم ، ص 94 ، نقلا عن ميتزجر ، ص 398

"أورشاليم" Ἰερουσαλὴμ ، و تُرك حرف الجر "إلى" εἰς الموجود بعبارة "إلى أنطاكية" εἰς Ἀντιόχειαν و لم يُغير الى حرف الجر "مِــن" ἐξ ، فنتجــت عبــارة "إلى أورشـــاليم" εἰς Ἰερουσαλὴμ[503].

الشواهد الخارجية و الداخلية التى أوردناها تُؤكد على أن قراءة "مِن" هى الأصلية. و لست أنكر صعوبة هذه المشكلة النصية ، و لكن لا أعرف مشكلة ليس لها حل...

كنيسة الله التى إقتناها بدمه

اِحْتَرِزُوا اذاً لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً لِتَرْعُوا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ (أع 20 : 28)

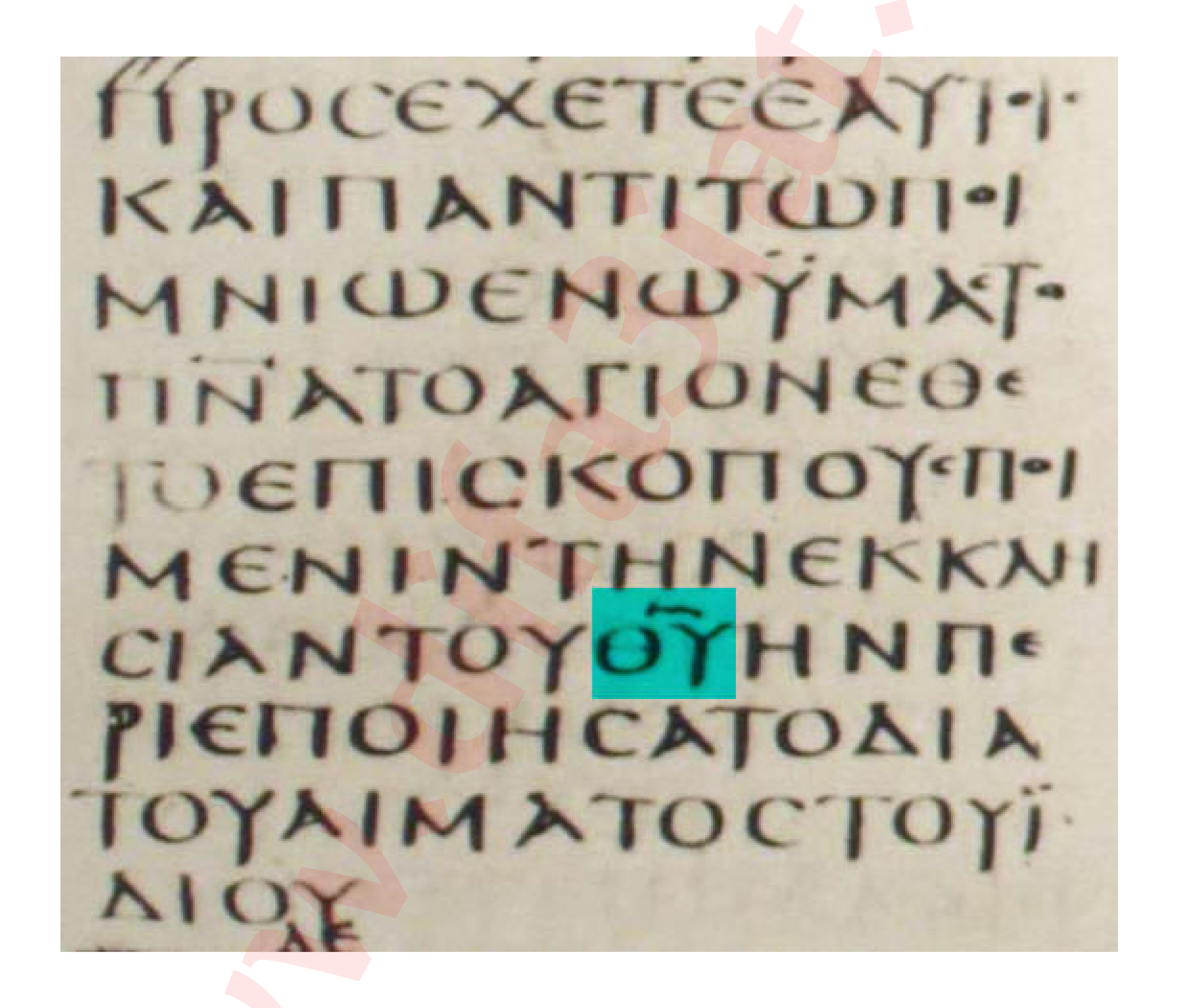
سبع قراءات لهذا النص ، هى الموجودة بمخطوطات العهد الجديد لسفر أعمال الرسل. لفظ "الله" هو النص محل الإختلاف فى المخطوطات و يُمكننا عمل جدول لهذه القراءات كما يلى[504]:

القراءة	الشواهد
الله	السينائية ، الفاتيكانية ، **056 0142 104 614 629 1175 1409 1505 1877* 2412 2495**. اللاتينية القديمة ، الفلجاتا ، البشيتا ، الهيراقلية ، القبطية البحيرية ، الجيورجية. أثناسيوس ، باسيليوس ، إبيفانيوس ، كيرلس السكندرى ، ذهبى الفم ، ثيؤودور.
الرب	البردية **74** ، السكندرية ، الإفرايمية ، بيزا ، **E Ψ 33 36 181 307 436 451 453 610 630 945 1678 1739 1891 2344 2464**. اللاتينية القديمة ، القبطية الصعيدية ، القبطية البحيرية ، الهيراقلية (فى الهامش) ، الأرمينية. إيريناؤس ، أمبروسياستر ، لوسيفر ، ديديموس ، بيلاجيوس ، جيروم.
الرب و الله	الإفرايمية (المُصحح الثالث) ، **L P 049 326 1241 2127 2492** و

[503] The Greek Testament, Vol II, P. 137
[504] UBS, P. 489 & Metzger: Text of the NT, P. 234 & Richard Wilson Notes.

	أغلب مخطوطات النص البيزنطى و كتب القراءات الكنسية. السلافية.
الله و الرب	47
الرب الإله	3 ، 95
المسيح	المراسيم ، مخطوطات يونانية تبعاً لأثناسيوس
يسوع المسيح	m

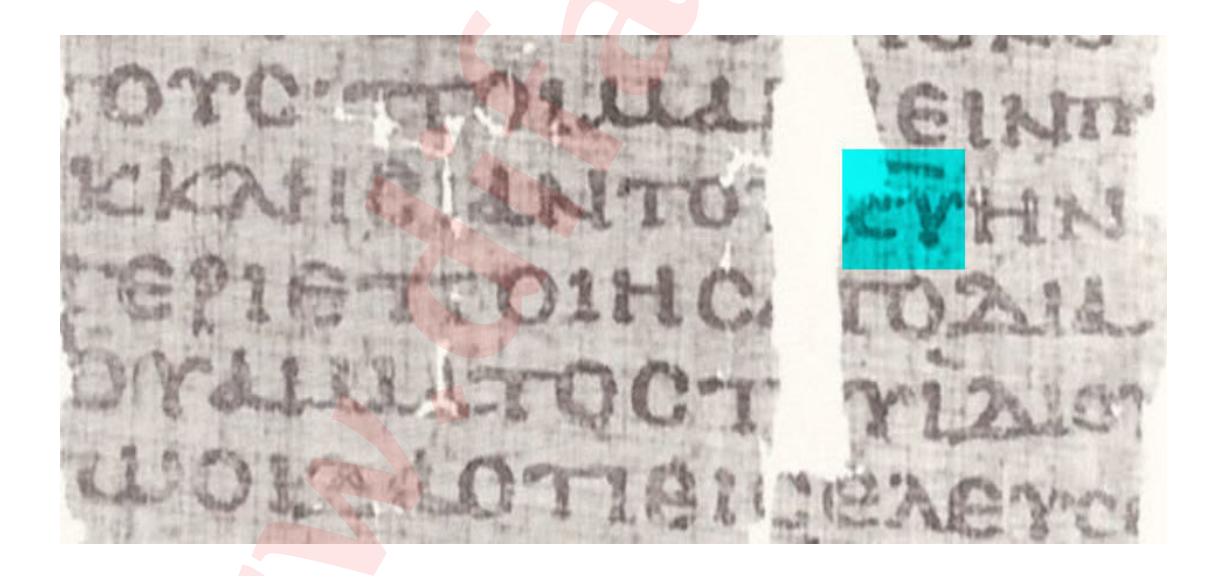
السينائية (الله):



الفاتيكانية (الله):

ΑΗΝΤΟΥΘΥΫΜΙΝΠΡΟC
ΕΧΕΤΕΕΑΥΤΟΙCΚΑΙΠΑ
ΤΙΤΩΠΟΙΜΝΙΩΕΝΩΫΜΑC
ΤΟΠΝΕΥΜΑΤΟΑΓΙΟΝΕ
ΘΕΤΟΕΠΙCΚΟΠΟΥCΠΟΙ
ΜΑΙΝΕΙΝΤΗΝΕΚΚΛΗCΙ
ΑΝΤΟΥΘΥΗΝΠΕΡΙΕΠΟΙ
ΗCΑΤΟΔΙΑΤΟΥΑΙΜΑΤΟC
ΤΟΥΪΔΙΟΥΟΤΙΕΓΩΟΙΔΑ

البردية **74** (الرب):



السكندرية (الرب):

بيزا (الرب):

البرهان الخارجى يحصر الإنتباه للقراءتين الأولى و الثانية فقط ، فالبقية دون أى دعم قوى. و قبل ان نبدأ ، ما الفرق بين الرب و الله؟ الرب أحياناً تأتى بمعنى "سيد" ، و قد تُرجمت بالفعل هكذا فى الترجمة البيروتية. و لكن ، فى سفر أعمال الرسل بالتحديد ، فإن "الرب" **κυριου** دائماً تُشير إلى يهوه إله العهد القديم. هذا ذهب بالعلماء للقول بأن "كنيسة الرب" لن تُغير المعنى[505].

و اول ما يُلاحظه الفرد فى أدلة القراءة الأولى ، انها مُوزعة بين الشرق و الغرب. فالقراءة ثابتة فى النُسخ السكندرية ، و ثابتة فى النُسخ الرومانية. و ايضاً نُلاحــظ أن تأييــد القــراءة الأولى فى

[505] Omanson: Textual Guide, P. 277 & Fitzmyer: The Acts Of The Apostles, P. 679

الشواهد الآبائية ، هو شرقى بحت. و تأييد القراءة الثانية فى الشواهد الآبائية ، هو غربى بحت. هذا يجعلنا نُقر مع ميتزجر[506] بلا إعتراض ، أن القراءة الأولى هى قراءة سكندرية خالصة ، و القراءة الثانية هى قراءة غربية خالصة. فنحن أمام مُواجهة عنيفة بين الشرق و الغرب ، دفعت لجنة UBS لوضع التدريج C لهذا النص[507]. و بهذا ، لا يُمكننا الإعتماد على البرهان الخارجى ، نظراً لتعادله بين الطرفين ، فنلجأ للبرهان الداخلى.

العبارة εκκλησιαν κυριου "كنيسة الرب" وردت سبع مرات فى السبعينية ، و لم يأتى ولا مرة فى النص اليونانى للعهد الجديد. بينما العبارة εκκλησιαν του θεου "كنيسة الله" وردت إحدى عشر مرة فى العهد الجديد ، و بالتحديد فى رسائل بولس دون أى مكان آخر فى العهد الجديد. فنحن أمام إحتمالين: هل الناسخ كان أمامه القراءة الأصلية "الله" و وضعها "الرب" مُتأثراً بالسبعينية؟! أم أن الناسخ كان أمامه "الرب" و وضعها "الله" متأثراً برسائل بولس؟! يستحيل ان نعرف هذا ، و لكن بتطبيق قاعدة "القراءة الأصعب هى القراءة المُفضلة" ، فإن قراءة "الله" هى القراءة المُفضلة. فالناسخ حينما وصل لها ربما فكر قليلاً مثل بعض من أبتلانا الله بهم فى هذا الزمان "هل الله له دم؟"! و بالتالى كرر تغييرها الى "الرب" و التى تُشير الى المسيح. من ناحية أخرى ، فلا يُوجد سبب يدفع الناسخ الى تغيير قراءة "الرب" الى قراءة "الله" اذا كانت قراءة "الرب" هى الأصلية.

هُناك ملاحظة لغوية لاحظها العلماء ، النص اليونانى لـ "كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ" هو δια του ιδιου αιματος. هذا النص اليونانى قد يُترجم بشكل آخر لا تستوعبه اللغة العربية و هو بالإنجليزية: with the blood of his own. و قد نستطيع ترجمته الى العربية كالتالى:"بدم خاصته". و هذه هى الترجمة الصحيحة و الفعلية للنص[508] و هى ذات الترجمة التى وضعها ميتزجر فى ترجمته المُنقحة القياسية الجديدة. فربما فهمه الناسخ بالشكل الموجود فى الترجمة البيروتية ، فظن ان النص يقول ان طبيعة الله دموية ، فغيره الى "الرب". يرى بروس ميتزجر[509] ان his own "خاصته" هو لقب من ألقاب المسيح فى القرون الأولى مثل لقب "المحبوب" Beloved. و هذا صحيح بالفعل ، فقد أطلق بولس هذا اللقب على السيد المسيح فى رسالته

---

[506] Text Of The NT, P. 234

[507] بيد أن اللجنة أثبتت قراءة "الله" فى متن النص و دون أقواس.

[508] Net Bible, P. 2175

[509] Text, P. 236

الى رومية حيث قال :" اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ του ιδιου υιου بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟" (رو 8 : 32).

بهذا يتضح لنا أن قراءة "الله" هى الأصلية[510] ، متفقين مع بروس ميتزجر ، ويستكوت و هورت ، ويس ، فوجيلز ، ميرك ، بوفير ، هارناك ، جاكسون ، ليك ، ماكجريجور ، بروس ، و ويليامز.

حماره أم إبنه أم خروفه؟!

"ثُمَّ سَأَلَ: «مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ حِمَارُهُ أَوْ ثَوْرُهُ فِي بِئْرٍ وَلاَ يَنْشِلُهُ حَالاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟»" (لو 14 : 5).

شبهة لا معنى لها ، فأى كان ما قاله المسيح ، فهل من فرق؟!

قوله "حماره" له قرائتين أخريتين ، "إبنه" و "خروفه". و المشكلة ليست كما تخيلها أحدهم و قال :"الكتاب المقدس لا يحمل الألفاظ والكلمات الحقيقة التي نطق بها المسيح بل أن كثير منها أدخله الناسخ بنفسه لتحسين وتجميل النص بزعمه"[511] ، فكلمات المسيح ثابتة و معروفة ، و لكن الذى إفتعل هذه المشكلة هو النص المُستلم الذى تُرجمت منه كينج جيمس و عنها الفانديك.

أدلة قراءة "إبنه" و التى أُفضلها[512]:

البردية 45 ، البردية 75 ، الفاتيكانية ، السكندرية ، واشنطن و المخطوطات:

E G H N W Δ 28 180 565 700 1009 1010 1195 1216 1242 1243 1342 1344 l184 l1579 1365 1424 1505 2148

---

[510] Textual Commentary, 481 & Textual Guide, P. 277

[511] مقال ورد بموقع الحقيقة الإسلامى فى الرابط التالى:

http://www.alhakekah.com/files/bible/eezzy_1.htm

[512] UBS 4th Edition, P. 265 & Richard Wilson Notes

بجانب كل مخطوطات النص البيزنطى و كل مخطوطات كتب القراءات الكنسية عدا إثنتين.

البردية 75 :

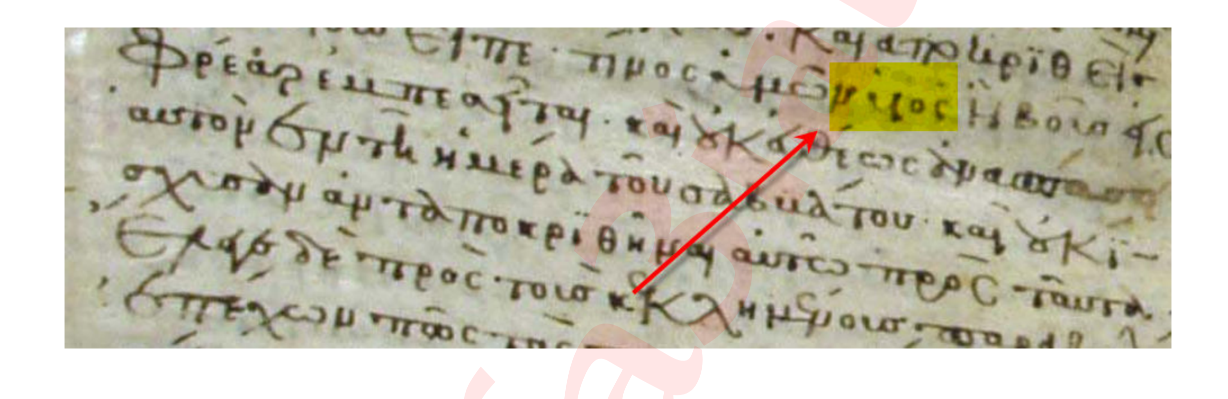
إبنه بصيغة إختصار الأسماء المقدسة

الفاتيكانية:

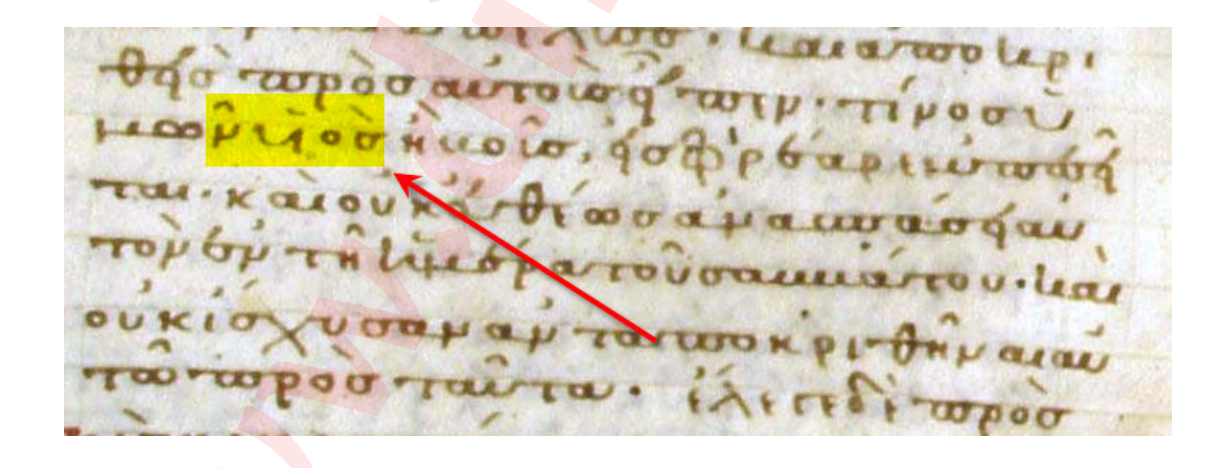
السكندرية:

واشنطن:

المخطوطة 676 :

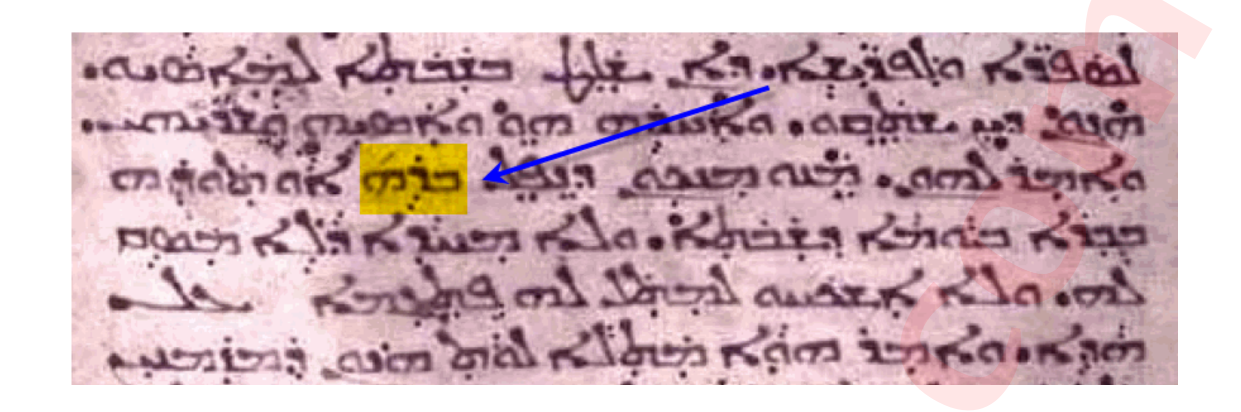


المخطوطة 1432:



و عن الترجمات: القبطية الصعيدية (أقدم الترجمات القبطية) ، اللاتينية القديمة (المخطوطات e ، f ، q) ، السيريانية البشيتا ، السيريانية الهيراقلية ، و الترجمة الجيورجية.

فى البشيتا:



و عن الآباء ، أوردها تاتيان فى الدياتسرون ، و يعرفها كيرلس السكندرى.

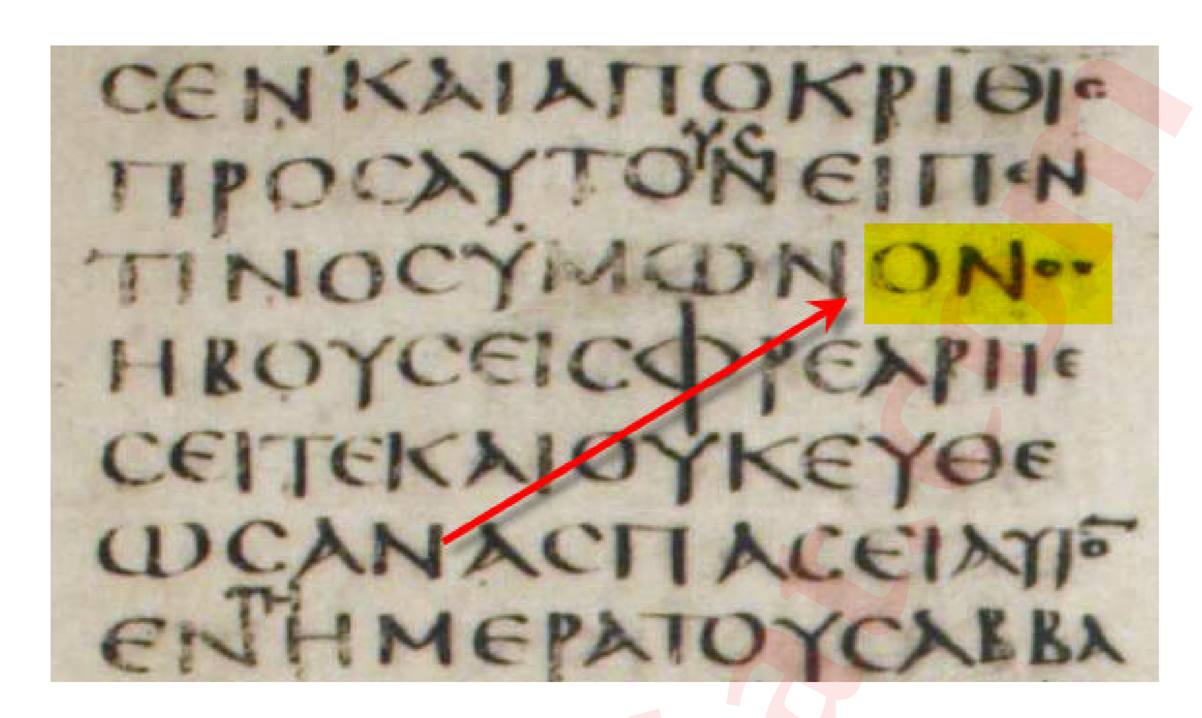
أما قراءة "حماره" فأدلتها هى:

من المخطوطات القديمة ، السينائية فقط لا غير. و المخطوطات:

K L X Π Ψ f1 f13 33 157 205 579 597 892 1071 1079 1230 1241 1253 1292 1546 1646

و المخطوطتين **524** و **547** من مخطوطات كتب القراءات الكنسية.

السينائية:



و من الترجمات: اللاتينية القديمة (أقدم صورها) ، القبطية البحيرية و الفيومية ، الفلجاتا ، و السيريانية السينائية (مع إختلاف فى ترتيب الكلمات) ، و الترجمات: الأرمينية ، السلافية و الإثيوبية. مع مُلاحظة أنه لا يوجد أحد من الآباء يعرف هذه القراءة. أما القراءة الثالثة فلا يُدعمها سوى المخطوطة بيزا و أحد مخطوطات اللاتينية القديمة.

البرهان الخارجى محسوم لقراءة "إبنه" حيث تتمتع بالغالبية الساحقة من المخطوطات القديمة ، بما فيها البرديات التى ترجع للقرن الثانى. لهذا فإن كل الطبعات النقدية تتفق على هذه القراءة: لاشمان ، تشيندورف ، ترجليس ، ألفورد ، وردسورث ، ويستكوت و هورت ، نيستل آلاند ، لجنة **UBS**. بالإضافة الى نص الأغلبية لهودجز و فارستاد.

أما سبب وجود قراءة "حماره" و "خروفه" ، فهو أن الناسخ إستصعب أن يقرأ النص "مَن مِنكم يسقط إبنه أو ثوره" ، فغيرها الى حِماره أو خروفه[513]. الأمر ليس كما يُحاول أن يُوحى البعض أن كلمات المسيح ضاعت ، بل كلمات المسيح بحسب آراء كل العلماء هى "إبنه" ، فهل بهذا تكون كلمات المسيح قد ضاعت؟!

الصالح الوحيد

---

[513] Textual Commentary, P. 164 & Textual Guide , P. 138

"فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّـهُ. وَلَكِـنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا»." (مت 19 : 17).

"فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ" (مر 10 : 18).

"فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ" (لو 18 : 19).

حقيقةً ، مشكلة هذه النصوص هى مشكلة من لاء شيء. فالنص الثانى و الثالث ثابتين فى المخطوطات ، و بالتالى فلا إشكال فى وجود أى قراءة فى المخطوطات له. و عن هذا النص سنُناقش ما قاله أحد الزملاء[514].

القراءة الأولى "لماذا تَسأَلُني عَنِ الصَّالِح؟ إِنَّما الصَّالِحُ واحِد"[515] و أدلتها:

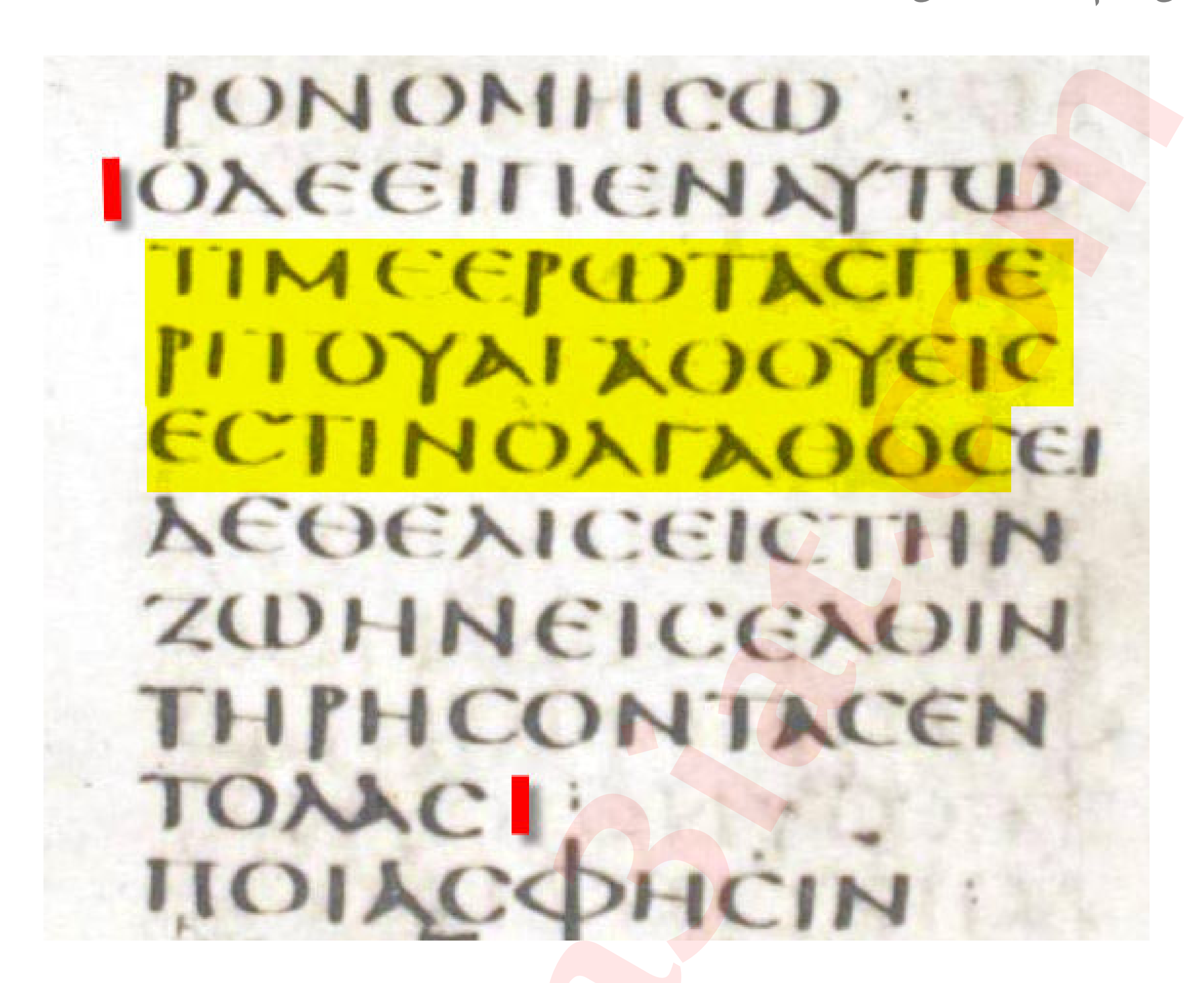
السينائية ، الفاتيكانية ، بيزا ، و المخطوطات:

L Θ f1 22 700 1192* 1424 892*

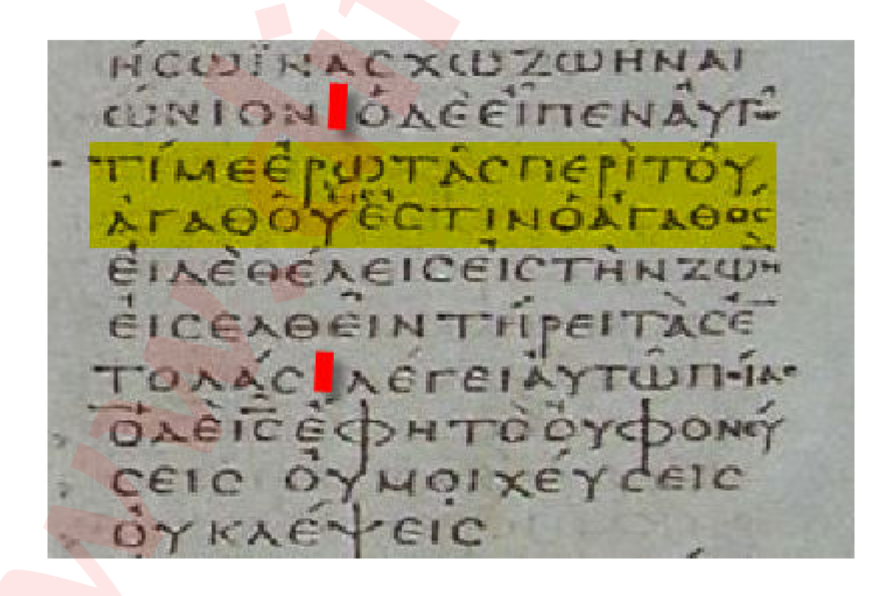
السينائية:

[514] http://www.nadyelfikr.net/index.php?showtopic=53132&st=0

[515] بحسب الترجمة الكاثوليكية.


ΡΟΝΟΜΗϹΩ :
ΟΔΕΕΙΠΕΝΑΥΤΩ
ΤΙΜΕΕΡΩΤΑϹΠΕ
ΡΙΤΟΥΑΓΑΘΟΥΕΙϹ
ΕϹΤΙΝΟΑΓΑΘΟϹΕΙ
ΔΕΘΕΛΕΙϹΕΙϹΤΗΝ
ΖΩΗΝΕΙϹΕΛΘΕΙΝ
ΤΗΡΗϹΟΝΤΑϹΕΝ
ΤΟΛΑϹ :
ΠΟΙΑϹΦΗϹΙΝ

الفاتيكانية:


ΗϹΩΙΝΑϹΧΩΖΩΗΝΑΙ
ΩΝΙΟΝ ΟΔΕΕΙΠΕΝΑΥΤ-
ΤΙΜΕΕΡΩΤΑϹΠΕΡΙΤΟΥ
ΑΓΑΘΟΥΕϹΤΙΝΟΑΓΑΘΟϹ
ΕΙΔΕΘΕΛΕΙϹΕΙϹΤΗΝΖΩ-
ΕΙϹΕΛΘΕΙΝΤΗΡΕΙΤΑϹΕ
ΤΟΛΑϹ ΛΕΓΕΙΑΥΤΩΠ-ΙΑ·
ΟΔΕΙϹΕΦΗΤΟΟΥΦΟΝΕΥ
ϹΕΙϹ ΟΥΜΟΙΧΕΥϹΕΙϹ
ΟΥΚΛΕΨΕΙϹ

بيزا:

ΤΙΑΓΑΘΟΝΠΟΙΗϹΩΙΝΑϹΧΩΖΩΗΝΑΙΩΝΙΟΝ
ΟΔΕΕΙΠΕΝΑΥΤΩΤΙΜΕΕΡΩΤΑϹΠΕΡΙΑΓΑΘΟΥ
ΕΙϹΕϹΤΙΝΟΑΓΑΘΟϹΕΙΔΕΘΕΛΕΙϹΕΙϹΤΗΝΖΩΗΝΕΛΘΕΙ
ΤΗΡΕΙΤΑϹΕΝΤΟΛΑϹΛΕΓΕΙΑΥΤΩΠΟΙΑϹ
ΟΔΕΙΗϹΕΙΠΕΝΟΥΦΟΝΕΥϹΕΙϹ
ΟΥΜΟΙΧΕΥϹΕΙϹΟΥΚΛΕΨΕΙϹ
ΟΥΨΕΥΔΟΜΑΡΤΥΡΗϹΕΙϹ
ΤΕΙΜΑΤΟΝΠΑΤΕΡΑΚΑΙΤΗΝΜΗΤΕΡΑ

و من الترجمات: اللاتينية القديمة (فى أقدم صورها **d** , **a**) ، السريانية السينائية ، و مخطوطات من السريانية الفلسطينية. بجانب الترجمتين الأرمينية و الإثيوبية. و يعرف هذه القراءة اوريجانيوس فقط.

القراءة الثانية :"لماذا تسألنى عن الصالح؟ واحد هو الصالح ، الله"[516] و أدلتها:

لا أصل يونانى لها ، و من الترجمات: اللاتينية القديمة ، الفلجاتا ، السريانية الكاترونية ، السريانية الهيراقلية (فى الهامش) و مخطوطات من السريانية الهيراقلية ، بجانب القبطية البحيرية و المفيسية. هذه القراءة يعرفها جيروم و إكليمندس و نوفوتيان.

القراءة الثالثة "لماذا تدعونى صالحاً؟ ليس أحد صالح إلا واحد ، الله" و هى القراءة التقليدية و أدلتها:

C E F G H K W Δ Σ f13 28 33 118 157 180 205 565 579 1006 1009 1010 1071 1079 1195 1216 1230 1241 1242 1243 1253 1342 1344 1365 1424 1505 1546 1582c 1646 2148 2174

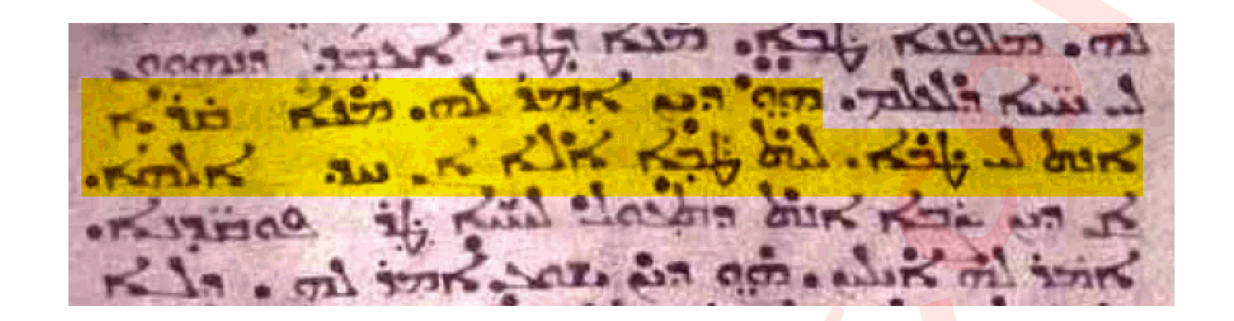
بجانب كل مخطوطات النص البيزنطى و مخطوطات كتب القراءات الكنسية.

و من الترجمات: اللاتينية القديمة (مخطوطتين فقط هما **f** و **q**) ، السريانية البشيتا ، السريانية الهيراقلية ، القبطية الصعيدية ، مخطوطات من القبطية البحيرية و الإثيوبية ، السلافية.

---

[516] عن ترجمة بروس تيرى:
http://web.ovu.edu/terry/tc/lay03mat.htm

البشيتا:



و يعرف هذه القراءة تاتيان ، ايريناؤس ، اوريجانيوس ، هيلارى ، باسيليوس ، ذهبى الفم.

القراءة الرابعة "لماذا تسألنى من الصالح؟ لا أحد صالح إلا واحد ، و هو الله" و أدلتها:

المخطوطة **892** (فى الهامش) ، و مخطوطتين من اللاتينية القديمة هما **g1** و **h**. و يعرف هذه القراءة يوسابيوس و ديونسيوس و أغسطينوس.

البرهان الخارجى ينحصر بين القراءة الأولى و الثالثة ، و إن كانت القراءة الأولى هى الأقوى ، غير أن القراءة الثالثة ايضاً تحتمل مرتبة قوية لوجود القبطية الصعيدية بها. و لكن إجمالاً ، فالقراءة الأولى هى المُفضلة نظراً لأنها القراءة الاصعب ، و لإحتمال تغييرها من قِبل النُسّاخ لتتوازى مع النصين الآخرين.

السؤال الذى يطرح نفسه الآن ، أين القراءة التى قال عنها الزميل بوجودها فى مخطوطتين لاتينيتين؟! هذه القراءة لا وجود لها فى أى أصل مخطوطى على الإطلاق وغير موجودة بتعليقات اللجنة كما إدعى الزميل يوجودها!!! و كان يجب على الزميل أن يعى بأن هذه الإقتباسات انما هى تشرح مفهوم إيمانى عند الآباء و ليست إقتباسات حرفية. بدليل معرفة الكثير من الآباء ببقية قراءات النص ، و منهم جيروم و أوريجانيوس الذين يعرفون قراءات المخطوطات جيداً. فالرجل الذى كان يُكلمه المسيح ، لا يعرف لاهوت الإبن ، بل يعرف الله الآب فقط ، و ظنه بالمسيح أنه مجرد "معلم صالح" ، و بالتالى فحينما يفهم قول المسيح عن الله الآب أنه صالح فهذا أمراً طبيعياً.

إذن ، حينما نجد الآباء يفسرون هذا النص و يشرحونه على أنه للآب فهذا امراً طبيعياً ، و هـــذا واضح من أنه سِمة آبائية فى تفسير النص.

إقتسموا ثيابى

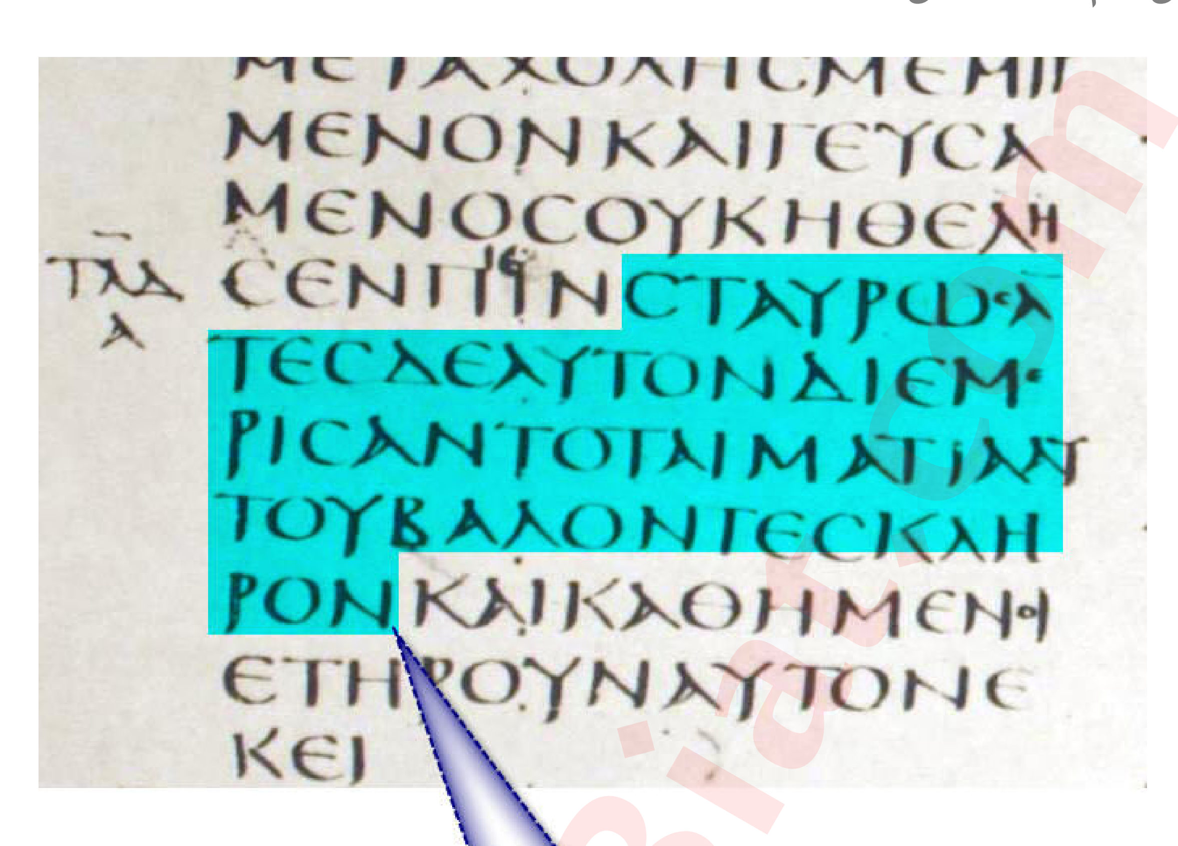
" لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً»" (مت **27** : **35**).

هذا النص غير موجود فى مخطوطات كثيرة و هى قديمة جداً مثـــل: الـــسينائية ، الـــسكندرية ، الفاتيكانية ، واشنطن ، بيزا ، و المخطوطات:

E F G H L Γ Π 33 71 157 174 180 565 579 597 700 828 892 1006 1010 1241 1292 1342 1505

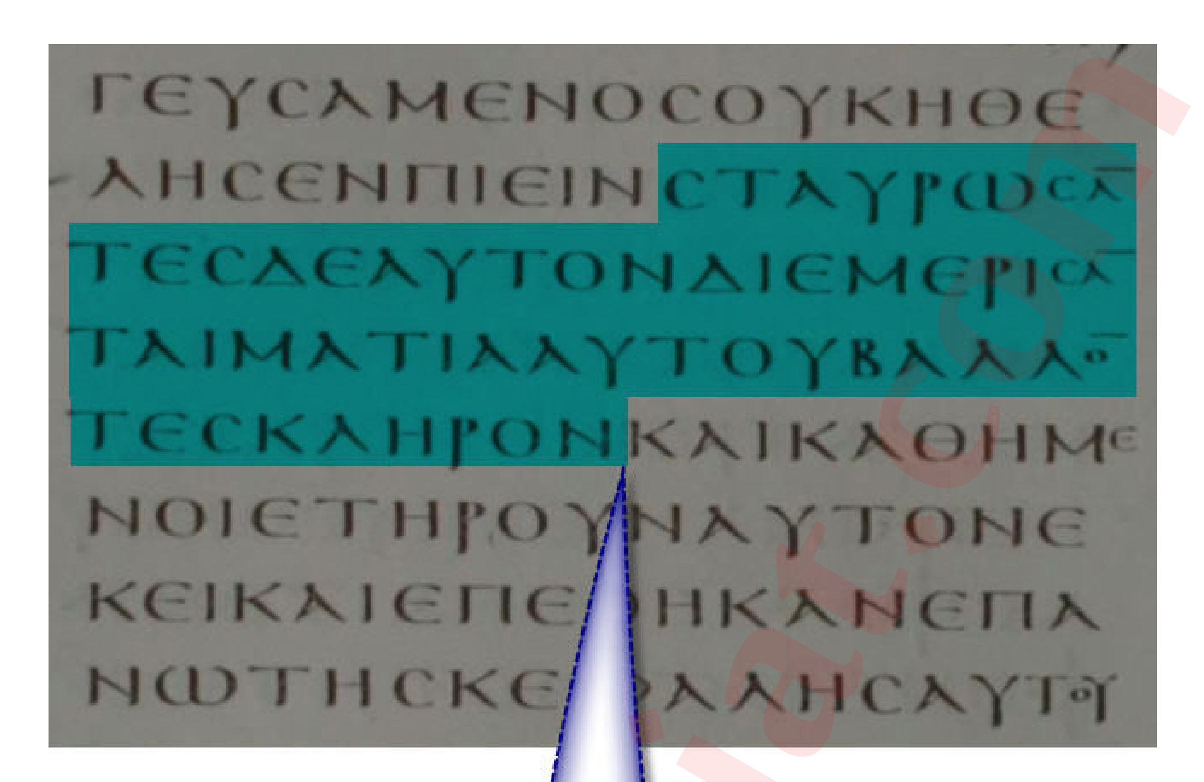
بل و العجيب انه غير موجود فى غالبية المخطوطات ايضاً و مخطوطات كتب القراءات الكنسية ، و لعل هذا النص هو أحد عيوب النص المُستلم ، فهو لا موجـــود فى الأقـــدم ولا موجـــود فى الأغلب!!

السينائية:



الشق الأول من النص و يليه العدد ٣٦ مُباشرةً!

الفاتيكانية:



الشق الأول من النص و يليه
العدد ٣٦ مُباشرةً!

السكندرية:

الشق الأول من النص و يليه العدد ٣٦ مُباشرةً!

واشنطن:

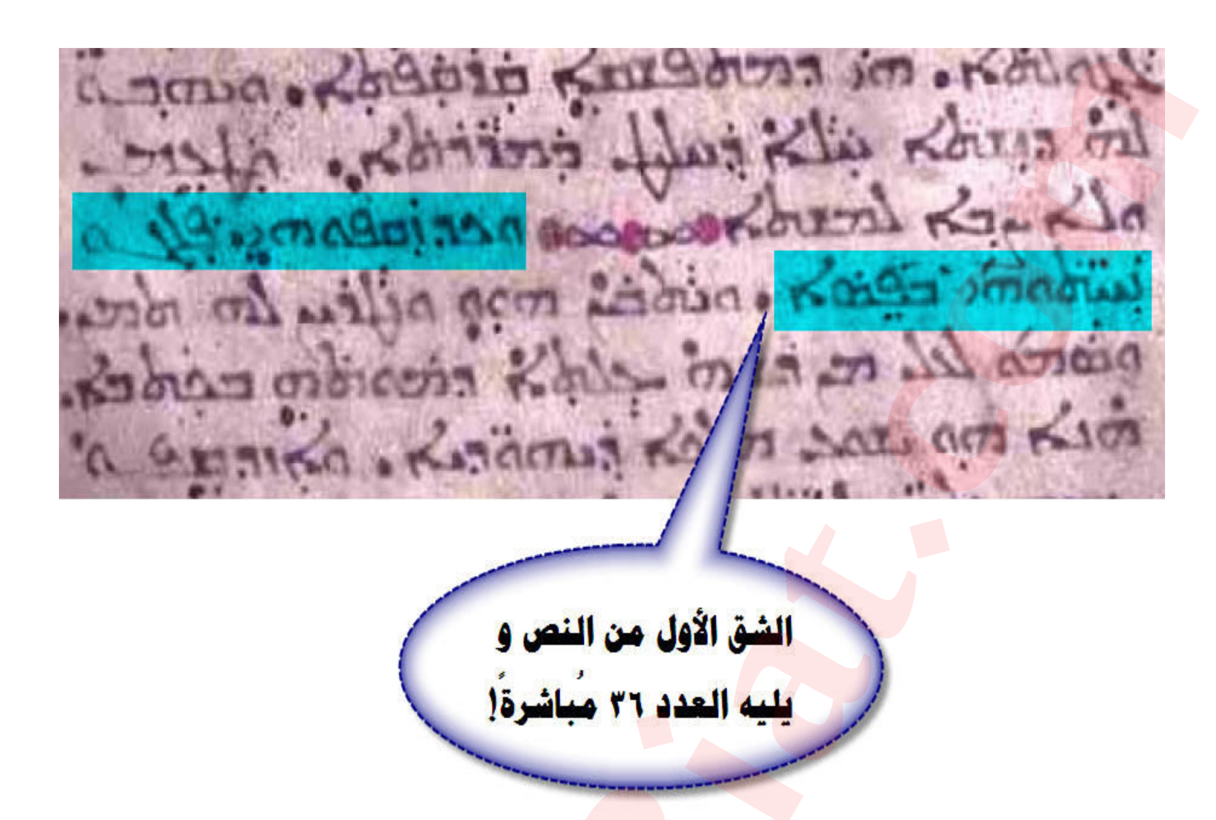
الشق الأول من النص و يليه العدد ٣٦ مُباشرة!

بيزا:

: ΟΕϹΤΙΝΚΡΑΝΙΟΥΤΟΠΟϹ:ΚΑΙΕΔΩΚΑΝΑΥΤΩΠΕΙΝ
ΟΙΝΟΝΜΕΤΑΧΟΛΗϹΜΕΜΕΙΓΜΕΝΟΝ
ΚΑΙΓΕΥϹΑΜΕΝΟϹΟΥΚΗΘΕΛΗϹΕΝΠΕΙΝ
ϹΤΑΥΡΩϹΑΝΤΕϹΔΕΑΥΤΟΝ
ΔΙΕΜΕΡΙϹΑΝΤΟΤΑΕΙΜΑΤΕΙΑΑΥΤΟΥ
ΒΑΛΟΝΤΕϹΚΛΗΡΟΝ ΚΑΙΚΑΘΗΜΕΝΟΙ
: ΕΤΗΡΟΥΝΑΥΤΟΝΕΚΕΙ:ΚΑΙΕΠΕΘΗΚΑΝ
ΕΠΑΝΩΤΗϹΚΕΦΑΛΗϹΑΥΤΟΥΤΗΝΑΙΤΕΙΑΝΑΥΤΟΥ
ΓΕΓΡΑΜΜΕΝΗΝ· ΟΥΤΟϹΕϹΤΙΝΙΗϹ
ΟΒΑϹΙΛΕΥϹΤΩΝΙΟΥΔΑΙΩΝ
ΤΟΤΕϹΤΑΥΡΟΥΝΤΑΙϹΥΝΑΥΤΩΔΥΟΛΗϹΤΑΙ

و من الترجمات القديمة: اللاتينية القديمة (فى صورها المتأخرة) ، السيريانية البشيتا و الفلسطينية ، الإثيوبية ، و السلافية.

البشيتا:



فهذا النص من الواضح أنه توفيق إزائى من الناسخ من إنجيل يوحنا ، حيث نقرأ :" فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لاَ نَشُقُّهُ بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً». هَذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ" (يو 19 : 24). و من المُمكن أن يكون النص حذف نتيجة النهايات المُتشابهة:

" وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً»"

σταυρωσαντες δε αυτον διεμερισαντο τα ιματια αυτου βαλλοντες κληρον ινα πληρωθη το ρηθεν υπο του προφητου διεμερισαντο τα ιματια μου εαυτοις και επι τον ιματισμον μου εβαλον κληρον

غير أن عدم وجوده فى أقدم المخطوطات ، و غالبية المخطوطات ، يُشير إلى عدم أصالة النص و أنه تكرار من الناسخ للنص فى إنجيل يوحنا[517].

[517] Textual Commentary, P. 69 & Textual Guide, P. 51

فيلبى أم تسالونيكى؟!

" وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى فِيلِبِّي الَّتِي هِيَ أَوَّلُ مَدِينَةٍ مِنْ مُقَاطَعَةِ مَكِدُونِيَّةَ وَهِيَ كُولُونِيَّةُ. فَأَقَمْنَا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَيَّاماً" (أع 16 : 12).

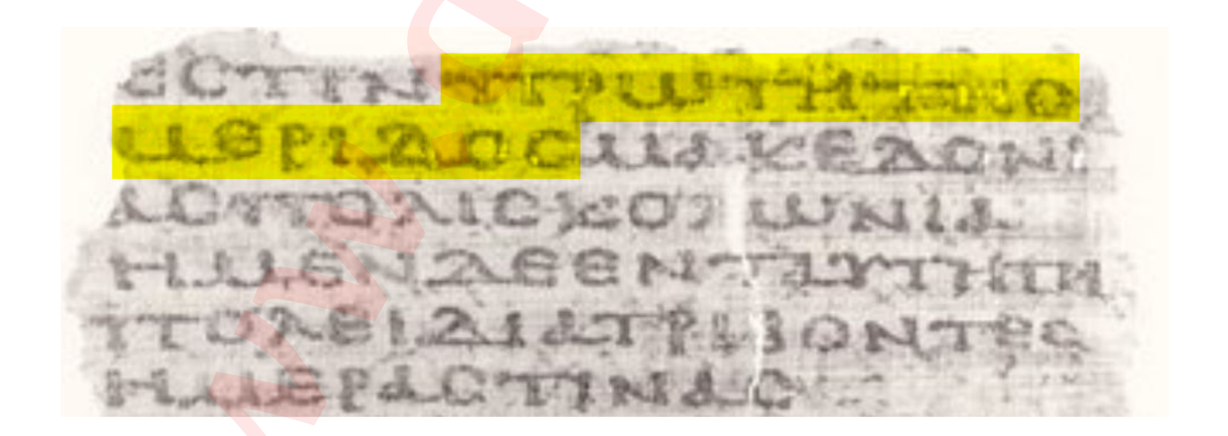
مبدأياً ، فيلبى ليست هى أول مدينة (أول مدينة اى المدينة الرئيسية) فى مُقاطعة مكدونية ، بل تسالونيكى. أقدم المخطوطات تقرأ :"التى هى مدينة رئيسية من مُقاطعة مكدونية"[518] ، ليس أنها المدينة الرئيسية ، بل أحد المُدن الرئيسية فى مُقاطعة مكدونية[519].

أدلة هذه القراءة الصحيحة هى:

البردية 74 ، السينائية ، الفاتيكانية ، السكندرية ، الإفرايمية ، و المخطوطات:

Ψ 33 36 81 88 181 307 323 326 453 610 630 945 1175 1678 1891 2344

البردية 74 :



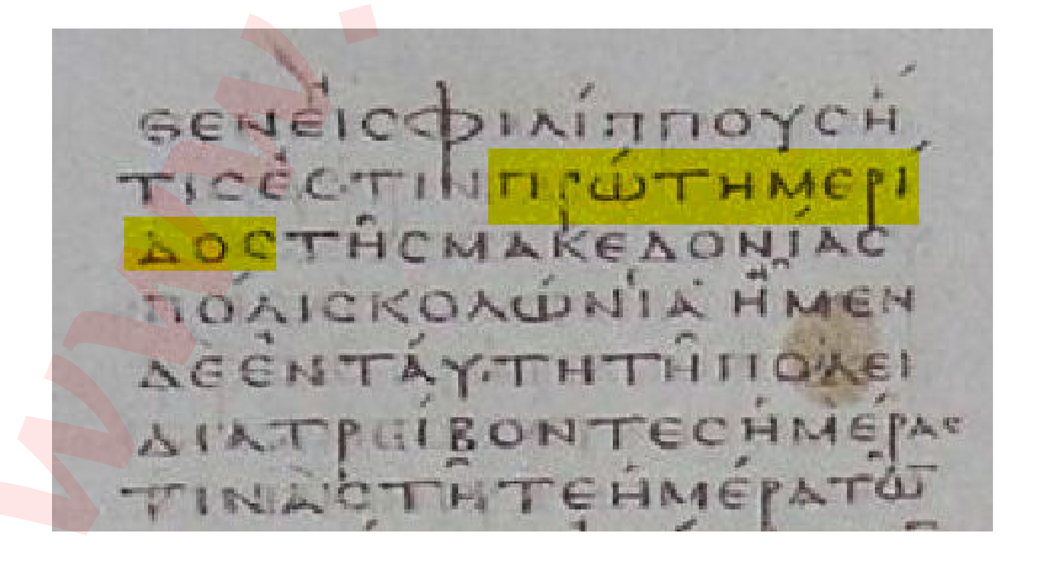
السينائية:

[518] نقلاً عن ترجمة دانيال والاس و بروس تيرى.

[519] Net Bible, P. 2157

ΑΡΟΜΗϹΑΜΕΝΕΙϹ
ϹΑΜΟΘΡΑΚΗΝΤΗ
ΔΕΕΠΙΟΥϹΗΕΙϹΝΕ
ΑΝΠΟΛΙΝΚΑΚΕΙ
ΕΙϹΦΙΛΙΠΠΟΥϹΗ
ΤΙϹΕϹΤΙΝΠΡΩΤΗΤΗ
ΜΕΡΙΔΟϹΜΑΚΑΙΔΟ
ΝΙΑϹΠΟΛΙϹΚΟΛΩ
ΝΙΑΗΜΕΝΔΕΕΝΤΑΥ
ΤΗΤΗΠΟΛΕΙΔΙΑΤΡΙ
ΒΟΝΤΕϹΗΜΕΡΑϹΤΙ
ΝΑϹ

الفاتيكانية (تحذف της):


ϹΕΝΕΙϹΦΙΛΙΠΠΟΥϹΗ
ΤΙϹΕϹΤΙΝΠΡΩΤΗΜΕΡΙ
ΔΟϹΤΗϹΜΑΚΕΔΟΝΙΑϹ
ΠΟΛΙϹΚΟΛΩΝΙΑΗΜΕΝ
ΔΕΕΝΤΑΥΤΗΤΗΠΟΛΕΙ
ΔΙΑΤΡΕΙΒΟΝΤΕϹΗΜΕΡΑϹ
ΤΙΝΑϹΤΗΤΕΗΜΕΡΑΤΩ

السكندرية:

و لكن على الجانب الآخر ، فإن بجانب مخطوطات النص البيزنطى ، أغلب ترجمات العهد الجديد تضع قراءة "النص المُستلم" ، مما يجعل البرهان الخارجى مُتعادل. غير أن أغلب علماء النص النقدى يحصرون القراءات بين "مدينة رئيسية" او "مدينة فى المُقاطعة الأولى"[520] ، و يرى العالم دانيال والاس و فريقه أن قراءة "مدينة رئيسية" هى الأصوب ، نظراً لتوفرها فى المخطوطات القديمة بالأكثر[521] و يضعها فى ترجمته:

(Net Bible):"and from there to Philippi, which is a leading city of that district of Macedonia, a Roman colony. We stayed in this city for some days".

و إن كانت اللجنة لم تستطع تحديد أيهما هو القراءة الأصلية ، غير أن بروس ميتزجر فى ترجمته الإنجليزية وضع قراءة "مدينة رئيسية":

(New Revised Standard Version)[522]:"and from there to Philippi, which is a leading city of the district of Macedonia and a Roman colony. We remained in this city for some days".

[520] حيث كانت مكدونية تتكون من أربعة مُقاطعات.

[521] Net Bible , P. 2157

[522] http://bible.crosswalk.com/OnlineStudyBible/bible.cgi?word=ac+16:12&version=nrs&st=1&sd=1&new=1&showtools=1

و كذلك الترجمات الحرفية و التحليلية ، و التى تمتاز بالدقة المُتناهية فى الترجمة:

(Analytical Literal Translation):"and from there to Philippi, which is a first city of the district of Macedonia, a [Roman] colony. Then we were staying in that very city [for] several days".

(Young's Literal Translation):"thence also to Philippi, which is a principal city of the part of Macedonia--a colony. And we were in this city abiding certain days".

رقم الوحش 666 أم 616؟

"هُنَا الْحِكْمَةُ! مَنْ لَهُ فَهْمٌ فَلْيَحْسِبْ عَدَدَ الْوَحْشِ فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ" (رؤ 13 : 18).

هذا النص من أشهر النصوص المُنتشرة فى الحديث حول علامات المجىء الثانى. و لكن هل الرقم هو 666 أم 616؟! فى الحقيقة ، هناك مخطوطات تقرأ الرقم 616 ، كما أن هذه القراءة ترجع الى القرن الثانى ، حيث تكلم عنها إيريناؤس ، و تقرأها البردية 115 و التى ترجع للقرن الثالث[523].

أدلة القراءة الأولى "666" هى[524]:

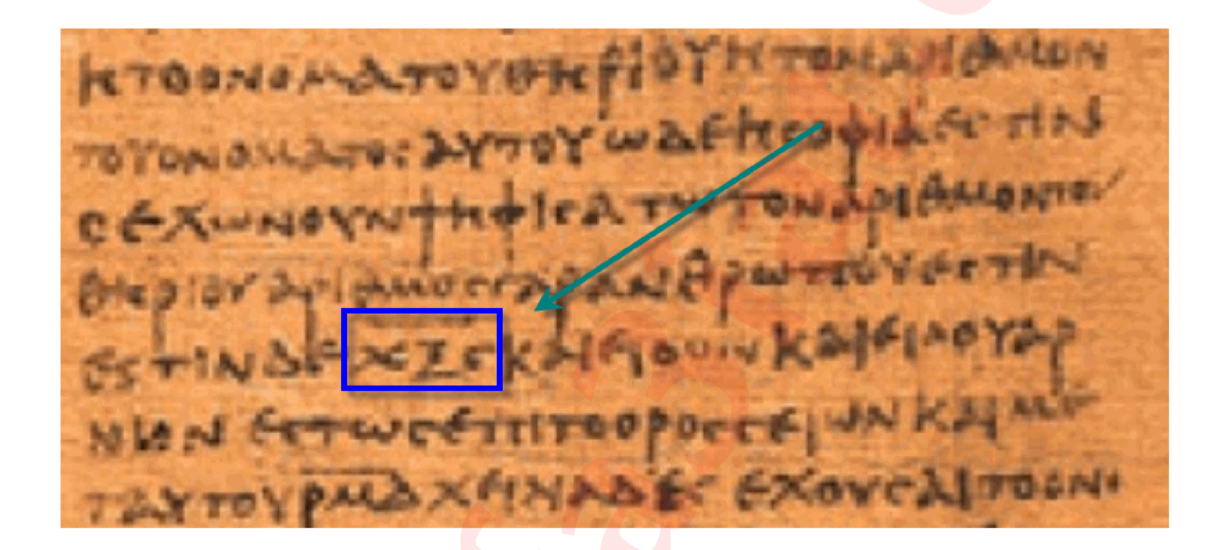
المخطوطات اليونانية: البردية 47 (و هى من القرن الثالث) ، السينائية ، السكندرية ، و المخطوطات:

[523] Daniel B. Wallace, "Did the Original New Testament Manuscripts still exist in the Second Century?" At: http://www.bible.org/page.php?page_id=5766
[524] External Evedince from: UBS 4th Edition, P. 862 & www.zhubert.com

P 046 051 94 205 209 1006 1611 1828 1841 1854 1859 2020 2042 2053 2065 2073 2081 2138 2329 2344 2351 2377 2432 2814

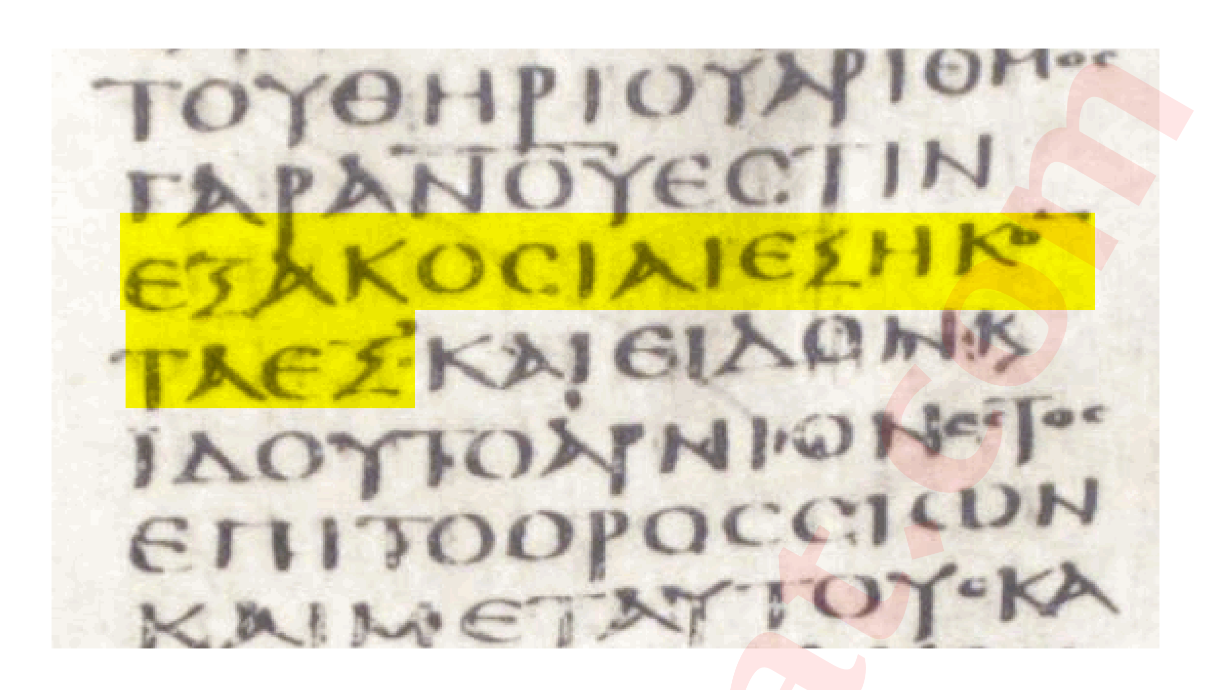
بجانب كل مخطوطات الحروف الصغيرة[525].

البردية **47** :

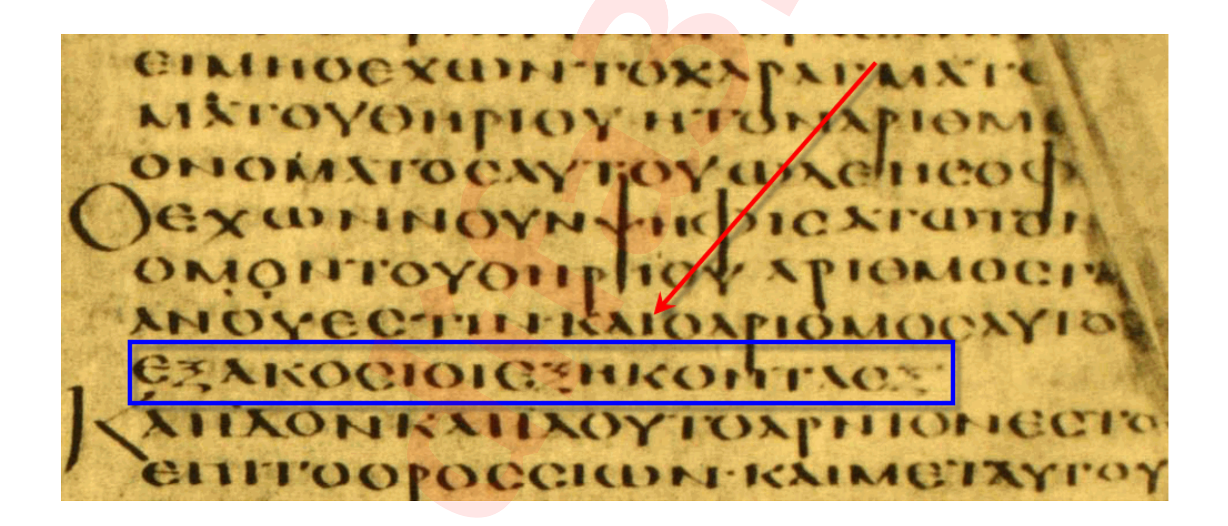


السينائية:

[525] وجد تشيندورف مخطوطتين من الحروف الصغيرة تحتويان القراءة 616 ، هما 5 و 11 ، و لكن هاتين المخطوطتين لا وجود لهما حالياً!! أنظر:
Novum Testamentum Graece , Vol III, P. 676



السكندرية:



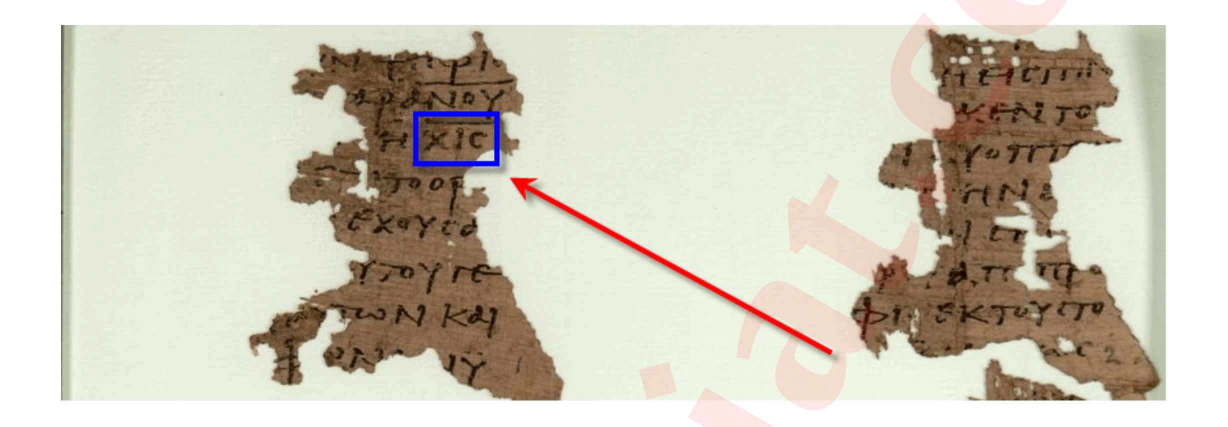
و عن الترجمات: القبطية الصعيدية و القبطية البحيرية ، اللاتينية القديمة ، السيريانية الهيراقلية و الفيلوكسينية ، الأرمينية و الإثيوبية. و من الآباء ، يعرف القراءة إيريناؤس و يخبرنا أن هذه القراءة موجودة فى أقدم المخطوطات التى لديه[526]. كذلك أوريجانيوس و هيبوليتوس.

أما أدلة قراءة **616**:

[526] ضد الهرطقات 5 : 30

من المخطوطات اليونانية: الإفرايمية و البردية **115** فقط. و من الترجمات: بعض من مخطوطات الفلجاتا. بجانب المخطوطات التى ذكرها إيريناؤس.

البردية **115** و رغم ان بقاياها هى مجرد شذرات ، غير ان الرقم واضح بالصورة التالية:



و بالطبع فالبرهان الخارجى لصالح القراءة الأولى. و يرى العلماء أن سبب ظهور القراءة **616** هو القيمة العددية لإسم "قيصر نيرون" الذى كان يُكتب بالعبرية عن الشكل اليونانى هكذا:

נרון קסר

مُعطياً القيمة العددية **666** ، بينما كان يُكتب بالعبرية عن الشكل اللاتينى هكذا:

נרו קסר

مُعطياً القيمة العددية **616**. هذا لأن المسيحيون الأوائل كانوا يعتقدون أن نيرون هو "الوحش" المقصود من النص ، نظراً لما قام به من أعمال جنونية بحق المسيحيين.

كم عدد الرسل؟

"وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضاً وَأَرْسَلَهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعاً أَنْ يَأْتِيَ." (لو 10 : 1).

"فَرَجَعَ السَّبْعُونَ بِفَرَحٍ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ»" (لو 10 :17).

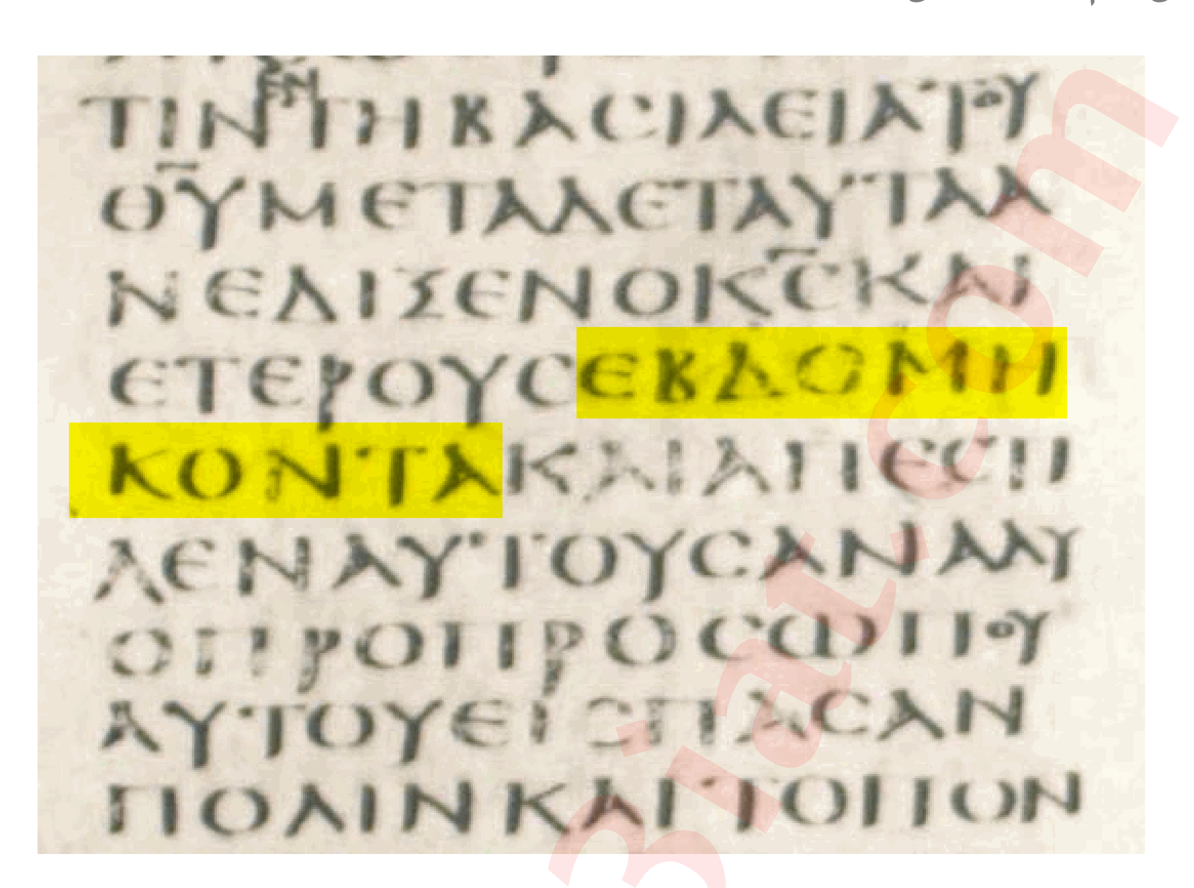
هذه واحدة من أعقد المشاكل النصية ، فهل عدد الرسل 70 أم 72؟ كل الأدلة مُنقسمة بين الرقمين ، حتى السينائية و الفاتيكانية. بل و اللاعبين الأساسيين فى النقد النصى – كما يحلو لجيف ميلر أن يُسميهم[527] – بروس ميتزجر و كرت آلاند مُنقسمين بين القرائتين. فبروس ميتزجر يُفضل القراءة 70 و كرت آلاند يُفضل القراءة 72 ، و لكن بنعمة الرب لا يوجد مشكلة لا حل لها. أدلة قراءة 70 فى النص الأول: السينائية ، السكندرية ، الإفرايمية ، واشنطن ، و المخطوطات:

X Δ Θ Π Ψ f1 f13 28 33 565 700 1009 1010 1079 1195 1216 1230 1241 1242 1253 1344 1365 1546 1646 2148

بجانب كل مخطوطات النص البيزنطى و كل مخطوطات كتب القراءات الكنسية.

السينائية:

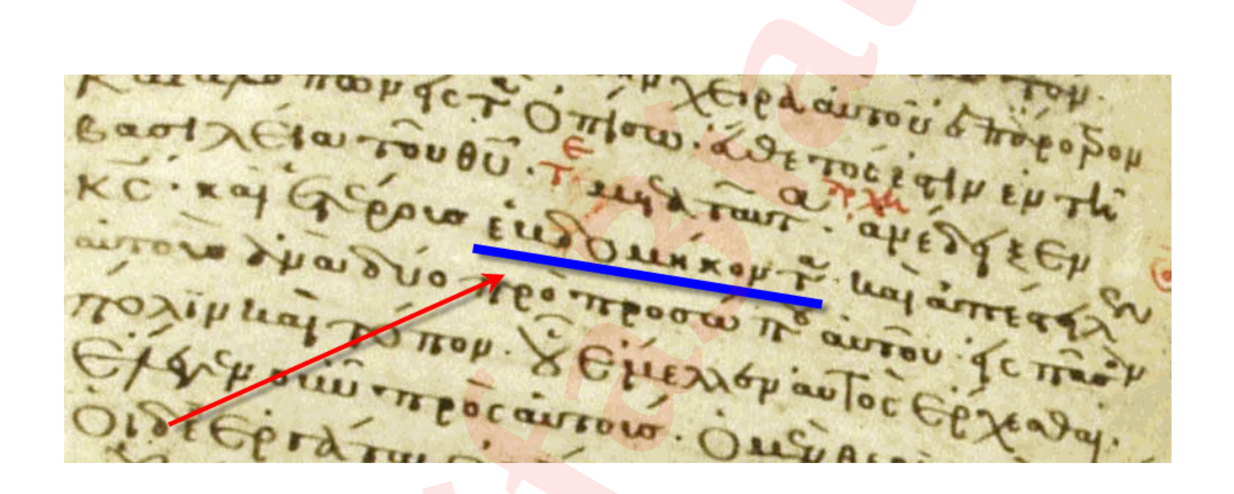
[527] http://www.bible.org/page.php?page_id=1147



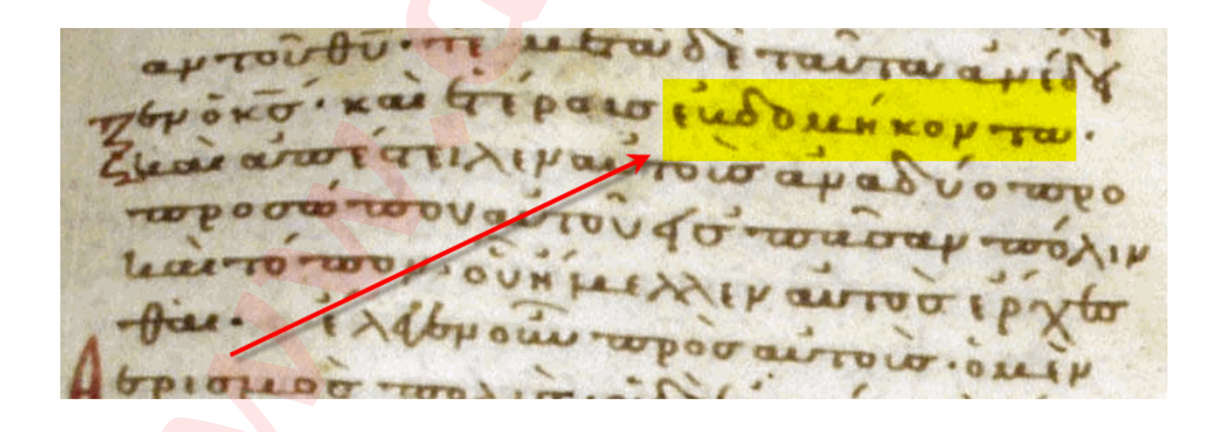
السكندرية:

واشنطن:

المخطوطة **676** :

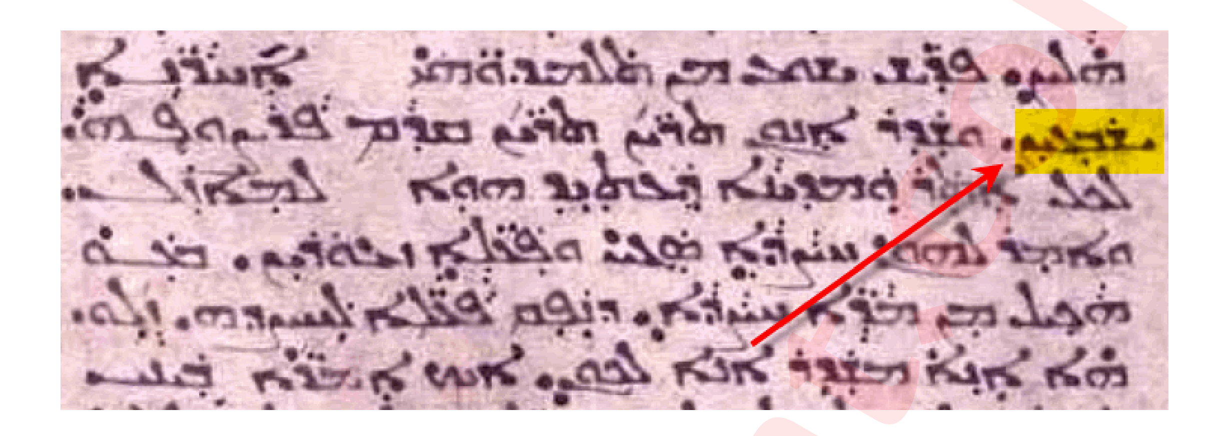


المخطوطة **1432**:



و من الترجمات: اللاتينية القديمة (فى صورها المتأخرة) ، السريانية البشيتا و الهيراقلية ، القبطيــة البحيرية ، الإثيوبية و السلافية.

البشيتا:



و من الآباء ، فيعرف هذه القراءة: ماركيون تبعاً لترتيليان ، إيريناؤس ، إكليمندس السكندرى ، أوريجانيوس ، يوسابيوس القيصرى ، باسيليوس ، كيرلس السكندرى ، ثيؤودوريت ، العلامة ترتيليان ، امبروسيوس ، و جيروم.

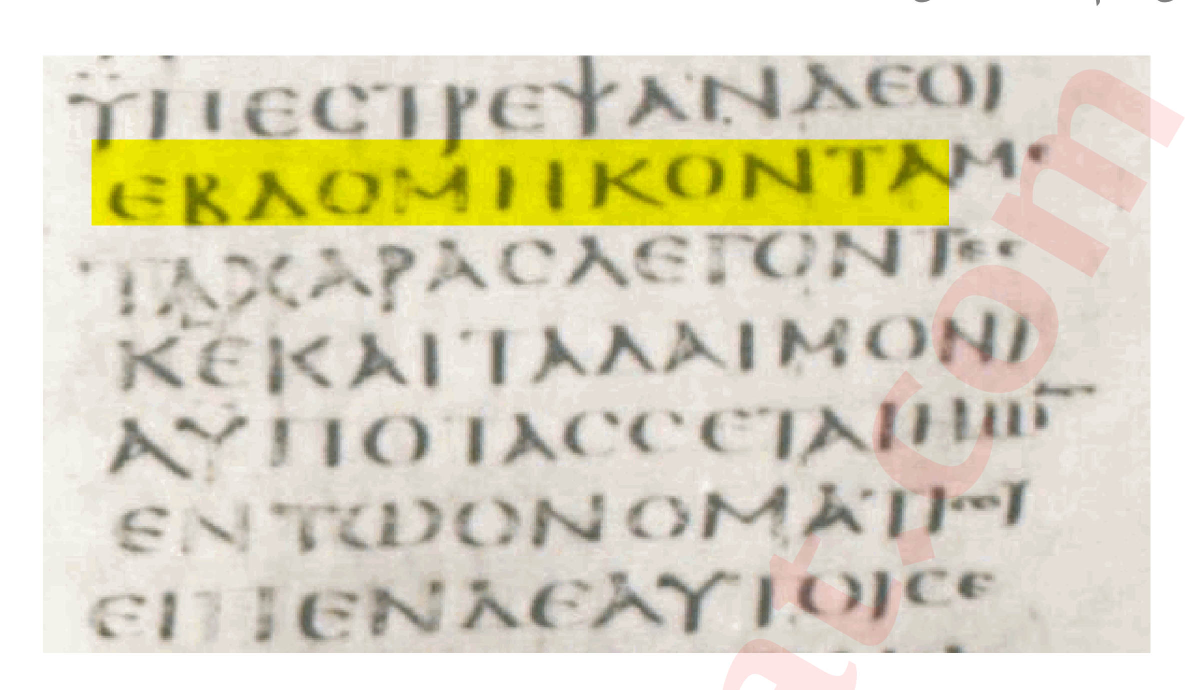
و للنص الثانى "فَرَجَعَ السَّبْعُونَ بِفَرَحٍ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ»" (ع 17)

من المخطوطات اليونانية: السينائية ، السكندرية ، الإفرايمية ، واشنطن ، و المخطوطات:

E F G K L N X Δ Θ Ξ Π Ψ 0115 f1 f13 28 33 157 180 205 565 579 597 700 892 1006 1009 1010 1071 1079 1195 1216 1230 1241 1242 1253 1292 1342 1344 1365 1424 1505 1546 1646 2148 2174

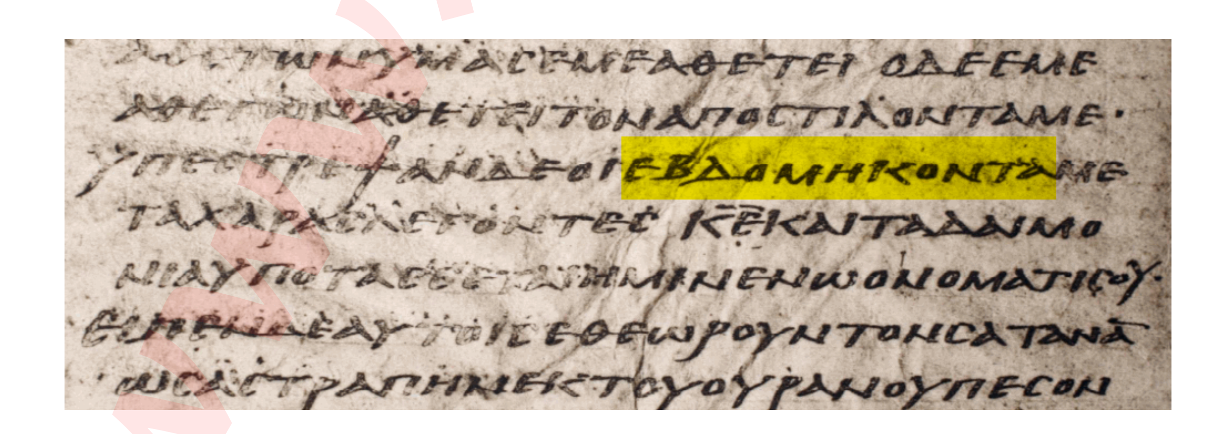
بجانب كل مخطوطات النص البيزنطى و كل مخطوطات كتب القراءات الكنسية.

السينائية:

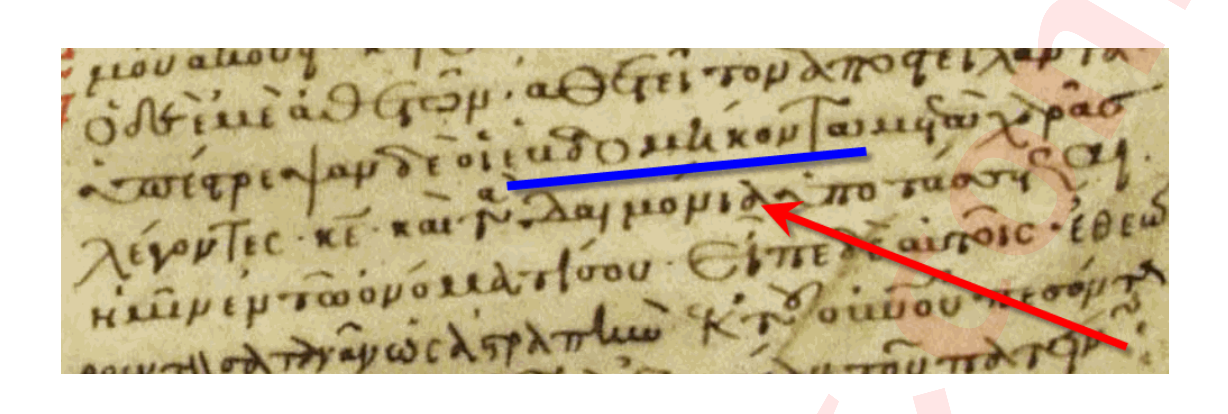


السكندرية:

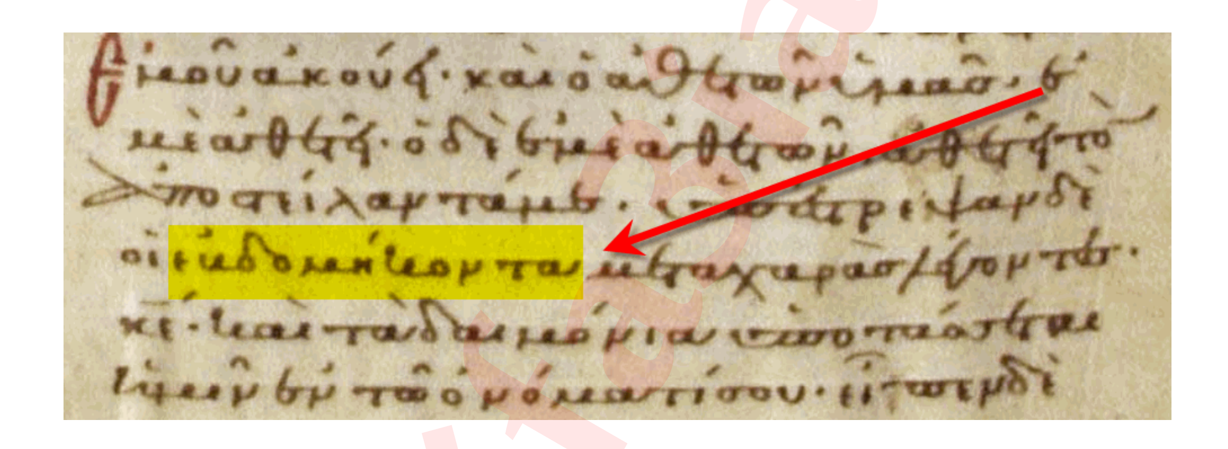
واشنطن:



المخطوطة 676 :

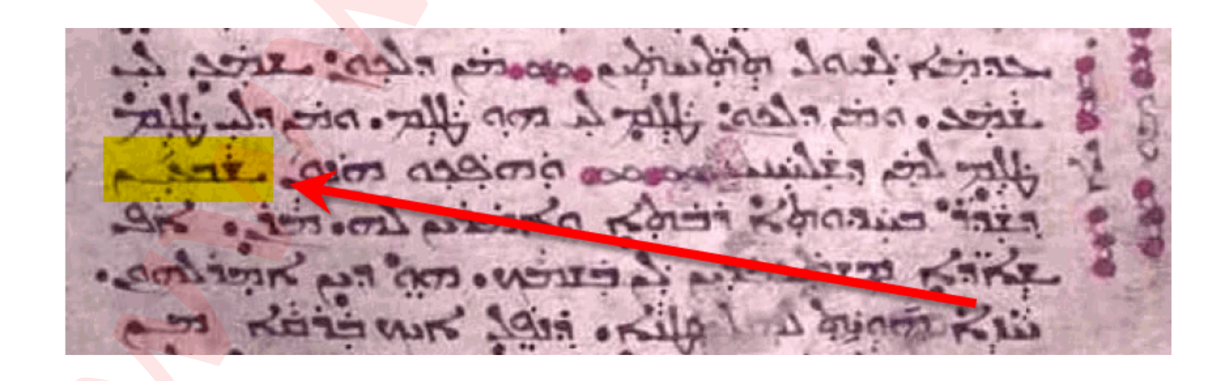


المخطوطة 1432:



و من الترجمات: اللاتينية القديمها (صورها المتأخرة) ، السيريانية الكاتورنية ، السيريانية البشيتا ، الهيراقلية ، الفلسطينية ، القبطية البحيرية ، الإثيوبية ، و السلافية.

البشيتا:



و من الآباء: إيريناؤس ، هيبوليتوس (و قد أحصى هيبوليتوس أسماء الرسل سبعيناً) ، إكليمندس السكندرى ، أوريجانيوس ، يوسابيوس القيصرى ، و يوحنا ذهبى الفم.

يقول القديس كيرلس الكبير فى تعليقه على العدد الأول:" فالمسيح عندما بدأ يعمل اختار اثنا عشر رسولاً ثم عيَّن بعد ذلك سبعين آخرين. وليس سبب هذا أنَّ الاثنا عشر الذين اختارهم أولاً لكرامة الرسولية كان فيهم أي عيب أو إهمال أو أي شيء لا يليق؟ كلا، ولكن بسبب أنَّ جمعًا غفيرًا كان سيؤمن به، وليس إسرائيل فقط هو الذي أُمسك في الشبكة بل وجموع الأمم أيضًا. أمَّا عن أنَّ رسالة الخلاص سوف تصل إلى كل العالم، فقد أشار إلى ذلك أحد الأنبياء القديسين بقوله: " ينبت القضاء كالعلقم في أتلام الحقل" (هو10: 4 س). فكما أنَّ النجيل ينبت في الخطوط التي تُترك بدون زراعة ويحل فيها ثم ينتشر متقدِّما باستمرار، هكذا بالتمام البر، أي النعمة التي تُبرِّر العالم، كما أُعلن في أخبار الإنجيل المخلِّصة، تسود على كل مدينة ومكان. لذلك، فبالإضافة إلى الاثنا عشر، يوجد أيضًا سبعون آخرون عيَّنهم المسيح، وتوجد إشارة لهذا الحدث في كلمات موسى (عدد11: 16)، فبأمر الله اختار موسى سبعين، وأنزل الله الروح على هؤلاء المختارين. ومرة ثانية نجد الاثنا عشر رسولاً والسبعين أيضًا، يشار إليهم بواسطة ظلال الناموس"[528]. و يقول ايضاً ، فى تعليقه على العدد السابع عشر :" يقول الكتاب "فرجع السبعون بفرح قائلين: يا رب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك" لأن الرب عيَّن أولاً اثنا عشر تلميذًا قدِّيسين ومختارين وجديرين بكل إعجاب. ولكن، وبحسب ما قد أوضح المسيح أنَّ " الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون" (لو10: 2)، فإنه عين بالإضافة لهم سبعين آخرين أرسلهم إلى كل قرية ومدينة في اليهودية أمام وجهه، حتى يكونوا سابقين له، وليبشِّروا بالأمور المختصة به"[529].

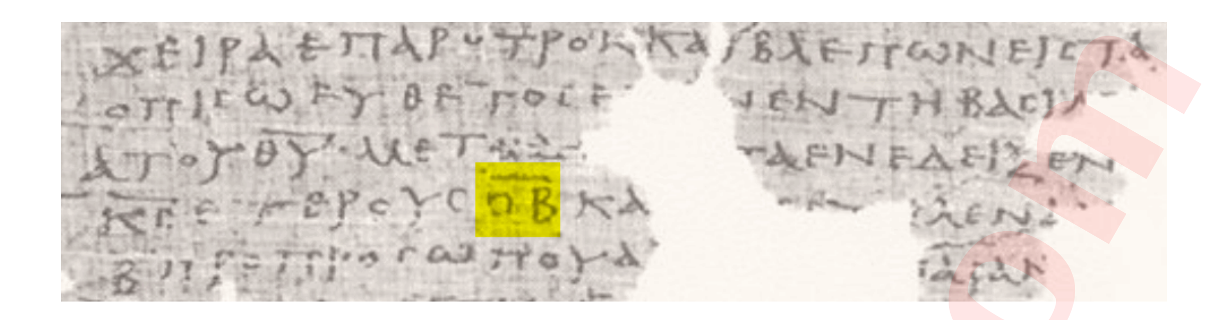
و لصالح قراءة 72: الفاتيكانية و بيزا ، حيث ان البردية 45 غير واضحة القراءة.

تضع لجنة UBS البردية 75 كشاهد لقراءة 72 فى العددين:

النص الأول:

[528] العظة رقم 60 من شرحه لإنجيل لوقا ، أنظر: تفسير إنجيل لوقا للقديس كيرلس السكندرى ، ترجمة د. نصحى عبد الشهيد ، ص 292

[529] العظة 64 ، المرجع السابق ص 309

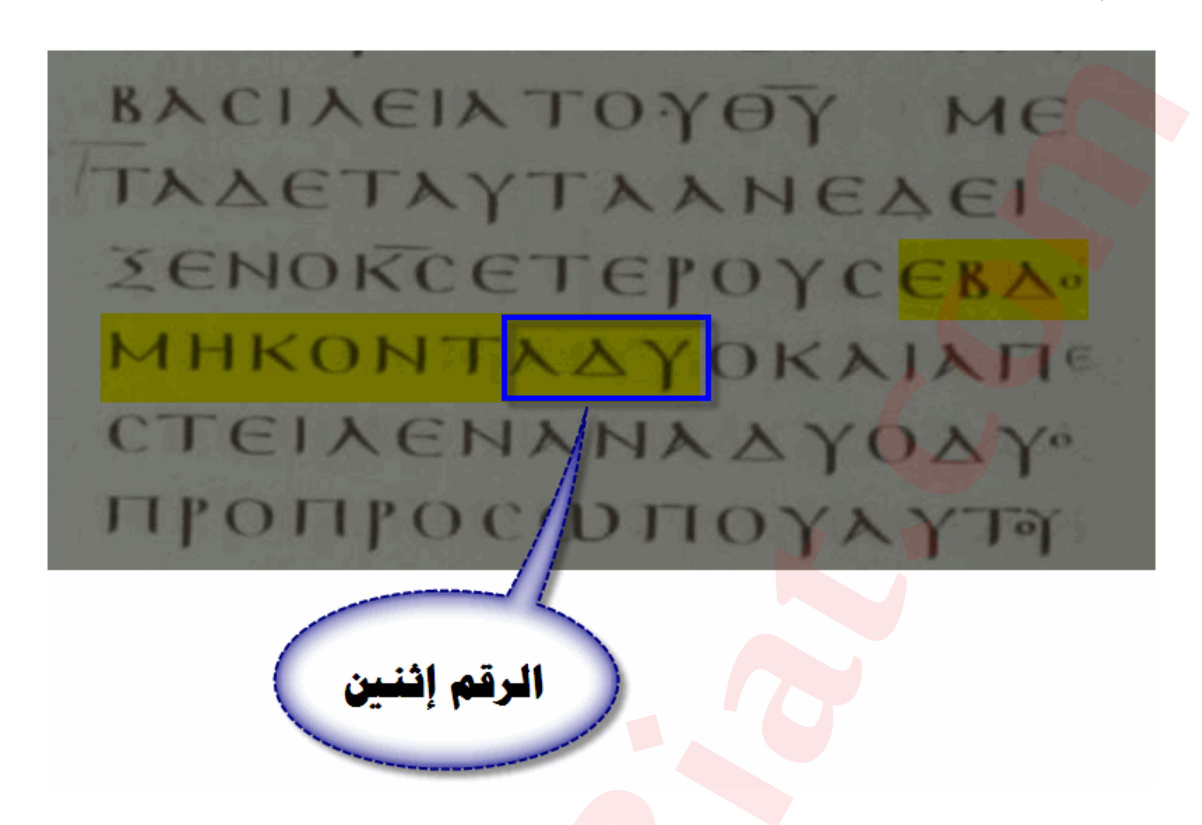


و فى النص الثانى :

و يُلاحظ أن الرقم مكتوب بالقيمة العددية لكل حرف من الأبجدية اليونانية ، فحرف أوميكرون قيمته العددية هو **70** و الحرف بيتا قيمته العددية هى **2**. و بالتالى ، فشهادة البردية **75** من القرن الثانى لصالح قراءة **72**. يزداد الأمر تعقيداً حينما نعرف ان البردية **45** من القرن الثانى ايضاً تُشير الى القراءة **72** فى العدد**17**.[530]

الفاتيكانية للنص الأول:

[530] لمزيد من الدقة ، فقراءة البردية 45 غير واضحة بالضبط. بروس ميتزجر فى تعليقه النصى (الإصدار الأول) يضعها لصالح قراءة 70 (أنظر: ص 150 من الإصدار الأول). بينما فى الإصدار الثانى حذفها من أدلة القراءة 70 (انظر: 126 من الإصدار الثانى). و فى تعليقات اللجنة وُضعت لصالح القراءة 72 مع الإشارة الى ان النص غير واضح فى البردية (أنظر: تعليقات اللجنة الإصدار الرابع ، ص 244).

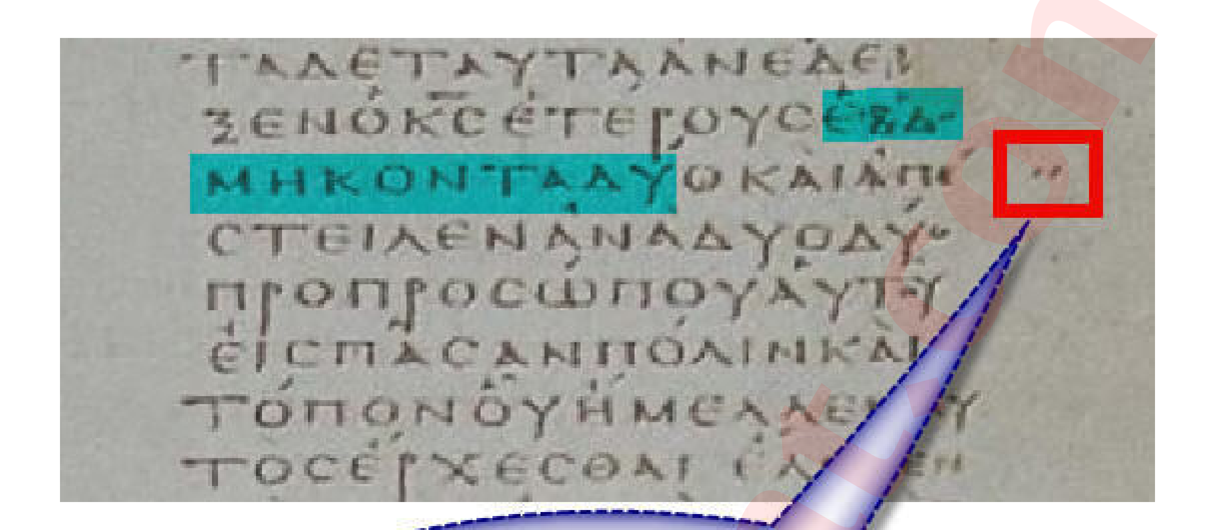


الفاتيكانية للنص الثانى:



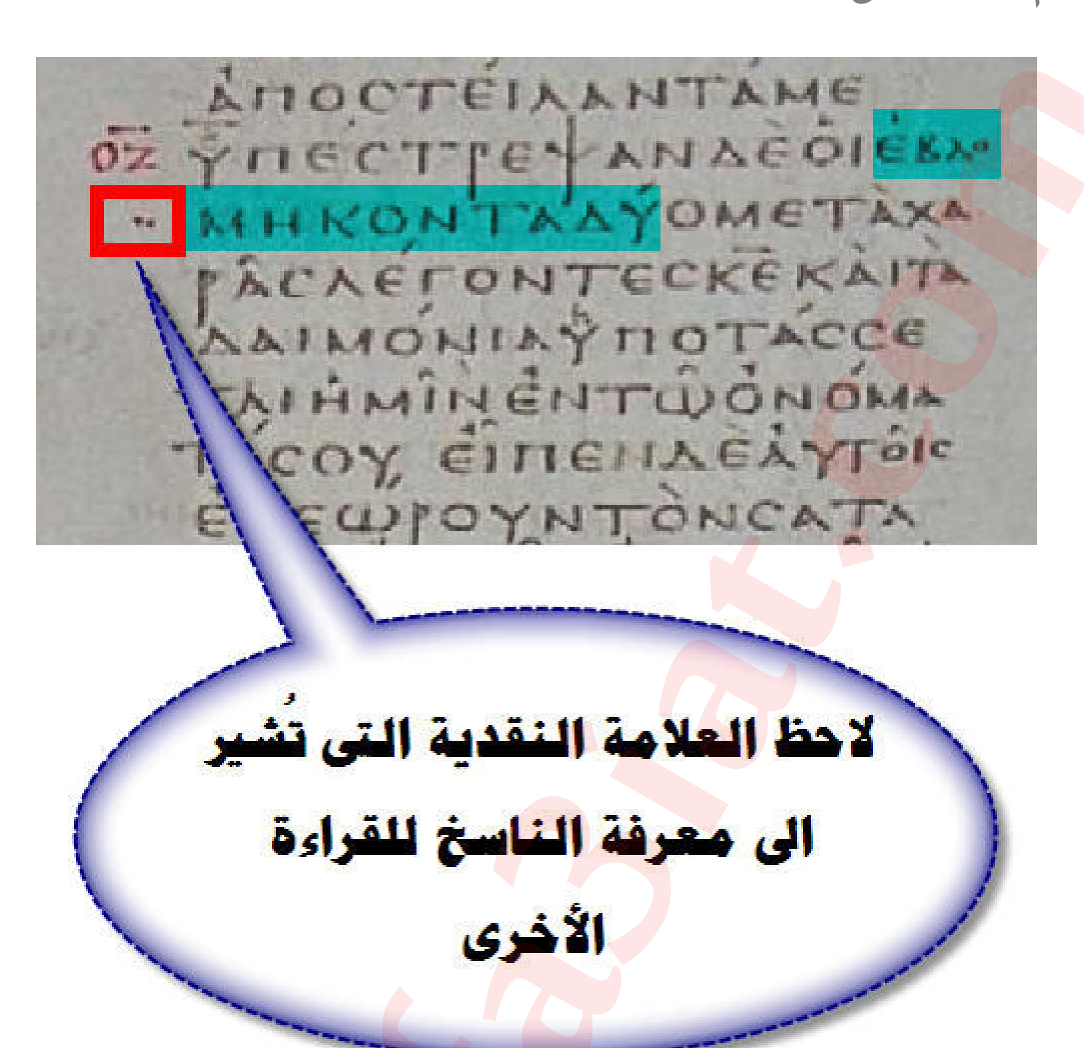
غير أننا لدينا مفاجآة ، يُقدمها لنا ناسخ الفاتيكانية. لقد وضع الناسخ العلامة النقدية التى تُـــشير الى معرفته بقراءات النص مُؤكداً لنا انه يعرف الرقم 72!!

النص الأول:



لاحظ العلامة النقدية بجوار
النص و التى تُشير الى معرفة
الناسخ للقراءة الأخرى

النص الثانى:



و بهذا تنتهى المشكلة تماماً!

و حينما ننظر الى عدد الرسل عند هيبوليتوس ، فنجدهم كالآتى[531]:

اخائيكوس – اغابوس – امبلياس – حنانيا – اندرونكوس – ابلس – ابلوس – اكيلا – أرخبس – ارسترخس – ارستوبولوس – ارتيماس – اسينكريتس – برنابا – قيصر – كاربس – يهوذا – اكليمندس – سيفاس – كليوباس – كريسكيس – ابفراس – ابفرودتس – ابينتوس – اراستس – كاربوس – فرتوناتوس – غايوس – هرماس – هرميس – هيروديون – يعقوب أخو الرب – ياسون – يوستس – لوكيوس – لوقا الانجيلى – مرقس الانجيلى – مرقس – نركيسوس – نيكانور – اولمباس – انسيمس – انيسيفورس – برميناس – بتروباس – فليمون

[531] Ante-Nicene Fathers, Vol 5 , P. 255

– فيلبس – فيلولوغس – فليغون – بروخورس – بوديس – قدراطس – كوارتس – روفس – سيلا – سمعان – سوسيباترس – سوستانيس – استاخيس – استفانوس – ترتيوس – تداوس – تيمون – تيطس – تروفيموس – تيخكس – اوربانوس – زيناس – كريسبس – تيموثاوس.

و يُلاحظ أن هيبوليتوس ذكر كريسبس و تيموثاوس ، اللذين آمنا على يد بولس ، و لم يذكر رسولين آخرين هما يونياس و برسكا. و من المُحال أن يكون كريسبس و تيموثاوس من تلاميذ و رسل الرب ، لأنهم بالأساس عرفوا الرب عن طريق بولس ، أى بعد قيامة و صعود المُخلص بسنين و عقود ، و من الممكن ان يكونا كريسبس و تيموثاوس آخرين غير الذين تتلمذا على يد القديس بولس. فإذا ضممنا كريسبس و تيموثاوس ، صار العدد لدينا **72**. و اذا حذفنا كريسبس و تيموثاوس صار العدد لدينا **70**. دعونا نفترض اولاً أن العدد **72** ، فهل نحن نعرف الإثنين و سبعين ام نجهلهم؟! نعرفهم بالطبع و وضعنا أسمائهم. حسناً ، دعونا الآن نفترض ان العدد **70** و ليس **72** ، و أن تيموثاوس و كريسبس هما اللذين تتلمذا على يد بولس و غير محسوبين ، فهل نحن نعرف أسماء السبعين ام لا؟! بالطبع نعرفهم و وضعنا أسمائهم ، مع حذف كريسبس و تيموثاوس. و إن كنت فى النهاية أُفضل قراءة **70** لإتفاق أكثرية الشواهد القديمة عليها ، و بما فيهم الفاتيكانية التى نحسب ناسخها عارفاً بالقراءة.

صعود يسوع إلى العيد

"اِصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هَذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى هَذَا الْعِيدِ لأَنَّ وَقْتِي لَمْ يُكْمَلْ بَعْدُ" (يو **7**: **8**).

المشكلة النصية حول هذا النص تتمحور فى كلمة "بعد" ، فهل هى أصلية ام لا؟ و قبل ان نتعرض للمشكلة النصية ، يجب ان نفهم قيمة هذه الكلمة فى سياق النص. يسوع قال لإخوته انه لن يذهب ليحتفل بهذا العيد ، غير اننا فى العدد العاشر سنُلاحظ أن يسوع صعد الى العيد فى الخفاء!

من هنا تأتى قيمة كلمة "بعد" فى أن رفض المسيح الصعود معهم كان عن الوقت الحاضر ، و أنه أراد ان يصعد مُنفرداً بعد ذلك ، ليُتابع ما يقوله عنه اليهود ، و يبدو ذلك واضحاً من حرص مرقس على ان يذكر الجدال الذى دار حول طبيعة يسوع فى العيد[532].

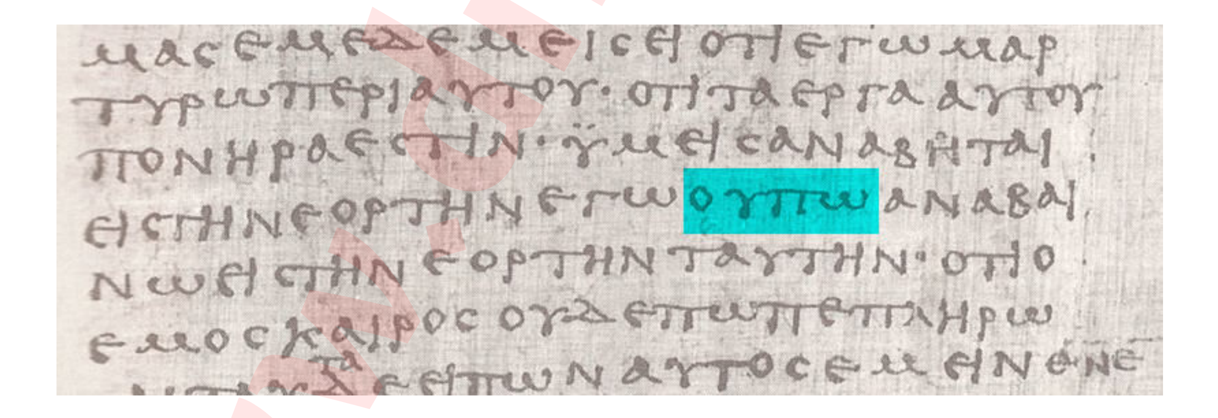
نأتى الى المشكلة النصية ، و هى من أعنف و أشد و أقسى المواجهات بين البرهان الداخلى و البرهان الخارجى.

الأدلة التى تُثبت كلمة "بعد" هى: البردية 66 ، البردية 75 ، الفاتيكانية ، واشنطن ، و المخطوطات[533]:

E F G H L N T X Δ Θ Ψ 070 0105 0141 0180 0250 f1 f13 28 33 157 180 205 597 700 892 1006 1010 1195 1216 1230 1243 1253 1292 1342 1344 1354 1424 1505 1646 2148

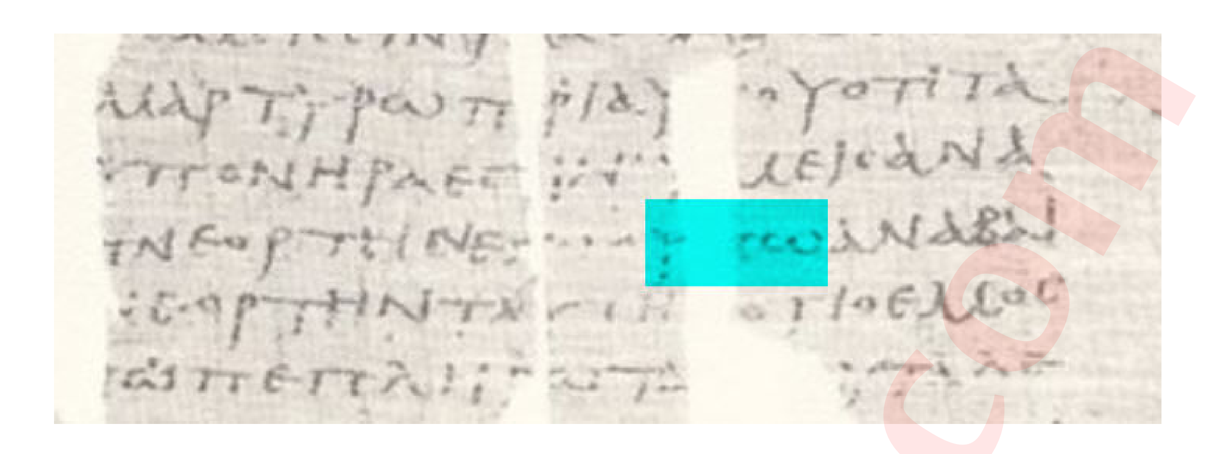
بجانب كل مخطوطات النص البيزنطى و مخطوطات كتب القراءات الكنسية.

البردية 66 :



البردية 75:

[532] Nicoll: Expositor Greek Nt , Vol 1 , P. 762
[533] UBS 4th Edition , P. 342

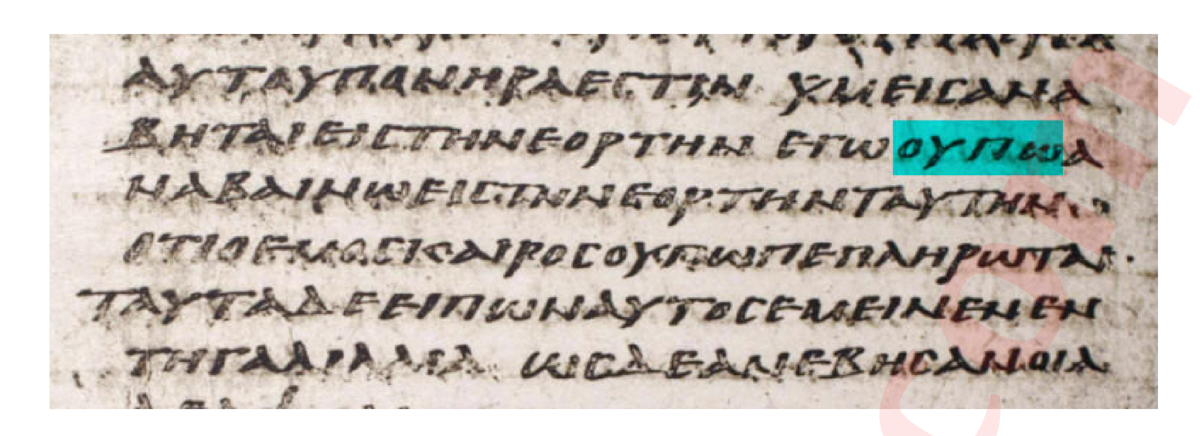


و رغم ان الرق مُتطقع كثيراً ، غير ان بقايا النص واضحة و الحرف الأخير **ω** هو أكثر الحروف وضوحاً من الكلمة **ουπω**.

الفاتيكانية:

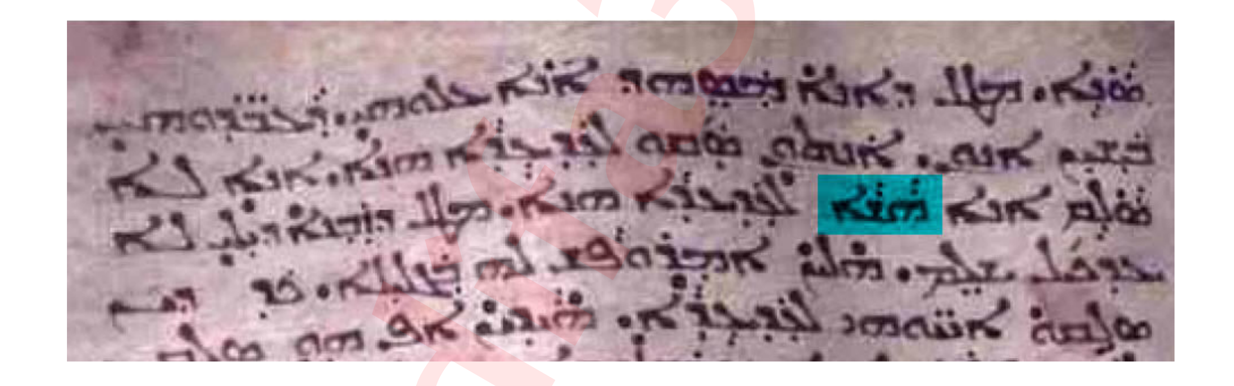
ΫΜΕΙΣΑΝΑΒΗΤΕΕΙΣΤΗΝ
ΕΟΡΤΗΝΕΓΩΟΥΠΩΑΝΑ
ΒΑΙΝΩΕΙΣΤΗΝΕΟΡΤΗΝ
ΤΑΥΤΗΝΟΤΙΟΕΜΟΣΚΑΙ
ΡΟΣΟΥΠΩΠΕΠΛΗΡΩΤΑΙ
ΤΑΥΤΑΔΕΕΙΠΩΝΑΥΤΟΙΣ

واشنطن:



و عن الترجمات: اللاتينية القديمة (فى مخطوطات متأخرة) ، مخطوطات قليلة العدد من الفلجاتا ، القبطية الصعيدية ، القبطية الأخميمية ، مخطوطات من القبطية البحيرية ، السريانية البشيتا ، السيريانية الفلسطينية ، السيريانية الهيراقلية ، و القوطية.

البشيتا:



و من الآباء ، باسيليوس الكبير.

أما أدلة الحذف فهى: السينائية ، بيزا ، و المخطوطات:

K Π 1071 1079 1241 1242 1546

و بعض المخطوطات القليلة لكتب القراءات الكنسية.

و عن الترجمات: اللاتينية القديمة ، الفلجاتا ، السيريانية السينائية ، السيريانية الكاتورونية ، القبطية البحيرية ، الأرمينية ، الجيورجية ، و السلافية.

و عن الآباء: دياتسرون تاتيان ، بروفيروس ، أمبروسياستر ، إبيفانيوس ، ذهبى الفم ، أغسطينوس ، و كيرلس الكبير.

مُناقشة البرهان

البرهان الخارجى فى أفضل و أقدم شواهده لصالح قراءة الإثبات ، فهى مُدعمة من قِبل أقدم برديات إنجيل يوحنا ، و الثلاثى القوى: الفاتيكانية ، **L** و **N** و معهم المخطوطة **33**. كذلك نجد تأييد واضح من النص القيصرى متمثل فى العائلتين **1** و **13** و غيرهم. و تأييد قوى من النص البيزنطى ، بإستثناء السكندرية حيث مفقود بها الرق بأكمله. فيبدو من الواضح ان التأييد لقراءة الحذف هو تأييد غربى فقط ، و التأييد لقراءة الإثبات هو سكندرى – قيصرى – بيزنطى.

و نفس الإنطباع يتولد لدينا اذا نظرنا الى الترجمات ، فالترجمات الشرقية مُتضمنة القبطية الصعيدية و الاخميمية و جزء من البحيرية ، مع الترجمات السيريانية ، تُؤكد ان هذه القراءة شرقية بحتة. و اذا نظرنا الى الجانب فإننا نجد الترجمات الغربية إنفردت بقراءة الحذف. هذا يُؤكد لنا ان الحذف هو قراءة غربية بحتة. و لعل فى إجتماع البرديات السكندرية و المخطوطات السكندرية مع القبطية الصعيدية و القبطية الأخميمية فى قراءة الإثبات ، يؤكد ان قراءة الإثبات هى قراءة سكندرية خالصة ، و من الممكن جداً أن يكون شذوذ السينائية نتيجة خطأ نسخى. و قد أشار دانيال والاس الى إحتمالية ورود الخطأ النسخى فى تعليقه على القراءة[534]. و عن الترجمات اللاتينية (الفلجاتا – اللاتينية القديمة) ، يُلفت فيلاند فيلكر نظرنا ، إلى انها يُمكن فهم نصها على ان يسوع لن يصعد للعيد فى هذا اليوم بالتحديد ، بما يتوافق مع قراءة الإثبات فى النصوص اليونانية[535].

[534] Net Bible, P. 2044
[535] Online Textual Commentary On The Greek Gospels, Vol 4 , P. 170

أما عن البرهان الداخلى ، فعلى النقيض تماماً ، يقف كالصخر فى دعم قراءة الحذف. فبتطبيق قاعدتى "القراءة الأصعب هى القراءة المُفضلة" ، "القراءة التى تشرح سبب ظهور بقية القراءات هى المُفضلة" ، يتضح ان قراءة الحذف هى الأصلية. فمن الممكن ان تكون قراءة الحذف هى الأصلية ، و قد أضاف النُساخ كلمة "بعد" كى يتلافوا فهم القارىء ان المسيح قد يكون كذب حينما قال انه لن يصعد مع أخوته ، ثم صعد!

و سؤال يطرح نفسه ، إن كانت قراءة الإثبات هى القراءة الأصلية ، فلما يحذفها النُسّاخ؟!

مواجهة عنيفة و شرسة بين البرهان الخارجى و البرهان الداخلى ، فالأول دعمه الكامل لقراءة الإثبات ، و الثانى دعمه الكامل لقراءة الحذف. غير انه لا يُمكن القول بإجماع النص السكندرى و القيصرى و البيزنطى على إضافة الكلمة ، هذا مُستحيل. و بسبب الدعم الثلاثى ، فإن فقراءة الإثبات هى المُفضلة فى رأيى.

أم الرب و إخوته

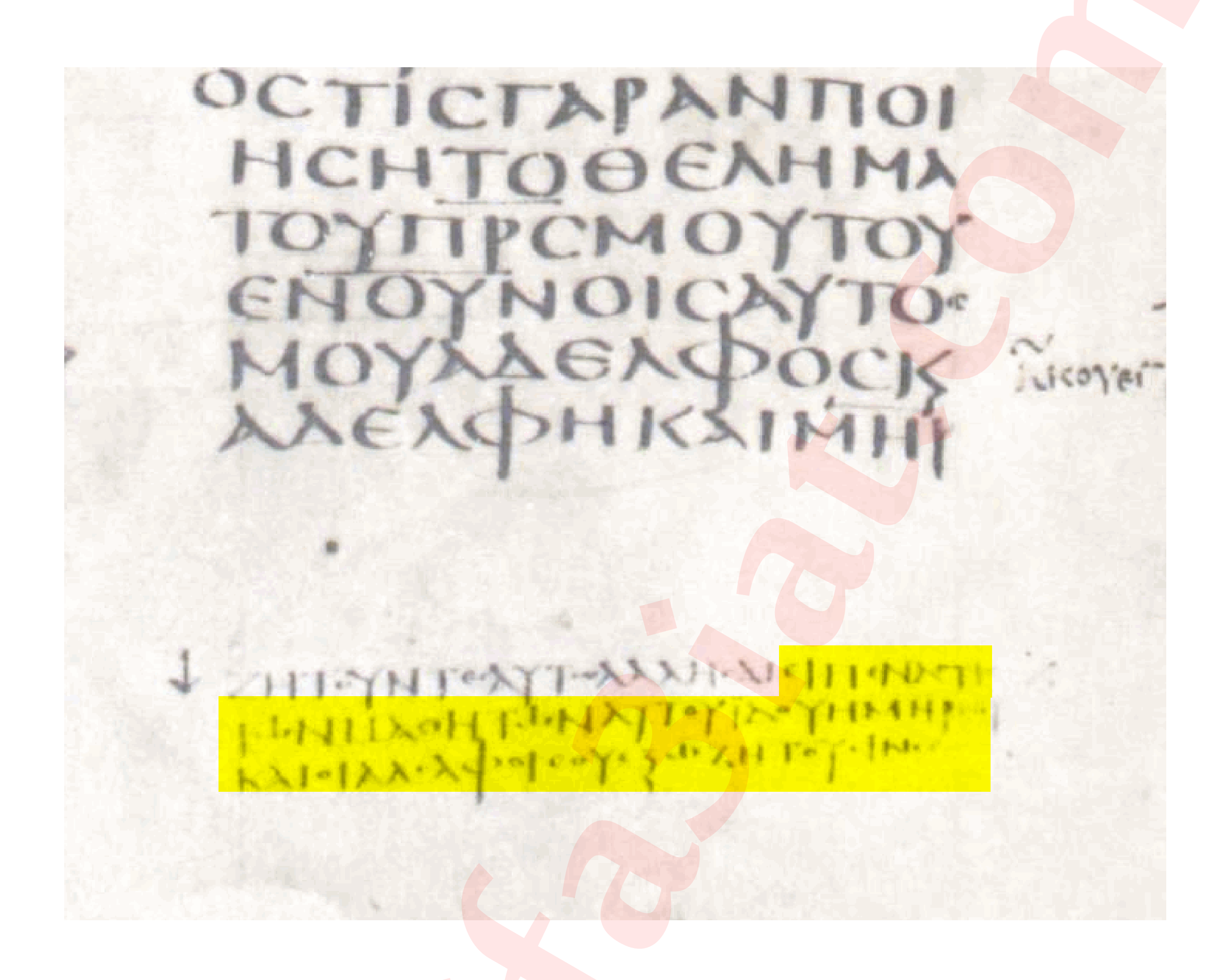
" فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ»" (مت **12** : **47**)

هذا النص يفتقده النص الأصلى للسينائية ، و الفاتيكانية و عدة مخطوطات يونانية أخرى. بجانب الترجمة القبطية الصعيدية ، و السيريانية السينائية و الكاترونية ، و مخطوطتين من اللاتينية القديمة **K** و **ff1**.

على الجانب الآخر ، فإن النص وضعه المُصحح الأول للسينائية ، و يجب الإنتباه الى ان هذا المُصحح من القرن الرابع و ليس من قرون متأخرة. كذلك النص موجود فى بيزا ، الإفرايمية ، واشنطن ، و المخطوطات:

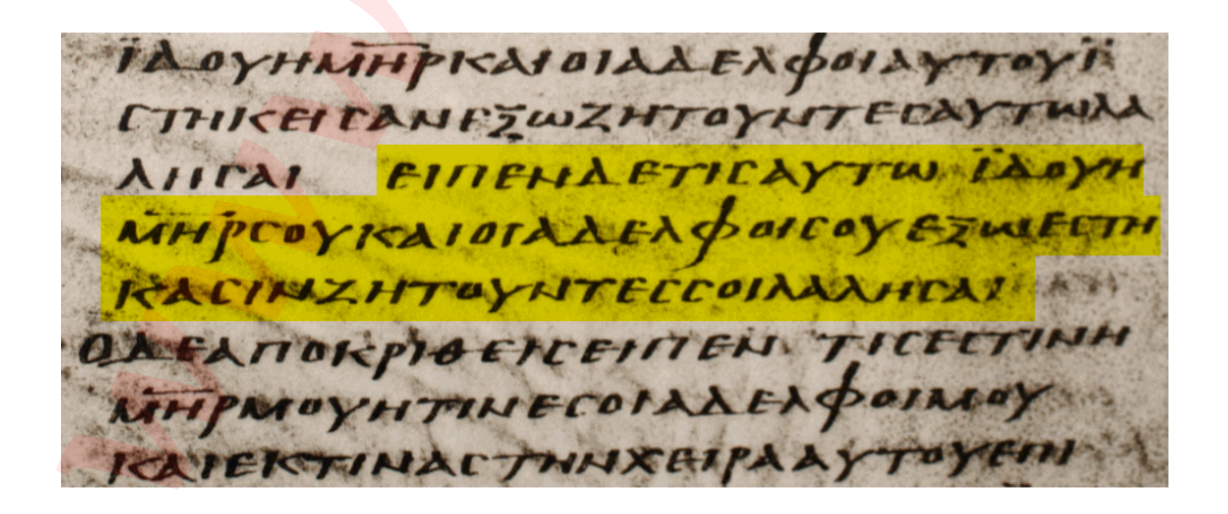
33 1071 1424 E F G K W X Y Z Δ Θ Π Σ f1 f13 22 28 157 180 205 565 700 892 1006 1010 1079 1195 1216 1230 1242 1243 1253 1292 1342 1344 1365 1505 1546 1646 2148 2174

السينائية:


ΟϹΤΙϹΓΑΡΑΝΠΟΙ
ΗϹΗΤΟΘΕΛΗΜΑ
ΤΟΥΠΡϹΜΟΥΤΟΥ
ΕΝΟΥΝΟΙϹΑΥΤΟ
ΜΟΥΑΔΕΛΦΟϹΚ
ΑΔΕΛΦΗΚΑΙΜΗ

و يُلاحظ ان الناسخ الأصلى لم يُكمل العدد **46** و لم ينسخ العدد **47** ، فجاء المُصحح الأول – من نفس القرن – و أضاف النصين فى الهامش. و النص المُظلل بالأصفر ، هو النص محل النقاش.

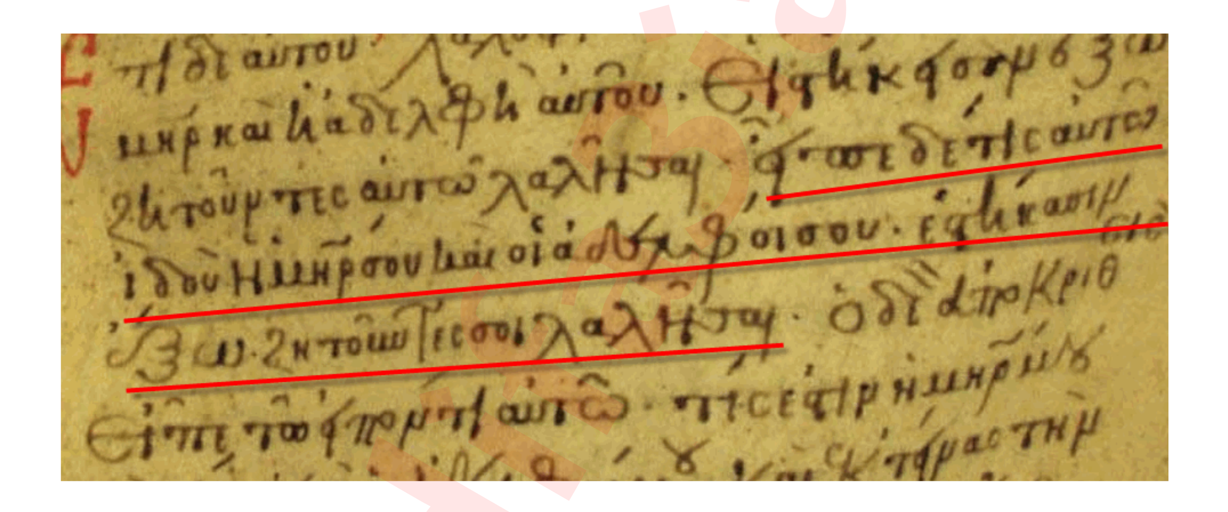
واشنطن:



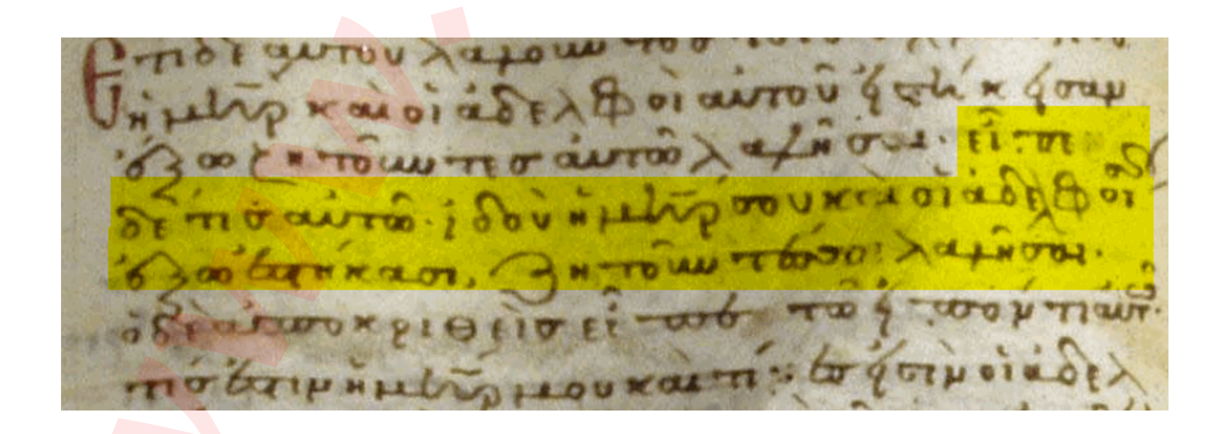
بيزا:

ΙΔΟΥΗΜΗΤΗΡΚΑΙΟΙΑΔΕΛΦΟΙΑΥΤΟΥ
ΕΙϹΤΗΚΕΙϹΑΝΕΞΩΖΗΤΟΥΝΤΕϹΛΑΛΗϹΑΙΑΥΤΩ
ΕΙΠΕΝΔΕΤΙϹΑΥΤΩ·ΙΔΟΥΗΜΗΤΗΡϹΟΥ
ΚΑΙΟΙΑΔΕΛΦΟΙϹΟΥΕϹΤΗΚΕΙϹΑΝΕΞΩ
ΖΗΤΟΥΝΤΕϹΛΑΛΗϹΑΙϹΟΙ
ΟΔΕΑΠΟΚΡΙΘΕΙϹΕΙΠΕΝΤΩΛΕΓΟΝΤΙΑΥΤΩ
ΤΙϹΕϹΤΙΝΗΜΗΤΗΡΜΟΥ·ΗΤΙΝΕϹΕΙϹΙΝ
ΟΙΑΔΕΛΦΟΙΜΟΥ·ΚΑΙΕΚΤΕΙΝΑϹΤΗΝΧΕΙΡΑ

المخطوطة **676**:

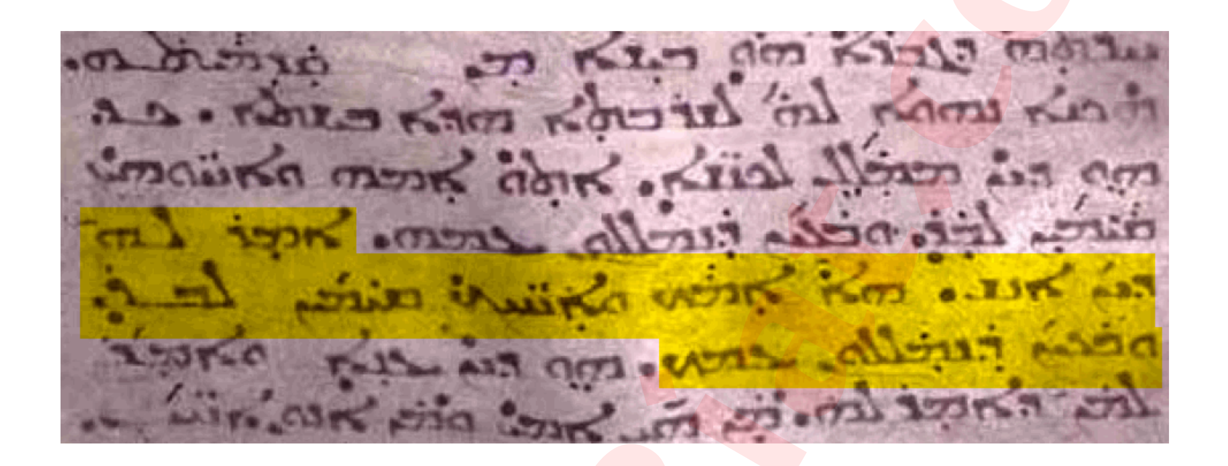


المخطوطة **1432**:



و من الترجمات: اللاتينية القديمة (و فى أقدم صورها) ، الفلجاتا ، السيريانية البشيتا و الهيراقلية ، القبطية المفيسية ، الأرمينية ، الإثيوبية ، الجيورجية ، و السلافية.

البشيتا:



و يعرف هذه القراءة أوريجانيوس و جيروم و ذهبى الفم و أغسطينوس.

أما قراءة الحذف فلا يُدعمها سوى الفاتيكانية و السينائية بيد الناسخ الأصلى (مع الإنتباه لزمنية المُصحح الأول المُعاصر للناسخ الأصلى و ربما يكون هو) ، و المخطوطـــات: **L Γ 579 597 1009**. بجانب القبطية الصعيدية.

من الواضح أن البرهان الخارجى لصالح قراءة الإثبات ، لتنوع المصادر و عدم تمركزها فى نـــوع واحد من النصوص. و اذا نظرنا الى العدد و الذى يسبقه ، يُمكننا أن نفهم أن سبب الحذف هو النهايات المُتشابهة:

"وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجاً طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. فَقَالَ لَـــهُ وَاحِـــدٌ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ"

46 - ετι δε αυτου λαλουντος τοις οχλοις ιδου η μητηρ και οι αδελφοι αυτου ειστηκεισαν εξω ζητουντες αυτω λαλησαι

47 - ειπεν δε τις αυτω ιδου η μητηρ σου και οι αδελφοι σου εξω εστηκασιν ζητουντες σοι λαλησαι

و هذا يقوله ايضاً العالم ويس Weiss [536] و كذلك بروس ميتزجر يطرح هذا الإحتمال[537]. و يرى فيلاند فيلكر ، أن قرار نيستل آلاند بوضع النص بين قوسين هو قرار خـــاطىء ، و يؤيـــد أصولية النص[538].

و عن البرهان الداخلى ، فإننا اذا قرأنا النص فى سياقه دون هذا العدد لن نفهم شيء:

"وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجاً طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. فَأَجَابَهُ: «مَنْ هِـــيَ أُمِّي وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟»"

أجاب من؟! لا يوجد شخص مُخاطب للمسيح كى يجيبه! و لكن إذا قرأنا النص و يشمل العدد محصل النقاش ، فسيكون هناك فرقاً!

"وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجاً طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. فَقَالَ لَـــهُ وَاحِـــدٌ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ». فَأَجَابَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّـــي وَمَـــنْ هُـــمْ إِخْوَتِي؟»".

هكذا يستقيم الكلام و يكون له معنى ، مما يُؤكد أصالة النص.

فيلبس و الخصى الحبشى

"فَقَالَ فِيلُبُّسُ: «إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ يَجُوزُ». فَأَجَابَ: «أَنَا أُومِنُ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللهِ»" (أع **8** : **37**).

---

[536] Textkritic, P. 184,
[537] Textual Commentary, P. 32
[538] Textual Vommentary On The Greek Gospels, Vol I, P. 201

هذا النص من النصوص الدخيلة على نص العهد الجديد. فهو غير موجـــود لا فى الأقـــدم ولا فى الأكثر. أى غير موجود بالمخطوطات القديمة و غير موجود بأغلبية المخطوطات. فمن المخطوطات القديمة[539]: البردية 45 ، البردية 74 ، السينائية ، الفاتيكانيـــة ، الـــسكندرية ، الإفرايميـــة و المخطوطات:

L P Ψ 049 056 0142 33 81 88* 104 181 326 330 436 451 614 1175 1241 1409 1505 2127 2344 2412 2492 2495

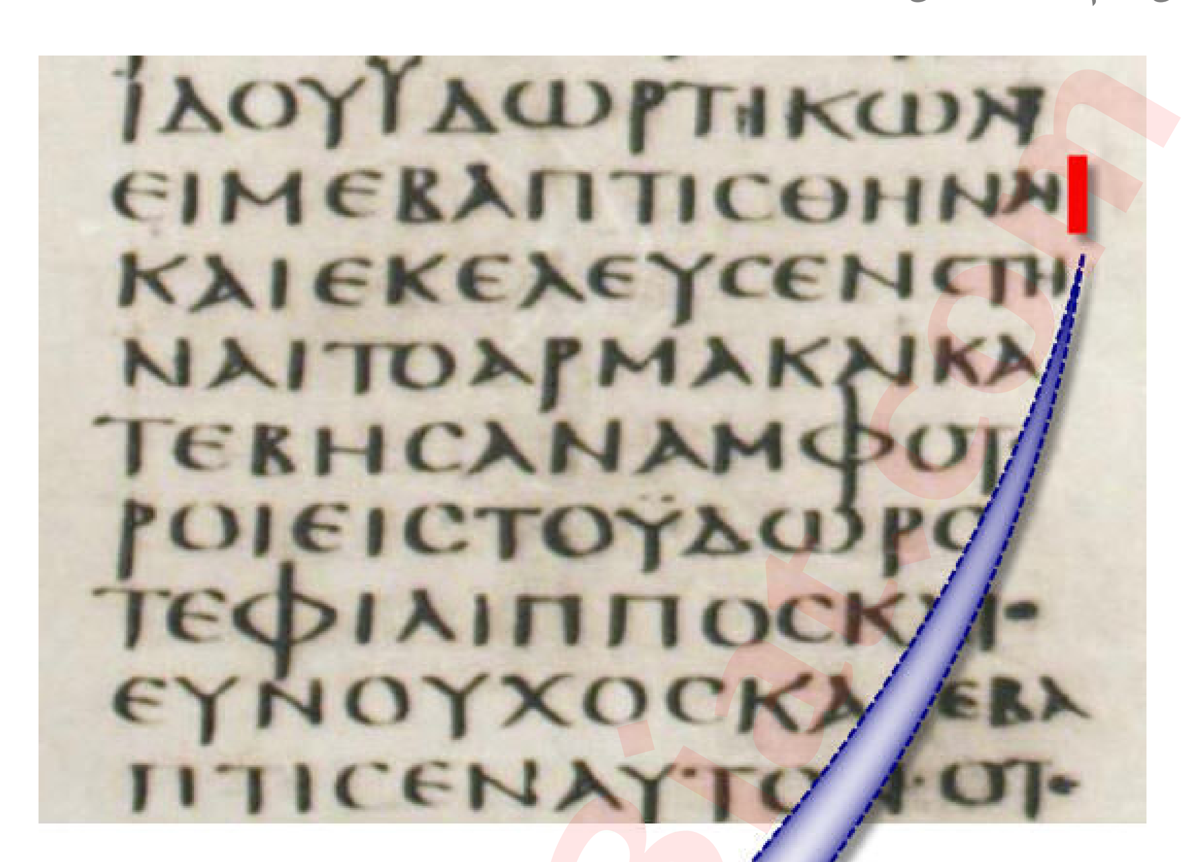
هذا بجانب الأغلبية العظمى من مخطوطات النص البيزنطى و مخطوطات قراءات الكتب الكنسية.

البردية 74:



السينائية:

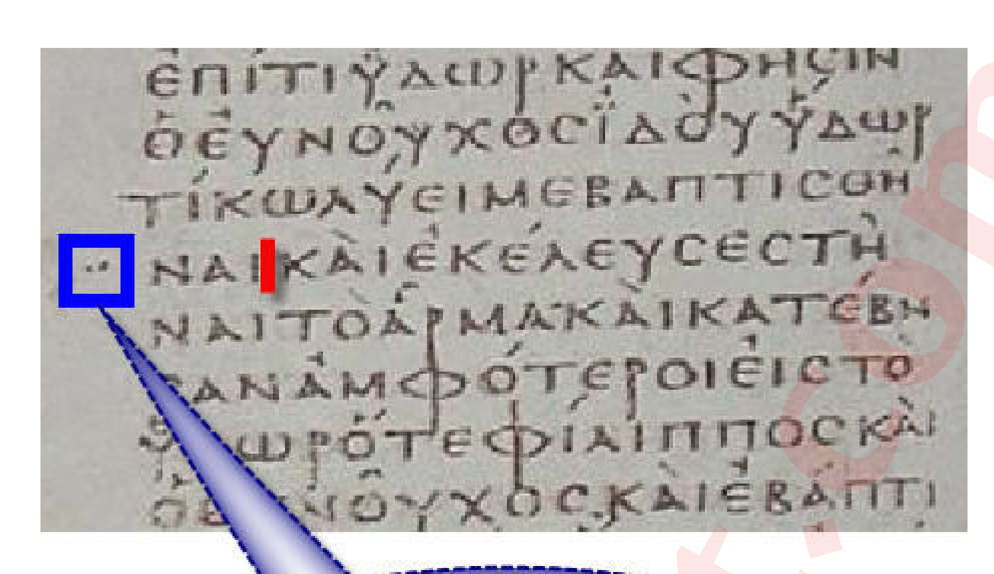
[539] UBS, P. 438



الفاتيكانية:

ЄΠΙΤΙΫΔΩΡΚΑΙΦΗϹΙΝ
ΟЄΥΝΟΥΧΟϹΙΔΟΥΫΔΩΡ
ΤΙΚΩΛΥЄΙΜЄΒΑΠΤΙϹΘΗ
ΝΑΙΚΑΙЄΚЄΛЄΥϹЄϹΤΗ
ΝΑΙΤΟΑΡΜΑΚΑΙΚΑΤЄΒΗ
ϹΑΝΑΜΦΟΤЄΡΟΙЄΙϹΤΟ
ΫΔΩΡΟΤЄΦΙΛΙΠΠΟϹΚΑΙ
ΟЄΥΝΟΥΧΟϹΚΑΙЄΒΑΠΤΙ
ϹЄΝΑΥΤΟΝΟΤЄΔЄΑΝЄ

غير أن الناسخ ، وضع العلامة النقدية!



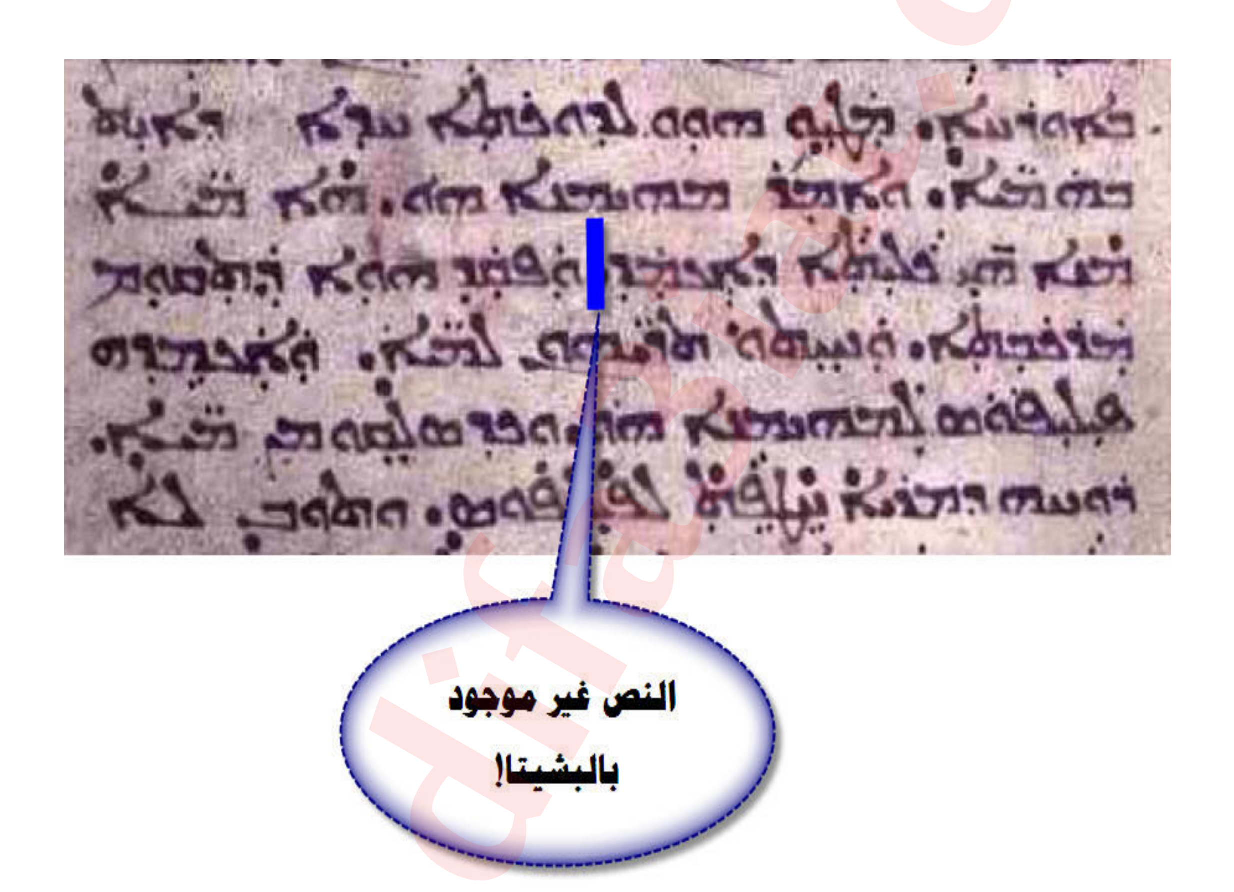
العلامة النقدية التى تُشير الى
معرفة الناسخ للقراءة الاخرى!

السكندرية:

النص غير موجود بالمخطوطة!

و من الترجمات: غير موجود بالفلجاتا ، القبطية الصعيدية و البحيرية ، السيريانية البشيتا و الهيراقلية ، و الترجمة الإثيوبية. ولا يعرفه امبروسيوس و ذهبى الفم.

البشيتا:



بشكل عام و دون التطرق لتفاصيل ، فقراءة ثبوت النص تحمل اختلافات كثيرة فى النص الغربى ، مما يُشير الى انه من تمديدات النص الغربى. خاصةً اذا عرفنا ان ايريناؤس ، كبريانوس ، ترتيليان ، أغسطينوس ، امبروسياستر و باكين يعرفونه ، و كلهم من الآباء اللاتين ، أى من أصحاب النص الغربى. بينما الآباء اليونانيين و منهم ذهبى الفم لا يعرفونه. فيكون حكمنا صائب بأن النص من التمديدات الغربية.

المغفرة

"وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لاَ يَغْفِرْ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ" (مر 11 : 26)

هذا النص محذوف من عدد من المخطوطات القديمة ، هى: السينائية ، الفاتيكانية ، واشـــنطن ، و المخطوطات:

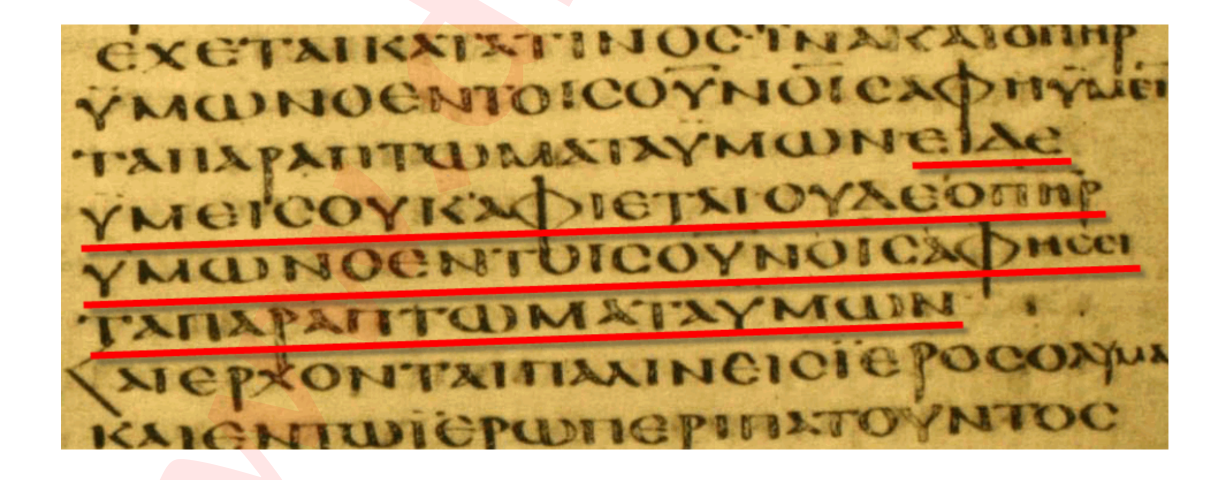
L S W Δ Ψ 2 27 63 64 121* 157 179 205 258 265* 348 440 475* 482 565 597 700 892 1216 1342 1574 1606 2427**

و من الترجمات: اللاتينية القديمة **K** و **I** ، السيريانية السينائية و الفلسطينية ، القبطية الـــصعيدية و اجزاء من القبطية البحيرية ، و الترجمتين الأرمينية و الجيورجية.

أما قراءة الإثبات فشواهدها: السكندرية ، الإفرايمية ، بيزا ، و المخطوطات:

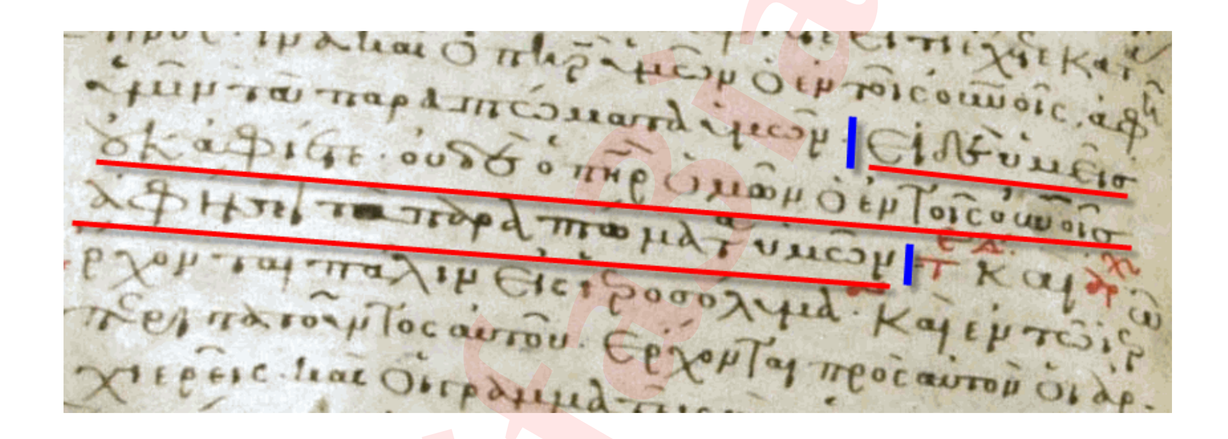
E F G H K N X Θ Π Σ 0233 f13 28 33 180 1424 1006 1009 1010 1071 1195 1230 1241 1242 1243 1253 1292 1344 1365 1505 1546 1646 2148 2174

السكندرية:

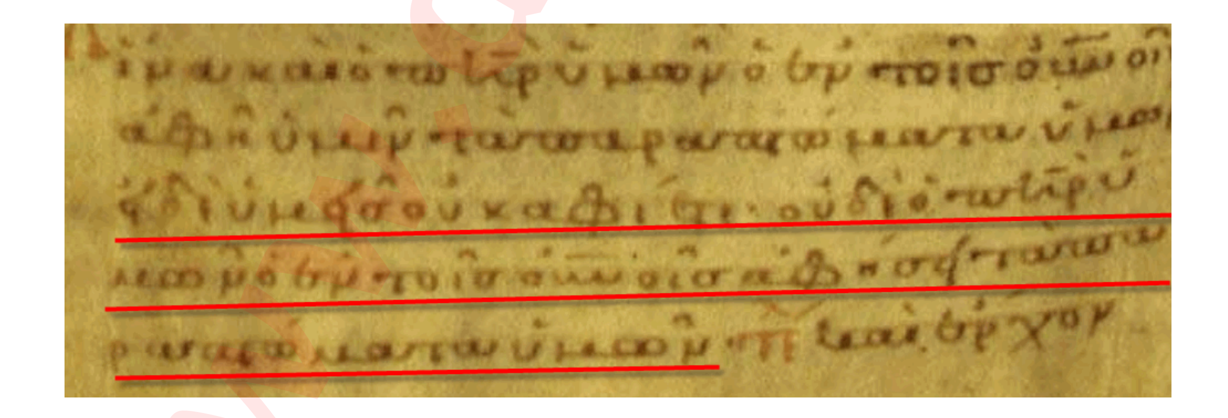


بيزا:

المخطوطة **676**:

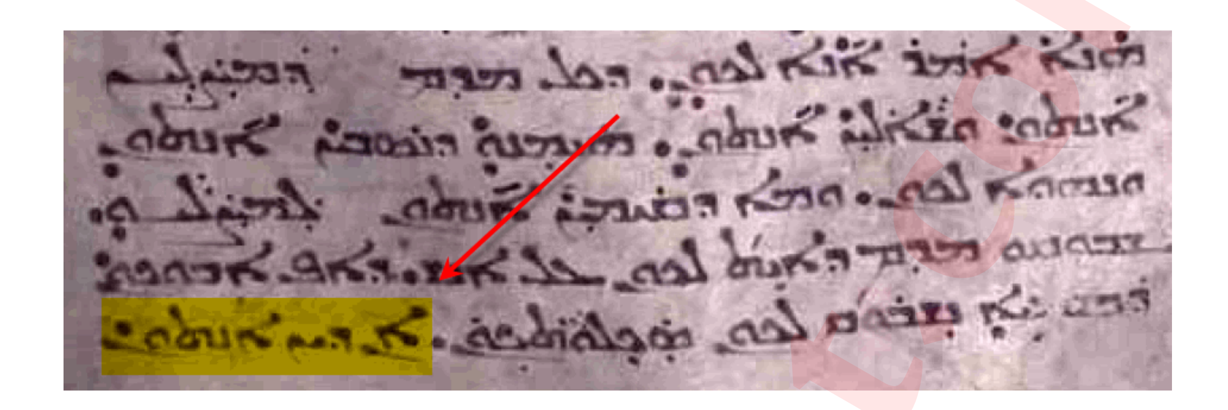


المخطوطة **1432**:

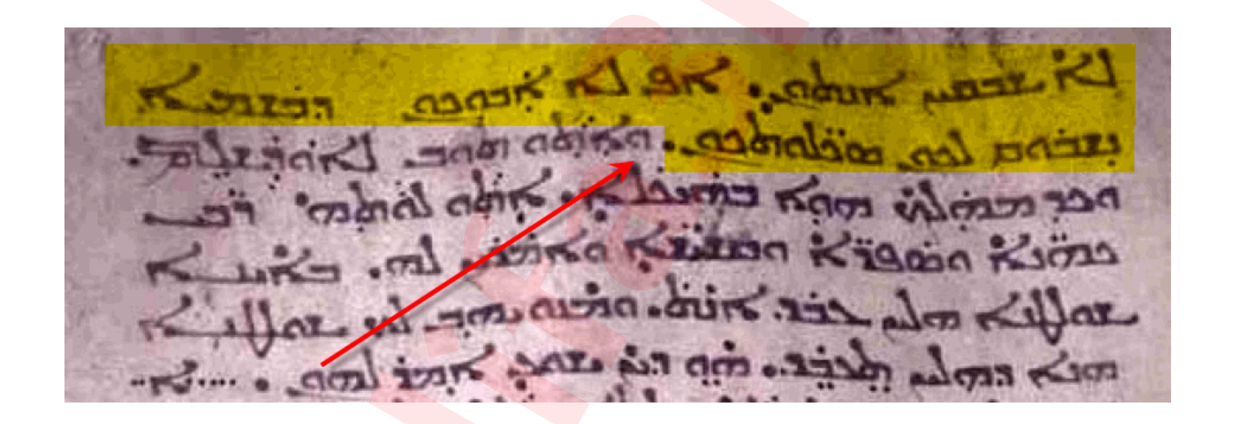


و من الترجمات: اللاتينية القديمة (و فى أقدم صورها) ، الفلجاتا ، السيريانية البشيتا و الهيراقلية ، القبطية البحيرية ، الإثيوبية و السلافية و القوطية.

البشيتا (الشق الأول فى نهاية الرق):



الشق الثانى فى الرق التالى:



و يعرف النص من الآباء ، كبريانوس و أغسطينوس و أورده تاتيان فى الدياتسرون.

تحليل الشواهد:

اولاً: يُلاحظ قبل كل شيء ان النص ثابت فى إنجيل متى :" وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ" (مت 6 : 15) ، فحتى لو تبين عدم أصالة النص ، فإن فحواه موجود و ثابت.

ثانياً: النص ليس شاذاً عن النص السكندرى و الغربى ، فرغم عدم ثبوته فى السينائية و الفاتيكانية ، غير ان وجود النص فى عدة مخطوطات سكندرية و على رأسهم 33 ، و عدة مخطوطات غربية و على رأسهم العائلة 13 يقطع بأن النص ليس تمديداً غربياً ولا إضافة بيزنطية.

ثالثاً: نُلاحظ ان النص ثابت فى الشرق و الغرب فى القرن الرابع ، خاصةً بمقابلة المخطوطات اللاتينية بالمخطوطات القبطية. هذا يعطينا إشارة جيدة للتوزيع الجغرافى الذى يحتله النص.

رابعاً: قد يكون سبب حذف النص "النهايات المتشابهة"[540] ، فلو نظرنا الى العددين 25 و 26 سنُلاحظ أن النصين ينتهيان بنفس الكلمات:

"وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَّتِكُمْ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لاَ يَغْفِرْ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ"

25: και οταν στηκητε προσευχομενοι αφιετε ει τι εχετε κατα τινος ινα και ο πατηρ υμων ο εν τοις ουρανοις αφη υμιν τα παραπτωματα υμων

26: ει δε υμεις ουκ αφιετε ουδε ο πατηρ υμων ο εν τοις ουρανοις αφησει τα παραπτωματα υμων

و رغم وجود إحتمالية دخول النص عن طريق أحد النُساخ ، الذى أراد ان يوازى بين النص و بين النص فى إنجيل متى ، غير أننى أرى ان إحتمالية الحذف غير المقصود أقوى ، لإنتشار حذف النصوص بطريقة "النهايات المُتشابهة" فى السينائية و الفاتيكانية[541].

أُحصى مع آثمة

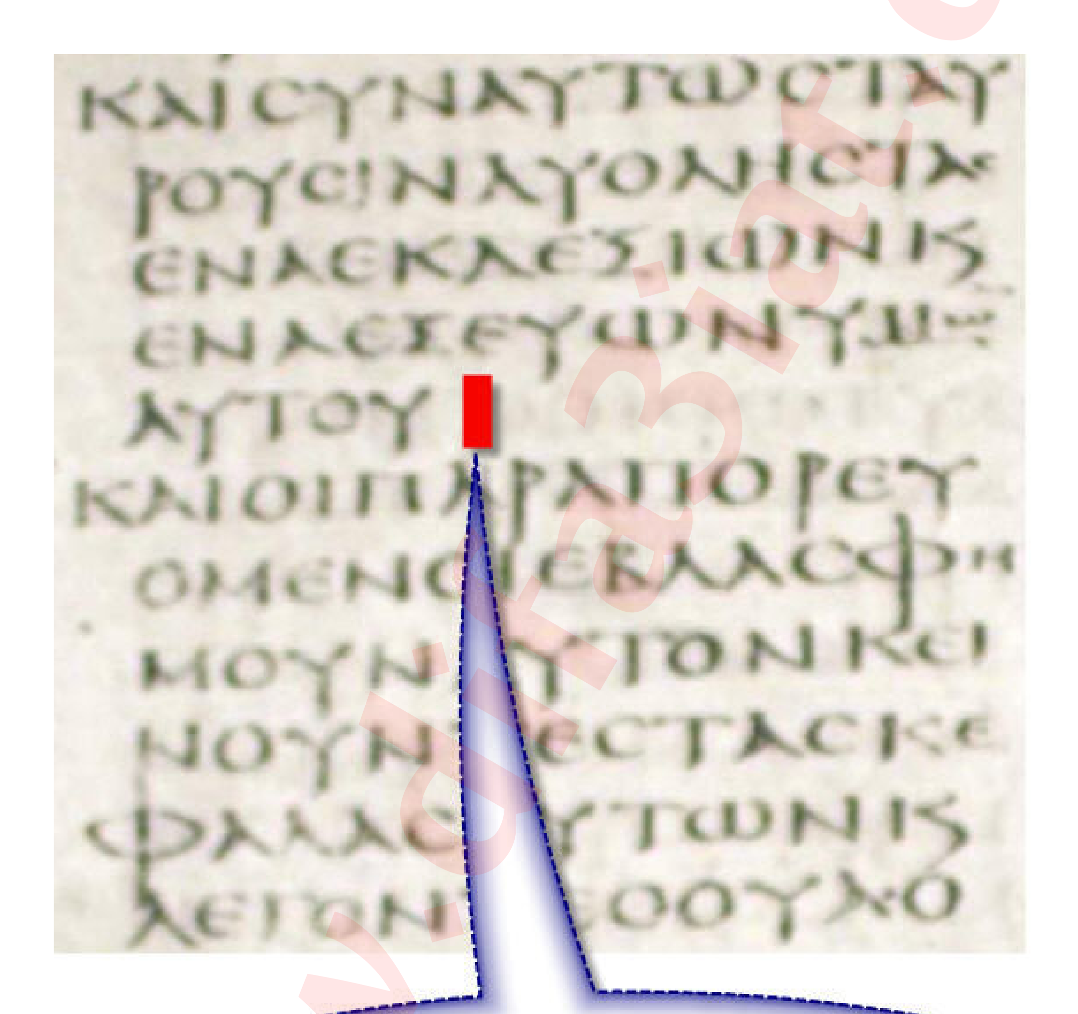
"فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ» " (مر 15 : 28)

[540] فيلاد فيلكر ، ص 349 - 350

[541] Most of the omissions in Codex Sinaiticus have occurred by reason of a common mistake of copyists called di homoeotéleuton (Greek for "because of a similar ending"), which the scribe of Sinaiticus was especially prone to make. http://www.bible-researcher.com/faulty.html

هذا النص محذوف من كل المخطوطات اليونانية القديمة بلا إستثناء: الـــسينائية ، الفاتيكانيـــة ، السكندرية ، الإفرايمية ، بيزا و المخطوطات: **2427 157 047 Ψ *Y X**. بجانب معظـــم مخطوطات كتب القراءات الكنسية.

السينائية:



الفاتيكانية:

ΑΥΤΩΕϹΤΑΥΡΩϹΑΝΔΥ
ΟΛΗϹΤΑϹΕΝΑΕΚΔΕΞΙ
ΩΝΚΑΙΕΝΑΕΞΕΥΩΝΥ
ΜΩΝΑΥΤΟΥΚΑΙΟΙΠΑΡΑ
ΠΟΡΕΥΟΜΕΝΟΙΕΒΛΑϹΦΗ
ΜΟΥΝΑΥΤΟΝΚΕΙΝΟΥΝ
ΤΕϹΤΑϹΚΕΦΑΛΑϹΑΥ
ΤΩΝΚΑΙΛΕΓΟΝΤΕϹΟΥΑ
ΟΚΑΤΑΛΥΩΝΤΟΝΝΑΟΝ

نهاية العدد السابع و العشرين و
يليه العدد التاسع و العشرين
مباشرةً

السكندرية:

نهاية العدد السابع و العشرين و يليه
العدد التاسع و العشرين مباشرةً

بيزا:

نهاية العدد السابع و العشرين و يليه
العدد التاسع و العشرين مباشرةً

و عن الترجمات فهو محذوف من: السيريانية السينائية ، اللاتينية القديمة **K** ، القبطية الصعيدية ، و مخطوطات من القبطية البحيرية. و عن الآباء: فالنص غير معروف لقوانين أمونيوس السكندرى.

أما أدلة الإثبات فهى ، المخطوطات اليونانية:

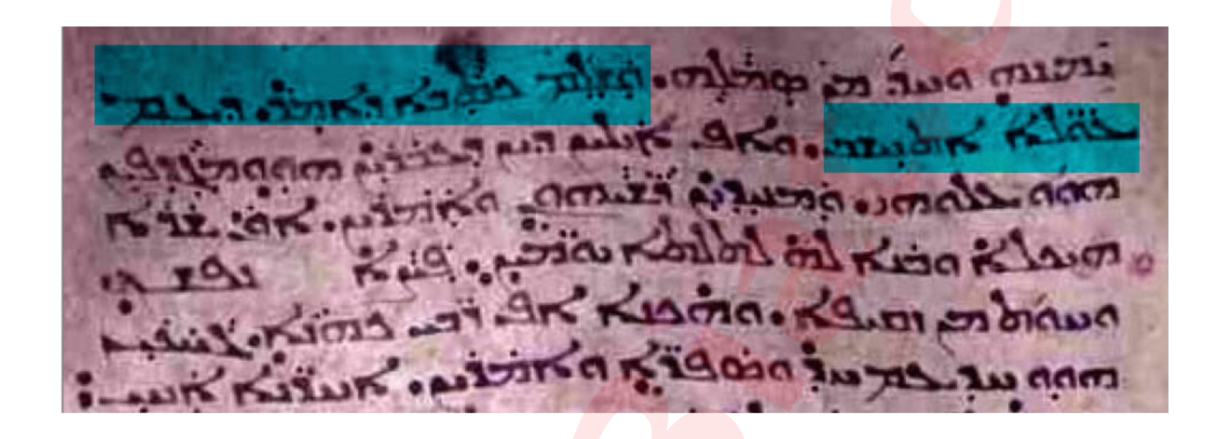
E F G H K L P Y Δ Θ Π 083 0250 f1 f13 28 33 180 205 565 579 597 700 892 1006 1009 1010 1071 1079 1195 1216 1230 1241 1242 1243 1253 1292 1342 1344 1365 1424 1505 1546 1646 2148 2174

بجانب كل مخطوطات النص البيزنطى ، و من مخطوطات كتب القراءات الكنسية:

l^{10} l^{184} l^{211} l^{292} l^{384} l^{524} l^{1642} l^{1761} l^{AD}

و عن الترجمات: اللاتينية القديمة (صورها المتأخرة) ، الفلجاتا اللاتينية ، مخطوطات من القبطية البحيرية ، السيريانية البشيتا ، الفلسطينية ، الهيراقلية ، القوطية ، الأرمينية ، الإثيوبية ، الجيورجية ، و السلافية.

البشيتا:



و عن الآباء: فربما أوريجانيوس ، قوانين يوسابيوس القيصرى ، جيروم ، و فى أعمال منسوبة لهيبوليتوس.

بنظرة ثاقبة لشواهد البرهان الخارجى ، يتبين لدينا ان النص محذوف من أفضل الشواهد السكندرية و الشواهد الغربية ، بل و فى أقدم شاهد للنص البيزنطى (المخطوطة السكندرية) ، فلو كان النص أصيلاً فلما يُحذف؟! بل لدينا سبب واضح لكيفية دخول النص الى إنجيل مرقس و هو وجوده فى إنجيل لوقا حيث نقرأ :" لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضاً هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ. لأَنَّ مَا هُوَ مِنْ جِهَتِي لَهُ انْقِضَاءٌ" (لو 22 : 37). و بالتالى فهذا النص هو كما عبر العالم نيكول روبرتسون "أُضيف من لوقا 22 : 37"[542]. ولا إشكال إطلاقاً فى عدم ثبوت هذا النص ، فهو ثابت فى إنجيل لوقا و تحقيق النبوة ثابت فيه. و توجد مُلاحظة يقولها العالم ميتزجر: "إنه من الهام جداً ، أن مرقس كان نادراً ما يقتبس تعبيرات من العهد القديم"[543].

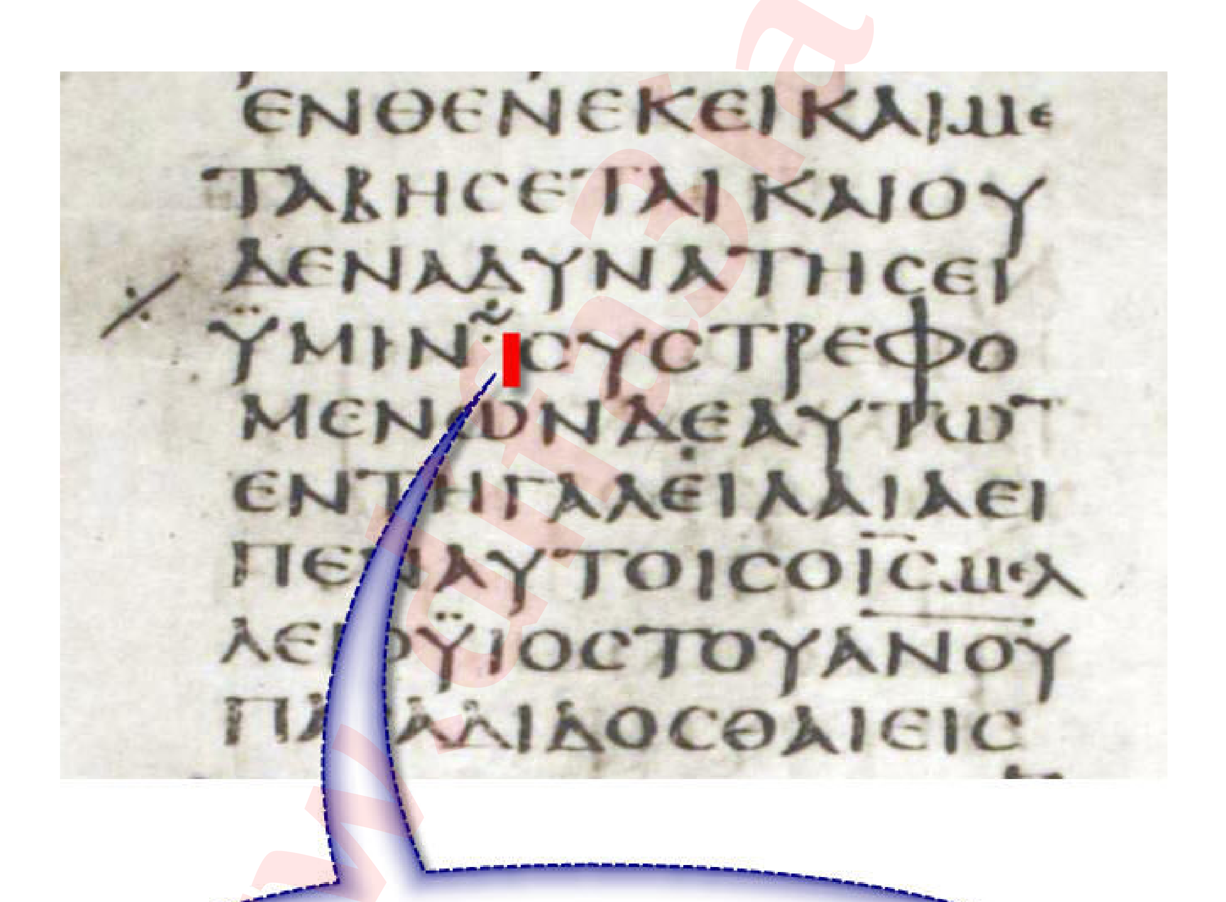
[542] The Expositor's Greek Testament , Vol 1 , P. 449
[543] Textual Commentary, P. 119

الصوم و الصلاة

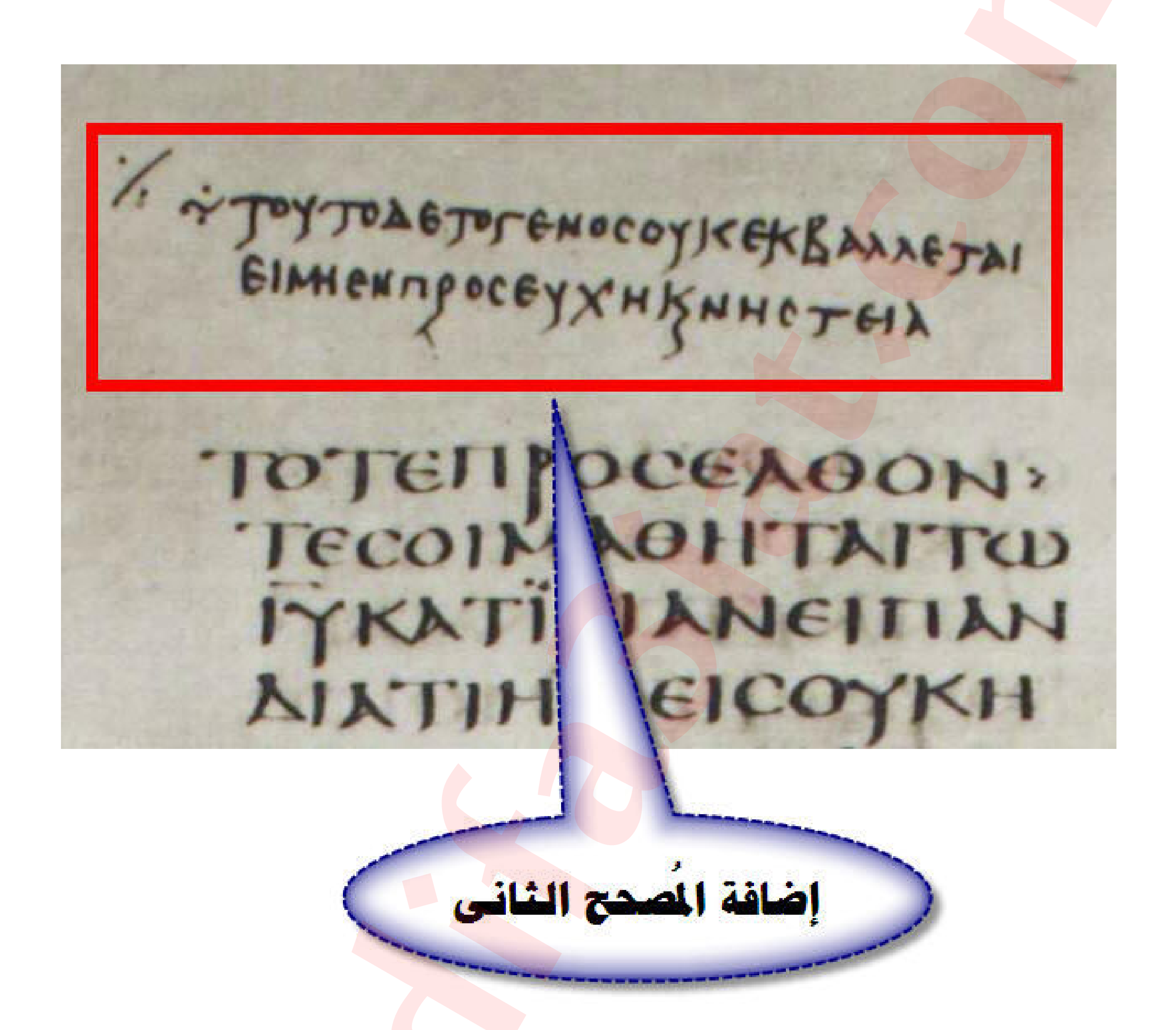
" وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلاَ يَخْرُجُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ" (مت 17 : 21)

هذا النص ، مثل النص السابق الذى ناقشناه ، غير موجود بشواهد قديمة جداً مثـل: الـسينائية (الناسخ الأصلى) ، الفاتيكانية و المخطوطـات: **1604 *892 788 579 33 0281 Θ 2680**. و المخطوطة **253** من مخطوطات كتب القراءات الكنسية.

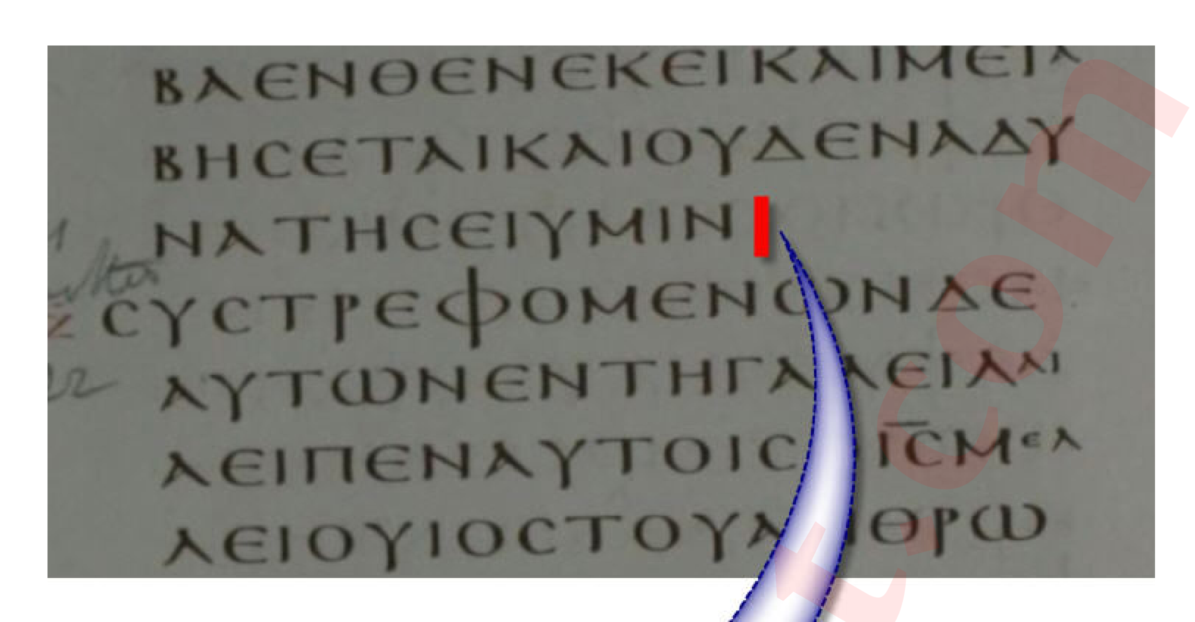
السينائية:



و قد وضع المُصحح الثانى العلامة النقدية بعد إنتهاء العدد 20 و بجانب السطر ايضاً ، ثم كتـــب النص المُضاف – مع اختلاف فى القراءة – فوق العمود و وضع بجواره العلامة النقدية:



الفاتيكانية:



نهاية العدد ٢٠ و يليه العدد ٢٢ مُباشرةً!

و عن الترجمات: السيريانية السينائية ، السيريانية الكاترونية ، السيريانية الفلسطينية ، القبطية الصعيدية ، مخطوطات من القبطية البحيرية ، مخطوطات من الإثيوبية ، و الجيروجية. و عن الآباء: يوسابيوس القيصرى فقط.

أما أدلة الإثبات: الإفرايمية ، بيزا ، واشنطن ، و المخطوطات:

E F G H K L O X Y Δ Π Σ f1 f13 22 28 118 205 209 1505 157 180 565 597 700 892 1006 1009 1010 1071 1079 1195 1216 1230 1241 1242 1243 1253 1292 1342 1344 1365 1424 1546 1646 2148 2174

و مخطوطات النص البيزنطى كاملةً ، و كتب القراءات الكنسية.

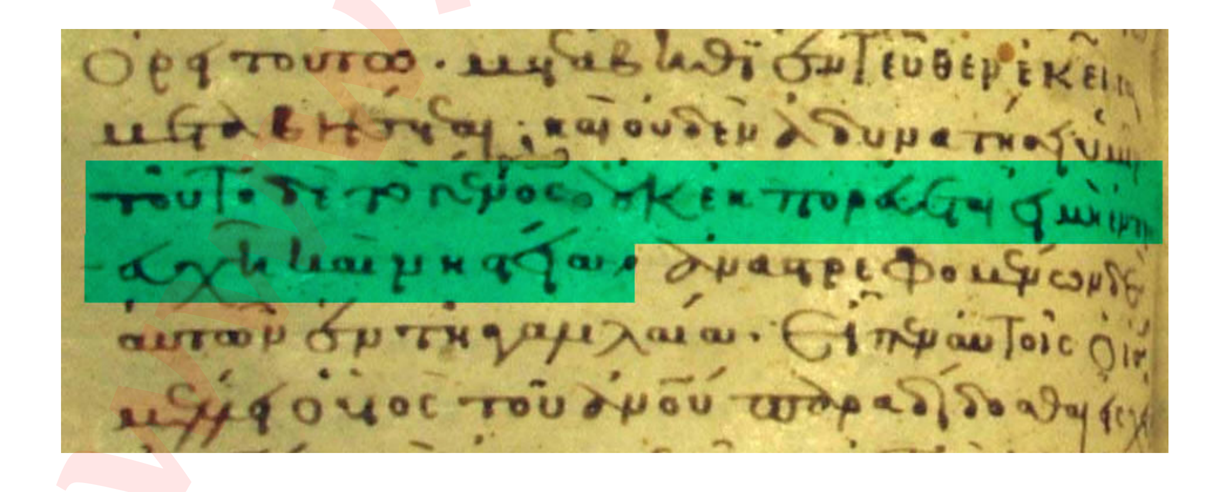
بيزا:

ΩϹΚΟΚΚΟΝϹΙΝΑΠΕΩϹΕΡΕΙΤΕΤΩΟΡΕΙΤΟΥΤΩ
ΜΕΤΑΒΗΘΙΕΝΘΕΝΕΚΕΙΚΑΙΜΕΤΑΒΗϹΕΤΑΙ
ΚΑΙΟΥΔΕΝΑΔΥΝΑΤΗϹΕΙΥΜΕΙΝ
ΤΟΥΤΟΔΕΤΟΓΕΝΟϹΟΥΚΕΚΠΟΡΕΥΕΤΑΙ
ΕΙΜΗΕΝΠΡΟϹΕΥΧΗΚΑΙΝΗϹΤΕΙΑ
ΑΥΤΩΝΔΕΑΝΑϹΤΡΕΦΟΜΕΝΩΝΕΝΤΗΓΑΛΙΛΑΙΑ
ΕΙΠΕΝΑΥΤΟΙϹΟΙΗϹΜΕΛΛΕΙΟΥΙΟϹΤΟΥΑΝΘΡΩΠΟΥ
ΠΑΡΑΔΙΔΟϹΘΑΙΕΙϹΧΕΙΡΑϹΑΝΘΡΩΠΩΝ

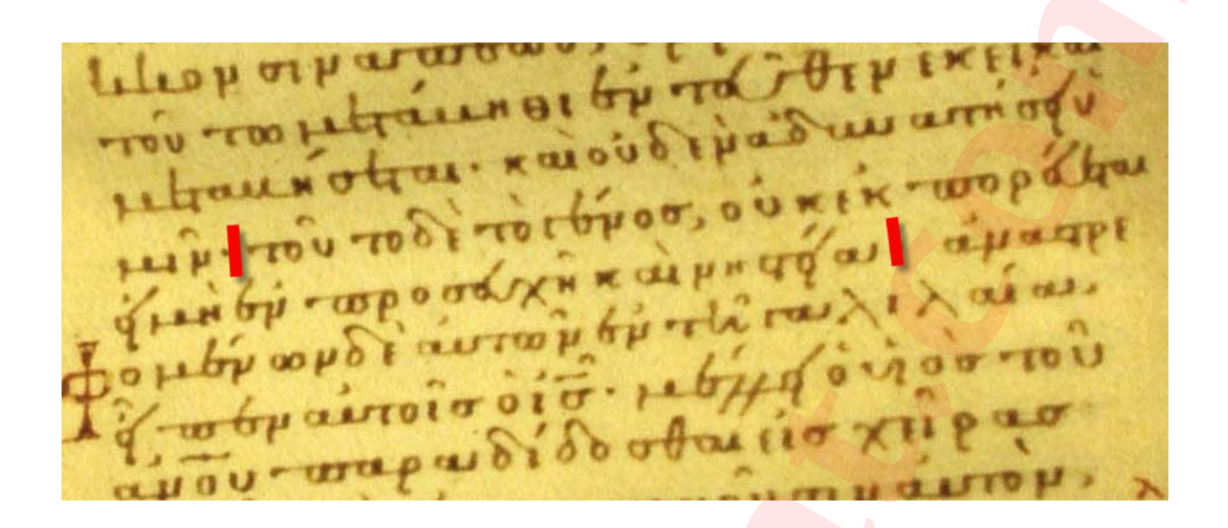
واشنطن:

ΕΝΤΕΥΘΕΝΕΚΕΙΚΑΙΜΕΤΑΒΗϹΕΤΑΙ
ΚΑΙΟΥΔΕΝΑΔΥΝΑΤΗϹΕΙΥΜΙΝ
ΤΟΥΤΟΔΕΤΟΓΕΝΟϹΟΥΚΕΚΠΟΡΕΥΕΤΑΙ
ΕΙΜΗΕΝΠΡΟϹΕΥΧΗΚΑΙΝΗϹΤΙΑ
ΑΝΑϹΤΡΕΦΟΜΕΝΩΝΔΕΑΥΤΩΝΕΝΤΗ
ΓΑΛΙΛΑΙΑΕΙΠΕΝΑΥΤΟΙϹΟΙϹ ΜΕΛΛΕΙ
ΟΥΙΟϹΤΟΥΑΝΟΥΠΑΡΑΔΙΔΟϹΘΑΙΕΙϹΧΕΙ

المخطوطة **676**:

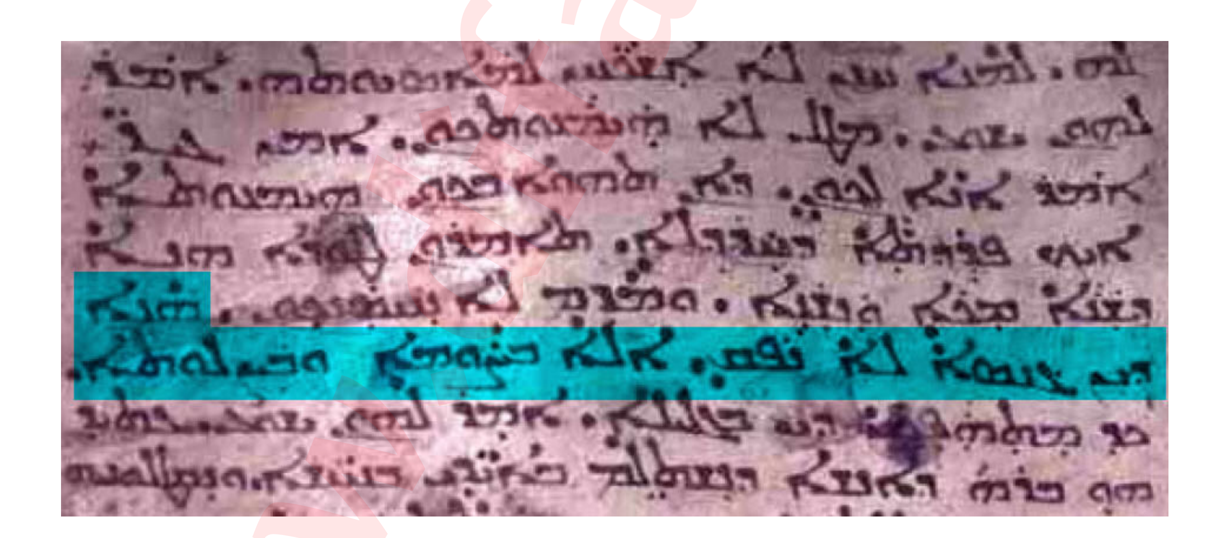


المخطوطة **1432**:



و عن الترجمات: اللاتينية القديمة (فى أقدم صورها) ، الفلجاتا ، السيريانية البشيتا ، الهيراقليـــة ، القبطية الممفيسية ، مخطوطات من القبطية البحيرية ، الأرمينية ، الإثيوبية ، الجيورجية ، السلافية.

البشيتا:

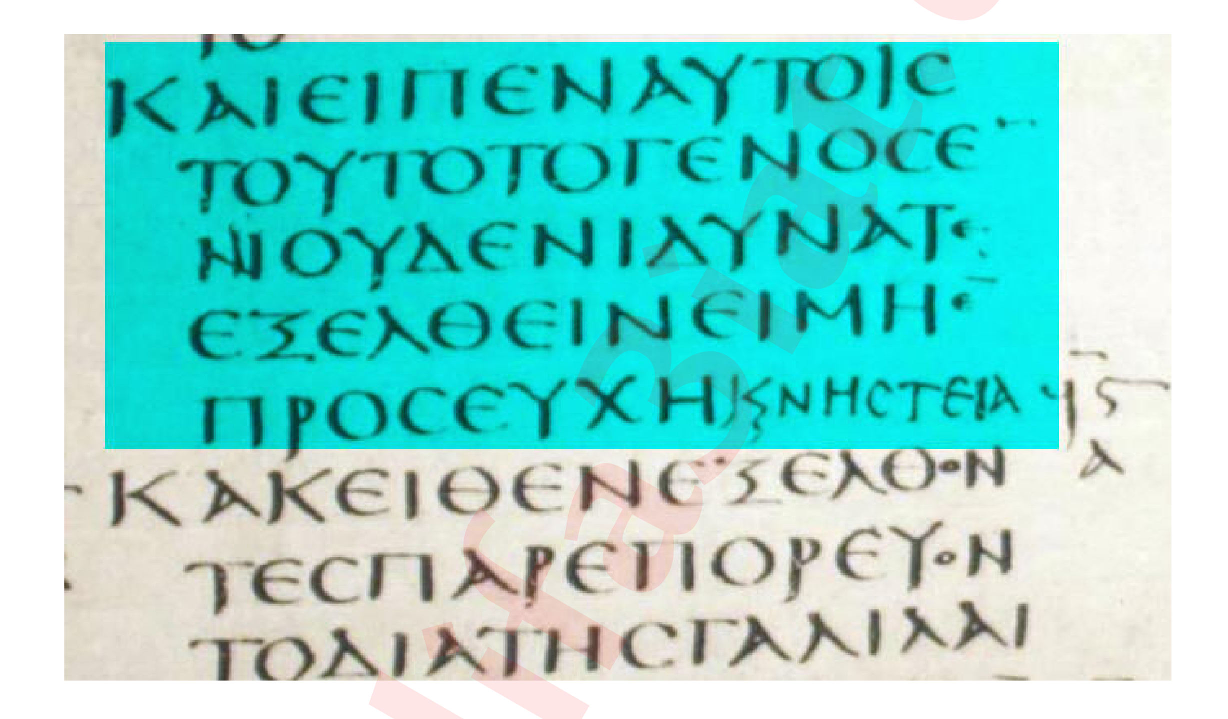


و عن الآباء: أورده تاتيان فى الدياتسرون ، أوريجانيوس ، هيلارى ، باسيليوس ، أمبروســـيوس ، ذهبى الفم ، جيروم ، و أغسطينوس.

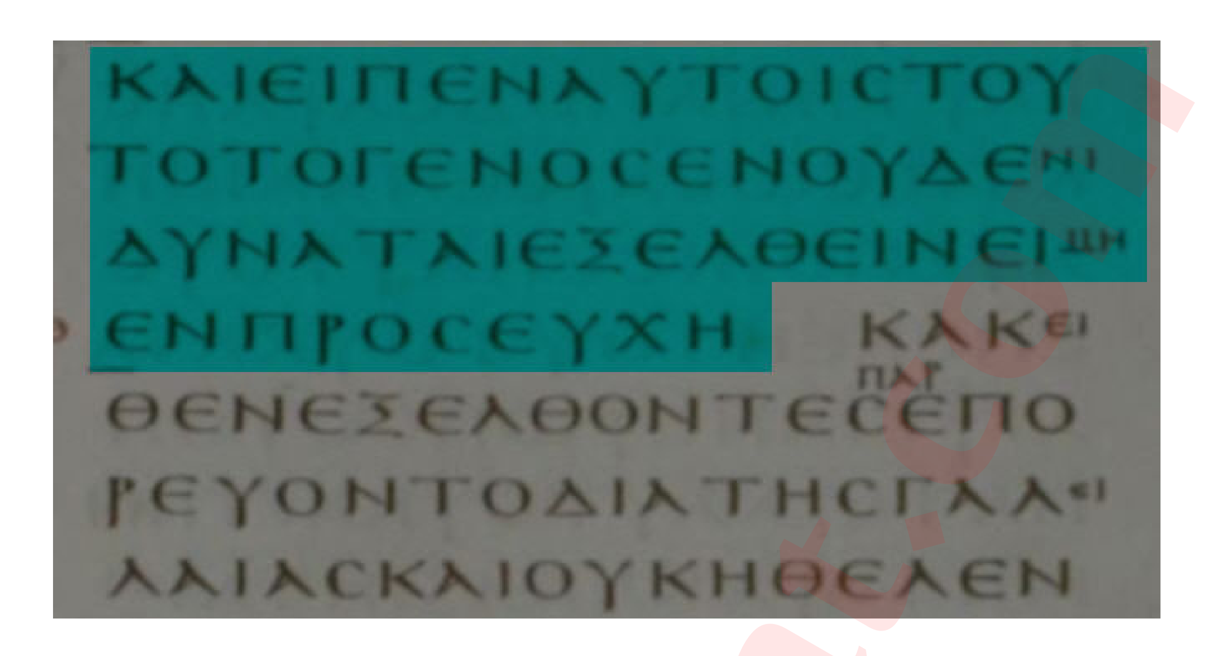
و قبل ان نتحدث عن البرهان الخارجى ، يجب الإشارة الى ان النص ثابت فى إنجيل مرقس ، حيث نقرأ :" فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا الْجِنْسُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالــصَّوْمِ»." (مـــر **9** :

29). أى أن هذه العقيدة لن تتأثر على الإطلاق ، اذا عرفنا ان النص فى متى غير أصيل. و النص فى مرقس الصحيح هو "بالصلاة" فقط ، دون الصوم ، و هذا لا يفرق كثيراً. و لأهمية هذا النص ، سنضع صوره فى المخطوطات لإثبات ان عقيدة الصوم و الصلاة لأجل إخراج هذا الجنس لـــن تتأثر على الإطلاق:

السينائية:

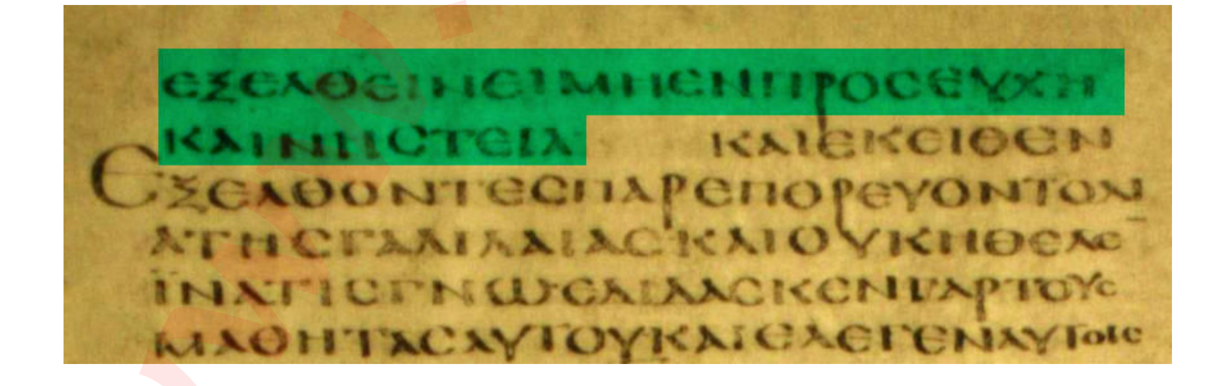


الفاتيكانية:



السكندرية : الشق الأول:

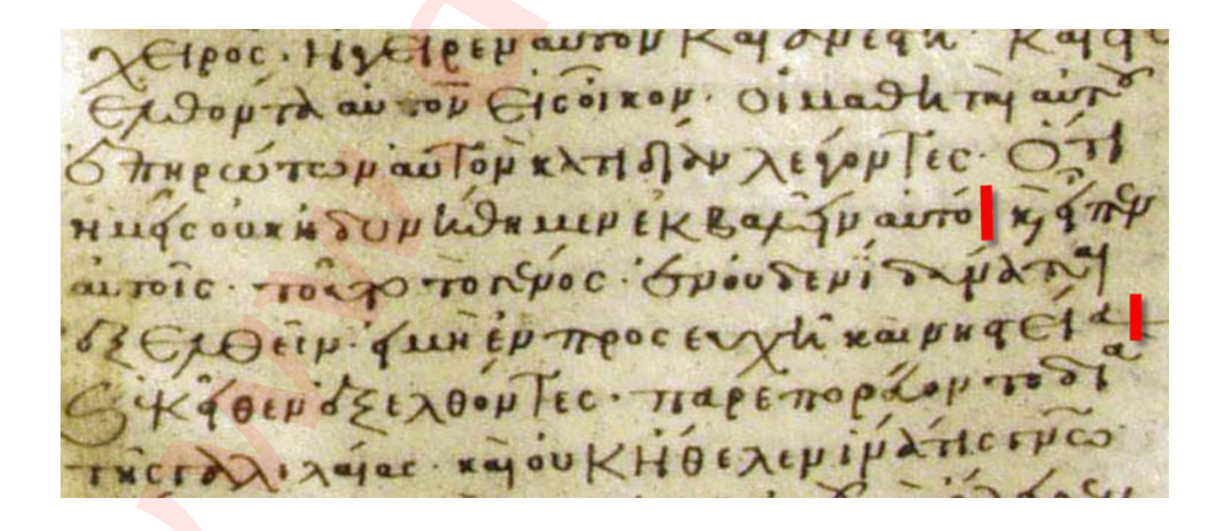
الشق الثانى فى الرق التالى:



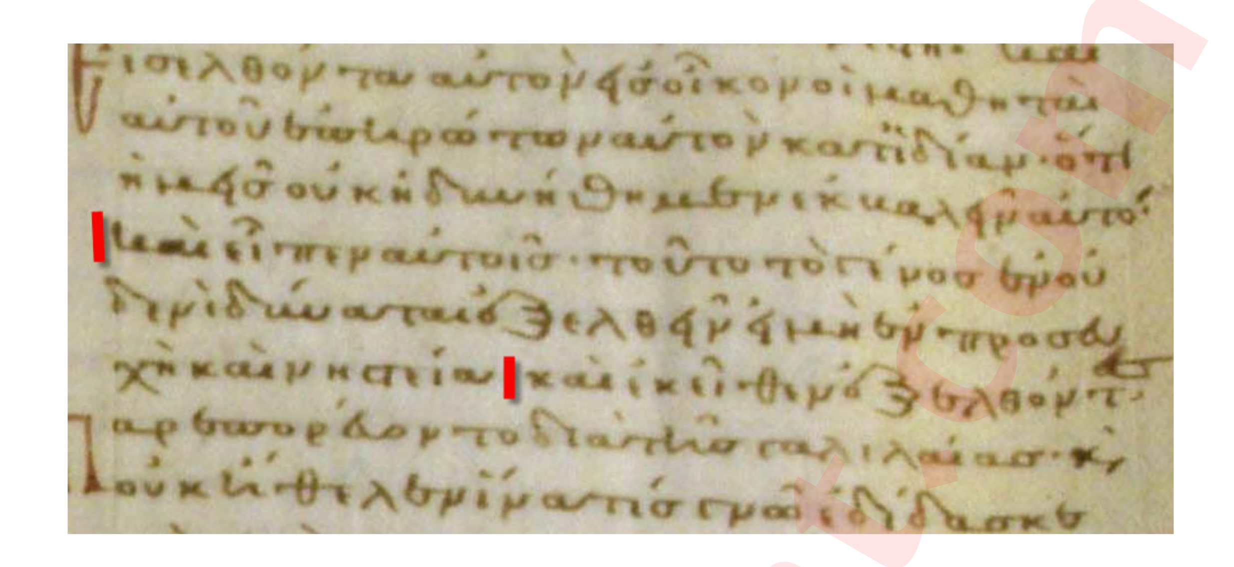
واشنطن:

بيزا:

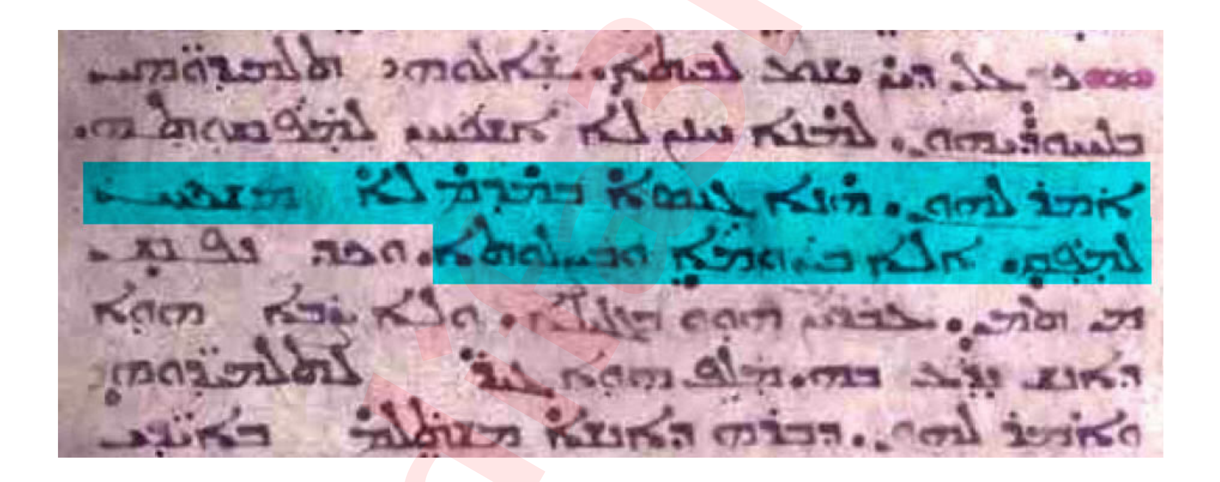
المخطوطة **676**:



المخطوطة **1432**:



البشيتا:



فهذه العقيدة ثابتة ولا تتعلق بنص محل قراءات على الإطلاق. و من الواضح ان الــنص فى مــتى أُضيف من قِبل ناسخ من مرقس ، ليوفق بين النصوص فى الأناجيل ، حيث أنه لا يوجد أى سبب لحذف النص إن كان أصلياً[544].

ثنائى الحقل

"يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ" (لو **17** : **36**)

[544] Textual Commentary, P. 43 & Textual Guide, P. 28

هذا النص غير موجود فى الأقدم و الأكثر ، أى غير موجود فى المخطوطات القديمة و غير موجود فى غالبية المخطوطات. النص غائب عن: البردية 75 ، السينائية ، الفاتيكانيـــة ، الـــسكندرية ، واشنطن ، بجانب المخطوطات:

E G H K L N Q W X Δ Θ Π Ψ 063 f1 28 33 157 205 565 597 892 1009 1010 1079 1195 1216 1241 1242 1292 1342 1365 1424 1505

بجانب كل مخطوطات النص البيزنطى ، و مخطوطات من كتب القراءات الكنسية.

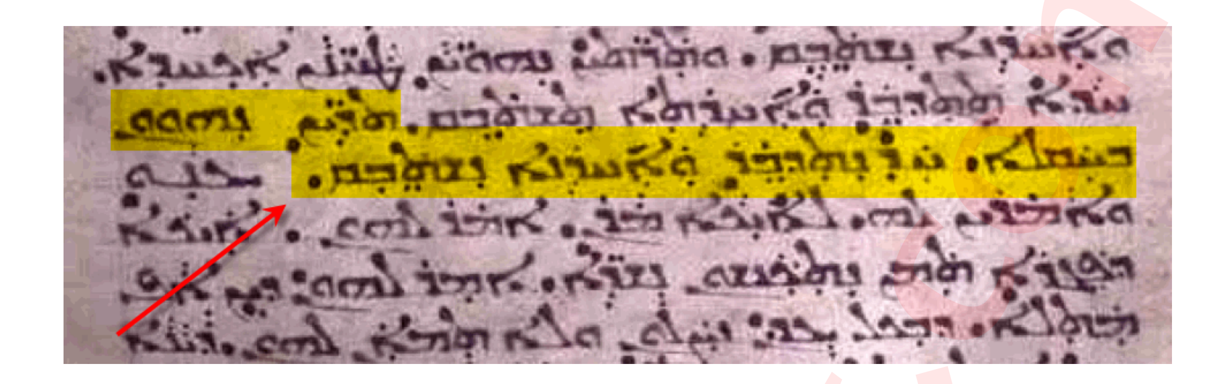
و عن الترجمات ، فيفتقد النص: القبطية الصعيدية و البحيرية ، مخطوطات من الفلجاتا ، القوطية ، الإثيوبية ، و الجيورجية. و لا يعرف النص ذهبى الفم ، مكسيموس المعتـــرف ، باســـيليوس و جيروم (يعرف القرائتين).

أما عن المخطوطات التى تُثبت النص: بيزا (مع اختلاف فى القـــراءة) ، و بعـــض المخطوطـــات اليونانية.

بيزا:

و من الترجمات: اللاتينية القديمة (و فى أقدم صورها) ، الفلجاتا ، السريانية السينائية ، السريانية الكاتورونية ، البشيتا ، و السريانية الهيراقلية.

البشيتا:



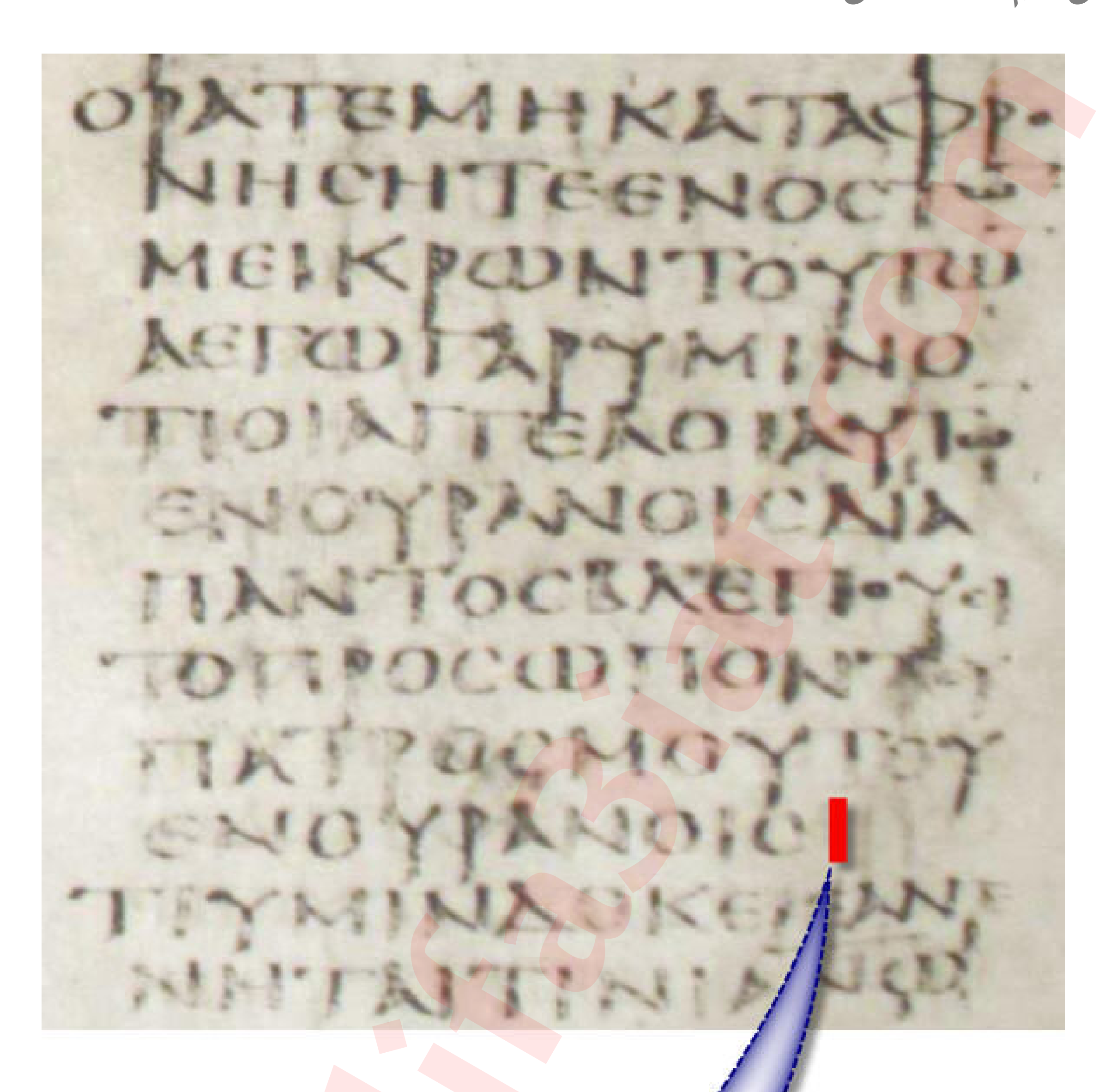
البرهان بالطبع محسوم لصالح قراءة الحذف ، و من الواضح جداً أن هذا الــنص أدخلــه أحــد النُساخ ليُحدث توازياً مع النص فى متى 20 : 40.

ليخلص ما قد هلك

"لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ." (مت 18 : 11).

هذا النص غير موجود بمخطوطات قديمة و من نصوص متنوعة ، مثل السينائية ، الفاتيكانية ، ثيتا (بيد الناسخ الأصلى) ، 33 ، 892 (بيد الناسخ الأصلى).

السينائية:



نهاية العدد ١٠ و يليه العدد ١٢ مُباشرة!

الفاتيكانية:

ΕΝΝΑΝΤΟΥΠΥΡΟϹΟΡΑ
ΤΕΜΗΚΑΤΑΦΡΟΝΗϹΗ
ΤΕΕΝΟϹΤΩΝΜΕΙΚΡΩΝ
ΤΟΥΤΩΝΛΕΓΩΓΑΡΥΜΙ
ΟΤΙΟΙΑΓΓΕΛΟΙΑΥΤΩΝ
ΕΝΤΩΟΥΡΑΝΩΔΙΑΠΑΝ
ΤΟϹΒΛΕΠΟΥϹΙΤΟΠΡΟ
ϹΩΠΟΝΤΟΥΠΑΤΡΟϹΜΟΥ
ΤΟΥΕΝΟΥΡΑΝΟΙϹ ΤΙΥ
ΜΙΝΔΟΚΕΙΕΑΝΓΕΝΗΤΑΙ
ΤΙΝΙΑΝΘΡΩΠΩΕΚΑΤΟ
ΠΡΟΒΑΤΑΚΑΙΠΛΑΝΗΘΗ

نهاية العدد ١٠ و يليه
العدد ١٢ مُباشرة!

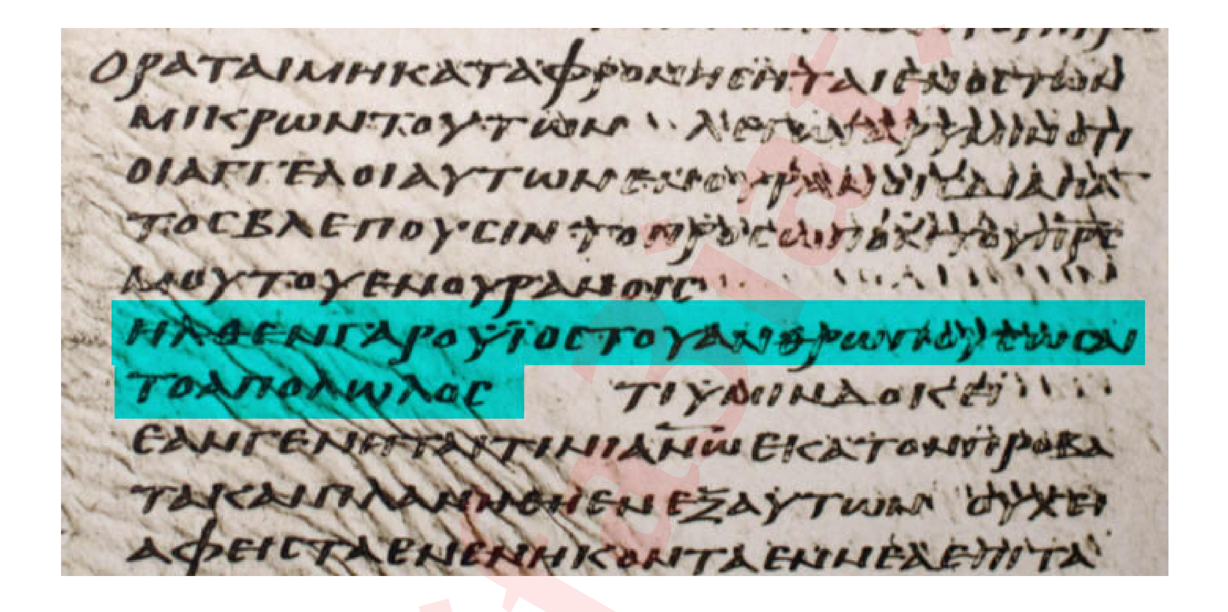
و عن الترجمات ، فهو غير موجود بعدة ترجمات قديمة مثل: القبطية الصعيدية ، القبطية المفيسية ، القبطية البحيرية ، السيريانية السينائية ، و السيريانية الفلسطينية. كما انه غائب عن قوانين يوسابيوس القيصرى ، و جيروم يعرف قراءة الحذف.

أما أدلة الإثبات فهى: بيزا ، واشنطن ، و المخطوطات:

E F H K N X Δ Θ (بيد مُصحح) Π Σ 078 1 (بيد مُصحح) 22 28 180 205 565 597 700 1006 1071 1079 1230 1241 1242 1253 1292 1344 1365 1424 1546 1646 2148 2174

بجانب معظم مخطوطات النص البيزنطى و مخطوطات كتب القراءات الكنسية.

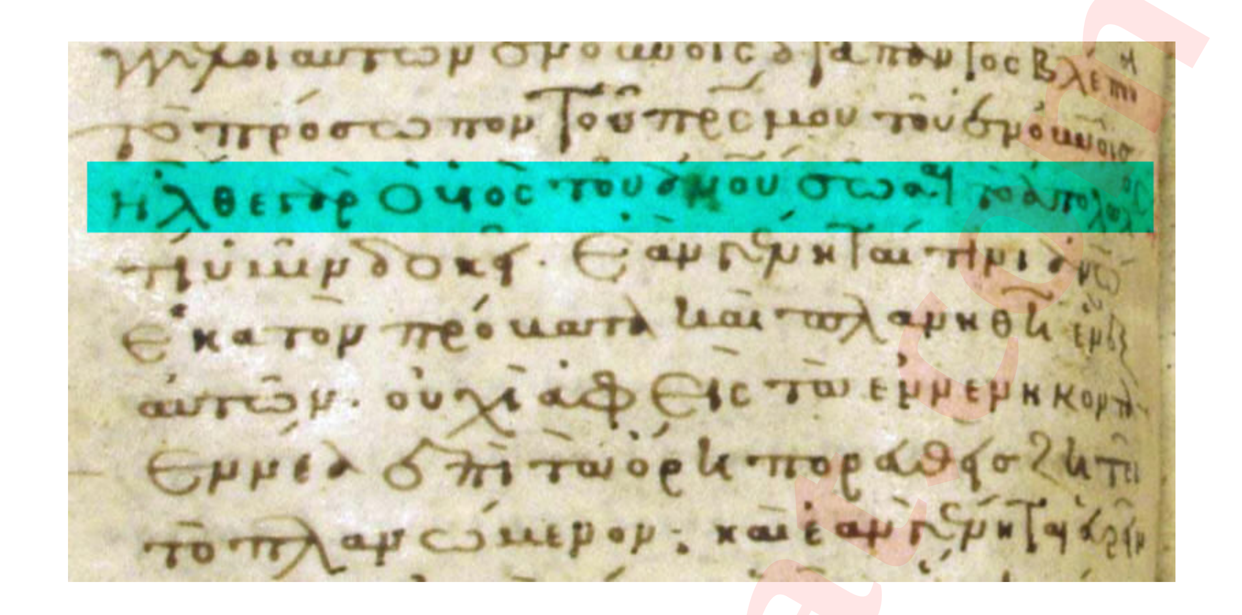
واشنطن:



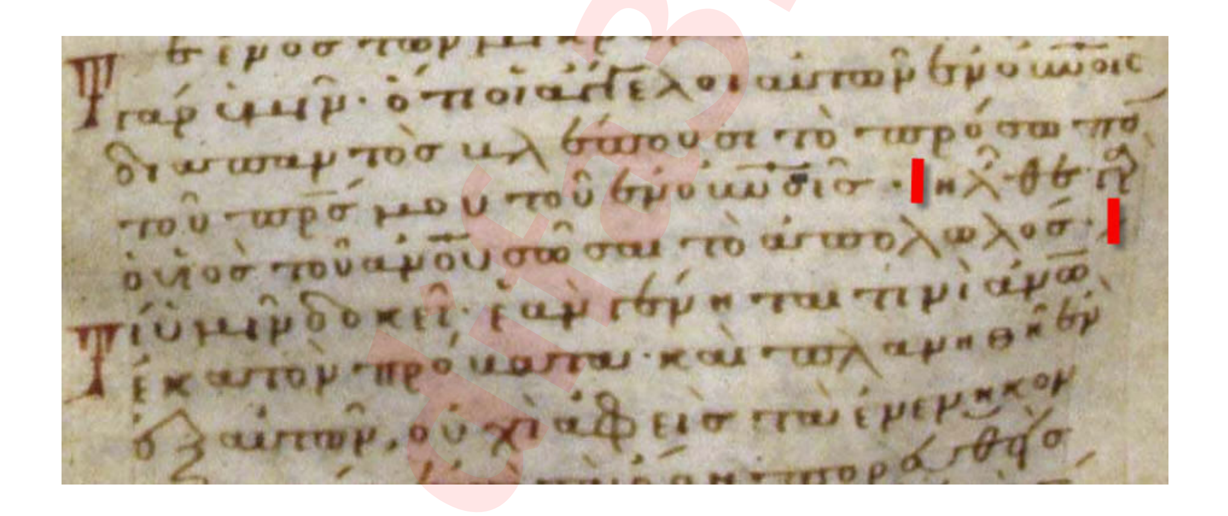
بيزا:

ΤΟΥΕΝΤΟΙϹΟΥΡΑΝΟΙϹ
ΗΛΘΕΝΓΑΡΟΥΙΟϹΤΟΥΑΝΘΡΩΠΟΥ
ϹΩϹΑΙΤΟΑΠΟΛΩΛΟϹ ΤΙΔΕΥΜΕΙΝΔΟΚΕΙ
ΕΑΝΓΕΝΗΤΑΙΤΙΝΙΑΝΘΡΩΠΩ
ΕΚΑΤΟΝΠΡΟΒΑΤΑΚΑΙΠΛΑΝΗΘΗΕΝΕΞΑΥΤΩΝ
ΟΥΧΙΑΦΙΗϹΙΝΤΑΕΝΕΝΗΚΟΝΤΑ ΕΝΝΕΑ
ΕΠΙΤΑΟΡΗ ΚΑΙΠΟΡΕΥΟΜΕΝΟϹ
ΖΗΤΕΙΤΟΠΛΑΝΩΜΕΝΟΝ

المخطوطة **676** :

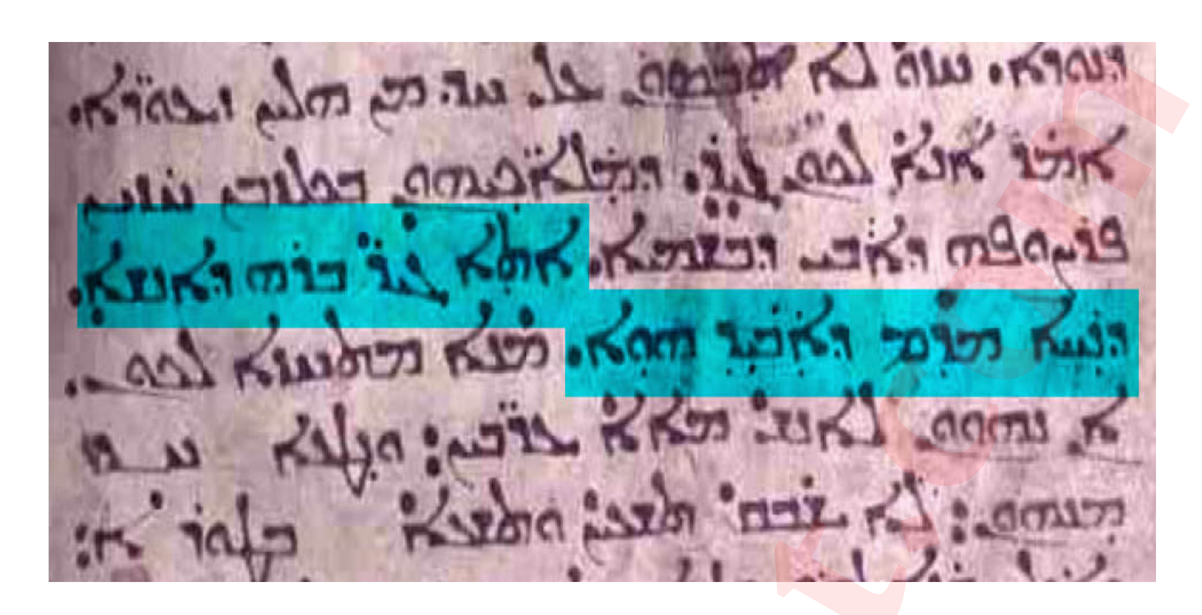


المخطوطة **1432** :



و عن الترجمات: اللاتينية القديمة (فى أقدم صورها) ، الفلجاتا ، السريانية الكاترونية ، السريانية البشيتا ، الأرمينية ، و الجيورجية.

البشيتا:



و من الآباء ، فقد أوردها تاتيان فى الدياتسرون ، هيلارى ، ذهبى الفم و أغسطينوس.

و من الواضح أن هذا النص إضافة من الناسخ من إنجيل لوقا ، حيث نقرأ :" لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ" (لو 19 : 10). و يُشير الى هذا ، أن النص وُجد فى بعض المخطوطات تماماً كما هو فى إنجيل لوقا مثل المخطوطة L فى الهامش و المخطوطة 892 فى الهامش ايضاً ، و المخطوطات: **G M 157 346 579 1009 1010 1195 1216 1243 1342 1505**. و بعض مخطوطات كتب القراءات الكنسية ، و من الترجمات السيريانية الهيراقلية ، و مخطوطات من القبطية الصعيدية ، و الترجمة الإثيوبية و السلافية. ولا إشكال لدينا إطلاقاً فى إسقاط النص ، فهو أساسا مأخوذ من إنجيل لوقا كما يقول العالم دانيال والاس[545]. و يرى ميتزجر و أومانسون ، أن النص أُضيف من إنجيل لوقا ، كى يُحدث توازن بين العدد 10 و الأعداد 12 – 14.[546]

بيوت الأرامل

"وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ ولِعِلَّةٍ تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ" (مت 23 : 14).

[545] Net Bible, P. 1842
[546] Textual Commentary, P. 45 & Textual Guide, P. 29

هذا النص غير موجود فى العديد من المخطوطات القديمة مثل: السينائية ، الفاتيكانية ، و المخطوطات: **L Z Θ f1 33 205 892* 1344** . و من الترجمات القديمة: اللاتينية القديمة (و فى اقدم صورها) ، الفلجاتا ، القبطية الصعيدية و الممفيسية ، مخطوطات من القبطية البحيرية ، الأرمينية و الجيورجية. و من الآباء: أوريجانيوس ، جيروم ، و قوانين يوسابيوس القيصرى. و من الواضح لهذا النص أنه مُكرر من إنجيلى مرقس و لوقا ، حيث نقرأ:

- "وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «تَحَرَّزُوا مِنَ الْكَتَبَةِ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ الْمَشْيَ بِالطَّيَالِسَةِ وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ وَالْمُتَّكَآتِ الأُولَى فِي الْوَلاَئِمِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ وَلِعِلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هؤُلاَءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ" (مر **12** : **40**).
- "«احْذَرُوا مِنَ الْكَتَبَةِ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ الْمَشْيَ بِالطَّيَالِسَةِ وَيُحِبُّونَ التَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ وَالْمُتَّكَآتِ الأُولَى فِي الْوَلاَئِمِ. اَلَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ وَلِعِلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هؤُلاَءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ!»" (لو **20** : **26** – **27**).

و المُلاحظ أن الشواهد التى تُضيف هذا النص ، تضعه أحياناً بعد العدد **13** و احياناً أخرى قبل العدد **13** ، مما يُؤكد أنه ليس من أصل النص ، و لكنه تكرار من الناسخ للنص من إنجيلى مرقس و لوقا[547] الذين يقول عنهما والاس و فريقه :"ليس مشكوك بهم نصياً"[548].

الميلاد الإعجازى

"وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ" (مت **1** : **16**).

يوسف رجل مريم؟ يوسف ولد يسوع الذى يُدعى المسيح؟

---

[547] Textual Guide, P. 41
[548] Net Bible, P. 1853

أليست القديسة العذراء مريم ظلت عذراء و لم تتزوج بحسب التعليم الأرثوذكسى؟! أليس المسيح وُلد إعجازياً دون زرع بشر؟! فكيف يقول متى ان يوسف هو رجل (زوج) مريم؟ و كيف يقول متى ان يوسف ولد يسوع؟!

هذه الأسئلة ، جعلت نُسّاخ بعض المخطوطات يُغيرون النص الى "وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ"!!

أدلة القراءة الأولى[549]:

p^1 א B C E K L P W Δ Π Σ^{vid} f1 28 33 157 180 205 565 579^{vid} 597 700 892 1006 1009 1010 1071 1079 1195 1216 1230 1241 1242 1243 1292 1365 1424 1505 1546 1646 2148 2174 2670

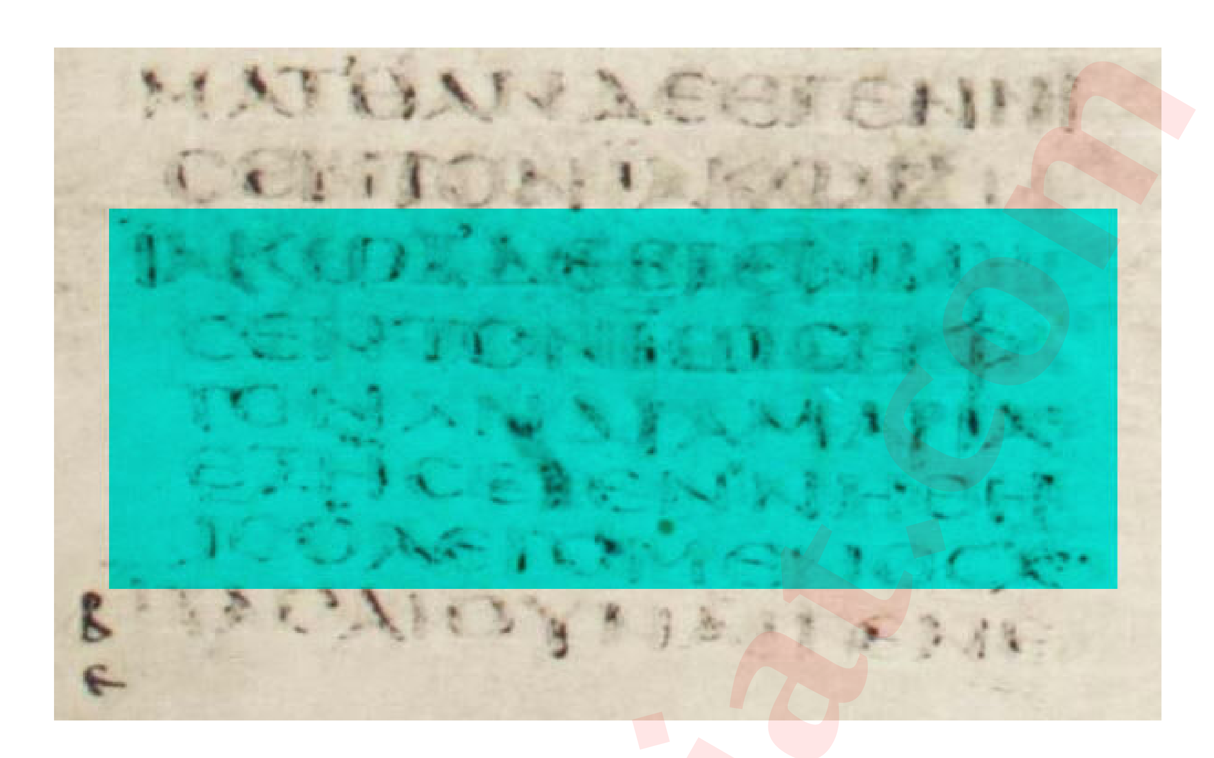
هذا بجانب كل مخطوطات النص البيزنطى و مخطوطات كتب القراءات الكنسية.

البردية **1** :

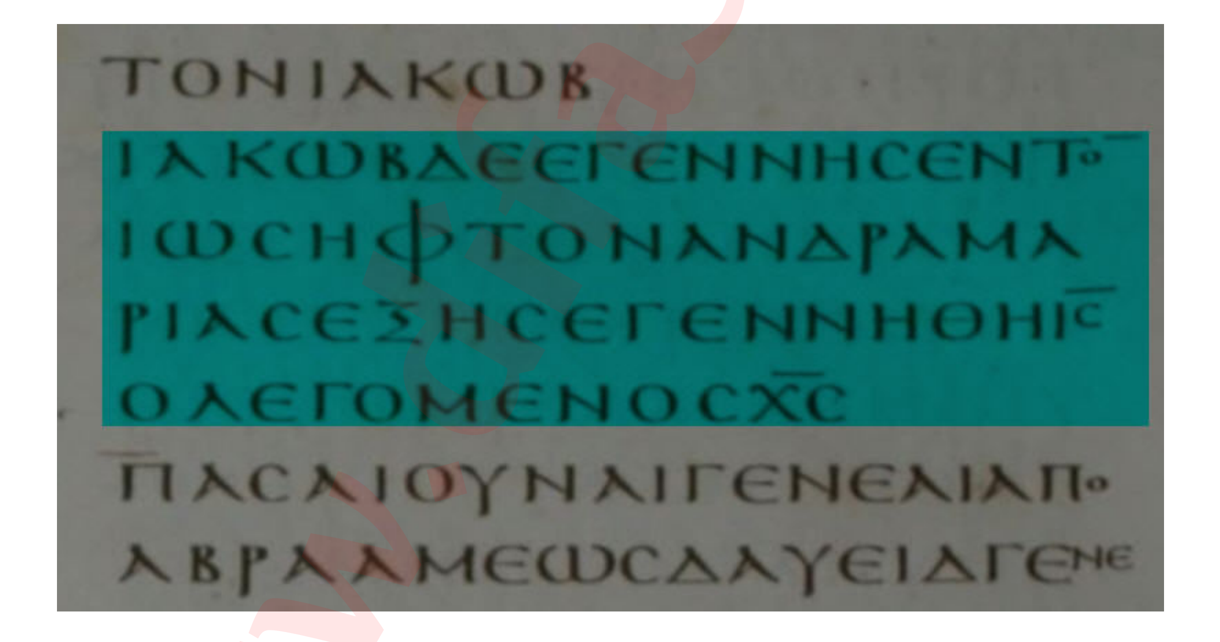


السينائية:

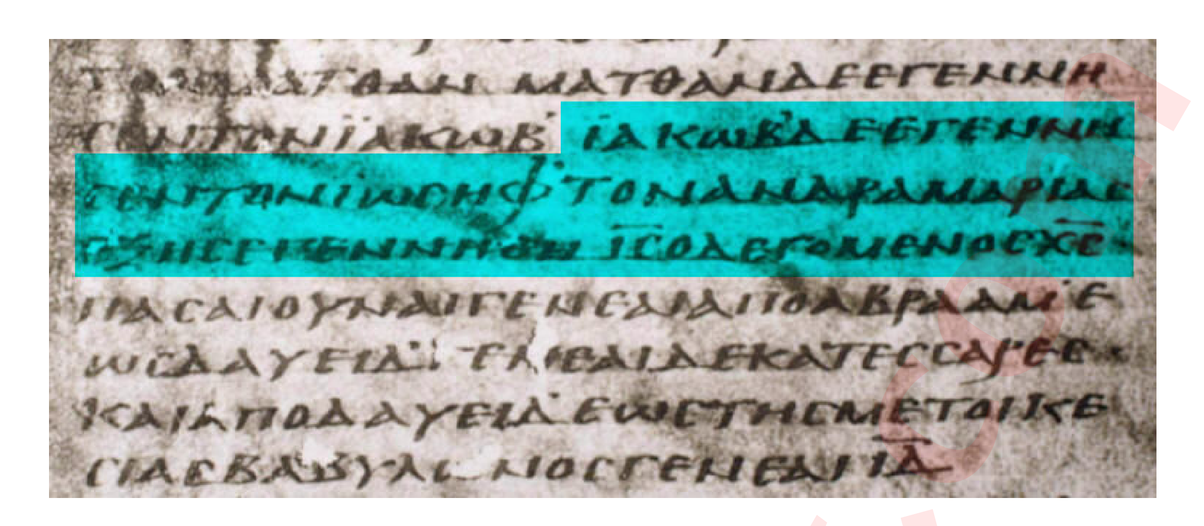
[549] UBS, 4th Edition, P. 2



الفاتيكانية:

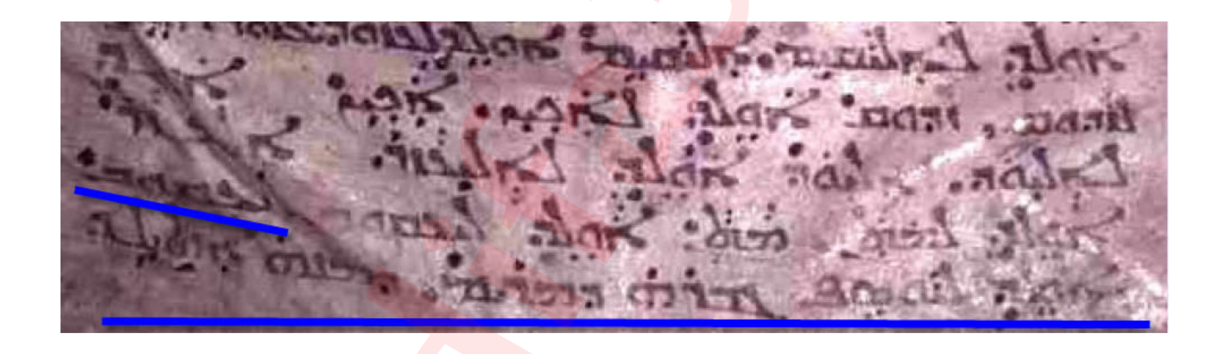

ΤΟΝΙΑΚΩΒ
ΙΑΚΩΒΔΕΕΓΕΝΝΗϹΕΝΤΟ
ΙΩϹΗΦΤΟΝΑΝΔΡΑΜΑ
ΡΙΑϹΕΞΗϹΕΓΕΝΝΗΘΗΙϹ
ΟΛΕΓΟΜΕΝΟϹΧϹ
ΠΑϹΑΙΟΥΝΑΙΓΕΝΕΑΙΑΠΟ
ΑΒΡΑΑΜΕΩϹΔΑΥΕΙΔΓΕΝΕ

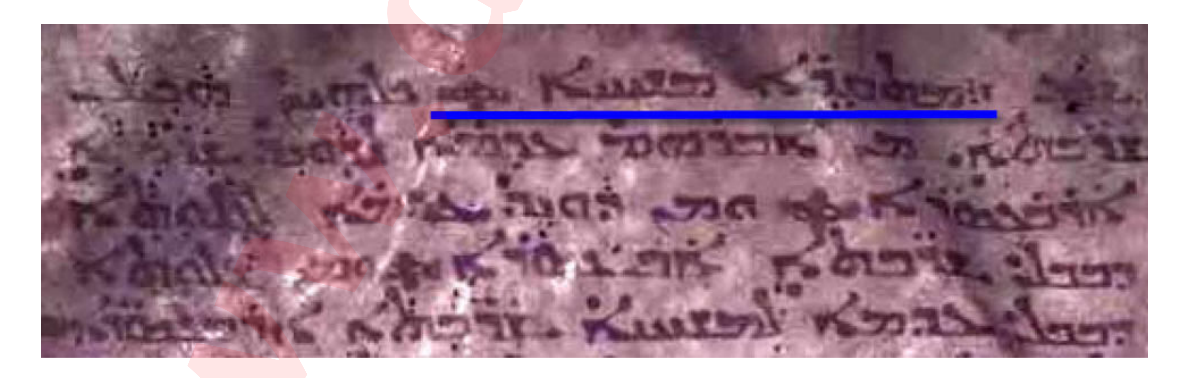
واشنطن:



و من الترجمات: اللاتينية القديمة (فى صورها المتأخرة) ، الفلجاتا ، السيريانية: البشيتا – الهيراقلية – الفلسطينية ، القبطية الصعيدية ، الأرمينية ، الإثيوبية ، الجيورجية ، و السلافية.

البشيتا:





و من الآباء: ديديموس الضرير ، كيرلس السكندرى ، نسطوريوس ، ترتيليان ، جيروم ، و أغسطينوس.

أما القراءة الثانية فأدلتها:

المخطوطات اليونانية: ثيتا ، المخطوطتين **346** و **543** من العائلة **13** ، و المخطوطات: **826** **828** **pc 1547** ، و فى هامش المخطوطة **547** من مخطوطات كتب القراءات الكنسية. و من الترجمات: اللاتينية القديمة (فى صورها القديمة) ، و من الآباء: أمبروسياستر.

و هناك قراءات أخرى لا وزن لها فى السيريانية السينائية و القبطية البحيرية.

البرهان الخارجى محسوم و قاطع لصالح القراءة الأولى ، حتى انه جعل العالم بيتر هيد يقول عنه "شهادة ساحقة"[550] ، فهى تتميز بـ:

- وجودها فى المخطوطات الأقدم من البرديات ، و وجودها مخطوطات الحروف الكبيرة كاملة عدا ثيتا فقط.
- وجودها فى غالبية المخطوطات اليونانية بلا مُنازع.
- توزيعها الجغرافى بين الشرق و الغرب مُتمثلاً فى الترجمات.
- إنها الأفضل فى تفسير سبب ظهور بقية القراءات.

حينما قرأ الناسخ النص " وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ" ، ظن أن القارىء قد يفهم خطأ ، بأن النص يقول عن يوسف انه كان أباً فعلياً ليسوع المسيح. فنحن نؤمن ان المسيح وُلد ميلاداً إعجازياً ، و لهذا غير النص لِيُخفف حدته ، و غير علاقة يوسف بالقديسة مريم و جعلها "مخطوبة له" مُفتعلاً تناسقاً مع العدد **18**.[551]

[550] Peter M. Head: *Christology and Textual Transmission*, At: Novum Testamentum, Vol 35, P. 117

[551] أنظر فى كتابات العلماء لتأييد ما ذهبنا إليه:

Bruce M. Metzger: Textual Commentary, 1st edition, P. 6-7 & 2nd edition, P. 6
Bruce M. Metzger: The Text Of Mt 1:16 , At: Studies In The NT And Early Christian Literature , P. 16-24
Daniel B. Wallace: Net Bible , P. 1808
Peter M. Head: Christology and Textual Transmission, At: Novum Testamentum, Vol 35, P. 117
P. Williams: Early Syriac Translation Technique and the textual criticism of the Greek Gospels , P. 240-244
R. E. Brown: The Birth Of The Messiah, A Commentary On The Infancy Narratives In Mathew & Luke , P. 62-64
R. Omanson, Textual Guide, P. 2-3
Streeter: Four Gospels , P. 87
W. Willker: A Textual Commentary On The Greek Gospels , Vol 1 , P. 8-12

و رغم ان هذا الخلاف ليس بالصعوبة ليُطلق عليه "مشكلة نصية" ، حتى أن من العلماء من لم يُعلق عليه بالمرة[552] ، غير انه نص شائع الصيت و معروف بدرجة كبيرة جداً. سبب شهرة هذا النص ، هو أنه واحد من أكثر النصوص التى تعرض لتغيير كريستولوجى ظاهر و واضح بشكل كبير. بمعنى ، أن قراءة هذا النص الثانية و الثالثة و الرابعة ، تحمل تأثيراً كريستولوجياً كبيراً ، إذا ثبتت صحة هذه القراءات. لذا تجد بارت إيرمان يستشهد به كثيراً. غير ان النص ، نشكر الرب ، ثابت ولا تستطيع أى قراءة ان تُنافس القراءة الأصلية مهما حدث.

شبهات لا معنى لها

1- ولا الإبن؟!

"وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ" (مت **24 : 36**).

هناك من المخطوطات ما يُضيف فى هذه الآية "ولا الإبن" بعد "ملائكة السماوات" ، و هذه من أهم الشبهات و أكثرها التى لا أرى معنى لها!! الزميل يقول[553] : " يبدو أن أيدى التحريف إمتدت للعبث بالمخطوطات و حذفت كلمة الإبن لدلالتها الواضحة على عدم إلوهية المسيح". رغم أن هذا النص ثابت ايضاً عند القديس مرقس "وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ إِلاَّ الآبُ" (مر **13 : 32**). و البرهان الخارجى لهذا النص مُتعادل لدرجة كبيرة ، فكلا القرائتين تتمتع بالأقدمية و الأكثرية و التوزيع الجغرافى ، لذا فمن ناحية البرهان الداخلى ، تِبعاً لقاعدة "القراءة الأقصر هى المُفضلة" ، و قاعدة "عدم إختيار قراءات النصوص المتوازية" ، فقراءة الحذف هى الأصلية. حيث أنه ربما يكون الناسخ قد أضاف "ولا الإبن" لعمل توافق بين النص فى إنجيل متى و النص فى إنجيل مرقس. غير ان وجود النص فى أقدم المخطوطات السكندرية و الغربية ، مع مُراعاة ان التركيب اللغوى للجملة

W. Davis & D. Alisson: A Critical & Exegetical Commentary On The Gospel According To St. Mathew , P. 183
[552] Alford: The Greek Testament , Vol 1 , P. 4
Bloomfield: The Greek Testament , Vol 1 , P. 5

[553] تحريف المخطوطات ، ص 116

سيستقيم بوضع الكلمات ، و النظر الى قول أمبروسيوس أن هذا النص أُضيف من قِبل الأريوسيين[554] ، فنجد أنفسنا امام حتمية الإقرار بأصالة الكلمات فى نص إنجيل متى.

و يجب أن أُشير على الزميل أن يتعلم اليونانية أولاً ، أو حتى كيفية قراءة المخطوطات الحروف الكبيرة ، قبل أن يقول لنا[555] :"إلا أن ناسخوا المخطوطة السينائية و غيرها وجدوا أنه من الأسلم إبتاع المثل القائل (الباب اللى يجيلك منه الريح سده و أستريح) فقرروا حذف هذه الكلمة التى أقلقت مضاجع اللاهوتيين" ، ثم يضع لنا صورة نُسخة تشيندورف للمخطوطة السينائية زاعماً أنه لا يوجد بها النص. و بعيداً عن "مضاجع اللاهوتيين"[556] التى قلقت و لست أعرف من هم هؤلاء الذين قلقوا بسبب هذا النص ، فأتمنى من الزميل أن يتعلم اليونانية أولاً او كيفية قراءة الحرف الكبير على الأقل قبل أن يقول لنا أن الصورة التى وضعها لا تحوى النص ، و ها هى نفس الصورة التى وضعها الزميل كاملة و بها النص مُظلل بالأصفر[557]:

[554] De Fide: 16 , See: Peter M. Head: *Christology and Textual Transmission* At: Novum Testamentum , Vol 35 , Fasc. 2 (April, 1993) , P. 107

[555] السابق ، ص 118

[556] من أفضل التفاسير التى قرأتها لهذا النص هو شرح القمص متى المسكين حيث قال :" تفسير الآية سهل للغاية ولا يحتاج إلاَّ إلى عمق الرؤيا والتأمُّل. إذ أن نهاية العالم هو نهاية الزمن حتماً وبالضرورة، ويوم نهاية العالم أو الساعة التي تبتدئ فيها النهاية غير موجودة في الزمن قطعاً، لأنها هي نهاية الزمن فحتماً لا تكون في الزمن ولا تُحسب منه ولا تُحسب بحسابه. إذن، فيوم نهاية العالم وساعته هي فوق الزمن وغير موجودة فيه، هي من صميم اللاموجود الزمني واللامعروف الزمني. وبذلك امتنع على الإنسان كان مَنْ كان أن يدركها وهو المخلوق الزمني الخاضع للزمن. بالتالي هي ليست من رسالة الابن المتجسِّد ولا هي من عمله، لأن رسالته هي في الزمن وعمله ينتهي بانتهاء الزمن. كذلك والملائكة هم مُرسلون لخدمة العتيدين أن يرثوا الخلاص، فعلاقتهم بالبشرية محدَّدة بالزمن لذلك أصبح يوم نهاية العالم وساعته فائقة على حدود عملهم وخدمتهم. إذن، تحتَّم بكل يقين أن تكون في اختصاص الآب وعمله هو وحده. لذلك حينما قال إن الابن نفسه لا يعرف ذلك اليوم وتلك الساعة، فالسبب المباشر أنها خارجة عن دائرة رسالته وعمله وخدمته لأن غير الزمني صار زمنياً فلا يعود يهتم إلاَّ بكل ما هو زمني، تاركاً للآب كل ما هو غير زمني وهذا هو التخلّي أو الإخلاء الإرادي." أنظر: الإنجيل بحسب القديس متى (دراسة و شرح و تفسير) ، القمص متى المسكين ، إصدار دير القديس أنبا مقار ، الطبعة الأولى 1999 ، ص 675

[557] يُمكنك رؤية صورة مُكبرة لهذه الصفحة فى الرابط التالى:
http://alpha.reltech.org/Ebind/docs/BibleMSS/TischendorfSinv4/a015a.jpg

ΠΕΡΙΔΕΤΗϹΗΜΕ
ΡΑϹΕΚΕΙΝΗϹΚΑΙ
ΩΡΑϹΟΥΔΕΙϹΟΙΔΕ̅
ΟΥΔΕΟΙΑΓΓΕΛΟΙΤ̅
ΟΥΡΑΝΩΝΟΥΔΕ
ΟΥΙΟϹΕΙΜΗΟΠΑ
ΤΗΡΜΟΝΟϹΩϹΠΕΡ
ΔΕΑΙΗΜΕΡΑΙΤΟΥ
ΝΩΕΟΥΤΩϹΕϹΤΑΙ
ΗΠΑΡΟΥϹΙΑΤΟΥΑ̅
ΘΡΩΠΟΥΩϹΓΑΡΗ
ϹΑΝΕΝΤΑΙϹΗΜΕ
ΡΑΙϹΤΑΙϹΠΡΟΤΟΥ
ΚΑΤΑΚΛΥϹΜΟΥΤΡΩ
ΓΟΝΤΕϹΚΑΙΠΕΙΝ̅
ΤΕϹΓΑΜΟΥΝΤΕϹΚ
ΓΑΜΙΖΟΝΤΕϹΑΧΡΙ
ΗϹΗΜΕΡΑϹΕΙϹΗΛ
ΘΕΝΝΩΕΕΙϹΤΗΝ
ΚΙΒΩΤΟΝΚΑΙΟΥΚ
ΕΓΝΩϹΑΝΕΩϹ
ΗΛΘΕΝΟΚΑΤΑΚΛΥ
ϹΜΟϹΚΑΙΗΡΕΝΑ
ΠΑΝΤΑϹΟΥΤΩϹΕ
ϹΤΑΙΚΑΙΗΠΑΡΟΥ
ϹΙΑΤΟΥΥΙΟΥΤΟΥ
ΑΝΘΡΩΠΟΥ
ΤΟΤΕΕϹΟΝΤΑΙΔΥΟΕ̅
ΤΩΑΓΡΩΕΙϹΠΑΡΑΛΑΜ
ΒΑΝΕΤΕΚΑΙΕΙϹΑΦΙ
ΕΤΕ ΔΥΟΑΛΗΘΟΥ
ϹΑΙΕΝΤΩΜΥΛΩΝΙΑ
ΠΑΡΑΛΑΜΒΑΝΕΤΑΙ
ΚΑΙΜΙΑΑΦΙΕΤΑΙ
ΓΡΗΓΟΡΕΙΤΕΟΥΝΟ
ΤΙΟΥΚΟΙΔΑΤΕΠΟΙΑ
ΗΜΕΡΑΟΚ̅Ϲ̅ΥΜΩΝ
ΕΡΧΕΤΑΙ
ΕΚΕΙΝΟΔΕΓΙΝΩϹΚΕ
ΤΕΟΤΙΕΙΗΔΕΙΟΟΙΚΟ
ΔΕϹΠΟΤΗϹΠΟΙΑΦΥ
ΛΑΚΗΟΚΛΕΠΤΗϹΕΡ
ΧΕΤΑΙΕΓΡΗΓΟΡΗϹΕ̅
ΑΝΚΑΙΟΥΚΑΝΕΙΑϹΕ̅
ΔΙΟΡΥΧΘΗΝΑΙΤΗΝ
ΟΙΚΙΑΝΑΥΤΟΥΔΙΑ
ΤΟΥΤΟΚΑΙΥΜΕΙϹ
ΓΙΝΕϹΘΕΕΤΟΙΜΟΙ

ΟΤΙΗΟΥΔΟΚΕΙΤΕ
ΩΡΑΟΥΙΟϹΤΟΥΑΝ
ΘΡΩΠΟΥΕΡΧΕΤΑΙ
ΤΙϹΑΡΑΕϹΤΙΝΟΠΙϹΤΟϹ
ΔΟΥΛΟϹΚΑΙΦΡΟΝΙ
ΜΟϹΟΝΚΑΤΕϹΤΗ
ϹΕΙΟΚ̅Ϲ̅ΕΠΙΤΗϹΟΙ
ΚΙΑϹΑΥΤΟΥΤΟΥΔΟΥ
ΝΑΙΑΥΤΟΙϹΤΗΝΤΡΟ
ΦΗΝΕΝΚΑΙΡΩ
ΜΑΚΑΡΙΟϹΟΔΟΥΛΟϹ
ΕΚΕΙΝΟϹΟΝΕΛΘΩ̅
ΟΚ̅Ϲ̅ΑΥΤΟΥΕΥΡΗ
ϹΕΙΟΥΤΩϹΠΟΙΟΥ̅
ΤΑΑΜΗΝΛΕΓΩΥΜΙ̅
ΟΤΙΕΠΙΠΑϹΙΝΤΟΙϹ
ΥΠΑΡΧΟΥϹΙΝΑΥΤΟΥ
ΚΑΤΑϹΤΗϹΕΙΑΥΤΟ̅
ΕΑΝΔΕΕΙΠΗΟΚΑΚΟϹ
ΔΟΥΛΟϹΕΝΤΗΚΑΡ
ΔΙΑΕΑΥΤΟΥΧΡΟΝΙ
ΖΕΙΜΟΥΟΚ̅Ϲ̅ΚΑΙΑΡ
ΞΗΤΑΙΤΥΠΤΕΙΝΤΟΥϹ
ϹΥΝΔΟΥΛΟΥϹΕΑΥ
ΤΟΥΕϹΘΙΗΔΕΚΑΙΠΙ
ΝΗΜΕΤΑΤΩΝΜΕ
ΘΥΟΝΤΩΝΗΞΕΙΟ
Κ̅Ϲ̅ΤΟΥΔΟΥΛΟΥΕΚΕΙ
ΝΟΥΕΝΗΜΕΡΑΗΟΥ
ΠΡΟϹΔΟΚΑΚΑΙΕΝΩ
ΡΑΗΟΥΓΙΝΩϹΚΕΙΚ
ΔΙΧΟΤΟΜΗϹΕΙΑΥ
ΤΟΝΚΑΙΤΟΜΕΡΟϹΑΥ
ΤΟΥΜΕΤΑΤΩΝΥΠΟ
ΚΡΙΤΩΝΘΗϹΕΙΕΚΕΙ
ΕϹΤΑΙΟΚΛΑΥΘΜΟϹ
ΚΑΙΟΒΡΥΓΜΟϹΤΩΝ
ΟΔΟΝΤΩΝ
ΤΟΤΕΟΜΟΙΩΘΗϹΕΤΑΙ
ΗΒΑϹΙΛΕΙΑΤΩΝΟΥ
ΡΑΝΩΝΔΕΚΑΠΑΡΘΕ
ΝΟΙϹΑΙΤΙΝΕϹΛΑΒΟΥ
ϹΑΙΤΑϹΛΑΜΠΑΔΑϹ
ΑΥΤΩΝΕΞΗΛΘΟΝ
ΕΙϹΥΠΑΝΤΗϹΙΝΤΟΥ
ΝΥΜΦΙΟΥΠΕΝΤΕ
ΔΕΕΞΑΥΤΩΝΗϹΑΝ
ΜΩΡΑΙΚΑΙΠΕΝΤΕ

ΦΡΟΝΙΜΟΙΑΙΓΑΡΜΩ
ΡΑΙΛΑΒΟΥϹΑΙΤΑϹΛΑΜ
ΠΑΔΑϹΟΥΚΕΛΑΒΟΝ
ΜΕΘΕΑΥΤΩΝΕΛΑΙΟ̅
ΑΙΔΕΦΡΟΝΙΜΟΙΕΛΑ
ΒΟΝΕΛΑΙΟΝΕΝΤΟΙϹ
ΑΓΓΙΟΙϹΜΕΤΑΤΩΝ
ΛΑΜΠΑΔΩΝΕΑΥΤΩ̅
ΧΡΟΝΙΖΟΝΤΟϹΔΕ
ΤΟΥΝΥΜΦΙΟΥΕΝΥ
ϹΤΑΞΑΝΠΑϹΑΙΚΑΙ
ΕΚΑΘΕΥΔΟΝ ΜΕϹΗϹ
ΔΕΝΥΚΤΟϹΚΡΑΥΓΗ
ΓΕΓΟΝΕΝΙΔΟΥΟΝΥΜ
ΦΙΟϹΕΞΕΡΧΕϹΘΕΕΙϹ
ΑΠΑΝΤΗϹΙΝ
ΤΟΤΕΗΓΕΡΘΗϹΑΝΠΑ
ϹΑΙΑΙΠΑΡΘΕΝΟΙΕΚΕΙ
ΝΑΙΚΑΙΕΚΟϹΜΗϹΑ̅
ΤΑϹΛΑΜΠΑΔΑϹΕΑΥ
ΤΩΝΑΙΔΕΜΩΡΑΙΤΑΙϹ
ΦΡΟΝΙΜΟΙϹΕΙΠΟΝ
ΔΟΤΕΗΜΙΝΕΚΤΟΥ
ΕΛΑΙΟΥΥΜΩΝΟΤΙ
ΑΙΛΑΜΠΑΔΕϹΗΜΩ̅
ϹΒΕΝΝΥΝΤΑΙ
ΑΠΕΚΡΙΘΗϹΑΝΔΕΑΙ
ΦΡΟΝΙΜΟΙΛΕΓΟΥϹΑΙ
ΜΗΠΟΤΕΟΥΚΑΡΚΕ
ϹΗΥΜΙΝΚΑΙΗΜΙΝ
ΠΟΡΕΥΕϹΘΕΜΑΛΛΟ̅
ΠΡΟϹΤΟΥϹΠΩΛΟΥ̅
ΤΑϹΚΑΙΑΓΟΡΑϹΑΤΕ
ΕΑΥΤΑΙϹ ΑΠΕΡΧΟΜΕ
ΝΩΝΔΕΑΥΤΩΝΑΓΟ
ΡΑϹΑΙΗΛΘΕΝΟΝΥΜ
ΦΙΟϹΚΑΙΑΙΕΤΟΙΜΟΙ
ΕΙϹΗΛΘΟΝΜΕΤΑΥ
ΤΟΥΕΙϹΤΟΥϹΓΑΜΟΥϹ
ΚΑΙΕΚΛΕΙϹΘΗΗΘΥΡΑ
ΥϹΤΕΡΟΝΔΕΕΡΧΟΝ
ΤΑΙΚΑΙΑΙΛΟΙΠΑΙΠΑΡ
ΘΕΝΟΙΛΕΓΟΥϹΑΙ
Κ̅Ε̅ Κ̅Ε̅ΑΝΟΙΞΟΝΗ
ΜΙΝ
ΟΔΕΑΠΟΚΡΙΘΕΙϹΕΙ
ΠΕΝΑΜΗΝΛΕΓΩ
ΥΜΙΝΟΥΚΟΙΔΑΥΜΑϹ

ΓΡΗΓΟΡΕΙΤΕΟΥΝ
ΟΤΙΟΥΚΟΙΔΑΤΕΤΗ̅
ΗΜΕΡΑΝΟΥΔΕΤΗΝ
ΩΡΑΝ
ΩϹΠΕΡΓΑΡΑΝΘΡΩ
ΠΟϹΑΠΟΔΗΜΩΝ
ΕΚΑΛΕϹΕΝΤΟΥϹΙ
ΔΙΟΥϹΔΟΥΛΟΥϹΚΑΙ
ΠΑΡΕΔΩΚΕΝΑΥ
ΤΟΙϹΤΑΥΠΑΡΧΟΝ
ΤΑΑΥΤΟΥ ΚΑΙΩΜΕΝ
ΕΔΩΚΕΝΠΕΝΤΕΤΑ
ΛΑΝΤΑΩΔΕΔΥΟ ΩΔΕ
ΕΝ ΕΚΑϹΤΩΚΑΤΑ
ΤΗΝΙΔΙΑΝΔΥΝΑΜΙ̅
ΚΑΙΑΠΕΔΗΜΗϹΕΝ
ΕΥΘΕΩϹΠΟΡΕΥΘΕΙϹ
ΟΤΑΠΕΝΤΕΤΑΛΑΝΤΑ
ΛΑΒΩΝΗΡΓΑϹΑΤΟ
ΕΝΑΥΤΟΙϹΚΑΙΕΠΟΙ
ΗϹΕΝΑΛΛΑΠΕΝΤΕ
ΤΑΛΑΝΤΑΩϹΑΥΤΩϹ
ΟΤΑΔΥΟΕΚΕΡΔΗϹΕ̅
ΑΛΛΑΔΥΟ ΟΔΕΤΟΕ̅
ΛΑΒΩΝΑΠΕΛΘΩΝ
ΩΡΥΞΕΝΓΗΝΚΑΙΕ
ΚΡΥΨΕΝΤΟΑΡΓΥΡΙΟ̅
ΤΟΥΚΥΡΙΟΥΑΥΤΟΥ
ΜΕΤΑΔΕΠΟΛΥΝΧΡΟ
ΝΟΝΕΡΧΕΤΑΙΟΚΥ
ΡΙΟϹΤΩΝΔΟΥΛΩ̅
ΕΚΕΙΝΩΝΚΑΙϹΥΝΑ
ΡΕΙΛΟΓΟΝΜΕΤΑΥΤΩ̅
ΚΑΙΠΡΟϹΕΛΘΩΝΟΤΑ
ΠΕΝΤΕΛΑΒΩΝΠΡΟϹ
ΗΝΕΓΚΕΝΑΛΛΑΠΕΝ
ΤΕΤΑΛΑΝΤΑΛΕΓΩΝ
ΚΥΡΙΕΠΕΝΤΕΤΑΛΑ̅
ΤΑΜΟΙΠΑΡΕΔΩΚΑϹ
ΙΔΕΑΛΛΑΠΕΝΤΕ
ΤΑΛΑΝΤΑΕΚΕΡΔΗϹΑ
ΕΦΗΑΥΤΩΟΚΥΡΙΟϹ
ΑΥΤΟΥΕΥΔΟΥΛΕΑ
ΓΑΘΕΚΑΙΠΙϹΤΕΕΠΙ
ΟΛΙΓΑΗϹΠΙϹΤΟϹ
ΕΠΙΠΟΛΛΩΝϹΕΚΑ
ΤΑϹΤΗϹΩΕΙϹΕΛΘΕ
ΕΙϹΤΗΝΧΑΡΑΝΤΟΥ

Matth. 24, 36–25, 21.

15

فالناسخ الأصلى للسينائية وضع عبارة "ولا الإبن" ، ثم جاء المُصحح الأول و حذف هذه العبارة ، ثم وضعها المُصحح الثالث ، فهل يستطيع الزميل أن يُحضر لنا صورة لنص السينائية لا تحوى النص بينما السينائية تحوى النص بعدما أرجعه المُصحح الثالث؟!

2- الإبن البكر؟!

" وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ" (مت **1** : **25**).

بتصرف غير طبيعى ، يبتدأ الزميل بموضوع "دوام بتولية العذراء" حول هذا النص[558] ، رغم أنه لا علاقة بهذا الموضوع بالقراءات المختلفة فى هذا النص!! فالخلاف هو حول كلمة "البكر" ، فسواء النص أصلى أم لا ، فهو لا علاقة له بدوام بتولية العذراء من عدمه[559]!!

و لكن السؤال الذى يطرح نفسه هو هل هذه الشبهة تُؤثر على إعتقادنا أن المسيح هو بكر القديسة العذراء مريم؟! فلو إفترضنا عدم صحة كلمة "البكر" و أنها ليست أصلية و لم يكتبها القديس متى ، فهل هذا يُؤثر على إعتقادنا فى أن المسيح هو البكر؟! يُجيبنا القديس لوقا قائلاً :" فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ" (لو **2** : **7**).

و حتى الرؤية البروتستانتية لن تتأثر بهذا ، فلو قرأنا النص بدون "البكر" سيكون :" وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ" ، هل يتأثر المُعتقد البروتستانتى حتى لو حذفنا هذه الكلمة؟! إطلاقاً!!

3- حبكة درامية؟!

"وَكَانَ مُضْطَرّاً أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِداً" (لو **23** : **17**)

---

[558] تحريف المخطوطات ، ص 112

[559] لقراءة دفاع جيد حول هذه العقيدة ، أقرأ كتاب القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير: التجسد الإلهى و دوام بتولية العذراء http://fatherbassit.com/shobohat/3abd_almasi7/book_30.htm

هذا النص محذوف من بعض المخطوطات القديمة ، و هذا الحذف جعل الزميل يقول[560] :"سواء كان هذه الزيادة وُضعت لإضافة حبكة درامية لمسرحية صلب المسيح الكاذبة ، أو أنه حُذف من قِبل النُساخ لإدراكهم عدم معقولية النص ، و أنا شخصياً أُرجح الفرض الأول". و بعيداً عن ترجيحات الزميل التى لا أساس علمى لها ، فأنا اسأل عن النصوص التالية هل هى مضافة ايضاً للمخطوطات؟

- "وَكَانَ الْوَالِي مُعْتَاداً فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلِقَ لِلْجَمْعِ أَسِيراً وَاحِداً مَنْ أَرَادُوهُ." (مت **27** : **15**).
- "وَكَانَ يُطْلِقُ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ أَسِيراً وَاحِداً مَنْ طَلَبُوهُ" (مر **15** : **6**).
- "لَمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ أَيْضاً إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً. وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِداً فِي الْفِصْحِ. أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟»" (يو **18** : **38** – **39**).

و العجيب أن اللجنة التى يعتمد عليها الزميل فى كتابه تُقر أن هذا النص ما هو إلا شرح من الناسخ ، مبنى على هذه النصوص السابقة[561]!!

أما عن سؤال الزميل عن عدم ذكر يوسيفوس لهذه العادة ، فالسبب يرجع الى إن هذه كانت عادة "رومانية" و ليست "يهودية"[562] كما تخيل الزميل. و ليس عن "ضعف و هوان" كما أراد الزميل أن يُخيل لنا ، و لكن بالأكثر لأن يستحوذ على شعبية أكثر و محبة الشعب اليهودى له ، فهذا فى صالحه و ليس عليه. يقول العالم إدوين ياموكهى[563] فى حواره مع لى ستروبل ، حينما سأله قائلاً "العهد الجديد يُصوره – أى بيلاطس – بأنه مُتردد و راغب للخضوع لضغوط عامة اليهود بإعدام يسوع ، فهناك روايات تاريخية أخرى تُصوره بأنه عنيد و مُتصلب. فسألته: أليس هذا يُمثل تناقضاً بين الأناجيل و المؤرخين العلمانيين". و هنا أجاب العالم قائلاً:"كلا ، إنها لا تُمثل

---

[560] تحريف المخطوطات ، ص 130

[561] Textual Commentary, P. 180 & Textual Guide, P. 152

[562] أنظر على سبيل المثال: تفسير آدم كلارك ، جون جيل ، دانيال والاس (Net Bible) ، و مصادر أخرى كثيرة.

[563] و هو عالم نادر فى هذا الزمان ، حاز على درجة البكاليريوس فى العبرية و التاريخ اليونانى القديم ، و قام بعمل الماجستير و الدكتوراه فى دراسات حوض البحر المتوسط من جامعة برانديز ، كما مُنح ثمان درجات للزمالة من مجلس أبحاث روتجيرز و المنحة القومية فى العلوم الإنسانية من الجمعية الفلسفية الأميركية. درس 22 لغة كما قدم 71 ورقة علمية فى مؤتمرات و جمعيات علمية دُرست فى أكثر من مائة جامعة و معهد مثل جامعة يايل و برينستون. عمل كرئيساً لمعهد أبحاث الكتاب المقدس و مديراً لمؤتمر الإيمان و التاريخ. له نحو 80 بحثاً علمياً فى عدة دوريات كتابية. و فى الستينات ، كان من ضمن فريق العمل الذى شارك فى التنقيب الأول عن هيكل هيرودس فى أورشاليم ، و كان هو الذى كشف عن أدلة دمار الهيكل سنة 70 م. له العديد من الكتب و المُؤلفات العلمية فى علاقة الكتاب المقدس بالأركيولوجى. و من نوادر القدر ، أن هذا العالم بوذي الأصل قبل ان يتنصر!!

أى تناقضاً ، فدراسة ميير لبيلاطس تُظهر أن حاميه او راعيه كان "سيجانوس" ، و أن سيجانوس سقط عن السلطة سنة 31 م ، لأنه كان يتآمر ضد الإمبراطور" ، فسأله ستروبل :"ما علاقة هذا الموضوع بأى شيء؟" ، فأجاب العالم قائلاً:"هذه الخسارة أضعفت مركز بيلاطس جداً فى سنة 33 م. و على الأغلب بأنها السنة التى صُلب فيها يسوع ، لذا يُمكننا أن نفهم لماذا كان بيلاطس غير راغب فى إغضاب اليهود فى ذلك الوقت فيتعرض لمتاعب أخرى مع الإمبراطور"[564].

4- إبن الله الحى؟!

"وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ" (يو 6 : 69).

هذا النص موجود بأقدم المخطوطات "انت قدوس الله" و هذه هى القراءة المُرجحة ، حيث أن المخطوطات الأقدم أثبتتها بهذا الشكل ، و الأكثرية أثبتتها بقراءات. و لكن هل هذا يُؤثر على مفهوم بنوة المسيح لله؟! فيما يلى ، سنذكر طرفاً من النصوص الى أكدت أن المسيح هو "إبن الله":

- والذين في السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين بالحقيقة انت ابن الله (مت 14:33)
- والارواح النجسة حينما نظرته خرّت له وصرخت قائلة انك انت ابن الله. (مر 3:11)
- ولما رأى قائد المئة الواقف مقابله انه صرخ هكذا واسلم الروح قال حقا كان هذا الانسان ابن الله. (مر 15:39)
- فاجاب الملاك وقال لها.الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك ايضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله. (لو 1:35)
- وانا قد رأيت وشهدت ان هذا هو ابن الله (يو 1:34)
- اجاب نثنائيل وقال له يا معلّم انت ابن الله.انت ملك اسرائيل. (يو 1:49)
- ونحن قد آمنّا وعرفنا انك انت المسيح ابن الله الحي. (يو 6:69)
- قالت له نعم يا سيد.انا قد آمنت انك انت المسيح ابن الله الآتي الى العالم. (يو 11:27)
- واما هذه فقد كتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم اذا آمنتم حياة باسمه. (يو 20:31)

564 القضية للمسيح ، ص 109

- فقال فيلبس ان كنت تؤمن من كل قلبك يجوز.فاجاب وقال انا اؤمن ان يسوع المسيح هو ابن الله. (اع **8:37**)
- وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح ان هذا هو ابن الله. (اع **9:20**)
- وتعيّن ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الاموات.يسوع المسيح ربنا (رو **1:4**)
- لان ابن الله يسوع المسيح الذي كرز به بينكم بواسطتنا انا وسلوانس وتيموثاوس لم يكن نعم ولا بل قد كان فيه نعم. (**2**كو **1:19**)
- فاذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله فلنتمسك بالاقرار. (عب **4:14**)
- من اعترف ان يسوع هو ابن الله فالله يثبت فيه وهو في الله. (**1**يو **4:15**)
- من هو الذي يغلب العالم الا الذي يؤمن ان يسوع هو ابن الله. (**1**يو **5:5**)
- ونعلم ان ابن الله قد جاء واعطانا بصيرة لنعرف الحق.ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح.هذا هو الاله الحق والحياة الابدية. (**1**يو **5:20**)

و يُلاحظ فى هذه الشبهة ، أن نفس اللجنة التى أعدت مرجع الزميل أقرت بأن هذا النص أُضيف ليتماثل مع (مر **1** : **49**) ، (مر **11** : **27**) ، و (مت **16** : **16**)[565]. أما قول الزميل عن أن النص يُترجم حرفياً "قديس الإله" ، ففيه أمرين يجب ان نسأله عليهم ، هل تُرجمت فى الإنجليزية **Saint** أم **Holy**؟! فالأولى هى "قديس" أما الثانية فهى "قدوس" أو "مقدس" ، و فى سياق النص تُقرأ قدوس الله. أما الامر الثانى ، هل جاء النص فى اليونانية **θεου** أم **του θεου** ، حتى يُترجمها الزميل "الإله"؟! النص جاء مُعرف و يسبقه أداة التعريف **του** ، فتكون الترجمة الصحيحة و الأمينة هى "الله". أى ان الترجمة الصحيحة للنص هى "قدوس الله".

هكذا ، لم نجد قراءة واحدة تُؤثر على عقيدة إيمانية واحدة. ولم نجد أى خلاف وثائقى يمس عقيدة مسيحية واحدة ، و لم يتأثر الإيمان بيسوع المسيح و خلاصه العظيم الذى أعده لنا بأى قراءة من القراءات. هذه القراءات هى مجرد مجموعة صغيرة ، قصدت بوضعها عدة أهداف: الأول و هو الرد على هذه الشبهات الشهيرة ، و الثانى هو تدريبك على كيفية إتخاذ القرار الصحيح و المُناسب فى إختيار القراءة. فلا تخف ولا ترهب هذه النوعية من الشبهات ، فببعض التحليل

[565] Textual Commentary, P. 215 & Textual Guide, P. 179

العلمى ستسقط كل شبهة تتعرض لها و ثِق فى وعد الرب المُخلص :" لاَ يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ ، كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ ، لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ ، تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ." (يش **1** : **5** – **6**).

و يجب عليك أن تعلم بأن الخلاف الصعب هو الخلاف الذى لا نستطيع الوصول فيه الى قرار مُناسب ، و ليس الخلاف الذى تقطع كل الأدلة بعدم موثوقية نص الفانديك فيه. و تأكد من قول العالم بروس ميتزجر:

"أنا لا أعرف أى عقيدة مُعرضة للخطر"

الخاتمة

فى خِتام هذا الكتاب ، أتمنى أن اكون قدمت لك شيئاً مفيداً. طوال عام و نصف ، هى فترة إعداد هذا الكتاب ، كانت يد الرب تعمل ، فلم أشعر أن الذى يرد هو ضعفى بل حكمة الله و عمل روحه هو الذى أنجز هذا الكتاب و ما يحويه من ردود. لأن الله إختار "جهال العالم ليخزي الحكماء.واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الاقوياء" (1 كو 1 : 27). و أعترف مرة أخرى أننى قد أكون مُخطىء و قد أكون مُصيب ، و لكننى أعتبر ما قدمته هنا هو مُحاولة جادة للوصول بعلم النقد النصى الى الجميع ، ليكون الكل قادراً للرد على شبهات المخطوطات. مازال أمامنا الكثير ، فالنقد النصى هو عالم واسع ، مُعقداً و لكن إقتحامه ليس مُستحيلاً ، مُتحدياً و لكن ليس غالباً. فثِق أخى المُؤمن المسيحى ، مازلت تستطيع أن تؤمن بعصمة العهد الجديد رغم تحديات النقد النصى ، فإلى الأبد كلمة الرب مُثبتة بالسماوات.

ثق فى رسالة العهد الجديد ، فرغم كل ما عرضناه و توسعنا فى شرحه ، و رغم دعوتنا بتنقيح الترجمة البيروتية ، غير أن نص العهد الجديد لن يتأثر ابداً. الرسالة المسيحية ثابتة بثبوت العهد الجديد ، و العهد الجديد ثابت بثبوت المسيح. قد تسمع من أحدهم انه لا يوجد مخطوطتين مُتطابقتين ، و قد تسمع من أحدهم ان النُساخ لم يكن عليهم قيد او حكم ، فلا تهتم لكل هذه الأقاويل. لن تُغير من الحقيقة شيئاً ، فنحن بنعمة الرب قادرين على الوصول الى 99 % بكل تأكيد من النص الأصلى الذى كتبه كتبة الأسفار. ولا يخدعنك أحد بأن كتاب الله يجب ان يكون كامل 100 % ، فالكتاب المقدس هو كتاب الله و الإنسان ، أوحى به الله و صاغه و دونه الإنسان ، ولا يوجد إنسان كامل ولا يوجد مجهود بشرى كامل. و تأكد ان القائل بضرورة حفظ نص الكتاب 100 % كى يكون كتاباً معصوماً ، هو جاهل و ليس بعالم ، فكلام العلماء واضح و صريح لا يحتمل أى لبس[566]!

[566] فى إحدى مراسلاتى مع العالم القدير دانيال والاس ، سألته بكل وضوح و صراحة:"هل عصمة نص العهد الجديد تتطلب حفظ نصه بنسبة 100 %؟" ، فأجاب بكلمات قاطعة مانعة "استطيع ان اقول ، لا!". ثم نصحنى بقراءة بحثه:
Inspiration, Preservation, and New Testament Textual Criticism
و قد حصلنا بنعمة الرب على إذن كتابى منه ، بترجمة كل أبحاثه المنشورة بموقع bible.org ، و سيكون هذا البحث مع رده على بارت إيرمان فى مقدمة عملنا. يُمكن الإطلاع على هذا البحث فى الرابط التالى:

العهد الجديد لم يتحرف ، فالتحريف هدفه الإخفاء و التزوير. و هذا لم يحدث من أى ناسخ للعهد الجديد ، و قد رأينا معاً فى مناقشة أشهر المشاكل النصية ، كيف كانت النوايا الحسنة هى الدافع وراء النُساخ لتغيير النص. و ثق اخى العزيز قارىء هذه السطور ، أن النقد النصى لا يُحقق أهداف مُدعى التحريف ، التى يقوم عليها هذا الإدعاء. ثق ان نص العهد الجديد يشهد للاهوت المسيح ، ثق أن نص العهد الجديد يشهد للثالوث ، ثق ان نص العهد الجديد يشهد لتجسد الله و فداؤه لنا. و ثق أننا لم نكتشف يوماً ما مخطوطة تحمل بداخلها قول القرآن : {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ} (6) سورة الصف.

و لن يأتى اليوم الذى نكتشف فيه هذه المخطوطة!

لقد حُفظ نص العهد الجديد بكل براعة و عناية فائقة ، و نستطيع ان نثق فى كل عقيدة من عقائد الرسالة المسيحية. و عليك أن تضع العبارة التالية نصب عينيك دائماً فى كل أبحاثك و دراساتك فى النقد النصى: المعيار الوحيد لقياس صعوبة المشكلة النصية هو عدم القدرة على إتخاذ قرار ، و ليس مُخالفة القراءة النقدية للنص المُستلم. فالترجمة البيروتية تحتاج الى تنقيح و تصحيح كبير بعد الإكتشافات العلمية الهائلة فى القرن العشرين.

هذا الكتاب كان علامة فارقة فى حياتى اولاً و قبل كل شيء ، أعرف انه قد يكون صعب عليك تقبله ، و أعرف انه ربما يكون صادم للعقلية الشرقية المُحافظة ، و لكن بقراءة متأنية و تحليل علمى سيتضح لك ان الأمر فى غاية البساطة. و تأكد اننا نواجه كل هذه التحديات لأننا أمناء مع الله و أنفسنا ، نضع كل شواهدنا تحت النقد ، ولا نكتفى بالأخذ من فلان انه حفظ على يد فلان دون أن نُخضع هذين الفلانين للنقد العلمى. فأنظر الآن لهذا الكتاب الشامخ الذى تحدى كل هذا النقد و ثبت فى مواجهة التحديات ، و تأمل علماء النقد النصى الذين درسوا ما درسوا ، و إستمروا على إيمانهم بالمسيح[567].

---

http://www.bible.org/page.php?page_id=1221

567 هناك مجموعة من العلماء ، قرروا تحسين صورة النقد النصى فى مواجهة الإيمان ، على الإنترنت. وضعوا على كاهلهم أن يصلوا بالحوار الأكاديمى الى كل مُستخدم للإنترنت ، من خلال مُدونة تجمعهم معاً. هدف المدونة الرئيسى هو تقديم النقد النصى فى صورته الصحيحة و الجميلة التى لا تتحدى الإيمان ، و قد إختلفوا فى إتجهاتهم بين النص النقدى و النص المُستلم ، حتى ان من بينهم العالم

أحبتى ، كان هذا توضيحا بسيطا و مُجملا فى عرض سريع لأهم اساسات علم النقد النصى الخاص بدراسة مخطوطات العهد الجديد ليُساعدك على الدخول الى هذا العلم الشيق الواسع. ان ما بين دفتى هذا الكتاب ليس سوى مدخلا ، مجرد مقدمة لهذا العلم و البقية عليك انت ، أن تبحث و تجتهد و تداوم على القراءة و بنعمة الله ستستطيع ان تتقن أساسياته فى غضون شهور. و أشكر الرب الذى منحنى هذه البركة العظيمة ، أن يكون هذا الكتاب هو المُؤسس لعلم النقد النصى باللغة العربية.

ختاماً ، أتمنى أن اكون قد أصبت فيما ذهبت إليه و ان يكون ما قدمته لك وافيا بالغرض لتعرف اساسيات هذا العلم الضخم. و اؤكد على إحتمالية ورود الخطأ فى الكتاب ، فلا يوجد عمل بشرى كامل ، و لكن اؤكد لك انه على مدار ما يقرب من السنتين ، كانت الدراسة جادة من خلال أكثر من ألف مرجع و كتاب و بحث و مقال ، و قدمت لك كل ما وقفت عليه من معلومات دون أى تحيز من جانبى. و الآن أدعوك ان تُحلِق معى فى سماء هذا الكتاب المقدس العظيم ، فنشهد بمجد الله و عظمة كلمته ، لنُعلن رسالة العهد الجديد المسيحية لكل إنسان ، فهوذا الآن وقت مقبول ، هوذا الآن يوم خلاص ، مُعد لكل البشر...

و الروح والعروس يقولان تعال ، ومن يسمع فليقل تعال ، ومن يعطش فليأت ، ومن يُرِد فليأخذ ماء حياة مجانا.....

آمين تعال أيها الرب يسوع

فادى اليكساندر

Www.Servant4Jesus.Co.Nr

موريس روبنسون الذى نشر النص البيزنطى ، كذلك العالم مايكل هولمز و بيتر هيد ، و لكنهم إجتمعوا معا على الإيمان الإنجيلى المستقيم. رابط المُدونة:

http://evangelicaltextualcriticism.blogspot.com

المُلحق الأول

حوار مع ميتزجر

نقلاً عن حواره مع لى ستروبل فى كتابه:

القضية للمسيح (تحقيق صحفى شخصى للشهادة عن يسوع) ، تـأليف لى سـتروبل ، ترجمة الأستاذ سعد مقارى ، إصدار مكتبة دار الكلمـة **LOGOS** ، الطبعـة الاولى: القاهرة **2007** ، الفصل الثالث ، ص **69 – 84**.

"عندما كنت مُراسلاً بجريدة "شيكاغو تريبيون" كنت "فأر وثائق" ، كنت اقضى ساعات لا حصر لها مُنقباً فى ملفات المحاكم و أتشمم أنباء الأخبار. لقد كانت مهنة مرهقة و مجهدة و مـستهلكة للوقت ، لكن مكافآتها تستحق الجهد. أستطعت كسب المنافسة و أحقق سبقاً صـحفياً بأخبـار الصفحة الأولى بشكل منتظم.

على سبيل المثال ، ذات مرة عثرت على بعض النسخ السرية للغاية الخاصة بهيئة المحلفين الكـبرى ، و التى قد وُضعت بشكل غير مقصود فى ملف عام. و فى مقالاتى اللاحقة فضحت تلاعب فى مناقضات ضخمة كانت تُدار فى خلفية بعض مشاريع الأشغال العامة الكبرى بشيكاغو ، بما فيها إنشاء الطرق السريعة الكبرى.

و لكن أكبر مخبأ مذهل للمستندات كشفت عنه كان فى قضية تعتبر نقطـة تحـول لى ، كانـت الخاصة بشركات فورد للسيارات و التى أُتهمت بقتل متهور و طائش لثلاثة مراهقين ماتوا حرقـاً فى سيارة موديل بينتو ، و تلك كانت المرة الأولى التى يُدان فيها صانع امريكى جنائيـا بإدعـاء تسويق مُنتج خطر.

و عندما فُحصت ملفات محكمة مدينة ويناماك الصغيرة جداً ، بولاية إنديانا ، وجدت عــشرات من مذكرات شركة فورد السرية تكشف عن حقيقة ان شركة صناعة السيارات السرية كانــت تعرف مُقدماً بأن بينتو يُمكن ان تنفجر اذا اصطدمت من الخلف و هى تسير بسرعة **20** ميــل / الساعة. و اشارت المستندات بأن شركة صناعة السيارات قررت عدم تحسين إجراءات ســلامة السيارة لتوفر بضعة دولارات من كل سيارة ، و لزيادة مساحة أمتعتها.

أما محامى شركة فورد ، الذى تصادف أنه كان يتمشى فى قاعة المحكمة ، إكتشفنى حينما كنــت أنسخ صوراً للمستندات. فإندفع بجنون الى المحكمة ليحصل على أمر قضائى بأن يخــتم الملــف بالشمع حظراً لرؤية الجمهور له. بيد أن الوقت كان متأخراً جداً ، فقد تصدرت قصتى بعنــوان كبير "فورد تتجاهل أخطار حريق بينتو ، الكشف عن مذكرات سرية" و بعرض الصفحة جريدة التريبيون و إنتشرت فى كافة أنحاء البلاد.[568]

تأصيل المستندات

لقد كان الحصول على المذكرات السرية للشركة شيء ، لكن التحقق من أصالتها شيء آخــر. فقبل ان يستطيع الصحفى نشر محتوياتها ، او قبل ان يستطيع المــدعى العــام أن يقبــل هــذه المستندات كدليل فى محاكمة ، هناك خطوات يجب ان تُؤخذ للتأكد من أنها مستندات أصــلية. و فيما يتعلق بأوراق السيارة بينتو ، هل الأوراق المعنونة بشعار فورد صادرة عنهم ام من المُمكن ان تكون مُزورة؟ و هل التوقيعات عليها قد تكون مزورة؟ و كيف اتأكد مــن ذلــك؟ و بمــا أن المذكرات ، كما كان ذلك واضحاً ، قد صُورت عدة مرات ، فكيف اتأكد من موثوقية محتوياتها و أنه لم يتم العبث بها؟ بعبارة أخرى ، كيف اتأكد بأن كل وثيقة منــسوخة مُطابقــة للمــذكرة الأصلية التى لا أملكها؟

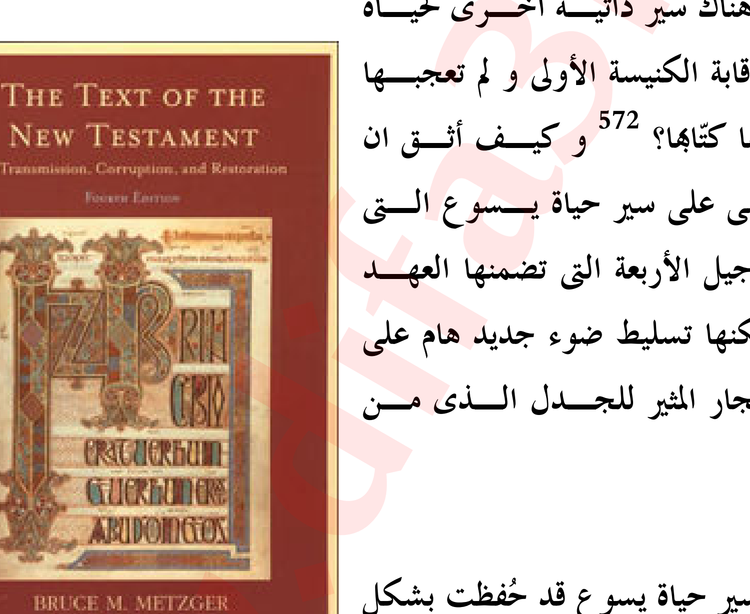
و ما هو أكثر من ذلك ، كيف اتأكد من أن هذه المذكرات تحكى القصة الكاملة؟ و مع ذلــك ، فهى تمثل جزءاً صغيراً فقط من المراسلات الداخلية لشركة فورد. فماذا يحدث لو كانت هنــاك

[568] See Lee Strobel, Reckless Homicide: Ford's Pinto Trial (South Bend, Ind.: And Books 1980), 75-92 , & Lee Stropel , God's Outrageous Claims (Grand Rapids: Zondervan,1997), 43-58.

مذكرات أخرى ، مازالت مخبأة عن الجمهور ، و إذا كُشفوا فهل ستلقى ضوءاً مختلفاً عن القضية؟

إن فحص العهد الجديد أيضاً ، و على حد سواء ، بمثل هذه الأسئلة الهامة [569] . فعندما أمسك بيدى كتاباً مُقدساً ، فإننى أساساً أحمل نُسخاً من سجلات تاريخية قديمة. فالمخطوطات الأصلية لسيرة حياة يسوع "متى ، مرقس ، لوقا و يوحنا" و كل الأسفار الأخرى للعهدين القديم و الجديد ، و التى دُونت من زمن بعيد قد تحولت التى غبار [570] . لذا ، فكيف لى التأكد من ان هذه النُسخ الحديثة ، و التى هى الناتج النهائى عن عمليات نُسخ غير قابلة للعد فى كافة أرجاء العصور و الأجيال [571] ، لها أى شبه بما كتبه الكُتّاب اصلاً؟

بالإضافة الى ذلك ، كيف يُمكننى معرفة إذا ما كانت هذه السير الذاتية الأربع تحكى لنا القصة كاملة؟ و ماذا لو كانت هناك سير ذاتية أخرى لحياة يسوع لكنها خضعت لرقابة الكنيسة الأولى و لم تعجبها صورة يسوع التى صورها كتّابها؟ [572] و كيف أثق ان سياسات الكنيسة لم تقضى على سير حياة يسوع التى كانت دقيقة كتلك الأناجيل الأربعة التى تضمنها العهد الجديد ، و التى كان يُمكنها تسليط ضوء جديد هام على أقوال و أعمال ذلك النجار المثير للجدل الذى من الناصرة؟ [573]



فهاتين المسألتين ، سواء سير حياة يسوع قد حُفظت بشكل موثوق لنا ، و إذا كانت هناك سير حياة أخرى عن يسوع

---

[569] العلم غير الإيمان ، العلم يُجرد كل ما هو مقدس و يضعه تحت مجهر لإختبار مدى مصداقيته. لذا فعلمياً العهد الجديد مثله مثل أى وثيقة يجب إخضاعها للعلم و قواعد النقد بكل أنواعها ، و على القارىء ان يعرف ان العقيدة الصحيحة فقط هى التى تثبت أمام النقد.

[570] فى الحقيقة ، حتى لو أننا لدينا اليوم النُسخ الأصلية ، فمن المستحيل معرفة ما اذا كانت هى الأصل ام لا!!!

[571] نحو 24000 مخطوطة و قصاصة و ترجمة للعهد الجديد

[572] لعل هذا السؤال من أهم الاسئلة الموجودة على الساحة العربية الآن.

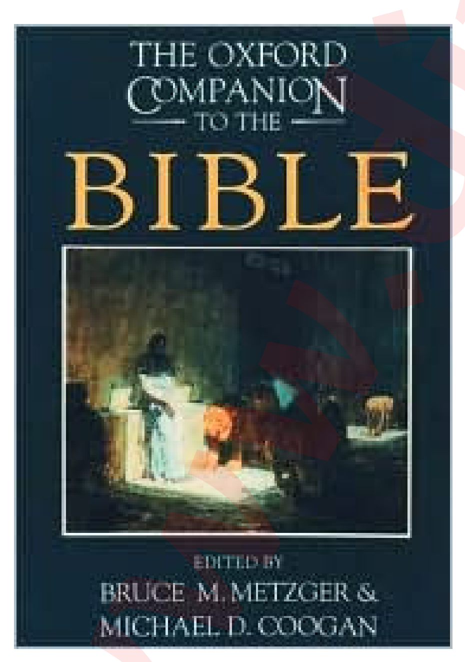
[573] كعدم صلب المسيح مثلاً؟!

و لكنها قد منعت الكنيسة إنتشارها بداعى الحذر. عرفت بأنه هناك عالم واحد مشهور عالمياً بأنه كمصدر موثوق لهذه الأمور. فسافرت بالطائرة الى نيويورك ، و قُدت سيارة قد إستأجرتها الى ميدنة برينستون لكى أزوره دون سابق إخطار لكى لا يستعد!!!

المقابلة الثانية: بروس م. ميتزجر ، دكتوراه فى فلسفة اللاهوت المسيحى

وجدت بروس ميتزجر ، 84 عاماً [574] ، بعد ظهر يوم السبت فى مكانه المفضل و المعتاد ، مكتبة كل اللاهوت ببرينستون ، حيث قابلنى بإبتسامة قائلاً :"أنا أحب ان انفض الغبار من على الكتب".

فى الواقع ، لقد كتب بعض أفضل هذه الكتب ، خصوصاً إذا كانت الموضوع عن نصوص العهد الجديد. إجمالاً ، لقد ألّف او حرر خمسون كتاب ، من بينها: "العهد الجديد ، خلفيته ، نموه و محتواه" **The NT: It's Background, Growth & Content** ، "نص العهد الجديد" **The Text Of The NT** ، "قانون العهد الجديد" **The Canon Of The NT** ، "مخطوطات الكتاب المقدس اليونانية" **MSS Of The Greek Bible** ، "التعليق النصى على العهد الجديد اليونانى" **Textual Commentary On The Greek NT** ، "المقدمة للأبوكريفا" **Introduction To The Apocrypha** ، "دليل أكسفورد للكتاب المقدس" **The Oxford Companion To The Bible** ، و العديد منها تُرجم الى لغات أخرى: الملاجشية ، الكورية ، اليابانية ، الصينية و الألمانية [575] .



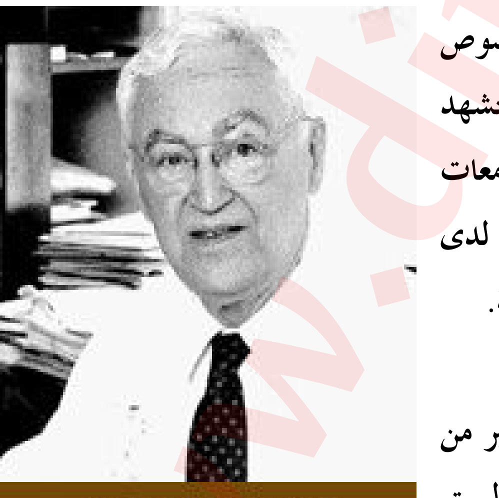
كما إشترك ايضاً فى تحرير "الكتاب المقدس مع أسفار الأبوكريفا بالحواشى" لأكسفورد [576] ، و هو المحرر العام لأكثر من 25 مجلد فى سلسلة "أدوات و دراسات العهد الجديد".

[574] توفى بروس مانينج ميتزجر فى 13 فبراير من عام 2007 عن عمر 93 عاماً.
[575] و قريباً ان شاء الله للعربية بواسطة "جماعة البحث الكتابى".
[576] و فى عام 1990 كان هو كبير اللجنة المسئولة عن ترجمة الكتاب المقدس للإنجليزية المُسماة "الترجمة المنقحة الجديدة" NRSV

يتضمن تعليم ميتزجر درجة الماجستير من كلية برينستون اللاهوتيــة، و درجــتى الماجــستير و الدكتوراه من جامعة برينستون. كما مُنح درجات الدكتوراه الفخرية مــن خمــس كليــات و جامعات من بينها جامعة سانت اندرو فى سكتلاند ، و جامعة مونــستر فى ألمانيــا ، و جامعــة بوتشيفتستروم فى جنوب أفريقيا.

فى سنة **1969** عمل كأستاذ مقيدم فى تندال هاوس **Tyndale House** بجامعة كــامبردج بإنجلترا [577] . عمل كزميل زائر فى كليرهول بجامعة كامبــدرج فى ســنة **1974** ، و فى كليــة ولفسون ، باكسفورد ، فى سنة **1979**. و هو حالياً استاذ فخرى فى كلية برينستون اللاهوتيــة بعدما أمضى **46** عاماً فى تدريس العهد الجديد.

ميتزجر هو رئيس لجنة الكتاب المقدس ، النُسخة القياسية المُراجعة الجديــد **New Revised Standard Version** ، و زميل مراسلة للأكاديمية البريطانية ، و يعمل فى كيورا توريام فى معهد فيتس لاتينا **Vetus Latina** فى دير بيرون بألمانيا. و هو رئيس ســابق لجمعيــة الأدب الكتابى [578] و الجمعية الدولية لدراسات العهد الجديــد ، و جمعيــة باتريــستيك **Patristic** الاميركية الشمالية.


Bruce M. Metzger

إذا تفحصت هوامش اى كتاب موثوق به على نــصوص العهد الجديد ، فهناك إحتمالات أن ترى بإنه قد إستشهد بميتزجر مراراً و تكراراً. و كتبه واجبة القراءة فى الجامعات و المعاهد اللاهوتية حول العالم. و يُؤخذ بأعلى إعتبار لدى مجموعة واسعة من علماء العديد من المذاهب اللاهوتية.

من عِدة نواحى ، فإن ميتزجر وُلد سنة **1914** ، يُعتبر من نسل جيل أقدم. نزل من سيارته البويك الرماديــة الــتى يسميها "عربة التسوق البنزينية" و هو يرتدى بدلة رمادية داكنة و رباط عنق أزرق من نسيج صوفى مزركش بالرسوم التى تُعتبر غير رسمية كتلــك الــتى

[577] تيندل هاوس هو "المركز الداخلى للدراسات الكتابية" بمدينة كامبدرج بالمملكة المتحدة. و هو يُشبه المدارس الداخلية التى كانت منتشرة فى مصر قديماً حيث يقيم الطالب و المعلم كلاهما فى هذا المقر.

[578] و هى "Biblical Literature Society" و التى يصدر عنها دورية الأدب الكتابى Journal Of Biblical Literature

يرتديها عند زياراته للمكتبة حتى فى العطلة الإسبوعية. شعره أبيض مُمشط بعناية و عيناه لامعتان و يقظتان ، يرتدى نظارة بلا إطار. يمشى أبطأ مما تعود عليه ، لكن ليس بصعوبة ، فهو يصعد السلم بشكل منهجى الى الطابق الثانى حيث يُجرى أبحاثه فى مكتب غامض قاتم و صارم.

إلا انه لم يفقد روح المرح ، فقد أرانى علبة صغيرة من الصفيح ورثها كرئيس للجنة الترجمة المُوحدة و المُراجعة للكتاب المقدس. فتح الغطاء ليكشف عن رماد كتاب مقدس أُحرق فى سنة 1952 إثناء إحتجاج من قِبل واعظ أصولى من مذهب العصمة الحرفية.

"يبدو أنه لم تعجبه تغيير اللجنة لكلمة "زملاء" فى نُسخة الملك جيمس بكلمة "رفاق" الواردة فى الرسالة الى العبرانيين 1 : 9" ، و أوضح ميتزجر بضحكة مكتومة بأن الواعظ الأصولى "إتهمهم بالشيوعيين".

و مع أن حديث ميتزجر متردد أحياناً فإنه يميل الى الإجابة بعبارات جذابة مثل "تماما" ، و يستمر فى البقاء عند حافة منحة لدراسة العهد الجديد. و عندما طلبت بعض الإحصائيات لم يعتمد على الأرقام التى فى كتابه سنة 1992 عن العهد الجديد ، بل أجرى بحثاً جديداً ليحصل على أحدث الأرقام. و سرعة بديهته لا تجد مشكلة فى تذكر تفاصيل عن الناس و الأماكن ، و هو مُلّم بكل المحادثات و المناظرات الحالية بين خبراء العهد الجديد. فى الحقيقة ، فإنهم يواصلون اللجوء إليه لبصيرته و حكمته.

مكتبه بحجم زنزانة سجن ، بلا نوافذ و مطلى بلون رمادى رسمى. به كرسيان خشبيان ، و قد أصر على أن آخذ الكرسى الأكثر راحة. و كان هذا جزء من سحر شخصيته ، و قد كان طيباً جداً ، معتدل و متواضع للغاية ، و له روائع لطيفة جعلتنى أود عندما أكبر فى السن أن أتحلى بنفس هذا النوع الناضج من النعمة.

لقد تعرفنا على بعضنا لفترة قصيرة ، ثم إتجهت الى القضية الاولى التى أرد الكلام فيها: كيف يُمكننا ان نتأكد بأن سيرة حياة يسوع قد سُلمت إلينا على نحو موثوق؟!

نسخ من نسخ من نسخ

قلت لميتزجر :"سأكون أميناً معك. عندما أكتشفت لأول مرة عدم وجود أصول باقية على قيد الحياة للعهد الجديد تشككت جداً ، و فكرت ، إذا كان كل ما لدينا هو نسخ من نسخ من نسخ ، فكيف يكون لدىّ اى ثقة بالعهد الجديد الذى بين أيدينا اليوم بأنه يحمل أى تشابه مع الكتب الأصلية؟ فما رد على ذلك؟

فأجاب:"هذه ليست قضية قاصرة على الكتاب المقدس ، بل أنها سؤال يمكننا أن نسأله عن الوثائق الأخرى التى وصلت إلينا من عصور قديمة. بيد أن الإجابة على هذا السؤال تسير فى صالح العهد الجديد ، خاصةً ما إذا قورن بالكتابات القديمة الأخرى ، حيث عدد النُسخ التى بقيت حتى الآن لم يسبق له مثيل".

فسألته:"لماذا ذلك مهم؟"

فأجاب:"حسناً ، كلما كان لديك نسخ كثيرة تتفق مع بعضها البعض ، خاصةً اذا ظهرت من مناطق جغرافية مختلفة ، و الاكثر من ذلك بأنها تُمكنك التحقق و إدراك كيف شكل الوثيقة الأصلية. و الطريقة الوحيدة التى تتوافق فيها هى إنحدارها التسلسلى فى شجرة العائلة التى تُمثل سلالة المخطوطات".[579]

فقلت له:"حسناً ، أستطيع ان أفهم أن وجود عدد كبير من النُسخ من أماكن مختلفة يمكن ان يُساعد ، و لكن ماذا عن عمر الوثائق؟ بالتأكيد أن ذلك مهم أيضاً ، أليس كذلك؟"

فأجاب:"تماماً ، لذا ، هذا شيء آخر يُميز العهد الجديد. فلدينا نُسخ تبدأ خلال جيلين من كتابة النسخ الأصلية [580] ، بينما فى حالة النصوص القديمة الأخرى ، نجد أنه ربما قد إنقضت خمسة او ثمانية او عشر قرون بين النُسخ الأصلية و أقدم نسخة بقيت سليمة. فضلا عن المخطوطات اليونانية ، فلدينا أيضا ترجمات للإنجيل فى لغات أخرى كالقبطية و السريانية و اللاتينية ، و التى

[579] انظر الفصل الأول

[580] لئلا يخرج علينا جاهل اليوم يقول لديكم قصاصات و ليس نُسخ ، فإن العلماء النقاد اليوم يعتبرون كل نص مكتوب للعهد الجديد هو نُسخة ، حتى لو لم يكن كذلك فهو شاهد عصرى على نُسخة كانت موجودة فى زمن ما.

ترجع الى زمن أقدم نسبياً. علاوة على ذلك ، لدينا ما يُمكن تسميته بالترجمات الثانوية التى تلتها بقليل مثل الأرمينية و القوطية ، و الكثير غيرها كالجورجية و الإثيوبية و هى تشكيلة هائلة".

فسألته :"كيف تُساعدنا هذه الترجمات؟"

فأجابنى:"لأنه حتى لو لم يكن لدينا اليوم مخطوطات يونانية فإننا بتجميع المعلومات من هذه الترجمات من تواريخ قديمة نسبياً ، يُمكننا ان نعيد إنتاج محتويات العهد الجديد حقاً. و بالإضافة الى ذلك ، فإنه حتى لو فقدنا كل المخطوطات اليونانية و الترجمات المبكرة ، فمازال بإستطاعتنا أن نعيد إنتاج محتويات العهد الجديد من الأعداد الهائلة من الإقتباسات فى التعليقات و العظات و الرسائل و غيرها من كتابات آباء الكنيسة الأوائل".

فيما بدا ذلك رائعاً ، إلا انه كان من الصعب الحكم على هذه الادلة منفصلة. فقد إحتجت الى بعض السياق لتقدير العهد الجديد ككتاب فذ فريد من نوعه بشكل أفضل. تساءلت ، كيف يقارن بالأعمال المشهورة الأخرى من العصور القديمة؟.

جيل المخطوطات

فقلت له:"عندما نتحدث عن عدد هائل من المخطوطات ، كيف يتعارض ذلك مع كتب قديمة أخرى و التى قبلها العلماء بطريقة روتينية عادية على انها موثوق بها؟ فمثلاً ، حدثنى عن كتابات لمؤلفين من نفس عصر يسوع تقريباً".

و لما كان ميتزجر قد توقع هذا السؤال فقد أشار الى بعض المذكرات المكتوبة بخط اليد و التى أحضرها.

بدأ حديثه قائلا:"تأمل تاسيتوس المؤرخ الرومانى الذى كتب حوليات إمبراطورية روما (الرومانية) فى غضون 116 م تقريباً ، فكتبه الستة الأولى موجودة الآن فى مخطوط واحد ، و قد نُسخ سنة 850 م تقريباً. و الكتب 11 – 16 فى مخطوط آخر بتاريخ يعود الى القرن الحادى عشر. أما

الكتب من 7 – 10 فهى مفقودة. و هكذا فهناك فجوة كبيرة بين الزمن الذى بحث فيه تاسيتوس معلوماته و كتبها و بين النُسخ الحالية الوحيدة.

أما فيما يتعلق بمؤرخ القرن الاول يوسيفوس ، لدينا تسع مخطوطات يونانية من كتابه "حروب اليهود" ، و هذه النُسخ تمت كتابتها فى القرن العاشر ، الحادى عشر و الثانى عشر. و هناك ترجمة لاتينية من القرن الرابع ، و مواد روسية من العصور الوسطى من القرن الحادى عشر و الثانى عشر."[581]

لقد كانت تلك الأرقام مفاجئة لى ، فلا يوجد إلا أقل عدد من المخطوطات التى تربط هذه الكتب القديمة بالعالم الحديث.

فسألته:"بالمقارنة بتلك الأعداد ، كم عدد المخطوطات اليونانية للعهد الجديد الموجودة حالياً؟"

إتسعت عينا ميتزجر و قال :"أكثر من خمسة آلاف مخطوط ، عُمل لها بيان و فهرست!".

قال ذلك بحماس رافعاً صوته عشر درجات ، لقد كان ذلك بمثابة جبل من المخطوطات مُقارنة بكثبان الرمل من أعمال تاسيتوس و يوسيفوس!

فسألته :"أليس ذلك غير معتاد فى العالم القديم؟ من هو المنافس؟"

فقال :"كمية مادة العهد الجديد تُحرج أى مقارنة بالكتب الاخرى من العصور القديمة ، فبجانب العهد الجديد ، الكمية الاكبر لشهادة المخطوطات هو إلياذة هوميروس ، التى كانت بمثابة إنجيل اليونانيين القدماء. و يوجد منها اليوم أقل من

[581] يُلاحظ هنا ان ميتزجر يرد على سؤال حول مدى قبول العلماء لنـ[...]ـل الإجابة...

650 مخطوط يونانى. و بعضها متجزأ الى اجزاء ، و قد وصلت إلينا من القرن الثانى و الثالث الميلادى و ما بعده. و عندما نتأمل ان هوميروس قد أعّد ملحمته حوالى سنة **800** ق.م ، يُمكنك ان ترى فجوة كبيرة جداً."

كلمة "كبيرة جداً" تعتبر أقل من الحقيقة ، فالفجوة كانت **1000** سنة. فى الواقع لم يوجد اى وجه للمقارنة ، فإن أدلة مخطوطات العهد الجديد ساحقة عندما تُوضع أمام المؤلفات المحترمة التى من العصور القديمة ، و هى أعمال لا يجد العلماء المحدثين أى اعتراض على إعتبارها أصلية. و بما إن فضولى وحب إستطلاعى عن مخطوطات العهد الجديد قد تمت إثارته فقد سألت ميتزجر ان يصف لى بعض هذه المخطوطات.

قال لى :"أقدم المخطوطات كانت أجزاء من البردى ، الذى كان من لوازم الكتابة وقتئذ مصنوع من نبات البردى الذى كان ينمو فى أراضى دلتا النيل فى مصر. يوجد الآن **99** قطعة مجزأة من ورق البردى [582] تحتوى على فقرة او أكثر او كتب من العهد الجديد. أهم هذه البرديات التى ظهرت للنور هى برديات تشيستر بيتى و التى اُكتشفت سنة **1930**. من هذه البرديات نجد أن الأولى [583] تحتوى على أجزاء من الأناجيل الأربعة و سفر أعمال الرسل ، و يرجع تاريخها الى القرن الثالث. و البردية الثانية [584] تحتوى على أجزاء كبيرة لثمانية من رسائل بولس ، بالإضافة الى اجزاء من الرسالة الى العبرانيين ، و يعود تاريخها الى سنة **200** م. و البردية الثالثة تحتوى على جزء كبير من سفر الرؤيا و يرجع تاريخها الى القرن الثالث. و هناك مجموعات أخرى من مخطوطات البردى إشتراها سويسرى مُولع بجمال الكتب و هو مارتن بودمير. أقدم هذه البرديات يرجع تاريخه الى سنة **200** م ، و تحتوى على ثلثة إنجيل يوحنا [585] . و بردية أخرى تحتوى على أجزاء من أناجيل لوقا و يوحنا ، و يرجع تاريخها الى القرن الثالث"[586].

عند هذه النقطة ، كانت الفجوة بين كتابة سير حياة يسوع و بين أقدم البرديات ضئيلة جداً. و لكن ما هو أقدم مخطوط نمتلكه؟ الى أى قرب يمكننا التوصل الى المخطوطات الأصلية **Original Text** التى يسميها الخبراء "أوتوجراف" اى كُتبت بخط المؤلف نفسه؟

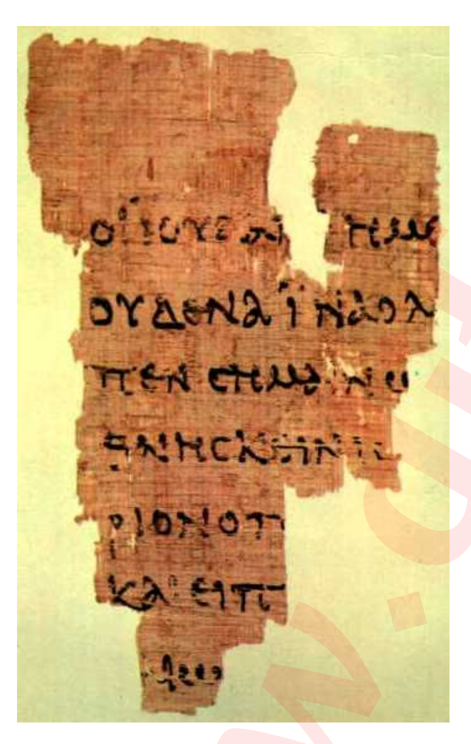
[582] هذا العدد زاد اليوم ليصل الى 118 .
[583] و هى البردية 45 (P45) ، تحمل رقم 31974 يونانى بمكتبة تشيستر بيتى بمتحف دبلن بأيرلندا.
[584] و هى البردية 46 (P46) ، راجع بحثنا عنها للمزيد من المعلومات.
[585] و هى البردية 66 (P 66).
[586] و هى البردية 75 (P75).

قصاصة الورق التى غيرت مجرى التاريخ

قلت له :"ما هو أقدم جزء من العهد الجديد كله نمتلكه اليوم؟".

ميتزجر لم يكن مضطراً لأن يفكر فى الإجابة فقال :"أقدم جزء هو عبارة عن جزء من إنجيل يوحنا يحتوى على نصوص من الإصحاح الثامن عشر و هى خمسة آيات ، ثلاثة على أحد الوجهين ، و إثنان على الوجه الآخر ، تبلغ مساحتها **2.5** بوصة **x 3.5** بوصة."[587]

فقلت له :"كيف تم إكتشافه؟"



فقال :"تم شراؤه فى مصر حوالى سنة **1920** ، و لكنه ظل بعيداً عن الأنظار عدة سنوات مع اجزاء أخرى مشابهة من البردى. ثم فى سنة **1934** فيما كان س. ش. روبرتسون **C. H. Robertson** من كلية القديس يوحنا بجامعة اكسفورد يُدقق فى البرديات بمكتبة جون رايلاند فى مانشيستر بأنجلترا ، تعرف فى الحال على هذه البردية بانها تحتفظ بجزء من إنجيل يوحنا ، و إستطاع ان يحدد تاريخها من إسلوب كتابتها".

فسألته :"و ماذا كان إستنتاجه؟ و الى اى زمن يعود تاريخها؟"

فأجاب :"إستنتج بأن أصلها يرجع الى سنة **100 – 150** م، و كثير من علماء البليوغراف المهمين مثل السير فريدريك كينيون ، السير هارلود بيل ، أدولف ديسمان ، دبليو هاتش ، اولريك ، ويلكين و آخرون ، إتفقوا على تقييمه. و كان ديسمان مقتنعاً بانها تعود على الأقل الى عهد الإمبراطور هادريان ، الذى كان من سنة **117 – 138** م ، او حتى الإمبراطور تراجان و

587 يتكلم فى هذا الجزء عن البردية 52 الشهيرة ببردية جون رايلاند.

كان عهده بين 98 – 117 م. لقد كان هذا إكتشاف مذهل ، و السبب ان علماء اللاهوت الألمان المتشككين فى القرن الماضى جادلوا بشدة بإن الإنجيل الرابع لم يكن قد دُون حتى سنة 160 م على الأقل [588] ، و هو تاريخ بعيد جداً عن أحداث حياة يسوع مما يضيع هذا التقدير – بحسب زعمهم – القيمة التاريخية. و قد إستطاعوا التأثير على أجيال من العلماء الذين سخروا من موثوقية هذا الإنجيل.".

فقلت معلقاً :"هذا بالتأكيد يقضى تماماً على صدق هذا الرأى".

فقال :"نعم بالتأكيد ، فلدينا تاريخ قديم جداً. جزء من نسخة من إنجيل يوحنا من مسافة بعيدة عاشت على نهر النيل فى مصر بعيداً عن أفسس فى آسيا الصغرى ، حيث من المُرجح ان يكون قد كُتب الأصل هناك".

كُتبت آراء مشهورة فى التاريخ تُرجع كتابة إنجيل يوحنا الى زمن أقرب الى أيام كان يمشى المسيح على الأرض. فكتبت مذكرة لتذكيرى بمراجعة عالم آثار عما إذا كانت هناك إكتشافات أخرى دعمت الثقة بالإنجيل الرابع.

ثروة كبيرة من الأدلة

فيما تمثل البرديات أقدم نُسخ العهد الجديد ، هناك أيضا نُسخ قديمة مكتوبة على الرقوق **Parshament** ، الذى كان يُصنع من جلود الماشية و الخراف و الماعز و الظبى.

أوضح ميتزجر قائلاً :"عندنا ما يُسمى بالمخطوطات الإنشية **Uncial** و هى مكتوبة بالحروف اليونانية الكبيرة. فعندنا اليوم 306 من هذه المخطوطات ، و العديد منها يرجع تاريخه الى القرن الثالث. و أهمها المخطوطة السينائية ، و هى النسخة الوحيدة الكاملة للعهد الجديد بحروف الإنشيال **Uncial** (الحروف الكبيرة) ، و المخطوطة الفاتيكانية التى ليست كاملة تماماً ، و كلاهما يرجع تاريخهما الى سنة 350 م. و هناك إسلوب جديد فى الكتابة ، حروفه متصلة ، ظهر

[588] لمراجعة هذا الموضوع تفصيلاً انظر : المدخل لشرح إنجيل يوحنا ، القمص متى المسكين ، الباب السادس - الفصل الثالث ، ص 413 - 382

فى سنة **800** م تقريباً. و تُسمى **Minuscule** اى مكتوبة بحروف صغيرة و لدينا **2856** من هذه المخطوطات. و هناك أيضا كتب فصول القراءات الكنسية **Lectionaries** التى تحتوى على العهد الجديد من الكتاب المقدس مُرتبة بترتيب معين لكى تقرأ فى الكنائس الأولى فى اوقات متناسبة من السنة[589]. و هناك **2403** من هذه الكتب تم إعداد قائمة لها و فهرستها. و بـــذلك يبلغ مجموع المخطوطات اليونانية **5664** مخطوطة".

الخط الكبير

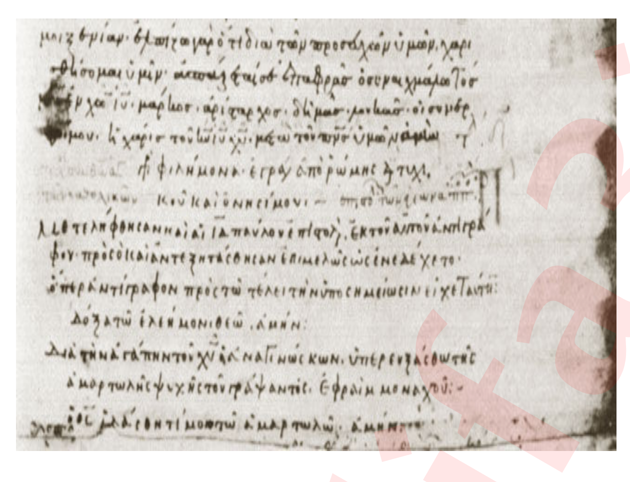
ثم أضاف :"بالإضافة الى الوثائق اليونانى ، هناك آلاف من المخطوطات القديمة للعهـــد الجديـــد بلغات أخرى. فهناك **8000** الى **10000** مخطوطة لاتينية من الفلجاتا **Vulgate** ، بالإضـــافة الى **8000** باللغة الإثيوبية و السلافية و الأرمينية. إجمالى هذه المخطوطات يبلغ حوالى **24000** مخطوطة موجودة حالياً".

فسألته ، و أنا أريد تأكيد واضح لما إعتقدت بأننى سمعته يقوله :"إذن ، ما هو رايك؟ بالنـــسبة الى تعدد المخطوطات و الفجوة الزمنية بين أصولها و نُسخها الأولى ، كيف يصمد العهد الجديد أمام الأعمال الأخرى المشهورة من الأزمنة القديمة؟"

589 هذه المخطوطات هى الشكل الأولى لنظام القراءات الكنسية المُسمى اليوم "القطمارس" فى الكنائس التقليدية.

فأجاب :"بطريقة جيدة جداً ، و يُمكننا ان نثق ثقة عظيمة فى الإخلاص الذى وصلت بــه هــذه النصوص إلينا ، خاصةً لو قورنت بأى اعمال أدبية قديمة أخرى".

يُشارك ميتزجر فى هذا الإستنتاج علماء بارزين من كل انحاء العالم ، فقد قال الأستاذ البارز الفذ فى جامعة مانشيستر بإنجلترا ف. ف. بروس **F. F. Bruce** و مؤلف كتاب "وثــائق العهــد الجديد: هل يمكن الوثــوق بهــا؟" **The New Testament Documents: Are They Reliable?** ، قال [590]: "ليس هناك اى نص من آداب العالم القديم يتمتع بمثل هــذه الثروة الهائلة من أدلة الشهادات النصية الجيدة كالعهد الجديد".



ذكر ميتزجر إسم السير فريدريك كينيون ، المدير السابق للمتحــف البريطــانى و مؤلف كتــاب "الكتابــات القديمــة فى البرديــــــات اليونانيــــــة" **The Palaeography Of Greek Papyri**. و قد قال كينيون أنه [591]: "لم يحدث فى أى حالة أخرى أن الفترة الزمنية بين تأليف الكتاب و بين تاريخ أقدم مخطوطاته كانت قصيرة كما فى العهــد الجديــد". و كــان إستنتاجه [592]: "آخر اساس لأى شك ان الكتاب المقدس قد وصل إلينا جوهرياً كما كُتب ، هذا الشك قد زال الآن".

و مع ذلك ، ماذا عن التناقضات بين المخطوطات المختلفة؟ [593] فى الأيــام الــتى مــضت قبــل ماكينات التصوير السريعة بسرعة البرق ، كانت المخطوطات تُنسخ يدوياً بشكل مرهق من قبل نُسّاخ ، حرفاً حرفاً ، كلمة كلمة ، و سطر سطر ، بطريقة ملائمة لتسبب حدوث أخطاء. و الآن

[590] F. F. Bruce, The Books & The Parchments (Old Tappan, N.J.: Revell, 1963), 178, Cited In Josh McDowel , Evidence That Demands A Verdict (1972: reprint, San Bernardino, Calif.: Here is Life, 1986), 42

[591] Frederic Kenyon, Handbook To The Textual Criticism Of The New Testament (New York: Macmillan, 1912),5 , Cited in Ross Clifford, The Case for The Empty Tomb (Claremont, Calif.: Albatross,1991). 33.

[592] F. Kenyon, The Bible & Archaeology (New York: Harper 1940), 288

[593] يقصد تنوع القراءات.

أريد ان أحدد بالضبط ما اذا كانت هذه الاخطاء عند النسخ كتابةً قد جعلت أناجيلنا الحديثة مشوهة بلا أمل فى عدم الدقة؟!

فحص الأخطاء

فقلت له:"مع التشابه فى طريقة كتابة الحروف اليونانية و بالظروف البدائية التى كان يعمل بها النساخ ، يبدو انه من الحتمى تسلل أخطاء النسخ الى النص".

فقال ميتزجر مُسلماً :"هذا صحيح تماماً".

فقلت له:"و فى الحقيقة أليس هناك حرفياً عشرات الآلاف من الإختلافات بين المخطوطات القديمة التى عندنا؟"

فقال لى :"هذا صحيح تماماً".

MS 2033 Byzantine ecphonetic notation. Greece, ca. 1100

مخطوطة من مخطوطات القراءات الكنسية

فسألته :"ألا يعنى هذا إذن أننا لا نستطيع الوثوق بها؟"

و كان سؤالى هذا يبدو إتهامياً أكثر من إستفزازياً...

فأجاب ميتزجر بحزم :"كلا يا سيدى ، لا يعنى ذلك. دعنى أولاً أقول التالى: لم تُخترع النظارات حتى سنة **1373** م فى فينسيا ، و انا متأكد بأن إنحراف البصر كان موجوداً بين النُسّاخ القدماء. و قد تضاعف هذا الامر بحقيقة انه كان يصعب تحت أية ظروف قراءة مخطوطات باهتة قد تقشرت و زال عنها بعض الحبر الذى كُتبت به. كما كانت هناك مخاطر أخرى ، سواء كان ذلك بسبب السهو ، مع أنهم كانوا حذرين بشكل شكاك ، إلا أن ذلك لا يمنع تسلل بعض الاخطاء".

ثم أضاف مسرعاً :"لكن هناك عوامل تُبطل هذه الحجة ، فعلى سبيل المثال ، أحياناً ذاكرة الكاتب تخدعه ، فبين الحين و الآخر فهو يعيد النظر الى النص ثم يكتب الكلمات ، فإن ترتيب

الكلمات قد يتبدل. فقد يكتب الكلمات الصحيحة لكن بتسلسل خاطىء و لكن هذا الامر لا يدعو للقلق لأن اللغة اليونانية تتميز بالتعريفات على خلاف اللغة الإنجليزية".

فسألته فوراً :"بمعنى...؟"

فقال لى :"لأن هناك فرق كبير فى اللغة الإنجليزية إذا قلت (الكلب يعض الإنسان) او (الإنسان يعض الكلب) ، فتسلسل الكلمات مهم فى اللغة الإنجليزية. لكن فى اليونانية ليس الأمر مهماً ، فالكلمة تؤدى وظيفتها كموضوع للجملة بغض النظر عن موقعها فى السلسلة ، بالتالى ، فإن معنى الجملة لا يتحرف إذا كانت الكلمات لم تُكتب بالترتيب الذى نعتبره الترتيب الصحيح. لذلك ، نعم هناك بعض الإختلافات بين المخطوطات ، لكنها عموماً ليست بإختلافات هامة. و مثال آخر لذلك الإختلاف فى تهجيء الكلمات".

مع ذلك فما زال العدد كبير لـــ "المغايرات" او الإختلافات بين المخطوطات ، و هو مزعج. فقد رأيت تقديرات وصلت الى **200** ألف حالة [594] و مع ذلك فقد قلل ميتزجر من قيمة هذا الرقم.

فقال ميتزجر :"الرقم يبدو كبيراً ، لكنه مُضلل نوعاً ما بسبب الطريقة التى تُحسب بها هذه الإختلافات". ثم شرح ذلك بأنه لو كان هناك خطأ هجائى فى كلمة واحدة فى ألفى مخطوطة ، فإن هذا يُحسب كأنه ألفى خطأ[595].

ثم أثرت أهم مسألة :"كم عدد تعاليم و عقائد الكنيسة المعرضة للخطر بسبب هذه الإختلافات؟".

فأجاب بثقة :"أنا لا أعرف أى عقيدة معرضة للخطر".

---

[594] Norman L. Geisler & William E. Nix, A General Introduction To The Bible (1968: Reprint, Chicago: Moody Press, 1980), 361

[595] يقول وارفيلد حول هذه الطريقة:" حينما نحاول ان نحدد كمية التغير الذى حدث للعهد الجديد فى انتقاله خلال ألفيتين ، فإننا نادراً سنصل الى نتيجة مُدركة. الأكثر تطرفاً ، احصوها فى بضع مئات و ثمانين ، او فى مائتى الف "قراءة متنوعة" ، هذا هو التبايت فى القراءة الموجودة فى الوثائق الموجودة. هذه (القراءات) هى بالتأكيد نتيجة التغير و هى بالفعل مقياس التغير. و لكننا هنا يجب ان نحترس من التضلل بهذه العبارة المُضللة!!! انها لا تعنى ان هناك تقريبا مائتى الف مكان فى العهد الجديد يوجد به تباين القراءات ، و لكن فقط هناك مائتى الف قراءة مُتباينة بالإجمال ، وفى عدة حالات الوثائق تختلف عن بعضها فى كلمة واحدة." Introduction , p. 13

فقلت له :"ولا واحدة؟"

فكرر قائلاً :"ولا واحدة. إن شهود يهوه يأتون إلينا قائلين: إن إنجيلكم به خطأ فى ترجمة الملك جيمس فى رسالة يوحنا الاولى 5: 7 – 8 ، حيث تتحدث عن الآب و الكلمة و الروح القدس و هؤلاء الثلاثة هم واحد ، ثم يقولوا هذا الكلام غير موجود فى المخطوطات الأولى. هذا فعلاً صحيح ، و أظن ان هذه الكلمات موجودة فى سبع او ثمان نسخ فقط و كلها من القرن الخامس عشر او السادس عشر ، إنى اعترف ان هذا ليس جزءاً مما أُوحى الى يوحنا الاول بكتابته[596]. لكن هذا لا يلغى الدليل الذى شوهد بجزم فى الإنجيل بالنسبة لعقيدة الثالوث الأقدس [597] ، فعند معمودية يسوع يتحدث الآب و إبنه المحبوب يُعمّد و الروح القدس يحل عليه. و فى نهاية رسالة كورنثوس الثانية يقول بولس: نعمة ربنا يسوع المسيح ، و محبة الله ، و شركة الروح القدس مع جميعكم ، آمين. و هناك العديد من المواضع حيث يُذكر فيها الثالوث الأقدس".

فسألته :"و بذلك فإن الإختلافات ، التى يتحدثون عنها ، تُعتبر أقل من أن تكون جوهرية؟".

"نعم ، نعم ، هذا صحيح ، و العلماء يعملون بعناية شديدة لمحاولة تبديدها بالرجوع الى المعنى الأصلى. فأهم هذه التغييرات لا تُسقط اى عقيدة من عقائد الكنيسة. و أى نسخة جيدة للكتاب المقدس بها مذكرات فى الحاشية لتنبيه القارىء الى القراءات المختلفة لأى نتيجة ، و لكن مرة أخرى فهذه الحالات نادرة".

و هى نادرة لدرجة ان العلماء نورمان جيسلر و وليم نيكس يستنتجان [598] :"إن العهد الجديد قد ظل موجوداً فى مخطوطات أكثر من اى كتاب من العصور القديمة ، و ليس هذا فقط ، بل إنه

[596] غالبية العلماء الغربيين و الشرقيين يرون ان هذا النص لا أصل له بالمرة فى العهد الجديد ، و انا أتفق معهم فى عدم أصولية هذا النص بالمرة. و ان كان من الباحثين من يرى انه أصيل و قد أعد الباحث مراد سلامة بحثاً قيماً فى هذا الموضوع ، و إن كنت أختلف معه فى هذه القضية.

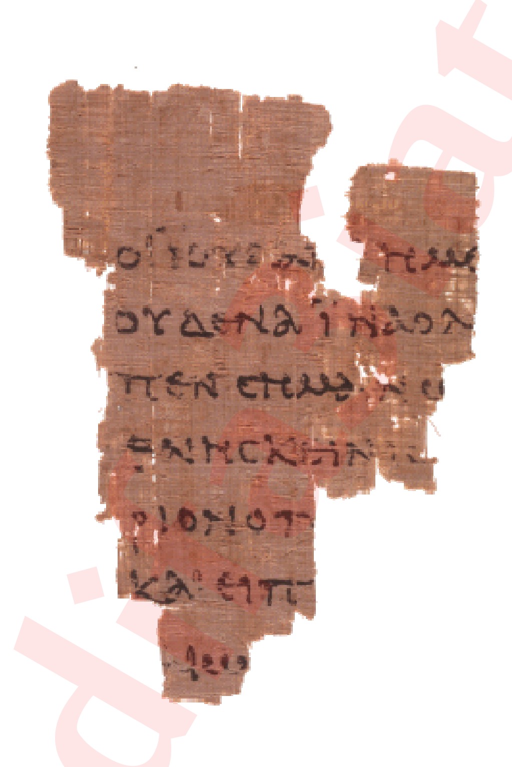
[597] يذكر الأب عبد المسيح بسيط دائماً فى محاضراته و فى كتابه "الكتاب المقدس هل هو كلمة الله؟" بأن هذا النص لم يُستخدم عقيدياً على الإطلاق و لم يُستخدم لإرساء عقيدة الثالوث على الإطلاق لا فى المجامع ولا عند الأباء بأى شكل. و إن كان البطريرك يضعه كثانى شاهد للاهوت المسيح ، فربما لعدم معرفته بعدم أصولية النص ، ربما لإنشغالاته الكثيرة. و هنا يجب على الفرد المسيحى أن يعرف ان إثبات وحدانية الله هو ذاته إثبات وحدانية الثالوث ، و ليس هذا هو النص الوحيد الذى يُثبت وحدانية الثالوث كما يزعم البعض.

[598] Ibid, 367

ظل باقياً و سليماً فى صورة أكثر نقاء من اى كتاب آخر عظيم ، و فى صورة نقية بدرجة **99.5** %".

المُلحق الثانى

برديات العهد الجديد



صورة للبردية 52

رقم البردية	اسم البردية	التاريخ	المحتويات	نوع النص	مكان الحفظ (مكتبة / متحف / معرض)
P1	P. Oxy. 2	القرن الثالث	متى 1:1- 9,12,14-20	سكندرى	Philadelphia, Pennsylvania Univ. of Penn. Museum

					#E2746
P^2		القرن السادس	يوحنا 12:12-15	مُختلط	Florence, Italy Museo Archeologico #7134
P^3		بين القرنين السادس و السابع	لوقا 7:36-45;10:38-42	سكندرى	Vienna, Austria Österreichische Nationalbibliothek G2323#
P^4		القرن الثالث	لوقا 1:58-59,62-80,Z;2:1,6-7;3:8-38,Z;4:1-2,29-32,34-35;5:3-8,30-39,Z;6:1-16	سكندرى	Paris, France Bibliothèque Nationale Gr. 1120#
P^5	P. Oxy. 208 + 1781	القرن الثالث	يوحنا 1:23-31,33-40;16:14-30;20:11-17,19-20,22-25	غربى	London, England British Museum Pap. 782 + Pap. 2484
P^6		القرن الرابع	يوحنا 10:1-2,4-7,9-10;11:1-8,45-52		Strasbourg, France Bibliothèque de la Université Pap. copt. 351r, 335v، 379، 381، 383، 384
P^7		القرن الخامس	لوقا 4		Kiev, Ukraine: Library of the Ukranian Academy of Sciences Petrov 553

P^8		القرن الرابع	اعمال 4:31-37;5:2-9;6:1-6,8-15	خليط بين السكندرى و الغربى	:Berlin, Germany Staatliche Museen P. 8683
P^9	P. Oxy. 402	القرن الثالث	1 يوحنا 4		Cambridge, Massachusetts Harvard Semitic .Mus 2218#
P^{10}	P. Oxy. 209	القرن الرابع	رومية 1	سكندرى	Cambridge, Massachusetts Harvard Semitic .Mus 2218#
P^{11}		القرن السابع	1 كو 1 – 7	سكندرى	New York, New York Pierpont Morgan Library G. 3#
P^{12}		اخر القرن الثالث	عبرانيين 1		New York, New York Pierpont Morgan Library G. 3#
P^{13}	P. Oxy. 657	بين القرنين الثالث و الرابع	عبرانيين 2 – 5 و 10 – 12	سكندرى	London, England British Museum P. 1532 verso
P^{14}		القرن الخامس	1 كو 1 – 3	سكندرى	Mt. Sinai St. Catherine's Monastery Library 14#
P^{15}	P. Oxy. 1008	القرن الثالث	1 كو 7 – 8	سكندرى	Cairo, Egypt Egyptian Museum JE 47423

P^{16}	P. Oxy. 1009	بين القرنين الثالث و الرابع	فيلبى 3 – 4	سكندرى	Cairo, Egypt Museum of Antiquities JE 47424
P^{17}	P. Oxy. 1078	القرن الرابع	عبرانيين 9	سكندرى	Cambridge, England University Library Add. 5893
P^{18}	P. Oxy. 1079	بين القرنين الثالث و الرابع	رؤيا 1		London, England British Museum P. 2053 verso
P^{19}	P. Oxy. 1170	بين القرنين الرابع و الخامس	متى 10 – 11	مُختلط	Oxford, England Bodleian Library [.Gr. bibl. d. 6 [P
P^{20}	P. Oxy. 1171	القرن الثالث	يعقوب 2 – 3	سكندرى	Princeton, New Jersey University Library AM 4117
P^{21}	P. Oxy. 1227	بين القرنين الرابع و الخامس	متى 12		Allentown, Pennsylvania Muhlenberg College Theol. pap. 3
P^{22}	P. Oxy. 1228	القرن الثالث	يوحنا 15 – 16		Glasgow, Scotland University Library MS 2—X.1
P^{23}	P. Oxy. 1229	اوائل القرن الثالث	يعقوب 1	سكندرى	Urbana, Illinois Univ. of Illinois Classical Arch. and Art Museum G.P. 1229
P^{24}	P. Oxy. 1230	القرن الرابع	رؤيا 5 – 6		Newton Center, Massachusetts Andover Newton .Theol. Sch

P^{25}		اخر القرن الرابع	متى 18 – 19	غربى	OP 1230 Berlin, Germany Staatliche Museen P. 16388
P^{26}	P. Oxy. 1354	بين القرنين السادس و السابع	رومية 1		Dallas, Texas .So. Methodist Univ Bridewell Library
P^{27}	P. Oxy. 1355	القرن الثالث	رومية 8 – 9	خليط بين السكندرى و الغربى	Cambridge, England University Library Add. 7211
P^{28}	P. Oxy. 1596	القرن الثالث	يوحنا 6	سكندرى	Berkeley, California Pacific Sch. of Religion Pap. 2
P^{29}	P. Oxy. 1597	القرن الثالث	اعمال 26	غربى	Oxford, England Bodleian Library (Gr. bibl. g. 4 (P
P^{30}	P. Oxy. 1598	القرن الثالث	1 تس 4 – 5	مُختلط	Ghent, Belgium University Library U. Lib. P. 61
P^{31}		القرن السابع	رومية 12		Manchester, England John Rylands Library Gr. P. 4
P^{32}		القرن الثانى	تيطس 1 – 2		Manchester, England John Rylands Library Gr. P. 5
P^{33}	cum p58	القرن السادس	اعمال 7 و 15	سكندرى	Vienna, Austria Österreichische Nationalbibliothek no. 190

P^{34}		القرن السابع	1 كو 16 و 2 كو 5 و 10 – 11	سكندرى	Pap. G. 17973, 26133, 35831, 39783 Vienna, Austria Österreichische Nationalbibliothek no. 191
P^{35}		القرن الرابع	متى 25	مُختلط	Pap. G. 39784 Florence, Italy Biblioteca Medicea Laurenziana
P^{36}		القرن السادس	يوحنا 3	مُختلط	PSI 1 Florence, Italy Biblioteca Medicea Laurenziana
P^{37}		بين القرنين الثالث و الرابع	متى 26	قيصرى	PSI 3 Ann Arbor, Michigan Univ. of Michigan no. 1570
P^{38}		القرن الثالث	اعمال 18 – 19	غربى	Ann Arbor, Michigan Univ. of Michigan no. 1571
P^{39}	P. Oxy. 1780	القرن الثالث	يوحنا 8	سكندرى	Rochester, New York The Divinity School no. 1780
P^{40}		القرن الثالث	رومية 1 – 3 و 6 و 9	سكندرى	Heidelberg, Germany Universitätsbibliothek Inv. Pap. graec. 45
P^{41}		القرن الثامن	اعمال 17 – 22	غربى	Vienna, Austria Österreichische Nationalbibliothek Pap. K. 7541-48
P^{42}		بين القرنين	لوقا 1 – 2		Vienna, Austria

	السابع و الثامن			Österreichische Nationalbibliothek Pap. K. 8706
P^{43}	بين القرنين السادس و السابع	رؤيا 2 و 15– 16	سكندرى	London, England British Museum Pap. 2241
P^{44}	بين القرنين السادس و السابع	متى 17 – 18 و 25 و يو 9 – 10 و 12	سكندرى	New York, New York Metropolitan Museum of Art Inv. no. 14.1.527
P^{45}	القرن الثالث	متى 20 – 21 و 25 و مرقس 4 – 8 و 11 – 12 و لوقا 6 و 9 – 14 و يوحنا 10 و اعمال 4 – 17	مُختلط	Dublin, Ireland Chester Beatty Library; and Vienna, Austria Österreichische Nationalbibliothek Pap. G. 31974
P^{46}	القرن الثانى	الرسالة الى رومية ، الرسالة الى العبرانيين ، الرسالة الاولى الى كورنثوس ، الرسالة الثانية الى كورنثوس ، الرسالة الى افسس ، الرسالة الى غلاطية ، الرسالة الى فيلبى ، الرسالة الى كولوسى ، الرسالة الاولى الى	سكندرى	Dublin, Ireland Chester Beatty Library; and Ann Arbor, Michigan University of Michigan Invent. no. 6238

			تسالونيكى ، الرسالة الثانية الى تسالونيكى		
P47		القرن الثالث	رؤيا 9 – 17		Dublin, Ireland Chester Beatty Library
P48		القرن الثالث	اعمال 23	غربى	Florence, Italy Museo Medicea Laurenziana PSI 1165
P49		القرن الثالث	افسس 4 – 5	سكندرى	New Haven, Connecticut Yale University Library P. 415
P50		بين القرنين الرابع و الخامس	اعمال 8 و 10		New Haven, Connecticut Yale University Library P. 1543
P51	P. Oxy. 2157	القرن الرابع	غلاطية 1		Oxford, England Ashmolean Museum P.Oxy. 2157
P52		القرن الثانى	يوحنا 18	سكندرى	Manchester, England John Rylands Library P.Ryl. 457
P53		القرن الثالث	متى 26 و اعمال 9 – 10	مُختلط	Ann Arbor, Mich. Univ. of Michigan Library Inv. no. 6652
P54		بين القرنين الخامس و	يعقوب 2 – 3	سكندرى	Princeton, New Jersey University Library

		السادس			Garrett Depository 7742
P55		بين القرنين السادس و السابع	يوحنا 1	سكندرى	Vienna, Austria Österreichische Nationalbibliothek Pap. G. 26214
P56		بين القرنين الخامس و السادس	اعمال 1	سكندرى	Vienna, Austria Österreichische Nationalbibliothek Pap. G. 19918
P57		بين القرنين الرابع و الخامس	اعمال 4 – 5	سكندرى	Vienna, Austria Österreichische Nationalbibliothek Pap. G. 26020
P58	vide p33	القرن السادس	اعمال 7 – 15	سكندرى	Vienna, Austria Österreichische Nationalbibliothek no. 190 Pap. G. 17973, 26133, 35831, 39783
P59		القرن السابع	يوحنا 1 – 2 و 11 – 12 و 17 – 18 و 21	مُختلط	New York New York University Washington Square College of Arts & Sciences
P60		القرن السابع	يوحنا 16 – 19	سكندرى	New York, New York Pierpont Morgan Library
P61		القرن السابع	رومية 16 و 1 كو 1 و 5 و فيلبى 3 و كولوسى 1 و 4 و 1 تس 1 و تيطس 3 و		New York, New York Pierpont Morgan Library

			فيليمون كاملة		
P62		القرن الرابع	متى 11	سكندرى	Oslo, Norway University Library Inv. no. 1661
P63		القرن الخامس	يوحنا 3 – 4		Berlin, Germany Staatliche Museen Inv. no. 11914
P64	cum p67	القرن الثاني	متى 3 و 5 و 26		Oxford, England Magdalen College Gr. 18
P65		القرن الثالث	1 تس 1 – 2	سكندرى	Florence, Italy Biblioteca Medicea Laurenziana PSI 1373
P66		القرن الثاني	يوحنا 1 – 21	مُختلط	Cologny, Switzerland Bibliothèque Bodmer
P67	vide p64	القرن الثاني	متى 3 و 5 و 26		Barcelona, Spain Fundación San Lukas Evangelista P.Barc. 1
P68		القرن السابع	1 كو 4		Leningrad, Russia State Public Library Gr. 258
P69	P. Oxy. 2383	القرن الثالث	لوقا 22	مُختلط	Oxford, England Ashmolean Museum
P70	P. Oxy. 2384	القرن الثالث	متى 2 – 3 و 11 – 12 و 24		Oxford, England Ashmolean Museum
P71	P. Oxy. 2385	القرن الرابع	متى 19		Oxford, England Ashmolean Museum
P72		بين القرنين	رسائل بطرس	مُختلط	Cologny,

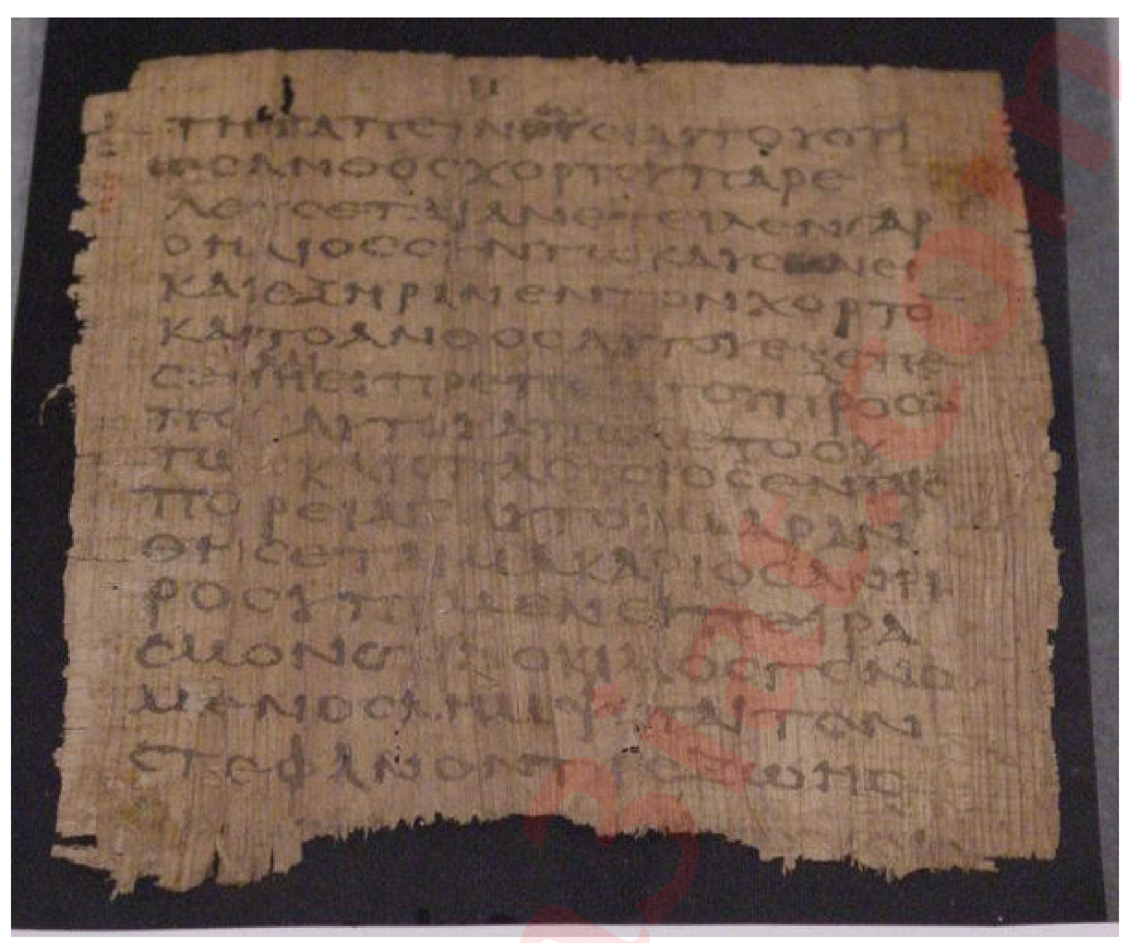
		الثالث و الرابع	الاولى و الثانية و يهوذا كاملين	Switzerland Bibliothèque Bodmer
P73		غير معروف حتى تاريخ نشر هذا البحث	متى 25 – 26	Cologny, Switzerland Bibliothèque Bodmer
P74		القرن السابع	اعمال 1 – 2 و اعمال 4 – 27	Cologny, Switzerland Bibliothèque Bodmer
P75		القرن الثالث	لوقا 3 – 7 و 9 و 17 – 18 و 22 – 24 و يوحنا 1 – 15	Cologny, Switzerland Bibliothèque Bodmer
P76		القرن السادس	يوحنا 4	Vienna, Austria Österreichische Nationalbibliothek Pap. G. 36102
P77	P. Oxy. 2683 + 4405	بين القرنين الثاني و الثالث	متى 23	Oxford, England Ashmolean Museum
P78	P. Oxy. 2684	بين القرنين الثالث و الرابع	رسالة يهوذا	Oxford, England Ashmolean Museum
P79		القرن السابع	عبرانيين 10 – 12	Berlin, Germany Staatliche Museen Inv. no. 6774
P80		القرن الثالث	يوحنا 3	Barcelona, Spain Fundación San Lukas Evangelista Inv. no. 83

P81		القرن الرابع	1 بط 2 – 3	Trieste, Italy S. Daris Inv. no. 20
P82		بين القرنين الرابع و الخامس	لوقا 7	Strasburg, France Bibliothèque de la Université Gr. 2667
P83		القرن السادس	متى 20 و 23 – 24	Louvain, Belgium Bibliothèque de l'Université P.A.M. Kh. Mird 16. 29
P84		القرن السادس	مرقس 2 و 6 و يوحنا 5	Louvain, Belgium Bibliothèque de l'Université P.A.M. Kh. Mird 4. 11
P85		بين القرنين الرابع و الخامس	رؤيا 9 – 10	Strasburg, France Bibliothèque de la Université Gr. 1028
P86		القرن الرابع	متى 5	Cologne, Germany Institut für Altertumskunde Theol. 5516
P87		القرن الثالث	رسالة فيليمون	Cologne, Germany Institut für Altertumskunde Inv. no. 12
P88		القرن الرابع	مرقس 2	Milan, Italy Università Cattolica Inv. no. 69. 24
P89		القرن الرابع	رسالة فيليمون	Florence, Italy Biblioteca Medicea Laurenziana PL III/292
P90	P. Oxy.	القرن الثانى	يوحنا 18:36–	Oxford, Ashmolean

3523		;19:1-7،40	Mus. 65 6 B. 32/M (3-5)a; P. Oxy. 3523
P^{91}	القرن الثالث	اعمال -2:30 37,46-47,Z;3:1-2	Sydney, Macquarie Univ., inv. 360; Milano, Ist. di Pap., P. Mil. Vogl. inv. 1224
P^{92}	بين القرنين الثالث و الرابع	افسس 1 و 2 تس 1	Cairo, Egypt Egyptian Museum PNarmuthis 69.39a/229a
P^{93}	القرن الخامس	يوحنا 13	Florence, Italy Istituto Papirologico G. Vitelli PSI inv. 108
P^{94}	بين القرنين الخامس و السادس	رومية 6	Cairo, Egypt Egyptian Museum P.Cair. 10730
P^{95}	القرن الثالث	يوحنا 5	Florence, Italy Biblioteca Medicea Laurenziana Papiri Laur. PL II/31
P^{96}	القرن السادس	متى 3	Vienna, Austria sterreichische Nationalbibliothek Pap.K. 7244
P^{97}	بين القرنين السادس و السابع	لوقا 14	Dublin, Ireland Chester Beatty Library P. Chester Beatty XVII
P^{98}	القرن الثانى	اعمال 1	Cairo, Egypt French Institute for .Oriental Arch

P^{99}		القرن الرابع	رومية 1 و 2 كو 1 و 5 و 6 و 8 و 9 و 11 – 13	P. IFAO inv. 237b Dublin, Ireland Chester Beatty Library P. Chester Beatty Ac. 1499 fol. 11-14
P^{100}	P. Oxy. 4449	بين القرنين الثالث و الرابع	يعقوب 3 – 4	Oxford, England Ashmolean Museum
P^{101}	P. Oxy. 4401	القرن الثالث	متى 3 – 4	Oxford, England Ashmolean Museum
P^{102}	P. Oxy. 4402	بين القرنين الثالث و الرابع	متى 4	Oxford, England Ashmolean Museum
P^{103}	P. Oxy. 4403	بين القرنين الثانى و الثالث	متى 13 – 14	Oxford, England Ashmolean Museum
P^{104}	P. Oxy. 4404	القرن الثانى	متى 21	Oxford, England Ashmolean Museum
P^{105}	P. Oxy. 4406	بين القرنين الخامس و السادس	متى 27 – 28	Oxford, England Ashmolean Museum
P^{106}	P. Oxy. 4445	القرن الثالث	يوحنا 1	Oxford, England Ashmolean Museum
P^{107}	P. Oxy. 4446	القرن الثالث	يوحنا 17	Oxford, England Ashmolean Museum
P^{108}	P. Oxy. 4447	القرن الثالث	يوحنا 17:23-24,18:1-5	Oxford, England Ashmolean Museum

P109	P. Oxy. 4448	القرن الثالث	يوحنا 21:18- 20,23-25	Oxford, England Ashmolean Museum
P110	P. Oxy. 4494	القرن الرابع	متى 10:13- 14,25-27	Oxford, England Ashmolean Museum
P111	P. Oxy. 4495	القرن الثالث	لوقا 17:11- 13,22-23	Oxford, England Ashmolean Museum
P112	P. Oxy. 4496	القرن الخامس	اعمال 26:31- 32; 27:6-7	Oxford, England Ashmolean Museum
P113	P. Oxy. 4497	القرن الثالث	رومية 2:12- 13,29	Oxford, England Ashmolean Museum
P114	P. Oxy. 4498	القرن الثالث	عبرانيين 1	Oxford, England Ashmolean Museum
P115	P. Oxy. 4499	بين القرن الثالث و الرابع	رؤيا 2 – 15	Oxford, England Ashmolean Museum
P116	P.Vindob. G 42417	بين القرن السادس و السابع	عبرانيين 2 – 3	Wien, Österr. Nat. Bibl
P117	P.Hamb. Inv. NS 1002	بين القرن الرابع و الخامس	لوقا 7	Hamburg, Staats- u. Univ. Bibl., P.Hamb. Inv. NS 1002
P118	P.Köln 10311	القرن الثالث	رومية 15	Köln, Inst. für Altertumskunde, Inv. Nr. 10311

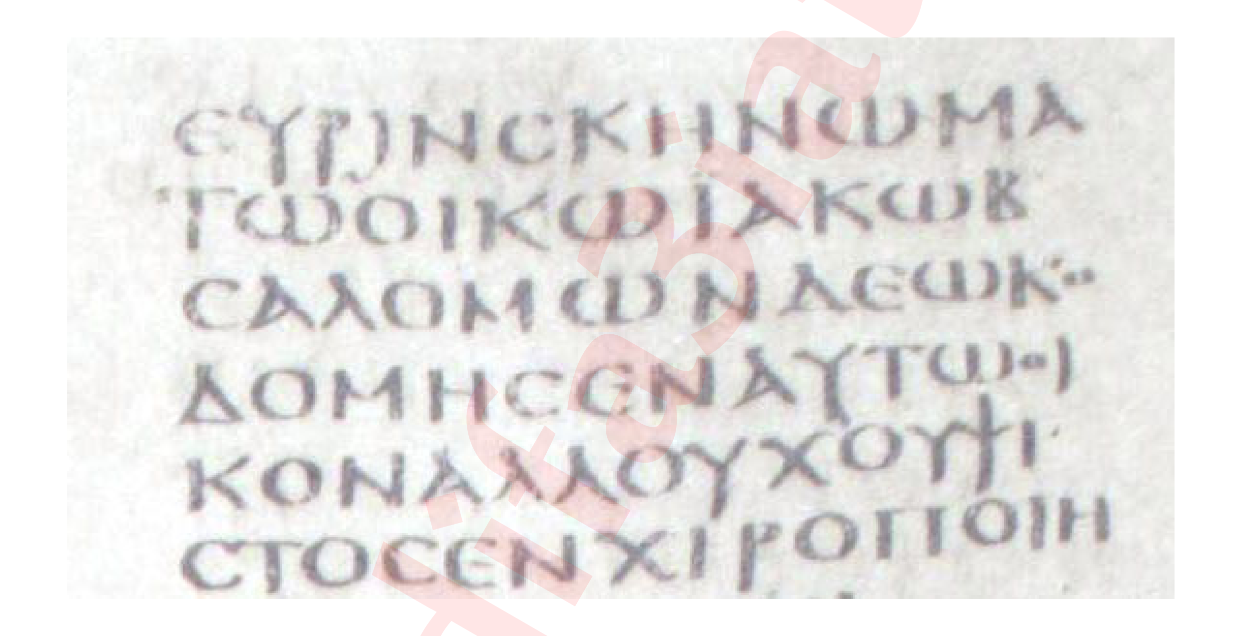


البردية 23

المُلحق الثالث

مخطوطات الحروف الكبيرة

Uncial



صورة للمخطوطة السينائية

رقم المخطوطة	اسم المخطوطة	اختصار المخطوطة	تاريخ المخطوطة	مكان حفظ المخطوطة
01	**Sinaiticus** (السينائية)	**א**	**4**	**London British Museum Add. 43725**
02	**Alexandrianu**	**A**	**5**	**London**

British Museum Royal 1 D. VIII			s (السكندرية)	
Rome Vatican Library Gr. 1209	4	B	Vaticanus (الفاتيكانية)	03
Paris, France Bibliothèque Nationale Gr. 9	5	C	Ephraemi (الإفرايمية)	04
Cambridge, England University Library Nn. II 41	5	D	Bezae (بيزا)	05
Paris, France Bibliothèque Nationale Gr. 107	6	D^p	Claromontan us (كلارومنتس)	06
Basel, Switzerland Université Bibliothèque AN III 12	8	E	Basiliensis (الباسيلية)	07
Oxford, England Bodleian Library Gr. 35	6	E^a	Laudianus	08
Utrecht, Netherlands	9	F	Boreelianus	09

University Library Ms. 1				
Cambridge, England Trinity College	9	F^p	Augiensis	010
London, England British Museum Harley 5684	9	G	Wolfii A	011
Dresden, Germany	9	G^p	Boernerianus	012
Hamburg, Germany Codex 91	9	H	Wolfii B	013
Modena Grand Ducal Library G. 196	9	H^a	Mutinensis	014
Mt. Athos, Greece monastery of the Laura	6	H^p	Coislinianus	015
Washington, DC Smithsonian Institution Freer Museum 06. 275	5	I		016
Paris, France	9	K	Cyprius	017

Bibliothèque Nationale Gr. 63				
Moscow, Russia History Museum V.93, S.97	9	K^{ap}	Mosquensis	018
Paris, France Bibliothèque Nationale Gr. 62	8	L	Regius	019
Rome, Italy Angelican Library 39	9	L^{ap}	Angelicus	020
Paris, France Bibliothèque Nationale Gr. 48	9	M	Campianus	021
Leningrad, Russia Imperial Library	6	N	Purpureus Petropolitanus	022
Paris, France Bibliothèque Nationale	6	O	Sinopensis	023
Wolfenbüttel, Germany Herzog-August-Bibliothek Weissenburg 64	6	P		024

Leningrad, Russia Public Library Gr. 225	9	P^{apr}	Porphyrianus	025
Wolfenbüttel, Germany Herzog-August-Bibliothek Weissenburg 64	5	Q		026
London, England British Museum Add. 17211	6	R	Nitriensis	027
Rome, Italy Vatican Library Gr. 354	5	S		028
Rome, Italy Collegium de Proppaganda Fide Borg. Copt. 109	10	T	Borgianus	029
Venice, Italy Library of San Marco 1397	5	U		030
Moscow, Russia History Museum V.9, S. 399	5	V	Mosquensis	031

Washington, DC Smithsonian Institution Freer Museum 06.274	5	W	Washington (واشنطن)	032
Munich, Germany University Library fol. 30	4	X	Monacensis	033
Cambridge, England University Library Add. 6594	9	Y		034
Dublin, Ireland Trinity College K. 3.4	6	Z	Dublinensis	035
Oxford, England Bodleian Library Auct. T. infr. 2.2	10	Γ		036
St. Gallen Stiftsbibliothek 48	9	Δ	Sangallensis	037
Tbilisi, Georgia Inst. Rukop. Gr. 28	9	Θ	Koridethi	038
Oxford, England	9	Λ	Tischendorfi	039

Bodleian Library Auct. T. infr. 1.1			anus III	
London, England British and Foreign Bible Society 24	6	Ξ	Zacynthius	040
Leningrad, Russia State Public Library Gr. 34	9	Π	Petropolitanu s	041
Rossano, Italy Curia arcivescovile	9	Σ	Rossanensis	042
Tirana, Albania Staatsarchiv Nr. 1	6	Φ	Beratinus	043
Mt. Athos, Greece Laura monastery B'52	7	Ψ	Athous Laurae	044
Mt. Athos, Greece Dionysius monastery 55	9	Ω	Athous Dionysiou	045
Rome, Italy Vatican Library	10		Vaticanus 2066	046

Gr. 2066		
Princeton, New Jersey Princeton Univ. Library Medieval and Ren. Mss. Garret 1	8	047
Rome, Italy Vatican Library Gr. 2061	5	048
Mt. Athos, Greece Laura monastery A'88	9	049
Athens, Greece National Library 1371	9	050
Mt. Athos, Greece Pantokratoros monastery A'88	10	051
Mt. Athos, Greece Pantokratoros monastery A'88	10	052
Munich,	9	053

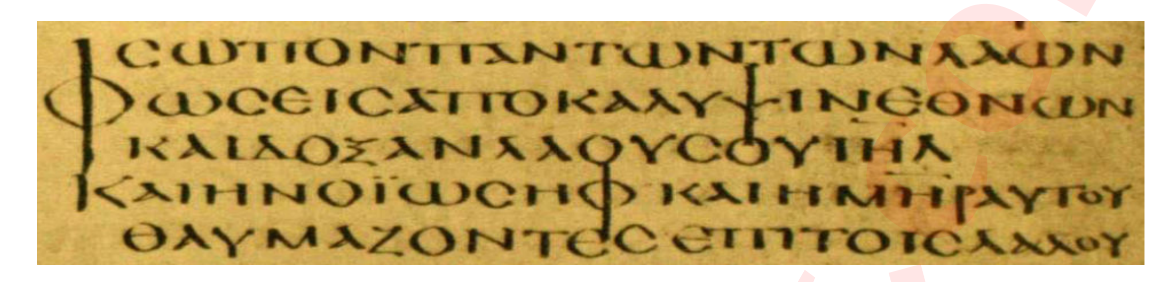
			Germany Bayerische Staatsbibliothek Gr. 208
054		8	Rome, Italy Vatican Library Barb. Gr. 521
057		4	Berlin, Germany Staatliche Museen P. 9808
058		4	Vienna, Austria Österreiches National Bibliothek Pap. G. 39782
059		4	Vienna, Austria Österreiches National Bibliothek Pap. G. 39779 + 36112
060		6	Berlin, Germany Staatliche Museen P. 5877
068		5	London, BL, Add MS 17136
069	POxy 3	5	

070			London, Brit. Libr., Add. 34274D
071	POxy 401		
086		6	London, Brit. Lib., Or. 5707
0131		9	Cambridge, Trinity College, B.8.5A
0133		9	London, Brit. Libr., Add. 31919
0160		4	Berlin, Staatl. Mus. P. 9961
0162	*P. Oxy* 847	3	New York, Metrop. Mus. Art. Dept. Egypt, Art. Inv. 09.182.43
0163	*P. Oxy* 848	5	
0169	*P. Oxy* 1080	4	Princeton, Theol.Sem. Speer Libr. Pap 5
0170	*P. Oxy* 1169	5	
0171		3	Berlin, Staatl. Mus. P. 11863 & Florenz, Bibl. Medicea. Laur. PSI 2 & 124
0172	PSI 4	5	
0173	PSI 5	5	
0174	PSI 118	5	
0176	PSI 251	5	
0181		4	Vienna, NB, Pap. G. 39778
0185		4	Vienna, NB, Pap.

G. 39787			
Berlin, Staatl. Mus. P. 13416	4		0188
Berlin, Staatl. Mus. P. 11765	2		0189
London, Brit. Lib., Pap.459	6		0198
London, Brit. Lib., Pap. 2077B	6		0199
London, Brit. Lib., Pap. 2077C	7		0200
London, Brit. Lib., Pap. 2240	5		0201
London, Brit. Libr., Or. 4923	7		0204
Dayton Ohio, United Theol. Sem	4	*P. Oxy* 1353	0206
	4	PSI 1166	0207
	6		0208
Yale Univ. Libr. P. Dura 10	3		0212
Vienna NB, Pap. G. 29300	4		0214
Vienna, NB, Pap. G. 36113 & 26083	4		0219
Oslo/London, The Schoyen Collection MS 113	3		0220
Vienna, NB, Pap. G. 19890	4		0221
Vienna, NB, Pap. G. 19802	6		0225
Vienna, NB, Pap. G. 19888	4		0228

0230	PSI 1306	4	
0231		4	Oxford, Ashmolean, P. Ant. 11
0232		5	Oxford, Ashmolean, P. Ant. 12
0239		7	London, Brit. Libr., Or. 4717
0242		4	Cairo, Egypt. Mus. 71942
0247		6	Rylands P. Copt. 20
0258		4	London, Sotheby's
0269		9	London, Brit. Lib., Add. 31919, fol. 23
0270		4	Amsterdam, Univ. Bibl. GX 200
0271		9	London, Brit. Lib., Add. 31919, fol. 22
0272		9	London, Brit. Lib., Add. 31919, fol. 21, 98, 101
0273		9	London, Brit. Lib., Add. 31919, fol. 29, 99, 100
0308	*P. Oxy* 4500	3	
0309	P. Köln 806	6	
0311		7	
0312		3	
0313		5	

0314	6
0315	4

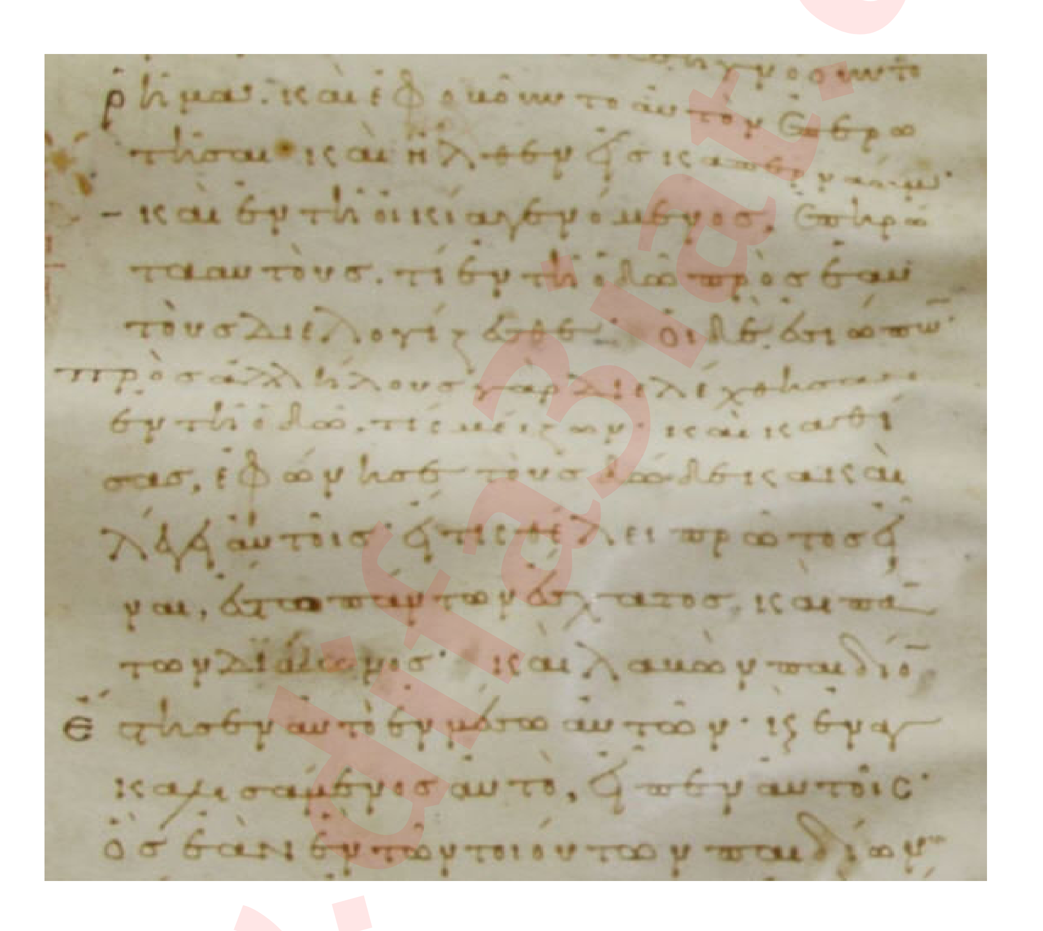


صورة من المخطوطة السكندرية

صورة من المخطوطة بيزا

المُلحق الرابع

مخطوطات الحروف الصغيرة



المخطوطة 669

قبل قراءة الجدول يُرجى مُلاحظة:

- رقم المخطوطة: هو الرقم الذى تحمله المخطوطة عالمياً و ليس بحسب ترقيمها فى المكتبات و المتاحف العالمية ، و الترقيم بحسب النظام الجريجورى.

- التاريخ: هو تاريخ المخطوطة بالقرون او السنة ، ففى بعض المخطوطات يوجد تواريخ نسخها و لكنها قليلة.
- المحتويات: و هى محتويات المخطوطة ، "أناجيل" أى الاناجيل كاملة او جزء منها ، "أعمال" أى سفر أعمال الرسل كاملاً او جزء منه ، "كاثوليكون" أى الرسائل الجامعة كاملةً او جزء منها ، "بولس" أى رسائل القديس بولس (بما فيها العبرانيين) كاملةً او جزء منها ، "رؤيا" أى سفر الرؤيا كاملاً او جزء منه. و فى كل بند المحتويات لكل المخطوطات ، فإن المقصود هو النصوص بكاملها او جزء منها.
- هذه الإحصائية من الصعب عمل جدول دقيق لها حتى عام **2008** ، و لكن هذه إحصائية دقيقة الى حد ما نقلاً عن العالم بروس ميتزجر[599] ، ذلك لأن مخطوطات الحروف الصغيرة كل شهر و كل سنة يُكتشف الجديد بها.

رقم المخطوطة	التاريخ	المحتويات
3	12	أناجيل / اعمال / كاثوليكون / بولس
6	13	أناجيل / اعمال / كاثوليكون / بولس
8	11	أناجيل
10	13	أناجيل
16	14	أناجيل
21	12	أناجيل
23	11	أناجيل
25	11	أناجيل
29	10	أناجيل
39	11	أناجيل
43	12	أناجيل / اعمال / كاثوليكون / بولس
47	15	أناجيل
51	13	أناجيل / اعمال / كاثوليكون / بولس

599 Textual Commentary, 1st Edition, P. 771 – 775 & 2nd Edition, P. 693 - 696

55	13	أناجيل
59	13	أناجيل
60	13	أناجيل / رؤيا
62	14	أعمال / كاثوليكون / بولس
68	11	أناجيل
72	11	أناجيل
74	13	أناجيل
75	11	أناجيل
82	10	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
89	11	أناجيل
90	16	أناجيل / اعمال / كاثوليكون / بولس
98	11	أناجيل
101	11	أعمال / كاثوليكون / بولس
105	12	أناجيل / اعمال / كاثوليكون / بولس
106	10	أناجيل
111	12	أناجيل
114	11	أناجيل
123	11	أناجيل
134	12	أناجيل
151	10	أناجيل
172	14 – 13	أعمال / كاثوليكون / بولس
177	11	أعمال / كاثوليكون / بولس
180	13 – 12	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
201	14	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
203	12	أعمال / كاثوليكون / بولس
213	11	أناجيل
218	13	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا

221	10	أعمال / كاثوليكون / بولس
223	14	أعمال / كاثوليكون / بولس
224	12	أناجيل
226	12	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس
236	11	أناجيل
243	14	أناجيل
257	14 – 13	أعمال / كاثوليكون / بولس
258	13	أناجيل
262	10	أناجيل
265	12	أناجيل
267	12	أناجيل
270	12	أناجيل
304	12	أناجيل
317	12	أناجيل
319	12	أعمال / كاثوليكون / بولس
321	12	أعمال / كاثوليكون / بولس
331	11	أناجيل
337	12	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
339	13	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
349	14	أناجيل
356	12	أعمال / كاثوليكون / بولس
364	10	أناجيل
367	14	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
383	13	أعمال / كاثوليكون / بولس
385	15	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
390	13	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس
398	11	أعمال / كاثوليكون / بولس

399	10 – 9	أناجيل
404	14	أعمال / كاثوليكون / بولس
418	15	أناجيل
437	11	أعمال / كاثوليكون
442	13	أعمال / كاثوليكون / بولس
450	10	أعمال / كاثوليكون / بولس
453	14	أعمال / كاثوليكون
455	14 – 13	أعمال / كاثوليكون / بولس
456	10	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
459	11	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
463	12	أعمال / كاثوليكون / بولس
464	11	أعمال / كاثوليكون / بولس
466	11	أعمال / كاثوليكون / بولس
471	12	أناجيل
476	11	أناجيل
478	10	أناجيل
481	10	أناجيل
484	13	أناجيل
506	11	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
536	13	أعمال / كاثوليكون / بولس
566	9	أناجيل
571	12	أناجيل
573	13	أناجيل
582	14	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
598	13	أناجيل
602	10	أعمال / كاثوليكون / بولس
603	14	أعمال / كاثوليكون / بولس

606	11	أعمال / كاثوليكون / بولس
610	12	أعمال / كاثوليكون
611	12	أعمال / كاثوليكون / بولس
616	15	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
617	11	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
620	12	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
628	14	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
642	15	أعمال / كاثوليكون / بولس
659	12	أناجيل
660	12 – 11	أناجيل
661	11	أناجيل
664	15	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
665	13	أعمال / كاثوليكون / بولس
680	14	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
697	13	أناجيل
726	13	أناجيل
743	14	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / رؤيا
782	12	أناجيل
794	14	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس
807	14	أناجيل
823	13	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس
850	12	أناجيل
876	12	أعمال / كاثوليكون / بولس
913	14	أعمال / كاثوليكون / بولس
919	11	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
920	10	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
941	13	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس

990	14	أناجيل
999	13	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس
1043	14	أناجيل
1070	13	أعمال / كاثوليكون / بولس
1076	10	أناجيل
1099	14	أعمال / كاثوليكون / بولس
1108	13	أعمال / كاثوليكون / بولس
1149	13	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس
1178	13	أناجيل
1188	12 – 11	أناجيل
1194	11	أناجيل
1200	12	أناجيل
1219	11	أناجيل
1223	10	أناجيل
1243	11	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس
1245	12	أعمال / كاثوليكون / بولس
1270	11	أعمال / كاثوليكون / بولس
1279	11	أناجيل
1288	12	أناجيل
1295	9	أناجيل
1341	13 – 12	أناجيل
1346	11 – 10	أناجيل
1354	14	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس
1355	12	أناجيل
1375	12	أناجيل
1402	12	أناجيل
1405	15	أعمال / كاثوليكون / بولس

1521	11	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس
1555	13	أناجيل
1570	11	أناجيل
1573	13 – 12	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس
1579	11	أناجيل
1592	15	أناجيل
1604	13	أناجيل
1610	14	أعمال / كاثوليكون / بولس
1642	13	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس
1678	14	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
1704	16	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
1738	11	أعمال / كاثوليكون / بولس
1753	13	أعمال / كاثوليكون / بولس
1765	14	أعمال / كاثوليكون / بولس
1773	14	رؤيا
1799	13 – 12	أعمال / كاثوليكون / بولس
1819	15	أناجيل
1820	15	أناجيل
1827	1295	أعمال / كاثوليكون / بولس
1829	11	أعمال / كاثوليكون
1831	14	أعمال / كاثوليكون / بولس
1841	11 – 10	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
1845	10	أعمال / كاثوليكون / بولس
1849	1069	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
1852	13	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
1862	11	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
1872	12	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا

1874	10	أعمال / كاثوليكون / بولس
1875	11	أعمال / كاثوليكون / بولس
1876	15	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
1884	16	أعمال / كاثوليكون
1888	11	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
1891	10	أعمال / كاثوليكون / بولس
1893	12	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا
1895	9	أعمال / كاثوليكون
1896	15 – 14	أعمال / كاثوليكون / بولس
1911	16	بولس
1912	10	بولس
1918	14	بولس / رؤيا
1924	11	بولس
1927	10	بولس
1930	14	بولس
1932	11	بولس
1944	15	بولس
1952	1324	بولس
1961	14	بولس
1964	15	بولس
1977	14	بولس
1978	15	بولس
1992	1232	بولس
1994	16	بولس
2000	14	بولس
2004	12	بولس / رؤيا
2005	14	أعمال / كاثوليكون / بولس

2014	15	رؤيا
2015	15	رؤيا
2017	15	رؤيا
2018	14	رؤيا
2019	13	رؤيا
2023	15	رؤيا
2031	1301	رؤيا
2036	14	رؤيا
2037	14	رؤيا
2039	12	رؤيا
2045	13	رؤيا
2046	16	رؤيا
2047	1543	رؤيا
2051	16	رؤيا
2055	15	رؤيا
2056	14	رؤيا
2057	15	رؤيا
2059	11	رؤيا
2060	1331	رؤيا
2062	13	رؤيا
2063	15	رؤيا
2064	15	رؤيا
2066	1574	رؤيا
2070	1356	رؤيا
2076	15	رؤيا
2078	15	رؤيا
2080	14	أعمال / كاثوليكون / بولس / رؤيا

2082	16	رؤيا
2084	15	رؤيا
2104	12	بولس
2125	10	أعمال / كاثوليكون / بولس
2131	14	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس
2143	12	أعمال / كاثوليكون / بولس
2145	1145	أناجيل
2147	11	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس
2180	14	أعمال / كاثوليكون / بولس
2183	1042	بولس
2186	12	أعمال / كاثوليكون / رؤيا
2196	16	رؤيا
2248	14	بولس
2254	16	رؤيا
2256	16	أناجيل / أعمال / كاثوليكون / بولس
2258	17	رؤيا
2286	12	رؤيا
2298	11	أعمال / كاثوليكون / بولس
2321	11	أناجيل
2322	13 – 12	أناجيل
2386	12	أناجيل
2401	12	أعمال / كاثوليكون / بولس
2430	11	أناجيل
2464	10	أعمال / كاثوليكون / بولس
2576	1287	أعمال / كاثوليكون / بولس
2685	15	أناجيل / بولس
2690	16	بولس

2739	14	بولس

المخطوطة 2793

الملحق الخامس

أهم علماء و مراجع النقد النصى

فى هذا المُلحق سأعرض أمامك أسماء أهم الكتب و المراجع التى تختص بالنقد النصى ، و نص العهد الجديد اليونانى و ترجماته ، الى قم كل مبتدأ – المبتدأ فقط – للتدريب فى هذا العلم[600].

هذه المراجع هى طريقك لإتقان هذا العلم ، و الرب معك.

1- Chapters In The History Of New Testament Textual Criticism (1963)

Author: Bruce M. Metzger

2- A history of the textual criticism of the New Testament (1899)

Author: Vincent, Marvin Richardson

3- Handbook to the textual criticism of the New Testament (1912)

Author: Kenyon, Frederic G

4- An introduction to the textual criticism of the New Testament (1890)

[600] تقريباً ، فإن كل مراجع النقد النصى حتى العقد الأول من القرن العشرين موجودة على الإنترنت ، خاصةً فى موقع الأرشيف و محرك جوجل (للكتب). و هذه يجب عليك إتقانها اولاً قبل الشروع فى قراءة الكتب الحديثة ، فالنقد النصى هو علم تراكمى. و أنصح اولاً بقراءة تاريخ النقد النصى ، قبل التوسع فى دراسة النظريات. مع ملاحظة أننى سأضع الكتب التى قرأتها بنفسى فقط ، و لكن بالطبع مراجع النقد النصى كثيرة جداً. هذه القائمة لا تخص المُتخصص ، و لكن المبتدأ فقط ، و المتخصص يعرف طريقه جيداً.

Author: Warfield, Benjamin Breckinridge

5- Outlines of textual criticism applied to the New Testament (1884)

Author: Hammond, Charles Edward

6- Some thoughts on the textual criticism of the New Testament (1897)

Author: Salmon, George

7- Introduction to the textual criticism of the Greek New Testament (1901)

Author: Nestle, Eberhard

8- History of New Testament criticism (1910)

Author: Conybeare, F. C.

9- An essay on the authenticity of the New Testament : with an account of the ancient versions, and some of the principal Greek manuscripts (1812)

Author: Gyles, J.F

10- Contributions to the criticism of the Greek New Testament : being the introduction to an edition of the Codex Augiensis and fifty other manuscripts (1859)

Author: Scrivener, Frederick Henry Ambrose

11- Six lectures on the text of the New Testament and the ancient manuscripts which contain it : chiefly addressed to those who do not read Greek (1875)

Author: Scrivener, Frederick Henry Ambrose

12- An inquiry into the integrity of the Greek Vulgate : or, Received text of the New Testament ; in which the Greek manuscripts are newly classed, the integrity of the authorised text vindicated, and the various readings traced to their origin (1815)

Author: Nolan, Frederick

13- The revision revised : three articles reprinted from the Quarterly review : I. The new Greek text. II. The new English version. III. Westcott and Hort's new textual theory : to which is added a reply to Bishop Ellicott's pamphlet in defence of the revisers and their Greek text of the New Testament, including a vindication of the traditional reading of 1 Timothy III. 16 (1883)

Author: Burgon, John William

14- An account of the printed text of the Greek New Testament : with remarks on its revision upon critical principles : together with a collation of the critical texts of Griesbach, Scholz, Lachmann, and Tischendorf, with that in common use (1854)

Author: Tregelles, Samuel Prideaux

15- The causes of the corruption of the traditional text of the Holy Gospels : being the sequel to The traditional text of the Holy Gospels (1896)

Author: Burgon, John William

16- The traditional text of the Holy Gospels vindicated and established (1896)

Author: Burgon, John William

17- Introduction to the textual criticism of the Greek New Testament (1901)

Author: Nestle, Eberhard

18- The expositor's Greek Testament (1897-1910)

Author: Nicoll, W. Robertson

19- A companion to the Greek testament and the English version (1887)

Author: Schaff, Philip

20- Introduction to the New Testament in the Original Greek (1881-1882)

Author: Westcott, Brooke Foss & Hort, Fenton John Anthony

21- A Textual Commentary on the Greek New Testament (1971 - 1994)

Auther: Bruce M. Metzger

22- The Text and Canon of the New Testament (1953)

Auther: A. Souter

23- A course of developed criticism : on passages of the New Testament materially affected by various readings (1856)

Author: Green, Thomas Sheldon

24- The Text Of The New Testament (An Introduction To The Critical Editions & The Theory & Practice Of Modern Textual Criticism) (1989)

Auther: Kurt Aland & Barbara Aland

25- Introduction To New Testament Textual Criticism (Revised Edition 1995)

Auther: J. H. Greenlee

هذه هى أغلب المراجع الهامة التى ستُساعدك على البداية فى دراسة النقد النصى. و مع الوقت و التدريب ، ستعرف ما الذى ستحتاجه فى المستقبل ، و ستتعرف على أهم أعلام هـذا العلـم فى العصر الحديث. ولا تنسى أن تقتنى التعليقات النصية ، و أغلبها متوفر على الإنترنت ، بخاصـةً تعليقات لجنة **UBS** و هو موجود بدار الكتاب المقدس بمصر. الرب معك و يُرشدك.

إذا واجهت أية اسئلة او إستفسارات ، أو اذا واجهك أى شـــىء يـــصعب عليك فهمه ، أو اذا واجهت اى شبهة فى المخطوطات ، أو اذا كان لـــديك نقد لما هو معروض فى هذا الكتاب ، فلا تتردد فى مراسلتى ، و سأســـاعدك بحسب نعمة الله التى يهبها لنا. و إذا لاحظت ان أى معلومة او جزء من هذا الكتاب ، تم إستغلاله بشكل خاطىء من أحد غـــير المـــؤمنين ، فـــأرجو أن تُراسلنى بكل سرعة لنتصدى لهذا الإستغلال الخبيث ، بنعمة الروح القدس.

Fadie – Λυτρωτής

Www.Servant4Jesus.Co.Nr

إلى هنا أعاننا الرب

"ونعلم ان ابن اللّه قد جاء واعطانا بصيرة لنعرف الحق.ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح.هذا هو الاله الحق والحياة الابدية"

(1 يو 5 : 20)

قريباً:

- ترجمة العهد الجديد
- الآباء و النقد النصى
- تاريخ النقد النصى للعهد الجديد
- قاموس النقد النصى للعهد الجديد
- شهادة النقد النصى للإيمان المسيحى
- الحرب المُقدسة (النص النقدى – النص المُستلم)
- الرحلة نحو النص الأصلى
- المرأة الزانية تحت مجهر النقد
- تنقيح الترجمة البيروتية
- وحى و عصمة نص العهد الجديد
- سوء إقتباس التاريخ (رداً على بارت إيرمان)



المدخل إلى علم النقد النصى
(العهد الجديد)

تأليف و بحث و إعداد

فادى اليكساندر

Fadie – Λυτρωτής